

الرسائل

إرسنت هيمنجواي

- ♦ المؤلف: إرنست هيمنجواي
- ♦ العنوان: الرسائل - الجزء الثاني
- ♦ ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم
- ♦ الطبعة: الأولى 2020
- ♦ تصميم الغلاف: عمرو الكفراوي
- ♦ مستشار النشر: سوسن بشير
- ♦ المدير العام: مصطفى الشيخ



رقم الإيداع:

٢٠١٩ / ١٥٧٠٣

الترقيم الدولي : ISBN

978 - 977 - 765 - 230 - 8

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form, or by any means without prior permission in writing from the publisher.

Afaq Bookshop & Publishing House

1 Kareem El Dawla st. - From Mahmoud Basiuny st. Talaat Harb

CAIRO – EGYPT - Tel: 00202 25778743 - 00202 25779803 Mobile: +202-01111602787

E-mail: afaqbooks@yahoo.com – www.afaqbooks.com

١ شارع كريم الدولة - من شارع محمود بسيوني - ميدان طلعت حرب - القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت: ٢٥٧٧٨٧٤٣ - ٠٠٢٠٢ ٢٥٧٧٩٨٠٣ - موبايل: ٠١١١١٦٠٢٧٨٧

إرنست هيمانجواي

الرسائل

الجزء الثاني

(١٩٣٧-١٩٦١)

ترجمة

عبد المقصود عبد الكريم

آفاق للنشر والتوزيع

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

هيمنجواي، إرنست

الرسائل - إرنست هيمنجواي - الجزء الثاني

ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم

ط 1 القاهرة - دار آفاق للنشر والتوزيع - 2020

720 ص، 21 سم.

رقم الإيداع 15703 / 2019

الترقيم الدولي 8 - 230 - 765 - 977 - 978

1 - الأدباء

2 - العنوان

١٩٣٧

(٢١١) إلى هاري سيلفستر^(١)، كي ويست، ٥ فبراير ١٩٣٧

عزيزي هاري:

الحرب الإسبانية حرب سيئة، يا هاري، ولا أحد على حق. كل ما يهمني هو البشر وتخفيف معاناتهم وهذا هو السبب وراء العودة إلى سيارات الإسعاف والمستشفيات. لدى المتمردين الكثير من سيارات الإسعاف الإيطالية الجيدة. لكن ليس من الكاثوليكية أو المسيحية قتل الجرحى في المستشفى في توليدو بالقنابل اليدوية أو قصف حي العمال في مدريد بالقنابل دون سبب عسكري سوى قتل الفقراء، الذين ليست سياساتهم إلا سياسات اليأس. أعرف أنهم أطلقوا النار على القساوسة والأساقفة، لكن لماذا كانت الكنيسة في السياسة إلى جانب المضطهدين بدلاً من الشعب - أو بدلاً من ألا تنخرط في السياسة على الإطلاق؟ ليس من شأني ولا أفعله، لكن تعاطفي دائماً مع العمال المستغلين ضد الملاك الغائبين حتى لو كنت أتجول مع الملاك وأطلق النار على الحمام معهم سأطلق النار عليهم في أقرب وقت.

دوس^(٢) لا يعرفك ولا يفهمك ولا يحترم إيمانك كما أحترمه. هذا جهل. لا يوجد غرور مثل الغرور الجذري وحين يعمل في دوس لا يكون طبيعياً ولا ممتعاً جداً. لكنه زميل جيد مثلما أنت زميل جيد. لكن لا يمكن أن تتوقع أن يعجب كل أصدقائك ببعضهم البعض. يمكن أن أعجب بك وبدوس وجيم

(١) سيلفستر Sylvester (١٩٠٨-١٩٩٣): كاتب قصة قصيرة وروائي أمريكي.

(٢) الإشارة إلى دوس باسوس (المحرر).

فارل على سبيل المثال. لكن لا يمكن أن أتوقع أن يعجب الرجال الثلاثة ببعضهم البعض. أو يعجبون بي دائماً، كما أظن.

سعيد لأن كل شيء على ما يرام مع الطفل ومعك ومع ريتا. الطقس عاصف هنا لمدة ٦٥ يوماً على التوالي. صعب جداً بالنسبة لصيد السمك. موحل مثل برمبل الغسول. كلها رياح شرقية وجنوبية شرقية. أول الرياح الشمالية اليوم. أخطط للذهاب إلى إسبانيا أواخر هذا الشهر.

عيناي سيئتان تماماً بالنسبة للملاكمة الآن. أنا بحالة جيدة فقط في مشاجرات البارات والشوارع الآن لكنني أعتقد أنني أستطيع البقاء في ذلك لفترة طويلة ربما إذا حدثت موضعي. تخلصت من كل هذه الدهون وما زلت مائتين تقريباً. كنت أشعر أنني بحالة جيدة وبنوع من السعادة بمجرد معرفتي بما يجب عليّ فعله. حظاً سعيداً يا هاري. أمل أن نراكم جميعاً قريباً. اهتم بنفسك ولا تقلق بشأن السياسة ولا الدين. ولا تخلطهم بينهما أبداً إذا استطعت. أعتقد أن هذه أدوات قدرة في روسيا الآن لكنني لا أحب أي حكومة. لا فائدة من الحديث عن ذلك.

إلى اللقاء

إرنست

HS

PH. PUL

(٣١٢) إلى عائلة فيفر، كي ويست، ٩ فبراير ١٩٣٧

الأسرة العزيزة:

هذه الرسالة من قائد كتبية ناكري الجميل على الجانب الخطأ من الحرب الإسبانية. حين أدرك أننا في فبراير ولم أكتب قط لأشكركم على هدايا الكريسماس الفخمة، الشيك الذي اعتدت أن أدفعه لوضع عناصر تحكم

جديدة على السطح العلوي من القارب (تقنيًا جدًا لدرجة يصعب أن أثقل عليكم بوصفه ولكنه بالضبط ما نحتاج إليه للتعامل مع الأسماك الكبيرة حقًا) والأوراق المالية، التي تدعمني في جميع الإجراءات الجيدة لكل منكم أنتم والرئيس، والأرباح على الأسهم الأخرى. كانت مدهشة تمامًا وأسعدتنا حقًا وأردتُ الكتابة في اليوم التالي للكريسماس لأبلغكم بمدى تقديري وبدلاً من ذلك عدتُ إلى الرواية. أكملتُها وذهبتُ بها إلى نيويورك. وانخرطتُ في هذه المهمة الإسبانية لكنني اندفعتُ للتعاقد على الكتابة لتحالف صحف أمريكا الشمالية وحصلتُ منهم على شيكات بمبلغ ٥٠٠ دولار مقابل بريقة أرسلتها إلى بولين وألف دولار مقابل القصة بالبريد (حتى ١٢٠٠ كلمة) بدون حد للعدد الذي يمكن أن أرسله.

نحن سعداء للغاية والمكان والأطفال بخير. أكره البعاد، لكن لا يمكن الحفاظ على السعادة بمحاولة الاعتناء بها أو وضعها في كرات العث، ولمدة طويلة عرفتُ أنا وضميري أن عليَّ الذهاب إلى إسبانيا. يمكن أن أعمل ضميري عادةً بقسوة شديدة، بل وأجعله يعجب بها، لكنه، على ما أظن، يسبب لي مشاكل أحيانًا، الآن هنا الكثير من الناس، وبولين في وضع جيد هنا، في هذا الوقت من العام، كما هو الحال في أوروبا. كنت أشعر بالقلق بشأنها وعليَّ أن أعمل بجِدٍّ تام ولن أتركها تذهب إلى إسبانيا أبدًا. إذا اضطرتُ إلى البقاء فترة أطول مما أتوقع، أطلب منها أن تأتي لأراها. سيدني فرانكلين يذهب معي ويمكنه أن يبعدنا عن أكثر أنواع المشاكل. نجح على الأقل في إبعاد نفسه لسنوات.

رأيتُ جيني في نيويورك وتبدو بحالة جيدة وتقضي وقتًا طيبًا. كنتُ مشغولًا لدرجة أنني لم أرها كثيرًا كما كنت أريد. كان جارفيلد هناك أيضًا لكنني لم أره أيضًا. بدا «وارد» ناجحًا جدًا في عدم القيام بأي شيء واعتقد أنه ينتظره مستقبل هائل.

آمل أن أعود في مايو. يجب الخروج من الريف لكتابة الأعمال غير الخاضعة للرقابة، وإذا لم تعجبهم، لا يمكن العودة أحيانًا. نغادر نهاية هذا الشهر. دعمنا الحكومة ببعض سيارات الإسعاف.. إلخ. قد يكون «الاحمر» سيئين كما يقولون لكنهم شعب البلد مقابل الملاك الغائبين والمور والإيطاليين والألمان. أعرف أن «البض» فاسدون لأنني أعرفهم جيدًا وأرغب في إلقاء نظرة على الآخرين لمعرفة كيف يصطفون على أساس الإنسانية. هذه بروفة نهائية للحرب الأوروبية التي لا مفر منها، وأود محاولة كتابة مراسلات مناهضة للحرب يمكن أن تساعد في إبعادنا عنها حين تأتي. لا أؤمن بكسب المال من معاناة الآخرين. ومن هنا سيارات الإسعاف. حسنا، هذا يكفي.

حظًا سعيدًا وحبًا غامرًا دائمًا

إرنست

[على الهامش الأيمن:] ممتن جدًا لكما لدعم بولين مما جعلني أسعد مما كنت في أي وقت.

PUL

(٣١٣) إلى والدو بيرس، كات كاي، جزر الباهاما، ٢٧ يوليو ١٩٣٧

وجدت رسالتك هنا حين عدت من الساحل وحصلت على رسم الغلاف الخارجي الثاني من مكتب ماكس. كان أمرًا رائعًا جدًا منك أن تصمم الغلاف الخارجي للكتاب^(١) وأقدر ذلك كثيرًا. أتمنى أن أتمكن من التحدث إليك في الأمر لأن الكتابة عنه في رسالة ليست مناسبة. مشغول بعباء في إعادة كتابة الكتاب، وصناعة فيلم، إسباني أظن أن سيعجبك، يمكنك أن تذهب لرؤيته إذا عُرِض، يسمى (سماء المبدع العظيم ماكليش) «الأرض الإسبانية»، وأذهب بالطائرة إلى نيويورك وأعود وأنا أعمل في الفيلم ثم أطيّر إلى الساحل وأعود

(١) كتاب «أن تملك ولا تملك» (المحرر).

لجمع بعض المال من أجل سيارات الإسعاف. حصلتُ على أموال لعشرين سيارة. يتم شحن الدفعة الأولى منها الأسبوع القادم. أذهب مرة أخرى إلى مدريد خلال أسبوعين، وبالتالي أرجو المَعذرة على مثل هذه الرسالة الرديئة.

عزيزي والدو:

هذا كات كاي بالمناسبة. ليس فندق باركلي وهو يعج بالشجار في الخارج. على أي حال بشأن الغلاف الخارجي. كان الأول أنيقاً جداً لكن كان «برا» هو الذي يجلس عند مجداف قاربه القديم^(١).

COLBY

(٢١٤) إلى مسز بول فيفر، كات كاي، ٢ أغسطس ١٩٣٧

أمي العزيزة:

شكراً جزيلاً لك ولوالد بولين على شيكات أعياد ميلادنا. بعد الفيضان لا بد من إرسال ٥٠ دولارًا كتيب للغاية، حَمَام إلى الأطفال المتجولين وهي الطريقة الوحيدة لمعرفة مكان الأطفال حين تُصَرَف الشيكات. أأمل أن يكون لهذا الأمر معنى بالنسبة لك. كانت الهدايا جميلة. شكراً جزيلاً جداً لكما.

كنا هنا منذ نهاية مايو مع ثلاث رحلات أو أربع إلى نيويورك، الساحل والعودة، بالإضافة إلى واشنطن، وبعد ظهر هذا اليوم تطير أدا وبات وجريجوري إلى ميامي ومتنصف ليل الغد نذهب أنا وبولين وبومبي بالقارب إلى ميامي. ثم نركن القارب أعلى نهر ميامي بعيداً عن الأعاصير. ونذهب إلى كي ويست وخلال بضعة أيام، أقل من أسبوعين، أعود إلى إسبانيا حيث تعلمين، إذا كنت تحصلين على سياستك بشكل مباشر أو غير مباشر، أنا على الجانب الخطأ ويتبغي تدميري مع كل «الحمرة» الآخرين. بعد ذلك يمكن لهتلر وموسوليني الدخول وأخذ المعادن التي يحتاجان إليها لشن حرب

(١) باقي الرسالة مفقود.

أوروبية. حسنًا، نتمنى لهما كل التوفيق لأنهما سيحتاجان إليه. سئمتُ من سماع كل هذا الشريط والركض ضد جدار صلب ولا أحد يريد سماع أي شيء حقيقي حول هذه الحرب لذا أسعد، بطريقة ما، بالعودة إليها بدون ضرورة للحديث عنها، لم أتحدث عنها كثيرًا. استعدتُ مهمتي في تحالف صحف أمريكا الشمالية، ولكن إذا انتهت لأي سبب فإن لدي بعض المهام الأخرى التي يمكنني القيام بها. حصلنا على المال لعشرين سيارة إسعاف على الساحل وينبغي أن يجلب الفيلم من خمسين إلى مائة سيارة أخرى. وسوف تعالج تلك المشكلة على أي حال.

بولين والأطفال بخير. تبدو جميلة أجمل في الحقيقة بكثير مما كانت في أي وقت. الأطفال مبتهجون وهو كما تعلمين أمر صعب جدًا بالنسبة للأطفال في طقس حار. يذهب جريجوري مع أدا إلى سيراكيوز حين يغادران كي ويست وتأخذ بولين الولدين الآخرين إلى مزرعة. هذه المرة مزرعة ثيران في المكسيك حيث يقوم سيدني فرانكلين برعاية الجميع. اعتنى بي جيدًا في إسبانيا والآن يذهب إلى الاحتياطي لبعض الوقت. ينبغي أن يكون تباينًا جيدًا في مزرعة رائعة.

كانت فرجينيا هنا لبعض الوقت ثم ذهبت مع مسز ماسون إلى هافانا حيث تذهبان إلى أكابولكو في المكسيك. يبدو أنهما تقضيان وقتًا طيبًا للغاية.

أحب المنزل في بييجوت أكثر بكثير من البيت الأبيض. مسز روزفلت طويلة جدًا، ساحرة جدًا، وصماء بشكل تام تقريبًا. عمليًا لا تسمع شيئًا مما يقال لها لكنها ساحرة لدرجة أن معظم الناس لا يلاحظون ذلك. والرئيس ساحر جدًا من هارفارد وبارد جنسيًا ومخنث، ويبدو مثل وزيرة عمل عظيمة، إنه، على سبيل المثال، مشلول تمامًا من وسطه إلى أسفل، وهناك قدر كبير من المهارة في نقله إلى الكرسي ومن غرفة إلى أخرى. كان البيت الأبيض، حين كنا هناك، حارًا جدًا، ولم يكن هناك مكيف هواء إلا في مكتب الرئيس،

وكان الطعام أسوأ طعام تناولته (هذا بيننا، بصفتي ضيفاً لا يمكن أن أنتقد). تناولنا حساء قوس قزح يليه زغلول مطاطي وسلطة ذابلة لطيفة وكعكة أرسلها بعض المعجبين. معجب متحمس لكنه غير ماهر، تمنيت لو كان كارل موجوداً لتناول الوجبة. تأثراً بفيلم الأرض الإسبانية لكنهما قالاً إن علينا وضع المزيد من الدعاية فيه^(١).

أنا سعيد بمقابلتهم ورؤية المكان، وسعيد برؤية هوليوود، لكن لا يهمني العيش هناك. كان هاري هوبكنز في عشاء البيت الأبيض. تأثرتُ به كثيراً وأعجبتُ به كثيراً.

كان رائعاً جداً من روزفلت أن يستضيفنا هناك وأن يرى الفيلم وأنا أقدر هذا. أكتبُ هذا إليك ليس بصفتي ناكراً للضيافة لكن لأقدم فقط انطباعاً داخلياً. ليس للنشر. مارتا جيلهورن^(٢)، الفتاة التي ربت الأمر لجوريس إفنز^(٣) وأنا لنذهب إلى هناك، أكلتُ ثلاثة سندويشات في مطار نيوارك قبل أن نظير إلى واشنطن. اعتقدنا حينها أنها مجنونة لكنها قالت إن الطعام غير قابل للأكل دائماً وأن الجميع يأكلون قبل الذهاب إلى هناك للعشاء. مكثتُ هناك كثيراً. بالنسبة لي، لن أقيم هناك بعد ذلك.

أمي العزيزة، آسف لعودتي إلى إسبانيا وأعتقد أن ما تكتبينه بشأن البقاء هنا للاهتمام بالأولاد صحيح جداً. لكن حين كنت هناك وعدتهم بأن أعود، وبينما لا يمكننا الوفاء بجميع وعودنا لا أرى كيف لا أفي بهذا الوعد. لن أستطيع تعليم أولادي الكثير إذا فعلت ذلك. ربما لا أستطيع أن أعلمهم الكثير على أي حال لكن بدايتهم جيدة، بطرقهم المختلفة، ولم يعد أحد يعرف الهدف

(١) كان العشاء في البيت الأبيض طبقاً للمحرر في ٨ يوليو ١٩٣٧.

(٢) جيلهورن Gellhorn (١٩٠٨-١٩٩٨): روائية أمريكية، الزوجة الثالثة لهيمنجواي (١٩٤٠-١٩٤٥).

(٣) إفنز Ivens (١٨٩٨-١٩٨٩): مخرج أفلام وثائقية هولندي. شارك في فيلم «الأرض الإسبانية».

الذي نسعى إليه. بالتأكيد ليس الأمن، الشيء الوحيد الذي تدربت على محاولة تحقيقه.

عُشِتْ دائماً مثل هذه الحياة الجميلة، مقدمة نسبة عادلة لهذا العالم وللعالم التالي، بحيث يبدو أبناء جيلنا الذين ينبغي عليهم اتخاذ قراراتنا وصناعة أخطائنا، في كثير من الأحيان، في منتهى السخافة غالباً. أمل مؤقتاً، وقد فقدت كل الثقة في العالم التالي. يبدو أنه عديم الأهمية تماماً. من ناحية أخرى هذه الموجة الأخيرة من الحرب قضت تماماً على كل خوف من الموت أو أي شيء آخر. بدا الأمر وكأن العالم كان بهذه الصورة السيئة وأن بعض الأشياء الضرورية جداً للقيام بذلك. كان التفكير في أي مستقبل شخصي أناًياً للغاية ببساطة. بعد أول أسبوعين في مدريد انتابني شعور غير شخصي بعدم وجود زوجة، أو أطفال، أو منزل، أو قارب، أو أي شيء. الطريقة الوحيدة هي العمل. لكني الآن قضيتُ في البيت فترة طويلة لأفقد هذا كله، وأعيد تقييم كل شيء، والآن أعود وأنا أعرف أنني يجب أن أنحيهم كلهم جانباً مرة أخرى. لذا لا أشير إلى مدى صعوبة الأمر عليهم لأن لدي القليل من الخيال أيضاً. يكفي هذا القدر من هذا الكلام الرديء. ولكن ربما حين أعود المرة القادمة آتي إلى بيجوت لصيد السمان والتحدث معكم جميعاً.

إلى اللقاء وحظاً سعيداً. ينتابني شعور رهيب بشأن الفيضان. الطبيعة الأم^(١) الطبيعة القديمة التي يتحدث عنها الأولاد. إذا كان هناك شيء مثل الطبيعة الأم، أراهن أنها كانت مجنونة وشريرة مثل زوجة مايك ستراتر. أود أن أراك تدخلين مثل الطبيعة الأم لبعض الوقت ولنفرض أن هناك القليل من المعقولية الصادقة والواقعية واللطفية للطقس. يمكن أن تنفجري مرة واحدة من حين إلى آخر وتعطينا عاصفة ممطرة معتدلة ولكن لا توجد أي من نوبات الغضب الأنثوية

(١) الطبيعة الأم Mother Nature: تجسد الطبيعة بصفاتها قوة خلاقية ومسيطر.

هذه نحصل عليها من المحتل الحالي .
لا بد أن أنهي هذه الرسالة الآن نتيجة نقص الورق، والطائرة تغادر وينبغي
أن أذهب بالقارب .
خالص أمنيّاتي لكل الأسرة في بيجوت . وشكراً مرة أخرى على شيكات
عيد الميلاد .

إرنست

أنهي الرواية (وإعادة الكتابة إلخ) في سبتمبر أو أوائل أكتوبر .

PUL



١٩٣٨

(٣١٥) إلى هادلي مويرر^(١)، كي ويست، ٣١ يناير ١٩٣٨

يا أعز هادلي:

أرفق شيكين استلمتهما للتو لمصاريف تعليم بومبي. أعطى العم جوس كل طفل من الأطفال أكثر من أربعين سهماً إضافياً من نفس السهم (القيمة الاسمية ١٠٠ دولار للسهم يدفع أرباحاً ٤٪) وتلقيت اليوم الإشعارات والأوراق للتنفيذ للحصول على صك الائتمان الأصلي. سوف أهتم بالأمر على الفور.

أتمنى أن تكوني أنت وبول وبومبي جميعاً بخير وكل الأمور تسير معكم بشكل جيد.

وصلتُ إلى هنا أول أمس وكنتُ في مهمة مراسلة لمدة تسعة أشهر والأمور العامة تتراكم. أحن أيضاً بشدة إلى إسبانيا. أخبرني بول بأنني أود التحدث إليه عن تيرو^(٢) في وقت ما. بعد أن أخذتُ ماثيو ودلمر على مسؤوليتي الخاصة حين رُفِض السماح لهما بالمرور، وكانت الرقبة على استعداد لفقد وظيفتها للسماح باكتمال مهمتنا (سمح لهما فقط بإرسال البيانات الرسمية) أرسلتُ القصة الأولى من المعركة إلى نيويورك قبل ماثيو بعشر ساعات وعدتُ وقمتُ بالهجوم كله مع المشاة، ودخلت المدينة خلف سرية من مفجري الديناميت وثلاث سرايا من المشاة، قمت بإعداد ذلك، وعدتُ وكان معظم القصة قتالاً

(١) هادلي: زوجته الأولى، تزوجت من الصحفي الأمريكي بول سكوت مويرر (١٨٨٧-١٩٧١) في ١٩٣٣.

(٢) تيرو Teruel: مدينة وسط شرق إسبانيا، وعاصمة مقاطعة تحمل الاسم نفسه.

مدهشًا من منزل إلى منزل جاهرًا لإرساله في بريقة حين أرسل تحالف صحف أمريكا الشمالية بريقة بأنهم ما عادوا يريدون المزيد. الأمر باهظ التكلفة على ما أعتقد. لذا فإن المكتب الليلي الكاثوليكي في التايمز ألقى بكل أعماله وحذف اسمي من مراسلات ماثيو وفي الليلة الماضية في السريير قرأتُ في التايم عن كيف كان ماثيو الصحفي الوحيد الموجود في تيروز بالفعل. لكن التايمز استعادت في البداية المدينة لصالح فرانكو بناءً على قوة بيان سلامنا. رفضوا استخدام أعماله لذا أرسل تحالف صحف أمريكا الشمالية بريقة لتسريحه. أوه حسنًا. من المؤكد أن المرء يتعلم تناول أطنان كثيرة من ذلك وما زلت أتعلم الإعجاب بالذوق. ماثيو رجل رائع ويسعدني أن أستطيع أن أفيد. لكن حين ينتظر المرء شيئًا ثلاثة أشهر وهو يعرف أنه سيحدث ثم يُفسد عمله كله تمامًا، بالإضافة إلى أن الصحف التي نشرت عمودين لماكس إيستمان وتمنت أن يكون ما قاله وتمنت أن يكون ما فعله لي حقائق بدون حتى سؤاله عما حدث أو أي شاهد عما حدث حقًا، أراهم عصابة في كتاب، وأعتقد أنه ربما يكون من الأفضل أن أغير اسمي وأبدأ من جديد. أو ربما أستطيع فقط الوصول إلى ألكسندر ولكوت ليصدر أعماله باعتبارها إعادة نشر لأعمال قام بتجميعها بدون أن يكلف نفسه نشرها منفصلة أولًا.

أخبرني بول بأنني رأيت ريتشارد حين أتى إلى مدريد آخر مرة وكان بخير. بلغني بومبي حبي وأخبره بأنني سأكتب إليه. أقدر رسالته تقديرًا كبيرًا جدًا. مرفق شيك له ليشتري شيئًا بمناسبة الكريسماس.

قمت برحلة قاسية، عاصفة طول الطريق، ثم أحضرتُ القارب الصغير من ميامي في عاصفة. أنا متعب جدًا ولا أستطيع الكتابة. اعذرني من فضلك. كتبتُ مسرحية في مدريد^(١) أعتقد أنها ستعجبك. لا أعرف إن كان سيتم

(١) مسرحية «الطابور الخامس» (المحرر).

إنتاجها في أي وقت ولا أعول على ذلك كثيرًا ولا على أي شيء آخر ولكن على أساس أنني أمثل مثلاً سيئاً فسوف أكلف شخصاً آخر بإطلاق النار عليّ. فقط لم يعد بإمكانهم أن يضربوني بالطريقة التي كانوا يضربوني بها وأنا طفل. ومن الناحية الأخرى لا يمكنهم أن يفزعوني وهو أمر مدهش ومريح. لا تبالي بهذا. غداً ربما أبتهج كثيراً. مستر هـ. يتمتع بمرونة هائلة. سامحيني على هذه الرسالة الرديئة الكئيبة. انظري إلى الشيكات الجميلة وامرحي. خالص الحب لك وخالص الأمنيات لبول. أنا معجب بكما كثيراً.

إرنست

PH. PUL

(٢١٦) إلى جون دوس باسوس، باريس، ٢٦ مارس ١٩٣٨ تقريباً

عزيزي دوس:

آسف لأنني أرسلت إليك تلك البرقية من القارب. بدت مضحكة حين أرسلتها. بعد ذلك بدت مقرفة فقط.

لكن أريد التحدث إليك عن أمر يبدو لي جاداً. ما زالت الحرب دائرة في إسبانيا بين من اعتدّت أن تكون إلى جانبهم والفاشيين. إذا كنت تشعر بكرهية للشيوخيين وتجذب مبرراً في الهجوم، مقابل المال، على الذين ما زالوا يخوضون تلك الحرب أعتقد أنه يجب عليك على الأقل محاولة تصحيح الحقائق التي لديك. في مقال قرأته للتو في «الكتاب الأحمر»، لم تذكر اسم دوران^(١) حين كان ذكره من الصواب والعدل. لكنك تشعر بضرورة ذكر اسم والتر وتسميه جنراً روسياً. أنت تعطي الانطباع بأنها حرب يديرها الشيوعيون وتذكر اسم جنرال روسي قابلته.

المشكلة الوحيدة في هذا، يا دوس، أن والتر بولندي. بالضبط كما أن

(١) جوستافو دوران Duran (١٩٠٦-١٩٦٩): ملحن ودبلوماسي إسباني.

لو كاتش مجري، وبتروف بلغاري، وهانز ألماني، وكوبيك يوغوسلافي، إلخ. آسف، يا دوس، لكنك لم تقابل أي جنرالات روس^(١). السبب الوحيد الذي يمكنني أن أراه وراء هجومك، من أجل المال، على الجانب الذي يفترض أن تكون عليه دائماً هو رغبة لا يمكن قمعها في قول الحقيقة. إذن لماذا لا نقول الحقيقة؟ المسألة أنك لا تكتشف الحقيقة في عشرة أيام أو ثلاثة أسابيع ولم تكن هذه حرب يديرها الشيوعيون لفترة طويلة. حين يقرأ الناس سلسلة مقالات لك تستمر أكثر من ستة أشهر، لا يدركون مدى قصر الوقت الذي قضيته في إسبانيا وندرة ما رأيته. هذا ما جعلني أرسل البرقية، لكن كان ينبغي أن أعبر عنه بشكل لائق وليس بشكل مقرف. ثم هناك «نين». هل تعرف أين نين الآن؟ ينبغي أن تكتشف ذلك قبل أن تكتب عن موته. لكن ماذا بحق الجحيم. كان هناك بعض الروس الطيبين في إسبانيا لكني لم أقابلهم وليسوا هناك الآن. حين ذهبْتُ أنا وماثيو إلى ترويل في الهجوم في خامس أيام القتال خلف ثلاث سرايا من المشاة وسرية من مفجري الديناميت اعتقد سكان المدينة أننا جميعاً روس. أستطيع أن أحكي لك قصصاً مضحكة حول الموضوع. لكن في العرض كله شاهدتُ ضابط مدرعات روسياً ومدرّباً بلغارياً في اللواء ٤٣. نفذنا الهجوم مع شرطة بريتو وكانوا مقاتلين رائعين ويسار تقريباً مثل السناطور كارتر جلاس^(٢) في السياسة. تعرف أن كل الشعب ليس من الجبناء، وسوف يقاتل العديد من أبناء الشعب ولا يبالون بالموت لإنقاذ بلادهم من غزو أجنبي، ولم يخترع الحرب الشيوعيون أو الفاشيون وبالنسبة لك أن تحاول باستمرار

(١) يؤكد هيمينجواي الطبيعة الدولية للقادة الموالين دحّضاً لرأي باسوس بأن بعض الجنرالات روس (المحرر).

(٢) شرطة بريتو Prieto's Carabinieros: بالإسبانية في الأصل، بريتو (١٨٨٣-١٩٦٢) سياسي إسباني من حزب العمال الاشتراكي. جلاس Glass (١٨٥٨-١٩٤٦): وزير الخزانة الأمريكية في عهد الرئيس ويلسون.

استنتاج أن الحرب التي تخوضها الحكومة ضد الإيطاليين الفاشيين، الغزو الألماني البربري شأن شيوعي فرض ضد إرادة الناس نوع من الشفقة الرديئة. من خاض حربنا الأهلية؟ حيث لم يكن هناك حتى أي غزو أجنبي.

الآن من السهل جدًا أن أهاجم وإذا أردت، بدلًا من محاولة الذهاب مباشرة إلى إسبانيا، يمكنك ببساطة الهجوم عليّ أيضًا. لكن ذلك لن يساعدك في الطريق الذي تسير فيه. حين يبدأ الناس الاعوجاج في المال ينتهي بهم الأمر عادة إلى أن الاعوجاج في كل شيء. من ناحية أخرى، أفترض أنني بدأت الاعوجاج في كل شيء هل يمكن توقع أن ينتهي بي الأمر إلى الاعوجاج في المال؟ نتطلع إلى ذلك على أي حال.

بالتالي هذه نهاية الرسالة. إذا ربحت أي مال وأردت دفع أي شيء مما تدين به (ليس من مال العم جوس حين كنت مريضًا. أقصد الأخرى، فقط المبالغ الصغيرة، بعد ذلك) لماذا لا ترسل ثلاثين دولارًا إذا كنت تجني ثلاثمائة أو عشرين أو عشرة أو أي شيء. حصلت على فوائد كثيرة الآن. الآن لن أرسل الرسالة لماذا. لأننا صديقان قديمان. صديقان قديمان جيدان كما تعرف. أطعنك في الظهر من أجل ربع. أي شخص آخر يكلف خمسين سنتًا.

إلى اللقاء يا دوس. أتمنى أن تكون سعيدًا دائمًا. أتخيل أنك ستكون سعيدًا دائمًا. ينبغي أن تكون حياة ممتازة. اعتدت أنا نفسي أن أكون سعيدًا. سأكون مرة أخرى. صديقان قديمان جيدان. أسعد دائمًا مع الأصدقاء القدامى الجيدين. عرفتُ منهم من يطعنك في الظهر من أجل عشرة سنتات. السعر المعتاد اثنان مقابل ربع. اثنان مقابل ربع، يا للبحيم. بمطواة أمينة سوف يطعنك يا باسوس ثلاث مرات في الظهر مقابل خمسة عشر سنتًا ويغني جيوفانيزا^(١) مجانًا. شكرًا يا رفيق. يا إلهي، يبدو هذا جيدًا. أي أصدقاء قدامى آخرين؟ أبعده، وثق أنه

(١) جيوفانيزا Giovanezza: النشيد الرسمي للحزب الوطني الفاشي الإيطالي والنظام والجيش.

مقطع تمامًا. أخبر سكرتي المحرر أن يصدر لمستر باسوس شيكًا بمبلغ ٢٥٠ دولارًا. شكرًا يا مستر باسوس، كان ذلك رائعًا جدًا جدًا. تعال في أي وقت. يوجد عمل هنا دائمًا لأي شخص يفكر كما تفكر.

المخلص دائمًا

هيم

UVA

(٢١٧) إلى يوجين جولاس^(١)، باريس [٩] أواخر مارس [٩] ١٩٣٨

ردًا على سؤالك الأول - أحلم عادة بما أفعله أو بما أقرأه في الصحف؛ أي أركض إلى دب رمادي بطلقات بعبارة خاطئة للبندقية، وزنبرك الزناد يكسر أحيانًا، إلخ، وأن أطلق النار، وأطلق النار أحيانًا على حيوان كبير جدًا من نوع لم أره من قبل قط، أو قتال بتفصيل شديد حول مدريد، من بيت إلى بيت، إلخ، خلف الصحيفة، أو حتى أجد نفسي في السرير مع مسز س ... (أمر ليس جيدًا). وكانت لي خبرات جميلة مع مس ديتريتش، ومس جاربو وأخبارات في الأحلام أيضًا، كن دائمًا رائعًا جدًا (في الأحلام)

٢ - السؤال الثاني، لا أعرف الكثير عنه.

٣ - لم أشعر بهذا قط بقدر ما أشعر بالرغبة في أن أكون قادرًا على تناول النهار والليل بالأدوات نفسها، وأعتقد أنه يمكن تحقيق ذلك لكنني أقدر أي شخص يتناول أي مشكلة من مشاكل الكتابة بأمانة وأتمنى له التوفيق.

(١) يوجين جولاس (١٨٩٤-١٩٥٢): كاتب ومترجم وناقد. أسس مع زوجته ماريما ماكدونالد مجلة *transition* في ١٩٢٧ في باريس. نشرت فيها هذه الرسالة، طبقًا للمحرر، وقد طلب جولاس من عدة كتاب الإجابة على ثلاثة أسئلة: ١ - ما آخر أحلامك المميزة؟ ٢ - هل لاحظت أساطير للسلف أو رموزًا في لا وعيك الجمعي؟ ٣ - هل شعرت في أي وقت بالحاجة إلى لغة جديدة للتعبير عن خبراتك الليلية؟

(٣١٨) إلى ماكسويل بركينز، مارسيليا، ٥ مايو ١٩٣٨

عزيزي ماكس:

شكرًا على الرسالة بتاريخ ٧ أبريل وقد استلمتها للتو وعلى البرقية بشأن المسرحية. جئت إلى هنا من برشلونة أمس لاستقلال طائرة للذهاب إلى جبهة كستيون^(١) ومريد واستلمت كل بريدي المتراكم. بعد هذه الرحلة، إذا بدت الأمور هادئة، أخطط للذهاب إلى كي ويست حيث غادرتُ بدون سابق إنذار. يمكن أن نقرر حينها ما يتعلق بمسرحة القصص، إلخ. كان الحظ سيئًا حين يموت المنتج وأنا في الطريق على القارب. كل شيء في وضع بالغ السوء الآن.

على أي حال، إليك فكرة أخرى. ما رأيك في نشر ثلاث قصص غير منشورة والمسرحية في مجلد واحد؟ قد يكون ذلك رائعًا. تذكر جادسبي كبلينج^(٢). المجلد مسرحيات وقصص. إحدى أفضل مجموعاته القصصية. ناجحة جدًا. سيكون بالطول المناسب.

أشك الآن أن يكون لدينا أي وقت أو أي شيء لإنتاجه. يبدو رائعًا جدًا. مع هذه القصص الثلاث الأخرى يمكن أن يشكل كتابًا جيدًا. يمكن أن يبدأ بالمسرحية وتتبعها القصص الثلاثة. ثم حين ننشر البرنامج يكون لدينا الكتاب مع القصص الأخرى الجديدة التي سأكتبها. أو قد يكون لدي مجلد بالقصص الجديدة أولاً. يمكن أن أكتب مقدمة قصيرة. أعتقد أنها فكرة جيدة.

إيفان بخير رغم أنه الآن غير لائق طبيًا وغير صالح للعودة إلى اللواء وأرى أنه يجب أن يرسل إلى الوطن مباشرة. حاول جاهدا الخروج إلى اللواء مرة

(١) كستيون Castellon: مقاطعة في شرق إسبانيا.

(٢) قصة جادسبي The Story of Gadsbys (١٨٨٨) للبريطاني جوزيف كبلينج Kipling (١٨٦٥-١٩٣٦).

أخرى لكنه غير لائق حقًا ويجب أن يعود إلى الوطن. أمل أن تراه قريبًا. رأيته أول أمس وأرسل لك خالص تحياته.

كنت ضائعًا تمامًا لمدة ستة أسابيع. هزمنا الإيطاليين بشكل رهيب في إيبرو فوق طرطوشة؛ فوق مكان يسمى كسيرتا^(١). أوقفناهم تمامًا. لكن الجهة اليسرى ضاعت، أسقطها سان ماتيو، وفي النهاية اضطررنا إلى منحهم ما لم يستطيعوا أخذه قط. لكن لم يكن هناك انهيار وصمدنا بقوة على طول إيبرو. وأحكي لك عن الجانب الآخر حين أعود. ليس هناك أي أحد من أي مكان اجتماعية على الإطلاق الآن لم يسبح في إيبرو مرة على الأقل. كان يجب أن تكون معنا يوم الجمعة العظيمة حين قطع الأوغاد طريق فالنسيا. كتبتُ مقالًا جيدًا عن ذلك. يمكنك الحصول عليه من تحالف صحف أمريكا الشمالية إذا كنت مهتمًا، أرسل يوم ١٨ مارس على ما أعتقد. أكمله بخيالك متذكرًا أنه كانت هناك رقابة.

الآن يجب أن أركب الطائرة في الساعة ٤:٣٥ صباح الغد واليوم أول يوم راحة منذ غادرت الولايات المتحدة الأمريكية وأرغب في البقاء في السرير لمدة أسبوع وتناول الطعام والنوم وقراءة الصحف وشرب ويسكي وصودا (اللعة) وأكرر البرنامج مثل دوران عجلة الصلاة. آسف إذا كنت قد كتبت رسالة كئيبة من القارب. لست كئيبيًا أبدًا، في الحقيقة، حين يكون الأمر قريبًا في متناول اليد بحيث تتمكن من رؤيته وفهمه. لكن حين تكون في الخارج يكون الأمر أكثر كآبة من الجبهة.

إلى اللقاء يا ماكس وخالص تحياتي للجميع. ربما أراك قريبًا جدًا.
كان الانسحاب من مونس^(٢) مثيرًا للاشمئزاز مع هذا العرض الأخير. في

(١) إيبرو Ebro: نهر في إسبانيا. طرطوشة Tortosa: إحدى مدن كتالونيا. كسيرتا Cherta: بلدة إسبانية.

(٢) مونس Mons: مدينة في جنوب غرب بلجيكا.

الحقيقة هناك الكثير جدًّا للكتابة عنه حين ينتهي هذا كله. أنا حريص جدًّا على تذكره وعلى ألا أضيعه في المراسلات. حين ينتهي أستقر وأكتب وسوف يتعلم المندفعون والمزيفون، مثل مالرو الذي انسحب في فبراير ١٩٣٧ ليكتب روائعه القذرة^(١) الهائلة قبل أن يبدأ الأمر حقًّا، درسًا جيدًا حين أكتب كتابًا بالحجم العادي ويضم المواد القديمة غير المزيفة. أي مواد موجودة. هل قرأت مقالات «فرانك تنكر» في البوست؟ ستردي إفيننج بوست؟ كانت جيدة جدًّا. إلى اللقاء يا ماكس. أتمنى أن تعجبك فكرة نشر المسرحية والقصص معًا.

المخلص دائمًا

إرنست

خالص الأمنيات إلى تشارلي، وماير وييل ويير.

PUL

(٣١٩) إلى ماكس بركينز، كي ويست، ١٢ يوليو ١٩٣٨

عزيزي ماكس:

تأخّرتُ في الرد على رسائلِك لأمرين. الأول المسرحية. فشل المنتج في الحصول على مبلغ ٢٥ ألف دولار أمريكي الذي كان ينبغي أن يكون في حساب الضمان في أول يوليو وكان الأمر يتعلق بتوسيع الاختيار للسماح له بوقت لجمع الأموال، إلخ. هذا بيننا لأنني لا أريد التحدث عن ذلك مما قد يعوق جهوده لجمع الأموال اللازمة للإنتاج. وكان المنتجون الآخرون يبحثون عن ذلك، أيضًا، ولكن تأخر كل شيء. لكن سواء تم إنتاجها أم لا يمكن التفكير فيما يتعلق بالنشر في الخريف. لم أعد البروفات لأنه لم يبدُ أن هناك مبررًا للعجلة. أخبرني إن كان هناك مبرر. من الطبيعي أن يتم تغيير المقدمة التي

(١) الإشارة إلى أندريه مالرو. روائعه القذرة masterpisses: والكلمة لعب ساخر على

masterpieces.

سأكتبها، إذا كنت ترغب في مقدمة، بناء على إنتاج المسرحية أم عدم إنتاجها. يمكنني كتابتها في يوم أو يومين على الأكثر في أي وقت.

الآن عن القصص. يبدو أن «في متشجن» ستكون كما كانت دائماً. بدون تلك العبارة تكون القصة بلا معنى. بها تكون الناس الذين يبحثون عن شيء ينتقدونه.

من المفترض أن يكون الكتاب مجموعة نهائية لجميع القصص حتى الآن. بدون «في متشجن»، لا تكون كذلك. إذا تم حذف القصة تفقد أهميتها تماماً. إنها قصة مهمة في أعمالي وهي قصة أثرت على كثير من الناس. كالاهان وغيره. ليست قدرة لكنها حزينة للغاية. لم أكتب بهذه الجودة بعد ذلك، وخاصة الحوار. الكثير من الحوار متبلد جداً في تلك القصة. ولكنه أصبح فجأة في حوض السفن صائباً تماماً وهو الهدف من القصة كلها وبداية كل ما حصلت عليه من النزعة الطبيعية. (قرأت القصة للتو) كان قبل ذلك يُكتب من الذاكرة. ماكس لا أعرف ماذا أقول عن ذلك. إذا حذفناها لن يكون هناك معنى لنشر الكتاب.

إذا كنت لا تريد نشره - لا بأس. لكن إذا نشر أعتقد أنه ينبغي أن ينشر كما هو.

الآن ها هي فكرة أخرى. لماذا لا تنشر المسرحية باعتبارها القصة الأولى. ثم القصص الثماني والأربعين الأخرى.

سمّه الطابور الخامس والقصص القصيرة الثماني والأربعون لإرنست هيمنجواي^(١).

تعرف أن كل الاستراتيجية أن تكون قوياً دائماً - وتكون قوياً في المكان المناسب.

(١) صارت «عجوز على الجسر»، نشرت في كين Ken في مايو ١٩٣٨ (المحرر).

تتفوق بتقسيم قوتك.

في هذين الكتابين انقسمنا بشدة. لا توجد قصة أخيرة توضح ما تعلمته منذ الـ ٤٨ الأولى. وكل شخص سيلعن المسرحية وحدها. ضعمهم جميعاً معاً وبصرف النظر عن الكيفية التي تلعن بها أو ما يحدث لها لن أستاذ لأنني أعلم أن فيه العمل الذي أنجزته، وهناك يمكنك أن ترى ما تعلمته، وكل حيوية الحوار والأحداث موجودة في المسرحية وتأتي بعد كل هذا الكيان الصلب للعمل.

تعرف أنها رائعة جداً.

في هذه الحالة يمكنك تجاهل «في متشجن». أفضل تجاهلها على اختصارها. لكن يبدو من العار عدم نشرها.

في هذا الكتاب، يا ماكس، أود أن أقدم لهم الكثير مقابل نقودهم بالإضافة إلى صدور العمل مكتملاً.

يمكن أن أكتب مقدمة قصيرة توضح أن «الطابور الخامس» آخر ما كتب. تليها القصص الجديدة الأخرى والقصص الأخرى بالترتيب الزمني. هل يكون كتاباً كبيراً جداً؟ أرغب في الحصول على كتاب كبير جداً للتغيير. ما رأيك في هذا كله؟

كان من العار ألا يستطيع إيفان الحصول على النقود للرهان على ذلك الحصان. الحصان، «الرئيس»، فاز بالطبع. الفصل الثاني أن إيفان حصل على ١٠٠ دولار للرهان على «الثعلب المقاتل» السبت الماضي. خسر ولكن لو اتبع إيفان إرشاداتي بشأن المراهنة على المكان والعرض لخسرت ٢٥ دولاراً فقط. لم أتلّق رسائل منه بعد. ربما أتلقي رسالة منه خلال يوم أو نحو ذلك. ولأن موسم التنزه قادم من فضلك لا تعط أي شخص أي أموال أخرى للرهان على الخيول إلا إذا كان لديك برقية مؤكدة مني. شكراً جزيلاً على إعطائك إيفان تلك المائة.

أرسل هذه الرسالة الآن.

أرفق هذه القصة التي أرسلتها إلى «كين» في اليوم الذي أفرغنا فيه أمبوستا^(١).

أعتقد أنها يمكن أن تكون قصة للكتاب - «عجوز على الجسر». ما رأيك؟
أتمنى أن تكون كل أمورك على ما يرام.

خالص أمنياتي دائماً

إرنست

احتمال ٣-١ ألا يتم إنتاج المسرحية هذا الخريف.

PUL

(٢٢٠) إلى ماكس بركينز، كي ويست، ١٢ يوليو ١٩٣٨

عزيزي ماكس:

كتبْتُ الرسالة السابقة وأغلقتها ثم بدأتُ تصفح ألواح طباعة القصص.
لا يعجبني وجود «في زماننا» كما هي بأرقام فقط بدون أن يتم تمييزها
باعتبارها فصولاً. تحتاج إلى الفصل الذي يفصل الصفحات وعنوان الفصول
المقدمة. هذه هي الطريقة الوحيدة الممكنة لنشرها باعتبارها شيئاً واحداً.

ثم لديك فصلان من الفصول المذكورة فيما يلي باعتبارهما قصتين
منفصلتين. رقم ١٠ في جدول المحتويات الذي أرسلته إليَّ «قصة قصيرة
جداً» هو أيضاً الفصل رقم ١٠ في «في زماننا»، باستثناء أنه تم تغيير اسم الفتاة
في «قصة قصيرة جداً» من «أج» إلى «لوز». يجب أن تبقى لوز في الكتاب. «أج»
تشهير. اختصار أجينس^(٢). القصة رقم ١٢ في جدول المحتويات «الثوري»
هي أيضاً الفصل الحادي عشر في «في زماننا». ينقصك إذاً قصتان قصيرتان من

(١) أمبوستا Amposta: مدينة إسبانية في كاتالونيا.

(٢) أجينس Agnes: اسم الممرضة التي أحبها هيمنجواي في إيطاليا في ١٩١٨.

قصصك الثماني والأربعين في هذا الترتيب. لا أحب إطلاقاً مظهر «في زماننا» وكل الأشياء تسير معاً بهذه الطريقة. إما أن يكون فصلاً كل منها بعنوان على صفحة منفردة - أو يكون كما ظهر في طبعة ليفرايت «في زماننا» والطبعة التي نشرتها في عام ١٩٣١^(١).

الآن الترتيب الزمني الذي أعده لكابتن كوهن بلا معنى تماماً.

كتبت «رجلي العجوز» قبل «خارج الموسم»، وكتبت «يوم الجمعة» و«القاتلان» في اليوم نفسه في مدريد، والاثنتين قبل عامين من «تلال مثل الفيلة البيضاء» التي كتبت بعد ثلاث سنوات أو أربع من كتابة «خمسون ألف دولار». الكثير منها لا أستطيع تذكر متى كتبت؛ لكنني أعرف الأمر باعتباره ترتيباً زمنياً مشيراً للسخرية تماماً.

ما الاعتراض على وضعها بالترتيب الذي نشرت به الكتب الثلاثة؟ «في زماننا»، «رجال بلا نساء»، و«الفائز لا يربح شيئاً»، باستثناء وضع القصص الثلاث الأخيرة أولاً أي «الحياة السعيدة القصيرة لفرانسيس ماكومبر» أولاً ثم «عاصمة العالم» ثم «ثلوج كليمنجارو»، إذا كنت تستخدم ذلك. «في متشجن» والقصص الأخرى كما نشرت تماماً.

لا أستطيع أن أحدد بالضبط متى كتبت قصة معينة لكن أستطيع مراجعة عدد كافٍ منها لأعرف أن ترتيب كوهن بلا معنى ببساطة.

كنت أعيش مع هادلي في شارع نوتردام دي تشامب فوق المنشرة حين كتبت «خمسون ألف دولار». وكنت في مدريد أحب بولين حين كتبت «القاتلان» و«اليوم الجمعة». بينما كتبت «قصة تافهة» في شرنز قبل ذلك بعام على الأقل. بالترتيب الزمني، تأتي بعد «كناري لشخص واحد» التي كتبت في استوديو جيرالد ميرفي في باريس في شارع فرواديفو حيث كنتُ أعيش بعد هادلي وأعاني من الفشل. كتبت «تلال مثل الفيلة البيضاء» في شارع فيرو في

(١) الصواب ١٩٣٠ (المحرر).

باريس بعد أكثر من عام من ذلك. لذا أعرف أن التسلسل الزمني هراء. لكن إذا وضعتني على منصة الشهود فلن أستطيع تحديد متى كتبت كل قصة. ولن أستطيع تقديم شيء مفيد. لذا، إذا لم تكن سلسلة زمنيًا، فلتكن بالترتيب التي كانت عليه في الكتب التي أنجزت دائمًا بعناية. الشيء الآخر عن فصول «في زماننا» أنه للحصول على التأثير الذي أردته منها (وكان تأثيرًا غريبًا حققتة)، وضعتها بحروف مائلة. إنها تحتاج إلى تلك الحروف المائلة.

أعتقد أنه من الأفضل يا ماكس أن نجعلها بالترتيب الذي نُشرت به في الكتب الثلاثة مع القصص الثلاث الجديدة في البداية، ثم «في متشجن» (إذا قررت نشرها) وإذا لم تنشر «في متشجن» تكون ٤٧ قصة فقط. تغيير عنوان «مقدمة بقلم المؤلف» إلى «على رصيف الميناء في سميرنا». الآن ماذا عن جعل «الطابور الخامس» في البداية؟ أو أليس هذا منطقيًا. ستكون مادة رائعة للقراءة.

أو «الطابور الخامس» والقصص الثلاث الجديدة. ونبقى المجموعة إلى وقت لاحق.

لا أرغب في نشرها بدون «في متشجن» والأمر كله في يدك للقيام بشيء للاستمرار.

تلك القصص الثلاث الأخيرة ممتعة جدًا وسيكون كتابًا جيدًا بهذه الطريقة إذا بدا الآخر بالغ الطول.

بصراحة لا أعتقد أن المسرحية سيتم إنتاجها. مشاكل مالية كثيرة. واحتمال الحظر الكاثوليكي على بيعها للسينما، وأموال السينما لها علاقة كبيرة بإنتاج المسرحية الآن.

أعتقد أن نشرها منفصلة مجرد هجوم عليها واحدة تلو الأخرى. أهمل أحدهما وانتقد الأخرى. معًا تكون كبيرة جدًا بالنسبة لهما، وهو أمر مثير للإعجاب جدًا.

من الناحية الأخرى قد يبدو وضع كل شيء معاً علامة ضعف. يمكن تفسير ذلك بالقول في المقدمة إن بعض الناس اشتكوا من أن الرواية الأخيرة كانت قصيرة بعض الشيء لذا قررنا أن يكون في هذا الكتاب مواد كثيرة للقراءة. تحتاج، يا ماكس، أن تتذكر أنه كان هناك أكبر تكتل قد تراه في المجالات ضد تلك الرواية الأخيرة^(١)، ولم تكن رواية سيئة. لذا أود إصدار شيء فائق الجودة وكبيراً جداً هذه المرة بحيث لا يكون هناك أي شك في ذلك. لا أظن أنه هوس الاضطهاد أو الأنانية إذا قلت يبدو حقاً أن الكثير من النقاد يبدو يكرهونني ويودون إقصائي عن العمل. لا أعتقد أنه غرور حين أقول إن الكثير من هذه الكراهية نتيجة الغيرة؛ أفعل ما يودون فعله، وأفعل ما يخشون فعله، ويكرهونني لذلك. الآن هناك السياسة أيضاً. لذا أعتقد أن أفضل ما يجب فعله إعداد كتاب يحتوي على الكثير من مواد القراءة الجيدة، وجيد جداً بحيث أحثهم بالجودة والحجم على أي حال.

ما رأيك؟

يمكنني، على ما أظن، كتابة مقدمة متواضعة وصريحة ومثيرة للاهتمام حول كتابة القصص والمسرحية. هناك أشياء مثيرة للإعجاب إلى حد ما إذا ذكرت بشجاعة حول المسرحية وهناك أشياء مهمة حول القصص. إذا أحببتَ يمكن كتابتها الآن. ربما من الأفضل القيام بذلك وإنهاء هذه الرسالة. صارت طويلة جداً على أي حال.

أعرف أيضاً أن بعض الأشياء النقدية غلطتي. كنتُ مفرغاً للغاية ويكرهونني لهذا السبب أيضاً.

حسنًا على أي حال، وإلى الجحيم.

إرنست

PUL

(١) الإشارة إلى «أن تملك ولا تملك» (المحرر).

(٢٢١) إلى أرنولد جنجريتش، باريس، ٢٢ أكتوبر ١٩٣٨

عزيزي أرنولد:

مرفق القصة^(١).

كتبت في الفقرة الأخيرة: «إذا لم تكن قد عرفته جيدًا وإذا لم تكن قد رأيت الخ.»

أظن أن هذا ليس نحوًا، وبولين، التي أسمع كلامها في النحو، ليست هنا. لكنها تبدو صحيحة. ربما يجب حذف صيغ have^(٢) - لكن لنتركها ما لم يكن لديك اعتراض. بطريقة ما يبدو أنها تشارك في الإيقاع الذي يشكل العاطفة.

لا أستطيع كتابة قصة مثل المقال. تحمل القصة مسؤولية نفسها بسرعة كبيرة. لذا حين بدأت أكتب إليك قصة «السوط»^(٣) الثالث، كتبتُ هذه بدلاً منها. السوط تمامًا بالإضافة أيضًا إلى أشياء أخرى كثيرة. لن أقحم أي شيء في قصة ولن أختصر قصة طويلة بشكل مصطنع. عشرون دورة بسرعة مختلفة لكنها تبدو قصيرة حين تكون جيدة.

إنها بطول قصتين أو ربما ثلاث. لذا ربما يبقى ترتيبنا كما هو، إذا أردت، فإن أفضل شيء أن تدفع لي ألفًا وتدين حساب الدين الخاص بي بألف أخرى دفعت. وهذا يعني دفع ١٢٠٠ دولار على تلك الثلاثة آلاف دولار وتبقى مدينًا بمبلغ ١٨٠٠ دولار. إذا أردت، وإذا كنت تحب القصة بما فيه الكفاية، يمكنك أن تدفع ١٠٠٠ دولار. وافترض أنني مدين الآن بمبلغ ١٥٠٠ دولار على تلك الثلاثة آلاف دولار. هذا يجعل ضبط الحساب سهلًا. خسرت تقريبًا تلك

(١) قصة «ليلة قبل المعركة»، نشرت في «إسكواير» في فبراير ١٩٣٩ (المحرر).

(٢) الجملة في الأصل: "If you hadn't have known him pretty well and if you hadn't have seen."

(٣) السوط Chicote: بالفرنسية في الأصل (في الفقرة كلها).

الثلاثة آلاف دولار بالكامل في نهار الليلة التي تدور حولها هذه القصة.

ما رأيك؟ هذه قصة كبيرة رائعة تبدأ بها عدد يناير. أود أن أنشر معك أفضل الأشياء التي يمكن كتابتها كما كتبتُ هذه القصة. لن يضر المجلة أن تضم قصة رئيسية. على أي حال، هذا يجعلك تنشر ثلاث قصص جيدة متتالية^(١). أربعاً حقاً، لأن آخر قصة نشرتها معك قبل ذلك كانت «الثلوج».

يا إلهي، رائع أن أكتب مرة أخرى ولا أضطر إلى كتابة مقالات. كنت حقاً في طريقي إلى الحماقة بهذا الشكل. في كل مرة يكون عليّ أن أواصل أضطر إلى التوقف. الآن لدي قصة رائعة أخرى لا تحتاج إلا إلى المراجعة (ربما أفضل ما كتبتُ، على أي حال واحدة منها) وفصلان في رواية.

لم أر أي مراجعات للكتاب^(٢) حتى الآن ولم أسمع أي شيء. ولا رأيت الكتاب. أرسل ماكس الغلاف الخارجي وأود أن أستمع بالكتاب وحينها ربما أكون متحيزاً.

كنتُ قد وقعتُ عقدًا مع تحالف صحف أمريكا الشمالية في حالة نشوب حرب وتم تحديد كل شيء في ذلك الأربعاء وعرضًا بتكليف من كابتن الفريق مع الفرنسيين بالذهاب مع من ينتقلون إلى إسبانيا. وكان هذا يعني شيئاً. (هذا سري). الأمور هنا كربة لل غاية، الآن، وإذا فكرت فيها تُجنُّ. وبالتالي أكتب الآن فقط. على المرء غالباً تسلق هذا البرج القديم لأداء عمله حتى لو استمر الفيضان في الارتفاع حتى يبتل مقعد سرواله. على الكاتب أن يكتب وأكثر من أي شيء آخر يمكن أن تشعر ك الكتابة بالرضا حين تخرج بشكل مناسب. إلى اللقاء يا أرنولد. أطيب الأمنيات لديف. لا أعرف متى أعود. ربما قريباً جداً.

(١) القصتان الأخريان، طبقاً للمحرر، هما «الشعب» و«الفراشة والدبابة»، إسكواير (نوفمبر، ديسمبر ١٩٣٨).

(٢) الطابور الخامس والقصص التسع والأربعون الأولى (المحرر).

لن أتطرق إلى الوضع الأوروبي. إنه أسوأ حتى مما تقرأ في الصحف.
إرنست

أطيب أمنياتي لهيلن ماري. اعتقدت أنها الكبرى. اصطدنا طيور الدراج مرتين في الأسبوع مع بن جلاجر (جميع البراعم البرية السريعة). بدأت في ذلك الآن. قاسية جدًا، ترتفع مثل الصواريخ ولا يزال هناك الكثير من أوراق الشجر والصيد صعب جدًا. قتلنا ٥٧ آخر يوم - ٤٥ اليوم الذي قبله - المسألة التقدم بسرعة وعدم التوقف عن التأرجح. لا يمكن التقدم بعيدًا جدًا.

PH. PUL

(٢٢٢) إلى ماكسويل بركينز، باريس، ٢٨ أكتوبر ١٩٣٨

عزيزي ماكس:

كان ينبغي أن أكتب إليك منذ فترة طويلة عن مدى حزني على نوم الكبير^(١). لكنني كنت أعرف أنك ستعرف وليس من المفيد أبدًا مناقشة الخسائر. ولا بد أنك قضيت وقتًا مزعجًا مع كل ذلك. كانت رسالة جيدة تلك التي كتبها. يكتب الجميع إليك رسائل إعجاب حين يعتقدون أنهم سيموتون. يجب عليك الحصول على مجموعة كاملة. أمل أن أكتب لك الكثير منها في السنوات الخمسين القادمة.

حسنًا، اعتقدنا أن لدينا شيئًا لا يهزم في هذا الكتاب، أليس كذلك؟ لكن لا يمكنك التغلب على هؤلاء الرجال. يمكن أن يحتشدوا ليلعبوا لعبتهم. تعرف يا ماكس أنني أعتقد أنني سأظل موجودًا وأكون في حالة أفضل حين يكون هناك جيل جديد كامل من النقاد. ترى أن كل أولئك الرجال كانوا يتزوّنون ومن الصعب عليهم أن يروا المرء يقوم مثل لعازر. لطالما اعتقدت أن لعازر كان

(١) توماس ولف Wolfe (١٩٠٠ - ١٥ سبتمبر ١٩٣٨): كاتب وصحفي أمريكي.

وجوده من حولي خطرًا. ماذا قالوا «يا سيد، قد أنتن»^(١).

لا أكثرث بأي شيء منه باستثناء التدخل في رزقي. حين حصلت على الكتاب ورأيت كل تلك القصص عرفتُ أنني على ما يرام بصفته نوعًا من العمل الدائم إذا بدأتُ غداً. وهو، بالمناسبة، - أوه حسناً، لنكف عن التحدث والكتابة عن أمور تافهة.

كتبْتُ بولين أنه في يوم صدور الكتاب لم تر نسخة في نافذة العرض. لكنني متأكد من وجود خطأ. هل هناك أي صلة بين حجم المراجعات وحجم الإعلانات؟ أستطيع أن أرى كيف لم يستطع إعلان كبير الحصول على مراجعة كبيرة. لكن قد يستخدم إعلان صغير باعتباره دليلاً على حجم المراجعة. يجب أن تكون هناك ضجة هائلة.

أعتقد أنك قد تؤكد في الإعلان على وجود ١٨٥ صفحة من مواد لم تنشر من قبل. اذكرُ طول القصص الجديدة. اذكرُ أن «في متشجن» لا يمكن الحصول عليها إلا في كتاب تباع النسخة منه الآن بـ ٣٥٠ دولارًا، وأكدُ على حجم الكتاب وعدد كلماته. يبدو لي أنها نقاط صائبة.

في الكتاب ما يكفي من المواد الجديدة مما يجعل الكتاب أطول، على سبيل المثال، من «فئران ورجال»^(٢).

اذكرُ ذلك. أعتقد أن عليك الترويج له لتبيعه بكل تلك الأنواع من المراجعات. لكنني أعتقد، حقًا، أنك تعرض صفقة جيدة جدًا وأنه يمكن أن يباع إذا ركزتُ على نقاط القوة.

عملتُ بجِدٍّ حتى الأربعاء. اعتقدتُ أنها قد تكون آخر فرصة على الإطلاق للكتابة وكتبْتُ بشكل جيد. كتبْتُ قصتين طويلتين. إحداهما لم تكن قد اكتملت

(١) سفر يوحنا، ١١: ٣٣، والترجمة عن النسخة العربية من الكتاب المقدس.

(٢) فئران ورجال Of Mice and Men: رواية قصيرة لجون شتاينبك Steinbeck (١٩٠٢-١٩٦٨).

حين تم إيقاف الحرب. انتهت بعد ذلك. لأنه كان من الصعب أن أعمل، في حالة الفوضى التي تعم كل شيء، والإحباط وكرنفال الخيانة والفساد الذي يحدث، بالإضافة إلى الانزعاج بشأن الكتاب اللعين (لم أكن أسمع شيئاً ثم كان كل ما أسمعه سيئاً). لكنني أنجزتُ فصلين في الرواية^(١). يبدو الآن أنني سأعود قريباً جداً. اطلب من بولين أن تريك نسخة من إحدى القصص التي أرسلتها إليها- «ليلة قبل المعركة». إنها أكثر من عشرة آلاف كلمة.

أعمل مرة أخرى في الرواية اليوم. الكتابة عمل شاق يا ماكس لكن لا شيء يجعلك أفضل.

هذا سري. عرض عليّ كابتن الطاقم أدوات فرنسية كانت مرسلة إلى إسبانيا. سأكون بخير. كان لدي ذلك العقد مع جاك ويلر^(٢) مع ذلك وكنت قد وعدت بولين ألا أذهب إلى الحرب. لذا كانت هناك التزامات متضاربة. أنا مستاء جداً من الالتزامات المتضاربة التي يبدو أنها المنتج الذي لدي أكبر قدر من الإمداد به.

لم أكتب قصة نابليونية بعد. لكنني سأكتب. أذهب لإلقاء نظرة على برشلونة الأسبوع القادم قبل العودة إلى الوطن. ماكس، أنا كئيب بعض الشيء لذا أنهي هذه الرسالة.

تذكر إذا حدث لي أي شيء أنني أفكر فيك بمقدار ما أفكر في توم ولف حتى لو كنت لا أستطيع التعبير عن ذلك بشكل جيد.

إلى اللقاء يا ماكس

إرنست

أرسل إليّ برقية بالمبيعات حين تعرفها. جاريتوس باريس.

PUL

(١) انظر الرسالة السابقة (٣٢١).

(٢) ويلر Wheeler (١٨٨٦-١٩٧٣): كاتب أمريكي، مؤسس تحالف صحف أمريكا الشمالية.

١٩٣٩

(٢٢٣) إلى مسز بول فيفر، كي ويست، ٦ فبراير ١٩٣٩

أمي العزيزة:

مضى الآن شهر وستة أيام على الوقت المناسب لكتابة رسالة بعد الكريسماس. لذا ينبغي أن تكون هذه مجرد رسالة. سامحيني من فضلك على عدم الكتابة في الحال لأشكرك على الشيكات الرائعة منك ومن والد بولين وعلى الروب الجميل الذي أرسلته جيني بناء على طلبك من نيويورك. كنت في حاجة ماسة إلى روب وكان إرساله أمرًا طيبًا جدًا منك.

كانت الرحلة إلى نيويورك كابوسًا من كوابيس العهد القديم. نقحتُها ثم كتبت أخيرًا فصلين جديدين تمامًا. استهل اليهود المسرحية بأماكن عالية من الفصل الثالث وبالتالي قدموا فصلًا أولًا مثيرًا للغاية لكن بالطبع لم أذهب إلى أي مكان بعد ذلك ولذا كان عليّ أن أكتب فصلين جديدين تمامًا. يجب أن تسمى العمود ٩٥، ٤ نزولًا من ٥ الآن.

إنه عمل فظيع حقًا. حتى ينجح المرء في المسرح يكون الموقف كله أنه لا يمكن معرفة ما يقوم به. ويجب أن تكون مسرحية جيدة مثل المسرحية الأخيرة التي كانت جيدة أو ما شابه أجزاء من عدة مسرحيات أخرى كانت جيدة للغاية. ونظرًا لأن تكلفة إنتاج مسرحية حوالي ٥٠ ألفًا، يشعر الشخص الذي يقدم الأموال أنه يجب أن يضمن حماية هذا الاستثمار تمامًا. لا جديد في ذلك ولا في أي شيء لم يربح من قبل. نظرًا لعدم وجود صيغة لجعل مسرحية ناجحة فإن معظم المسرحيات التي يقدمونها فاشلة تمامًا.

استيقظت هذا الصباح وأنا أحلم بأنهم حصلوا على دعم جديد من شركة فيرموث^(١) وأن المسرحية صار عنوانها الآن «سنزانو إكسبريس». كانت المشاهد الأربعة الأولى كما هي، لكن علينا إعادة كتابة الفصل التالي لنضع فيه زاوية فيرموث المناسبة. كان حلمًا حقيقيًا. وكانت زاويتهم الجديدة أن تجري أحداث الجزء الأخير من المسرحية في جزيرة وينبجي أن تكون جزيرة حقيقية على المسرح تنمو عليها نباتاتهم الغريبة.

أتمنى لو لم أسمع قط عن المسرحية وكتبت رواية بدلاً منها. ربما يفعل الكثير من الناس ذلك أيضًا.

تم قبول باتريك أمس وكان فخر الأبرشية لأنه لا أحد استطاع الإجابة على الأسئلة التي طرحها الأسقف سواه. إنه هائل في التعليم المسيحي ويمكن أن يكون محامياً رائعاً في المحكمة الرومانية المقدسة بالعرض الحالي. جريجوري، لأنه علم أن القبول يجلب خمسة دولارات في أعقابه، لا يكاد يستطيع الانتظار لدخول فصل التعليم المسيحي. كما أوضحت له فائدة الحصول عليه لوضع المال في حسابات التوفير الخاصة بهما ثم قال جيبي: «يا فتى أتمنى لو كنت الشخص الذي فكر في ذلك».

قام العم جوس والعمة لويز بزيارة جميلة. اصطادَ يومين في الخليج لكن الطقس كان سيئاً: رياح شمالية قوية تهب على مدار اليومين لذا لم يصطد سمكة شراعية لكنه اصطاد الكثير من أسماك الشعاب المرجانية. طرت في عاصفة ثلجية متأخراً ست ساعات. كان العم جوس متعباً. أتمنى لو استطاع أن يبقى فترة كافية للراحة.

تحرك الإيطاليون في قوات جديدة، مدفعية وطائرات بينما قامت الحكومة الإسبانية بإبعاد جميع المتطوعين الأجانب، ثم أغلقت الحدود الفرنسية

(١) فيرموث Vermouth: شركة من شركات الخمور.

وجلبوا المدفعية والذخيرة بواسطة تشامبرلين ودلايديه^(١). حسنًا، لا جدوى من التحدث عن ذلك. لكن حين قرأتُ في «صنداي فيزتور» عن وحشية الحمر، وخبث الحكومة «الشيوعية» الإسبانية، وإنسانية الجنرال فرانكو الذي كان بإمكانه إنهاء الحرب قبل شهر لو لم يخف من إيذاء السكان المدنيين بعد رؤية بلدة بعد الأخرى تقصف وتُسوّى بالأرض، وقتل السكان، وصفوف اللاجئين تُقصف وطلقات المدافع الرشاشة تنطلق مرارًا وتكرارًا - حسنًا، لا فائدة من الحديث. لكن هذا النوع من الكذب يقتل كل شيء بداخلك. إنهم يبذلون جهدًا كبيرًا الآن لإثبات أن فرانكو لم يقصف جيرنيكا قط. قصفها الحمر. هاري سيلفستر، الذي لم يزر إسبانيا في حياته، أثبت لي ذلك في رسالة طويلة. حسنًا، لم أذهب إلى جيرنيكا. لكنني ذهبتُ إلى مورا ديل إبرو وطرطوشة وريوس وتاراجونا وساجونتو ومدن أخرى كثيرة حين فعل فرانكو بالضبط في جيرنيكا ما ينكر القيام به. لكن ما الفائدة الآن؟ هناك شيء واحد فقط يمكن أن يفعله المرء حين يخوض حربًا وهو الفوز بها. حين تتعرض للخيانة وتباع بأكثر من عشر طرق مختلفة وتضيق لا يجب أن تعترض على الكذب بالإضافة إلى ذلك. البريطانيون هم الأشرار الحقيقيون. على طول الطريق من البداية.

ثم لن يحارب أهل كتالونيا أبدًا. لم يحاربوا في الحرب كلها قط. ربما يكونون ببساطة شعبًا لطيفًا للغاية ولكن لدينا أبحاث بالإسبانية تترجم إلى الإنجليزية بهذا الشكل:

وجهي أسود

أنفي مفرطح

(١) نيفيل تشامبرلين Chamberlain (١٨٦٩-١٩٤٠): رئيس وزراء بريطانيا (١٩٣٧-١٩٤٠). إدوار دلايديه Daladie (١٨٨٤-١٩٧٠): تولى رئاسة فرنسا ثلاث مرات آخرها من ١٩٣٨-١٩٤٠.

لكني ما زلتُ إنساناً
حمداً للرب لأنني زنجي
ولستُ كئالونياً

يا أمي، كان ينبغي أن أبتعد عن هذا الموضوع. أبتعد عنه طوال الوقت لكنني اعتقدتُ أن والد بولين سيتساءل عن رأيي في كيفية سير الأمور. لكنني لاذع جداً.

هذا هو الوضع. الحدود الفرنسية مغلقة أمام القادم منذ مايو الماضي. فتحت وسمح بالمرور قليلاً بعد فوات الأوان في يناير. لا بد من مد وسط إسبانيا بالماء. ربما تنهي إيطاليا الحصار. انهار نصف الحصار الجوي تقريباً ونصف الأشياء القادمة تدخل. يقصفون موانئ فالنسيا وأليكانتي^(١) كل ليلة. وهذا، بالطبع، مشروع.

يستغرق الأمر من فرانكو من ستة أسابيع إلى ثمانية لتنظيم هجوم واسع النطاق ضد مدريد أو فالنسيا. إذا كان ذكياً فسوف يختبر فالنسيا. إذا استولى على فالنسيا يحكم على وسط إسبانيا بالدمار. فالنسيا أغنى جزء في إسبانيا وتغذي مدريد.

قد يرغب الإيطاليون في شن هجوم ضد مدريد ليمسحوا هزيمتهم في جوادالاخارا^(٢)، ومن المحتمل أن ينظموا هجوماً متزامناً على الجبهتين. من المؤكد أنهم يستطيعون قطع طريق مدريد- فالنسيا الآن بالقوات الموجودة تحت تصرفهم والتفوق الهائل للمدفعية وبالتالي يمكنهم تجويع المدينة. كان الطعام ناقصاً لمدة عامين في جميع أنحاء وسط إسبانيا. أفضل أصدقائي في إسبانيا هناك الآن مما يجعل التفكير في الأمر كئيباً.

(١) أليكانتي Alicante: مدينة في شرق إسبانيا.

(٢) جوادالاخارا Guadalajara: وادي الجبارة أو مدينة الفرج، مدينة تقع في وسط إسبانيا.

نمْتُ جيداً وبعمق كل ليلة في إسبانيا طوال الحرب وجعْتُ، وجعْتُ حقاً، على الأقل يوماً بعد يوم لمدة خمسة أشهر في الشتاء الماضي، لكنني كنت في أفضل حالاتي. لذا أعتقد أن ضمير المرء غريب ولا يحكمه شعور بالأمان ولا خطر الموت ولا بطنه.

في نيويورك ذهبت إلى مطعم هوليوود وتمنيت أن تكوني هناك لتتناول عشاء آخر هناك. كنت أخطط للذهاب إلى بييجوت لرؤيتكم جميعاً واستلام السيارة وقيادتها. لكنهم جعلوا «أوتو» يبدأ قبل وصولي.

مع الحرب والعام الماضي كله أجد الآن أنني مضطر لدفع ضريبة على دخل يبلغ ٣٠ ألف تقريباً. كنت أتخيل تلك المهمة طول اليوم. لحسن الحظ ليس عليّ دفع ضريبة على المال المكتسب خارج البلاد لأنني كنتُ خارج البلاد لأكثر من ستة أشهر وبالتالي لن أضطر إلى دفع كل ذلك. يقول سولي: «يا إلهي، يا إرنست، يمكنهم قول ما يحلو لهم عنك. ولكنك، يا إلهي، ممول جيد». لذا يجب أن أعمل بجد الآن للحفاظ على تلك السمعة على أي حال. بولين على ما يرام وتبدو أفضل من أي وقت مضى. جميع الأطفال بخير. أخذتُ بومبي لتناول العشاء وقضينا الليل في نيويورك ويسير بشكل جيد في المدرسة. الأول في فصله والثاني في المدرسة. صوت جريجوري وباتريك أجش وهما في حالة جيدة من الرحلة الشمالية. خالص الحب للجميع وشكراً لك مرة أخرى على الهدايا.

إرنست

من المقرر أن تأتي أُمي إلى هنا بعد غد لمدة يومين. رأيت جيني في نيويورك وقضينا وقتاً طيباً معاً. تعمل بجد حقاً في التصوير الفوتوغرافي. أعطيتها أول تحذير بشأن مزحة تجارة الخمر وطلبت منها أن تدمرها تماماً وتحذر الجميع من تفرغ الزجاجات. كانت مزحة جيدة لكن مسؤولي الدخل لا يمزحون.

PUL

(٣٢٤) إلى ماكسويل بركينز، كي ويست، ٧ فبراير ١٩٣٩

عزيزي ماكس:

شكرًا مرة أخرى على كتاب بيتر سكوت^(١). إنه يروي كل شيء عن الطيور البرية في جميع الأماكن التي كنت أرغب دائمًا في الذهاب إليها وأظن أنني لن أذهب إليها أبدًا.

عن المحاضرات. أخبرهم بأنني لست حرًا في إلقاء المحاضرات حاليًا. قد يكون بشكل مهذب كذلك. يجب إبقاء ذلك احتياطيًا في حالة إصابتي بالعمى أو بأي شيء بحيث لا أستطيع الكتابة.

حسنًا، خسرنا حربًا أخرى. الخسارة أمر سيئ جدًا لكن أن يكون هناك خبيث يكذب ويقول إن الألوية الدولية تقاتل في هذه المهمة الأخيرة أمر سيئ للغاية. كان رجال اللواء الذين أخذهم فرانكو أسرى رجالًا لا يحملون أوراقًا لإثبات جنسيتهم واحتجزوا في معسكرات قرب الحدود أو في مدن مثل ريبوي^(٢) حتى تتمكن لجنة عصبة الأمم من اتخاذ الترتيبات اللازمة لإعادتهم إلى أوطانهم. هناك شيء واحد فقط يتعلق بالحرب وهو الفوز بها. لكن في هذه الحرب صار الفوز مستحيلًا بسبب ظروف كثيرة خارج سيطرة الجيش.

حين تستلم هذه الرسالة، يرجى إيداع ألف دولار في حساب سيتي بنك فرع المزارعين - ٢٢ شارع وليم مدينة نيويورك. في حاجة إليها لدفع ضريبة الدخل. الخصم من عائدات «الطابور الخامس».

أظن أنني ذاهب إلى كوبا الاثنين المقبل للعمل. أعرف كيف أعمل. أعتقد أنني أعني أنني ذاهب الاثنين المقبل. يجب أن يكون لدي ما يكفي من القصص الجديدة لكتاب في الخريف أو هل تعتقد أنه من السابق لأوانه صدور مجموعة

(١) سكوت Scott (١٩٠٩-١٩٨٩): عالم طيور بريطاني. والكتاب رحلة الصباح *Morning Flight*.

(٢) ريبوي Ripoll: بلدية في مقاطعة تابعة لكتالونيا شمال شرق إسبانيا.

قصصية أخرى؟ لدي:

الشجب إسكوير

الفراشة والدبابة إسكوير

ليلة قبل المعركة إسكوير

لا أحد يموت أبدًا كوزمبوليتان تقرأها في عدد مارس

مشهد طبيعي مع شخصيات - لم أرسلها بعد

وثلاث قصص طويلة جدًا أريد أن أكتبها الآن. واحدة عن ترويل بعنوان «التعب». واحدة عن الصياد التجاري القديم الذي صارع سمكة أبو سيف بمفرده في مركبته لمدة أربعة أيام وأربع ليال وأسمك القرش تأكلها أخيرًا بعد أن وضعها جانبًا ولم يتمكن من وضعها في القارب. هذه قصة رائعة عن الساحل الكوبي. سأخرج مع كارلوس العجوز في مركبته الصغيرة بحيث يكون كل شيء على ما يرام. كل ما يفعله وكل ما يفكر فيه في كل هذا الصراع الطويل والقارب وحده في البحر بعيدًا عن أنظار جميع القوارب الأخرى. إنها قصة رائعة إذا استطعت تناولها بشكل صحيح. قصة يمكن أن تشكل الكتاب^(١).

ثم أريد أن أكتب أن واحدة من اقتحام سلاح الفرسان البولندي لممر جواداراما^(٢). إذا استطعت كتابة تلك القصص الثلاث أكسب ما يكفي لدعم الأسرة بقية العام ثم يمكن البدء في الرواية مرة أخرى. يجب أن أعرف كيف تندلع الحرب لأفهم الأمر بشكل صحيح على أي حال.

لم أسمع شيئًا عن مسرحية اليهود منذ مغادرتي. ربما مع انتهاء الحرب بشكل سيئ يتحفظون على المسرحية. يا يسوع، كم أتمنى لو كتبتها رواية. حسنًا لم أستطع. لم يكن هناك وقت ونحن ننتظر من أجل تيrol. أخشى أنني

(١) يشير المحرر إلى أنها تمثل مرحلة في التخطيط لكتابة «العجوز والبحر» (١٩٥٢).

(٢) ممر جواداراما Guadarrama: ممر جبلي في إسبانيا، خط اتصال مهم بين مدريد وشمال إسبانيا.

أهنتهم طوال الليل وغادرت على أي حال. شعرتُ بمشاعر طيبة جدًا معك ومع تشارلي.

رأيتُ أحلامًا سيئة كل ليلة حول هذا التراجع. أحلامًا فظيعة حقًا بتفاصيل دقيقة. إنه أمر غريب لأنني لم يسبق لي أن حلمتُ في إسبانيا عن أي شيء حدث. الحلم الوحيد الذي يتكرر دائمًا عن الخروج من الشاحنات والاضطرار إلى الهجوم دون معرفة مكان الأهداف وبدون وجود أحد يوضح المواقف. الليلة الماضية، ألقى القبض عليّ في هذا التراجع مرة أخرى بتفاصيل رهيبة. لا بد أن خيالي جامح حقًا. لذا يجب أن أؤلف قصصًا دائمًا - لا أحاول تذكر ما حدث. حسنًا، إلى اللقاء يا ماكس. بلغ أطيّب أمنياتي لتشارلي. شكرًا لكما مرة أخرى على الكتاب.

المخلص دائمًا

إرنست

PUL

(٢٢٥) إلى إيفان كشيكين، كي ويست، ٢٢ مارس ١٩٣٩

عزيزي كشيكين:

حسنًا، سعدتُ جدًا بتلقي رسالة منك. ليس بتلقيها فقط لكن بمعرفة أن الترجمة في الاتحاد السوفيتي ينفذها شخص كتب، بالنسبة لي، أفضل نقد قرأته لأعماله وأكثره فائدة وربما عرفها أكثر مما أعرف. أشعر بسعادة غامرة لأنك ما زلت تفعل ذلك وسأطلب من سكريبنر إرسال ألواح طباعة الكتب كما تقترحون. أصرّح لك أيضًا بالقيام بإعداد المسرحية.

حول ترتيب القصص في الكتاب أراد سكريبنر وضع الثلاثة الجديدة أولاً وبما أن كل القصص ما عدا تلك الثلاثة بالترتيب الذي ظهرت به في الكتب عند نشرها بدا الأمر مناسبًا. كان يمكن أن يكون أفضل. ربما، بوضعها في

النهاية والحفاظ على الترتيب الزمني. في الإصدارات المستقبلية أعتقد أنك ستكون من الحكمة بحيث تضعها في النهاية وأنا أصرح لك بذلك.

أنهيتُ بعض القصص الجديدة. أكتب الآن رواية وكتبْتُ منها بالفعل ١٥ ألف كلمة. تَمَنَّ لي حظًا سعيدًا يا رفيق. وقصة أيضًا نشرت في كوزموبوليتان بعنوان لا أحد يموت أبدًا. قاموا بحذف بعض الأشياء، وقبل أن تنشر هذه القصة أتمنى أن تسمح لي بإرسال النسخة التي أنشرها عند طباعتها في كتاب. ليس لدي نسخة وإلا كنت أرسلتها.

بالنسبة لمعلوماتك في القصص عن الحرب أحاول توضيح جميع الجوانب المختلفة لها، وتناولها ببطء وصدق وبحثها من عدة طرق. لذا لا تظن أبدًا أن قصة واحدة تمثل وجهة نظري لأنها أكثر تعقيدًا بكثير من ذلك.

نعرف أن الحرب سيئة. لكن القتال يكون ضروريًا أحيانًا. لكن تبقى الحرب سيئة وكاذب كل من يقول إنها ليست كذلك. لكن الأمر بالغ التعقيد ومن الصعب الكتابة عنه كتابة حقيقية. على سبيل المثال، لنأخذ الأمر على أساس شخصي - في الحرب في إيطاليا وأنا صبي كنت خائفًا للغاية. في إسبانيا لم أخف بعد أسبوعين وكنت سعيدًا جدًا. ومع ذلك بالنسبة لي عدم فهم خوف الآخرين أو إنكار وجوده يكون كتابة سيئة. الآن فقط أفهم كل شيء بشكل أفضل. الشيء الوحيد بشأن الحرب، بمجرد أن تبدأ، هو الفوز بها - وهذا ما لم نفعله. لتذهب الحرب إلى الجحيم لبعض الوقت. أريد أن أكتب.

كان من الصعب جدًا أن أكتب هذا المقال الذي ترجمته عن الموتى الأمريكيين لأنه كان عليّ أن أجد شيئًا يمكن قوله بصدق عن الموتى. ليس هناك ما يقال عن الموتى إلا أنهم موتى. أود أن أكون قادرًا على الكتابة بفهم عن الهاربين والأبطال، الجبناء والشجعان، الخونة والذين لا يستطيعون أن يكونوا خونة. تعلمنا الكثير عن كل هؤلاء.

حسنًا، انتهى الأمر الآن لكن أمثال أولئك الذين لم يفعلوا شيئًا دفاعًا عن

الجمهورية الإسبانية يشعرون الآن بحاجة ماسة إلى مهاجمتنا نحن الذين حاولنا القيام بشيء لنبدو حمقى ويبرروا لأنفسهم الأنانية والجبن. قاتلنا قدر المستطاع، وبدون أنانية، وخسرنا، يقولون الآن كم كان القتال عمومًا عملًا غبيًا.

في إسبانيا كان الأمر ممتعًا للغاية لأن الإسبان الذين لا يعرفوننا كانوا يعتقدون دائمًا أننا روس. حين تم الاستيلاء على تيرول كنت مع القوات المهاجمة طوال اليوم ودخلتُ المدينة في الليلة الأولى مع مجموعة من مفجري الديناميات. حين خرج المدنيون من منازلهم سألوني ماذا يجب أن يفعلوا وطلبت منهم البقاء في المنازل وعدم الخروج إلى الشارع في تلك الليلة تحت أي ظرف من الظروف، وشرحتُ لهم أي أشخاص طيبين نحن الحمر وكان الأمر ممتعًا للغاية. اعتقدوا جميعًا أنني روسي وحين أخبرتهم بأني من أميركا الشمالية لم يصدقوا كلمة مما قلتُ. في أثناء الانسحاب حدث الشيء نفسه. يتعد الكتالونيون جميعًا باستمرار عن الحرب في جميع الأوقات لكنهم دائمًا سعداء جدًا برؤيتنا، الروس، نتحرك في حركة المرور في الاتجاه الخطأ— أي في اتجاه الجبهة. حين احتل الكتالونيون الجبهة في أرجون لعدة أشهر ولم يفعلوا شيئًا كان هناك كيلومتر واحد بين خنادقهم والفاشيين وعلى الطريق، حيث خط جبهتهم، كان لديهم لوحة إعلان مكتوب عليها خطر الجبهة^(١). خطر. الجبهة. التقطتُ صورة جميلة لها.

حسنًا هذا محض هراء. أود أن أراك وأود المجيء إلى الاتحاد السوفيتي. لكن ما يجب عليّ فعله الآن هو الكتابة. ما دام هناك حرب تعتقد دائمًا أنك ربما تُقتل وبالتالي لا يكون لديك ما تقلق بشأنه. لكني الآن لم أقتل لذا يجب أن أعمل. ولأنك بلا شك اكتشفت أن الحياة أكثر صعوبة وتعقيدًا من الموت

(١) خطر الجبهة Frente Peligro: بالإسبانية في الأصل.

تكون الكتابة صعبة عليك كما كانت دائماً.

قد تسعدني الكتابة بدون مقابل لكن إذا لم يدفع لك أحد يمكن أن تجوع. كنت أستطيع كسب مبالغ كبيرة بالذهاب إلى هوليوود أو بكتابة كلام تافه. لكنني أوصل الكتابة قدر المستطاع وبأقصى ما أستطيع حتى أموت. وآمل ألا أموت أبداً. عملتُ في كوبا حيث تمكنت من الابتعاد عن الرسائل والبرقيات والنداءات، إلخ، عملتُ حقاً. وكنت أسير بشكل جيد.

إلى اللقاء يا كشكين، وحظاً طيباً. أقدر كثيراً اهتمامك ونزاهتك في الترجمات. بلغ تحياتي الحارة لجميع الرفاق الذين يعملون في أعمالي. الرفيق كلمة أعرف عنها أكثر بكثير مما كتبتُ حين كتبتُ إليك أول مرة. لكنك تعرف شيئاً مضحكاً؟ الشيء الوحيد الذي عليك فعله بنفسك تماماً ولا يمكن لأحد أن يساعدك بغض النظر عن مقدار ما يريده (باستثناء تركك وحدك) هو الكتابة. عمل صعب جداً يا فتى. جربه في أحياناً... (نكتة)^(١).

هيمنجواي

(٢٢٦) إلى ماكسويل بركينز، كي ويست، ٢٥ مارس ١٩٣٩

عزيزي ماكس:

شكراً على الرسالة الجيدة وعلى الرسالة المرفقة من وكيل المحاضرات. أرجو أن تكون مهذباً للغاية معه وليس علينا غالباً القيام بذلك بعد. لا يجب أن تبوح بما لن تفعله أبداً لأن الأمر ينتهي عادةً بالاضطرار إلى فعله. لكن ليس بعد. كن لطيفاً معه مع ذلك.

كم بيع من الكتاب؟ ما أخبار البيع الآن؟

لا أحب التحدث عن هذا لأنه حظ سيئ لكنني كنت أوصل الكتابة بشكل جيد. وصلت إلى كوبا بنية كتابة تلك القصص الثلاث. بدلاً من ذلك كتبت

(١) نشرت في «الأدب السوفيتي»، ١٩٦٢ (المحرر).

قصة عن الحرب، تعتقد بولين أنها من أفضل ما كتبتُ على الإطلاق، بعنوان «تحت التلال». ثم بدأتُ في قصة أخرى لم أعتزم كتابتها لفترة طويلة وأعمل باستمرار كل يوم ووجدت أنني كتبتُ خمسة عشر ألف كلمة، وأنها مثيرة للغاية، وأنها رواية^(١). لذا أواصل الكتابة فيها حتى تكتمل. أتمنى أن أتمكن من عرض ما كتبتُه حتى الآن عليك لأنني فخور جدًا بها لكنه حظ سيئ جدًا. وكذلك التحدث عنه. على أي حال، لديّ مكان رائع أعمل فيه في كوبا بدون هاتف^(٢)، لا أحد يستطيع إزعاجك، وأبدأ العمل في الساعة ٨:٣٠ وأعمل بشكل متصل حتى الثانية تقريبًا يوميًا. أستمّر في القيام بذلك حتى تكتمل. رفضت الكثير من أموال هوليوود وغيرها من الأموال وأضطر إلى الاعتماد عليك للاستمرار. يمكنك رؤية الأمور الجانبية إذا أردتَ - لكنك لست في حاجة إلى ذلك حتى الآن. أعدك بذلك. عملت ببطء شديد في قراءة كل كلمة من البداية كل يوم. أمل أن تكون رواية جيدة. على أي حال، ستكون جيدة بقدر ما أستطيع الكتابة، أنا في حالة جيدة، وأستبعد كل المخاوف، وأكتب بعناية وبشكل جيد قدر المستطاع. إنها أفضل ٢٠ مرة من «ليلة قبل المعركة» التي كانت مسطحة بينما هذه مستديرة واسترجاعية بينما هذه مبتكرة.

أبقى في مكان واحد الآن وأعمل بصرف النظر عن أي شيء. بعد الطريقة التي تعامل بها الفرنسيون مع الجمهورية الإسبانية لا أشعر بأي التزام بالقتال من أجل الفرنسيين. وعلى أي حال، الأكثر أهمية بالنسبة لي الآن أن أكتب وهذا ما أفعله. إلى الجحيم مع القدوم إلى نيويورك. اكتشفتُ أنني في أي مشكلة شخصية لا أصلح لأي شخص إذا لم أعمل. لذا أعمل حيث يمكن أن أعمل ولا يعوقني شيء. بومبي هنا لقضاء عطلة عيد الفصح. ثم أعود إلى كوبا. لذا

(١) لمن يَدق الجرس *For Whom the Bell Tolls* (المحرر).

(٢) فندق في هافانا، وبعد بضعة أسابيع انتقل مع مارتا جيلهورن إلى مزرعة فيجيا في سان فرانسيسكو دي بولا على بعد ١٢ كم من وسط هافانا (المحرر).

يبدو أنه سيكون لدينا مجموعة قصصية ورواية. لديّ خمس قصص جديدة حتى الآن. الشجب. الفراشة والدبابة. ليلة قبل المعركة. لا أحد يموت أبداً. مشهد طبيعي مع شخصيات. وهذه القصة الجديدة «الجحيم»، وبها تكون ست قصص.

نزل وزني إلى ١٩٨ رطلاً. لديّ مكان يمكن أن ألعب فيه التنس وأصبح وأنا سعيد وبصحة جيدة برغم تلك الفجوة دائماً في وسط نفسك يومياً تفرغ الشعور الذي يتتابك حين تعمل بشكل جيد في كتاب طويل. تَمَنَّ لي الحظ يا ماكس. أجد أنني أعلم أكثر مما كنت أعمله حين اعتدت على الكتابة وأعتقد أن هذا ربما يجعل الأمر أسهل في النهاية ولكنها ما زالت عملاً صعباً للغاية. ولكنني أعمل بالطريقة التي أعمل بها الآن وأشعر بالسعادة والرضى اللذين كنتُ أشعر بهما حين كنت أعمل في «وداعاً للسلاح».

إلى اللقاء يا ماكس. بلغ خالص تحياتي إلى بيل وبيير، وإلى ماير وخالص تحياتي إلى تشارلي.

إرنست

وجدتُ كتاب سكوت «رقيق هو الليل» في كوبا وأرسلته. إنه ممتاز بشكل مدهش. لو دمجه بشكل أفضل لكانت رواية رائعة (كما هي) الكثير منها أفضل من أي شيء آخر كتبه. كم أتمنى أن يستمر في الكتابة. هل انتهى الأمر حقاً أو هل يكتب مرة أخرى؟ إذا كتبتُ إليه بلغه مودتي الهائلة. (كان لدي دائماً شعور صبي غبي جداً بالتفوق على سكوت - مثل صبي صغير قاسٍ يهزأ بصبي صغير رقيق لكنه موهوب). لكن قراءة تلك الرواية كان الكثير منها جيداً وكانت رهيبه.

PUL

(٣٢٧) إلى توماس شيفلين^(١)، كي ويست، ٤ أبريل ١٩٣٩

عزيزي تومي:

من الصعب جدًا كتابة أنني كنت أحاول القيام بذلك لمدة خمسة أيام ولم أستطع.

اسمّع يا فتى، لا أستطيع المجيء والصيد في فريقك في البطولة. أعلم أن هذا تخلّ وأخبرك في أقرب وقت ممكن لتمكن من الحصول على صياد آخر. هذا هو الحال. ذهبت إلى كوبا وأعتزم كتابة ثلاث قصص. كتبت الأولى وكانت جيدة. وبدأت في الثانية وقبل أن أعرف أنجزت ١٥ ألف كلمة وكان الأمر يسير بشكل أفضل مما كنت عليه منذ «وداعًا للسلاح» وكنت أعرف أنها رواية. توقفت للعودة إلى كي ويست. كان آل جلاجر يأتون من فرنسا وكان بومبي قادمًا من المدرسة وكنت أرى ناسًا كل يوم وأبتعد عن الرواية وابتدأت شعور وكأنني أفقدها مما جعلني أشعر بالحماقة تقريبًا. أعود غدًا وأندمج فيها مجددًا وأشعر بما تشعر به قبل المعركة. أنا قلق من ضرورة المقاطعة مرة أخرى في وقت ما في منتصف مايو. إذا فقدتها، وأشعر بأنني قريب جدًا من فقدانها الآن يجب حقًا إطلاق الرصاص عليّ لأن هذا أهم شيء قمت به على الإطلاق وهو المكان المناسب في مسيرتي المهنية كاتبًا وعليّ كتابة عمل حقيقي.

أتمنى أن تتفهم الموقف يا تومي. أي شخص يقول إنه سيفعل شيئًا ثم يتخلّى يكون خراء. لكنها خطيئة ضد الشبح الدموي المقدس إذا توقفت عن كتابة هذا الكتاب وعليّ الالتزام به حتى أنتهي منه. في كوبا كنت أعمل كل صباح من الثامنة والنصف حتى الثانية أو الثالثة بعد الظهر وكان الأمر يسير بأفضل شكل كان يسير عليه في حياتي. لم أكن أريد أن أكتب رواية. كنت أريد

(١) شيفلين Shevlin (١٩١٤-١٩٧٣): رياضي أمريكي، تعرف عليه هيمينجواي، طبقًا للمحرر، في

كتابة ثلاث قصص وكسب بعض المال وصيد السمك معك ورؤية لوريني^(١) وقضاء وقت ممتع وصيد التونة والبقاء بعيداً عن طاولات القمار وأشياء أخرى كثيرة. لكنني بدلاً من ذلك أكتب رواية.

هذه هي المشكلة. لا يمكن أن أكون رياضياً وأكتب رواية في الوقت نفسه. إذا دمرتها (لكنني لا أستطيع رؤيتك. هذا هو الشيء الوحيد الذي لا يمكنك تخيله. إنه يشبه التخلي عن سمكة) سأرسل إليك برقية وأطير وأساعدك مع الفريق على أي حال، يمكن أن أكون بديلاً أو أي شيء لعين. لكن عليك أن تجد شخصاً آخر الآن ولا تعتمد علي.

أعلم أنك تفهم الأمر حيث يعتقد معظم الرجال أنك تستطيع القفز إلى عملك والخروج منه. هنا في كي ويست تسير الأمور بهذا الشكل ولم أستطع العمل. ترى أنه كان لدي دائماً نوع من الحجر حول العمل ولم يتمكن الناس من الدخول إليه وتحطيمه. لكن أن تبعد لمدة عامين تقريباً يختلف الأمر وبشكل صحيح وكان على بولين أن يكون لديها أشخاص حولها وكانت الحياة جيدة قدر الإمكان. ثم يأتي بابا إلى المنزل ولا يمكن إخراجهم جميعاً، ويجمع حمام السباحة أصواتاً مثل لوحة ترديد الصوت، والطريق يجلب كل ابن عاهرة عرفته أو كل من قرأ سطرًا كتبته. ولكي أكتب أعود إلى العزلة القديمة في غرفة فندق بسرير بدأت الكتابة فيها. أخبر الجميع بأنك تعيش في فندق وعش في آخر. حين يعثرون عليك في الآخر انتقل إلى الريف. وحين يعثرون عليك في الريف انتقل إلى مكان آخر. اعمل كل يوم حتى تنهك وكل التمرين الذي تستطيع أن تواجهه أن تقرأ الصحف. ثم تأكل وتلعب التنس أو تسبح أو شيء ما مبهر لتحافظ على حركة أمعائك وتكتب مرة أخرى في اليوم التالي.

انتابتنا مشاعر سيئة لعدم المجيء لقضاء أسبوع الحمام. ترى أن آل جلاجر

(١) لوريني: زوجة شيفلين (المحرر).

كانوا قادمين وكان يطلق النار بشكل أفضل من الطلائع ثم كان من المفترض أن يصلوا إلى هنا في يوم ٢٢ ووصلوا أخيرًا يوم ٢٩ معي وأنا متحمس للعمل طول الوقت. كانوا ممتعين مع ذلك وفي نهاية المطاف اصطدنا بعض الأسماك. بومبي بخير. إنه الآن طويل جدًا ويزن ١٦٥. يلعب كرة القدم لكنه مثلك وفرديناند يدفعه إلى ذلك. بولين بخير وأجمل طول الوقت. جيني هنا الآن ولن أفتاجاً إذا كان لديها ربما مستحضرات السُّكَّر. ما مزايا السُّكَّر؟ الجبن والفيرموت الفرنسي؟ يمتلك «جو» كل أموال العائلة وأقترض منه القليل من وقت لآخر للذهاب إلى الكنيسة معه. حصل باتريك على ١٠٠ في العديد من الموضوعات التي قررنا أنها مدرسية رديئة.

لأبد أنك قمت بصيد مدهش في أفريقيا. بدا الفيل مدهشًا.

كان شريك كيلي هنا أمس وكنا نبرم صفقة بشأن فيلم يتم إنتاجه عن قصة «الحياة السعيدة القصيرة لفرنسيس ماكومبر» يريد هوارد هوكس^(١) إخراجه بذلك ويمكنني العمل معهم بعد الانتهاء من الرواية ويمكننا جميعًا الذهاب إلى أفريقيا. يبدو إعدادًا رائعًا وأتمنى ألا يفشل. لعبتُ خمس جولات ملاكمة مع شريك. إنه سريع مثل حيوان. من الممتع أن تلعب معه ملاكمة.

ليست هناك أخبار أخرى. أعاني من آثار رهيبة وأتمنى لو كنتُ هنا ويمكننا تقسيمه. بلغ لوريني حبي وأخبرها أن مسابقة التونة هذه هي الوعد الوحيد الذي تخلّيتُ عنه وسأحاول الوفاء بكل الوعود الأخرى. أشعر بالخزي بسبب ذلك وإذا كان لديك الشعور نفسه لا تحتاج إلى أن تخبرني به لأنني أشعر باستياء شديد بالفعل.

حظًا سعيدًا يا تومي. أتمنى كثيرًا أن تفوزوا عليهم. من يفوز في هذا على الأرجح وسيط مجهول لم ير تونة قط. عرفتُ مثل هذا الحظ السيئ في صيد

(١) هوكس Hawks (١٨٩٦-١٩٧٧): مخرج أمريكي.

السمك ويحتمل أن يكون عدم وجودي معك مصدر ربح لك. لكنني كنت أحب الصيد معك ومع هوجو^(١).

المخلص دائماً

بابا

PH. PUL

(٣٢٨) إلى تشارلز سكريبنر، هافانا، ٢٣ مايو ١٩٣٩

عزيزي تشارلي:

سعدتُ بتلقي رسالتك لكنني أسفْتُ لأنك كنت طريح الفراش. أشعر أنا نفسي ببعض الخمول اليوم مع اتجاه الرياح إلى الجنوب. هذا هو الاتجاه الوحيد الذي يؤثر على كل شيء؛ السمك لن يلدغ، ويكون الطقس حاراً ورطباً وممطراً ومن الصعب الاستمرار في العمل. تستمر عادة يوماً واحداً تقريباً، ثم تهب الرياح التجارية.

العمل يسير بشكل جيد. أنا الآن في صفحة ١٩٩ من المخطوطة^(٢). يجب أن يكون ذلك أكثر من النصف. كان من المفترض أن أقوم بصيد السمك في فريق كات كاي في إحدى مسابقات التونة السخيفة التي تبدأ غداً، مع تومي شيفلين وهوجو رثرفورد، في رهان جانبي كبير. بعد أن بدأت هذا الكتاب في أول مارس ورأيت كيف يسير كتبتُ إلى تومي في أوائل أبريل أنني لا أستطيع التوقف عن كتابة الكتاب والقيام بعمل آخر. أخشى أن يكونا قد استاءا مني. لكنني سأبقى في مكان واحد فقط حتى أنتهي من هذا حتى لو أفلستُ وفقدتُ كل أصدقائي. إذا كان الكتاب جيداً بما فيه الكفاية فسوف أكسب بعض الأصدقاء الجدد.

(١) هوجو رثرفورد Rutherford (١٩١١-٢٠٠٦): حفيد نائب الرئيس الأمريكي بنيامين هاريسون.

(٢) «المن يدق الجرس» (المحرر).

لوهلة بدا وكأن الحرب قريبة جداً. لكن الآن لا أعتقد أنها ستندلع هذا الصيف. آمل ألا تحدث على أي حال. أريد الصيد خارج البلاد مرة أخرى هذا الخريف (ببندقية صيد).

«كوزموبوليتان» تعرض عليّ نشرها مسلسل لكتني لا أفكر في ذلك في أثناء كتابتها. بعد الانتهاء منها سوف أرى ما إذا كان يمكن نشرها مسلسل، وإذا كان الأمر كذلك يمكننا معرفة الوقت الذي يستغرقه الأمر لمعرفة موعد النشر. إذا لم نرغب في نشرها مسلسل يمكن أن نعرف حينها، دون القلق بشأن ذلك. حتى الآن أعتقد أنها ستكون قابلة للتسلسل (كلمة جميلة) تماماً لكنني لا أريد التفكير في ذلك، أفكر فقط في كتابة رواية جيدة. لدي الآن قصة جيدة لبيعها لمجلة كوزموبوليتان كتبها في فبراير في فترة الإحماء قبل هذه الرواية لكن حتى الآن لا أرغب في الانشغال في تنقيحها ونسخها.

اعتن بنفسك يا تشارلي وشكراً على الرسالة. بدأت أضع بعض النكات حول هذا «الرجل الكئيب الضئيل» لكنني اعتقدت أنه قد يكون حظاً سيئاً.

المخلص دائماً

إرنست

PUL

(٢٢٩) إلى باتريك هيمنجواي، هافانا، ٣٠ يونيو ١٩٣٩

عزيزي ماوس الكبير^(١):

عوائد سعيدة كثيرة قبل أول أمس.

كنت أتمنى لو طرأت من أجل الملاكمة ونستطيع إقامة حفلة عيد الميلاد لكنني تلقيت رسالة الأم حول الأمر يوم الملاكمة.

(١) يلقب هيمنجواي ابنه الثاني، باتريك، ماوس Mouse (فأر)، أو الفأر المكسيكي، ويكتب الكلمة بأشكال مختلفة. والرسالة في عيد ميلاده الحادي عشر (٢٨ يونيو).

من المؤكد أن جالينتو اقترب جدًا من ضرب لويس بالقاضية وإذا استطاع القيام بذلك على البيرة أتساءل ماذا يمكن أن يفعل على الدايكيري^(١) المجدد؟ كُتِبَ الآن ٥٣ ألف كلمة (٢٨٠ صفحة تقريبًا) ويبدو أنني أنجزت ثلثي الكتاب. على أي حال، تم إنجاز أكثر من النصف.

كنت أشعر بوهن شديد من العمل بهذه الجدية ثم ظهر مستر بن فيني (تذكر الشخص الذي عمّدتك باسم «سبيدي») على «موانا» يخت مستر «ليد». بقينا مستيقظين إلى وقت متأخر وشربت القليل من الدايكيري المجدد جدًا لمجرد معرفة تأثيره (كان رائعًا إلى حد ما وجعلني أشعر بأنني صديق بشرية جمعاء). وفي اليوم التالي، خرج السيد فيني وبابا لصيد السمك وهما يبدوان نائمين لكنهما كانا مرتاحين تمامًا حين أخرجت سمكة مارلن ضخمة الطعم من الزورق وتعلقت وهي تسحب قصبه الصنارة في دعامة القصبه. قفز جريجوريو من أجل القصبه وفصل الجرافة حتى ردت المارلن القديمة الجيدة البكرة بعنف وقطعت الخيط بالضبط وأنا أصل إلى القصبه ثم قفزت في المحيط قاذفة رذاذًا مثل قارب بمحرك يحاول التخلص من الخطاف. أمس اصطدنا سمكة صغيرة وبالتالي نكون قد اصطدنا ١٥ هذا الموسم.

الطقس حار حقًا الآن ويطلقون على المكان الذي يلعبون به كرة الباسك هورنو فيردي^(٢) أو الفرن الأخضر لأنه مطلي باللون الأخضر من الداخل ويصبح ساخناً.

كان بن فيني في أفريقيا وهو مجنون تمامًا بها ويعود قريبًا. يقول إن شعارك «بابا، إذا كانت أفريقيا كما تقول فنحن حمقى لأننا هنا» هو شعاره الآن. يقول علينا جميعًا الذهاب إلى هناك وأعتقد أنه قد يكون على صواب.

(١) الدايكيري Daiquiris: كوكتيل من الروم وعصير الليمون.

(٢) كرة pelot: بالإسبانية في الأصل. هورنو فيردي Horno Verde (الفرن الأخضر): بالإسبانية في الأصل.

يبقى ريفز مدهشاً. قال لي منذ بضع ليالٍ: «يا مستر إرنست، لماذا لم تخبرني قط بأنك رجل مهم؟ لماذا تخفي ذلك عن ريفز؟»
سألته من أين واثته هذه الفكرة؟ فقال إنه التقى برجل في شركة تليفونات كويبة وسأله عن رئيسه الآن. يقول ريفز: مستر هيمينجواي رئيسي الآن؟ يقول الرجل: مستر إرنست هيمينجواي؟ هل تقصد ذلك الذي كتب كل تلك الكتب. قال ريفز: نعم يا سيدي، مستر إرنست هيمينجواي رجل لطيف دائماً أو كلما خلطتُ له مشروباً لكنني لا أعرف شيئاً عن الكتب. قال الرجل: نعم يا سيدي. يكتب كتباً. كتباً لطيفة وقرأتُ كل كتاب كتبه وقرأتُ زوجتي بعضها أيضاً وتقول: «إنها جيدة. جيدة حقاً».

لماذا لم تخبر ريفز قط بأنك تكتب كتباً؟
قلتُ: حسناً يا ريفز، طلبتُ منك مائة مرة ألا تزعجني ولا تدع أحداً يدخل لأنني أعمل في كتاب.

قال ريفز: «أوه، لم أعرف أنك كنت تقصد ذلك النوع من الكتب. اعتقدتُ أنك تعمل في كتب مثل كتب المحاسب. لم أعرف أنك تجلس هناك وحدك بسرور قصير وبدون قميص وتكتب كتباً للقراءة. مستر إرنست أنت مدين لريفز بإخباره بأنك رجل مهم للغاية. لماذا قلتُ لهذا الرجل: «تعال وقابل مستر إرنست. أعتقد أنه وحيد. من المؤكد أنه يرغب في رؤية شخص ما يقرأ أحد كتبه. إنه بالتأكيد يسعد برؤيتك إذا كنت تقرأ الكتب».

وبالتالي ترى أنه رائع كما كان دائماً.

كيف حال جريجوري الكبير؟ أعتقد أننا لا يمكن أن ندعوه «جو» هناك وإلا اعتقد الناس أنه لاجئ.

شكراً جزيلاً لكما على الرسائل. سعد بابا جداً لأن المخيم أعجبكما كثيراً وأنكما تقضيان وقتاً ممتعاً.

الآن من الأفضل أن أتوقف لأنني أرغب في الكتابة إلى الأم ثم يجب أن
أعود إلى العمل مرة أخرى. لا أود الهروب من الآلة الكاتبة.
ليس لدي أي دفتر شيكات وكتبْتُ إلى الأم لترسل لي بعض الشيكات.
بمجرد وصولها أرسل شيك عيد ميلاد بعشرة دولارات وأيضًا شيكًا صغيرًا إلى
جريجوري لتشجيعه على الاستمرار ويكون لديه عيد ميلاد أيضًا.
خالص الحب.

بحرارة شديدة

بابا

إلى ماوس وإلى جيجي.
رسالة ثانية: - بالأسلوب نفسه الذي كتب جيجي به رسالته إليّ!
عزيزي جيجي:
كيف حالك يا رفيق؟ سوف يقرأ ماوس هذه الرسالة الأخرى إليك. شكرًا
على رسالتك. سأكتب لك بعد ذلك.

خالص الحب

بابا

KNOX

(٣٣٠) إلى ماكسويل بركينز، هافانا، ١٠ يوليو ١٩٣٩

عزيزي ماكس:
شكرًا جزيلًا على الكتب. لم أستلمها بعد لكنني أتوقع الإفراج عنها من
الجمارك غدًا. أتطلع إليها كثيرًا.
أنجزتُ ٥٦ ألف كلمة حتى الآن. ١٤ فصلًا. ٣٤٢ صفحة من المخطوطة.
أعتقد أنها حوالي ٣/٢ الكتاب. أتمنى أن تقرأه. سرْتُ بشكل جيد أمس واليوم.

تبحر بولين في نورماندي إلى أوروبا مع عائلة بول ويلرت، إلخ، وأظن أنه بحلول الوقت الذي تصل فيه إلى مصممي الأزياء^(١) في باريس يكون احتياطي العمل الفيدرالي لهيمنجواي شيئاً من الماضي لذا ربما أضطر إلى البدء في الاعتماد على الكتاب. سأخبرك.

الطقس حار جداً الآن وبرغم المباهاة بأن الحرارة لا تؤثر عليّ أعرف أنه حار جداً. حصلت على القليل من الخمور المعتقة منذ أسبوع، لذا توقفتُ وقضيت ثلاثة أيام في البحر. إذا صار الطقس حاراً جداً أنتقل إلى المزرعة وأخذ الأطفال. ولكن كان لديك فكرة عن الانتهاء من كل شيء هنا. وعلى عكس «جرانت»، من المؤكد أن يستغرق الصيف كله، لكنني أنجزتُ الكثير منه حتى الآن. أعتقد أنه سيسعدك كثيراً.

خالص تحياتي لشارلي. اعتن بنفسك. بلغ خالص أمنياتي لإيفان. أنا سعيد لأن كتاب توم سار بشكل رائع^(٢).

المخلص دائماً

إرنست

PUL

(٣٣١) إلى هادلي مويرر، هافانا، ١٥ يوليو ١٩٣٩ تقريباً

يا أعز هادلي:

رسالتك عن الذهاب إلى الغرب ليست معي هنا لذا أكتب إليك لأعرف التواريخ. هل استلمت رسالة مني في أبريل أو أوائل مايو مرفق بها شيك بـ ١٥٠ دولاراً؟ أرسلتها إلى هذا العنوان نفسه (بحيرة بلاف، III). سأسجل هذه الرسالة للتأكد من وصولها.

(١) مصممي الأزياء coutouriers (الصواب couturiers): بالفرنسية في الأصل.

(٢) توم: الكاتب الأمريكي توماس كلايتون ولف (١٩٠٠-١٩٣٨). والإشارة، طبقاً للمحرر، إلى كتابه

العنكبوت والصخرة The Web and the Rock (١٩٣٩).

على أي حال، هذه هي النقطة. أعمل هنا بجد في هذه الرواية (كتبتُ حتى الآن ٥٨ ألف كلمة - ٣٤٠ صفحة مخطوطة) ولا يمكن أن أضع أي خطط للصيف. أولاً، كنت أحاول ضغطها قبل أن تأتي الحرب ولم أعمل قط بجد أكثر أو بشكل أكثر استمراراً، لكن الحرب بدت أقل احتمالاً وأصبح الكتاب أطول وأطول. أعرف الآن أنني لا يمكنني إكماله قبل أول سبتمبر وأرغب كثيراً في قضاء جزء من الصيف مع بومبي حتى أنني سأتوقف في وقت ما في أغسطس حيثما أكون وأقضي بعض الوقت في المزرعة مع بومبي وأذهب بالطفلين الآخرين إلى هناك أيضاً. وضعا ذلك في حسابهما ويأملان في الذهاب إلى المزرعة هذا الصيف أيضاً.

حين تنتهي عطلتك الغربية يمكن لبومبي الذهاب إلى «ل بارت» وأدفع ثمن إقامته هناك حتى آتي. سأكتب إلى إيرما باتريك التي تدير المزرعة وسوف تعطني به جيداً إذا كان هناك أي وقت على الإطلاق. لديها طفلان من العمر نفسه تقريباً وهي صديقة جيدة لنا وامرأة حكيمة وجيدة. أتمنى لو كنت أعرف الموعد الذي قلت إن رحلتك غرباً تنتهي فيه. ولكن لا يمكن أن ننذكر. كان انطباعي أنه في وقت ما في أغسطس.

وبالتالي يمكنك معرفة كيفية إرسال بومبي إلى مزرعة «ل بارت» - مكتب بريد كوك سيتي مونتانا حين تغادرين. يعرف كيف يصل إلى هناك. عبر المتنزه إلى كوك سيتي. أو عبر الطريق الجديد (لا أعرف ما إذا كان قد اكتمل بعد) من كودي إلى كلارك فورك^(١). جريجوري وباتريك في معسكر في ولاية كونيتيكت وسوف آخذهما وأحضرهما إلى الغرب.

هل يمكن أن تخبريني بموعد ذهاب بومبي إلى المزرعة بحيث يمكن أن أكتب إلى إيرما باتريك ولورانس نوردكويست. هل يمكنك إخباري أيضاً

(١) كودي Cody: مدينة في شمال غرب وايومنج. كلارك فورك Clark's Fork: مدينة في ولاية أيداهو.

باليوم الذي يجب أن يكون فيه في المدرسة لأتمكن من تحديد وقتي وفقاً لذلك. أود السفر في أواخر أغسطس قدر الإمكان وأرغب في أن نقضي وقتاً طيباً معاً. إذا كان الجو حاراً جداً هنا قد أسافر قبل ذلك. يرجى الكتابة لي بالبريد الجوي إلى فندق أمبوس مندوس-هافانا-كوبا. سيصل إلى هناك بسرعة كبيرة. التكلفة عشرة سنتات لكل نصف أوقية.

أتمنى أن تقضوا جميعاً وقتاً ممتعاً.

لا توجد هنا أخبار كثيرة. كنتُ أعمل بجِدٍّ حد الإنهاك. لا أعتقد أنه الكتاب مع ذلك! حددت بولين الذهاب إلى نانتوكيت^(١) هذا الأسبوع لكنها قررت فجأة (على ما أظن بعد عشاء جيد جداً) أن تذهب إلى الخارج على نورماندي مع عائلة ويلرت. بريندا وبول. إنهما لطيفان للغاية ويمكن أن يعجبك. لم تكن تعرف بالضبط الفترة التي ستقضيها أو متى تعود لكنها كانت سعيدة ومتحمسة للغاية للرحلة. ذهب جاي ألن أيضاً، وكذلك نجرين وإليوت بول، وبالتالي سيقضون وقتاً ممتعاً. كانت جيني تفكر في الذهاب في وقت لاحق.

هل أتى إدجار مويرر؟ بلغيه هو وليليان أطيّب أمنياتي، هل تفعلين من فضلك؟

أتمنى أن تقضي وقتاً ممتعاً في صيد السمك. خالص تحياتي لبول. خالص الحب والحب لبومبي. سأحضر له ذخيرة كثيرة لبندقيته من الصندوق الموجود في كي ويست. أسأله إذا كان ينبغي أن أطلب بعض الخراطيش للمسدس أيضاً. نعم بالتأكيد. وأعتقد أن من الأفضل أن يكتب إليّ. أخبره أن الأمر يبدو في النهاية وكأن عليه أن يكتب إليّ.

خالص الحب وحظاً سعيداً

إرنست

(١) نانتوكيت Nantucket: جزيرة جنوب كيب كود في ولاية ماساتشوستس الأمريكية.

اكتبي من فضلك على أمبوس مندوس. أضع اسم شركة الفندق في الخارج
لأن رسائل الفندق تذهب إلى مكتب بريد ميت إذا لم يتم استلامها.

PH. PUL

(٣٣٢) إلى مسز بول فيفر، هافانا، ٢١ يوليو ١٩٣٩

أمي العزيزة:

قمتُ للتو بإعادة قراءة رسالتك ويوم ٣٠ مايو، حين كتبتُها، انقضى منذ
وقت طويل. يبدو وكأنه لم يأت إلا منذ بضعة أيام. لم أعرف قط أن الصيف
يمضي بهذه السرعة. حين أعمل بجد كما عملتُ منذ الأسبوع الأول من أبريل
كانت الأيام مطموسة معًا تمامًا. أنجزتُ ٦٣ ألف كلمة في هذه الرواية وتمثل
الثلاثين تقريبًا. كانت «الشمس تشرق أيضًا» ٥٥ ألف كلمة فقط، وبالتالي ترين
أنه كان هناك الكثير من العمل. أستيقظ في السابعة والنصف تقريبًا، وأتناول
الإفطار وأعمل في التاسعة وعادة ما أعمل بشكل مستمر حتى الثانية ظهرًا. بعد
ذلك أشبه من يعيش في فراغ حتى وقت العمل في اليوم التالي.

لا أدري ما إذا كان لدى بولين الوقت الكافي للكتابة إليك حين تتخذ كل
قراراتها السريعة لذا أوجز ما دار في مكالمات تليفونية لمسافات بعيدة بقيمة
مائة وستين دولارًا وأقدم لك آخر أخبار عائلتك النائية وهي مجتمعة في كوبا.
لا أعرف ما كتبتُه هي أو فرجينيا عن مشكلة تشخيصها. يبدو أن بولين
ذهبت إلى نانتوكيت مع روث ألن (زوجة جاي ألن) لتلقي نظرة على تلك
الجزيرة باعتبارها فرصة لقضاء الصيف. في تلك الرحلة كانت تعاني من نزيف
من المستقيم. وكان من الطبيعي أن تقلق فاستشارت طبيبًا في بوسطن أخبرها
باحتمال وجود ورم خبيث. لم تخبر بولين أحدًا بهذا في ذلك الوقت ولم تكتب
إليَّ شيئًا عن ذلك. كنت أكتب إليها لكني لم أتلق منها شيئًا لعشرة أيام تقريبًا،
لذا شعرت بقلق شديد واتصلتُ بها. كانت قد خضعتُ للفحص في ذلك اليوم

(الذي اتصلتُ فيه) وينبغي أن تخضع لفحص نهائي في اليوم التالي. تبين من الفحص الأول وجود مشكلة في المعدة وليس في المستقيم. وكان الفحص الثاني على الأمعاء وكان عليّ أن أتصل بعد الفحص مباشرة. في هذه الأثناء حُجزتُ تذكرة على طائرة، وربّئتُ ما يتعلق بالقارب، وعبأتُ المخطوطات، إلخ، استعدادًا لحصار طويل في نيويورك، واحتمال إجراء عملية فورية إذا كان هناك أي شيء. لكن شكرًا للرب لم يكن هناك شيء. إنها على ما يرام تمامًا وبصحة جيدة وليس هناك ورم من أي نوع خبيثًا أو حميدًا. من الواضح أنه مجرد وريد صغير أو شيء من هذا القبيل.

أعتقد أن رد الفعل من هذا الاحتمال كان رحلة ممتعة على النورماندي مع عائلة ويلرت (بريندا وبول. وهو ناشر أمريكي في مطبعة أكسفورد قاما بزيارتنا في كي ويست، في شتاءين مختلفين). كان على متن القارب حشد رائع وأعتقد بشكل عملي أن كل شخص في نيويورك لم يذهب قرر الذهاب. ومن المؤكد أنني أود أن أكون على متنها. استخدمتُ النورماندي للذهاب إلى الحرب فقط والشعور مختلف تمامًا. هناك الكثير من المال لرحلة أوروبية حيث أودعت للتو حصيلة بيع «أن تملك ولا تملك» للسينما. لذا فقد نجح هذا في النهاية. بريندا ويلرت هي بنت أخت ونستون تشرشل (الإنجليزي) وهي لطيفة جدًا. يجب أن يقضوا وقتًا ممتعًا وقد تكون هذه الفرصة الأخيرة في أوروبا قبل أن تنفجر. أتوقع أن أرى تشامبرلين يقدم دانزيج^(١) إلى هتلر بطريقة أو بأخرى إذا لم يستطع إبرام اتفاقه الروسي لذا لا أتوقع حربًا هذا الصيف. لكن لا يمكن معرفة ذلك أبدًا. يعرف هتلر أنه سيربح كل شيء بمخاوف الحرب ولن يربح شيئًا بالحرب. لكن إذا استمر إشعال المباريات لإظهار عدد فرق البارود التي يفتحها المرء فقد يشتعل شيء ما.

(١) دانزيج Dantzig: دولة مدينة شبه مستقلة (١٩٢٠ - ١٩٣٩)، على بحر البلطيق. تأسست في ١٥ نوفمبر ١٩٢٠ وفقًا لأحكام معاهدة فرساي (١٩١٩) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

يغادر بومبي غربًا مع والدته وبول مويرر قريبًا. يأتي إدجار مويرر من باريس ويكونون معًا جميعًا. سآخذ باتريك وجريجوري إلى المعسكر وأجمع كل الأولاد معًا في المزرعة (ل بار ت) بمجرد انتهاء رحلة بومبي مع مويرر. أعتقد أنك قد ترغبين في وجود الولدين (باتريك وجريجوري) في بيحوت نهاية سبتمبر أو أوائل أكتوبر. هل تكتبين إليّ إذا رغبت في ذلك؟ يمكننا إحضار أدا من سيراكيوز لرعايتهما حتى لا يكونا مصدر إزعاج. مر، أو سيمر، ما يقرب من عام منذ أن رأيتيهما. عام طويل بالنسبة لجريجوري. باتريك دائمًا كما هو، أفضل رفيق أعرفه. ولكن إذا لم ير شخص ما جريجوري لبضع سنوات فقد يجد أنه وزير الخزانة (أعظم وزير للخزانة منذ ألكسندر هاملتون)^(١).

على أي حال، كتبتُ هذا كله إلى بولين. بشكل صائب تمامًا لم ترغب في وضع خطط محددة حين غادرتُ لأنه إذا كانت الرحلة ممتعة للغاية فلن تكون هناك حاجة للعودة سريعًا. إذا لم تكن ممتعة يمكن أن تقطعها في أي وقت. يجب قضاء وقت ممتع في أوروبا قبل تدميرها.

حسنًا، إنه عيد ميلادي. يبدو، بشكل ما، ضئيل الأهمية للغاية. إذا استطعتُ كتابة رواية جيدة فسوف يكون أكثر أهمية بكثير. حسنًا، لا بد لي من كتابة رواية جيدة. وسوف أكتب. لكن الأمر صعب في بعض الأيام. اليوم على سبيل المثال.

خالص الحب وشكرًا لك على هذه الرسالة الرائعة. رسالتي ليست جيدة. أطيع أمنيائي لكل من في بيحوت.

إرنست

PUL

(١) هاملتون Hamilton (١٧٥٥-١٨٠٤): أول وزير للخزانة الأمريكية في إدارة جورج واشنطن.

(٣٣٣) إلى هادلي مويرر، هافانا، ٢٦ يوليو ١٩٣٩

يا أعز كات:

كان من المؤكد أن أكون في حالة رائعة بتلقي رسالة منك. أخبرني بومبي بأنني كتبت إلى هارديز اليوم طالبًا قصبته ويرقات الصيد والجمبري وبكرة وخيط الصنارة أرسلت مباشرة إلى كروسد سابرز^(١). آمل أن تتوفر هناك على الفور. اطلبي منه أن يكتب إليّ. انضباط جيد! كانت رسالته الأخيرة جيدة للغاية (كما طلبت من هاردي بكرة القصبة وخيطًا لبول هدية ولكن لا تقولي شيئًا عن ذلك. حين يكون هناك اثنان من كل شيء في الشحنة فإنه ليس خطأ. إنها مفاجأة). سوف يكون هناك بعض طلبات الدفع ولكن إذا دفع بول حين تصل فسوف أرسل شيكًا بالمبلغ.

أسف لأنني لم أكن أفضل بشأن النقود. كان التعقيد مؤخرًا. ذهبت إلى الحرب عدة مرات ودائمًا حين أكون بعيدًا أعيش في المتوسط على أقل من ٢٠٠ دولار في الشهر. كنت أكسب الكثير دائمًا. دفعت كل ما كسبته مباشرة في حساب مشترك. لكن الحياة في نيويورك غالية جدًا. مصاريف كي ويست غير قابلة للاختزال بمبلغ يصل إلى ١٠٠٠ دولار في الشهر حين يكون المنزل مفتوحًا. بعث «أن تملك ولا تملك» للسينما مقابل مبلغ مما يدعو للسخرية للحصول على أموال لتمويل كتابة هذه الرواية. أشك في أن الكثير منه سوف يستهلك في هذه الرواية. أعمل مثل عبد منذ ١ يناير. حين عدت إلى الوطن من الخارج آخر مرة لقضاء عيد الشكر في الأشهر الثلاثة السابقة تقريبًا كنا قد صرفنا حوالي ٤٧٠٠. أنفقت حوالي ٧٥٠ خارج هذه الأموال حصلت عليها من الحقوق البريطانية.. إلخ. لكن حين وصلت إلى الوطن كان الرصيد في البنك ٣٠٠ أو ٤٠٠. نيويورك غالية جدًا. أعتقد أن كل شيء مكلف للغاية

(١) كروسد سابرز Crossed Sabers (السيوف المتقاطعة): اسم متجر لمنتجات التزلج في

ماساتشوستس.

وأفضل الأشياء مجانية تمامًا.

على أي حال، لا تذكرني أبدًا أي شيء من هذا لأي شخص. أنا مخطئ بالطبع. لكنني لا أفعل أبدًا ما لا ينبغي فقط أن أفعله، ليس نتيجة الإهمال. أفعله فقط حين أضطر. ولن يسمع أحد بذلك أبدًا لكن في وجود الكثير منه إذا كان المرء يعرفه فسوف يعتقد أنني فعلته كما يفعله إنسان. الحياة معقدة للغاية. والمرء لا يتمتع بالحظ دائمًا. على أي حال، ليس شيئًا مناسبًا للكتابة عنه. الشيء المهم القيام به بالنسبة لي عدم الشعور بالإحباط واتخاذ مخرج سهل مثل أسلافك وأسلافي المشهورين^(١). لأنه مثال سيء للغاية للأطفال. يجب أيضًا إنهاء هذا الكتاب. رواية غير مكتملة لتوم ولف تشبه إلى حد كبير رواية كاملة. لكن رواية غير مكتملة كتبها مريضك العجوز من الواضح أنها رواية غير مكتملة.

ادفني هذا كله. لكنني كلما رأيتُ الصبي من كل أعضاء جنسك أعجب بك أكثر.

ربما نقضي جميعًا وقتًا رائعًا في السماء. بالتأكيد وربما كان لدينا بالفعل الآخرة وكان الأمر كذلك في الدولوميت، والغابة السوداء وغابة إرتي. حسنًا، إذا كان الأمر كذلك فالأمر على ما يرام معي. كان وقت ممتعًا. أرى إذا عرفتُ أي أخبار.

شينك القديم أحد أكبر القادة الكبار في هيئة الأركان العامة البريطانية الآن ومؤلف كتاب «مستقبل المشاة»^(٢).

أصبح جورج أونيل سمينًا كالخنزير وتزوج من جدته أو من شيء ما. معقد جدًا.

(١) يرى المحرر أن هيمنجواي يشير إلى انتحار والد هادلي (١٩٠٣) ووالده (١٩٢٨).

(٢) مستقبل المشاة The Future of Infantry (١٩٣٣): للكاتب الإنجليزي ليدل هارت (١٨٩٥ - ١٩٧٠).

بيل بيرد كما هو بالضبط. يبدو أفضل مما كان أي وقت. سالي دون تغيير في مزاجها. تبدو وكأنها نوع من مالكات «منزل تيليه»^(١).

توقفت عند هذه النقطة وبالتالي نهاية هذه الرسالة. أطيّب الأمنيات لبول. ربما أراكم جميعاً في كروسد سابرز قبل المغادرة. أنجزتُ ٦٣ ألف كلمة. اصطدْتُ مارلن وزنها ٥٢٥ رطلاً يوم السبت. يوجد الكثير من أسماك المارلن الكبيرة الآن. أصطاد فقط بعد ظهر يوم السبت والأحد واصطدْتُ ١٨. أتمنى أن يستطيع إدغار القيام بذلك.

خالص الحب، وحظاً سعيداً ووقتاً ممتعاً في المزرعة.

المخلص دائماً

تاتي

مرفق ما وضع في حساب الائتمان الخاص بك لتغطية النفقات المتداخلة لبومبي.

مرفق أيضاً صورتان - كنز^(٢)، قد يريدكما بومبي. أزن ٢٠٢.

PH.PUL

(٣٣٤) إلى مستر ومسر بول فيفر، هافانا، ٢٨ يوليو ١٩٣٩

والدي العزيز ووالدتي العزيزة فيفر:

شكراً جزيلاً لكما على شيك عيد ميلاد وعلى الرسالتين الجديتين. يذهب بومبي إلى المزرعة في أول سبتمبر تقريباً. ينتهي معسكر الطفلين في ٢٧ أغسطس. لذا سأطلب من أوتو أن يأخذهما ويحضرهما غرباً ونأني جميعاً إلى بيحوت في الطريق إلى البيت من المزرعة.

استلمتُ رسالة من بولين من السفينة مكتوبة قبل يوم الوصول بيوم. كانت

(١) منزل تيليه Maison Tellier (١٨٨١): رواية قصيرة للكاتب الفرنسي موباسان (١٨٥٠-١٨٩٣).

(٢) كنز Schatz: بالألمانية في الأصل.

رحلة رائعة. يبدو أن جاي ألن لم يذهب في آخر لحظة لكن عددهم كان كبيراً وكانت مجموعة مرحلة. ومن حينها استلمتُ برقية بأنها تتابع هي وبريندا ويلرت سباق الدراجات الفرنسي الكبير مع روبرت كابا المصور الفوتوغرافي الذي كان يعمل معنا في إسبانيا.

كنتُ أعمل بجِدٍّ شديد وبشكل مستمر وأنجزتُ حوالي ٧٠ ألف كلمة. إنني في أصعب جزء من الكتابة الآن. أتمنى أن يكون حظي موفقاً في هذا العمل.

أمل أن تكونا قد قمتما بزيارة رائعة للمعرض وهو مستيد^(١). يؤسفني أن أسمع عن السكتة الدماغية التي أصابت العم لوني. أعجبتُ به أكثر من أي شخص قابلته على الإطلاق. إذا كتبتما إليه أرجو أن ترسلأ إليه كل تعاطفي وأتمنى له شفاء عاجلاً.

آسف لأنني لم أر فرانك تينكر قبل أن يتخذ مثل هذه الخطوة القاسية^(٢). جادلْتُ بنفسي مع ذلك كثيراً لدرجة أنني اعتقدتُ أنني سأطرد الفكرة من رأسه. كان زميلاً جيداً، شجاعاً جداً وطياراً رائعاً حقاً.

ابتهجتُ بمعرفة أن بولين تقوم بهذه الرحلة الرائعة. أشعر أكثر وأكثر أن هذه قد تكون آخر مرة هناك للاستمتاع بأوروبا لفترة طويلة. ربما في أي وقت في حياتنا. من الجيد جداً أن تتاح لها الفرصة. إذا تم إنجاز هذا الكتاب وكانت أوروبا لا تزال قطعة واحدة أقطع شريحة لي منها بنفسني.

أنطلع بالتأكيد إلى رؤيتكم جميعاً في بييجوت. خالص الحب للجميع وشكراً مرة أخرى على الهدايا.

إرنست

(١) هو مستيد Homestead: مدينة جنوب شرق فلوريدا.

(٢) أقدم تينكر على الانتحار بعد أن سافر جواً إلى إسبانيا من أجل الموالين (المحرر).

(مضطر إلى العودة إلى العمل الآن. نزلت إلى ٢٠١ رطل. أمارس الكثير من التمارين وأنام جيدًا لكنني متعب من هذه الكتابة. أعمل كل يوم تقريبًا باستثناء رحلتي المحيط في ١٢ شهرًا تقريبًا. ست قصص قصيرة طويلة، لا أعرف عدد المقالات للمجلات، وأعدت كتابة مسرحية مرتين وأنجزت حتى الآن ٦٧ ألف كلمة في رواية. الآلة تعمل بشكل جيد ولكنها تتعرض للتلف نتيجة ضغط العمل لفترة طويلة. أعتقد أنه من الأفضل أخذها إلى الجبال وتركها تهدأ).
أتمنى لكما رحلة طيبة إلى الشرق.

PUL

(٢٣٥) إلى باتريك وجريجوري هيمنجواي، كي ويست، ٢٣ أغسطس ١٩٣٩
أعز ماوس وجيجي:

حسنًا، عدنا إلى كي وست بسلام لكنها بالتأكيد موحشة بدون عائلة. اضطررتُ للعبور في عاصفة سيئة وما زلتُ أعاني من ألم في ساقي من قيادة السيارة طول الليل. من الصعب جدًا الجلوس على المقعد ومقابل البحر (جانبيًا) وكل شيء يتدفق.

المكان جيد. ستة كناكيت ما زالت على قيد الحياة. قتل الطواويس بعضها. جميع إناث الطواويس لها فراخ. الطواويس ليس لها ذبول. جيمي ليس لديه تبغ مستر إرنست.

الأم تكتب أنها تقضي وقتًا رائعًا. زارت ألمانيا والنمسا أيضًا وجميع أنحاء فرنسا في سيارة. عليها أن تتوقف الآن للتزود ببعض الأشياء. الجميع هنا يرسلون إليكما الحب. يأتي بروس أو أنا لأخذكما. ربما بروس لأنني لا أريد زيارة نيويورك مع كل الأعمال التي ينبغي القيام بها وكذلك الاهتمام بنادي ستورك حين ينبغي أن أذهب إلى المزرعة.

أنجزتُ ٧٤ ألف كلمة في الكتاب. كنت أجلس في حرارة شديدة أكتب

عن عاصفة ثلجية وكان الأمر يزداد صعوبة لذا فكرت: «من المدهش أن يسمح للمواطنين بالخروج إلى الغرب ورؤية عاصفة ثلجية».

كوناً طبيين جداً مع بروس في القطار ولا تكونا مزعجين لأن على الجميع أن يكونوا في حالة جيدة قدر المستطاع وإلا نكون عرضة للتهذيب الرائع لعدم التهذيب وأنتما تذكران المكان وما سببه ذلك للجمهورية الإسبانية.
(هذا خليج معروف جيداً)

خالص الحب من بابا وأراكما قريباً. لديّ بندقية هواء... إلخ. يكتب بومبي أنه اصطاد سمكة سلمون قوس قزح كبيرة، التفرعة الشمالية لشوشوني.
بابا

WJ

(٢٣٦) إلى هادلي مويرر، صن فالي، أيداهو، ٢٤ نوفمبر ١٩٣٩

عزيزتي كاث كات:

آسف جداً بشأن المهمة. مرفق شيك. طلبتُ من بومبي إخباري بهذا الأمر لأتمكن من إرساله، لكنني لم أتلّق أي رد مطلقاً. هل سلم بول البكرة والخيط؟ أتمنى ذلك. حملتهم المهمة حين جاءوا. أشعر باستياء بالغ بسبب المهمة الأخرى لأنه أمر مروع أن يقدم المرء لشخص هدية ثم يجعله يدفع مقابلها. يبقى أن هيمنجستايين اسم يهودي.

كتبْتُ إلى جاك منذ حوالي عشرة أيام. كما كتبْتُ اليوم عن موضوع العمل بشكل أفضل في المدرسة في محاولة لمعالجة الموضوع بأبسط العبارات.

هنا، منذ كنت في وايومينج، وأنا أكتب كل يوم في هذه الرواية. تجاوزتُ ١٠٠ ألف كلمة الآن. أعمل بجِد وأنْهك بشكل يجعلني لا أستطيع كتابة رسائل. أضطر إلى الخروج لممارسة بعض التمارين الرياضية وفي غمضة عين يأتي اليوم التالي وأعمل في كتابة الرواية مرة أخرى. قررتُ كتابة رواية جيدة وكبيرة قدر الإمكان بدلاً من تأجيلها حتى أكبر، وهي فترة، بالطريقة التي

تسير بها الأمور مع الحرب وكل شيء، قد لا تأتي أبدًا.

ماذا عن عطلة الكريسماس بالنسبة لبومبي؟ هل يقضيها معك أم معي؟ ما تريدينه وبالشكل المناسب أكثر لك. لكن أخبريني هنا، سوف تخبريني، بحيث يمكن أن أخطئ.

خططت لأكون في كي ويست من ١٠ ديسمبر تقريبًا. لكن يبدو أن رسالة من بولين هذا الصباح غيرت الخطط^(١).

ولكن دعيني أعرف ما إن كنت تريدين جاك معك أم أنه سيكون معي وأرى أنه سيقضي عطلة جيدة مع الكثير من التنس.. إلخ. يمكن فتح مكان في الريف حيث أقيم أحيانًا في كوبا بسهولة شديدة وهو أمر جيد هناك.

يريد تحالف صحف أمريكا الشمالية أن أعطي لهم الحرب بمجرد أن تصبح خطيرة بما يكفي لتبرير هذا النوع من المال الذي يدفعونه لي. أنا سعيد جدًا بعدم إضاعة شتاء حياتي في هذا النوع من الحروب التي نشبت حتى الآن. لم أرسل أي مبالغ نقدية من أجل تعليم بومبي لأنني لم أكسب سنتًا في أثناء العمل في هذا الكتاب منذ أن بعث تلك القصة الأخيرة إلى «كوزمو» وفي ذلك الوقت أرسلت بعض النقود. في ١ يناير يكون هناك دخل من صندوق ائتمانه. بمجرد أن أكمل هذه الرواية أجني بعض المال مرة أخرى وأكون في وضع يسمح لي بتقديم المساعدة. ولكن إذا كنت بحاجة إلى أي نقود أخبريني من فضلك دائمًا لأن لدي رصيّدًا جيدًا مع سكريبنر ويمكن الاقتراض مقدّمًا. وأيضًا إذا احتجبت إلى المال لأي سبب أرجو أن تخبريني لأنني إذا لم يكن لديك المال يمكن أن أقترض أو أبيع بعض الأوراق المالية.

كان اللقاء جميلًا مع ثلاثة منكم على هذا الدرب.

(١) كانت بولين مع هيمينجواي في مزرعة نوردكويست في سبتمبر، وسرعان ما غادر وايومينج إلى صن فالي، حيث التحقت به مارتا جيلهورن قبل رحلتها إلى الجبهة الفنلندية. وطبقًا لاتصال هيمينجواي بمارتا رأت بولين أنه قد لا يكون موضع ترحيب في كي ويست (المحرر).

من فضلك لا تعتقدي أنني أتهرب من التزاماتي ولا في موقعي تجاه بومبي . عملت في ظل تركيز رهيب محاولاً ألا أقلق، ومحاولاً فقط أن أجعل هذا العمل الأكثر أهمية جيداً. لم أحصل على أي مساعدة من أي شخص ويمكنك حتى أن تقول لي، ربما، عقبة صغيرة تماماً.

بلغني إدجار حبي حين يأتي. أنا معجب جداً به. أخبريه بأن مارتي جيلهون في فنلندا وإسكندنافيا تعمل لكولير. كانت تأمل في رؤيته في باريس. ينبغي أن تعود في وقت ما في يناير.

قمنا هنا بصيد رائع لطيور الدراج والبط. أعتقد أن الكتاب جيد. أتمنى أن تكونا بخير وأرسل خالص الحب.

تاتي

أسكن وحدي في هذا المنزل الساحر الواسع. أتركه حين يبدأ الموسم.

PH. PUL

(٣٣٧) إلى ماكسويل بركينز، صن فالي، ٨ ديسمبر ١٩٣٩

عزيزي ماكس:

شكراً جزيلاً على كتابة الرسالة وإيداع الأموال. آسف للاستمرار في طلبها لكن أفترض أنك تفضل دفعها على دفعات صغيرة بهذه الطريقة ورفضت جميع عروض الكتابة منذ أول مارس للعمل في هذه الرواية. تسير الأمور بشكل جيد وتوشك على الاكتمال.

حين تستلم هذه الرسالة تودع ٥٠٠ دولار مرة أخرى في حسابي الخاص في البنك الأهلي الأول في كي ويست، فلوريدا.

أتى أوتو ليذهب معي بالسيارة ويعبئ حقائبه الآن وأتمنى الفرار إلى كي ويست في وقت مبكر من صباح الغد. أسفّت للغاية لأنك لم تأت إلى هنا. شكراً جزيلاً على الكتب يا ماكس. كانت رائعة. يحتوي كتاب دورانس عن

الأنهار على أشياء رائعة حقًا. كتب الجنرال فولر مثيرة للغاية^(١). قرأت أعمالاً أخرى له بجانب الكتاب الصغير عن المهارة العسكرية الذي أرسلته ذات مرة وأعتقد أن أكبر فوضى في التاريخ كانت ستنتج عن هجومه الهائل بالدبابات الذي كان متوقعًا عام ١٩١٩ لأن تلك الدبابات لم تكن جيدة، ولا يزال يتمتع بخيال عسكري أكثر من معظم البريطانيين.

كان من العار على أن أل بيسي^(٢) ألا تعجبه أيديولوجية تلك القصة. ماذا يستفيد هؤلاء الرجال من الإيديولوجيا في الوقت الحاضر؟ مارتي جيلهورن في هلسنكي وفي الجبهة الفنلندية منذ بدايتها. أتصور أن الأمر لم يستغرق منها وقتًا طويلًا لإدراك أن تلك الكاتسكاس ذات المحركين لم تعد طائرانا. أقول لبيسي لا تقل أي شيء عن هذا أو أي شيء آخر. يحتاج هؤلاء الأوغاد البؤساء التعساء إلى كل إيديولوجيا يمكنهم الحصول عليها ولا أود حرمان أحد منها أكثر مما أود زعزعة إيمان راهبة. لكن الحرب يا ماكس مهمة فظيعة وكانت مهمة فظيعة عدة مرات في إسبانيا أيضًا. لكن إذا خضت حربًا فعليك الفوز بها. إذا خسرتها خسرت كل شيء ولن تنقذك أيديولوجيتك. كتب كتابًا جيدًا ولطيفًا وواضحًا. لكن الخطأ في تجهيزاته هو الإيديولوجيا الكثيرة وعدم التدريب العسكري أو الانضباط أو العتاد. لا يمكن لأحد إلقاء اللوم على هذه الأخيرة باستثناء الروس والفرنسيين والبريطانيين. فزنا في معركة واحدة فقط، جوادالاهارا. فاز بها المحترفون. أخذنا ترويل أيضًا وخسرنا أولاد الإيديولوجيا. تم تعليم مجموعة بيسي ليعتقدوا أنهم أنقذوا طريق فالنسيا مدريد السريع لكنهم كانوا يثيرون الشفقة هناك وذبحوا بلا فائدة على أيدي ضباطهم غير الأكفاء. كان

(١) كتاب وارد دورانس Dorrance (١٩٠٤-١٩٩٦) «حيث تلتقي الأنهار *Where the Rivers Meet*» (١٩٣٩)، وكتاب فولر Fuller (١٨٧٨-١٩٦٦) «معارك حاسمة *Decisive Battles*» (١٩٤٠).

(٢) أل بيسي Al Bessie (ألفا سيسل بيسي) (١٩٠٤-١٩٨٥): روائي وصحفي أمريكي. والكتاب المشار إليه في الفقرة، طبقًا للمحرر، «رجال في المعركة *Men in Battle*» (١٩٣٩).

الهجوم الفاشي الحقيقي في اتجاه الشمال في أرجندا^(١). كان يمكن الفوز بتلك الحرب لو حصلنا على العتاد اللازم. لكن مجموعة بيسي كانت رديئة ومروعة في البداية. حصلت على معلومات جيدة عن ذلك الوقت حين كان إيفان فيها وكان ممتازًا كل ذلك الصيف والخريف وحتى نهاية ترويل. لم ير بيسي الحرب أبدًا حتى خُسِرَتْ بشكل يدعو إلى اليأس، لكنه كان رجلًا جيدًا وجنديًا شجاعًا وكاتبًا ممتازًا، ومن المؤكد أنه كتب كتابًا جيدًا جدًا. كتب قليلة جدًا تقرأ بشكل حقيقي مثل هذا الكتاب. كما فعل. بصرف النظر عما حدث وحال دون دفعها أعتقد أنها جريمة لعينة ولم تكن كذلك.

إذا كان من المستحيل العمل في كي ويست أذهب إلى كوبا ولن أتحرك حتى ينتهي هذا الكتاب. سيكون بالتأكيد رائعًا حين يكتمل. أعني أنني سأشعر بشعور رائع. تطلب قدرة أكبر على التركيز مما كنت أعرف أنني أتمتع بها ولم يكن لي أن أقلق بشأن بعض الأشياء التي كانت تحدث.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

PUL

(٣٣٨) إلى مسز بول فيفر، صن فالي، ١٢ ديسمبر ١٩٣٩

أمي العزيزة فيفر:

اعتمدتُ كثيرًا على المجيء لرؤيتك الخريف الماضي مع الأطفال. أردتُ رؤيتكما كثيرًا وأردتُ طلب بعض النصائح بشأن بعض الأمور.

لكن بولين عادت إلى البيت بشكل غير متوقع من أوروبا، وأصيبت بنزلة برد فظيعة عند هبوطها في مطار بيلينجز وظلت مريضة طول الوقت في المزرعة. قمت بطهو وجباتها إلخ، وحاولت العناية بها لكن الظروف كانت

(١) أرجندا Arganda: مدينة وسط إسبانيا.

بدائية وساءت نزلة البرد بدل أن تتحسن. الباقي تعرفين عنه أكثر مما أعرف. غير وصولها وخطتها جميع خططي لذا لم آتِ إلى بيجوت.

أعتقد أننا لو استطعنا التحدث لوجدت أنني تغيرت أقل مما تغيرت بولين وفيرجينيا. نسخة فرجينيا من حياتي وسلوكياتي رائعة للغاية. لكنها انتشرت بما فيه الكفاية وفي الوقت المناسب لتحطيم بيتي. لذا أفعل الآن أفضل ما يمكن. لا أقصد أنني كنت في أي وقت على حق في أي شيء لكن النسخة الحقيقية مختلفة تمامًا عما سمعت.

على أي حال، أردت أن تعرفي مدى استيائي لعدم إحضار الأطفال إلى بيجوت، وعدم رؤيتك في ذلك الوقت، أو الآن، ومن فضلك لا تقلقي أبدًا لکني سأعتني بالمصالح المادية لبولين كما لو كانت تخصني. سأكون أيضًا حريصًا جدًا على الأطفال وأعتني بهم جيدًا. الأطفال وأنا على علاقة طيبة باستمرار.

كتابة هذا النوع من الرسائل ليست متعة وربما قراءتها أقل متعة. لتتوقف إذن عن ذلك. أفتقدك كثيرًا جدًا. قضيت فترة وحيدًا وأنا أعمل في هذا الكتاب. أمل أن يكون جيدًا جدًا. إنه، على أي حال، طويل جدًا وحتى الآن ليست فيه كلمة سيئة. استثنائي.

كما هو الحال دائمًا، بمراجعة هذه الرسالة، يبدو أنني أواجه متاعب كثيرة. أحصيها في الفقرات السابقة. من المؤكد أنني أكتب رسالة أمية تقريبًا. على أي حال، خالص الحب وكريسماس سعيد. إذا لم يكن سعيدًا فسيكون عاجلاً أم آجلاً مرة أخرى. أرجو إخبار كارل بأنني أسف لعدم الصيد معه هذا الخريف^(١).

المخلص دائماً

إرنست

PUL

(١) في رسالة غير مؤرخة إلى هيمنجواي ترد عليه بأنه أسوأ كريسماس مر عليها لانهايار الأسرة (المحرر).

١٩٤٠

(٣٣٩) إلى ماكسويل بريكينز، مزرعة فيجيا، سان فرانسيسكو دي بولا، كوبا
٤ أو ١١ فبراير ١٩٤٠ تقريباً

عزيزي ماكس:

حسنًا، ها هي رسالتك المعتادة لمخلفات الأحد. فزنا مرة أخرى في الكرة^(١) ليلة أمس وبقينا مستيقظين حتى الثالثة صباحًا. لذا أظن أنه سيكون عليّ اليوم اصطحاب مارتى إلى السينما هديةً لأنني سكرتُ ليلة السبت. بدأت بالأفستين، وشربت زجاجة من النبيذ الأحمر الجيد مع العشاء، وانتقلت إلى الفودكا في المدينة قبل لعبة الكرة، ثم ختمت بالويسكي والمشروبات الغازية حتى الساعة ٣ صباحًا. أشعر بأني في حالة جيدة اليوم. لكن لا أرغب في العمل.

عملتُ بشكل جيد الأسبوع الماضي. ما يزيد على خمسمائة كلمة في المتوسط يوميًا في آخر ١٧ يومًا بما في ذلك السبت والأحد (لا أعمل في أي منهما). نزلتُ إلى ١٩٨ بسبب التنس، رائع مع لاعبي الكرة.

حين تستلم هذه الرسالة أرسل لي شيكًا بـ ١٥٠٠ دولار؟ أرجو إرساله إلى مانويل أسبير. إنه بحاجة إليها لشراء شاحنة في الولايات المتحدة الأمريكية لشحنها إلى إسبانيا. إذا أرسل الأموال إلى خارج البلاد فعليه دفع ضريبة بنسبة ٤ في المائة. وبالتالي يعطيني ١٥٠٠ دولار هنا وأستخدمها لدفع ضريبة الدخل

(١) الكرة pelota: بالإسبانية في الأصل.

ويوفر ٤٪. ادفعه من حسابي. إنه مالك فندق أمبوس مندوس، وكان يقدم لي دائماً كل الخدمات المصرفية ويسرني أن أفعل ما أستطيع لمساعدته. أعطيته نقوداً بالطريقة نفسها لشراء شاحنة في الصيف الماضي. لكن الآن ليس لدي أي أموال في البنك لسحب شيك. وبالتالي أرسل إلي شيكاً بمبلغ ١٥٠٠ دولار واخصمه من مقدم هذا الكتاب.

بدأت العمل في العنوان. أريد عنواناً كبيراً. لست قلقاً بشأن وضع عنوان كبير لهذا الكتاب. يحمل الكثير. وأعتقد أنه أمر جيد أن يكون كتاباً طويلاً. تعرف أن هناك تافهين يعجبهم الطول. لن أنسى أبداً أن سنكلير لويس يصف «أن تملك ولا تملك» بأنه «صبيحة رقيقة من ٦٧ ألف كلمة فقط!» ربما يكون عدد الكلمات خطأ. هو نفسه كتب صبيحة خشنة لا تقل عن ١٢٠ ألفاً. لكن إذا كتبتُ بالقدر نفسه من الملل والقذارة مثل ذلك التافه المنمش يمكنني كتابة خمسة آلاف كلمة يومياً لمدة سنة وأستريح سنة. أسيطر دائماً على إغراء كتابة الكثير جداً بحيث لا أضطر إلى الحذف. حذف وإعادة كتابة. الرجال الذين يعتقدون أنهم عابرة لأنهم لم يتعلموا قط كيف يقولون لا لآلة كاتبة ظاهرة شائعة. كل ما عليك فعله امتلاك أسلوب زائف ويمكنك كتابة أي قدر من الكلمات.

مر كل شيء على ما يرام مع سويني^(١). شكراً جزيلاً. اعتقدت دائماً أنك ستعجب به. يريد بشدة أن يضمني إلى موظفيه. إنها مجاملة لأنه جندي موهوب للغاية. لكنه جندي مغرور بالتأكيد. لا يمكن أن يتماشى مع أي شخص في العمل. يمكنه أن يتماشى معي لأنني أحبه وأفهمه وأقبل أي شيء منه وأنا أعرف أنه لا يعني ما يقوله حين يغضب. لكنه يغضب دائماً حين تسوء الأمور. يتمتع بعقل من ألمع العقول العسكرية التي عرفتها على الإطلاق وبثقة هيئة الأركان العامة الفرنسية واحترامها، لكنني أعرف ما يحدث حين تكون لديه كتيبة كما

(١) الكولونيل تشارلز سويني Sweeny (١٨٨٢-١٩٦٣): كولونيل أمريكي تعرف عليه هيمينجواي في إسطنبول في ١٩٢٢، ويقال إنه خاض سبعة حروب مع القوات المسلحة لخمسة دول (المحرر).

يريد الآن وربما يمكنني منع ذلك. يعرف ما يتعلق بالغرور أيضًا ويعرف أنني أشعر بالبهجة أكثر حين تسوء الأمور (ليس تبجحًا. لم أكن دائمًا بهذه الطريقة. أعتقد أنه جزء من النمو. يجب أن تكون بطريقة أو بأخرى واتضح أنني أحد الأوباش المبهجين) وأعتقد أن هذا هو السبب في أنه يريدني لأن الرب يعلم أنني رجل عسكري تافه جدًا. أقصد أنه في كل مرة يغضب فيها تشارلي يريد شخصًا ما يطلق النار. أوافق ويتم إطلاق النار عليهم. فقط لن أطلق النار عليهم وبعد ذلك يكون الأمر على ما يرام.

وضع خطط هجوم ترويل. بالأحرى قام بتصحيحها وأظهر كل شيء خاطئ في عمل الموظفين الروس وحدث كل شيء ملعون تمامًا كما قال ويشمل كيف خسرنا المدينة ولماذا لأننا لم نفعل شيئًا واحدًا كان ينبغي القيام به حين تم الاستيلاء عليها. جاء هو والجنرال أرمنجو من هيئة الأركان العامة الفرنسية إلى مدريد باعتبارهما مراسلين صحفيين وأحضرالي، باعتباري مراسلًا أيضًا، ست زجاجات من الكونياك وثلاث زجاجات من الأفستتين. بدأنا في الجدل (أنا أشرح وسويني يندد) في الساعة صباحًا واستمر حول الجبهة طول اليوم، في غرفتي حتى الثانية صباحًا، وسويني يناديني بجميع أنواع الأسماء، ويهينني باستمرار، عازفًا على نقص تعليمي العسكري، وجهلي السحيق، وافتقاري إلى هذا، وافتقاري إلى ذاك، ووبخني أمام الجميع واعتقد الجميع أن بيننا بالضرورة عداء مريئًا. وفي الثالثة صباحًا كانوا جميعًا مندهشين جدًا حين قال تشارلي: «أنت أيها الوغد القديم. لديك مع ذلك بعض الإحساس. عدني بألا تفعل أشياء سخيفة».

قلت: «إلى اللقاء أيها الوغد القديم».

ثم نتعاقب وبقبّل كل منا الآخر على الخدين ونخرج معًا وكل منا مولع بالآخر ويكنّ له احترامًا شديدًا كما ينبغي. لكن كل من كانوا هناك كانوا

ينتظرون البنادق التي سحبها. إنه حقاً لا يطاق مطلقاً أحياناً، لكنني أعلم أنه لن يطلق النار عليّ، وأنا الأبيض الوحيد الذي لا يزال على قيد الحياة ويمكن أن يتوافق معه طول الوقت. أتمنى لو استطعنا نحن الثلاثة أن نخرج معاً وأجعله يتحدث إليك. يتوافق والدو معه أيضاً بأخذ ما لن يأخذه أي إنسان. أسأل والدو عن الوقت الذي كان يقوم فيه برسم صورة تشارلي وبدأ تشارلي النهاية رسمها بنفسه. يا فتى، أود أن أحظى بهذه الثقة.

دخل تشارلي الحرب الإسبانية متأخراً وفي كل مرة أخرج فيها من باريس يأتي ويساعد في حزم حقائب الظهر، ويحصل على التذاكر، ويعتني بكل ما يجب القيام به ثم يأتي إلى المحطة ويشتري عشاء مع شمبانيا. كان يرسل الكتب والطعام والخمور ويتصرف مثل حصان المطافئ الذي لم يعد يُسمح له بسحب عربة خراطيم المياه. وفي اللحظة التي يدخل فيها يتصرف كما لو كان كل بقيتنا ببساطة معتوهين تماماً وكانت اللحظة التي بدأت فيها الحرب لحظة دخوله. وتوقفت الحرب حين تركها. إنه مدهش. لكنني أفضل الاستماع إليه في أمور عسكرية أكثر من أي شخص عرفته. ويعتقد أنني شجاع بشكل بغیض وليس لدي دماغ بينما في الحقيقة لدي دماغ جيد وأنا شجاع بشكل مؤقت مرة أخرى بسبب الثقة التي تنمو في المرء حين يقضي وقتاً طويلاً دون التعرض للضرب. أنا كاتب على أي حال. حسناً هذا يكفي هذا. الكتابة إليك يوم الأحد تصبح عادة. ليس عليك أن ترد.

كل شيء على ما يرام هنا. ماذا ينبغي أن أفعل لأحثك على المجيء إلى هنا؟ سأتي بالقرب إلى هنا في نهاية مارس. هذا أفضل مكان ستراه على الإطلاق.

حظاً سعيداً يا ماكس

إرنست

PUL

(٣٤٠) إلى تشارلز سكريبنر، هافانا، ٢٤ فبراير ١٩٤٠

عزيزي تشارلي:

رائع جدًا أن أراك في أي وقت تشعر فيه بالضجر على بالم بيتش^(١).
لا تقلق بشأن الكلمات. كنت أفعل ذلك منذ عام ١٩٢١. كنت أعدها دائمًا
حين أتوقف عن الشرب وأشرب أول كأس ويسكي وصيدا. أظن أنني اكتسبت
عادة إرسال الرسائل. اعتدت إرسالها من بعض الأماكن حيث تكلف الكلمة
فيها دولارًا وربعًا وكان على المرء أن يجعلها ممتعة جدًا بهذا السعر أو يستغني
عنها. وتابعت الأمر حين بدأت كتابة القصص.. إلخ. لا أعرف كلمات كثيرة
كرجل مثل توم ولف ولذا فالأمر بالنسبة لي رائع حين أكتب أكثر من خمسمائة
كلمة في يوم. وفي نهاية الأسبوع أجمعها دائمًا لأفكر حتى لو لم أكن ابنًا جيدًا
لعاهرة حين أكتب، على سبيل المثال، ٣٥٠٠ كلمة هذا الأسبوع. مدهش أن
يكون المرء كاتبًا. يجب أن تحاول ذلك.

كنت أعرف دائمًا أن ماكس يعاني من نوع شرير من مشكلة امرأة لكن على
شخص ما أن يقول له: عليك أن تكون حازمًا معهن. يجب أن يقول: آخذك
بالتأكيد إلى هافانا. وفي اللحظة الأخيرة، قل: يا حبيبتي، تطورت الأمور ولا
أستطيع أن آخذك إلى هافانا. لا، لا أستطيع أن أفسر. ينطوي الأمر على قضايا
كبيرة جدًا. ثقي بي يا حبيبتي كما كنت دائمًا. أركب الطائرة في ٤٥: ٨.

أتمنى مع ذلك أن يأتي. لم أعد أرى الوجد. لماذا لا يهتم بي مثلما اهتم
بتوم ولف؟ سادعه يحذف أجزاء غير مجدية مما أكتب إذا كان هذا ما يريد.
يستطيع إدارة عقاراتي. أرسل إليه أسوأ أخواتي بالكتب. أفعّل من أجله كل ما
فعله توم ولف باستثناء الذهاب إلى هاربر.

(١) بالم بيتش Palm Beach: مدينة في فلوريدا.

ربما لن يأتي لرؤيتي بعد الآن لأنني لم أهدِ أي كتب له. أخبره أنني لا أفعل ذلك ليس لأنني لا أحبه وأعجب به وأحترمه وأعتز به لكن لأنه حين يهدي أحد مؤلفيه كتاباً له عادة ما ينتفخ المؤلف ويصبح غير مفيد بعد ذلك. لم يعد بإمكانني أن أدفع ثمن الانتفاخ وأصبح غير مفيد بعد ذلك لأنني أعول عددًا كبيرًا ولدي منازل وبيوت كثيرة. كل ما يمكنني فعله مما يفعله أولئك العباقرة ألا أقص شعري. لكن عليّ في النهاية دائمًا أن أقص شعري أيضًا.

تشارلي لا يوجد مستقبل في أي شيء. أتمنى أن تتفق معي. هذا هو السبب في أنني أحب جو الحرب. كل يوم وكل ليلة هناك احتمال قوي بأن تقتل ولا تضطر إلى الكتابة. يجب أن أكتب لأشعر بالسعادة سواء حصلتُ على مقابل أو لم أحصل. لكنه مرض خطير نولد به. أحب أن أفعل ذلك. وهو أسوأ. وهذا ما يحوله من مرض إلى رذيلة. وأريد أن أفعله أفضل مما فعله أي شخص على الإطلاق مما يجعله هاجسًا. الهواجس فظيعة. آمل ألا تكون لديك أي هواجس. هذا هو الشخص الوحيد الذي تركته. حسنًا، من الأفضل أن أحاول القيام بالقليل منه الآن بدلًا من الحديث عنه.

أتطلع إلى رؤيتك.

أفضل الأمنيات دائمًا

إرنست

نعم بالتأكيد. نسيْتُ. لدي طموح واحد. ليس هاجسًا. مجرد طموح لتثبيت أن ابن العاهرة ماكس إيستمان في قمة دعامة السياج بشوكة بعشرين بنسًا خلال قاعدته وأنت تعرفها ودفعه إلى الخلف ببطء. ثم أبدأ العمل عليه. لا أعتقد أنني كنت أفضل تثبيته في مكتب ماكس وتركه هناك. ربما كنت آتي كل بضع ساعات لمجرد أن أهزه قليلًا.

PUL

(٣٤١) إلى ماكس بركينز، مزرعة فيجيا، ٢١ أبريل ١٩٤٠

عزيزي ماكس:

ما رأيك في هذا للعنوان:

لمن يدق الجرس

رواية

بقلم إرنست هيمنجواي

لا يوجد إنسان جزيرة مكتملة بنفسه؛ كل إنسان قطعة من القارة، جزء من شيء رئيسي، إذا جرف البحر كتلة، أوروبا الأقل، كما لو كانت نتوءاً، كما لو كانت أسلوباً صدقائك، أو كانت ملكك، موت أي إنسان يقلصني، لأنني متضمن في الجنس البشري، وبالتالي لا أرسل أبداً لمعرفة لمن يدق الجرس؛ إنه يدق من أجلك.

جون دون^(١)

أعتقد أنه يحتوي على السحر الذي يجب أن يتمتع به العنوان. ربما ليس من السهل قول ذلك. لكن ربما يجعله الكتاب سهلاً. على أي حال، حصلت على أكثر من ثلاثين عنواناً وكانت كلها محتملة لكن هذا هو الأول الذي جعل الجرس يدق من أجلي.

أو هل تفترض أن الناس لا يفكرون إلا في القرع باعتباره رسوم المكالمات^(٢) من مسافة بعيدة والجرس باعتباره نظام جرس التليفون؟ إذا كان الأمر كذلك نستبعده.

(١) جون دون (Donne ١٥٧٢-١٦٣١): شاعر إنجليزي. والاقْتباس من قصيدة بعنوان «No Man is

an Island». ويذكر المحرر أن هيمنجواي نجح بعد جهد في وضع الاقتباس في كتاب أكسفورد

للشعر الإنجليزي *The Oxford Book of English Prose*.

(٢) كلمة «القرع troll» تعني أيضاً «الرسوم» التي تدفع مقابل خدمة.

دق الجرس. لا. ليس صحيحًا. إذا لم يكن هناك أي دلالة حديثة للتليفون للتخلي عنه أعتقد أن «لمن يدق الجرس» عنوان جيد.
على أي حال، إنه ما أريد قوله. وبالتالي إذا لم يكن صحيحًا نجعله صحيحًا.
في أثناء ذلك لديك عنوان مؤقت في ٢٢ أبريل.
دعني أسمع منك. أفضل الأمنيات لتشارلي. أنتقل الآن إلى جاي ألأي^(١)
لمحاولة جعله ٢١ على التوالي.

أطيب الأمنيات دائمًا
إرنست

PUL

(٣٤٢) إلى ماكس بركينز، مزرعة فيجيا، ١ مايو ١٩٤٠ تقريبًا

عزيزي ماكس:

حسنًا، تم خلط ونستون تشرشل في ثلاث عمليات هبوط الآن؛ أنتويرب وجاليبولي والنرويج^(٢). لا شك في أنه سيكون قادرًا على كتابة كتاب رائع جدًا حول الأخيرة أيضًا.

فكرت في عبارة جديدة: المضاجعة البريطانية. في إشارة إلى حلفائها،
يترجم: ن-اح^(٣) من الخلف مع الانسحاب.

المضاجعة البريطانية، هذا هو الأمر. أو استرضاء يحمل حتى في ميدان
المعركة.

(١) جاي ألأي Jai-Alai: لعبة مثل الكرة pelota تلعب بسلال كبيرة مجدولة.

(٢) أنتويرب Antwerp: مدينة في بلجيكا؛ جاليبولي Gallipoli: شبه جزيرة في الجزء الأوروبي من تركيا.

(٣) المضاجعة البريطانية Coitus Britannicus: باللاتينية في الأصل، في هذه الفقرة وفي الفقرة التالية. ن-اح: في الأصل F-ked، ومن الواضح أنه يقصد fucked.

يا له من انحطاط انحدر إليه الإنجليز. سياساتهم انتحارية منذ الحرب الأخيرة. قدموا لنا أسوأ ما فعله أي شخص في إسبانيا حيث قاتلنا هتلر وموسوليني من أجلهم بلا مقابل، وكان بإمكاننا إبقائهم مقيدون هناك إلى أجل غير مسمى (بالضبط كما هزمت حرب شبه الجزيرة نابليون) لو قدموا فقط أي مساعدة عمومًا - أي مساعدة عمومًا.

كان المتطوعون البريطانيون في اللواء الدولي حثالة الكتائب تمامًا. بعد معركة جارما^(١) هجرتهم سرايا كاملة؛ كانوا جبناء ومرارضين وكذابين ومحتالين ومثليين. شعروا بالذعر الشديد من الدبابات وكان ضباطهم، حين كانوا شجعان، أغبياء حتى أن غباءهم كان قاتلاً تمامًا.

من المؤكد أن هناك استثناءات كثيرة وبعض الأشخاص الجيدين. لكن المتطوعين البريطانيين كانوا عمومًا حثالة الكتائب. المتشردون والمنبوذون الذين شحنهم هيريو^(٢) من ليون إلى إسبانيا للتخلص منهم أفضل عشرين مرة من الجنود الإنجليز.

حسنًا يكفي هذا.

أرسلتُ إليك برقية بشأن العنوان. أتمنى من المسيح أن يكون خطأ التايمز ولم ينشر خطأ في كل مكان.

هناك فرق بين الشمس أيضًا تشرق **The Sun Also Rises** وأيضًا الشمس تشرق **Also The Sun Rises**. أيضًا بين وداعًا للسلح **A Farewell To Arms** وباي للسلح **Goodbye to the Weapons** وهناك اختلاف هائل بين لمن الجرس يدق **For Whom The Bell Tolls** ولمن يدق الجرس

(١) معركة جارما **Jarama fight** (٦ - ٢٧ فبراير ١٩٣٧): محاولة من الجنرال فرانكو لإزاحة الخطوط الجمهورية على طول نهر جارما، شرق مدريد مباشرة، أثناء الحرب الأهلية الإسبانية.

(٢) هيريو **Herriot** (١٨٧٢-١٩٥٧): السياسي الراديكالي الفرنسي إدوار ماري هيريو.

For Whom Tolls The Bell حتى إذا لم يتضح هذا في حينها^(١).

حسنًا عليَّ أن أعمل الآن.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٢٤٣) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ١٣ يوليو ١٩٤٠

عزيزي ماكس:

أمل أن أصل إلى نيويورك بحلول نهاية الأسبوع المقبل مع المخطوطة. ينسخونها كلها الآن باستثناء الفصل الأخير الذي ما زلتُ أعمل في نهايته. الفصل الأخير أكثر الفصول إثارة في الكتاب. إثارة لا تحتمل تقريباً أثناء تفجير الجسر وبعده. انتهيت من الجزء - ماذا بحق الجحيم - لن أخبرك - يمكنك أن تقرأه - كنت أعرج وأموت وكأنه حدث لي تماماً. على أي حال، ياله من كتاب. كنت أعلم أن عليَّ أن أكتب الفصل الأخير بشكل رائع. لكن هل تم كل شيء الآن ما عدا النهاية الحقيقية - يتم التعبير عن الحدث والمشاعر. أطلقوا النار حوله لأكتب أمس أو اليوم (الفتاة لا تُقتل). كرهت أن يحصل جوردان اللعين على ما حصل بعد أن عاش مع ابن العاهرة ١٧ شهراً. شعرتُ بما هو أسوأ مما لو كنتُ أنا. كتبتُ ٢٦٠٠ كلمة (كل الحدث) في اليوم الأخير. مثل عبقرية تقريباً. الرائع في الأمر أنها جميعاً منطقية لذا لا توجد فرصة لرداء العبقرية.

حين تستلم هذه الرسالة هل ترسل شيكاً بـ ٨٩٠ دولاراً إلى مولبرج (شركة مولبرج موتور) كي ويست - فلوريدا - واخضمه من مقدم الكتاب؟

اضطرت إلى شراء سيارة أخرى. تعرضت هذه السيارة لأربع صدمات

(١) من الصعب إظهار الاختلاف في الترجمة؛ لذا أبقى على الإنجليزي بجانب الترجمة العربية في هذه الفقرة.

سيئة ولم تعد آمنة. إطارها مشنيّ جدًّا.. الخ.
أراك قريبًا. بلغ أطيب أمنياتي لتشارلي.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

حولي الآن الكثير من الذعر والهستيريا والقرف ولا أشعر بأني أكتب أي شيء عن رفع العلم. أقاتل ولا أكتب عن تلك الوطنية المشتركة. ومع ذلك لا تخبرهم بهذا. أخبرهم فقط أنني أفعل ذلك ولن أفعله أبدًا.
هل أرسلتَ نقود أول يوليو إلى حساب بولين في البنك^(١)؟

PUL

(٣٤٤) إلى تشارلز سكريبينر، مزرعة فيجيا، ١٥ أغسطس ١٩٤٠ تقريبًا

عزيزي تشارلي:

شكرًا جزيلًا على رسالة الاقتراحات. سأفعل ما بوسعي حيالها جميعًا.
أقدرها كثيرًا.

شكرًا أيضًا على الحصان. سأجعله كرة هوائية^(٢) بدلًا من ذلك. أم يكتب الناس إلى الفيلد Field عن ذلك؟ الكرة الهوائية كما أفهم لا تمثل أي شيء ويمكن تقليصها بسهولة. سوف أضعها في المفصل إذا كان ذلك مناسبًا لك وللفيلد وإذا كان هناك مثل هذا المكان. أخبرني ذلك، سوف تخبرني؟
قصدتُ أن الحيوان اصطدم بالجزء السفلي من ركبته في لوح من الخشب وظهر تورم لا يرجع إلى أي شيء آخر.

كان انطباعي أن عظمة المدفع تمتد مباشرة جنوبًا من الركبة حتى تصل إلى

(١) نفقة ما قبل الطلاق، ٥٠٠ دولار في الشهر (المحرر).

(٢) الكرة الهوائية wind gall: تورم صغير غير مؤلم فوق مفصل الحصان نتيجة التهاب غلاف الوتر.

الفيلد Field: مجلة رياضية تصدر بانتظام من ١٨٥٣.

المفصل، الرسغ.. إلخ، ومربوطة شمالاً بالركبة كما وضحت ذلك بجلاء.
لم أر قط حصاناً بنفسى وبالتالي هذا كله إشاعة لكن سأحاول الاقتراب
من حصان في وقت ما وأرى إن كان بإمكانى العثور على أماكن غامضة مثل
العقوب (وقد تصوّرتُ دائماً أنه نبيذ أبيض رديء يشربه الإنجليزي)^(١)
والفخذ الذي اعتبرته لسنوات خطأ إملائياً لكلمة الحشية.
والآن خذ الغوارب وتصورتُ دائماً أنها خطأ إملائى لـ إلى أين^(٢) أو
المكان الذي أتى منه الحصان. لا تقل لي أين هي. أريد أن تنطوي الحياة على
بعض الألغاز.

اقتصرت خبرتي بالحصان على استخدامه طعماً للدببة. وأنا في هذا مؤهل
للكتاب إلى الفيلد بأني أصبْتُ المزيد من الخيول القديمة المحطمة الحبيبة من
أجل طعم الدببة بينما انتظر أصحابها، الذين لا يستطيعون تحمل القيام بذلك أو
رؤيته، على بعد مائة ياردة أو نحو ذلك أسفل التل وراءه هيئة التحرير مجتمعة
أو المشتركين في الفيلد. حين تكتب إلى الفيلد في المرة القادمة أخبرهم بأن
أفضل الجياد لطعم الدببة هو الحصان الكبير بحيث يكون هناك الكثير منه ولا
يستحق قضاء الشتاء. ينبغي قتله حيث تضربه الشمس حتى يبدأ في الارتفاع
بسرعة. إذا قتلته في الظل أو إذا أمطرت عليه فمن المحتمل أن يتعفن ولا يأتي
إطلاقاً. لإحضاره أسرع يمكن إشعال نار فيه. رائحة الشعر المحترق واللحوم
المتفحمة تمضي شوطاً طويلاً في الريح والذب يلتقطها. يجب الحرص على
عدم حرقه نظيفاً لأنه لن يأتي وبالتالي تدخله الغربان السود وغربان العقعق
والنسور. الآن السبب في رغبتك في أن يأتي (هذه كلها مصطلحات تقنية)
بأسرع وقت ممكن لأنه يخدم. وبطبيعة الحال تتعامل مع الريح دائماً لصالحه

(١) العقوب Hock: كلمة Hock تطلق على نوع من النبيذ الأبيض. الفخذ Gaskin؛ الحشية Gasket.

(٢) الغوارب withers: الغارب (أو الحارك) أعلى كاهل الحصان. إلى أين Whithers.

حتى لا تفزع أي شيء قد يتغذى عليه لتتمكن من الحكم على كيفية إخماده وأنت تقترب.

يوجد المزيد لهذا لكن لماذا يجب أن أكتب مثل هذه البيانات التي لا تقدر بثمن في المرحلة النهائية من الفروسية بدون مقابل؟
حين تستلم هذه الرسالة أرسل إليّ برقية لأعرف أين نقف في «كتاب الشهر». أحتاج إلى معرفة ذلك لأنظم جدول رزقي.

أعيد الغلاف الخارجي. يبدو جيداً برغم أنني لا أعرف شيئاً عنهم. فيما عدا أن الجسر يجب أن يكون جسراً رقيقاً مقوساً إلى أعلى ومعدنياً وناثلاً بدل أن يكون جسراً حجرياً. يدخل هناك بشكل مناسب. يجب أن يكون عاليًا ورقيقًا ومظهره رائع. إن تفجير هذا الجسر الحجري في الصورة لن يعطل أي شيء. إذا تم استخدام الجسر فيجب أن يبدو بعيداً ويعبر ممراً شديد الانحدار. أعتقد أنه يجب أن يتم دمجه في الصورة ليعطي انطباعاً بوجود حمولة تتجه إلى أعلى الجبل البعيد.

قل هذه الكلمات بالضبط للفنان، هل تقول له؟

الطباعة تبدو جيدة. تبدو «البقعة» ممتعة ومبهجة. الخطأ الوحيد الذي أراه هو الجسر. أعرف أنه رمزية خفيفة فقط وربما يفترض أنه ليس كذلك. لكن إذا كان هناك جسر فيجب أن يكون جسراً صلباً وليس جسراً خشبياً. إذا لم يستطع صناعة جسر معدني مثل الجسر الموجود في الكتاب فلن يكون هناك أي مبرر لوجود أي جسر على الإطلاق. لكن لا يوجد سبب يمنعه من ذلك.

ماذا عن جعل ذلك الصحفي بريطانيًا وليس أمريكيًا؟

حين تكون هناك بذاءات كثيرة في صفحة أدخل كلمة أخرى. بعض تلك الكلمات التي تقترحها لا بأس بها. ربما أستطيع أن أجد كلمات أخرى.
تبدو لي رائحة جزء الموت جزءاً لا يتجزأ وصحيحاً من العمل كله.

تتذكر أن هناك مهمة مظلمة كاملة حول ذلك منذ البداية. الرجل كشكين الذي قتل نفسه، الضرورة نفسها التي تواجه جوردان، مسألة الهواجس التي أعلم أنها ليست زائفة من رؤية أشخاص يتجولون بها ويجلسون على أكتافهم (هذه ليست رومانسية). هناك توازن بين الحس السليم لجوردان والشكوكية الصحيحة تجاه هذه الهراء الغجري الذي ليس هراء كله. ولجعل ما هو غجري صحيحًا ولا يبدو مجرد زيف كما يفعل كل هؤلاء دائمًا كنت بحاجة إلى شيء طبيعي تمامًا يعبر عن بعض الرعب الموجود في مدريد.

لا يتم جره. لم أضع كل شيء ملعون أعرفه أو سمعت عنه. لم أصف زوج بيلار (في الحقيقة رافائيل إل جالو) بأنه عنين في ليلة زفافه ومستلقٍ على السرير العام (لا يوضع في الحسبان إلا إذا تم على الملاء أو ما لم يتم إنتاج الملايات مع الغجر) والغجر يصنعون التعويذة ويحاولون إنهاضه وهي تشعر بالخزي وهو ينتحب.

حذفت ذلك.

جذفت أيضًا الدخول ذات مرة إلى شارع كارمي حيث صعد رجل إلى الدور العلوي مع برصاء أصيب ثلاثة أرباع وجهها للقيام بهذا الشيء من أجل دورو^(١) مع البرصاء وبعد ذلك حين احتج أحد الغجر كيف كان الأمر زائفًا وليس حقيقيًا أن المرأة البرصاء وصلت إلى الدور الأرضي وأشارت بإصبع وقذفت سلسلة طويلة منها في وجهه.

لا يشارلي. هناك فظاعة مروعة في جزء من مدريد مثل أي مكان آخر في العالم. جويًا لم يرسم نصفها قط. أحتاج ذلك لجعل هذا الكتاب كاملاً. لكنني حاولت الوصول إلى ذلك بدون وضعه فيما لا يمكن نشره.

هناك الكثير من مناجاة النفس في مكان ما وسوف أحذفه. لم تكن

(١) شارع كارمي Calle Carme: بالإسبانية في الأصل. دورو duro: بيزو إسباني أو دولار من الفضة.

المخطوطة الأصلية معي في نيويورك ولم أستطع معرفة أين ينتهي الجزء وأين يبدأ وبالتالي جعلتهم يقومون بإعداده كله.

بشأن كل الأشياء الأخرى سأفعل كل ما بوسعي.

آمل ألا أكون مجرد عنيد بشأن رائحة جزء الموت، بل أن أقوم بما كنت أحاول القيام به وأحتاج إلى شيء من هذا القبيل. بعد ذلك نفقد بشكل كبير التأثير الذي يتحقق إذا تم استبعاده.

حول «أونان» إلخ أضطر إلى معرفة متى أتيت إليه. أبدأ العمل فيه يوم الاثنين.

هذا الكتاب شيء واحد متكامل، وليس مجرد أجزاء كثيرة. تبدأ في إخراج الأجزاء التي وضعت هناك لغرض والشيء التالي لا يكون لديك أي تكامل. أرفق رسماً للشكل الذي يجب أن يكون عليه هذا الجسر لتطلع الفنان عليه. أيضًا تحسين ممكن في المبنى. أيضًا صورة لبعض هذا البلد بناء على من نسق الجرس. أيضًا صورة لجرس.

لم أتدخل أبدًا في الأغلفة الخارجية إلا حين جعلوا الثور عجلاً صغيراً أو بمقود ثنائي - أيًا كان - وكان عليّ إصلاح ذلك. يتتابني الشعور نفسه بشأن هذا الجسر. وإلا أعتقد أن الرسم لطيف وسيجذب الأشخاص بدلاً من إبعادهم.

شيء آخر - أندريه مارتني اسم شخص حقيقي فر من فرنسا إلى روسيا تحت حكم الإعدام. إنه عضو في اللجنة المركزية الشيوعية الفرنسية ولم يتمكن من الحضور إلى الولايات المتحدة تحت أي ظرف من الظروف. لا يستطيع العودة إلى فرنسا إلا إذا وصل الشيوعيون إلى السلطة. هل يستطيع أن يرفع دعوى؟ اسأل محاميك. اتهم علانية بالقتل في عدة كتب ومقالات عديدة في فرنسا قبل فراره من البلاد ولم يرفع دعوى. كان يخضع للتحقيق من قبل مجلس النواب حين فر من البلاد حين حُظر الحزب الشيوعي.

اتهمه نيك جيلين^(١) بالقتل في «ماريان» (أسبوعية فرنسية كبيرة) في مقالة تلو الأخرى؛ ذاكراً في كل مرة اسم من أطلق مارتني النار عليه. واتهمه بالتهمة نفسها في كتاب بعنوان «المرتزق»^(٢) نُشر في ١٩٣٨. لديّ نسخة منه. لم يتخذ مارتني أي إجراء ضده. أطلق النار بالفعل على الأشخاص وليس في وضع يتيح له رفع دعوى. كما أنه هارب من العدالة. الكتاب ما زال معروضاً للبيع أو كان في يناير من هذا العام حين اشترت لي مارتا نسخة في بروكسل ليحل مكان نسخة أعطيتها لهربرت ماثيو.

يمثل الصحفي المسمى ميتشل الذي تحدثت عنه صحافياً أمريكياً معيناً. ألن يجعل هذا الأمر واضحاً ولا يُشهر به إذا وصفته بأنه صحفي بريطاني؟ لا يوجد صحفي بريطاني على قيد الحياة أو ميت. القول بأن ميتشل محتال حقيقي لا يزال متداولاً. اسمه بالطبع ليس ميتشل ولا شيء من هذا القبيل. يمكن أن أسميه الصحفي البريطاني أو الصحفي الدنماركي؟ استبعدت كل ذلك لكنه جزء من شخصية كاركوف ويظهر أيضاً العلاقة الضرورية بين كاركوف وجوردان التي ينبغي أن تكون لدينا.

ستطلع ماكس على هذه الرسالة وأكتب إليه عن النقاط كما أتناولها. تقول مارتا إن لديها القليل ونقعت الخاتم ويبدو أنها تصمد. الطقس جميل هنا. أصطاد سمكاً بعد ظهر اليوم.

أطيب الأمنيات لك دائماً

إرنست

أرسل برقية عن «كتاب الشهر»، أفترض أنهم لن يأخذوه. أنا متأكد مما قال ويتني لا يعجبه الكتاب. ومتأكد أيضاً من أنه لم تعجبه «عناقيد الغضب» أو

(١) نيك [نيكولاس] جيلين Guillen (١٩٠٣-١٩٨٩): شاعر كوبي.

(٢) المرتزق Le Mercenaire: بالفرنسية في الأصل.

«الابن الأصلي»^(١) ولا، مكتفياً بذكر كتاب أفضل قليلاً، «الأخوة كارامازوف» ولا «مدام بوفاري» أيضاً. لا أقصد هذا في ذلك الفصل. لا أعتقد أنه كان يعجب بها. إنها جميعاً تباع رغم ذلك.

PUL

(٣٤٥) إلى كلارا سبيجل، مزرعة فيجيا، ٢٣ أغسطس ١٩٤٠

عزيزتي كلارا^(٢):

كيف حالك أنت وصديق صباي الشرير فريدي؟

أنهيت المسودة الأولى من الكتاب في عيد ميلادي في ٢١ يوليو وكان ينبغي نسخه على الآلة الكاتبة وأخذته إلى نيويورك. إنه ٢٠٠ ألف كلمة وقد أرسل إليك محامي موي سبيسر نسخة مغلقة من أول ألواح غير مصححة من صن فالي قبل أسبوعين. لم تستلمها فقط لأنني استلمتُ أمس رسالة منه بأنه لم يرسلها، وأعتقد أنه اعتقد أنك وكيل منافس (تحول من محامي إلى وكيل أعمال) وكان خائفاً منك. قال إنه لم يرسلها لأنهم لم يحرموا حقوق الطبع والنشر بعد.

وبالتالي أخبرته اليوم أنك لن تسرقها في غضون أسبوعين فقط وأنت على ما يرام ولن تظهرها لأحد. لذا يجب أن تكون لديك وقت استلام هذه الرسالة تقريباً.

بومبي، أكبر أبنائي، يسمى الآن جاك على ما أظن وهو في مكان ما حول ١٥ أو ١٦ أو ١٧ إلى صن فالي (حين يستلم رسالة أرسلتها إليه اليوم) من هولم لودج في سيارته البالية للوصول إلى هناك قبل الأطفال الآخرين ويصطاد في سيلفر كريك.

(١) الابن الأصلي» Native Son (١٩٣٩): رواية للكاتب الأمريكي ريتشارد رايت (١٩٠٨-١٩٦٠).

(٢) سبيجل Spiegel (١٩٠٤-١٩٩٧): كاتبة أمريكية. زوجة فردريك سبيجل، الذي قاد هيمنجواي معه، طبقاً للمحرر، الإسعاف في إيطاليا في ١٩١٨ (المحرر).

ينبغي أن يصل إلى هناك يوم ٢٧ أو ٢٨.

كتبْتُ إلى تايلور ليرسل معه شخصًا ما إلى سيلفر كريك ليقوده إلى هناك.

إذا لم يكن تايلور هناك هل يمكن أن تخبري «أرت» أو «تشاب»؟

هل يمكن أن تطلبي من ماك أن يعطيهم على حسابي غرفة في خان أو مكان

للتزلج؟

باتريك وجريجوري (ماوس وجو) من المقرر أن يصلا إلى أودجن بولاية

يوتا في الطريق إلى صن فالي من سان فرانسيسكو في أول سبتمبر في ٥:٠٧

مساء.

كتبْتُ إلى بومبي أن يذهب من صن فالي إلى أودجن بالقطار أو الباص

(ليس بسيارته) ليقابل الطفلين. عليه الذهاب قبل ذلك بوقت كاف للوصول

إلى هناك ومقابلة القطار ثم إحضارهما إلى صن فالي بالقطار الذي يغادر

أوجدن إلى صن فالي في ٩:٢٠ للوصول إلى صن فالي صباح اليوم التالي ٢

سبتمبر في الساعة ٦ صباحًا. هل يمكن أن تري أنه يبدأ القيام بذلك؟ إنه غامض

لكنه يتحدث الإنجليزية.

إذا لم تكن مارتى أو أنا هناك لمقابلتهم هل يمكن أن تري ما إن كانوا قد

حصلوا على غرفة حتى نصل إلى هناك؟

أطلب منك القيام بالكثير لكني سأفعل من أجلك شيئًا ما في وقت ما أو

ألقي بكلمة عند المقبرة إذا كان لنا أن ندفنك أنت و/ أو فريدي.

أقوم بترتيب الطلاق، وأعمل بروفات على ١٤١ لوغًا، وأعيد كتابة النهاية..

إلخ، ثم يجب أن آخذ القارب إلى كي ويست والسيارة إلى صن فالي. اعتقدت

مارتي وأنا أننا سنتزوج الآن لكن أخبري فريدي ألا يتزوج أي فتاة غنية في المرة

القادمة حين يتزوج لأنه زواج أعلى بكثير من الزواج من أشد الناس فقرًا في

العالم ما لم يتزوج بيحي جويس^(١) حين كانت تبدأ كما لم أفعل. على أي حال، يكون كل شيء على ما يرام قريبًا.

يمكن لبومبي البقاء حتى وقت الوصول إلى شيكاغو يوم ١١. يمكن لباتريك وجيحي البقاء طول شهري سبتمبر وأكتوبر.

يمكنني البقاء حتى يتجمد الجحيم أو ما دمت قادرة على إبقاء مارتني هناك بعيدًا عن الحرب والأوبئة والمجازر والمغامرة.

هناك فرصة أن يأخذه «كتاب الشهر» هذا الكتاب. إذا فعلوا ذلك فسوف يطبعون مائة ألف وسكريتر مائة ألف ونكون في سحابة شتاينبك. إذا لم يفعلوا ذلك فإنه لا يزال قريبًا من قيمة دولارين ونصف دولار لأي شخص ولنأمل أن يشتريه الناس. إنه أفضل كتاب كتبه على الإطلاق وكنت رائعة جيدًا ومفيدة لي أثناء كتابة جزء من أسوأ أجزاء كتابته.

يكون رائعًا ألا يعمل الصبي وأن يستمتع.

بغض النظر عن وقت الطلاق الآن، من الطبيعي ألا نتزوج حين يكون الأطفال في سن فالي، لكن بعد ذلك يكون الأمر رائعًا.

أنا ابنة متعبة ببشاعة وربما لا أمثل مثل هذا المعنى الجيد.

إذا أخذه «كتاب الشهر» نذهب في رحلة بالجياد. وإلا ذهبنا إلى مكان ما في السيارة أو شيء مع الأطفال في أوائل سبتمبر ثم نستقر في سن فالي حين ينتهي الموسم.

أتمنى أن يعجبك الكتاب. تم تحسين الألواح المجموعة بشكل كبير وإزالة الكثير من الأخطاء والتفاهات لكن هذه المجموعة تعطيك الفكرة. تقرئينها أنت وفريدي ولا أحد غيركما، أليس كذلك؟

أعتقد أنك ستعجبين بماوس وجيج وبومبي بعد أن ألقى بابا بعض

(١) جويس Joyce، (١٨٩٣-١٩٥٧): ممثلة أمريكية.

الإحساس فيهم. كانوا في المخيم وسوف يكونون. وربما يكون أمرًا فظيماً.
مارتي جميلة. كلانا سمينان كالخنازير من هذا الجلوس والنسخ على الآلة
الكاتبة وقراءة البروفات في الآونة الأخيرة، ولكن في صن فالي نركب الخيل
ونلعب التنس ونمشي ونصبح نحيفين. وصلت إلى مستوى ثابت أقل من ٢٠٠
لفترة طويلة لكني الآن وصلتُ إلى ٢٠٧. وزن مارتي ١٣٠ أو أقل بقليل.
من فضلك بلغي حبي لتيلي ولويد ونين وماك وكل من عندك.
أشتاق إلى رؤيتك أنت وفريدي العجوز مرة أخرى وأتطلع إلى ذلك
بالتأكيد.

أتطلع إلى رؤية كتاباتك الجديدة أيضاً وأتمنى أن يكون هناك الكثير منها
لأقرأه.

يبدأ العرض على الطريق في أكتوبر. يصدر الكتاب في ١٤ أكتوبر. الطقس
على وشك أن يمطر وأعود مرة أخرى إلى البروفات.
خالص الحب لكم جميعاً منا جميعاً

إرني

PH. PUL

(٣٤٦) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ٢٦ أغسطس ١٩٤٠

عزيزي ماكس:

أرسل إليك اليوم ١٢٣ لوحًا بالبريد الجوي. راجعتُ كل شيء لكنني
اعتقدتُ أنك أيضاً قد تبدأ فيها. أرفق أيضاً مع هذه الرسالة دليلاً للتصحیحات
التي يجب إجراؤها في جميع الألواح. يتم الرد على جميع استفسارات مايرز
واقتراحاته أو تُضمَّن في هذا الدليل.

تم وضع اقتراحاتك أنت وتشارلي في الاعتبار وأنا أعمل.
أرسلت إلى تشارلز إعادة كتابة أجزاء من ألواح ٢١ (الأعمال الشيوعية)

واللوح ٢٩ (الاستخدام المفرط لكلمة الفحش) لإعدادها ودمجها في جميع الألواح المرسلة. استلمها أوائل الأسبوع الماضي.

حذفتُ الجزء عن ميتشل الإنسان بشكل جذري وأزلت كل التشهير. وأظن بدون إزالة نكهة عقل كاركوف. لا فائدة من وصف رجل مثل كاركوف بأنه بارع وذكي ثم لا تكون هناك أي محادثة لإثبات ذلك.

جعلتُ ضمير المخاطب دقيقاً قدر الإمكان بدون إعطاء الكتاب طابعاً قديماً يجعله غير قابل للقراءة^(١) حين أستخدم الصيغة المتداولة بدلاً من القديمة، إلخ، أعرف ما أفعله.

أزلت «غير قابلة للنشر» لأنني اعتقدت أنها أعطت دلالة أدبية سيئة. غيرتها إلى «لا تستحق الذكر» أو إلى كلمة أخرى.

لا أتفق معك في الفقرة التي كتب فيه شيء عن بيلار في نهاية اللوح ١٨. اعتقدتُ أنها لا بأس بها حين كانت عن بابلو والخيول. أعرف أنها ضرورية. الأمر ببساطة أنها حين تكتب في المرة الأولى تكون دائماً صادمة لك. وفي المرة الثانية لا بأس بها.

حذفتُ ذلك التعصب كما اقترحتَ عن حق. كان الأمر مربكاً حول وضع جوردان.

عن رائحة الموت الجزء: ما لم يؤثر ذلك على بيع الكتاب بشدة أو يتسبب في قمعه أعتقد أن إبقاءه ضروري. يجب أن أقوم بإجراء العديد من التأثيرات التي لا تظهر في ذلك الوقت، وهو يشبه استبعاد الكمان أو المزمارة من الأوركسترا الخاص بي لأنه يحدث ضجة قبيحة حين يعزف وحده.

إذا كنت تعتقد أنت أو تشارلي أنه مقطع خطير أو غير قابل للنشر يمكن

(١) يستخدم هيمنجواي صيغتين قديمتين لضمير المخاطب *thee, thou*، ومن هنا الإشارة إلى الطابع القديم. الصيغة المتداولة *you*؛ الصيغة القديمة *thee*.

تغييره لقراءته بدلاً من لفه حول رأسك ومحاولة التنفس منه. ترفع هذه الحقيقة على وجهك وتستشق بعمق - وتستخدم هذه العبارة نفسها في الجملة التالية فيما يلي.

أخبرني عما يتعلق بهذا. المقصود من المقطع أن يكون مرعباً. لا يقصد أن يكون فاحشاً أو غير قابل للنشر. لكن عليّ أن أقدم بطريقة أو بأخرى ذلك الطابع لمدرّيد وأجعل فكرة الرائحة دنيوية وقابلة للتصديق بشكل ملموس ومبتذل - بدل أن تبدو وكأن غجرياً قرأ طالعي. الغجر الحقيقيون أشخاص في منتهى الغرابة ولم يعد الغجر في هذا الكتاب مجرد غجر كُتب أكثر مما كان الهنود دائماً هنود كُتب.

عن مباراة سورودو اللوح ٩٤ أتفق مع تصويك.
عدّلتُ «أونان» وأتمنى ألا يزعج تشارلي. ورغم كل شيء روبرت جوردان رجل وفكرة الإمساك بفتاة طول الليل تعني في رأيك أنه قام بممارسة الجنس معها بشكل طبيعي، في الليلة التي سبقت الهجوم حين أراد أن ينام تثير مشكلة. حاولت معالجة رفضه حل المشكلة برقة. إذا كان الأمر مشيراً للاشمئزاز للعديد من الأشخاص الذين أطلعهم عليه يمكن حذفه. لكن تذكر أنه من خلال أشياء صغيرة من هذا النوع يصبح الرجل ذا مصداقية مطلقة بدل أن يكون مجرد بطل. كن صريحاً بهذا الشأن.
والآن ها هو المزيد.

ما رأيك في إنهاء الكتاب كما ينتهي الآن دون خاتمة^(١)؟
كتبناها وأعدتُ كتابتها وهي مقبولة لكنها تبدو وكأنها نوع من العودة إلى غرفة ارتداء الملابس بعد القتال أو متابعة كاثرين باركلي إلى المقبرة (كما فعلتُ أصلاً في «وداعاً للسلاح») وشرح ما حدث لرينالدي والجميع.

(١) تم حذف الخاتمة في النهاية (المحرر).

لدي ميل قوي إلى القيام بذلك دائماً ورغبةً في أن يكون كل شيء متماسكاً
تماماً ومختبئاً في شكل سفينة.

يمكنني كتابته مثل تولستوي وجعل الكتاب يبدو أكبر حجماً وأكثر حكمة
وغير ذلك. لكنني أتذكر أن هذا ما كنت أتخطاه دائماً في تولستوي.
ما رأيك؟ هل الأمر على ما يرام كما هو؟ (صححتُ المشاعر وجعلتها
أفضل).

أرجو الرد عليّ بالبريد الجوي في اليوم الذي تستلم فيه هذه الرسالة. اسأل
الجميع عما إذا كانوا يعتقدون أنه ينتهي بشكل جيد كما هو.
أعادر هنا يوم الخميس لآخذ القارب ثم أقود السيارة وأذهب إلى صن فالي.
يجب أن أكون هناك ٤ سبتمبر على الأكثر. أرسل لك الـ ١٨ لوْحاً المتبقية قبل
المغادرة.

أعيد كتابتها طول يوم أمس.

ترى أن الخاتمة تظهر فقط أن الجنرالات الجيدين يعانون بعد هجوم فاشل
(وهو ليس جديداً)، وأنهم تجاوزوه (وهذا أحدث قليلاً) وقتل جولز كثيراً في
ذلك اليوم غافراً لمارتي لأنه يتمتع بهذا اللطف الذي تشعر به أحياناً. يمكنني
جعل كاركوف يرى كيف تسير الأمور. ولكن هذا ما يبدو لي حتى الآن. الجزء
عن أندريه في النهاية جيد جداً ومثير للشفقة جداً ورائع جداً.
لكنه يتوقف حقاً وجوردان يشعر بنبض قلبه على أرضية أوراق الصنوبر في
الغابة.

ترى أن كل كلمة رائعة وكل حدث في هذا الكتاب يعتمد على كل كلمة
أخرى وكل حدث آخر. ترى أنه يرقد هناك على ورق الصنوبر في البداية وهو
هناك في النهاية. كانت لديه مشكلة وكل حياته أمامه في البداية ولديه كل حياته
في تلك الأيام، وفي النهاية لا يوجد إلا الموت له وهو لا يخاف منه إطلاقاً لأنه

لديه فرصة لإنهاء رسالته.

لكن هل يكون هذا كله واضحاً؟

هل يجب أن أبقى الخاتمة؟ هل هي مطلوبة؟ أم أن الأمر يكون مجرد كتابة بطريقة رائعة ويبعدك عن العاطفة التي ينتهي بها الكتاب؟

أرجو الكتابة إليّ حين تستلم هذه الرسالة.

هناك أيضاً فقرة في اللوح ١٢٧ أريد نصيحتك بشأنها. إنها الفقرة الطويلة في الجزء العلوي من اللوح. يمكنني اقتطاع الجملة الأخيرة التي تبدأ بـ: يعطى حزب الرفيق مارتي فقط بسبب ... إلخ.

أو يمكن اقتطاعها والجزء الأول من الجملة الأولى أيضاً وأبدأها: ربما كان تدخل الرفيق أندريه مارتي الصدفة الوحيدة حيث لم يكن هناك أحد... إلخ. أترك بقية ذلك كما هو وأحذف الجملة الأخيرة.

أخبرني برأيك في هذا.

لا أحب أن أكتب مثل الرب. فقط لأنك لا تفعل ذلك أبداً، مع ذلك، ذلك الذي يعتقد النقاد أنك لا يمكنك القيام به.

تستغرق القصة الكاملة لمارتي وكاركوف مجلداً آخر كاملاً لروايتها. ولكن هذا ليس سبباً لتبدأ شيئاً لا تنهيه؛ لذا كتبت تلك الفقرة، وهذا يفسر سبب عدم وجود نهاية.

حسناً أرسل لك الألواح الكاملة بحلول يوم الأربعاء.

يجب ألا يعيق هذان التصويبان (لا يوجد أي سؤال قبل اللوح ٧٨) عملك إلى هناك في الحال وإذا كتبت إليّ ردّاً بالبريد الجوي أستلمه الأربعاء أو الخميس ويكون لدي متسع من الوقت لإصلاح كل شيء. ربما أعمل على حله وإصلاحه على أي حال أولاً. لكن أرجو الكتابة في الحال حين تستلم هذه الرسالة وتذكر أن التكلفة عشرة سنتات لكل نصف أوقية.

حسنًا، إلى اللقاء يا ماكس. أفضل الأمنيات لتشارلي. اكتب إليَّ بشأن النهاية. ربما من الأفضل إرسال برقية عن ذلك حين تستلم هذه الرسالة. إذا كانت هذه النهاية على ما يرام فإن ذلك يوفر الكثير من الوقت لمعرفة ذلك وأعمل بدأب على الفصل الأخير حتى أرسله.

يجب أن تكون هناك بروفة له للتأكد من أن جميع تصحيحاتي سليمة. يمكنك سحب ذلك وإرساله إليَّ في صن فالي، أيداهو، بالبريد الجوي المسجل ووضع علامة بارزة جدًا عليه. **من فضلك احتفظ به.** إذا لم تكن هناك تصحيحات أستمّر ببساطة. إذا كان هناك تصحيحات أرسلها بالبريد الجوي في اليوم نفسه. أرسل بروفتي المصححة مع البروفة الجديدة لأتمكن من مراجعة الإضافات بشكل أسرع.

وافقت بولين على قبول ما قرر العم جوس أنه تسوية عادلة والآن تريد أكثر وبالطبع ستحصل عليه. أودع الـ ٥٠٠ دولار في حسابها في ١ سبتمبر وفي أول أكتوبر. كانت صعبة للغاية. تقبل ذلك أمام العم جوس وتطلب من محاميها شيئًا آخر.

لا أستطيع أنا ومارتي الخروج غربًا معًا. لذا نلتقي هناك. نصيحتي أن تتزوج أقل ما يمكن لكن لا تتزوج أبدًا من عاهرة غنية^(١). كل شيء سيكون على ما يرام وقريبًا جدًا أيضًا. وبالتالي لا مبرر للقلق.

أفضل الأمنيات دائمًا

إرنست

إرنست هيمنجواي لا تفقد هذا من أجل المسيح

إ. هـ.

مذكّرة عن مجموعات بروفة «لمن يدق الجرس». ربما لم تتم هذه

(١) يشير المحرر إلى حذف سطرين ونصف بالقلم الرصاص الثقيل.

المجموعات على هذه المجموعة من الألواح لعدم وجود مساحة. إنها موحدة ويجب مراجعة كل كلمة واستخدامها في جميع الألواح.

في الكتاب كله استخدم **Heinkel** للطائرات - وليس **Henkel** أبدًا.
إنها **Golz** - وليست **Goltz** أبدًا.

إنها **Estremadura** - وليست **Extremadura** أبدًا.

رافائيل هو **gypsy** - وليس **Gypsy** أبدًا (إلا في بداية الجملة).

يشار إلى مارياب **guapa** - وليس **Guapa** (إلا في بداية الجملة).

يشار إلى مارياب **rabbit** - وليس **Rabbit** (إلا في بداية الجملة).

إنه **(I.c.) viejo** وليست **Viejo** أبدًا (إلا في بداية الجملة).

ينبغي أن تكون **máquina** - وليس **machina** أبدًا

في **Qué va**، يجب استخدام لهجة حادة في كل حالة.

يجب أن تكون **guerrillero** بخط مائل في الكتاب كله.

يجب أن يكون **partizan** بخط مائل و **I.c.** في الكتاب كله.

ينبغي أن يكون **Agustin** في الكتاب كله - وليس **Augustin** أبدًا.

يشار إلى سيرا دي جريدوس في بعض الأماكن باسم جريدوس (يشير روبرت جوردان إليهم دائمًا بهذا الشكل). يقول سوردو وبابلو ببساطة جريدوس. اتبع ألواحي المصححة في هذا بدون استفسار. راجعت كل الاستخدامات بعناية.

بما أنني قسمت الفصل الثالث إلى الفصلين الثالث والرابع يجب أن يزيد ترقيم جميع الفصول اللاحقة واحدًا. راجع هذا بعناية.

يرجى التحقق مع شخص على دراية بالأسماء الروسية من معرفة ما إن كان كاشكين **Kashkeen** ينبغي أن يكتب **Kashkin**. (ليس لديّ روسي هنا). إذا كان ينبغي كتابته **Kashkin**، صححه بهذا الشكل في الكتاب كله.

سأرسل إليك برقية باسم فوج سلاح الفرسان المناسب لإدخاله في الفراغ
الأيسر في اللوح ٩١.

الإهداء على النحو التالي:

هذا الكتاب مهدى إلى مارتا جيلهورن.

تحقق بعناية تصحيحاتي للمقطع المقتبس من «دون». في الألواح كانت
ملئية بالأخطاء التي قمت بتصحيحها من الأصل.

PUL

(٢٤٧) إلى ماكسويل بركينز، صن فالي، أيداهو، ١٢ أكتوبر ١٩٤٠ تقريباً

عزيزي ماكس:

يرجى عند استلام هذه الرسالة إرسال ١٥٠٠ دولار من نقود «كتاب الشهر»
إلى حسابي الخاص في البنك الأهلي الأول في كي ويست. شكرًا.

سررتُ كثيرًا برؤية مراجعة بوب شيروود. شكرًا على إرسالها. تجري
مفاوضات حول مبلغ ضخم للحصول على حقوق السينما وأعتقد أننا رفضنا
١٠٠ ألف للكتاب وقد نحصل على ١٥٠ ألفاً^(١). أَلن يكون ذلك رائعًا جدًا؟
لم يكن لدي أي أموال لوقت طويل جدًا وأعرف ماذا أفعل به جيدًا حتى الآن
حتى لو أخذت الحكومة النصف أو أكثر.

قرأتُ كتاب توم وأصابني الكثير من أعمال فوكس بألم في المؤخرة. لم
أستطع التعرف على الصوت وبالنسبة لمسيح بيل ووبر أكتب في وقت ما لك
بورتريه لشخصين في ١٠٠٠ كلمة وترى ما إذا كنتُ لا أستطيع جعلك أكثر
استقامة^(٢). أعتقد أن توم كان جيدًا حقًا بشأن مدينته الأصلية وهناك كان رائعًا

(١) بيعت حقوق «لمن يدق الجرس» للسينما في يناير ١٩٤١ مقابل ١٠٠ ألف دولار (المحرر).

(٢) في رواية توماس ولف *You Can't Go Home Again*، شخصية محرر تعتمد على بركينز
(المحرر)

وغير مسبق. الأعمال الأخرى عادة كتابة صحفية مبالغ فيها.

أرسلت كل هذه النسخ الثلاثين إلى حيث تجعل الكتاب الأكثر جودة وأود إرسال خمس وثلاثين أخرى من هنا. لديّ فتى يلفها ويرسلها ويتحقق من العناوين وكان الأمر أبسط من إعادة إرسالها إليك لتفعل ذلك. وبالتالي أرسل إليّ خمسًا وثلاثين نسخة على الفور وأود أيضًا شراء ستًا أخرى لنفسني لأقدمها لأصدقائي وأرغب في إرسال اثنتين من مجموعات «شروق الشمس» التي أرسلت إلى هنا أيضًا وعدتُ بها بعض الناس. أرجو أيضًا إرسال عنوان سكوت. وأيضًا عنوان جون بيل يشوب.

أيضًا من قسم البيع بالتجزئة أرسل إليّ
حادثة طوق الثور - لرجل يدعى كلارك

أحدث كتاب لمارجري ألينجهام

نيو إنجلند، صيف هندي - فان ويك بروكس

إلى محطة فنلندا - إدموند ويلسون

التل تلي - موريس والش

أمريكا أودوبون - دونالد بيتي

وداعًا يا حبيبي - دونالد تشاندلر

كيف تلعب وتكسب في البوكر (دبلداي دوران)^(١).

يبدو أن مسألة الطلاق على ما يرام تمامًا الآن. تم التوصل إلى تسوية الممتلكات، وتسوية الحضانة.. إلخ. بمجرد أن يثبت محامي بولين ذلك للمحكمة الشرعية في فلوريدا وتوقع ثم أوقع وتحصل على الطلاق^(٢).

(١) والتر كلارك Clark (١٩٠٩-١٩٧١): روائي أمريكي. ألينجهام Allingham (١٩٠٤-١٩٦٦):

روائية إنجليزية. بروكس Brooks (١٨٨٦-١٩٦٣): ناقد أمريكي. دبلداي دوران: دار نشر أمريكية.

(٢) تم الطلاق في ٥ نوفمبر ١٩٤٠ (المحرر).

شكرًا جزيلًا على الكتابين. مارتي تقرأ كتاب داون وأعرتُ كتاب القاضي^(١)
. لكن سأكتب لك عنها بمجرد قراءتها.

جاءت دوروثي باركر وزوجها إلى هنا وجاري كوبر وزوجته هنا وبالتالي هناك
مجموعة كبيرة ونذهب إلى المنطقة البدائية من التفرعة الوسطى لنهر سالمون^(٢)
غداً مع أنني أحب الناس كثيراً. كوبر رجل طيب وصادق ومستقيم وودود ونقي
كما يبدو. نقضي أوقاتاً جيدة معاً. إنه متزوج من فتاة جميلة للغاية تلعب التنس
بشكل رائع. نستطيع أنا وهي التغلب على مارتي وكوبر وبعد ظهر اليوم نرى ما
إذا كنت أنا ومارتي نستطيع التغلب على كوبر وزوجته. لعبتُ بشكل سيئ للغاية
منذ البداية على هذا الارتفاع لكني الآن ألعب بشكل جيد. كوبر يصوب بالبندقية
بشكل رائع جداً ويصوب من الجناح بشكل جيد. يمكنني التصويب بشكل أفضل
قليلاً منه بندقية الصيد لكن ليس جيداً بالبندقية، والسبب الرئيسي كما أظن أنني
أشرب الخمر كثيراً لسنوات عديدة. يمكنني التغلب عليه في التنس. سنحصل
على بعض القفزات ونمارس الملاكمة. إنه رجل جيد، لطيف مثل تشارلز
تومسون أو سولي أو أي من الرجال الطيبين الذين نعرفهم.

أخبر تشارلي أنه سيكون عليّ ركوب حصان الآن لمدة أسبوع تقريباً لكنني
سأترجل وأخرج وأمشي قدر المستطاع وأتعلق بذيل الحصان إلى أعلى التل.
وإذا كان عليّ أن أنظر إلى مؤخرة الحصان أثناء القيام بذلك فسأحاول أن أتذكر
المصطلح التقني لذلك. أعتقد أن هذا هو الكفل لكنني لست متأكداً. اقترح بوب
ميلز الذي قام بكل الأشياء السيئة على الحصان لكل عمل في باراماونت^(٣) أن
نخوض أنا وهو سباقاً إلى أسفل التل في بلد تم اختياره بالتبادل ووافقت على القيام
بذلك لكنني لن أفعل ذلك أبداً. إنه يحتاج إلى الراحل جون ميتون، وليس إرني

(١) كتاب داون باول *Angels on Toast*، وكتاب ج. س. نو كس *The Judge Comes of Age* (المحرر).

(٢) سالمون *Salmon*: نهر في أيداهو.

(٣) باراماونت *Paramount*: شركة أمريكية للإنتاج الأفلام وتوزيعها.

هيمنجشتاين الأمين. ربما يأتي تشارلي ويركبه بدلاً مني؟ أركبه إذا أراد تشارلي.
نأخذ الخيول في مصعد التزلج. ولا يمكنك الانتهاء بدون جزء من حصانك.
إلى اللقاء يا ماكس
أتمنى أن تأتي
إرنست

PUL

(٣٤٨) إلى تشارلز سكريبينر، صن فالي، ٢١ أكتوبر ١٩٤٠ تقريباً

عزيزي تشارلي:

شعرتُ بالأسف لما سمعته من مارتي عن شقيق زوجتك. حظ سيئ له وللجميع. من فضلك أخبر فيرا^(١) مدى أسفي حقاً. إنه شيء أعرفه. أخبرها أنني سأكتب لها رسالة لكن الرسائل لا تصلح لأي شيء. لكنني أتعاطف معها وأفهمها حقاً.

يسعدني أن الكتاب حظي بمراجعات جيدة وكل شيء يبدو على ما يرام. سأخبرك بالكيفية التي نريد التعامل بها مع مسألة المال بمجرد تسوية وضع الفيلم. قد تحصل على جزء كبير من المال من هناك وإذا أتى هذا العام سوف ترغب في ترك كل الأموال الأخرى تذهب إلى العام المقبل. في غضون ذلك أستمّر في الاعتماد على أموال «نادي الكتاب» التي أحتاج إليها.

بما أن مارتي كانت مع جاري كوبر وزوجته ترى أن جاري يريد أن يكون معي ملابس وأن أكون وسيماً وهذا النوع من الأشياء. لكن السل وحده يمكن أن يجعلني نحيفاً وأهبط إلى أبعاد كوبر ويظل وجه الملعون كما هو.

ركبنا إلى التفرعة الوسطى لنهر سالمون في رحلة على ظهور الجياد الأسبوع الماضي. رحلة جيدة لكنها شاقة على بعد ٢٣ ميلاً من الطريق

(١) زوجة تشارلز سكريبينر (المحرر).

للوصل إليها، جرف سيء تمامًا إلى جرف والعودة إلى التبول مرة أخرى. ساعدتني كثيرًا باقتراحاتك وانتقاداتك للكتاب ولا أعتقد أنني لا أقدر ذلك. لست ممن يهدون الكتب لناشريهم لذا لا تبال بهذا الإهمال البسيط. وجدتُ عادة أن هؤلاء الذين يهدونها مديون (ماليًا) للناشرين، أو على وشك تركهم وضميرهم سيء، أو ذوو نوايا خبيثة، أو مؤلفون واعدون. صيد البط جيد هنا الآن. مارتا مريضة في السرير تعاني من الإنفلونزا. الأطفال على ما يرام. إذا قمت ببيع الكتاب للسينما أشتري لك حصانًا وأركبه إلى الطابق العلوي في المصعد لأقدمه لك. أساوم الآن للحصول على بالومينو^(١) نادر جدًا لا يمكن لأحد أن يمسه به ويعد بأن يكون حصان العام. له أو لها جاذبية عالمية.

تحدثت للتو إليهم في الساحل وأخبرتهم بأنهم يطلبون مبلغًا كبيرًا. يمكنهم بيعه مقابل ١٠٠ ألف وهي أفضل بكثير، بالإضافة إلى حقوق على كل نسخة تباع.

يتم إصلاح جميع الأمور وبالتالي يمكن أن نتزوج أنا ومارتا في نوفمبر^(٢). فكرتها عن المتعة بعد ذلك الذهاب إلى طريق بورما. وأتمنى من الرب لو أنها كتبت هذا الكتاب ونحن متزوجان. لكني أحب كل شيء بمجرد أن يبدأ وبالتالي أعتقد أنني سأحب طريق بورما وربما أريد البقاء في طريق بورما وترغب مارتا في الذهاب إلى مدينة كيوكوك في ولاية أيوا أيضًا. حسنًا، أعتقد أنني سأحب كيوكوك أيوا أيضًا. المكان رائع جدًا هناك.

هل هناك أي شخص من تريد مني أن أضيفه إلى كتب وأرسلها أو لا ترغب في أشياء من هذا النوع؟ لا أؤمن أنا نفسي بذلك كثيرًا لكن بعض الناس يؤمنون به. أجد مجموعة من الأخطاء في الكتاب حين تبلى لوحاتنا.

(١) بالومينو palomino: نوع من الجياد في جنوب غرب أمريكا.

(٢) تم الزواج في ٢١ نوفمبر (المحذر).

إلى اللقاء يا تشارلي. لا تجعل أي شيء يعكر مزاجك.
أطيب الأمنيات دائماً وحيي إلى فيرا.

إرنست

PUL

(٣٤٩) إلى هادلي مويرر، مزرعة فيجيا، ٢٦ ديسمبر ١٩٤٠

يا أعز كات:

ألم يبدُ بومبي مدهشاً؟ إنه يعمل بجدّ في المدرسة ويركز بشكل أفضل في كل ما حوله. خرجتُ معه عدة مرات في نيويورك وبدأتُ أعلمه الملاكمة من جورج براون العظيم. اشترينا أيضاً بعض الملابس وحقيبة جيدة لرحلات نهاية الأسبوع.

إذا كان هناك أي شيء آخر يحتاجه في نيويورك فأخبرني لأنني سأكون هناك في ٢٠ يناير تقريباً.

تذهب مارتي إلى مانيلا وهونج كونج على «كلير» في ١٥ يناير. وأذهب على كلير يوم ٧ فبراير^(١). وأقابلها في هونج كونج. نحن في سعادة بالغة. بعد ٤ سنوات من الرائع أن يكون الأمر قانونياً تماماً. برغم أن لديّ عادات نوم حرب العصابات - أستيقظ وأخرج مع الفجر - وهو أمر يصعب كسره.

لدي إرادة جيدة لرعاية اهتمامات بومبي والطفلين الآخرين وأيضاً تنظيم هذه الحقوق الكبيرة المستحقة نيابة عنك إذا احتجنا إلى إرادة. أفضل طريقة لتجنب الحاجة. لكن لديّ هذا الرعب الذي يصيب من يتركون شؤونهم هلامية لأنني مررتُ به مع والدي.. إلخ.

شكراً على كارت الكريسماس والرسالة المسبقة بالأمنيات الطيبة إلى صن

فالي.

(١) تعاقد هيمنجواي على الكتابة عن الحرب الصينية اليابانية لصحيفة PM، التي يحررها رالف إنجرسول (Ingersoll) (المحرر).

نتمنى لك التوفيق ولبول أيضاً وقد حالفك التوفيق. لدي خطة بشأن بومبي للعام المقبل إذا وافقت عليها أود التحدث بشأنها.

أعتقد أنه سيكون موضع تقدير الكلية أكثر من ذلك بكثير إذا بقي في الخارج لمدة عام ٢ / ١ يصطاد معي السمك والطيور ويتعلم الملاكمة بشكل حقيقي، ٢ / ١ يعمل في وظيفة. الحرب تأتي قريباً جداً للأطفال هذا العصر والحياة الجيدة في البداية لا تضع. قد يصطاد الرجل أيضاً السلمون الصلب^(١) في هذه الحياة إذا كانت هناك حياة واحدة فقط؛ إذا كان اصطياد رأس من الصلب ما يريده الرجل في الحياة حتى ذلك الوقت.

كما أنه سيكون أكثر نضجاً في الكلية ويدرك أنها مهمة جادة.
على أي حال، خالص الحب وكريسماس سعيد.

أرسلت صحيفة نيويورك تايمز ديلي نيوز الصحفيين في جميع أنحاء سانت لويس وشيكاجو وألبراني وكبي ويست للتنقيب عن مواد لقصة تشويه. كان الأمر مثيراً للاشمئزاز وآمل ألا تقرئيه. أكاذيب وأنصاف حقائق وتشويه. تعاونت جيني كما أفهم.

ومع ذلك قلت لباتريك كلما بعنا ١٠٠ ألف نسخة أغفر لابن العاهرة وحين نبيع مليوناً أغفر لماكس إيستمان. لكن ماوس قال: «لا يا بابا أفضل كثيراً لك أن تترك الأمر كما هو ودع أسلافنا يحاربون أسلافه».

بلغني خالص حبي لبومبي. أيضاً حب مارتني وماوس وجيجي.

خالص الحب
تاتي

سأعتبر بومبي معولاً في ضريبة الدخل. ضريبة بشعة هذه السنة ٦٢٪ للحكومة، من كل ما كسبته.

PH. PUL

(١) السلمون الصلب steelhead: نوع من سلمون قوس قزح المرقط.

١٩٤١

(٢٥٠) إلى هادلي مويرر، نيويورك، ٢٦ يناير ١٩٤١

يا أعز هادلي:

مرفق شيك للتعليم. أمضى بومبي السبت والأحد معنا هنا. كان قد انتهى للتو من الاختبارات وكان متعباً إلى حد ما مما يدل على أنه كان يعمل. عمل بشكل جيد واحتل المرتبة الثانية في فصله. حصل على ٨٦ وكان أفضل في الإنجليزية والإسبانية- المتوسط العام ٧٦ على ما أعتقد. إنه يعمل. ويبدو جميلاً. لعبنا ملاكمة مرتين مع جورج براون وذهبنا إلى المعرض. أنا مندفع بشدة للإقلاع إلى الصين غداً وبالتالي لن أكتب أكثر.

مارتي ترسل حبها لك ولبول أيضاً. اكتبني إليها طرف أمها. سيكون لديها عناوين إعادة التوجيه. التيفويد جعلني معتلاً وأصابني أيضاً إنفلونزا خفيفة لذا أعذر عن هذه الرسالة الرديئة. بيع الكتب مثل الدايكيري المجدد في الجحيم.

تاتي

PH. PUL

(٢٥١) إلى سوليتا سولانو^(١)، نيويورك، ٢٦ يناير ١٩٤١

عزيزتي سوليتا:

هنا شيك لمارجريت. أتمنى لها حظاً سعيداً. أبلغها التحية نيابة عني، هل

تبلغينها؟

(١) سولانو Solano (١٨٨٨-١٩٧٥): شاعرة وكاتبة أمريكية. كانت مارجريت أندرسون، طبعاً للحرر، ترعى جورجيت ليلانك، التي ماتت بالسرطان وتركت أندرسون عرضة للجوع. وكان شيك هيمنجواي بـ ٤٠٠ دولار.

أصابتني إنفلونزا وقد لعنني الرب بأشياء كثيرة للقيام بها بدون وقت للقيام بها لذا أرجو أن تسامحيني على مثل هذه الرسالة الردئة وأيضًا لا أريك ما تحبين القيام به.

خالص الحب يا سوليتا واعتني بنفسك ولا تقلقي أبدًا لأنه ما دام كان لدى أي منا أموال يكون لدينا جميعًا أموال.

إرنست

PUL

(٣٥٢) إلى ماكس بركينز، هونج كونج، ٢١ أبريل ١٩٤١

عزيزي ماكس:

سعدتُ بتلقي رسالتك يومي ٤، ١١ أبريل حين وصلت بالطائرة إلى هنا من رانجون ليلة أمس. كانت المحطة الأخيرة من الرحلة من كونمينج (يونان فو)^(١) إلى هنا سيئة للغاية، وحين وصلنا إلى هونج كونج كان التشويش سيئًا للغاية لدرجة أن التليفون لم يعمل ومع وجود سقف ٢٠٠ قدم قمنا باللف لمدة ساعة تقريبًا قبل أن نتمكن من الهبوط. طُرْتُ ١٨ ألف ميل تقريبًا منذ أن رأيتك آخر مرة ويتبقى حوالي ١٢ ألف ميل أخرى قبل أن أراك مرة أخرى. أتمنى لو تم الدفع لي بالميل بدلًا من الكلمة.

تلقيت برقية من تشارلي، اثنتين في الواقع، ردًا على برقية أرسلتها من تشونجكنج^(٢) أسأل عن عملية البيع وأخرى أرسلتها قائلاً إنني لست سعيدًا بعدم تلقي أي كلمة من أي منكما وبأنني لست سعيدًا جدًا بالبيع أو عدمه.

ربما أي شخص لا يكون سعيدًا ببيع نصف مليون يُوجَّه إلى مستشفى

(١) كونمينج Kunming عاصمة محافظة يونان فو Yunnan-Fu: جنوب غرب الصين.

(٢) تشونجكنج Chungking: أو تشونجتشينج مدينة كبرى في الصين تتمتع بنظام إداري خاص.

المجانين. من ناحية أخرى حين غادرتُ كنت تعلن عن طباعة ٥٠٠ ألف وتخيّلُ أن البيع متواصل. آسف لأن الأمر لم يكن كذلك.

تعبتُ جدًا الآن وبالتالي لا أريد أن أكون غير عادل لكني أتساءل أحيانًا إذا كنت أنت وشارلي والشركة قد عملتم بجد على بيع الكتاب الملعون كما عملتُ على كتابته، كيف يكون البيع - أو بالأحرى كيف كان من الممكن أن يكون. ليس أنك لم تعمل. أعرف أنك عملت، وأعرف كيف عملت أيضًا حين كان ذلك مستحيلًا.

أمل ألا يكون الوقت قد فات لمواصلة دفعه. إنه حظ سيئ أن أذهب بعيدًا ولا أتلقى شيئًا، لا شيء إطلاقًا حين تكون هونج كونج على بعد ثمانية أيام فقط من نيويورك بالبريد الجوي، ثم أتلقى أخيرًا أخبارًا سمعتهَا، وكان عليّ إرسال برقية لمعرفة ذلك.

لا يسر أي شخص عدم وجود خط ملعون من ناشريه من أواخر يناير حتى ٤ أبريل. حتى لو اعتقدتُ أنني سأعود في أبريل فليس هذا سببًا لقضاء فبراير ومارس بطولهما بدون أن أتلقى كلمة حين يستغرق البريد الجوي يومًا واحدًا زيادة على الأسبوع. خاصة حين تتطلع بشدة للحصول على البريد واتخاذ كل الترتيبات لإعادة توجيهه وفي كل مرة ترى فيها طيارًا مع الرسائل، لم يكن هناك شيء ملعون قط.

لا أعرف كيف أعبر عنها بمصطلحات الجياد بحيث يفهم تشارلي معناها الحقيقي، لكنني أعتقد أنه قد يتوافق مع ما يشعر به الحيوان رباعي الأطراف إذا لم يتغذَّ أو يشرب في اليوم التالي لإرهاقه في الركوب.

أمل أن يذبح بوني ويلسون سكوت بالسكين فيما يكتبه^(١). منذ ذهاب كلاهما إلى برينستون معًا وكل ذلك وأنا أفترض أنه لن يفعل. من الصعب

(١) رواية غير مكتملة وجاتسبي العظيم وخمس قصص بتصدير إدموند ويلسون (١٩٤١) (المحرر).

تمامًا على سكوت نشر شيء غير مكتمل بأي طريقة تتطلع إليها، لكنني أفترض أن الديدان لن تمنع. من المؤكد أن الكُتَّاب يموتون مثل الذباب. عار على شيرود الكبير. كان دائمًا يحب أن يعمّر. أفترض أخيرًا أنه لن يترك أحدًا حيًّا إلا عائلة سيتويل^(١).

بدا كما لو أن لدى والدو عرضًا جيدًا. وأنا سعيد للغاية. أعود الآن قبل نهاية مايو. قضيت وقتًا طيبًا في الجبهة مع الجيش الصيني. رحلة صعبة لكنها مثيرة جدًا. سوف أسعد بالوجود في المنزل. أريد كتابة بعض القصص.

أطير إلى نيويورك من الساحل، وأذهب إلى واشنطن ثم إلى كوبا. لدى مارتا مهمة أخرى عليها القيام بها وتستغرق حوالي أسبوعين. أمل أن نتمكن من القيام برحلة العودة معًا. إذا لم تأت فسوف تأتي في السفينة التالية. وتقول إنها تريد أن تستقيل من عمل المراسلة الآن وتبقى في البيت. لكن لا تخبر أحدًا بذلك. أطيع الأمنيات دائمًا.

إرنست

أرجو إرسال شيك بمبلغ ٥٠٠ دولار إلى بولين في أول يونيو.

PUL

(٣٥٣) إلى بولين هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ٩ يونيو ١٩٤١

عزيزتي بولين:

أشكرك على البرقية عن وصول الطفلين بسلام. وآسف إذا كان قد أصابك

(١) توفي شيرود أندرسون في ٨ مارس ١٩٤١. عائلة سيتويل: ثلاثة أشقاء إنجليز، إديث Edith (١٨٨٧-١٩٦٤) شاعرة، أسبرت Osbert (١٨٩٢-١٩٦٩) كاتب، ساشيفريل Sacheverell (١٨٩٧-١٩٨٨) كاتب.

أي صدام بشأن ذلك. آسف أيضاً لعدم إرسال أي نوع من البرقيات اللطيفة عن عيد ميلاد باتريك الذي أذكره كثيراً باعتباره احتفالاً لتكريمك أكثر من تكريم ماوس الكبير الجيد. كان عيد ميلاده جيداً مع ذلك وكنت أفكر فيك وأفترض أن كل ذلك متوسطات أعلى في القبر إذا كان ف. و. ب. ف. د. ر^(١). على أي حال، إنه أمر رائع حول أجراسه وهو زميل جيد جداً وطبيعي ومرافق جيد.

أعتقد أن جيحي أفضل طول الوقت. لديه أكبر جانب مظلم في الأسرة إلا أنا وأنت وأنا لست في الأسرة. يحتفظ به مخفياً لدرجة أنك لا تعرفينه أبداً وربما يدعمه بهذه الطريقة. لكن ربما أيضاً يخفي كما تفعل كل المواهب تقريباً مع الشباب وجميع السلع القابلة للتلف التي تشكل أهدافنا. (هكذا)

لأنني أكتب مثل هذه الرسائل الغبية وأبدو مثل كرة أرضية تطوق وحيد القرن لا تعتقدي أنني على هذا النحو حقاً لأن فقدان جوزي^(٢) لم يكن ممتعاً لمستمر جوزي وكنت أركب معه في مكان ليس فيه إلا من ينبغي عليهم حمايته بشكل أفضل حقاً. برغم أنه كان دائماً يتمتع بالكثير من الإحساس والحكمة وبالتالي لم أقلق. الكتابة عنه ليست أمراً جيداً. على أي حال، أتمنى أن تقضي وقتاً ممتعاً هذا الصيف وقد قضيتُ يوماً مشمساً رائعاً لا يصدق في سان فرانسيسكو قادماً في هذا الوقت وأعتقد أن لديك شيئاً هناك يا رفيقة. وأيضاً مع كل المعارك وكل ذلك، الذي لا يمكن تذكره، قاتلنا فقط. أفقدك دائماً، ويعلم الرب الطيب النكات والبطارية أ والبطارية ب حتى حين لا تتحدث المحطات وبالتالي لا تذكر أبداً تحيات في نهاية البرقية ولا أضيف عشر كلمة إليها، ولكن لنضع

(١) المتوسط الأعلى averages up: عملية شراء أسهم إضافية لسهم تملكه بالفعل بسعر أعلى. ف. و. ب. F.O.B.: اختصار Free On Board مصطلح يحدد الوقت الذي تتحول فيه تكاليف تسليم البضائع من البائع إلى المشتري؛ ف. د. ر. F.D.R.: اختصار اسم الرئيس الأمريكي فرانكلين دالانو روزفلت.

(٢) كان جو راسل (جوسي جرائنس)، صاحب بار في كي ويست، قد مات مؤخراً، وهو جزئياً نموذج هاري مورجان في «أن تملك ولا تملك» (المحرر).

البرقية تحمل قيمتها لذا أوقع هذه الرسالة بالحب إذا كنت تعرفين ما أقصد.
إرنست

PUL

(٣٥٤) إلى بولين هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ١٩ يوليو ١٩٤١

عزيزتي بولين:

استلمتُ رسالتك بتاريخ ١٦ يوليو (المرسلة في ذلك اليوم على أي حال)
أمس. هذا وقت سريع جدًا من الساحل.

تسألين عن تاريخ وفاة بلمونتي، لا أعرف (ولا أعرف بعد أنه مات). إذا
كان قد توفي فلا بد أن يكون ذلك أثناء وجودي في الصين لأنني لم أسمع شيئًا
عن الموضوع.

هل كان جوسيليتو من فضلك أم مصارع ثيران آخر تودين معرفة؟ جوسيليتو
مات في ١٦ مايو أم ٢٠ أم ٢١. هل يمكن أن يكون جيتانيلو دي تريانا الذي
أردت معرفة تاريخه^(١)؟ أستطيع معرفة ذلك.

فاتورة ألتمان لا بد أن تكون فاتورتك أو فاتورة جيني. كانت لشيء ما،
فستان على ما أعتقد، تم شراؤه في مارس وأنا ومارتي خارج البلاد. كما أنها
ليس لها حساب في ألتمان، ولا أنا.

لم أتلق أي شيء عن وجودي أنا وبومبي في الفيلم.

في فقرتك عن الطفلين تقولين: «من المؤسف أنك لا تستطيع أن تكون
معهما بنفسك. ألا يمكنك ترتيب ذلك؟»

تعرفين إذا نظرت إلى رسالتي. كتبتُ إليك بالسبب الوحيد الذي جعلني
أجعل الأطفال يسبقونني في أوائل سبتمبر وهو الحفاظ على مدة عدم الإقامة
لمدة ستة أشهر متصلة. هذا هو السبب في أنني اضطررت لترتيب ذلك.

(١) جيتانيلو دي تريانا Gitanillo de Triana (٢٣ ديسمبر ١٩٠٤ - ١٤ أغسطس ١٩٣١): مصارع
ثيران إسباني.

يجب أن يكون لدي القليل من المال لإدارة الأمور التي ترينها. أدفع أكثر من ١٥ ألف دولار من الضرائب على ٦ آلاف دولار تحصلين عليها معفاة من الضرائب. من الناحية العملية تتم مصادرة كل ما أكسبه وبموجب الحكم الجدي الذي يقضي بأن على جميع المتزوجين تقديم إقرارات مشتركة تتم إضافة ما كسبته مارتني في هذه الرحلة السيئة إلى كل ما كسبته من الكتاب ومصادرة الضرائب لثلاثة أرباعه. هذا ما لم تبق خارج البلاد باعتبارها مواطنة غير مقيمة لأكثر من ستة أشهر. الآن يشترطون أن تكون الأشهر متتالية. أوقات غريبة لا تُحسب. يجب أن تكون أشهر كاملة متصلة من عشرين فبراير، على سبيل المثال، إلى عشرين مارس.. إلخ.

كانت هناك ثلاثة أشهر متصلة في رحلة الشرق والآن من الضروري أن تكون هناك ثلاثة أشهر أخرى تنتهي في منتصف سبتمبر.

إذا سألت أي أحد الطفلين عما فعله والدهما في حرب مستر روزفلت يمكنهما أن يقولوا «دفع ثمنها». عملياً نفذ كل شيء من هذا العمل في الكتاب أو ينبغي أن يذهب لدفع ضرائب. حصلتُ على ١٠٠ ألف تقريباً يجب أن تذهب مباشرة إلى حساب الضرائب. أتمنى لك عيد ميلاد سعيداً. أرفق رسالة كتبته منذ فترة ولم أرسلها لأنني كنت أنتظر ردّاً منك. فقد يكون من المفيد أن أتمكن من جعل بروس يأتي بالطفلين. إذا لم يكن الأمر كذلك من المفيد أن أجعلهما يصلان إلى أيداهو بسلام.

أنا سعيد للغاية بوصول الإناء والصندوق وبأنك أعجبت بهما. شعرت بالاستياء حين اعتقدت أنهما فقدتا على أساس أن هذا الخشب قطعة حساسة للغاية. أثراً فيّ على أي حال. كنت أرغب في أن يصلك بعض اليشم الجيد لتناول المشروبات. سوف يصلك.

إرنست

أرد على كل الرسائل يوم استلامها في أحدث نظام لي.

اشتريتُ قاربًا بمبلغ ٦٠ دولارًا لذلك الرجل المعجوز على الواجهة المائية التي أطلقنا عليه اسم «لانجوستا»^(١) وكان، مع كلبه، يتضوران جوعًا حتى الموت منذ فقد قاربه.

PUL

(٣٥٥) إلى برودنسيودي بيريدا، مزرعة فيجيا، ١٤ أغسطس ١٩٤١

عزيزي برودنسيو^(٢):

سعدتُ كثيرًا بتلقي رسالتك ومعرفة أنك أنهيت كتابك. أتطلع إلى قراءته بشدة. برجاء ترتيب الأمر لأتمكن من الحصول على نسخة مقدمة بمجرد أن تكون جاهزة.

بالنسبة للفيلم^(٣) - لا أعرف أكثر مما تعرف. كتبتُ إلى كوبر لمعرفة حقيقة الوضع. حين بعته في الأصل إلى «باراماونت»، كان ذلك ليتمكن كوبر من التمثيل فيه ومن خلاله يكون لنا صوت في الإخراج، لأنه في عقده مع باراماونت يمكنه رفض أي مخرج. الآن، يبدو أن سام جولدوين يثير مشكلة بشأن تمثيل كوبر في الفيلم. إنه يحاول تقييده بالقانون حتى لا يستطيع القيام بذلك. لا أعلم من كان في ذهن باراماونت للإخراج لأن كل ما ظهر حتى الآن بقدر ما رأيتُ مجرد إصدارات دعائية. حين كان يتم إعطاؤهم العمل التي اكتشفتُ ماريا «المثالية» هنا في المزرعة وقضينا النهار والليل نختبرها بالكاميرا الخاصة بي. بعد هذا تحصل على دور في الصحف، أرسلوا إليّ برقية وسألوني عما إذا كنت سأبقى معهم وأجعل القصة جيدة بإرسال صور لأي فتاة كوبية جميلة يمكنني تصويرها. لذا ترى مدى خطورة الأشياء المقدمة التي تقرأها عن الفيلم. بمجرد أن أعرف شيئًا محددًا، أو يقدمون لي أي عرض للعمل على أساسه، أخبرك.

(١) لانجوستا Langosta: بالإسبانية في الأصل وتعني سرطان البحر.

(٢) روائي وكاتب سيناريو أمريكي من أصول إسبانية من مواليد ١٩١٢ (المحرر).

(٣) فيلم «لمن يدق الجرس» (المحرر).

أعلم مدى براعتك حين كنا نعمل في «الأرض الإسبانية» معاً ومدى حبي
لأن تعمل معي في هذا الفيلم، إذا كان لدي صوت فيه. لكن لا تعول على أي
شيء، لأنها فرصة جيدة جداً أن أذهب إلى الصين مرة أخرى أو إلى روسيا وهم
يعملون في هذا الفيلم.

حظاً سعيداً لك، يا بروندسيو، دائماً وخالص الحب من مارتا ومني.

صديقك ورفيقك

إرنستو

PH. PUL

(٣٥٦) إلى ماكسويل بركينز، صن فالي، أيداهو، ١٥ نوفمبر ١٩٤١

عزيزي ماكس:

أولاً، عن العمل. لا بأس في السماح لروبرت وارن^(١) بإعادة طبع «القاتلان». أنفق معك حول أهمية وجودها في الكتب المدرسية، بغض النظر عن مدى صعوبة الأمر على الطلاب الفقراء. وعلى أي حال، فهي أكثر إثارة من «كلب فلندرز»^(٢) والأشياء التي اضطررنا إلى قراءتها ونحن صغار باعتبارها قصصاً قصيرة. لن أنسى أبداً استيائي. كنت مستاء من «قطعة خيط» و«القلادة» لموباسان^(٣). لكنني أعتقد أنهم لم يستطيعوا وضع قصصه الجيدة في الكتب المدرسية. قرأت كتاب سكوت^(٤) كله ولا أعلم ما إذا كان يجب عليّ أن أخبرك

(١) روبرت بن وارن Warren (١٩٠٥-١٩٨٩): روائي وشاعر وناقد أمريكي.

(٢) كلب فلندرز Dog of Flanders (١٨٧٢): رواية للكاتبة الإنجليزية ماري دي لا رامى Ramée (ويدا).

(٣) قطعة خيط A Piece of String والقلادة The Necklace: قصتان قصيرتان.

(٤) الإشارة إلى رواية فيتزجيرالد سكوت حب آخر الأقطاب The Love of the Last Tycoon. وهي رواية غير مكتملة صدرت بعد وفاته ١٩٤١ من إعداد صديقه إدموند ويلسون والشخصية الرئيسية في الرواية هي مونرو ستهر وهي مستوحاة من شخصية منتج الأفلام الأمريكي إيرفينج ثالبرج Thalberg (١٨٩٩-١٩٣٦).

برأيي حقًا. فيه أجزاء جيدة جدًا، لكن معظمه يتسم بمَوَاتٍ لا يمكن تصديق أنه من إنتاج سكوت. أعتقد أن بوني ويلسون قام بعمل موثوق به للغاية في مجال التوضيح والفرز والحشو والترتيب. لكنك تعلم أن سكوت لم يكمله قط بهذا المخطط الضخم الزائد عن الكيفية التي كان ينبغي أن يكون عليها. اعتقدتُ أن الجزء عن «ستهر» كان جيدًا جدًا. يمكنك التعرف على إيرفنج ثالبرج وسحره ومهارته واستيعابه للعمل، وحكم الإعدام الصادر عليه. لكن النساء كنّ مثيرات للضحك. ابتعد سكوت كثيرًا عن أي معرفة بالناس الذين كانوا غرباء جدًا. كان لا يزال يمتلك التقنية والرومانسية في فعل أي شيء، لكن الغبار كله كان من جناح الفراشة لفترة طويلة برغم أن الجناح كان لا يزال يتحرك لأعلى حتى ماتت الفراشة. أعتقد أن أفضل كتاب كتبه على الإطلاق هو «رقيق هو الليل» بكل فوضاها التي كانت فوضى سكوت وزيلدا وفوضى سارا وجيرالد ميرفي. قرأته العام الماضي مرة أخرى وهو تجسيد تام للمأساة التي وجدها سكوت دائمًا. جو رائع وأوصاف سحرية ويخلو من الحيل الدرامية المستحيلة التي حددها لكتابه الأخير.

مات سكوت داخل نفسه في الثلاثين إلى الخامسة والثلاثين تقريبًا وماتت قدراته الإبداعية في وقت لاحق. كتب هذا الكتاب الأخير بعد وقت طويل من موت قدراته الإبداعية، وكان قد بدأ للتو في معرفة ما تدور حوله الأمور.

راجعتُ القصص وأعتقد أن بوني ويلسون قام باختيار سيئ للغاية. «الفتى الغني»، إذا كنت قد قرأتها، سخيفة للغاية. «الماسة كبيرة مثل الريتز» مجرد نفايات. حين تقرأ في «الفتى الغني» عن تدهوره التدريجي وترى فجأة أن عمر سكوت قدر بثمانية وعشرين عامًا حين بدأ هذا العمل القديم، من الصعب تصديق أنه يستطيع الكتابة بهذه الطريقة.

سعيدٌ لأن الكتاب حظي بمراجعة رائعة بقلم ج. دونالد آدمز في الصنداي تايمز مع صورة جيدة لسكوت. أعتقد أنها ينبغي أن ترضي سكوتي كثيرًا جدًا

وهي جيدة جدًا بالنسبة لها لأنها لم تعرف قط كيف كان سكوت حقًا. لكن ج. دونالد آدمز ليس رجلًا ذكيًا حقًا، ولشخص عرف سكوت جيدًا ويمارس المهنة نفسها، يعاني الكتاب من هذا الموات، خاصية لا يمكن القيام بأي شيء تجاهها في الكتابة، كما لو كانت شريحة من لحم الخنزير نما عليها الفطر. يمكنك التخلص من الفطر، ولكن إذا كان قد توغل في اللحم، لا شيء يمكن أن يمنع مذاقه من أن يكون مذاق لحم خنزير متعفن.

حين كتبتَ إلى مارتا، قلت إن هوليوود لم تؤذ سكوت. أظن أنها ربما لم تؤذه لأنه تعرض للأذى قبل ذهابه إلى هناك بفترة طويلة. مات قلبه بداخله في فرنسا، وبعد فترة وجيزة من عودته، واستمر موت ما تبقى منه تدريجيًا. قراءة الكتاب كانت مثل رؤية رامي البيسبول الكبير ولا شيء في ذراعه يخرج ويعمل بذكائه بضعة أشواط قبل أن يطرد من المباراة.

أعلم أنك معجب بكل الأشياء عن ركوب الطائرات لأنك لا تفعل ذلك وقد فعلها سكوت مؤخرًا حتى أنها أثارت إعجابه أيضًا وشعر بشيء من السحر القديم. لكن في الأمور بين الرجال والنساء، ذهب السحر القديم ولم يفهم سكوت الحياة حقًا بشكل جيد بما يكفي لكتابة رواية لا تحتاج إلى السحر لتنبض بالحياة.

يبدو هذا كئيبيًا وانتقاديًا، لكني أعرف أنك تريد أن أكتب ما اعتقدته حقًا بشأن الكتاب. كان لديك ثلاثة رجال. سكوت وتوم ولف وأنا. اثنان منهم ماتوا بالفعل، ولا يمكن لأحد أن يعرف ما يحدث للثالث. لكني أعتقد أن الأفضل أن تنتقد بشدة وبالتالي حين تحصل على الجدد الذين يأتون بعد ذلك، يمكنك التحدث إليهم بصدق.

لا أعرف شيئًا آخر للكتابة إلا أننا لن نأتي إلى نيويورك هذا الخريف. وعدتُ مارتا بالقيام برحلة وتخلينا عن القدوم إلى نيويورك قبل أن أستلم إشعارًا عن

هذه الميدالية الذهبية^(١). لذا ينبغي تكريمك أنت والأشخاص الآخرين في المكتب. هل هذا يعني أنهم سينشرون طبعة محدودة من الكتاب في وقت لاحق؟ كتب إليّ سنكلير لويس رسالة لطيفة وأقدر هذا التكريم حقًا، لكنني وعدتُ مارتي بالقيام بهذه الرحلة.

شكرًا جزيلًا على إرسال الدفعة الأخيرة من الكتب. كانت كلها جيدة. كيف حالك؟ ما أخبار كتاب مارتا؟ نبقى هنا أسبوعًا آخر على أي حال، لذا اكتبُ إلي هنا. يوجد هنا العديد من السينمائيين الآن. روبرت تايلور رجل مصغر بعض الشيء. كان كل شيء عنه يصور في مرحلة الرجولة ببراعة هائلة، ولكن النموذج الفعلي الذي تكبره العدسات ليس مثاليًا حقًا ولا مثيّرًا للإعجاب حقًا. زوجته، باربرا ستانويك^(٢)، بشعة حقًا، تصبغ وجهها لتناول العشاء، وهي لطيفة جدًا مع ذكاء ميك الصارم. كوبر رفيق رائع والصيد معه رائع. متمزمت أيضًا بشأن المال مثل أسوأ الخنازير في موسم الذباب. تهالك بالعمل الجاد وصنع الكثير من الأفلام. أمل أن يحصل على قسط من الراحة قبل الفيلم التالي وبعده. هناك فرصة لأن يمثل في فيلم لمن تقرر الأجراس.

هل ترسل لي نسخة من كتاب إيفان، «مجانًا للجميع» ليتم إعادة توجيهه إلى هاورد هوكس. سيقوم بإخراج فيلم رحلات وتحدثتُ معه عن إيفان لفترة طويلة وأعتقد أنني قد أحصل لإيفان على وظيفة مستشار فني للفيلم وربما للمساهمة في كتابته. كان هوكس مهتمًا به للغاية ووعدت بأن أحصل له على نسخة من الكتاب. هوكس رجل ذكي وحساس للغاية ومعه فتاة جميلة.

هذا كل ما أعرفه لأكتب عنه الآن. أرجو المَعذرة على طول الرسالة، وإن بدا أنني أنتقد سكوت، تذكر أنني أعرف براعته وكنتُ أنتقد فقط اختيارات

(١) ميدالية ذهبية منحت لهيمنجواي من The Limited Editions Club التي يرأس تحريرها سنكلير لويس في ٢٦ نوفمبر في احتفال لم يحضره هيمنجواي (المحرر).

(٢) ستانويك Stanwyck (١٩٠٧-١٩٩٠): ممثلة أمريكية.

ويلسون والعمل بعد وفاته.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٣٥٧) إلى تشارلز سكريبينر، صن فالي، ٢٠ نوفمبر ١٩٤١ تقريباً

عزيزي تشارلي:

لم أتلِق الرسالة التي كنت سترسلها لي بشأن خصمك من الحقوق أتعاب سبيسر في دعوى الانتحال التي رفعتها في كاليفورنيا.

إذا قُمْتُ بأي انتحال، أو كان هناك ما يشبه الانتحال، أو أي «أوجه شبه قاتلة» فلن يختلف الأمر. لكن حين يرفع شخص من الواضح أنه مختل عقلياً دعوى ضد سكريبينر وفوكس القرن العشرين وباراماونت لأن «لمن يدق الجرس» و«سيسكو كيد» و«خيالة الشمال الغربي» سُرقَتْ كلها من سيناريو غير منشور وبعد ذلك تخصصم بهدوء مصروفات التهم القانونية الخاصة بك من حقوقي بالضبط كما لو كنت قد قمت بالانتحال بينما، في الواقع، لم أرَ الرجل قط، ولم أكن في كاليفورنيا، ولم أقدم الدعوى فهذا، إذن، شيء آخر.

لا يمكن أن أفهم، أيضاً، أنه حين نكون قد كسبنا إلى حد كبير من العمل المتبادل وكان من المتوقع أن نكسب في المستقبل، تتمنى لي أن أكون مثقلاً بكل تكاليف الهجوم الذي لا أساس له حين تكون قد كسبتَ من عملي بقدر ما كسبتُ. يبدو أن السبب الوحيد الذي لم أسمعهِ منك أنك ظننت أن الدعوى قد تُعرض على المحاكمة ومن الحكمة عدم إظهار أي تضامن معي قبل هذا الحدث. على أي حال، انتظرتُ رسالتك ثلاثة أشهر ولم أستلمها بعد. هذا كل ما في الأمر.

نذهب جنوباً عبر يوتا إلى أريزونا ثم عبر تكساس إلى الخليج. العنوان التالي للبريد حتى أول ديسمبر طرف مسز ماثيو بيرد- طريق روبي ستار- توكسون، أريزونا. لا أريد المجيء إلى نيويورك في هذا الخريف. قد نضطر إلى المجيء بعد أول السنة في بعض المهام الضريبية. أتمنى ألا تدفع لي المزيد من المال بقية هذا العام إذا كان بإمكانك القيام بذلك. ألا يمكنك دفعه في العام القادم؟ لن يكون لدي أي أموال في العام المقبل وأبدأ العمل في كتاب في يناير. سوف أرسل برقية إلى ماكس حيث أرسل البريد على عنوان بيرد. أمل أن تكون على ما يرام وأن تكون قد قضيت خريفاً ممتعاً. قمنا بصيد رائع طوال الخريف والآن، ودرجة الحرارة حول الصفر، هناك صيد رائع للبط والإوز. نخرج الآن إلى ممر بين تلين منخفضين، الأدنى ارتفاعاً على سلسلة جبال على طول سيلفر كريك حيث تأتي الأسراب في مجموعات، قادمة بسرعة تجعلك تظن أنها ستضربك. بط بري شمالي كبير وبلبول شمالي. الأطفال بخير. مارتا بخير وجميلة جداً وسعيدة. متحمسة للعودة إلى كوبا. أفضل الأمنيات لك دائماً.

إرنست

PUL

(٣٥٨) إلى ماكسويل بريكينز، سان أنطونيو، تكساس، ١١ ديسمبر ١٩٤١

عزيزي ماكس:

أولاً عن العمل.

(١) لا بأس في أن ينشر جون بيشوب «القاتلان» بالإسبانية. لكن بما أنها ترجمة أجنبية وليست إعادة طبع ينبغي إضافة الأتعاب إلى حسابي وليس تقسيمها.

(٢) لا بأس في أن يعيد ذلك الكتاب المدرسي نشر «القاتلان».

عن الحرب. لا تأخذ تشارلي سويني على محمل الجد حين يغريك بشأن

الحرب الأهلية. حين يغضب يقول دائماً مثل هذه الأشياء الظالمة الوحشية. كان هو وجون تومسون مخطئين تماماً وبشكل مميت بشأن الحرب مع اليابان حين تجادلنا بشأنها في واشنطن كما أثبتت الأحداث. الآن انفجرت أسطورة أساطيلنا التي لا مثيل لها بشكل سيئ مثل أسطورة جملين^(١) الجنرال العظيم. إذا كان لنا أن نفوز بهذه الحرب بدل الدفاع ببساطة عن العاجزين الذين سيخسرونها وتغظيتهم، كان يفترض إعفاء نوكس قائد البحرية من منصبه في غضون ٢٤ ساعة من نكسة بيرل هاربور والمسؤولين في أوهايو عن تلك الكارثة. الآراء المذكورة أعلاه ليست للنشر أو للتداول.

أخيراً، ولنغادر الحرب، لا أستطيع أن أخبرك عن مدى شعوري تجاه فشل سكرينر في الحصول على كاتب اختزال لتدوين خطاب لويس بعد أن أرسلتُ برفقية أرجوهم فيها القيام بذلك. من أفضل اهتماماتك الأولية كان من المفيد نشره في كتيب. من مصلحتي أنني أصدرتُ الكتاب الذي يعني كل شيء بالنسبة لي (سجل دائم) ولن أحصل عليه أبداً ولن أراه أبداً^(٢).

عدم تدوين سكرينر له كما طلبتُ مجاملةً هو أكثر عمل واجهته في الحياة المدنية إهمالاً وقلة حيلة وقسوة. أود أن أهدي الشركة الميدالية الذهبية وبالتالي كلما رآها أي شخص يتذكر شعوري حيال ذلك. لا أريد رؤيتها أبداً. أبداً. نعم أعلم أن شخصاً ما سمع شائعة «ماسي» Macy بأنه سيكون لديه كاتب اختزال؛ أو تقرير، أو وعد بذلك. ما طلبته أن يقوم سكرينر بتدوينه.

المخلص دائماً

إرنست

PUL

(١) موريس جملين Gamelin (١٨٧٢-١٩٥٨): جنرال فرنسي اشتهر بقيادته الكارثية للجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية.

(٢) يرى المحرر أن خطاب سنكلير لويس أسعد هيمنجواي بالكاد. ذكر هيمنجواي باعتباره أحد أعظم ستة روائيين على قيد الحياة، وأعاد لويس كتابة خطابه تصديراً للطبعة محدودة من «المن يدق الجرس».

(٣٥٩) إلى تشارلز سكريبينر، سان أنطونيو، ١٢ ديسمبر ١٩٤١

عزيزي تشارلي:

شكرًا على رسالتيك اللتين وجدتهما في مزرعة بيرد وأنا قادم من توكسون. آسف لأنني انفجرت بشكل سيئ حين وجدت بيان الحقوق به خصم تكاليفك القانونية. أرسلتُ برقية صباح اليوم التالي معبرًا عن أسفي لأنني انفجرتُ وأتراجع عما قلتُ. ربما لم يتصادف أن يعرضها عليك ماكس. ليست لدي أي رغبة في الشجار أو سوء الفهم... تطلب الأمر مني منذ عام ١٩٢٦ أو ١٩٢٧ أن أبدأ فهم العقول المستقيمة والصادقة تمامًا (أعني ذلك) - ليس تهكمًا) لماكس ولك أنت وويبر وماير. ناهيك عن زميلي في النادي ويتني دارو. ويبر وماير الأبسط، وماكس الأكثر تعقيدًا، وأنت الأكثر حساسية والتفافًا (لا أستطيع تهجيتها لكنها لا تعني محتالًا ولا ملتويًا. تعني ما تعنيه الكلمة إذا كنتُ أستطيع تهجيتها).

مع الحرب الآن ربما لن يرى كل منا الآخر لفترة طويلة جدًا لذا يجب أن نكون ودودين. من خلال كسلنا (الأمريكي)، والإهمال الإجرامي، والغطرسة العمياء، نُنكح في هذه الحرب اعتبارًا من اليوم الأول ونعيش فترة مريرة للفوز بها إذا كان لنا أن نفوز بها. أوه، حسنًا، لماذا أتطرق إلى هذا كله في الساعة ٥:٤٥ صباحًا.

كتبت إلى ماكس بالضبط ما شعرت به حول عدم الحصول على خطاب سنكلير لويس، لذا لن أخوض في الأمر. انتهى وقد استأنت من ذلك. قدتُ طول الطريق من أيدهو إلى أريزونا أنطلع، مثل غبي، إلى قراءته ثم من أريزونا إلى هنا. أعرف الآن أنني لن أفعل ذلك أبدًا وأن شيئًا كان يمكن أن يحدث لن يحدث أبدًا. كان الشيء الوحيد المتصل بالكتابة الذي أردت الاحتفاظ به وحقيقة تدوينه وإعادة طباعته في كتيب كنتُ ربما تستطيع الحصول لي على جائزة نوبل ليس ما أقصده. هناك احتمالات ألا تكون هناك أي جوائز نوبل

بعد الآن، وعلى أي حال، هذا ما أردتُه بدلاً من ذلك. أعرف أنني أعطي أهمية كبيرة لها. يريد الناس أشياء مختلفة وأردتُ قراءة تلك الخطبة والاحتفاظ بها لأبنائي. ماذا في ذلك؟ لذا لا تحصل عليها. أتمنى حقاً أن تحتفظ بالميدالية، ولا أريد أن أراها أبداً.

نذهب من هنا إلى نيو أورلينز إلى ميامي إلى كوبا. يحتمل أن أراك في نيويورك قبل القيام بأي شيء أو الذهاب إلى أي مكان. بغض النظر عن عدد البلدان التي تراها تنهك وتمارس الدعارة وتُدَمِّر لا يمكن أبداً أن تأخذ الأمر ببساطة. عليك بمراقبة كل الخطوات ومعرفتها جيداً. يا للبحيم كئيب جداً هذا الصباح ولا يصلح للكتابة. أعجبتَ أنت وماكس بآخر أعمال سكوت لأنكما لم تركبا طائرة قط. إنها مزحة. كان جزء ثالبرج جيداً للغاية. لكنه لم يكملها في ٢٠٠٠ سنة. كان دماغه يبدأ العمل بشكل جيد لكن غدده لن يكون لديها ولم يكن لديها ما يكفي من المخ ليحل محل ما يفقده من تلك الأشياء الأخرى التي اعتاد الحصول عليها بدون مقابل ولا يعرف حتى من أين أتت. أعدتُ قراءة «رقيق هو الليل» في الصيف الماضي وهذا العمل، وقد اختلط حتى أنه لم يعرف من كان جيرالد وسارا ومن سكوت وزيلدا على الإطلاق، ما زال أفضل ما كتب وأجمله. أجزاء منه رائعة حقاً.

قمنا برحلة جميلة عبر البلاد الهندية. مارتا في أجمل حالة وأسعد حالة رأيتها فيها. كان من حسن حظنا قضاء هذا الخريف وهذه الرحلة قبل أن يديننا معجبو نهاية الأسبوع جميعاً بما سنذهب إليه ونراه للسنوات العشر القادمة. إلى اللقاء يا تشارلي. حظاً سعيداً واعتنِ بنفسك.

إرنست

PUL

١٩٤٢

(٣٦٠) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ٨ يوليو ١٩٤٢

عزيزي ماكس:

شكراً على رسالتك بتاريخ ١ يوليو.

نعم، تلقيتُ رسالة من إيفان وهو مع وحدة مدرعة. كتب إليّ رسالة طويلة وجيدة للغاية عن عمله ومشاكله والأمور بشكل عام. أخبرني أيضاً بأنه حصل على ٥٠ دولاراً منك لأنه لم يكن هناك وقت ليخبرني قبل مغادرته. يبدو سعيداً جداً وزاد وزنه حوالي ١٢ رطلاً. آمل أن يتمكن من الحفاظ عليه. تكمن مشكلته الصحية الكبيرة في الطقس البارد حين يصيب صدره. إذا كان يمكن إرسال أي مناخ دافئ إليه يكون على ما يرام. أكتب إليه غداً وأقدم له أفضل أمنياتك. الشيء الوحيد أنه وحيد جداً بدون رسائل. أضع عنوانه في نهاية هذه الرسالة، وهل يمكن من فضلك أن ترسل إليه كتاب نيلسون ألجرين، «الصباح لا يأتي أبداً». أعتقد أنه جيد جداً جداً. رائع أن يخرج من شيكاغو حيث إن جيمس دبليو فاريل^(١) مسطح، مكرر ولا قيمة له. يحتوي كتاب فاريل الأول عن «ستودز لونيجان» على أجزاء مذهشة وأعطى صورة رائعة للرعب المطلق لتلك المنطقة في الجانب الجنوبي. لكن هذا الرجل ألجرين يستطيع أن يكتب مثل فاريل تماماً، أما الجانب الشمالي من شيكاغو الذي يكتب عنه فهو دائماً

(١) ألجرين Algren (١٩٠٩-١٩٨١): كاتب أمريكي؛ «Never Come Morning» (١٩٤٢).

فاريل Farrell (١٩٠٤-١٩٧٩): كاتب أمريكي. أشهر أعماله ثلاثية *Studs Lonigan* (١٩٣٢)،

١٩٣٤، ١٩٣٥).

يقرب من عشرين ضعف المكان الذي كانت به منطقة فاريل على أي حال. أكتب إلى إيفان عن الكتاب وبالتالي حين تستلم هذه الرسالة أرسله إليه من فضلك. إذا كان لديك أي كتاب جيد حقًا، هل ترسله إليه أيضًا؟ لا أقصد، «بحر الذكريات» أو «آراء أوليفر أليستون»^(١).

فيما يتعلق بمسألة إعادة نشر شركة جاردن سيتي للنشر، «الحياة السعيدة القصيرة لفرانسيس ماكومبر»، أنا تمامًا ضد منحهم الإذن لإعادة طبعها في طبعة بـ ٦٩ سنتًا. نحن، أي سكريبنر وأنا، لم نكسب قط أي أموال من تلك القصص الأربع التي استبعدت من آخر مجموعة قصصية نشرتها. عاجلاً أو آجلاً إذا تمسكنا بها نكسب منها بعض المال لأن الكتاب الذي نُشرت فيه لم يطرح للبيع على الإطلاق. أتذكر وأنا أحاول شراء نسخة من سكريبنر بعد بضعة أشهر فقط من نشره ولم تكن هناك نسخة في متجر. يتصادف فقط أن المكان الذي يكون فيه البيع الآن في طبعة المكتبة الحديثة. بالمناسبة متى يتم الدفع مقابلها؟ هل يمكن استخدامها؟ ولكن ما زال بإمكاننا إصدار كتاب من قصصي، مختارات، وما زال من الممكن تحقيق مبيعات جيدة. أنا ضد ترك قصة طويلة وكبيرة مثل ماكومبر تصدر في إعادة طبع مطبوعات الجيب الرخيصة حين يستطيعون نشر شيء آخر. نظرًا لأن «كيب» يأخذ ٢٥٪ فقط من المواد المعاد طباعتها، في حين أن قصة مثل فرانسيس ماكومبر التي حصل عليها سكريبنر امتلك عنوانًا بالنشر في كتاب لم يتم بيعه قط، ولا حتى حاول بيعه على نحو جاد، يمكن إذن أن يبيع مرارًا وتكرارًا وأحصل فقط على نصف ما تجلبه ممتلكاتي.

كنت أتحقق من مهمة ورتلز^(٢) وقد قام الآن بتضمين جميع اختياراتك

(١) «بحر الذكريات» (١٩٤٢)، لشارلز موران؛ «آراء أوليفر أليستون» لفان وايك بروكز (١٩٤١) (المحرر).

(٢) نات ورتلز Wartels (١٩٠٢-١٩٩٠): مؤسس إمبراطورية كراون للنشر، باعها لراندوم هاوس في ١٩٨٨.

باستثناء «الشوك». أرسل إليّ رسالة جون تومسون وكذلك رسالة تشارلي وأنا أعمل على كل ما اقترحاه. حذفتُ الكثير من أغصانه الميتة ووضعت أشياء أخرى كثيرة وأعدت تنظيمها وأعدت ترتيبها. لذا أعتقد أنه يمكن أن يوصف الآن بشكل شرعي بأنه من تحريري. أدخلتُ مقطوعة بجريشن^(١) وهي بالتأكيد التقرير الأكثر إحكامًا عن أي إجراء فيه الكل مرئي من خلال الجزء الذي يُعرض، الذي يمكنك الحصول عليه. سيكون عدم تضمينها خسارة كبيرة وأنا ممتن للغاية لك للبحث عنها وقتًا طويلاً. أدخلته كله من وقت وصوله إلى هناك أول مرة وتطلعه إلى المواقع ولقائه بضابط المدفعية في المقصف حتى نهاية الحدث. الكتاب بصيغته الحالية جيدًا للغاية إذا تمكنتُ من تجميع الأشياء بطريقة صحيحة. ليس من الصواب تجميعها زمنيًا وينبغي الحرص الشديد على عدم اللجوء إلى أي تقسيمات معقدة. أتمنى فقط أن نشره وأن نحقق بعض المال منه. كما هو، أمل أن يكون منشورًا مفيدًا.

أنا سعيد للغاية لأنك ستنشر كتاب ألدن بروكس^(٢). بدا لي جيدًا جدًا حين حدثني عنه في توكسون. لم أجد فيلمه «رجال مقاتلون»، هنا. أتمنى أن أجده. هل يمكن أن ترسل نسخة من «أوديسة العبيد الثلاثة» أو تطلب من ورتلز إلقاء نظرة عليها. لا أثق في حكم ورتلز على سنت. يعجب بالكثير من الأشياء المبتذلة، لكنه من ناحية أخرى يكشف أحيانًا عن شعور ممتاز. أعتقد أن مشكلته الرئيسية أنه أحد الأشخاص الذين أرادوا دائمًا أن يكونوا كُتّابًا، أو على الأقل يعرفون سر الكتابة. على أي حال، عليه أن يفعل بالضبط ما أقوله عن هذا الكتاب الآن.

(١) بجريشن Bagration: حملة عسكرية من يونيو - أغسطس ١٩٤٤ في الجبهة الشرقية للحرب العالمية الثانية.

(٢) كتاب ألدن بروكس *Will Shakespere and the Dyers Hand*، ويحتوي كتابه «رجال مقاتلون» على «أوديسة العبيد الثلاثة» (المحرر). ألدن بروكس (١٨٨٢-١٩٦٤): كاتب أمريكي.

أطيب الأمنيات دائماً لك ولتشارلي.

إرنست

(انطلقت مارتا إلى منطقة الكاريبي للكتابة لكولير. الأطفال هنا. أحاول أن أنهى عملي حتى أذهب إلى الحرب).

PUL

(٣٦١) إلى هادلي مويرر، مزرعة فيجيا، ٢٣ يوليو ١٩٤٢

يا أعز كات:

شكراً على الرسالة الرقيقة من مينيسوتا (أدجي حرف n الضروري)^(١). استلمتها في عيد ميلادي وسعدتُ جداً باستلام رسالة منك. يبدو مكاناً رائعاً للصيد.

مارتي في رحلتها الكاريبية لصالح كولير وماوسي^(٢) وجيجي هنا. لذا ليست وحدة بقدر ما يمكن أن تكون، لكنني لم أعش وحيداً بهذا القدر قط، ومن المؤكد أنني لم أحب ذلك قط. ومع ذلك، يأتي ونستون جيست بالطائرة إلى هنا لقضاء عطلة نهاية هذا الأسبوع وتومي شيفلين هنا مع بعض المشروبات الخفيفة وبالتالي نتسلى ونعمل أيضاً. لا أقضي وقتاً طويلاً بلا نساء حيث إن كل ما أحصل عليه من قضاء وقت طويل معه مشكلة فورية غالباً لذا يجب التمسك بالأولاد.

عن سيارة بومبي: تحدثنا عن ذلك طول الوقت حين كان هنا. من غير العملي إحضارها إلى الشرق لأنه بهذه الطريقة يستهلك إطاراتها في الرحلة وتقنين الحصص صارم في الولايات الشرقية وبالتالي ستكون قليلة الفائدة

(١) يكتب هيمنجواي مينيسوتا Minesota بحرف n واحد والصواب حرفان Minnesota.

(٢) يلقب هيمنجواي باتريك بماوس Mouse (الفأر) ويكتب الكلمة بأشكال مختلفة وهنا يكتبها Mousie.

حقاً. إلى جانب ذلك لم يحصل على قطع غيار وأشك في إمكانية أن تنجو من رحلة عابرة للقارات. من الأفضل أن تبقى هناك وتكون لديه سيارة هناك حين يتمكن من الذهاب إلى هناك. يجتمع الأولاد معاً للذهاب لصيد السمك والثرثرة.. إلخ في دارتموث. كنت أحاول الحصول على دراجة أوروبية جيدة أعطيها له ومع بعض التعاون من ويست كي سأفعل ذلك. لكن هذا ليس مقر التعاونية.

فعلت بعض الأشياء المفيدة للحرب وللحكومة، في العامين الماضيين وتم رفض عرض للقيام بأشياء أخرى مفيدة. مشكلتي الرئيسية مع الحرب حالياً مشكلة مالية. اضطررت إلى اقتراض ١٢ ألف دولار لدفع ضريبة الدخل التي بلغت ١٠٣ ألف العام الماضي. عليّ دفع هذا المبلغ والحصول على ما يكفي حتى لا أفلس حين أعود من الحرب. ستستمر الحرب خمس سنوات على الأقل، ربما عشر سنوات، وربما لا تتوقف. اعتماداً على ما وعدنا به كأهداف للحرب. تحصل بولين مني على ٥٠٠ دولار شهرياً (معفاة من الضرائب) وهذا العام لم أكسبها، وبالتالي يكون هذا استنزافاً لرأس المال يبلغ ستين ألف دولار في عشر سنوات؛ أي سوف أفلس في أقل من خمس سنوات. لذا الأمر ليس بسيطاً تماماً. ذهبت إلى كل الحروب التي تم خوضها لمنع هذه الحرب وخرجتُ منها على ما يرام. سوف نرى في أقرب وقت بعض دعاة الحرب الذين أشعلوا هذه الحرب لكنهم لن يقاتلوا أو يعملوا في الحروب التي تم خوضها لمنع نشوب هذه المعركة قبل أن أفعل، ومع ذلك لا يرغبون أبداً في أن تكون هذه الرغبة أفلاطونية بحتة. في أثناء ذلك أحاول تربية أولادي هذا الصيف وإذا أمكن الحصول على القليل من المال؛ لذا لا أعتقد أنني أستطيع أن أذهب إلى صن فالي هذا الخريف، لكن ربما أستطيع. مارتي لا تعرف شيئاً عن المال، إنها تحافظ بشكل رهيب على البنسات وتتخلى عن مبالغ كبيرة بدون تفكير. تتخذ موقف طفل شجاع حيال ذلك لكنها لا تعلم أنه حين يكبر المرء

يجب أن يكون لديه شيء ثابت يعيش عليه بين الكتب - الكتب تتباعد أكثر كلما كبر المرء إذا كان لا يكتب إلا كتبًا جيدة.

جيجي رائع هذا الصيف. إنه صبي أفضل طول الوقت. يصوّب بشكل رائع وكذلك باتريك. منح نادي الرماية المحلي جيجي ميدالية ذهبية منقوشًا عليها «إلى جيجي رمزًا للإعجاب من زملائه الرماة، نادي قناصي سيرو»^(١). تفوق في التاسعة على ٢٤ رجلًا ناضجًا، وكلها تصويبات جيدة والكثير منها تصويبات رائعة، تصويبات على الحمام الحي. انه يستخدم بندقية عيار ٤١٠ , ٠ أمام رجال يستخدمون عيار ١٢. وصيد الحمام ليس مجرد خدعة مثل السكيت^(٢). كل طائر مختلف. ولا ينبغي إصابته فقط. ينبغي قتله داخل مسافة معينة. باتريك في الوقت الحالي يتفوق على جيجي لكنه يفعل ذلك بشكل متواضع ويهدوء وبدون أي شكل أو أسلوب حتى لا يلاحظ ذلك أحد باستثناء الميقاتي العجوز وصانعي الكتب لكن جيجي معروف في الصحف باعتباره الظاهرة الأمريكية الشابة وأول أمس، وصفته مقالة «جيجي الشهير جدًا»^(٣). الآن نقول اذهب إلى مكتب البريد واحصل على البريد أيها الشهير جدًا أو حان وقت النوم أيها الشهير جدًا. لكنه في داخله سعيد جدًا بأن يكون شهيرًا جدًا ويصوب مثل ملاك صغير. بومبي يصطاد الحمام بشكل جميل أيضًا. وعليهم جميعا أن يصطادوا بشكل جيد لأن نقاد الرماية كتبوا أنه لا توجد أربع طلقات في كوبا يمكنها التغلب على مزيج من بومبي وبابا والصبيين. قتل جيجي ٢١ على التوالي منذ بضعة أيام. واصطاد باتريك ١٩ من أصل ٢٢ تحلق. لدي متوسط ٩٢٪. لهذا الموسم. نصوب في بطولة كوبا يوم الأحد وأتمنى فقط أن

(١) نادي قناصي سيرو Club de Cazadores de Cerio: بالإسبانية في الأصل.

(٢) السكيت skeet: رياضة الرماية التي يتم فيها رمي هدف من الطين من فخ لمحاكاة رحلة طائر.

(٣) الظاهرة الأمريكية الشابة el joven fenomeno Americano؛ الشهير جدًا el popularissimo:

بالإسبانية في الأصل. وفي بقية الفقرة.

يكون بومبي معنا هنا. لأنه يصبوب النار ببرود بقدر ما يلعب التنس بعصبية.
حسنًا من الأفضل أن أتوقف عن هذا. أمل أن يكون بول بخير وأن يكون
لديه أخبار طيبة من أولاده. أخبريه أن عملي عن هاردي الذي يحتوي على
بعض النقاط عنكما، لم يتم قط. تحقق طلب بومبي. وكذلك قد يتحقق طلبي
في النهاية. أليس صيد السمك جميلًا مع ذلك؟ أكره أن أموت لأنني أقضي كل
عام وقتًا أفضل في صيد السمك وصيد الطيور. أحبهما بقدر ما كنت أحبهما
وأنا في السادسة عشرة، وقد كتبت الآن كتبًا جيدة بما فيه الكفاية بحيث لا
أقلق بشأن سعادتي بصيد السمك وصيد الطيور والسماح لشخص آخر بتحمل
المسؤولية لبعض الوقت. حملناها كثيرًا وإذا لم يعرف المرء كيف يستمتع
بالحياة، إذا كانت حياة واحدة، يكون وصمة عار ولا يستحقها. تصادف أنني
عملتُ بجدٍّ طيلة حياتي وصنعت ثروة في وقت تصادر فيه الحكومة كل ما
يكسبه المرء. هذا حظ سيئ. لكن الحظ السعيد أنه كانت لدينا كل الأشياء
والأوقات الرائعة التي قضيناها. تخيلي لو أننا ولدنا في وقت لم يكن بإمكاننا
فيه الذهاب إلى باريس ونحن صغار. هل تتذكرين السباقات في إنين^(١) وأول
مرة ذهبنا إلى بنبلونة بأنفسنا وهذا القارب الرائع ليوبولدينا وكورتينا دامبيزو
والبلاك فورست؟ الليلة الماضية لم أستطع النوم وتذكرتُ كل ما قمنا به
وجميع الأغاني:

«تكمين موهبة فيزر كيبي
في خدش عيون الآخرين.
فيزر كيبي لا تموت أبدًا
يال للخلود».

لدينا ثلاث قطط رائعة هنا وبالتالي كنت أغني لها الأغنية وكانت تبتهج كثيرًا.

(١) Enghien: إنين ليه بان، بلدية في الضواحي الشمالية لباريس.

لدينا واكس بوبي أصيل أيضًا بذيل ملتف بالضبط بالطريقة نفسها والقطط تحبه. القطط قطة فارسية رمادية تُدعى «تستر» وقطة سوداء وبيضاء تسمى ديلنجر أو بواسي دونجلا وقطة نصف مالطية تدعى ويلي وهي مجرد هريرة تخرخر بصوت مرتفع. حين لا أستطيع النوم ليلاً أحكي لها قصصاً عن ف. بوس وقطننا العظيمة موكي في الغرب التي قاتلت الغرير. حين أقول «الغرير!» تختبئ تستر أسفل الملاعة وهي خائفة للغاية. إلى اللقاء مس كاترين كات. أحبك كثيراً. من الصواب تماماً أن أفعل ذلك لأنه ليس لدي ما أفعله لك أنت وبول العظيم، إنه مجرد شعور لا يمكن نقله بالنسبة لأفضل الآلهة المبكرة. لكنني لن أذكر ذلك أبداً إذا كان سيئاً. اعتقدت أنك قد تكونين مهمة بمعرفة ذلك.

صديقك تاتي

إرنست هيمنجواي

PH. PUL

(٣٦٢) إلى إيفان شيبمان، مزرعة فيجيا، ٢٥ أغسطس ١٩٤٢

عزيزي إيفان:

سعدتُ جداً بتلقي رسالتك، وكنت سأكتب منذ فترة طويلة قبل هذه الرسالة لولا أنني كنت مشغولاً جداً. كتبتُ مارتني إليك في الحال وطلبتُ من ماكس أن يرسل إليك نسخة من كتاب نيلسون ألجرين «الصباح لا يأتي أبداً» وأعتقد أنه جيد جداً وأفضل كتاب يصدر من شيكاغو. الرجل الذي كتبه يعمل الآن مساعد صانع غلايات، في شرق سانت لويس. له زوجة بولندية مما يفسر المعرفة الجيدة بالبولندية. عرفنا دائماً مدى صرامة البولنديين في باريس ويبدو الأمر وكأن شيكاغو أكثر قسوة.

كان بومبي هنا لمدة عشرة أيام بين نهاية ترم الربيع وبداية ترم الصيف. التحق باحتياطي قوات مشاة البحرية مما يعني السماح له بإنهاء دراسته الجامعية إذا

كان بإمكانه القيام بذلك في غضون عامين ونصف ثم انتقل إلى كوانتيكو^(١) للتدريب كضابط. وهو كما رأيناه آخر مرة حين عدتُ من الصين. كبر قليلاً وكان يبدو جيداً جداً.

كان بات وجيجي هنا طوال الصيف. كلاهما بخير. تومي شيفلين هنا مع سفن مضادة للغواصات. يزعمون أنها تناور بشكل جيد هنا. مارتني، زوجتي مارتني، في الكاريبي على متن مركب شراعي طوله ثلاثون قدماً بطاقم من ثلاثة رفاق من الزوج لكتابة بعض المقالات لكولير. آخر اتصال بيننا ببرقية من سانت كيتس أمس. إذا غرقت مع كل الأيدي أعتقد أن كولير تدفع الضعف مقابل المقال. أو ربما يدفعون لي بدلاً من ذلك لكتابة تحية لها.

قمت بتحرير مختارات من أفضل ما كتب عن الحرب منذ قيصر زينوفون^(٢) حتى الآن. أرسله إليك بمجرد الحصول على نسخة مسبقة. يتجاوز ألف صفحة وكان مهمة شاقة للغاية - ومقدمة أيضاً. أصرروا على مقدمة من أكثر من عشرة آلاف كلمة. أستطيع قول أي شيء أريد قوله في ٢٠٠ - ٢٠٠٠ كلمة لذا ربما لا تكون المقدمة جيدة. يعود من عند الناسخ هذا الصباح. سأحذف القرف منه. أتمنى لو كنتُ هنا لتساعدني. تعرف مدى سوء كتابتي حين لا يكون هناك أحد أعرضها عليها. والآن أتمنى وظيفة تجعلني أبقى في الهواء الطلق. قمتُ برحلة جيدة إلى المكسيك ورأيتُ هناك الكثير من الأصدقاء القدماء. سيسنروس وآخرين. جريمة ألا يستخدم مثل هؤلاء الرجال الرائعين والمفيدة في هذه الحرب. نأمل بالتأكيد أن يستخدموا. الأمر يشبه ترك سفينة رائعة تتعفن في الميناء في هذه الأوقات.

أخيراً حصل جون تساناكاس على سفينة ويتأهب للإقلاع مرة أخرى. أكتب إليك عن أشياء شخصية فقط لأننا في حالة حرب وأي شخص يفكر

(١) كوانتيكو Quantico: بلدة في مقاطعة الأمير ولیم، فرجينيا، أمريكا.

(٢) زينوفون Xenophon (٤٣٠-٣٥٤ ق.م.): فيلسوف يوناني ومؤرخ من تلاميذ سقراط.

بطيش أو ينتقد في وقت الحرب يضيف إلى أي ملفات من نسخ رسائل قام بتجميعها في حياته. أذكر دائماً الوقت في إسبانيا حين سأل مالرو والتر^(١) عن رأيه في موضوع ما وقال والتر: «أفكر؟ لا أفكر أبداً. أنا جنرال سوفيتي. لا أفكر أبداً»^(٢). لست سوفيتي ولست جنرالاً لكني أيضاً لا أفكر أبداً في الحرب إلا أنني أفكر وأعرف أننا يجب أن نفوز بها. وهذا ما سأفعله.

أسف لأنني كاتب مثل هذه الرسالة المقرفة. أتعامل مع جميع الرسائل الآن بواسطة سكرتيرة مرتين في الأسبوع وأملّي كل شيء. فعلتُ ذلك لأملّي بشكل أسرع وأفضل بكثير من كتابة خطاب لكني لا أرغب في إملاء خطاب إليك. أفخر بك دائماً يا إيفان. قد يبدو هذا غريباً من أي شخص اضطر إلى توبيخك مرات كثيرة كما فعلتُ أم هل كنت أعني دائماً أو أوبخك وتفهمتُ ذلك وبالتالي أسقطناه؟ على أي حال، كما قلتُ، أفخر بك دائماً. في وقت ما أكتب قصة عنك لأوضح ما أعنيه. ليس أمراً جيداً أن أقول هذا في رسالة.

يرسل الأولاد أطيب أمنياتهم. هل هناك ما تحتاج إليه أو أي شيء يمكن أن أطلب من ماكس بركينز أن يرسله إليك من نيويورك؟ أخبرني إذا كان هناك ما تحتاج إليه. أتمنى أن تكتب وسأكون أفضل بشأن الكتابة.

هيم

PH. PUL

(٣٦٣) إلى ماكس بركينز، مزرعة فيجيا، ٢٧ أغسطس ١٩٤٢

عزيزي ماكس:

شكراً جزيلاً على إرسال ألواح من كتاب ألدن بروكس عن شكسبير.

(١) والتر Walter (كارولفيتش سمرتشييفسكي) (١٨٩٧-١٩٤٧): جنرال بولندي التحق بالجيش السوفيتي.

(٢) أفكر؟ لا أفكر أبداً. أنا جنرال سوفيتي. لا أفكر أبداً *Pense? Moi pense pas. Moi general* *sovietique. Pense jamais* بالفرنسية في الأصل.

أعتقد أن من المحتمل جداً، كما أخبرني في الخريف الماضي في توكسون Tucson، أنه قبض على الرجل في النهاية. إنه متحمس للغاية، ويتبع ذلك مثل كلب بوليسي ونائب عام مع سجل للإدانة، على درب الفقراء. سيعزل بذلك الكثير من الناس، لكنه كما تقول يراكم كمية هائلة من الأدلة. على أي حال، إنها وظيفة رائعة وسيكون عدم نشرها جريمة. إنه رجل جيد أيضاً وكان جندياً رائعاً.

انتهيت أخيراً من المقدمة وأرسلتها إلى ورتلز كما أنهيت كل ما يتعلق بالتحريير.

من المحتمل أن أكون بعيداً عن هنا من الآن لبعض الوقت لكن سيتم الترتيب لأي رسائل ترسلها إليّ لإعادة توجيهها. يرجى وضع علامة على أي شيء مهم، وربما تكون الرسالة الشخصية الجيدة مهمة بقدر ما يستلمها أي شخص، «هاهر. يرجى إعادة التوجيه». سأعمل على إيجاد طريقة للحصول عليها. ولكن إذا كان هناك أي تأخير، أرجو فهم سبب عدم تلقي إجابتي على الفور.

حين تأتي الأموال من طبعة المكتبة الحديثة من القصص المجمعة، هل تتفضل بإيداعها في حسابي في شركة جارانتى ترست في نيويورك، فرع الشارع الخامس. نحن على وشك الإفلاس مرة أخرى وستكون موضع ترحيب كبير. معي أقل من ٥٠٠ دولار.

رائع أن تقوم إنجريد برجمان^(١) بلعب دور ماريا في ذلك الفيلم. راجعتُ نص ددلي نيكولس^(٢) كله واقترحْتُ قدرًا هائلاً من التغييرات والتعديلات الضرورية جداً، والحذف والإضافة. في النهاية أعاد كتابته وأدرج كل ما اقترحتُه

(١) برجمان Bergman (١٩١٥-١٩٨٢): ممثلة سويدية حصلت على الأوسكار مرتين (١٩٤٤، ١٩٥٦).

(٢) نيكولس Nichols (١٨٩٥-١٩٦٠): روائي أمريكي وكاتب سيناريو كتب سيناريو فيلم «المن يدق الجرس».

تقريبًا. لكنهم ما زالوا في طريقهم لصناعة الفيلم مع زورينا وهي راقصة جميلة لكن وجهها يشبه وجه الدشهند^(١) وما لم يكن بإمكانك الابتعاد عن وجهها ورؤية بقية جسمها، لا يمكن أن تكون مفيدة في الأفلام وهي وسيلة مرئية. كانت فظيعة للغاية في الاندفاع من اللقطات الأولى التي التقطوها في «سيرا» حيث كانوا يصورون الفيلم فتخلصوا منها في النهاية وأحضروا الفتاة برجمان. ما لم يحدث لها شيء فظيع في آخر عام ونصف يجب أن تكون رائعة في هذا الدور.

يمكنك البقاء على اتصال مع سيبسر بشأن موعد إنتاج الفيلم. افعل ذلك من فضلك، من أجل الرب، بحيث لا تضيع فرصة نشر طبعة أرخص حين يصدر الفيلم. سيكون أمرًا سيئًا جدًا إذا لم تصدر هذه الطبعة نتيجة خطأ ما.

ما زال بومبي في دارتموث. أي أنه هناك بقدر ما أعرف. كتبت إليه ولم أتلق أي ردٍّ مؤخرًا. جريجوري وباتريك هنا ويجب على باتريك الذهاب شمالًا إلى مدرسة قرب نيو ميلفورد في ولاية كونيتيكت، ليكون في المدرسة في ١٧ سبتمبر. قد تراه حين يأتي عبر نيويورك. سيبقى جريجوري هنا لبعض الوقت.

شعور رائع أن يخرج كتاب ورتلز من أيدينا في النهاية، لكن أتمنى لو كنْتُ قد فكرت في الأمر ليتسنى لنا القيام به معًا، وتكون تجربة ممتعة للغاية، وكان بإمكاننا جنني مبلغ كبير. لا أعرف ما إذا كان من الممكن أن يكون كتابًا أفضل لأننا ناضلنا معهم في كل مسائل الذوق، ولكن بما أن ذوقك دائمًا كان أفضل كثيرًا من ذوقي، كنت سأسعد جدًا للسماح لك بحمل مسؤولية هذه المهمة.

ماذا تعرف عن زواج مايك ستراتر؟ تلقيت إعلانًا ولا أعرف شيئًا على الإطلاق. كتبتُ إليه هو وعروسه، إذا كانت له عروس، رسالة تهنئة لكني أقدم الكثير لمعرفة التفاصيل. حدث ذلك في «مين». ألا يمكنك معرفة شيء

(١) فيرا زورينا Zorina (١٩١٧-٢٠٠٣): راقصة نرويجية. الدشهند (dachshund) dashund: كلب ألماني.

عن ذلك من والدو؟ إذا كان لماجي أن تنتصر بعد كل هذه السنوات، فهناك أمل لصالحنا في المعركة العظيمة التي لا تنتهي بين الرجال والنساء والتي يوضحها ثيربر^(١) بطريقة رائعة- ولماذا لا يفعل ذلك بعد الآن؟ لم أر شيئاً له في نيويورك لفترة طويلة. صار أعمى تقريباً، هل يمكن أن يكون الآن في شركة طيران؟ جنباً إلى جنب مع ثورنتون ويلدر وجيمي شين. هذه ليست فكرة تخريبية، إنها مزحة، رقابة.

أرسلتُ في طلب كتب كثيرة وآمل أن يتمكن ويلكوكس من العثور عليها وإحضارها إلى هنا. من الصعب الحصول على مادة. هل قرأت كتاب بريل ماركهام: «الغرب مع الليل»^(٢)؟ عرفتُها جيداً في أفريقيا ولم أظن أبداً أنها تستطيع وضع قلم على ورقة إلا لتكتب في سجل مغامرتها. بهذا الشكل كتبتُ بشكل جيد، ومدّهش، لدرجة أنني شعرتُ بالخزي التام من نفسي بصفتي كاتباً. شعرت أنني كنت ببساطة نجاراً مع الكلمات، ألتقط كل ما تم تأييده في الوظيفة وأسمره معاً وأحياناً أصنع حظيرة خنازير بشكل جيد. لكن هذه الفتاة التي، على حد علمي، مزعجة للغاية... يمكن أن تكتب حلقات حولنا جميعاً نحن الذين نعتبر أنفسنا كتاباً. الأجزاء الوحيدة التي أعرفها شخصياً، نظراً لوجودي هناك في ذلك الوقت وسمعتُ قصص الآخرين، صحيحة تماماً. لذا، يجب أن تسلم بحقيقة الأشياء المبكرة عن طفولتها وهي أشياء رائعة للغاية. تتجاهل أشياء رائعة أعرفها تدمر الكثير من شخصية البطلة، لكن ما هذا على أي حال في الكتابة؟ أتمنى أن تحصل عليه وتقرأه لأنه كتاب رائع حقاً.

أعدتُ توجيه رسالة تشارلي إلى مارتا. وهي تبهر حالياً إلى الكاريبي في قارب ثلاثين قدماً بكابينة ٤ أقدام × ٥ أقدام وفوقها مساحة أربعة أقدام وخمس

(١) جيمس ثيربر Thurber (١٨٩٤-١٩٦١): رسام كرتون وصحفي وكاتب مسرحي أمريكي.

(٢) ماركهام Markham (١٩٠٢-١٩٨٦): كاتبة بريطانية من أصول كينية. الغرب مع الليل West

With The Night: مذكرات صدرت ١٩٤٢.

بوصات، يرافقها ثلاثة أتباع من الزنوج المخلصين. ستدفع كولير مبلغًا مضاعفًا مقابل مقالها الأخير إذا فقدت في البحر، وأتوقع أن يطلبوا كتابة تحية لمراسلتهم الجريئة. أخبر تشارلي أنه يمكنه الآن بدء كتابة جزء منها. وبهذه الطريقة يمكننا دائمًا وضعها في المشرحة ولن نضيع وقتًا طويلاً. قد لا أشعر بأنني مستعد لكتابة تحية في ذلك الوقت ويمكن لشارلي إعداد جزء كبير منها الآن. تعطيه شيئًا ما ليفعله في ليالي الخريف الطويلة في نيو جيرسي. من فضلك بلغ حبي للجميع في مهمة نشر الكتاب وأبلغهم أن كل شيء هنا رائع تمامًا أو ليس رائعًا.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

PUL

(٣٦٤) إلى باتريك هيمينجواي، مزرعة فيجيا، ٧ أكتوبر ١٩٤٢

يا أعز ماوسي:

سعدنا جدًا بتلقي رسالتك ومعرفة أنك لاعب كرة قدم جيد وأن تلك المدرسة جيدة كما توقعت. كتب جييجي عن احتضار «بيتس» المسكين. كان مروّعًا حقًا. كان يعاني من المرض الذي قتل «بوني»، واستغرق وقتًا طويلاً ليموت، لكننا قدمنا له كل الأدوية التي كان يجب أن يتناولها ورعاية جيدة وفعلنا له كل ما بوسعنا. لكن جييجي شعر بالفزع حيال ذلك ولم نكن نعرف كيف يتحمل الأمر في النهاية. تعامل مع الأمر بشكل جيد حقًا لأنه يتمتع بمثل هذا الشعور الطيب وبرغم أنه أحب بيتس إلا أنه كان يعلم أنه لا يوجد شيء يمكننا القيام به حيال ذلك. الشيء الآخر الذي ساعده للتغلب على ذلك هو أن ولفر كان قطًا رائعًا وأن لدينا وليدًا جديدًا لتيستور وهي قطة رائعة.

يبدو مثل بوزي إلا أنه فارسي بفراء طويل وقوي مثل الدب وهو مبني على شكل مخبأ ولفرين^(١). تستور لطيف معه ويعتني به جيداً ويصدر خريراً كل دقيقة تقريباً منذ أن ولد. أمس بلغ عمره ثلاثة أسابيع ويستطيع الآن أن يخرخر ويتجول وهو في الحقيقة قط رائع. يلعب جيحي مع فريق الكرة ويرمي بشكل جيد للغاية. كانت هزيمة يانكيز على أيدي الكردينالز ضربة كبيرة له كما كانت بالنسبة لهم وخسر خمسة عشر دولاراً في الدورة. ذهب مع مايتو إلى بان أمريكان في اليوم الأول لسماع ذلك وفي اليوم الثاني حقق مع خوان نتيجة كبيرة في الملعب. بعد ذلك ذهب معي للاستماع إليها هنا في المنزل وسمعناها جيداً في الراديو هنا وتم الحفاظ على النتيجة. آخر مباراة سمعناها في الخليج في راديو القارب وكانت ضربة مريرة للرجل العجوز.

بوزي في حالة جيدة وكذلك ويلي وكذلك القط الجديد وستوبي ولفر. عرفتُ مشكلة النعناع البري وهي أنك غرسته بشكل ضحل للغاية. كنت بحاجة إلى حفر ثقب وغرسه عميقاً لأن ما كان ينبت معك وتعتبره سيقاناً طويلة كان جذور النبات. بمجرد أن تغرسه بعمق كافٍ تكون هناك فرصة لظهور الأوراق. مارتي قادمة إلى نيويورك وستكون هناك يوم ١١. ستأتي مع ولفر لرؤيتك في المدرسة إذا كان ذلك ممكناً. إذا لم تتمكن من الذهاب إلى المدرسة فسوف تكلمك في التلفون. على أي حال، ستحصل على فرصة للخروج إلى جزيرة جاردنر^(٢) والصيد هناك في عطلة عيد الشكر. سأؤكد مع ولفر حين يكون هنا كيف ستفعل ذلك بالضبط.

(١) ولفرين wolverine: حيوان ثديي من أكلة اللحوم بأرجل قصيرة وذيل كثيف موطنه التندرا والغابات القطبية.

(٢) جاردنر Gardiner: جزيرة صغيرة في بلدة إيست همبتون، نيويورك.

إذا كانت هذه الرسالة حمقاء ويبدو أنها لا تحمل معنى جيداً، ألقِ اللوم على الإملاء الصوتي الذي يجربه بابا للمرة الأولى. إنه يوضح على الأقل أننا لدينا موضع ما لدينا فيه إملاء صوتي على أي حال. الجو جميل في المزرعة^(١) الآن ومن المؤكد أننا جميعاً نفتقدك ونتمنى لو كنت هنا. هناك الكثير من السمان في البرية. في كل مرة تخرج فيها مارتي أو جيحي يركضان على الأقل إلى سربين كبيرين. لم يشارك جيحي في أي صيد كبير للحمام أو صيد السمان حتى الآن لكنه فاز بحوالي خمسين دولاراً في صيد جماعي. وما زال أمامه نحو ٦٥ دولاراً حتى مع خسائره في بطولة العالم.

تأتي طيور كثيرة الآن، وكل أنواع الدخلة، والأوريول، وطيور صغيرة لم يتح لي الوقت للتعرف عليها. هناك أيضاً رحلات كبيرة للبط النهري مما قد يعني بداية الشتاء.

جميع المشاريع العلمية^(٢) في حالة جيدة وكل ما يتعلق بها سيكون على ما يرام. يا أعز ماوسي نفتقدك كثيراً، أخاً أو شريكاً ورفيق مزاح. الأمر ليس على حاله هنا بدونك على الإطلاق. سأطلب من مارتي أن تحصل لك على مقاعد على متن الطائرة في اليوم التالي للكريسماس، بحيث تكون متأكداً من الحصول عليها ولا يكون هناك أي عذر لعدم مجيئك إلى هنا. انتهوا تقريباً من تصوير فيلم «لمن يدق الجرس» والحديث عن إرساله إلى نيويورك ودعوتي لرؤيته. أحاول أن أجعلهم يرسلونه إلى هنا بحيث نلقي نظرة عليه. ينبغي أن يكون كوبر وبرجمان جيدين، بصرف النظر عن حال بقية الممثلين.

(١) المزرعة finca: بالإسبانية في الأصل، وفي كل المرات التي يشار فيها إلى مزرعة فيجيا.

(٢) في منتصف عام ١٩٤٢ قام هيمنجواي بتسليح بيلار سراً باعتباره قارباً تجارياً وكان بصطاد الغواصات الألمانية في منطقة الكاريبي. بسبب السرية في زمن الحرب أشار إلى أنشطته بصفتها رحلة استكشافية علمية.

ماوسي، اكتب عن المدرسة وأخبرنا بكل شيء عنها. نحن جميعا نريد أن نعرف كيف تسير الأمور. بلغ حبي إلى H.Fs. وخالص الحب لك منا جميعاً.

خالص الحب من

بابا

سأكتب إليك كثيراً. كتب جيحي أمس. ماكس بركينز يرسل كتاباً كبيراً كتبته عنه.

حول الفوتبول - تذكر دائماً أن تؤرجح ذراعيك على نطاق واسع حين توقف الخصم. افتحهما على نطاق واسع قبل أن تقوم بإيقاف الخصم ثم أغلقهما معاً بقوة. مثل صفعهما معاً عبر صدرك. حاول دائماً الوقوع على الجانب لحماية كراتك كما في الملاكمة. ارتد حزاماً رياضياً عند اللعب.

بابا

PUL



١٩٤٣

(٣٦٥) إلى أرشيبالد ماكليش، مزرعة فيجيا، ٤ أبريل ١٩٤٣

عزيزي أرشي:

هل يمكن أن تعرف ذلك (أسألك لأنني أتذكر ذلك الجهاز الرائع جدًا الذي تتحدث إليه فقط وكل المعرفة تعود إليك مباشرة) متى وما طول الموجة التي يبثها لنا الرفيق إزرا (باوند) العجوز؟ عاجلاً أو آجلاً لا بد من محاكمته، بالطبع، وأريد أن أسمع له لمعرفة ما يدور حوله حين يأتي مثل هذا الوقت. أعتقد أننا يجب أن نعرف الكثير عن هذا الموضوع لأنها مهمة مَرَضِيَّة قد ندعى للإدلاء بشهادتنا فيها. أتمنى أن أتحدث معك.

لماذا لا تأتي هنا في وقت ما؟ آتي وأخرج، لكن إذا كنت خارجاً يمكن أن آتي لأكون معك أو نلتقي في مكان ما. تنطلق مارتا إلى الحروب بعد أن تنتهي من كتاب تعمل فيه ويمكنك أن تستريح بشكل جيد في هذا المكان الجميل جداً. لماذا لا تأتي هنا في يوليو؟ يمكن أن آخذك إلى بعض الأماكن الغريبة وقد تشعر بالتغيير. أعدك تماماً بالألا أكون معتدّاً بنفسِي، وألا أكون سيئاً وأنصرف بنذالة كما في فترتي العظيمة ٣٧-٣٨ حين نفرّت من كل أصدقائي (الذين أفتقدهم بشدة) (ناهيك عن عهدي ابن العاهرة في عام ١٩٣٤ حين كنتُ أسوأ). كيف حال أدا الرائعة وميمي الجميلة؟ ماذا يفعل كيني؟ بومبي هو جون هيمينجواي الذي يذهب إلى مدرسة الضباط، كما يأمل، في الأسبوعين المقبلين. يسير بشكل جيد.

ماذا تعرف عن سارة وجيرالد؟ كنت سأكتب إلى سارة لو كان لديّ عنوانها. معذرة على هذه الرسالة المملة. عدت للتو إلى هنا وفي الرحلة الأخيرة

فكرت في أعمال إزرا وأنه شيء يجب أن أعرفه. أعرف أنه لم يعد هناك وقت ولكن إذا كان لديك أي وقت فهل تكتب؟

الحب إلى أدا وإلى ميمي - حتى لو كانت سعيدة في زواجها.

بابي

LG

(٣٦٦) إلى أرشيبالد ماكليش، مزرعة فيجيا، ٥ مايو ١٩٤٣ تقريباً

عزيزي أرشي:

بعد أن استلمتُ رسالتك من المكتبة^(١)، أرجأت الرد لأنك قلت إنك تكتب من البيت. اليوم تلقيت رسالتك بتاريخ ٢٧ أبريل وسعدت بها للغاية. هل يمكن أن ترسل نسخة مصورة من بث إزرا الذي لديك؟ حين يحين موعد المهمة اللعينة ربما نستدعي، أو ينبغي أن نستدعي، وينبغي أن نعرف ما يدور حوله الأمر. إذا كان لدى إزرا أي شعور ينبغي أن يطلق النار على نفسه. أنا شخصياً أعتقد أنه كان عليه أن يطلق النار على نفسه في مكان ما بعد النشيد الثاني عشر برغم أنه ربما كان وقتاً مبكراً. من المؤكد أنه عاش بكرامة قليلة للغاية بالنسبة لرجل أعطى ولاءه لحكومة لمجرد أنه في ظل تلك الحكومة كان يعامل بجدية. لكنها مهمة مَرَضِيَّة على طول الطريق ويجب ألا يعاقب على أي أساس آخر.

أيها الوجد القديم. يجب أن نفكر في أننا سنموت أو في شيء ما لنصبح متسامحين جداً. كنتُ فظيلاً لسنوات كاملة. فظيلاً بدرجة لا يحتملها أحد. كنتُ مؤخرًا جيداً لعام تقريباً لكنني لم أرقط أي صديق من أصدقائي القدامى وبالتالي لا يمكن لأحد أن يقدر ذلك. هذا أحد الأسباب التي تجعلني أرغب في مجيئك لترى كيف أصبحتُ جيداً، وغير ورع، وغير متبجح، وغير متفاخر،

(١) عمل ماكليش أمين مكتبة في مكتبة الكونجرس من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٤ (المحور).

وغير تافه تقريباً. وإلا أكون عرضة للموت ولن يسجل ذلك أحد.

من أجل المسيح لا تقلق بشأن الحرب وأنت وأنا فيها سواء. اعتدتُ التفكير في أن لي مساراً عسكرياً محتملاً لكن مع الكولونيل جيمي شين، وأفضل أن أفعل ما أفعله بهدوء كبير وبقدر الإمكان بدون أوراق البلوط أو الأسماك القديمة الجيدة التي تأكل الحيوانات المفترسة أو نجوم السماء على الكتفين أو الياقة. في الواقع كنت أعمل بجد لمدة عام ولم أكن قط أكثر سعادة. أتيت إلى هنا للاستمتاع بالشمس والتغيير من واشنطن. إذا جئتُ إلى هنا في الشهرين القادمين فسأرتب لك رحلة بالطائرة إلى حيث نوجد ويمكنك أن تشعر بالتغيير وتستريح وترى هذه الجزيرة الرائعة جداً.

بعد هذا الصيف لا أعرف ما أفعله. أعتقد أننا سنكون في حرب في الشرق لعشر سنوات أو أكثر. ربما أكون مفيداً في الصين. عليّ استكشاف الأمر. إذا أثبتَ يمكننا التحدث في أمور كثيرة. بالفعل أعتقد أننا سنكون في حرب بقية حياتنا. قد يبدو ذلك سخيفاً لكنني أستطيع الجدل بشأنه في حالة الضرورة. على أي حال، أريد أن أكتب رواية أخرى.. اكتشفتُ شيئين أو ثلاثة أشياء أخرى وكنت أحتاج إلى شيء واحد فقط جديد لكتاب. تعرف - الزنا ليس حلاً ١٩٢٧^(١)؛ - مقطع اقتبسته ذات يوم - ١٩٢٩، رجل وحيد لا يحصل على فرصة رائعة إلخ ١٩٣٦، لا يوجد إنسان جزيرة كاملة بنفسه ١٩٣٩، والآن أعرف ثلاثة أمور جديدة برغم أنني مخطئ غالباً أم هل هي خطأ؟ اسأل «دون»، إنه يعرف. ربما لا يستطيع بابا التفكير برأسه لكنه، يا إلهي، يفكر جيداً بعظامه. ربما أكتب رواية في ١٩٤٥. ضعها في الأجندة. هل تعتقد أن المكتبة ستكون قادرة على منحي منحة لكتابة رواية في تلك السنة. أم أنه سيكون قد تم إلغاء الكتاب حينها؟ دفعتُ ١٠٤ آلاف دولار ضريبة دخل في ١٩٤٢، ولم أكسب

(١) الصواب ١٩٢٦ (المحور).

أي نقود هذه السنة أو السنة الأخيرة، سحبْتُ مبلغ ٣٦, ١٠٤ من أحد البنوك ومبلغ ١٧٣٢ من بنك آخر في الشهر الماضي وأدفع نفقة زواج ٥٠٠ دولار لامرأة في الشهر يملك والدها ٧٦ ألف فدان وعمها يملك ٤٠ مليوناً. لا بد أن هناك شيئاً غريباً إلى حد ما في هيكلنا المالي لتوجد هذه الظروف لكنني أقول تحيا العذراء وأرسخهم في الزقاق التالي لأن الرجل العجوز ربما يكون ريب فان وينكل ونريد أن تبدو كما لو كانوا يقدمون لعبة مشتركة. تغني تغني تغني لليديا بينكهام وحبها الكبير للإنسانية^(١) ومغني ماكينة الخياطة في بيت كل ما لا يُمَسُّ. ولكن ليس من برمنجهام إلا إذا كانت برمنجهام ألاباما^(٢). ومثلما سمع الجندي مارتي صدفة حين كان هناك بثاً هائلاً عن الحريات الأربع المختلفة، كانت في مكان ما في الكاريبي، ولم يقل أحد أي شيء في أثناء تشغيله وحين توقف قال شخص: «الحرية ستكون على ما يرام معنا». أعتقد أن الناس بدأوا للتو يملون من الكلمات ويرون كيف تلف الكلمات الساخرة بشكل فاشل. ربما أحتاج إلى سماع الكثير منك لتصويب رأيي لكنني قلت لك إنني أستطيع دائماً التفكير جيداً بعظامي وعظامي تفكر بصعوبة الآن. لكن أتمنى أن تأتي وتحدثني عن أمور كثيرة لأن تفكير العظام مضرب لا يعمل بشكل جيد^(٣) اليوم. ربما يكون سبب ذلك العظام المكسورة التي تفكر بها والبارومتر مخطئ لكن هناك أشياء كثيرة لم تعد طيبة المذاق وكان من المعتاد أن تكون طيبة المذاق.

(١) تحيا العذراء viva la virgen: بالإسبانية في الأصل. ريب فان وينكل rip van winkle (١٨١٧): قصة للكاتب الأمريكي واشنطن إرفينج (١٧٨٣-١٨٥٩). تغني تغني تغني لليديا بينكهام وحبها الكبير للإنسانية Chantechante chante pour Lydia Pynkham et sa grande amour pour l'humanité: بالفرنسية في الأصل. بينكهام Pinkham (١٨١٩-١٨٨٣): مخترعة لمنشط لعلاج مشاكل الدورة الشهرية وانقطاع الطمث.
(٢) برمنجهام: ثاني أكبر مدن إنجلترا. وبرمنجهام ألاباما: أكبر مدن ولاية ألاباما الأمريكية.
(٣) لا يعمل بشكل جيد ne marche pas trop bien: بالفرنسية في الأصل.

على أي حال، خالص الحب إليك وإلى أدا.

بابي

LC

(٣٦٧) إلى مسز جاسبر جاسبون، مزرعة فيجيا، ٣٠ يوليو ١٩٤٣

يا أعز أورا:

كان جميلاً أن أستلم رسالة عيد ميلادك وسعدتُ بها للغاية. أتذكر بشكل خاص أشجار عيد الميلاد ورائحة الأرز^(١). ما زالت وندمير الجزء الأكثر وضوحاً في حياتي، على ما أعتقد، وأظن أن هذا سبب عدم عودتي إلى هناك قط. سأذهب، برغم ذلك، في وقت ما بعد الحرب وأخذ الأولاد بمجرد أن أتمكن من قيادة السيارة مرة أخرى. ينهي بومبي تدريب الضباط في فورت كستر، متشجن. سأضع عنوانه في نهاية هذه الرسالة. من المقرر أن ينهي عمله هناك بحلول يوم ١٧ ثم يأتي إلى هنا في إجازة لمدة أسبوعين إذا أمكنه ذلك. باتريك وجيجي هنا الآن. انتهت مارتى للتو من رواية وحين أذهب في رحلتي القادمة تنطلق أيضاً، لنذهب مرة أخرى مراسلة حرب لصحيفة كولير. عدت للتو من رحلة استغرقت شهرين مع الكثير من العمل الشاق وبعض الحظ الجيد.

ما أخبار شقيقنا البارون؟ لم أتلّق أي رسائل منه من سنة تقريباً. وأيضاً كيف حال الأم وبقية الأسرة؟ تلقيت رسالة من سوني من ممفيس لكن لم أتلّق أي رسائل من بيّف منذ سنوات.

معذرة أن تكون هذه الرسالة رديئة للغاية لأنني أمليتها لكن إذا لم أرسلها فقد تمر سنة أخرى بدون كتابة وأردت أن أخبرك بأخبارنا وكم أحبك دائماً. أفضل أمنيّاتي إلى «جاء» وجايل وخالص الحب لك، يا أورا.

JFK

(١) يذكر هيمنجواي أخته بتقاليد العائلة في أعياد الميلاد (المحرر).

(٣٦٨) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ٢ أغسطس ١٩٤٣

عزيزي ماكس:

شكرًا جزيلاً على رسالتك الأخيرة. انزعجتُ حين علمتُ بمرض هارولد ستيرنز، لكنني أتذكر أنه اجتاز الكثير من الأمراض المميتة تقريباً ومن الصعب تصديق هذا المرض تماماً برغم أنه من المؤكد أنه لا يمكن لمعدة إنسان أن تحتمل العقاب الذي تعرض له هارولد في سالف الأيام بدون بداية الميل باتجاه هذا المرض. يذكرني ذلك بونستون جيست الذي شرح لي قبل مدة قصيرة على القارب أن أحد المشروبات المفضلة لوالده كان الجن مع صلصة ورسستر شاير^(١) والفلفل الأحمر ولم يكن لأي شيء أن يجعله أفضل وأكثر صحة. سألت ونستون عن سبب وفاة والده وقال على عجل: «سرطان المعدة». وراء هارولد تاريخ طويل في باريس من المؤكد أنه جعله عرضة للإصابة بالسرطان. ومع ذلك آمل أن يشعر بتحسن ويتمكن من الوصول إلى الهامبلتوني مع إيفان^(٢).

سعيد جداً لمعرفة أن جون توماسون^(٣) بخير وعلى ما يرام. لا بد أنه قام برحلة رائعة وأنا أحسده على الذهاب إلى هناك. من ناحية أخرى، لن أقايض الوظيفة الحالية بوظيفة أي شخص^(٤).

تعمل مارتا بجد في عنوان كتابها. الحصول على عنوان يشبه إلى حد كبير سحب الكروت في لعبة البوكر. يمكنك الاستمرار في السحب وتكون كلها بلا قيمة لكن إذا استطعت الاستمرار طويلاً تحصل دائماً على كارت جيد في

(١) صلصة ورسستر شاير worcestershire sauce: صلصة نفاذة تحتوي على صلصة الصويا والخل.

(٢) الهامبلتوني Hambletonian: سلالة خيول أمريكية؛ سباق خيول بالاسم نفسه في نيويورك. توفي هارولد إدموند ستيرنز (١٨٩١-١٩٤٣) بالسرطان في ١٣ أغسطس.

(٣) توماسون Thomason (١٨٩٣-١٩٤٤): ضابط في مشاة البحرية الأمريكية وكاتب.

(٤) يؤكّد المحرر أن هيمنجواي يقصد أنشطته في صيد الغواصات.

النهاية. تمر بفترة صعبة، لأن في كل عام عدداً أقل من العناوين الجيدة منذ أن عملتُ على عناوين أعمالها لفترة طويلة. لا يزال هناك بعض العناوين الرائعة في أعمال جون دون، لكن شخصين من العائلة نفسها أصبحا قلقين من التنقيب في هذا الوريد الرائع. سرق كثير من الناس الكتاب المقدس الذي لا يخطر على بال أحد وأعتقد أن علينا أن نجعل مارتى تبدأ البحث في سفر الجامعة أو سفر الأمثال حيث ما زالت هناك كنوز قيمة للغاية مدفونة.

منذ أن كتبت إليك تلك الرسالة المتعلقة بالشغل لا يوجد شيء جديد هنا. أقدر بشدة كتابتك باستمرار مع الكثير من الأخبار حين كانت الرسائل نادرة. أنطلق مرة أخرى الآن لأسبوعين على ما أعتقد. أتمنى أن تأتي. لماذا لم تعد تنفصل عن هذا النمط؟ يمكن أن نقضي سلسلة متعاقبة جديدة من سالف الأيام إذا استطعت الانطلاق من جديد. لا يوجد سكارى أفضل من جون وبرج، لكنك ستندش من ثبات مدى استمرار الإمداد بالسكارى الرائعين وتبقى شخصيات بلا قيمة.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٣٦٩) إلى أرشيبالد ماكليش، مزرعة فيجيا، ١٠ أغسطس ١٩٤٣

عزيزي أرشي:

شكراً على إرسال نسخة مصورة من صححات إزرا. من الواضح أنه مجنون. أعتقد أنك قد تثبت أنه كان مجنوناً منذ أناشيده الأخيرة. إنه يستحق العقاب والخزي لكنه حقاً يستحق السخرية أكثر. لا ينبغي أن يُشنق ولا ينبغي أن يُصنع منه شهيد. له تاريخ طويل من المساعدات الكريمة غير الأنانية للفنانين الآخرين وهو أحد أعظم الشعراء الأحياء. من المستحيل تصديق أن أي شخص بعقل

سليم يمكن أن ينطق بالهراء الحقيق الغبي الذي بثه. على أصدقائه الذين عرفوه وشاهدوا تزيف عقله وحكمه وانحلالهما وتفسخهما أن يدافعوا عنه ويفسروا تصرفاته على هذا الأساس. سيكون ذلك أمراً غير شعبي تماماً لكنه ضروري تماماً. لم أراسله منذ عشر سنوات وآخر مرة رأيته فيها في ١٩٣٣ حين طلب مني جويس المعجىء لأسهل مجيء إزرا إلى منزله. كان إزرا مضطرباً بدرجة معتدلة حينها. وكانت عمليات البث معتدلة تماماً. أتمنى لو استطعنا التحدث عن كل الأشياء اللعينة. لكن يمكنك الاعتماد على أي شيء يجب أن يفعله رجل نزيه.

قلقتُ بشدة على كيني^(١) منذ حوالي ثلاثة أسابيع. هل هو بخير؟ أبلغه أطيب أمنياتي.

أبقى هنا حوالي عشرة أيام أخرى ثم أسافر لشهرين أو ثلاثة. إذا جئتَ يمكنك استخدام المنزل وقضاء وقت ممتع. أو قد تأتي إلى أي مكان نكون فيه وتغير المشهد والروتين.

مهما يكن ما تفعله واضب على الكتابة إليّ إذا كان لديك وقت. أشعر كأن صديقاً قديماً عاد من بين الأموات حيث، للأسف، معظم الأصدقاء القدامى الآن. بحق ماذا حدث لجون بيل بيشوب بالمناسبة؟ كان لديه مثل هذا الحب الجيد النزيه للرسائل وزوجة بشعة.

وجدتُ البرقية حول زواج هونوريا^(٢) حين عدت إلى هنا. أين يمكن أن أكتب إليها؟ هل تعرف؟ ما عنوان سارة؟

ربما أصل إلى نيويورك بحلول أواخر نوفمبر. أود قضاء شهرين في مكان ما بعيداً عن المناطق الاستوائية وكتابة شيء أود كتابته. لم أكتب سطرًا الآن

(١) كيني: كينيث ابن أرشيبالد ماكليش.

(٢) ابن جيرالد وسارة ميرفي.

لأكثر من عام.

هل هناك أي فرصة لأن نرسل رجلاً إلى الحرب ليس للكتابة إلى الحكومة، منشورات أو دعاية، لكن ليكون لدينا شيء جيد مكتوب بعد ذلك؟ هل تعتقد أن لديّ مجموعة كافية للحصول على مهمة بهذا الشكل بعد الانتهاء من العمل هنا؟ يستخدم البريطانيون الكُتّاب والرسامين بهذه الطريقة. إذا كنا لا نريد مثل هؤلاء الأشخاص ربما يمكنني الحصول على وظيفة مع البريطانيين. لا أريد أن أكون ملازماً مثل جيمي شين الذي اضطررتُ دائماً إلى الإشارة إليه من قبل وكانت نهاية ساحة المعركة، وفي العام الماضي أو نحو ذلك اكتشفوا البهجة العظيمة ورذيلة إخفاء الهوية وهي رذيلة رائعة تتسم بالغرور، لكن تبين لي عند الانتهاء من العمل أنه قد يبدو أمراً جيداً القيام بشيء مثل الموضح أعلاه. ما رأيك؟ ربما أستطيع أن أكون المراسل المعتمد لمكتبة الكونجرس.

اكتب إليّ عن ذلك بجدّ، هل ستفعل؟

إلى اللقاء يا أرشي. الحب للأبناء وأدا.

بابي

LC

(٢٧٠) إلى ألن تيت، مزرعة فيجيا، ٣١ أغسطس ١٩٤٣

عزيزي ألن:

شكراً على رسالتك بتاريخ ٢٣ أغسطس. سعدتُ بأن أرشي كتب إليك عن رسالتي. أنا على استعداد تام لما كتبتُه إلى أرشي. لا ينبغي أن يشنقوا الرجل^(١) ولا ينبغي أن يصبح شهيداً على أي حال. ينبغي أن يذهب إلى صندوق القمامة، الذي يصنّفه، ويمكنك اختيار الأجزاء الموجودة في أناشيده التي يبدأ في تقييمها. ينبغي أن تقرأ صور بث برامج ابن العاهرة لتعرف ما قال بالضبط.

(١) الإشارة إلى الرسالة السابقة بتاريخ ١٠ أغسطس إلى أرشبالد ماكليش، والحديث عن إزرا باوند.

قراءتها ساخرة لأنها تفاهة حمقاء تمامًا. من الضروري قراءتها لتعرف رأيك فعليًا فيما قال.

من ناحية أخرى، مع معرفتنا بكيفية انجرافه إلى الحماسة، وكيف أصبح تدريجيًا وبشبات مسؤولاً ومعتوهاً، وأي شاعر عظيم ورائع كان، وأي شخص كريم ونبيل حقًا كان في مساعدة كل الذين آمن بدعهم في سالف الأيام، مثل إليوت، وجويس، وكثير كثير غيرهم بما فيهم دننج^(١) عديم القيمة، أعتقد أننا ملزمون تمامًا بمعارضة أي شق حتى لو صعدنا جميعًا على سقالة والحبل على رقابنا. لا أريد أن أعيش يومًا على الإطلاق إذا لم أتخذ هذا الموقف ووقت اتخذه الآن، ليس بالدعاية، بل بعرض الحقائق على من يجب أن تعرض عليهم.

لا أستطيع الذهاب إلى هناك الآن ولا لعدة أشهر. إذا أراد أرشي المجيء للتحدث معه أو إذا كنت ترغب في المجيء يمكن دائمًا ترتيب الأمر لنتقي أينما أكون، وأكون، كما تعرف، سعيدًا حقًا برؤيتكما.

أنا تقريبًا كما كنت دائمًا. كما تقول، إنها فترة طويلة جدًا بين سباقات الدراجات وستكون فترة طويلة جدًا بين كل شيء آخر بما في ذلك الأدب. أعتقد أنه أمر رائع أن تكون في كرسي الشعر في الجناح الشمالي الشرقي^(٢). هناك نكات عديدة يمكن أن تحدث لكن فيها جميعها الموسيقى أو التدفق وأنا متأكد من أنك صنعتها جميعًا بنفسك منذ فترة طويلة. بالمناسبة، كيف بدت الحرب الأهلية؟ ألهمني صديق لي، ونستون جست، أن أطرح هذا السؤال بعد أن قرأ مؤخرًا كتاب رينان: «حياة يسوع»^(٣)، نظرًا لتفكيره في أنه يجب أن

(١) رالف دننج Dunning (١٨٧٨-١٩٣٠): شاعر أمريكي هاجر إلى فرنسا في ١٩٠٥ ومات فيها بالدرن.

(٢) شغل تيت كرسي الشعر في مكتبة الكونجرس (١٩٤٣-١٩٤٤) (المحرر).

(٣) حياة يسوع Life of Jesus (١٨٦٣): كتاب للفيلسوف الفرنسي إرنست رينان (١٨٢٣-١٨٩٢).

يكون له بعض التأثير الروحي في حياته في هذه الأوقات الخطيرة، وكان عليّ أن أحذره من عدم القفز إلى النهاية ليرى كيف تبدو. في الحقيقة انضح، أخيراً، أنهم صلبوا يسوع في الرابعة والثلاثين.

اسمح لي أن أعرف كيف يسير كل هذا وأخبرُ أرشي بأن هذا الأمر خطير بالنسبة لي لأنه اختبار حقيقي لمعرفة ما إذا كنا جميعاً أوغاداً أم لا (السماح بحدوث ذلك أعني بدون اتخاذ خطوات في الوقت المناسب) ولا أعتقد أننا أوغاد. ستكون هناك ثلاث أو أربع مرات يكون فيها على الجميع العض على الظفر القديم في هذه الحالة^(١).

شنقوا روجر كيسمنت وشنقوا، على ما أعتقد، أرسكين شيلدرز^(٢). وكلاهما كان في تمرد مسلح ضد حكومته ونال العقوبة القانونية لمثل هذا التمرد. كتب باوند وأذاع بيانات جنونية لا يمكن أن ترتكب في أي بلد متحضر. حين رأته آخر مرة في ١٩٣٣ في منزل جويس، كان جويس مقتنعاً بأنه مجنون وطلب مني المجيء وباوند موجود لأنه كان خائفاً من أن يفعل شيئاً مجنوناً. من المؤكد أنه كان يفتقر إلى المنطق تماماً وتحدث كثيراً، هراء وتفاهات بقدر ما كان منطقياً في ١٩٢٣. لذا أعتقد أنه سيكون من الغريب بالنسبة لنا الذين تابعوا انحداره إلى هراء سخيف وبلاهة ألا يؤكدوا هذه الحقيقة ويؤكدوا أيضاً كم كان شاعراً عظيماً ورائعاً وصديقاً كريماً قبل أن يصاب بالبلادة. إنها ضرورة تاريخية وسيكون شنقه جريمة كما كان شنق مسز سورات^(٣). أفترض أن العبارة الأخيرة تشنقني لكن ماذا بحق الجحيم. ما قاله الرجل العجوز، إذا

(١) بعد أن قدم باوند ١٢٥ حلقة في إذاعة روما (ديسمبر ١٩٤١ - يوليو ١٩٤٣)، وجهت هيئة محلفين فيدرالية في محكمة المقاطعة الأمريكية بواشنطن لباوند تهمة الخيانة في ٢٦ يوليو ١٩٤٣ (المحرر).

(٢) كيسمنت Casement (١٨٦٤ - ١٩١٦): دبلوماسي قومي أيرلندي. شيلدرز Childers (١٨٧٠ - ١٩٢٢): سياسي وروائي أيرلندي.

(٣) تم شنق ماري سورات Suratt في واشنطن باعتبارها متآمرة في اغتيال أبراهام لنكولن.

كانت هذه خيانة فاستفد منها إلى أقصى حد^(١).

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٣٧١) إلى باتريك هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ٣٠ أكتوبر ١٩٤٣

يا أعز موسى^(٢):

سعدتُ بتلقي رسالتك ومعرفة أن الفريق الثالث المجيد ما زال يدحرجهم في الأزقة. ليذهب إلى الجحيم الفريقان الآخران. تحياتي للفريق الثالث. أتمنى أن أشعل النار في المدينة بعد النصر. من الواضح أنك تحمل تقاليد جلد الخنزير العظيمة التي يحملها بابا الذي كان يعرف باسم السراويل المتدلية المرتخية الأمريكية تمامًا، وبومبي الذي كان يطلق عليه اسم بغل همدسون المتورم في أيامه العظيمة، ناهيك عن جدك الذي كان بإمكانه الجري في الاتجاهين كليهما بالسهولة نفسها عند حمل الكرة، وكان عليه دائماً أن يرافقه رجل يحمل بوصلة لإخباره بخط المرمى الذي عليه أن يتخطاه. كان أعظم ظهور ارتداد على الإطلاق يلعب في الغرب الأوسط. لم يكن أحد يعرف إن كان سينتج هبوطاً أو سلامة^(٣) حين يستولي على الكرة (عادة بإشارة خاطئة). انتقل الطقس مباشرة من تحذير من الإعصار (ذهب إلى شرقنا) إلى رياح شمالية عاتية. لذا نحن هنا ها ها ها ها ها ها ها ها. حصلنا على الثلاثية المعروفة جيداً بالطقس طول أكتوبر. لكن الطقس هنا لطيف الآن. بارد ونقي والهواء نظيف وانتهى الصيف والحرارة وسماوات أكتوبر الثقيلة والهواء

(١) الحملة لباتريك هنري (١٧٣٦-١٧٩٩): سياسي أمريكي، حاكم فرجينيا.

(٢) مرة أخرى يخاطب هيمنجواي بصيغة أخرى من صيغ ماوس Mouse، وهي هنا Moose.

(٣) الهبوط touchdown: في الرجبي وكرة القدم الأمريكية، يحدث هبوط حين يسجل الفريق نقاطاً بأخذ الكرة فوق خط مرمى المنافس. السلامة safety: وضع في كرة القدم الأمريكية يستعرض فيه لاعب الفريق المهاجم خلف مرماه وتحسب نقطتان للفريق المدافع.

نظيف ومدهش.

وصلت مارتي الاثنين الماضي إلى وجهتها. انتهى بومبي بشكل واضح أيضًا. وصلت كميات كبيرة من البط مع موجة البرد في ميامي وآلاف من الشنقب. نأمل في الابتعاد عن هنا الثلاثاء لبعض الوقت لكن ليس حيث كنا نظن. لا يوجد سمك الآن.

هل حدثت ما يتعلق بالعطلة؟ أقصد التواريخ. أخبرني لنخطط لنكون هنا. يبدو أن الذهاب شمالاً في نوفمبر أمر خارج عني لأننا تأخرنا كثيرًا. كان شهرًا رهيبًا حقًا. حتى الأيام الثلاثة الأخيرة لم يكن هناك يوم جيد والآن مباشرة نسما^(١) قوية لكنها رائعة. هل تتذكر فلوراديل؟ لا إنها مزحة، أقصد هل تتذكر ذلك الكابتن الباسكي الذي نسميه سندباد؟ الطويل، الذي لعب كرة الماء معنا ذات يوم؟ الذي كنا نحمله بدلًا من ديني. رحل أيضًا «دون» الصادق. موسي الكبير أفتقدك بالتأكيد. إنها أكثر وحشة من الليمبو هنا. فقط كوتسيز^(٢) للرفقة. «ويل» بخير كما كانت دائمًا. بويسي لطيفة جدًا وجيدة. فريندلس صار قطعًا رائعًا. ترستر منحط وبعيد. «تستر» لطيف معي لكنه منحط مع الآخرين جميعًا. فرهاوس وبرو رائعان. فاتس كبير مثل الظربان ويتحرك بالطريقة نفسها. إنه قط جيد بطيء بود. العم ولفر بفراء جميل وحريص جدًا على أن يحظى بشعبية. لم يعد يخطئ أبدًا ويركض في سباق القطط وقد قمت بتدريبه مع بويسي على تكوين هرم مثل الأسود في السيرك على الأعمدة في الشرفة الأمامية. يمشيان نحو بعضهما البعض على الدرابزين حين أنادي عليهما. يريد العم ولفي ممارسة ذلك طوال اليوم.

أحد جروي «نجرىتا» جميل، أبيض وأسود وجميل جدًا. والآخر يشبه والده الكلب الأصفر. بالطبع كان يجب على الوسيم أن يكون كلبة لكن ربما نخصيه. يبدو مثل تشيكي كلب باكسي.

(١) نسما^١: brisote: بالإسبانية في الأصل، والكلمة تعني نسيم قوي مع أمطار شديدة.

(٢) كوتسيز cotsies: هكذا في الأصل، ربما إشارة إلى القطط.

ولفي بخير. وكذلك باكسي ودون أندرز. يرسل الجميع أطيب أمنياتهم. فزت بخمس من آخر ست مسابقات رماية. كلها كوريو إلا اثنتين. أفسدنا أنا وولف فاتي وثورولد في عشرين مباراة كوريو من أجل ١٠٠ دولار للزاوية.

لم يلعب «إرموا» قط أفضل من ذلك. كان يغطي جيلرمو مثل الخيمة. إنها وحيدة بدون جويس أيضًا. هل أخبرْتُك بأنهم غيروا اسم قسم بوي من عباءة وخنجر إلى المجداف المكتوف. ربما يؤثر تدريجيًا في الكأس المسمومة أو نكهة قسم اللوز المر.

يجب أن أذهب إلى المدينة الآن لتلبية العنصر السفلي لتناول طعام الغداء في فلوريدينا ومن ثم مواجهة كوريو الشرس على مسافة ٢٥ مترًا. اليوم السبت، يوم رائع دائمًا في فلوريدينا.

شكرًا على الكتابة كثيرًا وعلى الحرص على طريقة الكتابة. خالص الحب من بابا.

PUL

(٣٧٢) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ١٦ نوفمبر ١٩٤٣ تقريبًا

عزيزي ماكس:

شكرًا جزيلاً على رسائلِك. حاولت قراءة كتاب كريستين وستون^(١) في الأمسيات على الماء لكنه يتميز بخاصية غير قابلة للقراءة بشكل خاص. وكانت أعمالها الأخرى بالشكل نفسه بالنسبة لي. إنها غير قابلة للقراءة لدرجة أنني لا أشك في أن يصدق الناس في النهاية أنها كلاسيكية. إنها تبدو أكثر حيوية في الحياة الحقيقية.

(١) وستون Weston (١٩٠٤-١٩٨٩): رواية أمريكية. والكتاب المقصود، طبقاً للمحرر، Indigo (١٩٤٣).

هل تستدعي ديف راندال في المكتب وتخبره بأنني كتبت ذلك الاقتباس^(١) الذي كانت مكتبة الكونجرس تسأل عنه، وبالطريقة نفسها كتبتُ الاقتباس الآخر الرائع من القرون الوسطى أمام مارتا ستريكن فيلد. ربما كنت أكتب بشكل جيد في تلك الأوقات لكن لسوء الحظ تمت كتابتها وهذه على ما هي عليه وبالتالي أحاول الكتابة في هذه. إنها أبعد ما تكون عن السهولة.

حين تستلم هذه الرسالة هل تقوم بإيداع ٢٠٠٠ دولار في حسابي في شركة جارانتى ترست في نيويورك؟ اخصمها من الـ ١٣٠٠٠ التي قلتَ عنها وقال دنلاب^(٢) إنه سيقوم بإيداعها في ديسمبر عن الطبعة الرخيصة. فجأة أرسل تشارلي برقية يسأل إن كنت أريد مبلغ الـ ٢٩٠٠٠ كله الآن أم السنة القادمة. أريدها طبقاً لما ينص عليه العقد أو الاتفاق بين جروسييت ودنلاب، وأنتم وأنا وليس فجأة دفعة واحدة تفسد تقديري وإعلان الدخل المتوقع طبقاً للعقود المبرمة. الشيء الوحيد أنني أريد ٢٠٠٠ دولار الآن في نوفمبر بدلاً من ديسمبر. هل هذا واضح تمامًا؟

حاصرتنا رياح شمالية عاتية، من النوع الذي يفقدك صوابك. جئتُ ليلة أمس واليوم يهب النصف الثاني من الرياح الشمالية. أنا وحيد جداً بدون مارتا وأشعر بالكآبة في المنزل الكبير الفارغ. كان يمكن أن أكون على ما يرام إذا كان الأطفال هنا لكنهم ليسوا هنا. لم أتلق شيئاً من بومبي منذ شهرين ولا أعرف حتى عنوانه طرف أي مدير مكتب يريد. تلقيت كلمة عن وصول مارتا إلى لندن بسلام.

أسفْتُ بشدة لأن والدو يعاني من مشكلة مع امرأة. وهذا أمر عليك نقله إلى تشارلي سويني. لا يأخذ شيئاً منهم. إذا بدأ في إثارة أي مشكلة مع تشارلي

(١) في بداية «الفائز لا يريح شيئاً» (المحرر).

(٢) جروسييت ودنلاب Grosset and Dunlap: دار نشر أمريكية تأسست ١٨٩٨، مقرها الرئيسي نيويورك.

يصدر إليهن تلك النبرة القديمة الآمرة. الرجل الذي يعاني من النساء مثل إيفان، على سبيل المثال، مصاب بمرض عضال أشد من السرطان. والبنسليين لا يعالجه. أعني الدواء. دمرت امرأة سكوت. لم يكن الأمر أن سكوت دمر نفسه. لكن لماذا لم يقل لها اذهبي إلى الجحيم. لأنها كانت مريضة. المرض يجعلهن يتصرفن بشكل فظيع عادة، ولأنهن مرضى لا يمكنك معاملتهن كما ينبغي. أول هدية عظيمة للرجل أن يكون بصحة جيدة، والثانية، وربما تكون أعظم، أن يقع في امرأة بصحة جيدة. يمكنك دائمًا أن تبادل امرأة سليمة بأخرى. لكن ابدأ بامرأة مريضة وانظر ما تصل إليه. مريضة الرأس أو مريضة في أي موضع. لكن المرضى في أي موضع وفي فترة قصيرة يصبحون مرضى في الرأس. إذا حبسوا جميع النساء اللواتي كنَّ مجنونات - لكن لماذا أتكهن - عرفت نساء جيدات جدًا، لكن خذ امرأة جيدة مثل بولين - امرأة رائعة جدًا - وبمجرد أن تصبح مزعجة. برغم أن أفعالك، بالطبع، هي التي تجعلها مزعجة. أعني أنا. ليس أنت. على أي حال، لتترك هذا الموضوع. ومع ذلك إذا تركت امرأة، فقد يتعين عليك إطلاق النار عليها. يوفر الكثير من المتاعب في النهاية حتى لو شنقوك. لكن لا يمكنك القيام بذلك بسبب الأطفال وبالتالي لا يوجد أي حل لأي شيء باستثناء عدم الارتباط بشخص يمكن أن يؤذيك وبحلول الوقت الذي تصل فيه إلى ذلك تكون عادة ميتًا منذ فترة.

إلى اللقاء يا ماكس. شكرًا على الرسائل. أرسل إليَّ أي كتب إلا كتب كريستين وستون. لديَّ دائمًا نقص في الكتب.

كيف بحق الجحيم يتوقع أن يعود أي شخص استطاع شراء كتاب بسعر ١,٤٥ دولار إلى دفع ٢,٧٥ دولار فيه؟ لماذا لا يكون لدينا نحن أنفسنا طبعة أرخص مناسبة أو طبعة هدايا أو شيء أكثر قيمة. لأنه حين يكون هناك شيء ١,٤٥ من يدفع بحق الجحيم ٢,٧٥ إلا إذا كانت، على سبيل المثال، بداية جيدة. أملنا الوحيد في بيع نسخة أخرى أن تكون بداية جيدة. والخطوة التالية

أفترض أنك لن تطبع أي نسخ ويكون من الصعب شراء «الموت بعد الظهر» الذي لا يمكنني الحصول على نسخة منه في أي مكان في العالم حتى عند طلبها من الناشرين. لا تقل لي إنه لن يكون هناك بعد الآن. «لمن يدق الجرس» باع في كل مكان لمجرد أن مارسيا دافنبورت^(١) أو «المعتدلون» و«الأقزام السبعة» أو أي شخص آخر من قائمة روادك يحتاجون إلى أوراق كثيرة. أعني ورق للطباعة عليه.

أطيب الأمنيات لك دائماً

إرنست

PUL

(٣٧٣) إلى هادلي مويرر، مزرعة فيجيا، ٢٥ نوفمبر ١٩٤٣

يا أعز هادلي:

كتب بومبي إليّ (الرسالة الأولى في ثلاثة أشهر تقريباً وكنت متأكداً من أنه ذهب إلى ما وراء البحار) بأنك كنت في المستشفى. لذا أسرع بالكتابة إليك على أمل ألا يكون أي شيء، وسواء كان أو لم يكن أرسل إليك خالص الحب وتمنيتي بأن تكوني بخير قريباً. كات المسكينة أكره أن أفكر في أنك مريضة بأي شيء. أمل بشدة أن تكوني بخير تماماً الآن. هذه الرسالة تجلب الكثير من الحب وتصل على جناح السرعة.

الشيك المرفق بالنقود التي أرسلتها مقدماً من أجل بومبي ليأتي إلى هنا حين أخذ إجازته. شعرت بأنانية رهيبة بأن يكون لديّ لكني اعتقدت أنك رأيته في متشجن في القلعة وهو يحب هذا المكان اللعين كثيراً ويمثل الرومانسية، والبهجة (أخطأت في الكتابة)^(٢)، وكنت أحمله دائماً بنصيحة جيدة جداً ودايكيري مجمد ربما يكون جيداً بالنسبة له. كان ينبغي أن أرسل الشيك من

(١) دافنبورت Davenport (١٩٠٣-١٩٩٦): كاتبة أمريكية.

(٢) البهجة: يكتب هيمنجواي الكلمة بهذا الشكل gayety: وهي صحيحة، لكن الشكل الأكثر استخداماً gaiety.

قبل، لكنني كنت آتي وأذهب وكنت مشغولاً جداً ووحيداً جداً حين عدتُ إلى هنا بدون مارتني (إنها في لندن من أجل كولير. أخذت مهمة حين بدا وكأن عليّ أن أقضي ثلاثة أشهر متصلة وعلقت هنا وحدي نصف الوقت) بحيث حين آتي إلى هنا أتناول بعض المشروبات مع قططي والشيء التالي أنام على الأرض وكيب هارت ما زالت تلعب وجميع المراسلات مكدسة في صندوقين خشبي كبير.

في حال وجودك في المستشفى أو في السرير وتريدن الاستمتاع أو الاطلاع، فلنفترض أن هنا إحدى عشرة قطعة. قطعة تؤدي إلى أخرى. الأم تستر وهي فارسية من سيلفر دون كاتري في مكان ما في فلوريدا. كان لديها قط صغير يدعى ثرستر من ديلنجر، قط أسود وأبيض من كوجيمار وهي قرية ساحلية لصيد السمك. ومن الوالد نفسه أنجبت أيضاً فرهاوس وفاتس وفريندلس وشقيق فريندلس. كل ذلك في مرة واحدة. اثنان أسودان فارسيان جميلان واثنان بالأسود والأبيض مثل دينجي. لدينا أيضاً قط ليوبارد ثلجي رمادي يسمى العم ولفر (فارسي) وقط تايجر من جواناباكو^(١) اسمه جود ويل على اسم نيلسون روكفلر. هناك حالياً قطتان كبيرتا بعض الشيء اسمهما بليندي (على أساس العمى)^(٢). ولدتا بهذه الطريقة) ابنة ثرستر ووالدها. هذا يبين لنا إيه يا سيدة الدهون؟ ونيسنس فليو المعروفة أيضاً باسم ليتلس كيتي وهي الأجمل مع خرخرة تخرجك من المستشفى.

المكان كبير جداً لا يبدو حقاً كما لو كان هناك العديد من القطط حتى تربها كلها تتحرك فيما يشبه الهجرة الجماعية في وقت الأكل.

لدينا أيضاً خمسة كلاب، أحدها كلب صيد جيد والأخرى هجين صغيرة بأسلوب وكسي بوبي.

(١) جواناباكو Guanabacoa: مستعمرة شرق هافانا، كوبا.

(٢) بليندي Blindie، والعمى Blindness.

إنه مكان رائع أن تكون مارتني و/ أو الأطفال هنا لكنه موحش حين أكون هنا وحدي. قمت بتعليم العم ولفر وديلنجر وويل المشي على الدرابزين حتى أعلى أعمدة الشرفة وصناعة هرم مثل الأسود وعلمت فريندلس أن يشرب معي (الويسكي والحليب) ولكن حتى هذا لا يحل محل زوجة وعائلة.

لم يسبق أن قضيت وقتاً طويلاً بهذا الشكل للتفكير في حياتي، خاصةً الليلي على الماء وهنا حين لا أستطيع النوم من ضياع العادة، وفكرت فيك بسرور وإعجاب كبيرين، وكم كنت رائعة ومازلت. هل سبق أن رأيت أي شيء أكثر وسامة من بومبي بعد أن خلصه الجيش من دهون الكلية؟

بما أنني قضيت وقتاً طويلاً مع قططي ورأيت كل شيء يجب عليها المرور به لا أبالي كثيراً بأنني لم تكن لي ابنة. كان الزواج في الحر والندم وقت الفراغ أحد الأشياء التي فكرتُ فيها على ظهر القارب منذ بضعة أيام، وكان الشيء الآخر عن الوصاية التي تمثل دليلاً قوياً على العفة. ربما أتحوّل إلى أن أكون هنري جيمس في «ناس» أو المسلسلات الكوميدية.

إلى اللقاء يا أعز كاترين كات. لا يمانع بول من أن أظل أحبك لأنه بمعرفته بك يعرف أنني سأجن إن لم أكن قد جننت لكني لا أبقى بهذه الطريقة لفترة طويلة.

حين يكون الطقس سيئاً على المحيط أغني الأغاني القديمة مثل أوه يا سادتي، إذا كان لديك أي فيشر كاتس، وترقد موهبة فيشر كيتي، ويعتقد طاقم الباسك أنها أغاني شعبية لبلدي^(١).

وهكذا هي. وبالتالي يا بلدي، تحسني بسرعة واعتني بنفسك وببول وتقبلي تفانيك المطيع.

تاتي

PH. PUL

(١) بلد Pais: بالبرتغالية في الأصل، وكذلك في الفقرة التالية.

١٩٤٤

(٢٧٤) إلى ماكسويل بريكينز، مزرعة فيجيا، ٢٥ فبراير ١٩٤٤

عزيزي ماكس:

سعدتُ باستلام الرسالة مع قصاصة عن مؤلف سكريبنر النبيل الذي رد المقدم. آمل ألا يكون المقصود تلميحًا. تسترد كل شيء مني في هذا الشهر وآمل أن يحدث ذلك حين تأتي مدفوعات دنلاب. أو إذا لم يكن هناك ما يكفي لدفع كل شيء والضرائب ويكون لدي مبلغ للعيش منه أيضًا تتأرجح المدفوعات. لكن تذكر أنها ليست مقدمات حقًا، بل قروضًا مقابل أموال تأتي من إعادة طباعة متعاقد عليها، وفي حين أنهم يدفعون معدلات فائدة منخفضة فإنها تتمتع بأمان جيد مثل سندات الحكومة. ليست عن كتاب مستقبلي أكتبه بل عن إعادة طبع كتاب مكتوب بالفعل. على الأقل هكذا أنظر إلى الأمر. على حد علمي لست مدينًا لأحد في العالم بسنت باستثناء سكريبنر، وفي أسوأ الأحوال يمكنك تحصيله كله من ممتلكاتي إذا توفيت.

أتمنى أن تحفظ جميع رسائل سكوت لكتاب محدد بدلًا من ترك بوني ويلسون يتبول عليها بسيلانه الخبيث المعتاد. لم يطلب مني أبدًا أي رسائل من سكوت ولدي الكثير منها ولسوء الحظ كلها معبأة في كي ويست، لكنها متاحة في أي وقت يكون لدي ما أقوم به إلى جانب هذه الحرب. لدي رسائل من فترة جاتسبي وطول فترة باريس وكل وقت. كلها عن الكتابة وإظهار عظمة قوة سكوت ومعظم نقاط ضعفه. ينبغي أن أقترح عليك حفظ كل رسائلك؛ لا تمنح إذنًا لاستخدام أي منها، حتى نتمكن من إصدار كتاب جيد عن سكوت

ورسائله. أعرفه، في بعض الفترات، أفضل من أي شخص آخر ويسعدني كتابة سرد طويل وحقيقي ومفصل (كل هذا أقصده في التدبير الذي يمكن لأي شخص القيام به في أي شيء من هذا القبيل) عن السنوات التي عرفته فيها. قد يكون من الأفضل الانتظار وكتابة ذلك في مذكراتي، لكن توقع مذكراتي كان طفيفاً للغاية في السنوات الأخيرة، وقد يكون من الجيد أن أكتب مقالة جيدة عن سكوت قبل أن أترنح بشكل يحول دون أن أتذكرها. أقترح أن يحرر هذه الرسائل جون بيل ببشوب الذي كان يعرف سكوت ويحبه ويفهمه أفضل بكثير من ويلسون. جون من النوع الدقيق، المحاييد النزيه، بينما ويلسون يقوم عادة بليّ الحقائق لتغطية بعض الأخطاء المعلنة في الحكم النقدي الذي أصدره في الماضي أو بعض التحيز أو نقص المعرفة أو المعلومات. وهو أيضاً غير أمين تماماً، بالنسبة للمال وبالنسبة لأصدقائه والكتاب الآخرين. لا أعرف أحداً يعمل بجد من أجل أن يكون أميناً وهو أقل صدقاً مع نفسه. نقده يشبه قراءة أناجيل من الدرجة الثانية كتبها شخص خرج في إفراج مشروط. يقرأ بالشكل الأكثر إثارة في كل الأشياء التي لا يعرفها المرء. وهو في الأشياء التي يعرفها المرء حقاً غبي وغير دقيق وغير مفيد ومدع. ولكن لأنه مدع بهذا الشكل يقبل أخطائه كل الذين لديهم معرفة بما يكتب عنه أقل منه. إنه صادق زائف، وحرفي زائف بشكل كبير وناقد زائف جداً لزماننا المؤسف للغاية وهو، إذا كان كل شخص صادقاً مع نفسه وما يكتبه، لا داعي لأن يأسف بأي شكل من الأشكال. يمكنك تتبع الانحطاط الأخلاقي لنقده على خط موازٍ مع تراجع كتابات دوس باسوس بخيانة الأمانة المتزايدة حول المال وأشياء أخرى، معظمها هيمنة النساء عليه. لكن دعنا لا نهاجم هذه التهمة في الوقت المحدود المتاح. على أي حال، أعلاه اقتراحي فيما يتعلق برسائل سكوت. حين أكون في هذه الحرب يجب أن أندرب وأنها مرة أخرى لأكتب ويسعدني أن أساعد في كتاب سكوت للإحماء والبدء.

أفتقد الكتابة بشدة يا ماكس. ترى، على عكس الناس الذين هاجموها مثل حياة كلب هذه مهمة رجل^(١) كان كونراد وفورد الكبير يعانيان دائماً من أنني أحب الكتابة كثيراً جداً ولم أكن أسعد بأكثر من القيام بها. كانت سخرية تشارلي من عدي اليومى للكلمات نتيجة أنه لم يفهمني أو لم يفهم الكتابة وخاصة الجيدة ولم يستطع أن يعرف مدى سعادة الشخص بتدوين ٤٢٢ كلمة بشكل صحيح كما يريد. وكانت أيام ١٢٠٠ أو ٢٧٠٠ شيئاً تجعلني أسعد مما يمكن أن تصدق. منذ أن وجدت أن ٤٠٠ إلى ٦٠٠ مكتوبة بشكل جيد وتيرة يمكن أن أحافظ عليها بشكل أفضل كنت دائماً سعيداً بهذا الرقم. ولكن إذا لم أكتب إلا ٣٢٠ فقط كنت أشعر بأني في حالة جيدة.

شعرت بخيبة أمل كبيرة لعدم رؤيتك أيضاً. لكن الأمور لم تسر ببساطة لفترة طويلة. الآن يبدو الأمر وكأنني قد أكون هناك في وقت قصير نسبياً لكن بما أنني لم أعرف قط ما أنا على وشك القيام به أرجو مواصلة الكتابة هنا.

سعيد لسماع تحرك كتاب مارتا بشكل جيد. المراجعات التي رأيتها عبر البلاد ممتازة. لم يرسل رومايك إليّ المراجعات الأولى في نيويورك، التايمز، هيرالد تريبيون، إلخ. في الواقع لا توجد مراجعات في نيويورك.

أتمنى لو جاء تشارلي سويني إلى هنا. لكنه كان يحب سان أنطونيو دائماً، وهناك المزيد من الناس يجادلون معه. تخلّيت عن الجدل معه منذ سنوات.

إلى اللقاء يا ماكس. أمل أن أراك قريباً. لكن استمر في الكتابة وإعادة توجيه البريد هنا حتى أرسل إليك برقية.

أفضل الأمنيات دائماً لتشارلي وعصابتك المحلية

إرنست

PUL

(١) هذه مهمة رجل *ce metier de chtien*: بالفرنسية في الأصل.

(٣٧٥) إلى ماري ويلش، فيلبدون وهامباي، فرنسا، ٣١ يوليو، ١ أغسطس ١٩٤٤

صديقة صغيرة: = صديقة جميلة:

استلمتُ رسالة وقد جعلتني... سعيدًا جدًا، وشكرًا جزيلًا على وضع القصة معها. كنت طيبة جدًا بالقيام بذلك من أجلي، وأفتقدك كثيرًا. أشعر بالخجل لأنني أعرف صفات قليلة وأفرد في استخدامها بشدة. الجحيم، يا صديقتي الصغيرة، أتمنى أن أستطيع التحدث إليك: ويفضل في السرير. أكثر من الأفضل كما تعلمين جيدًا. جميل أن أعود. - حينها فقط جاء الناس إلى الحقل حيث أعددناه للتو وهم يقصفون بعيدًا فوق التل - كثير ون جدًا.

الكتابة صعبة جدًا. منذ رأيتك تذهبين وتمكثين مع بعض الزملاء في الهواء وتهضين قليلًا (ليس كثيرًا. لكن رأيت جيدًا). ثم ذهبتُ إلى حيث يفترض أن أكون وكان الأمر مملًا جدًا وليس هناك ما أفعله. وبالتالي شعرت بوحدة شديدة وحصلت على إذن بالسفر والالتحاق بالفرقة^(١) التي كنت فيها منذ بدء هذه المهمة الأخيرة. مررنا بوقت عصيب. هذا هو اليوم الثامن الذي نهأجم فيه طول الوقت. كنتُ مع رجال رائعين. قضوا وقتًا أسوأ بكثير مما يقضيه الطيارون. وأعرف أن شغفي بالطيران ربما يكون مجرد شكل من أشكال الكسل أو مجرد شيء لعين. على أي حال، سعدتُ جدًا هنا وقضيتُ وقتًا طيبًا مع المشاة مرة أخرى. لا أحب ذلك مع المدرعات بسبب الغبار. لكن الغبار كثير في كل مكان برغم أننا قضينا بعض الوقت في بلد جميل. بعضها جميل للغاية ونحن أعلى من الآخرين. نادرًا.

استولينا على موتوسيكل بعربة جانبية نستخدمه الآن في النقل واستولينا أمس على سيارة مرسيدس بينز كبيرة من سيارات الموظفين. دفعناها للتو إلى أسطول السيارات ليتم طلاؤها. حصلت على بعض الهدايا التذكارية الصغيرة

(١) فرقة المشاة الرابعة (المحرر).

والمضحكة للغاية. لكن في وقت ما سنتجول في سيارة مرسيدس. إنها مكشوفة وبها رصاصة في عمود القيادة وشبكة أسلاك تعرضت لإطلاق النار لكننا جعلناه على ما يرام ونصلح عمود القيادة. قتلت الفرقة عددًا كبيرًا من الألمان وحصلنا على كونيكا ممتاز من العربات المدرعة. الجنرال^(١) رجل متعلم وموهوب وساحر وجندي جيد. كان مثليًا حقيقيًا وجذابًا جدًا الآن حين رأيته في المرسيدس.

يا إلهي، أي كاتب ممل أنا! صديقتي الصغيرة، أعتقد أن ذلك ربما يكون بسبب الإرهاق. نذهب أحيانًا طول النهار وطول الليل أيضًا. هذه فرقة جيد جدًا حقًا وأحاول أن أكون مفيدًا لا مصدر إزعاج. لدي قصة جيدة أكتبها حين أستطيع كتابتها. لكن ينبغي أن أستريح أولاً. سأكتبها ثم قصة أخرى عن المرحلة التالية ثم أعود إلى الغرفة ٦١٢ في الفندق. أكره التفكير في هؤلاء الناس الذين يفسدون غرفتنا الجميلة.

ماري، لا أستطيع الكتابة إليك بشكل جيد بسبب عدد الذين يقرأونها أو يمكنهم قراءتها في أثناء العبور يجعلني خجولًا ويجعل الكتابة صعبة جدًا. أتمنى أن أذهب إلى الجحيم وأتمكن من التحدث إليك وقريبًا جدًا نقدر على ذلك. كنت فخورًا جدًا بفهمك للفيلم والرسالة الجيدة التي كتبوها. سمعتُ هنا أشياء جيدة تقال عنك أيضًا سأذكرها كلها وأقول لك إنني أفتقدك حتى أنني أشعر بأني أجوف ولأملأ التجويف أخوض الحرب في النهار والليل. لكنه بديل رديء، مثل شرب صلصة ورستستر بدلًا من ماذا؟ بدلا من ماذا؟ بدل أن أكون سعيدًا على ما أظن. أكون سعيدًا جدًا حين أراك. أقوم بحرب جيدة قدر استطاعتي وأفهم المشاة لكنني أسمع الكثير من الأشياء الجديدة. أنا سعيد جدًا في الجبهة لكن هذا ليس حبًا.

(١) الجنرال ريموند أوسكار بارتون Barton (١٨٨٩-١٩٦٣): جنرال أمريكي، القائد العام لفرقة المشاة الرابعة، ١٩٤٢-١٩٤٤ التقى به هيمنجواي أول مرة في يوليو ١٩٤٤ (المحرر).

لكني مشغول جدًا، وغير مستقر، وأتحرك دائمًا وأتعب وأتخذ قرارات وأنام مجهدًا جدًا حين أستطيع النوم مع فرقة تقانل، إلى جانب أنني ليس لدي حقًا أي حياة أخرى وينبغي عليّ القيام بذلك الآن ولأسباب معينة لا أستطيع مغادرة المنطقة وإلا سأكون هناك أعني سأكون معك في مدينة لندن^(١).

يا لها من رسالة مملة. أنا في الحقيقة لستُ مملًا وسوف أقول لك شيئًا مضحكًا جدًا إذا- ليس إذا، حين، أراك. نحن متسخون بشكل رهيب ونستيقظ قبل ضوء النهار ونفرك جيدًا في كل مكان وفي الوجه بقوة ونظهر بالصابون والقوط ومع ضوء النهار ننظر في مرآة الجيب وما زال الغبار يجعل العينين مثل عاهرة تفوح منها رائحة البيرة أو مبتدئة تحت تأثير الجن بكت في مسكرتها.

صديقتي الصغيرة أحبك كثيرًا. بعد أن كتبت إليك حتى الخط المتقاطع أسفل الأشياء في هذه الصفحة، ذهبتُ في هجوم آخر للمشاة مع فصيلة. هل يمكن أن تكتبي بشكل جيد وأنا لا أكتب أي شيء. ما عليك سوى وضعه في آلة السجق القديمة التي نستخرج منها لآلي الدكتور سوينليس الجديدة.

ماري، ليس من حذر في هذا العالم الذي تلقيناه بوصفه ميراثنا والألمنيوم اللامع، المخطط أبيض وأسود، وميراث ٧٠٠ ميل بالساعة، لكن ما زال الغبار نفسه، وكمية متساوية من الأوساخ على الوجه و- إلخ. أعني أن تستخدمني رأسك بدون خوف لكن مع الحذر. أنت تعني توي^(٢). وقد يكون لكتابة هذا معنى مع ضوء النهار لكتابته.

ماري الآن صار الجو مظلمًا جدًا بشكل يحول دون الكتابة لذا أكتب غداً-

(١) في هذا الوقت كان هيمينجواي على اتصال بماري لشهرين. التقيا أواخر مايو في لندن. في ٢٥ مايو، بعد حفلة استمرت طول الليل، أصيب هيمينجواي بارتجاج في حادث سير. نقل إلى المستشفى، زارته مارتا، وكانت غاضبة منه. ووجد هيمينجواي تعازيه مع ماري، حيث التأم شملهما في فندق ريتز بعد تحرير باريس (المحرر).

(٢) توي Toi: أنت بالفرنسية.

نستيقظ في ضوء النهار للهجوم ومن ثم أمامي نهار وأكتب عند العودة.
صديقتي الصغيرة سأنام معك بشكل جيد الليلة وأشعر بالسعادة بقدر ما
يكون المرء بعيداً عن شخص جميل مثلك. أرجو الكتابة على العنوان المذكور
في هذه الرسالة وسوف أستلمه. أكتب الآن في الظلام التام لكنني أفعل ذلك
جيداً- (ثرثار)- ستحبين الكثير من ذلك. الكثير من ذلك- أو بعضه- ببساطة
أحول قلبي إلى عدم التأثير...

اكتبي من فضلك لأنني أفتقد تماماً- نوبات الصداق أفضل بكثير.
اليوم التالي - ١ أغسطس- إنها الآن ١٥, ٥ (١٧١٥) بعد الظهر وبالتالي
هناك الكثير من النور للكتابة وعنوان من جاك بلدن^(١) عن أين أكتب التايم
والحياة. ذهبت إلى المجموعة الكبيرة التي يفترض أن أكون معها وطلبت
الإذن بالبقاء مع الفرقة ما دمنا نقاتل ثم التواصل مع الآخرين. نخوض الآن
الجزء الأكثر أهمية ولا أريد المغادرة لأن التوقيت لا يعني شيئاً وأرغب في
إنهاء ما أبدأه. أتعرف أيضاً على الكثير مما هو جديد بالنسبة لي عن فرقة المشاة
ولا أريد ترك هذه الفرقة الجيدة الآن والوقت صعب. ليس صعباً بقدر ما هو
ثير.

قرأتُ هذه الرسالة الآن وتبدو صحيحة جداً ومملة جداً لكنها ستكون
مصدر نكات جيدة حين نكون معاً، أو أي نكات على أي حال، ولن تكون
صحيحة أبداً.

أعرف أنني أستطيع كتابة قصة جيدة بمجرد أن أكون بمفردي مع آلة كاتبة
بعد هذه الرسالة وسأذهب إلى مكان جيد ليومين أو ثلاثة لكتابتها. جميع
الملاحظات في الرأس. هناك أشياء هائلة- يجب ألا تضع في كولير. أستطيع
كتابة كتاب الآن في هذا الأسبوع الأخير....

(١) بلدن Belden (١٩٠٩-١٩٨٩): مراسل حربي أمريكي.

من أفضل المراسلين الذين قابلتهم (شخصيًا) كين كروفورد وبيل والتون^(١). لا أعرف بيل والتون جيدًا، لكنني سعدت كثيرًا لأنه قدم العرض الجوي اللطيف جدًا والمؤثر. كما أنه لطيف وودود. أتمنى لو كنت هنا لأنك ذكية وشجاعة وأيضًا لتكوني هنا.

فرنسا ممتعة الآن. أعني أننا حررنا مناطق شاسعة بدون تدمير نتيجة استخدام المشاة والطيران والمدركات بذكاء.

لدينا فرصة لإرسال هذه الرسالة الآن - معذرة على طول الرسالة - سأكتب المزيد الليلة. خالص الحب منا جميعًا - من فضلك اكتبني على هذا العنوان -

صديقك الكبير

إرنست هيمنجواي

مراسل حربي

PH.PUL

(٣٧٦) إلى ماري ويلش، سان بوي ومون سان ميشيل، فرنسا ١، ٦ أغسطس ١٩٤٤

صديقتي الصغيرة:

من الممتع أن أكتب إليك. الآن فقط توجه شخص إلى الجيش لذا أرسلت الرسالة التي كنت أكتبها عند النقطة التي كنت أكتب فيها والآن، وقد تناولت وجبة خفيفة، وأشرق ضوء النهار الرائع وأكتب المزيد. تهب رياح طيبة وكان يومًا رائعًا، صيف لكنه ليس حارًا وسنواجه معركة جيدة. كلبنا يأكل في قدمي الحافيتين. أخذناه من الألمان وهو صغير وسخيف بأذنين متدليتين ويفضل (تفضل) أكل الأقدام لكنه يأكل أيضًا أي شيء مملب. إنه وقت الراحة للعب البوكر - يا إلهي، المرات التي لعبت فيها البوكر وأنا أفضل فعل شيء آخر - خاصة على القارب حين أكون متعبًا ولا أستطيع الجلوس وأحاول أن أخسر

(١) والتون Walton (١٩٠٩ - ١٩٩٤): وليم إدوين والتون صحفي أمريكي ورسام.

بسرعة لأنصرف.

غداً نقضي يوماً جيداً على ما أعتقد. أذهب مع الهجوم الأول في الصباح وأبقى طول اليوم أفكر في العثور على المجموعة نفسها التي هاجمنا معها أمس لأنها أفضل طريقة للتعلم، مع أشخاص أعرفهم بالفعل. في هذه الفصيلة رقيب يتحدث الإسبانية وصديقٌ جيد لي وبقى مترافقين في تلك الخطوات البطيئة. ماري، أتمنى ألا أصيبك بالملل بهذه الرسائل المملة. في الحقيقة لدينا حياة مرحلة ومبهجة مليئة بالموتى، والغنائم الألمانية، والكثير من إطلاق النار، والكثير من القتال، والسياح، والتلال الصغيرة، والطرق المتربة، والطرق المعدنية، والريف الأخضر، وحقول القمح، والأبقار الميتة، والجياد، والتلال الجديدة، والجياد الميتة والدبابات، ٨٨، والسيارات^(١)، والرجال الأمريكيين القتلى، وأحياناً لا نأكل على الإطلاق، وننام في المطر، على الأرض، في الحظائر، على العربات، على أسرة الأطفال، على مؤخرة المرء ونتحرك دائماً، نتحرك- ما كنت لأفتقد شيئاً لو لم أكن أفتقدك- كل أهم مغنيات الأوبرا التافهات الأنانيات اللاتي لم أفكر فيهن قط منذ بدأنا هذا الهجوم- لم أفكر فيهن ولو مرة- ولا أفكر في الأبناء لأنني أعرف أنني لن أراهم لفترة طويلة، أرى فقط الهدايا التذكارية الجميلة من أجلهم مثل الأشياء الألمانية التقنية الرائعة التي يودون أن ألتقطها وأرميها بعد يوم. أتحدث الفرنسية غالباً وأقول أين هم وما إن كانوا قد غادروا أم لا وكيفية التقدم، أحياناً بهمسات هادئة جداً.

ماري، اكتبي على هذا العنوان لأنني لا أستطيع العودة إلى حياتنا حتى أنهي هذه وأكتبها وأكتب التالية. إذا كانت الأمور سيئة في لندن في ذلك الوقت وكان عليك الإقامة في لندن أبقى هنا ما دامت سيئة ويجب عليك البقاء هناك. إذا كان عليك الحضور فهناك أماكن رائعة نعتبرها جديدة.

(١) السيارات Kraftwagens: بالألمانية في الأصل.

الآن الفكرة السيئة الوحيدة التي تراودني في الليل أن أهبط في لندن وأجد أنك ذهبت إلى مكان ما. لذا أواظب على الاتصال والكتابة بشكل جيد.

حل الظلام الآن والمسدسات الآلية الصغيرة تنطلق تررررروت- تررررروت- مثل مواء كيتي كات لكن بصوت قوي رنان.

٥ أو ٦ أغسطس - الأحد على أي حال.

خرجنا عن هذا الخط الآن لبضعة أيام ولذا أقضي أربعة أيام أو خمسة في الكتابة. أظن أنني سأكتب أربع قصص قصيرة أو نحو ذلك عن فرقة المشاة وأرسلها إلى كولير. يمكنهم استخدامها وقتما يحلو لهم. نفذنا الآن ١١ هجومًا للمشاة في آخر ١٢ يومًا - أعرف الفرقة، والفوج، والكتيبة، والعديد من قادة السرايا والعديد من قادة الفصائل والرجال. أعرف أكثر وبشكل أفضل في وقت لاحق. لكن من الأفضل أن أكتب الآن.

اتضح جيدًا أنه على أساس الكلام بالفرنسية وأنني جندي قديم يمكن أن أكون مفيدًا والجنرال وأنا صديقان حميمان ونستلقي على البطانية نفسها حين يكون ميتا من الإرهاق ومغبرًا بشكل لا يصدق في نهاية اليوم وأعطيه المعلومات حول الأحوال الحقيقية في جميع الأماكن التي نذهب إليها بالموتوسيكل. حين انطلقنا للتو قدم لي زجاجة بوربون وقال: «إرني، سأفتقدك كثيرًا. على المستوى الشخصي والمستوى الرسمي». كان لطيفًا ومثل ما قالوا عنك في القوات الجوية.

تحطم كل مستقبلنا المرح أمس لبعض الوقت لأنه بينما كنا أمام المشاة (يطلق علينا سلاح الفرسان غير النظامي) تعرّضتُ لقذيفة دبابة ثم أُطلقت النار علينا من مدفع رشاش على دبابة وشخصين يحملان رشاشين على جانبي الطريق. كان عليّ التظاهر بالموت لفترة طويلة وكنت أسمع الألمان يتحدثون على الجانب الآخر من السياج على بعد ١٠ أقدام تقريبًا. تحدثوا باحترام شديد عن صديقك الكبير الذي اعتبروه ميتًا.

في وقت لاحق استعدنا الموتوسيكل وجميع المعدات لكن بعض الأجزاء تعرضت لأطلاق النار بشكل كبير واضطررنا إلى العودة. كانت الدراجة الألمانية حتى الآن قد تناوب عليها أربعة أشخاص. بعض المعدات الأخرى تم التناوب عليها للمرة الخامسة.

تعرضت لإصابة في الظهر وكنت أتبول دمًا لكنني أفضل حالًا هذا المساء وأشعر بأني على ما يرام. أنام بشكل جيد وانتهت أسوأ نوبات الصداع تمامًا. لن يكون ذلك مصدر إزعاج إطلاقًا ولديّ بعض القصص الغريبة والمضحكة. ذُكر لي شيء مثير إلى حد ما لكن ربما لا يأتي منه شيء بسبب عدم انتظام الأحداث. ربما يأتي منه شيء رغم ذلك. هل حين كتبت إليك آخر مرة أخذنا جنود إس إس بانزر^(١) إلى السجن؟ كان هناك حساب يخضع للرقابة الشديدة في ستارز أند سترابس^(٢). لدي صليب حديدي صغير لك من قائد (شاويش^(٣) فقط). لكنني قطعت شارات من ضابط حقيقي (ميت). كان لديهم أشياء كثيرة وقد استعدوا للقتال.

صديقتي الصغيرة، أنا مرهق حد الموت لذا معذرة على الرسالة السيئة المملة. إذا كنت هنا الآن في هذه الجلسة القديمة المعلقة من هنري آدمز حيث أذهب إلى المخبأ وأكتب لمدة ٤-٥ أيام يمكن أن نقضي وقتًا ممتعًا. أفتقدك كثيرًا جدًا.

يمكن أن تذهبي إلى دورشيستر ونضعي بريدي في حزمة (إن وجد) (اقرئيهِ أولاً إذا كان يهملك) وأرسله إلى هذا العنوان وأخبري ر. أ. ف. تيكل بأني ملتزم بالتأكيد هنا (الظروف الملائمة) وبأن نلتقي (أنت وأنا) في فرنسا. أريد البقاء مع الفرقة والقتال ما داموا يقاتلون. لكن إذا كنت لا تستطيعين الابتعاد

(١) إس إس بانزر SS Panzer people: فرقة مدرعات ألمانية.

(٢) ستارز أند سترابس Stars and Stripes: صحيفة يصدرها الجيش الأمريكي عبر البحار.

(٣) شاويش unter-offizier: بالألمانية في الأصل.

والظروف سيئة في لندن أعود لرؤيتك هناك. أحب اثنين أنت وفرقتي^(١).
أحبك. الأخرى فكرة الواجب. أخبريني من فضلك. إذا كان الأمر سيئاً، سيئاً
حقاً هناك آتي إليك هناك لأراك.

بعد ذلك أكتب كتاباً جيداً هذا الشتاء.

صديقتي الصغيرة، اكتبني إليّ من فضلك. إذا وجدت وسيلة لإرسال فيتامين
ب ١ يكون أمراً طيباً. أخرج حوالي ١٥-١٦ ساعة يومياً وربما ينبغي أن أتناول
مكملاً غذائياً.

الآن أقول إليك اللقاء وأقبلك، أنت رائعة مثل كاشفة الألغام.

الصديق الكبير

EH. PUL

(٣٧٧) إلى ماري ويلش، باريس، ٢٧ أغسطس ١٩٤٤

صديقتي الصغيرة:

استلمت رسالتك للتو. الرسالة الأولى منذ أحضر مراسل الحياة والتايم
رسالتك الأخرى. عدت مرتين للاتصال بالجيش لاستلام الرسائل لكن لم
أستلم أي رسائل ودخلت الريتز الآن للتو وكانت هناك رسالة وسعدت بها
كثيراً.

ماري، مررنا بحياة غريبة منذ أن كتبت إليك آخر مرة. يوم ١٩ أجريت
اتصالات مع مجموعة من جماعات التمرد^(٢) الذين وضعوا أنفسهم تحت
قيادتي. لأنني كبير وقبيح المظهر على ما أعتقد. ألبستهم ملابس فرسان
الاستطلاع الذين قتلوا عند مدخل رامبويه^(٣). وسلحتهم من الفرقة. أخذنا

(١) أحب اثنين أنت وفرقتي J'ai deux amours, toi et mon Division: بالفرنسية في الأصل.

(٢) جماعات التمرد Maquis: بالفرنسية في الأصل.

(٣) رامبويه Rambouillet: بلدية في شمال وسط فرنسا على مشارف باريس.

رامبويه وسيطرنّا عليها بعد انسحاب قوات الاستطلاع. سيرنا دوريات وأبلغنا المعلومات للفرنسيين حين تقدموا. عملوا على المعلومات التي قدمناها لهم بنجاح. دخلنا باريس قرب إيتويل وكونكورد. حاربنا بالمجموعة عدة مرات. قاموا بالعمل بشكل جيد. وهم الآن متعبون للغاية. لحسن الحظ في مرحلة التقدم كان لدى رامبويه باريس مؤرخ حرب رسمي معنا. وإلا اعتقد الجميع أن الأمر كذب محض. معظم العملية كان تافهًا على مستوى القتال. لكن كان يمكن أن تكون سيئة. انضمتُ الآن للفرقة لكن يجب أن أحاول كتابة مقال غدًا. ثم أضع رجالي تحت أوامر الفرقة. رجال رائعون جدًّا. يعجبونك. لكنهم مزاجيون. رأيت صديقك سام بول عدة مرات. إنه رجل رائع.

روعت مرتين حين كنا نقدم عروضًا أو ببساطة يكون تمهيد الاتصال كلمة، تلك البلدة بـ ١٥ دبابة ألمانية^(١)، و٥٢ درّاجًا بصفّتهم معارضة. بعض الدوريات التي قمنا بها يمكن أن تفزعك أسوأ من حكايات جريم الخيالية حتى لو لم يكن هناك ألمان. فحصنا الدبابات بالدراجات. كنت أود سحبها لكني اعتقدتُ أن عليّ ترك الأشياء محمولة.

أتمنى أن أستطيع رؤيتك. أفتقدك كثيرًا جدًّا وأود أن نكون في السرير ونمزح. أفترض أنني لا أستطيع أن أقول إنني أحبك لأنني لا أعرفك لكني أفتقدك كثيرًا جدًّا وأنا في توق شديدة إليك وليس لأي شخص آخر. لذا أقول إنني أحبك على أي حال حيث إنه قد انقضى وقت طويل لم نكن نعمل فيه في الكتاب وألقيتُ الكتاب بعيدًا في مكان على الجانب الآخر من شارتر^(٢).

كانت الأحوال جيدة وهادئة، اضطررنا إلى اتخاذ إجراءات تأديبية عند التعامل مع المدينة وأطلعنا الرجال دائمًا على كل شيء، ويوم دخول الآلة الكاتبة المعارة لجو دريسكول ليتمكن من كتابة قصته ولم يستفد من وضعه

(١) ألمانية kraut: كلمة ألمانية بمعنى العشب، تستخدم في الإنجليزية منذ ١٩١٨ تحقيرًا للألمان.

(٢) شارتر Chartres: مدينة في شمال فرنسا.

بصفته مراسلاً على مراسلين آخرين على أساس المشاركة في العمليات. لم أكتب شيئاً بعد لكن يجب أن أكتب غداً.

لدي شعور قوي بأن حظي قد نفذ لكنني أحاول أن أجرب مرتين أخريين مع الزهر. ذهبت إلى جميع الأماكن القديمة التي عشت فيها في باريس وكل شيء على ما يرام. لكن من غير المحتمل أن يشعر المرء أنه مات وهذا كله حلم. أتمنى كثيراً لو كنت هنا لأنني جادلتُ وحسنت الأمر وأرغب في الحصول على شيء محبوب وملموس أو محسوس، الشيء نفسه على أي حال، وليس شيئاً ما، أنت من فضلك شكراً جزيلاً لك.

ماري، من فضلك اكتبي إليّ مرة أخرى. لم أستطع الكتابة مؤخراً - مشغول جداً. كنت سعيداً جداً. على أي حال، لست إلا على ما يرام داخل [النسخة ممزقة] ارتياح لكن أود أن أقبلك ولا أجد مكاناً مناسباً. أمل قريباً في الهروب من بلد تقبيل المرأة إلى بلد الشمبانيا برغم أنني هنا أحلق بحرية والنساء رائعات جداً.

لماذا لا تأتين إلى هنا؟ هل ينبغي أن أطلب ذلك من ويرتنبكر^(١) أو لن يكون طلباً حصيفاً؟ لا يمكن أن أغادر الآن لكن يمكن أن أقدم لك مسكناً جيداً حين تأتين وحيث تأتين. أحب والتون كثيراً جداً^(٢).

PH. PUL

(٣٧٨) إلى ماري ويلش، ليبين [؟] بلجيكا، ٨ سبتمبر ١٩٤٤

يا أعز بيكل:

نعيش اليوم في غابة رائعة والقتال قليل وسيكون أكثر لكن كل شيء جيد

(١) تشارلز كريستيان ويرتنبكر Wertenbaker (١٩٠١-١٩٥٥): صحفي وكاتب أمريكي.

(٢) بقية الرسالة مفقودة.

للغاية. أحبك كثيرًا ولم أستطع أن أكون أكثر سعادة وما زلت سعيدًا بكوني معك. بيكل يمكن أن تكتبي لي على هذا العنوان، واعرضيه على الرقابة وضعيه في مكتب بريد تابع للجيش وأستلمه خلال يوم أو يومين. لا أرى أي فرصة للعودة لمدة عشرة أيام تقريبًا. أرجو الكتابة إليّ إذا كان لديك وقت أو ربما إذا لم يكن لديك. الجو جميل في بلد الغابات وأنا سعيد جدًا مع الفرقة برغم أنني أعتقد أن وجودي معها ليس مفيدًا جدًا لأننا سنكون بعيدًا عن المكان الذي أعرف ناسًا فيه وبالتالي أحاول أن أتعلم بجدّ ويكون لديّ مادة جيدة للكتابة لاحقًا. أستغل الوقت لأول مرة. نمنا على أرض أشواك غابة صنوبر ليلة أمس. لم تمطر وكانت الرياح عالية وثقيلة وعصفت بقمم أشجار الصنوبر كما فعلت في متشجن في الأسبوع الثاني من سبتمبر وأنا صبي. لذا لم أنخدع بالسقوط كما يحدث للمرء غالبًا حين يعيش في المدينة أو في بلدان غريبة مناخها مختلف. أحبك يا حبيبتي تمامًا كما أخبرتك وكما كررنا- أحبيتك ليلة أمس، وهذا الصباح والآن ظهرًا- لم يعد هناك المزيد مما يكتب. هل تضعين كل بريدي في مظروف كبير وترسلينه إلى هذا العنوان حتى ١٣ سبتمبر- أم تستلمين هذه الرسالة في ١٤ من هذا التاريخ؟ سأكتب إليك بما سأفعله.

أمس كان الجو باردًا جدًا مع عاصفة خريفية واليوم أحصل على بعض الملابس الثقيلة. حين يكون لديك أي وقت احصلي على حذاء لغرفة النوم مقاس ١١- سأحصل على بعض القمصان وأحصل على بوت إضافي. بيكل، هل كان لدينا وقت جميل لمثل هذا التأرجح القصير؟ أعرف أنك تعملين بشكل جيد وأتمنى لك التوفيق في ذلك وأتمنى ألا أكون في مشكلة سيئة للغاية^(١). لا يوجد شيء لا يمكن بثه كما تم وما ينبغي أن أفعله ولتذهب القذارة إلى الجحيم. إلى اللقاء يا أعز حبيبة حتى أستطيع الكتابة مرة أخرى.

الصديق الكبير

(١) كانت «مشكلة» هيمنجواي اتهامًا بأنه قاتل بالفعل بين رامبويه وباريس، ١٩-٢٥ أغسطس ١٩٤٤.

إرنست هيمنجواي مراسل حربي مكتب بريد الجيش ٤
لم أستطع الحصول على أي ملابس ثقيلة وقد بدأت تمطر والجو بارد.
ربما أحصل على بعض الملابس في المرة القادمة. ليس لدي ملابس داخلية.

PH. PUL

(٣٧٩) إلى ماري ويلش، هوفاليز، بلجيكا، ١١ سبتمبر ١٩٤٤

يا أعز ما لديّ:

الطقس خريفي جميل أزرق صاف في اليومين الماضيين، وهما يومان
رائعان ومفيدان ومليئان بالسعادة في الريف الهندي. نحن على وشك الوصول
إلى الحدود حيث تعيش أجيوا^(١). لكن يا بيكل، كان هذا أسعد شهر قضيته في
حياتي. بسببك لم تكن سعادة يائسة - كانت سعادة رائعة حقًا. أعرف ما أقاتل
من أجله وأين ولماذا وإلى أي شيء ينتهي. لست وحيدًا. ولا أشعر بيأس - ولا
بخيبة أمل. لا شيء زائف. لا توجد رسالة. أرى ذلك بوضوح - حاولي بقدر
ما تستطيعين لإنهاء الأمر. ثم أكتب بقدر ما أستطيع، وبشكل أفضل ولم أعد
أشعر بالوحدة.

تبادلنا الحب بدون ملابس على الإطلاق وبدون أكاذيب، بدون أسرار،
وبدون ذرائع، (بدون ملابس داخلية)، وقميص واحد فقط لكل منا وموقد،
ذلك الخائن، وأحيانًا بدون عمل - بموقد تقريبًا عاصمتنا الوحيدة. موقد يعمل
بشكل جيد من أجل أرشي.

أنا متعب لكنني أستيقظ كل صباح سعيدًا وحين أستيقظ في الليل ولا
أستطيع النوم أفكر فقط في طفلة نوم ويلش. أمل أن تكوني بخير وبصحة جيدة
وقبل كل شيء (لا ليس قبل كل شيء لأننا نستطيع التغلب على أي شيء إذا
كنت بخير وبصحة جيدة) أمل أنك ما زلت في باريس لأتمكن من رؤيتك في

(١) أوجيوا Ojibway: أوجيوا أو تشيبوا إحدى القبائل الهندية الكبيرة في أمريكا الشمالية.

وقت أقرب بكثير.

عاد ستيفي إلى الفرقة مع مراسلين، أحدهما، بيتر لوليس، يعرفك أنت ونويل^(١)، وأسعدني بالتحدث عنك وقلت: نعم التقيت بك، وكنت رائعة جدًا ولم أضف: «وأحبها كثيرًا وسأكون سعيدًا برؤيتك هنا على الخريطة وكم أحبها. لكنها خريطة صغيرة فقط ١-٢٥٠٠٠ وأحتاج إلى كرة أرضية وثلاثة أطالس كبيرة لأظهر لك كيف أحبك يا ماري يا ابنة توم ويلش؛ لأنك قد لا تفهمين».

لذا أنتظر هنا في هذه البلدة التي أخذناها أمس حتى يعود إليك ويكتب إليك، وقد كتبنا في دفتر الملاحظات حول أمس وأول أمس. قضيتُ يومًا جميلًا مع العقيد لنهام، وقد تحسن ظنه في رجلك العجوز عن قبل ذلك. أمل أن يأتوا لأنه يوم أجمل من أن يقضيه المرء في المنزل لا يفعل أي شيء سوى الكتابة إليك إذا لم يأتوا خلال عشر دقائق أستمروا وأترك الكتابة وأذهب للانضمام إلى عناصر متقدمة من ال...

بيكل لو كنت هنا لمارسنا هذه المتعة. أحتفظ بدفتر ملاحظات لأنني أقضي وقتًا ممتعًا جدًا قد لا أتذكره ويوم في الريف الهندي يخرج يومًا آخر من أيام الريف الهندي من رأس المرء.

آسف على الكتابة بهذا الشكل الممل. لكنني دائمًا أكتب للرقابة في الرسالة. جون قام بعملين رائعين وهو مستعد دائمًا. الجميع يستخدمون الفرنسية الآن. حتى أنهم يستخدمونها في الوحدات العادية وبشكل جيد جدًا. قضينا أمس وقتًا رائعًا حقًا. سأخبرك بكل ذلك حين أراك.

صديقتي الصغيرة- أحب أن تتذكرنا ونحن في غرفة الطعام في الريف مع عالمنا الخاص والآخرين في عوالمهم- وفي بار الريف مع ماك كريندلر، الذي

(١) نويل مونكر Monks: زوج ماري من ١٩٣٨ إلى ١٩٤٥.

يرحب بالقادمين وفوضى بائع متطلبات الجنود للقوات الجوية وأوراق البلوط على كتفيه ويقول: «ماذا تفعلون؟ تتبعون الأولاد؟» وأحبك وأنت جالسة على الرصيف^(١) في جزيرة سان لويس ولم أشعر قط باللمسة السحرية الموحشة في السرير- وأنت، يا حبيبتي الحقيقية، جميل أن ألمسك، جميل أن أشعر بك، جميل أن أكون معك فقط وأعرف أنك هناك. يا أعز جميلة أحبك كثيرًا جدًا.

كابا^(٢) لم يأت قط مع بريدي أو أموال. اقترض الناس معظم الأموال. لكن عن المال- ربحت ما لا يقل عن ١٥ ألف دولار (أودعت في نيويورك). كولير مدين لي بحوالي ٣ آلاف نفقات. ربما أكثر. يمكنني الحصول على جميع الأموال الفرنسية التي نحتاجها من جليمار في باريس. يمكنني صرف شيكات مع السيد براون على النقود في نيويورك. كان هناك إصدار شعبي من «لن يدق الجرس» في نيويورك لدفع ٢٥-٣٥ ألفًا وقلت لسكريبنر أنني أريد ٢ / ١ في ٤٤، ٢ / ١ في ٤٥. لذا هناك أموال عمل للعام المقبل. هذه المقالات- مع الأجزاء الخاضعة للرقابة أعيدت- يمكن أن تشكل كتابًا إذا أفلسنا. (ربما من الأفضل عدم القيام بذلك). يمكنني الحصول على ٤-٦ آلاف مقابل القصص القصيرة. يمكنني أن أكتب ما لا يقل عن أربعة. لكن مع عدم وجود عهر- مع عدم وجود حل وسط. بدون أي شيء، سيكون لدينا أموال مؤكدة في المستقبل تدعمنا بكتابة رواية- وكل يوم أتدرب جيدًا، وأنام، وأعيش حياة شاقة في الهواء الطلق، ولا أشرب كثيرًا، وأتعلم، وأشعر مباشرة بأني قادر على كتابة رواية. التهدة تستغرق بعض الوقت. لكنني أعلم أن هذا كان في جانبي منذ وقت طويل- ولدينا مستقبل جيد يا بيكل. أفضل ما لدي. أمل أن أكتب رواية رائعة جدًا، جيدة، وكبيرة وكل ما لدي منها حتى الآن هو الإهداء

إلى ماري ويلش

(١) الرصيف quai: بالفرنسية في الأصل.

(٢) روبرت كابا Capa (١٩١٣-١٩٥٤): مصور صحفي مجري غطى عدة حروب.

إذا لم تعجبك الرواية يمكنك إهداءها إلى أي شخص تريدينه باعتبارها ملكك.

(التعامل في العقود الآجلة للرواية مقامرة سيئة. لنأخذ مدنا واحدة تلو الأخرى والآن لنترك رسالة لستيفي وننتقل إلى التالية. لكن سأكتب رواية جيدة، أفوز، أو أخسر، أو أتعدل. وإذا كنت قد تركتني وتعيشين مع شو الفارسي سأهديها إليك رغم أنني قد أضيف عليها اللعنة على العاهرة الفارسية بين قوسين).

إلى اللقاء يا أعز بيكل حبيبة.

صديقك الكبير

إ. هيمنجواي

PH. PUL

(٢٨٠) إلى ماري ويلش، هميريس، ألمانيا، ١٣ سبتمبر ١٩٤٤

يا أعز صديقة صغيرة:

دخلنا أمس الريف الهندي الجديد بعد يوم بري رائع من المطاردة وإطلاق النار واستقر بنا المقام في منزل مزرعة مهجورة طول الليل. كانت ليلة مخيفة حيث كنا نتقدم معظم الأشياء لكننا تناولنا عشاء رائعاً من الدجاج الذي تم اصطياده بالمسدس وقدمنا عشاء للعقيد وقائد كتيبة وقاموا بكل الأعمال في مزرعتنا وشربنا كل شيء وكان علينا الاحتفال باليوم. كان يوماً جيداً، بعد متابعة الدبابات عبر الغابة وطردها أخيراً. رأيت المدفعية تحاصرهم حين اضطروا إلى السير على الطرق. هذا الريف سلسلة من التلال المشجرة والريف الملتف ببعض المرتفعات العارية التي يمكنك من خلالها رؤية كل شيء يتحرك. يصل المرء إلى ارتفاع ويرى كل تلك القطعة. ثم ينتقل إلى ارتفاع آخر ويرى الامتداد التالي للريف. أحياناً توجد غابة كثيفة كما في الوطن أو في كندا ويبدو من

الغريب أن يقتل المرء كما في متشجن العليا ويشعر بالثقة وبأنه في وطنه.
انسحب كل الناس حين دخلنا لكن جون نزل وجلب بعضهم للقيام
بأعمال التنظيف والطهو ورجلاً ليحلب الأبقار حتى لا تتألم وأنا أعتني بالقطط
والكلب الرائع، الجميل، الذكي، المرتبك للغاية، منكسر القلب لذهاب
الجميع وتحطيم الروتين كله. ثم نذهب وأعتقد أن الناس سيعودون وعلى أي
حال، سيكون المكان نظيفاً وليس للكلاب جنسية أو مواطنة.
أحببتك في الليل حين استيقظت وفي الصباح الباكر قبل أن أستيقظ تماماً
وتذكرتك وتذكرت كم أنت جميلة... وكم يكون وجودنا معاً مليئاً بالمزاح
المرح. بيكل أفتقدك كثيراً. أحبك كما تعلمين جيداً.
لدينا هنا مشاكل صغيرة كثيرة وما زالت هناك مشاكل كبيرة دائماً لكن
أتمنى أن أعود وأكون معك خلال عشرة أيام. هل تكتبين إليّ حين تستلمين
هذه الرسالة؟

هذه ليست رسالة لكنني كنت أرغب في الكتابة إليك. لا أعرف إن كنت
قد استلمت رسائل أخرى أم ما زلت في باريس. لكن من المنطقي أن تكوني
في باريس لأن جميع موظفي «الحياة» يتحركون إلى الأمام - تماماً كما يتحرك
المقر الرئيسي للفرقة على ما أعتقد. على أي حال، كوني في الموقع وأعمل
بشكل جيد وبدأت أشياء أخرى ينبغي أن تكون مزية.
ماري يا أعز حبيبة، آسف لأنني ممل جداً. كان معنا برازيلي هنا يلعب
بطاعون بامباس^(١). أكتب رسالة مثل ابني جيحي. كل البيانات الصغيرة
المباشرة مثل أحبك.

إرنست هيمنجواي، مراسل حربي

١٣ سبتمبر بعد العشاء

(١) بامباس Pampas: سهول واسعة جرداء في أمريكا الجنوبية.

حببتي:

هذه مجرد رسالة قصيرة لأقول لك كم أحبك. تناولنا العشاء ولم تكن هناك مشروبات روحية لنشربها- الاحتفال أتى على كل ما كان معنا أمس ولم نستول على مراكز خمور جديدة. حولي الليلة قوات كثيرة ويمكن أن أنام دون تحدٍّ (أو إلقاء حب المرء الحقيقي من السرير). يكتب ستيفي إلى فتاته خطابًا رائعًا عن كيفية عدم تقدير الأمريكيات للجندي- رجل مدرب على القتل- ويتوغل فيه ويتوقعه بالتالي- ويقرأ عليّ مقتطفات منها وأنا سعيد وأخرٌ مثل وحش غاب عجوز لأنني أحبك وأنت تحبينني. أتمنى يا بيكل أن تكوني جادة جدًّا لأنني ملتزم كعمود مدرع في ممر ضيق حيث لا يمكن لأي مركبة أن تلف وبدون طرق موازية. أنا حصان ملتزم، وقدم، وبنادق- لذا اعتني بنفسك جيدًا من أجلي، ومن أجلنا وسوف نحارب أفضل معركة يمكن لنا، أو لأي شخص، أن يخوضها- من أجل ما تحدثنا عنه- وضد الوحدة والهراء، والموت، والظلم والكسل غير المفهوم (عدونا القديم) والبدائل، وكل الخوف، وأشياء أخرى كثيرة بلا قيمة- ولصالح جلوسك مباشرة في السرير المحبب أكثر من أي تمثال في مقدمة أرقى السفن وأطولها على الإطلاق مرسوم على قماش أو بكعب عال على الريح، ولطيف، ولصالح اللطف، والديمومة، وحب كل منا للآخر وليالي الحب الجميلة، وأيامه، في السرير. بيكل أحبك كثيرًا جدًّا وأنا شريكك وصديقك وحبك الحقيقي.

الطقس ليس شديد البرودة الليلة لكن الكلب المسكين حزين جدًّا. أحاول شرح الأمور له لكن الكلب يعرف أن عليه التعامل مع الماشية والخنازير ويحب سيده. ويعرف أنني بحالة جيدة لكن كل عالمه تمزق وهو يرقد في الحظيرة محطم القلب. حليت الأبقار حتى لا تتألم ولأطعم القطه. لكن حالة الكلب محزنة للغاية. نُظف المكان بالكامل (برغم أن هذا لن يستمر)- لكن أتمنى أن يعود الناس ويعتنون بالكلب. إنهم لا قيمة لهم وأنانيون ليذهبوا هكذا ولا يستحقون

مثل هذا الكلب الرائع. لم يكن لديهم سوى كتابين - أحدهما عن الحيوانات البرية في ألمانيا- كتاب جميل - والآخر عن الألعاب الأولمبية في برلين في ١٩٣٦. ليس كتابًا جميلًا لكن فيه صور جميلة. قرأتهما ولعنْتُ البرازيلي الليلة في وجهه بسبب الحماقة والاستغلال. إنه مثل الطفل الصغير الذي يريد الركوب في سيارة في سباق السيارات ويريد أن تتوقف السيارة في السباق ليتبول.

يا أعز ماري... من فضلك حبيبي كثيرًا جدًا ودائمًا واعني بي يا صديقتي الصغيرة بالطريقة التي تعتني بها الصديقة الصغيرة بصديقها الكبير - عالية في السماء وساطعة وجميلة. ماري يا حبيبتى أحبك كثيرًا جدًا.

PH. PUL

(٣٨١) إلى باتريك هيمنجواي، مركز قيادة الفرقة قرب هميريس، ألمانيا،

١٥ سبتمبر ١٩٤٤

يا أعز ماوسي:

مر حوالي شهرين على عودة بابا إلى فرنسا بعد الهبوط في يوم د على شاطئ أوماها^(١). أفترض أنك رأيت ذلك المقال في كولير. بعد ذلك طُرْتُ مع السلاح الجوي الملكي كما كتبت إليك ثم أتيت إلى فرنسا وكنت مع فرقة مشاة منذ ذلك الحين باستثناء الوقت الذي توليت فيه قيادة مجموعة التمرد الفرنسية (رغم فصلي مؤقتًا من مهمة المراسل)، كان هذا أفضل وقت على الإطلاق لكن لا أستطيع الكتابة إليك عنه وسوف أحكي لك عنه. كُنْتُ في الخدمة نفسها التي يؤديها بومبي الآن. إنها قصة جميلة ولا نحتاج إلى أي أمسيات شتوية طويلة مملة لنمل جميعًا من سماعها. دخلنا باريس مع المجموعة،

(١) يوم د D Day: ٦ يونيو ١٩٤٤، يوم هبوط قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية على شاطئ نورماندي. أوماها بيتش الاسم الذي استخدم يوم د لجزء من شاطئ نورماندي هبطت عليه القوات الأمريكية.

وحررنا نادي المسافرين، والريتز، إلخ، وقضينا وقتاً رائعاً. اضطررت إلى كتابة بضعة مقالات ومحاولة تمريرها ثم التحقْتُ بالفرقة. ذهبنا إلى الشمال ثم إلى الشرق وقامت الفرقة بعمل رائع وسعدتُ جداً بأن أكون معهم. مررنا بأوقات عصيبة وبعض الأوقات الرائعة.

لم أتلُق أي رسائل من مارتني منذ الرسالة المؤرخة في يونيو. رأيتُ كل أصدقائها في باريس وكان بإمكانها الوصول إلى هناك ومن خلال كل هذا التقدم الرائع والقتال إذا لم تكن أول امرأة لدرجة أنها لم تنتظر أسبوعاً واحداً. وبالتالي ربما تكون قد هبطت في الجنوب وفي هذه الحالة يكون لديها قصة جيدة. لكنني سئمت من دور المرأة الأولى. حين تم تحطيم الرأس تماماً وعانيتُ من صداع فظيع، إلخ، لم تفعل لرجل ما ينبغي فعله لكلب. ارتكبت خطأ فادحاً معها- وإلا فقد تغيرت كثيراً- وربما الاثنان على ما أعتقد- لكنه الأخير غالباً. أكره أن أخسر أي شخص يمكنه أن يبدو جميلاً جداً وعلمناه الصيد والكتابة بشكل جيد. لكن أغلقتُ صفحتها وسأكون سعيداً بعدم رؤيتها مرة أخرى.

شفي الرأس تماماً. أتغلب على نوبات الصداع (ألم الجمجمة إلخ) ونزل وزني إلى ٢٠٢ ونحفت واسمر لوني ويعمل الرأس بشكل جيد. شيء وحيد سيئ، كما كتبت لك، هو العينان من كثرة الغبار، إلخ، لكنهما ستكونان على ما يرام مع تغيير النظارة.

ماوس، أفتقدك أنت والرجل العجوز وبومبي طول الوقت، وأفكر كثيراً في أوقاتنا الجميلة القادمة. لم أتلُق أي رسائل من «بوم» الكبير منذ بدء هذا العمل الأخير لكن عقيدة وعدني بمعرفة أحواله وتركت كلمة في الريتز بأنه يمكنه استخدام غرفتي إذا ظهر. خضنا قتالاً صعباً للغاية أمس واليوم لكن ذلك متوقع وكل شيء يسير كما ينبغي. أكتب مع استمرار صخب الهجوم المضاد. لا أستطيع كتابة التفاصيل لكن سأكتبها بمجرد انتهاء الحملة. ستفخر كثيراً بما

فعلته الفرقة ولم أكن قط أكثر سعادة ولم أعش حياة أكثر فائدة على الإطلاق. أحافظ على الخرائط وسنضعها في غرفة الغنائم.

اعتقدت أنني يجب أن أكتب إليك عن مارتي لتعرف النتيجة. أنا مستاء تمامًا من موقفها في كوبا، وفي لندن، ولم أتلق سوى رسالة واحدة منها منذ تركت لندن تصف فيها جمال حديقة جوك ويتني ومدى روعة السير في مدينة جميلة وهادئة لا تشبه مدن الحرب مثل روما. ربما كتبتُ إلى آخرين وأسمع أن جوك أسير حرب. لكننا نسجن عدة مرات كل يوم إذا لم نستخدم رؤوسنا وتلك الغدتين اللتين تشبهان البيضتين اللتين وراء كل المشاكل التي نركز فيها. أيضًا منذ أن كنا نقاتل تساءلُ لماذا بحق الجحيم أعرض للتمرر مشتاقًا جدًا. الحب: موز قاعات الرقص.

في باريس قضيت يومين فقط شبه مجنون لكنني رأيت أصدقاء قدامى مثل سيلفيا بيتش وبيكاسو وقمت بنزهتين رائعتين. أخذ ستة أشخاص لتناول الغداء في مطعم معتدل يكلف ١٠٠ دولار لذا نطبخ عادة على موقد غاز في الغرفة في ريتز.

حين كنت في هذه الحالة الفظيعة جدًا في لندن - أضطر إلى أن أنام مفرطًا على الظهر والعلب على كل جانب لأن الرأس سينفجر إذا تحول إلى جانب. كانت بينكي فتاة كابا جيدة جدًا معي وكذلك فتاة أخرى رائعة تدعى ماري ويلش. رأيتها مرة أخرى في باريس وقضينا وقتًا ممتعًا. أعتقد أنها ستعجبك. وقد لقبتها بوكت روبنز جيب بابا. إذا نحفت أكثر سوف أرقبها إلى بوكت تينتوريتو^(١). سيكون عليك الذهاب إلى متحف متروبوليتان للحصول على المراجع. فتاة جميلة جدًا. قدمت لي الرعاية في أسوأ وقت مررتُ به على الإطلاق.

(١) روبنز Rubens (١٥٧٧-١٦٤٠): رسام فلمنكي. تينتوريتو Tintoretto (١٥١٨-١٥٩٤): رسام إيطالي.

ماوس، يا ولدي، نعيش حياة مدهشة إذا بقينا خلال الأسبوعين القادمين. فقدت للتو معطف البربري الواقى من المطر (تمطر طوال أمس) لدي سترة حربية بسوستة مقطوعة مربوطة دبائيس الأمان، وأرتدي نفس القميصين اللذين أرتديهما في الشهرين الماضيين، الاثنين معاً، وأعاني من برودة الرأس، وبرودة الصدر، ومشكلة في الجانبين، قصف قوي من الخلف، قصف مماثل إلى الأمام، وهجوم مضاد على يميننا، وكل شيء على يسارنا ولم أشعر قط بأي أكثر سعادة. باستثناء الرغبة في أن يكون لدي نقط للأنف لبرد الرأس. شربت نوعاً من الخمور الألمانية الغربية ويبدو أن الغد سيكون يوماً جيداً.

هل تنقل لجيجي أياً من هذا، إنه كبير بما يكفي ليعرف ذلك- ويعمل بجد ليكون رجلاً جيداً (أنت رجل جيد) ويحب بابا ويعرف أنه يحبك ويراك في نيويورك قبل الكريسماس ونكون جميعاً معاً. إذا سأل مدير المدرسة أخبره بابا ذهب فعلاً إلى الخارج وإلى مختلف البلدان.

خالص الحب يا موس

بابا

PUL

(٣٨٢) إلى الكولونيل تشارلز ت. لنهام، باريس، ٨ أكتوبر ١٩٤٤

عزيزي باك^(١):

استلمتُ رسالتك ليلة أمس. كان عليّ أن أذهب إلى الجيش الثالث ليستجوبني المفتش العام بشأن حادثة رامبويه التي أصبحت موضوع ادعاءات من المراسلين وتلقيت أيضاً احتجاجات من جانب القوى المحايدة الموقعة

(١) في الأسبوع الثالث من أغسطس انفصل هيمنجواي عن فوج لنهام وفرقه للخدمة مع العقيد ديفيد بروس بين رامبويه وباريس. بعد تحرير باريس انضم إلى لنهام، وعاد إلى باريس في ٣ سبتمبر لقضاء فترة مع ماري ويلز، ثم انتقل إلى جنوب بلجيكا مع فوج المشاة الثاني والعشرين (المحرر).

على اتفاقية جنيف.

وكانت الادعاءات أن القوات المهيمنة أزال الشارات، ودافعت عن المدينة، وقامت بدوريات، وكان العقيد بمثابة رئيس الأركان، وحماقات أخرى.

المفتش العام دقيق جدًا ومتفاهم. تغلبت على الإدانة بتوضيح أنه حين وضعت القوات (تحل بي اللعنة إذا كانت قوات حينذاك ولكنها كانت لاحقًا) نفسها تحت قيادة رفضت الأمر موضعًا استحالة وجود مراسل حربي مع قائد القوات بسبب اتفاقية جنيف. حين أصرت قوات الطوارئ لاحقًا على أمرهم وضحت مرة أخرى أنهم لا يستطيعون الأمر لكنهم يستفيدون من نصيحتي ما دامت هذه النصيحة لا تتعارض مع اتفاقية جنيف.

كل الإدانات الأخرى على الأساس نفسه. أرسل لك ورقتين مضحكتين في الموضوع نفسه ولكن لا تظهرهما لأي شخص واحتفظ بهما من أجلي. تعرف ما أشعر به بشأن عدم وجودي معك اليوم أو أي يوم ملعون آخر. لكنهم كانوا سيضعونني في السجن لو لم أحضر. انظر المرفق. أرتب الآن كل شيء ثم أعود. تغلبت على الأمر بشكل جيد. أو تغلبت بشكل جيد لأحدث الإنجليزية.

إذا ظهر أي شيء آخر (كان أحد مزاعم المراسلين أنني تصرفت كقوة استعراض وأعقت، أكرر أعقت، تقدم القوات)، يمكنني استخدام رسالة منك عن شخصيتي وسلوكي العام كما يبدو لك. لا تجهد نفسك في هذا. إذا كنت ترغب في إرسالها العنوان هو إ. هـ. مراسل حربي APO.887 COMZONE CARE PRO HQ الجيش الأمريكي. إذا كان لديك أي وقت، ربما لا تكتبه. عذرًا على العنوان المخزي.

آسف لأن زوجتك قلقْتُ. أفهم ذلك. لم تقلق زوجتي. نعتقد أننا نفعل ذلك بمرأيا.

كتبْتُ قصيدة رائعة في المرتين اللتين أستيقظ فيهما في الليل وأجلس في السجن. سأريها لك.

فقط تحسن الظروف بشأن قفز الطفل مع قصبه الصيد بشكل فجائي في جبال جورا^(١) حيث يعرف تيارات مائية جيدة. بعد أداء المهمة يستطيع الصيد على أي حال، طريقة الصيد يفترض أنها ألمانية (طفل أشقر جدًا يجيد الفرنسية تمامًا ويتحدث الألمانية بشكل معقول). الآن في فوج^(٢) عقيدته يحبه كثيرًا. في جلبة مضحكة خاض قتالًا جيدًا مع دورية ألمانية في الأسبوع الماضي. إذا كان لي أن أفعل ما أريد لذهبت لرؤيته. عرض عليه عقيدته أن يرسله إلى باريس ليراني لكننا كلينا عرفنا لا وقتًا لا. يشكو العقيد من أنه عسكري ملعون. لا أستطيع التواصل معه. على عكس رجله العجوز كنت ذات يوم من هذا القبيل أيضًا ولكن كان ذلك في بلد أخرى بالإضافة إلى عاهرة ميتة.

باك أفتقدك كثيرًا. أشعر بأنني مثل خنزير هنا بينما تقاتل. أرسل ورقة فقط حتى ترى إذا كنت قد قرأت تلك الورقة اللعينة نفسها بأنه كان عليك أن تكون هنا أيضًا. أشعر بالمرارة تمامًا تجاه بعض الأشياء. لكن هذه قطعة أخرى من الأمتعة لا يمكنني تحملها.

حالفني الحظ وإذا حدث أي شيء لنا فسوف نقضي جميعًا وقتًا طيبًا مع العنصر الأفضل في الجحيم.

إرني

PUL

(١) الطفل: بومبي. جبال جورا Jura mts.: سلسلة جبال تقع بين فرنسا وسويسرا وألمانيا.

(٢) فوج Voges: سلسلة جبال شرق فرنسا على الحدود الألمانية.

(٣٨٣) إلى ماكسويل بركينز، باريس، ١٥ أكتوبر ١٩٤٤

عزيزي ماكس:

من فضلك أرسل شيكًا بمبلغ ٥٢,٥٠ دولارًا إلى نادي سلاح فيلادلفيا ١٨٠٧ مبنى شركة فيدلتي فيلادلفيا تريست - فيلادلفيا، بنسلفانيا. ليس لديّ شيكات هنا. تركت دفتر الشيكات في لندن.

مررنا بوقت عصيب جدًا منذ أن كتبتُ إليك آخر مرة. كنت في فرقة المشاة الرابعة مع الهجوم المفاجئ على سان لو^(١) حتى جاء الدعم بشكل مؤقت في ١٨ أغسطس، واختلطت مع مجموعة متمردين. بعد أوقات ممتعة للغاية، تمامًا من موسبي^(٢)، دخلنا باريس مع أول قوات. حررنا نادي المسافرين وفندق الريتز بعد ظهر أول يوم. أروع وقت مضى في حياتي. ثم التحقت بالفرقة. كان الجنرال قد أقرضني سيارة جيب لحملة باريس وركبنا أسوأ وسائل نقل (معظمها ألمانية) رأيتهما على الإطلاق. ثم قمت بحملة مضنية التي ذهبنا فيها شمالًا، ثم درنا إلى الشرق وانتهى الأمر بهجوم على الجدار الغربي ثم سيطرنا على ما استولينا عليه.

لدي مادة لكتاب رائع. كنتُ مع كل عملية للفرقة قبل الاختراق بفترة وجيزة وإذا كان حظي السعيد امتد لفترة أطول بعض الشيء لتوقفت وبدأتُ العمل في هذا الكتاب. أريد أن أكتب رواية - لا كتابًا مملًا. وينبغي أن يضم البحر والجو والأرض. كان البحر جاهزًا للكتابة حين أُنيتُ. ثم كان ذلك الوقت مع سلاح الطيران الملكي. الآن لديها ما تبقى من هذا. كتبت قصيدتين طويلتين حتى يكون هناك شيء ما لتغطية ما حدث حتى الآن إذا كان الحظ سيئًا.

(١) سان لو St. Lo: بلدة في شمال غرب فرنسا.

(٢) جون موسبي Mosby (الشبح الرمادي) (١٨٣٣-١٩١٦): قائد لكتيبة من سلاح الفرسان التابع للجيش الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية.

حصلت على نوع من الشفاء من مارتني بالطيران. استغرق كل شيء حصته المناسبة. وبعد أن هبطنا على الأرض لم أفكر بها مطلقاً. أمر مضحك أن يستغرق الأمر حرباً لتدخل امرأة إلى قلبك اللعين وأخرى للتخلص منها^(١). حظ سيئ. لكنك تجد أناساً طيبين في الحرب. لا تفشل في ذلك أبداً. تحدث لهم مع ذلك أشياء كثيرة بشعة.

أود التحدث إليك يا ماكس لكن لا فائدة من كتابة الرسائل. أ طبيب الأمنيات إلى تشارلي وكل الرجال. إذا قمت بالرد عليّ تحصل على مزية قيمة جداً لأننا اكتشفنا أشياء رائعة جداً في هذه الرحلة الاستكشافية الأخيرة.

إرنست

PUL

(٣٨٤) إلى هنري لاكوسيت، غابة هارتجن، ألمانيا، ١٦ نوفمبر ١٩٤٤

عزيزي هنري^(٢):

لم تطالبني أبداً بتحديد المستفيد من التأمين الذي حصلت عليه كولير من أجلي. أحدد ماري ويلش من شركة لايف أند تايم، ٤ ساحة الكونكورد بصفتها المستفيد الوحيد من هذا التأمين ملغياً بموجب هذه الرسالة أي مستفيدين سابقين ربما تم تحديد أسمائهم.

أبرمت زوجتي مارتا جيلهورن هيمنجواي اتفاقية ملكية مشتركة قبل مغادرة نيويورك وتم توفيرها بالكامل لها.

بالإضافة إلى الأموال التي قدمتها لي كولير أنفقت ٣٩٥٠ دولاراً من أموالها على نفقات من أجل كوليرز. فهل لك أن ترسل ١٥٠٠ دولار من هذا المبلغ

(١) الحرب الأولى الحرب الأهلية الإسبانية، والثانية الحرب العالمية الثانية.

(٢) محرر مجلة كولير (المحرر).

إلى زوجتي مارتاج. هيمنجواي حيث إنها قدمتها لي وأودع الرصيد في حسابي
في شركة جارانتى ترست في نيويورك، فرع الشارع الخامس مدينة نيويورك.

المخلص لك دائماً

إرنست م. هيمنجواي

PH. PUL

(٣٨٥) إلى باتريك هيمنجواي، غابة هارتجن، ١٩ نوفمبر ١٩٤٤

يا أعز ماوس:

ما ورد أعلاه هو آخر عنوان دائم - حين تستلم هذه الرسالة اكتب إلى هناك
مرة، والشيء التالي سأتصل بالمدرسة في نيويورك. أحصل على جواز سفرك
بموافقة من مسز شيلبي لتتمكن من الإقلاع إلى كوبا. أرجو أن تطلب من أمك
إرسال جواز سفر جيحي للحصول على موافقة مسز شيلبي وبمجرد أن أعرف
متى يمكن أن يكون هناك أبلغها بالتواريخ. اكتب إليّ بتواريخ العطلات حتى
يمكن التقدم بطلب للحصول على تصريح بان أمريكي.

أعتمد عليك يا ماوسي، مهما تكن مشغولاً، لأعرف جاهزية جوازات السفر
وتواريخ الإجازات. بمجرد أن أعرف ذلك وأعرف التواريخ يمكن أن تستلم
برقية تنقل إلى الأم.

كنتُ أتمنى العودة لقضاء عيد الشكر ولم أستطع تحقيق الأمنية. أندم كثيراً
لأننا كنا سنقضي معاً وقتاً رائعاً.

لا يمكن أن أرسل إليك برقية مباشرة لكن هانك جورل^(١) وضع اسمي
في بضعة أخبار في الأيام القليلة الماضية؛ لذا إذا رأيته في ورلد تيليجرام
أو نيويورك بوست فسوف تعرف أحوالنا. نحن يا ماوسي في خضم معركة

(١) جورل Gorell (١٩١١-١٩٥٨): مراسل حربي ليوناتيدي بريس في الحرب الإسبانية والحرب
العالمية الثانية.

رهيبة- أمل أن ينتهي الجيش الألماني وتنتهي الحرب- ولا أستطيع الرحيل حتى تنتهي هذه المرحلة. لهذا لم أعد ولم أستطع إخبارك قبل ذلك. ثم واجهت بعض المتاعب باتهامات بقيادة قوات غير نظامية (مزاعم عن مختلف المراسلين). تبين أن هذه المزاعم كاذبة لأنه كان من المستحيل أن أتولى قيادة قوات غير نظامية لأن ذلك يعتبر انتهاكاً لاتفاقية جنيف. شرحتُ هذا الموقف لهذه القوات وحين أصروا على وضع أنفسهم تحت قيادتي شرحتُ مرة أخرى أن هذا مستحيل لأنه يمثل انتهاكاً لاتفاقية جنيف، لكن يسعدني تقديم المشورة والانتقاد ما دام ذلك لا ينتهك اتفاقية جنيف. على أي حال، انتهى كل شيء على ما يرام.

قضينا وقتاً صعباً يا ماوسلر^(١). صعباً جداً. والآن أصعب من أي وقت. لكن بعد ذلك سأذهب إلى أسفل، إلى كوبا، وأصلح الأراضي (الأشجار التي دمرها الإعصار)، وأتعافى، وأكتب كتاباً- يجب أن أكتب كتاباً. تريد مارتا البقاء في أوروبا. فرصة جيدة تصل فيها إلى دوتشيس أفصند دوقة^(٢)- لم نعد نتشاجر. بمجرد رحيلي عادت كثيرًا. لكننا نريد أعمالاً واضحة، لا أكون وحيداً ولا أضطر إلى الذهاب إلى الحرب لرؤية زوجتي ثم تريد الزوجة أن تكون في مسرح حرب مختلف حتى لا تتنافس القصص. سأحصل على واحدة ترغب في التمسك بي وتسمح لي بأن أكون كاتب الأسر. نظراً لأن الأطفال يجب أن يكونوا في المدرسة لن أكون وحيداً حد الموت وغير قادر على العمل.

في وقت لاحق- يا ماوس- معركة كبيرة اليوم في الغابة. الغابة تشبه تقريباً الجزء الخلفي من المزرعة في فورك كلارك- الأشجار سميقة جداً. الكثير من الغزلان الكبير تنزه وتلمح في الليل ويتم اصطيادها- لم أر أي خنزير بعد. لكن هناك العديد من الأرانب والثعالب والغزلان. آخر معسكر كان في نزل

(١) ماوسلر Mousler: صيغة أخرى من صيغ مخاطبة هيمنجواي لابنه بماوس.

(٢) دوتشيس Dutchess التهجية القديمة لكلمة دوقة Duchess.

الصيد مع عدة رؤوس الجيدة. هناك الكثير من الحمام البري أيضًا. لا أرى الكثير من الطيور الأخرى كما في الصنوبريات فهناك فقط تلك الديوك السوداء الكبيرة وفي الأماكن الأعلى طيور مبطنة. لم أرى دجاج بري أو دجاج الأرض بعد. لكنها تفرع من الضوضاء. البقر اللعبة المفضلة. في العراء أشاهد سقوط البقرة بعين النسر. أميزه (أميزها بالأخرى) على الخريطة بالإحداثيات وفي اليوم التالي نقطع لحم الخاصرة. وبمجرد تعرض البقرة لنيران المدفعية لا تتركها عيني أبدًا. أضع البقرة تحت ويلات القصف البشعة ولا أغفل عنها أبدًا. إذا عبر كشافونا، أو كشافو الأعداء المشهد الطبيعي، أتطلع على الفور لمعرفة ما إذا كانت البقرة في مسارهم. اليوم، أكلنا خاصرة البقرة الأساسية عند بدء الهجوم. عُثِّقْتُ أربعة أيام في قبو المكان الذي نعيش فيه بينما المنزل يهتز بالقصف أكلت خمس شرائح من اللحم المحلي بالبصل الخام الألماني الممتاز وبلعناها بيراندوين والماء. ثم، والمعدة هائلة، تقدّمتُ إلى الغابة حيث بذل الألمانى الشرس قصارى جهده للتخلص منا. لكن الرجل الذي تغذى على البقر لا يمكن أن يخسر.

ماوسي، لا أستطيع أن أتذكر أي نصائح جيدة أو حكم مناسبة لأرسلها إليك.

أعرف الصيد في فرنسا، باستثناء الحجل، وهو أمر جيد لكنه ينتهي سريعًا - سأستسكع لبعض الوقت. أنوي إجراء استطلاع في كينيا وتنجانيقا لأرى الوضع، وإذا كان على ما يرام أنتقل إلى هناك. الوقت قصير بالنسبة لنا جميعًا. من أفريقيا، من خلال خدمة الطائرات الحديثة، يمكننا الصيد في حلبة الحمام في أوروبا إذا كانت هناك مثل هذه الحلبة. إنهم يتنافسون بالفعل في فرنسا وسيكون صيد الحمام التالي لعودة الاستقرار برغم أنني لا أعتقد أنه سيكون جيدًا حقًا، حتى تبدأ حركة السياحة من جديد. ليس سياح الولايات المتحدة. السياحة الداخلية.

موس، لا أعرف شيئاً آخر أكتب عنه. باريس جميلة لكنها ما زالت في وضع سيئ. يجري الآن سباق الدراجات. هناك دراجون جدد رائعون جداً. تم افتتاح بار هاري - لكن فقط في الساعة ٥ مساءً وليس هناك ويسكي ولا أي شيء إلا الجن مغشوش. بابا ما زال يعيش في ريتز (الجناح الذي أخذناه) عند العودة إلى المدينة. المدينة جميلة جداً ولكن مع تغيير ٥٠ فرنكاً بدولار (حين تبلغ القيمة الحقيقية حوالي ٢٠٠ فرنك للدولار) وهذا مكلف بشكل رهيب. ليس في المعرض أي صور رائعة. الكثير من الصور الجميلة الجديدة جداً لبيكاسو ورسامين آخرين جديدين. تحت حكم الألمان لم يكن أمام الرسامين ما يفعلونه سوى البقاء في البيت والرسم. عملت بشكل جيد جداً. جعل الصور الجميلة. لا محار حتى الآن في برونيه. يحتاج الأمر إلى سنة أو نحو ذلك على الأقل لتستقيم الأمور بشكل صحيح.

معذرة يا ماوس على هذه الرسالة التي لا قيمة لها. مشغول جداً اليوم في الغابة - آسف بشدة لعدم الحضور في عيد الشكر - لكننا في الآونة الأخيرة فقدنا كل شيء إلى حد كبير. لكن سنحصل عليه مرة أخرى باهتمام. لديك جوازات السفر صالحة - اكتب إليّ تواريخ العطلات يوم تعرفها.

خالص الحب

بابا -

PUL



١٩٤٥

(٣٨٦) إلى ماري ويلش، باريس، ٦ مارس ١٩٤٥ تقريباً

يا أعز بيكل:

أحبك دائماً وسوف أحبك دائماً. اذهب الآن لتبدأ حياتنا. لا تدعي أي شيء يزعجك. آسف لأنني كنت مصمماً جداً على الانصراف. سأكون رائعاً حين أراك وأكون مخلصاً لك حقاً في كل دقيقة أكون فيها بعيداً. في قلبي في رأسي وفي جسدي^(١).

زوجك الحبيب

الجبيل

PH. PUL

رسالة حب إلى مس ماري لتقرأها على الفطور (تبدأ رسالة حب في منتصف الطريق).

[رسم هيمنجواي هنا قلباً كبيراً يخترقه سهم. بعنوان «فلانين شاين»^(٢)].

(٣٨٧) إلى الكولونيل تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ٢ أبريل ١٩٤٥

عزيزي باك:

كان أمراً رائعاً أن أتلقي رسالة منك. تلقيت أخباراً من وايتي جيتس في باريس قبل يوم من مغادرتي. بعثت إليك رسالة طويلة باليد عن طريق الضابط

(١) رسالة وداع لماري قبل سفره إلى نيويورك بالطائرة (المحرر).

(٢) شاين Cheyenne: عاصمة وايومنج.

الذي أحضر لي رسالتك القصيرة والبندقية والذخيرة وأشعر بالامتنان الشديد. طلبت من هذا الضابط تسليم الرسالة إليك شخصياً ومن المؤكد أنه لم يرجع قبل رحيلك لذا ربما لم تصلك مطلقاً. غادرت باريس في السادس من مارس. طار ال [محذوفة] في قاذفة. لا أحداث باستثناء معركة إذاعية مرهقة ارتفع فيها الصراخ مرتين. (كان يشرب ذات مرة وأثار إعجابه وجوده فوق الماء). حين شرحت له أن الإثارة لم تحقق شيئاً جيداً، قال: «لكن لا يمكن أن تفهم. أنا ذاهب إلى الوطن لأتزوج». أخبرته بأنني لم أكن أفكر في الذهاب إلى الوطن لأدفن.

اتصلتُ بيت^(١) من المطار ولم أتلق ردّاً. حاولت أيضاً الاتصال بوالدتها. وصلتُ إلى نيويورك وعادْتُ الاتصال من هناك. حين وصلت إليها أخيراً كان الأمر رائعاً- مثل التحدث مع شخص ما عرفته طوال حياتي. كانت رائعة مثلما قلت. مما جعلني أشعر كما لو كنت أحد أفضل أصدقائها وأقدمهم.

كانت تتحملك كثيراً، لفترة طويلة. أخبرتها بمدى ضرورتها القصوى بالنسبة لك في هذا الوقت لتتفهم هجومك في ذلك الوقت حين انهار (شني إيفل)^(٢) وكيف كنت موفّقاً ومعقولاً منذ ذلك الحين. أخبرتها أيضاً بأنك استأثرت كثيراً لفترة لكن مرونتك كانت دائماً تسحبك للخلف مرة أخرى بشكل رائع. أخبرتها أيضاً بعدة أشياء جميلة عنك لن أكررها وكم أحببتها وافتقدتها واعتمدت عليها.

النقل صعب جداً في الوطن. جئتُ أنا وبات في التاسعة ليلاً لنغادر إلى ميامي صباح اليوم التالي لذا لم أتمكن من الذهاب إلى واشنطن لرؤيتها. لكنها كانت حقاً رائعة جداً على التليفون. نجتمع جميعاً في وقت ما. ليس بعيداً جداً. تلك المخطوطة كانت في أغراض الرقابة المختومة الخاصة بي ولم أتمكن من كسر الأختام لذا أرسلها بالبريد أو أحضرها في المرة القادمة التي آتي فيها إلى الشمال.

(١) بيت Pete: ماري، زوجة لنهام.

(٢) شني إيفل Schnee Eifel: منظر طبيعي مشجر في المرتفعات الوسطى بألمانيا.

سعيد لأنك مع الفرقة ١٠٤. أعرف القائد العام وجيم إيستمان، أحد مساعديه، صديق جيد لي.

إن الابتعاد عن الفوج الثاني والعشرين أمر رائع مع ذلك. قد يبدو رطبًا لكنني كنت، وما زلت، أحن تمامًا إلى الفوج وأفتقدك بشدة يا باك. لا أغير الكتابة أي اهتمام. سأضطر إلى التغلب على ذلك. أظن أنني سأتغلب عليه. تغلبت على كل ما سوى ذلك.

من المؤكد أن لديّ الآس الأسود اليوم. كثيرًا ما تجعلني مس ماري أشعر بالاستياء. قبل أن نواجه دائمًا مشاكل الديوس المزدوج^(١) ونوع من القتال يدور وأنا بعيد عنه وكنت ريفقي. الآن عاد الأطفال اليوم إلى المدرسة. لا أعرف كم من الوقت يمضي قبل أن أراها. (لم تستطع العودة جواً). لذا أشعر بالأسف الشديد وتقلب المزاج - وليس هناك جروساو^(٢) لأذهب إليه وأكف عن التفكير.

أسف لأنه كان عليك أن تدافع عني أمام مركز القيادة مهما كان. لا تهتم بالدفاع عني. إنها مهمة تتطلب عمرًا كاملاً. وحين تضطر، في طبيعة تجارتي، إلى إنكار أي شيء جيد نفذناه تحت القسم، لن يكون له مستقبل. ستسمع أنني زائف أو كاذب أو جبان، أو حتى رجل شريف. فقط أخبرهم بأن يكفوا. هل تتذكر متى يتعين علينا إبقاء باب المقطورة مفتوحًا لتتبع نيران الأسلحة الصغيرة حول مركز القيادة؟ كنت أحكي لكونلونيل في مشاة البحرية الأمريكية عن معركة هورتجن ورأيتَه بدأ لا يصدقني. لذا أصمت. يبدو أن الموقف العام هو: «حسنًا، إذا كنت حقًا تتجول في المكان الذي كان يحدث فيه هذا النوع من الأشياء (وهو ما نشك فيه) لماذا لم تحصل على أي أوسمة؟

لا يمكنك احتمال الابتعاد عن الجبهة يوميًا. لطالما أحببت ذلك في

(١) الآس الأسود: في الأصل Black Ass ويرى المحرر أنه يقصد الاكتئاب. اللعنة المزدوجة: في الأصل Double Deuce ويرى المحرر أنه يقصد فوج المشاة الثاني والعشرين.

(٢) جروساو Grosshau: قرية ألمانية على المنحدرات في منتزه إيفل الوطني.

باريس لأنني أدركت أنني سأعود دائماً وحاولت الاستمتاع بأكبر قدر ممكن من المرح، ولم أشعر قط بالذنب لأنني عرفت من أين أتينا وماذا فعلنا. الآن فقط أشعر بالحنين إلى الوطن، وحيداً وعديم الفائدة. لكن سأتخلص منه. لأن عليّ التخلص منه.

توقفت أيضاً عن الشرب بكميات كبيرة لأقدم ذلك هدية لماري حين تأتي ولأن الخمور أفضل أصدقائي وأشدّ منتقديّ. أفقدها. كما أوضحت لفتياتي الكبار أنه لا يوجد شيء مؤثر - وهذا الشرب الخفيف والحياة المستقيمة لا يمكن مقارنتها دائماً بزجاجتين على الأقل من بيرري جوي^(١) في دلو الجليد وكروت مارلن الكبيرة على استعداد دائماً للقدوم والجلوس معك وأنت تحلق - وأذهب لرؤية ماري تدخل البار ظهرًا - والباقي على ما يرام. لتتوقف عن هذه المادة الكئيبة. ابن العاهرة في البيت. إنه خارجه. ينبغي أن يكون سعيداً. ليس سعيداً. حين تأتي ماري يختلف الأمر. فقط أحاول استخدام هذا الوقت الممل لأكون في حالة جيدة من أجلها ولأعمل.

الطفلان بخير. لا جديد عن جاك^(٢) - لكن لديّ شعور بأنه سيكون على ما يرام.

سعيد للغاية لأنك سعيد حيث أنت. آمل أن تأتي النجمة بسرعة وبعد ذلك يكون لديك فرقة. أنا أناني للغاية في هذا لأنني أتخيل بمجرد أن يكون لديك فرقة ستكون هناك تلك الحصّة من الكحول وآتي وأشربها من أجلك (وبالتالي أحملك من احتمال السُّكر) ويمكنني أداء المهمات وأداء أي وظائف غريبة تخولها اتفاقية جنيف مثل الترفيه عن الجنرال رودويل حين يتصل (سيكون

(١) بيرري جوي Perrier Jouet: شركة لإنتاج الشمبانيا تأسست سنة ١٨١١.

(٢) انضم جاك (بومبي) إلى OSS في يوليو ١٩٤٤ ونقل إلى فرنسا، وجرح وأسر في أواخر أكتوبر، بعد نقله إلى مستشفى تم تحريره، ثم أسر، وتحرر في مايو ١٩٤٥ ووصل إلى المزرعة في أوائل يونيو (المحرر).

لدي مقطورتني الخاصة) وأعمل طول الوقت في كتابي العظيم الجديد يمكنك أيضاً أن تكون جنرالاً مع كل الدراسات الشاملة في السُّكْر وتأثيره على الجنرال. بربون أو سكوتش- تأثيرهما على الجنرال. الخوف من الرب- تأثيره على الجنرال. الخوف من الموت- تأثيره على الجنرال. التحليل النفسي- تأثيره على الجنرال- قراءة الخرائط للجنرالات. الأمن أو النوم- مشكلة في البراعة العسكرية. هرمونات للجنرال- استخدامها وإساءة استخدامها. طوال هذا الوقت أقدم لك تفانيّ المثير للشفقة تقريباً بيد واحدة وأضع مقطورتك في الشراك الخادعة بالأخرى. إنها المهنة الوحيدة التي أتطلع إليها حقاً. لذا لا تنخرط في مهنتك العسكرية لأننا يجب أن نبدأ.

إلى اللقاء يا باك. لا بد أن أنهي هذه الرسالة في موضع ما. أتمنى أن أراك. حين تأتي ماري إلى هنا يمكن أن نتركها تقتل بوجي بدلا من كروت. أخبرها أنها كروت كئيبة جداً من مكان ما في شورزفالد^(١) - أحصل عليه الآن قبل أن يهرب (سيكون بتلر). أبلغ «بيت» حبي. استمتعتُ بالكتابة إليك.

إرني

المكان سيكون على ما يرام. فقدتُ أفضل أشجار المانجو لكنني أعيد زراعتها. القارب بخير. أطيب الأمنيات للجميع. حصلت «بيت» على عطر مناسب. قمتُ بكل الاتصالات التي سمح بها الوقت.

الآن تغلبنا على الألمان. هل يمكن أن ترسل إليّ مسدسين للولدين؟

PUL

(٣٨٨) إلى ماري ويلش، مزرعة فيجيا، ٩ أبريل ١٩٤٥

يا أعز بيكل:

مر شهر وثلاثة أيام منذ رأيْتُكَ آخر مرة، يا أعز حب، وهذا المحاكاة الجميلة

(١) شورزفالد Schwarzwald (الغابة السوداء): منطقة غابات جبلية في جنوب غرب ألمانيا.

للمَطْهر والليمبو ومحطات القطارات الأخرى تتراكم عليّ. أمس مضى على مغادرة الأبناء أسبوع. اليوم يوم رائع تمامًا، وبارد، لكن الشمس رائعة والغيوم عالية وكل شيء يبدو طازجًا وجديدًا وجميلًا.

أمس كان هناك عيد^(١) في القرية مع موسيقى رائعة وجميع الناس في الريف على ظهور جيادهم في سباق للخيل في الشوارع يتجمعون في حلقات. صواريخ كثيرة واحتفالات عامة. افتتحوا موسم الرماية في النادي لكنني قررت أنني لا أستطيع مجازاة هؤلاء الناس وكان ذلك سيئًا بالنسبة لي وسيئًا بالنسبة لنا والحمّام ليس ألمانيًا- لذا لم أذهب. دعوتُ جراسيلا سانشيز وابنتها للعب التنس ولعبنا ثلاث مجموعات. ثم رحل الجميع وكنت وحيدًا وقرأت حياة ناتان بيدفورد فورست^(٢) وعانيت من مشاكل المشاة حتى نمْتُ وكيب هارت مستمرة ثم استيقظْتُ وأخذتُ قرصين منومين (لعبتها الليلتين السابقتين بدونهما)، ولم أستطع النوم. ماذا في ذلك؟ لن يستمر ذلك إلى الأبد. كنا في أماكن أسوأ من هذا ويجب أن أحتمل الوحدة. ولكن لا يمكن أبدًا أن أريد أي شخص سواك. لكنني أفتقدك كما لو أنهم قطعوا قلبي بأحد تلك الأشياء التي تخرج القلب من التفاح.

أعدتُ تغطية جميع المراتب والوسائد على القارب. في المدينة كلها مادة واحدة فقط. لذا علينا أن نحبها- أو نستخدم نظارات خاصة تجعلها تبدو جيدة. على أي حال، لديّ الأغطية الخضراء القديمة والأغطية البيضاء القديمة إذا لم نستطع تحملها. يمكن وضعها مرة أخرى. أعدتُ أيضًا بشكل عملي بناء المقصورة الأمامية وقمت بعمل كبير في تثبيت الشراع حيث يتصل المنزل بالزجاج الأمامي وعدة أماكن لا تجدي معها العاصفة والضغط. تحدث في المحيط أشياء مثيرة جدًا. ظهر نوع جديد من أسماك القرش على عمق ٦٠٠

(١) عيد fiesta: بالإسبانية في الأصل، والكلمة تعني عيدًا أو مهرجانيًا دينيًا.

(٢) فورست Forrest (١٨٢١-١٨٧٧): عسكري وسياسي أمريكي.

قائمة بكميات كبيرة. بدون زعنفة على الظهر (خلفية)، أسود، بقم قبيح بشكل رهيب تمتلئ معدته بسيف سمك أبو سيف، ومناكير المارلن ويأكل بعضه البعض إذا لم يستوعبها المرء بوضوح. اصطاد أيضًا أحد الصيادين من كوجيمار سمكة قرش بيضاء كبيرة وزنها ٧٠٠٠ (سبعة آلاف) رطل. الآن إذا كان على المرء أن يصطاد سمكة قرش وزن ٧٠٠٠ رطل في المرة الأولى التي نخرج فيها في القارب يا ابتي أعتقد أنها ستكون مسابقة غير متكافئة بشكل رهيب وعلينا الاحتجاج لدى أعضاء مؤتمر جنيف. أكبر سمكة قرش اصطادتها كانت وزن ٧٩٨ رطلاً وحتى الأسماك الصغيرة من هذا النوع تقاوم مقاومة كبيرة وأعتقد أن سمكة القرش التي يبلغ وزنها ٧٠٠٠ رطل ستثار الشكوك حول صائدها. حقاً يا بيكل، إذا كان علينا أنا وأنت أن نرتبط بشيء من هذا القبيل أعتقد أنه سيشتد اهتمامك. لم تعتبر سمكة القرش هذه أنه تم اصطادها ولم تبال لفترة طويلة باستثناء الخروج بجانب القارب وإخراج رأسها من الماء وقرعة فكها تجاه الناس. نأمل أن يصل الجهاز الصغير الذي كان فريد يرسله لتتمكن من تقديم رد مناسب إذا استمر الفك في هذه القرعة الروتينية. يرد عليه بقرعة على الفور.

وجدت مكاناً جيداً يمكننا الذهاب إليه لصيد أسماك القرش وبيعها بسعر جيد. يجب أن أستطيع دفع مصاريف قاربنا بهذه الطريقة ومتعة التخلص من القرش تساوي، في الواقع، متعة التخلص من الألماني مع مزية إضافية حيث يمكن التخلص منه بالطريقة نفسها بعد ذلك.

استلمتُ رسالة من هادلي فيها عنوان بومبي. ينبغي أنه تجاوز الأمر الآن أو قريباً جداً. ألن يكون ذلك مدهشاً؟ لا ينبغي الاعتماد على ذلك. لكن من المنطقي توقعه.

رائع أن يكون لديّ آلة كاتبة مرة أخرى (كان ذلك مجرد إقحام). كتبتُ إلى هادلي رسالة طويلة هذا الصباح. أخبرتها بأني سأطلب منك الاتصال بها

ومنحها المعلومات عن بومبي. لست مضطرة إلى ذلك يا بيكل إذا كنت لا ترغبين. معذرة إذا كنت غيبًا. لكن لم أستطع الوصول إليها من مسافة طويلة من نيويورك. وهي تود أن تعرف أخباري وأخبار بومبي. عنوانها طرف مسز إليزابيث هيث، ٢٧٠ الشارع الجنوبي الغربي، بحيرة فورست، إلينوي. وصل بول إلى باريس وهي تبعد وتعبى وتتبرع وتستعد للانضمام إليه. كانت تنتظرني أنا وبومبي بفارغ الصبر. أرادت أن تعرف أخبارنا وكتبتُ إليها كم أحبتك وكيف أحاول أن أكون زوجًا جيدًا وكاتبًا جيدًا. إذا كنت زوجًا جيدًا فساكون كاتبًا جيدًا. الكاتب الجيد يستغرق وقتًا. يمكن أن يبدأ الزوج الجيد. بدأت. لم أتلُق أي رسائل من ماوس أو جيحي منذ مغادرتهما لكنه أمر طبيعي.

أتمنى أن تمطر قليلًا قبل أن تأتي. أحب اللون الأسمر بالطريقة التي يبدو عليها، مثل أفريقيا، لكن ستزهر كل الزهور إذا أمطرت. أعتقد أنك ستحبين هذه البلاد يا بيكل. أراها كلها الآن بعينيك. وأعرف الأشياء التي منحتنا رؤيتها متعة كبيرة في باريس. هل تتذكرين بداية الخريف في باريس وإيل دو لا سيتي وأيام الثلج الرائعة في التويلري^(١)؟ يوم صنعت ملاكًا؟ من بين جميع المدن التي رأيتها في أي مكان أعتقد أن هذه واحدة من أجملها. وحين تكونين معي سنرى كل شيء طازجًا وجديدًا مرة أخرى.

تعرفين أن كتاب باك عن المشاة رائع. فاطر جدًا، صحيح، غير متحيز (إلا لصالح الحس العام) أوه (كيف تهجين العام؟ تبدو مضحكة جدًا بهذا الشكل)^(٢). طول حياتي كنت أنظر للكلمات كما لو كنت أراها للمرة الأولى: حس عام (هكذا توصلتُ إليها)^(٣). يستطيع أن يكتب كلمة جديدة مدهشة

(١) إيل دو لا سيتي Ile de la Cité (جزيرة المدينة): جزيرة صغيرة تقع في نهر السين في باريس.

التويلري Tuileries: حديقة بين اللوفر وساحة الكونكورد.

(٢) يكتب هيمنجواي كلمة العام common والصواب common.

(٣) يكتب هيمنجواي كلمة هيمنجواي بأشكال مختلفة: Coman، Commen، Comman.

Common والأخيرة هي الصواب.

مع كل تلك الكلمات التي تعلمناها. أتمنى أن أستخدم بملمانس، وثيربر^(١)، وباك (عسكري) لأكتب ما تعلمته بدلاً من الاضطرار إلى كتابته بنفسى. لكن سأضطر إلى كتابته بنفسى في النهاية وأجعله أفضل مما كان في أي وقت من أجل بيكل حببتي.

هل تعرفين أن ناثن بيدفورد فورست (قائد سلاح الفرسان العظيم في الكونفدرالية) حصل على ستة أشهر فقط من التعليم الرسمي في حياته ولم يحصل على خبرة عسكرية أو تعليم عسكري حتى بلغ الأربعين؟ لهذا السبب يحاولون الحفاظ على التُّزُل تمامًا. وأعيد قراءة مايك ناي^(٢). تعرفين يا بيكل - لم يكن فقط مقاتلاً رهيباً - كان رجلاً جيداً جداً.

حصلتُ لك على الكثير من الكتب الجميلة، وهناك طائر طنان يعيش قريباً جداً ويأتي كل يوم إلى الجهنمية. تم إصلاح المنزل الصغير لتتمكني من أخذه إذا أردت. جميل جداً. لن يأتي أي أطفال قبل نهاية يونيو. بحلول ذلك الوقت سيكون لديك البوهيو^(٣). يجب أن يكون القارب سليماً بحلول الخميس. الطباخ رائع. أعرف ما يفعله جيداً الآن وهو فنان عظيم يجلس في المطبخ طول اليوم يقطع الفجل والبصل إلى تركيبات فنية. ويحافظ على أنظف مطبخ تربيته على الإطلاق. لا يعرف شيئاً عن توابل السلطة لكن يمكنك أن تعلميه ذلك. غضب البيغاء البالغ من العمر خمسين عاماً فجأة من شيء يوم الجمعة الماضي حين كان لاعبو البيلوتا^(٤) هنا وبدأوا الصراخ (باللغة الإسبانية): «سئمتُ من ذلك. أستقل الباص إلى هافانا». قال أحد الأولاد شيئاً فظاً له وقال البيغاء: «اسكت يا عفريت». إنه بعيد جداً عن بولي النقية التي تريد نوعاً متبحراً من

(١) لودفيج بملمانس Bemelmans (١٨٩٨-١٩٦٢): كاتب أمريكي، ومصور كتب أطفال. جيمس

ثيربر Thurber (١٨٩٤-١٩٦١): كاتب ورسام كاريكاتير أمريكي.

(٢) مشال ناي Ney (١٧٦٩-١٨١٥): جنرال في جيش نابليون، وأحد أبطال هيمنجواي، طبقاً للمحرر.

(٣) البوهيو Bohio: كوخ من القش يستخدمه الزنوج في جزر الهند الغربية.

(٤) البيلوتا pelota: (كرة بالإسبانية) لعبة تلعب بكرة في ملعب معط ومضارب تشبه سلافاً متصلة باليد.

الببغاوات. أعتقد أن ما يريده هو بذور عباد الشمس. لكن ربما يعرف فقط اسمها بالصينية. يقول الصيني إنه لا يستطيع فهم صينية الببغاء على الإطلاق. لكن ربما يتحدث الببغاء الماندرين والكانتونية الشامانية^(١). أخرجته الآن وهو يطير حول المنزل. يمكنه تقليد قتال القط بشكل جميل.

بيكل، أتمنى من الرب أن أسمع اليوم أو غداً أنك وصلت ويكون هناك وقت محدد إلى حد ما لأراك. في هذه الأثناء حين تقرئين هذه الرسالة اعرفني أنني أحبك. يجب أن أكتب إلى ولفي الآن وبعد ذلك أكتب إلى ماوسي وجيج. الكتابة إليك متعة أنانية. كتابة الرسائل الأخرى انضباط للعودة إلى شكل الكتابة. الرسائل، قصة بسيطة، قصة معقدة، رواية. هذا هو البرنامج. إذا أردت تغييره غيره.

دُبُّك

الجبل

PH. PUL

(٣٨٩) إلى ماري ويلش، مزرعة فيجيا، ١٤ أبريل ١٩٤٥

يا أعز ما عندي:

كُتِبَتْ هذا الصباح سبع رسائل ولدي رسالة إليك لإرسالها بالبريد لكنني أشعر بوحشة شديدة لك وأكتب الآن إليك مرة أخرى. إنها الخامسة إلا خمساً وعشرين دقيقة.

كُتِبَتْ إلى جيجي وباك وبولين وماكس بركينز، وكتبت رسائل عمل. ووضعتُ أيضاً ألف دولار في حساب التوفير لتوم^(٢). لا تخبره حتى لا ينفق بتهور.

(١) الماندرين Mandarin والكانتونية Cantonese: لغتان أو بالأحرى لهجتان تستخدمان في الصين.

(٢) توم: والد ماري (المحرر).

الدكتور خوسيه لويس هيريرا جراح مخ جيد أجرى آلاف العمليات في الرأس حين كان كبير الجراحين في اللواء الدولي الثاني عشر القديم، خرج اليوم وتناولنا الغداء بجوار حمام السباحة. كان يدرس رأسي. ما كان يجب القيام به هو إجراء فتح وتصريف النزيف^(١) الأصلي (من الارتجاج الأول). لكن ذلك كان مستحيلاً لاضطراري إلى الكذب وإنكار الارتجاج في اليوم د. والثاني يبدو أنه كان سيئاً للغاية بشكل يحول دون إجراء ذلك. الكثير من الأشياء التي اعتبرناها مجرد سمات بغيضة (ومن المؤكد أنها كانت بغيضة) كانت أعراضاً. البراندي، على سبيل المثال، سم بالتأكيد حين يكون الرأس بهذه الحالة. والشمبانيا لا تسبب سوى ضرر ضئيل. لا شيء تقريباً. وكذلك النبيذ، ما لم يكن ثقيلاً جداً. لكن البطء، وفقدان الذاكرة اللفظية، والميل إلى الكتابة بخط مائل إلى الخلف وإلى الأمام ونوبات الصداع، الحالة التي كان يعاني منها مستر «إس» والقصور الذاتي ونوبات الصداع والطنين في الأذنين كانت كلها أعراض لما حدث في الرأس. سيتهي كل شيء تماماً وأكون بخير لكنه يقول إنه يجب أن آخذ الأمر ببساطة، ولا أقلق بشأنه مطلقاً، وأترك كل شيء يشفى كما شفيت الأشياء الأخرى. لكن عليّ أن أتذكر كيف كان دائماً البراندي أو الجن السم الذي جعلني أبدو وكأنني لست أنا. وقال إن الاستمرار عموماً كان معجزة. (ليس رومانسياً ويعرفني منذ عشر سنوات ويعرف كل أخطائي). يقول إنه كان يجب عليّ أن أقضي فترة نقاهة لمدة ثلاثة أشهر بعد حادثة لندن (أمضيت أربعة أيام في الفراش وارتديت الملابس الزرقاء^(٢) في اليوم الخامس) وطبقاً لكل القواعد كنتُ سأعرض لنزيف دماغي سيء بعد مهمة ٥ أغسطس. يقول إنه تحسن الآن ولن أعاني من أي صداع آخر عليك أنت وأنا أن نعني فقط بالرأس لفترة قصيرة وأن تدربه ببطء وبشكل جيد. قم ببعض الأعمال الفكرية كل يوم على ألا تكون

(١) النزيف hemorrhage هكذا في الأصل والصواب hemorrhage.

(٢) الملابس الزرقاء: ملابس القوات الجوية الملكية البريطانية.

كثيرة جداً وستكون أفضل مما كنتَ في أي وقت لأنك ستعرف المزيد. لكن يبدو يا بيكل أن الوضع كان بالغ السوء. هذه هي المعلومات حتى الآن. لا شيء يدعو للقلق. لا شيء حتى الآن. لكنني تعرضت للارتجاج خمس مرات فيما يزيد قليلاً على عامين. ليست هذه هي الطريقة التي تتعامل بها مع كسب العيش. لكننا نعرف، من القصيدة، أنه ما زال أداة جيدة وسوف نعيده ليعمل بشكل جيد مرة أخرى. أعلم أن هذا أصدق من أي شيء أعرفه.

أيضاً سيكون لدينا وقت ممتع للتعافي ولا يمكن الانتظار لأشاركك كل العالم الرائع. أنا أفضل بكثير من أي وقت مضى منذ أن عرفني، ومن فضلك لا تفكري فيّ باعتباري أتوهم المرض أو شيئاً ما لمجرد أنني تعاملت مع هذا الأمر مثل أي مشكلة بالنسبة لبك، على سبيل المثال. حقاً دخلت فيها بطريقة غير شخصية تماماً. لا يوم العملية ولا ساعتها. لم أقبل طرح سؤال أو استقبال سؤال. أفترض يا أعز بيكل أنك كنت هنا الليلة وبدلاً من ذهابي إلى المدينة الآن في غضون ساعتين لتناول العشاء مع جراسيلا وهي فتاة جميلة لكن مع كل الفرق بين المعركة والمناورات. نحن، نحن، أنت وأنا، ذاهبان إلى المطعم الصيني ثم إلى الملاكمة أو إلى جاي ألاي^(١) ونادٍ ليلي جيد بعد ذلك (أقصد نادياً ليلياً سيئاً) ثم ننام حقاً وفي الغد نسبح في حوض السباحة مع صينية شراب جديدة عائمة ونخرج إلى المحيط، أو نظير في مكان ما، أو نلعب كيب هارت أو أي شيء آخر. أرجو الكتابة حين تتم حجوزاتك. أمس قتلُ الثالث عشر. اليوم الرابع عشر. ثلاثة عشر أخرى حتى يوم ٢٧. وسوف نقتلهم أيضاً. لكنني أفضل أن أعيشهم مع جبي الحقيقي.

رجل الجبال العجوز

إ. هيمنجواي

PH. PUL

(١) جاي ألاي Jai-Alai: لعبة مثل البيلوتا تلعب بسلال من الخوص كبيرة ومقوسة ومجدولة.

(٣٩٠) إلى الكولونيل تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ١٤ أبريل ١٩٤٥

عزيزي باك:

كيف حالك، أيها الجنرال المسن الذي لا قيمة له في الانتظار؟ من المؤكد أنني أفتقدك بشدة.

وصلت ماري أخيراً إلى الولايات. كانت رحلة شاقة. لم تستطع أن تخبرني بالسبب في التليفون. لذا لديّ ١٣ يوماً أخرى من الليمبو بينما تنتهي من أعمالها في نيويورك وترى أسرتها .. إلخ. كنت أحاول العناية بممتلكاتها وتنسيقها. توقفتُ عن الشرب في الليل، كما تعلم. حين أستيظ في الليل والأمور لا تطاق تناول الشراب يجعلها محتملة. لذا أشرب طول الصباح. شفي صدري ولم أعد أبصق أي دم ولم أعد أعاني من نوبات صداع حقيقية منذ فترة طويلة. الشيء السيئ القديم أنني لا أبالي بالكتابة وأود أن أعود معك. أعرف أن هذه الحياة المدنية المملة مدهشة لكنني أشعر بالملل حتى النخاع. سأضطر إلى التغلب على ذلك ومع ماري أستطيع، وسأغلب عليه.

أتمنى أن أعرف أخبارك يا باك. لا تتوقف عن الكتابة، أليس كذلك. أجدد القارب لاستخدامات السلام والراحة. كما أقوم بمهمة شاقة في المكان. تعرف أن العاصفة اللعينة هبت بسرعة ١٦٠ ميلاً في الساعة (حتى لو كذبوا فقد كانت أكثر من مائة) لمدة ١٢ ساعة. كان يجب على جيورجيو أن يضع شيئاً ويلتصق بالقارب للحفاظ عليه. بدلاً من ذلك يجب فقط تأديبه بعض الشيء حتى لا يعتقد أننا ما زلنا نعمل على أساس تلك العاصفة. لا يمكن أن يكون لديك أبطال على متن قارب وإلا سيكون هناك صراخ.

أعدتُ قراءة كتابك «المشاة في المعركة». إنه دقيق وجيد بشكل استثنائي ويا له من كتاب رائع تستطيع كتابته طبقاً للخطوط نفسها مع الأشياء التي تعلمناه في هذه الحرب. فيه هراء أقل من أي كتاب عسكري تقريباً قرأته. تقرأ معظم الكتب

وكأن برازيلوس كان له يد فيها في مكان ما. حين نكبر ونكون عديمي القيمة ونضطر إلى أن نحمل إلى حمام سباحة بواسطة خدمنا المسنين الذين يضعون النظارة في أيدينا ويمسحون الغشاوة من عيوننا ليسمحوا لنا بإعادة كتابة بعض تلك المجلدات بالإنجليزية. الشيء الوحيد الذي لم يعجبني في هذا الكتاب هو غلاف مجلة عليه مواطن يحمل بندقية براوننج آلية على الغلاف. إذا وضعت كمبر على الغلاف بالطريقة التي نظر بها إلى جروسهاو لم يكن أحد ليرغب في الانضمام إلى المشاة. يا لها من تجارة يا باك. يا لها من تجارة رهيبة.

يتحدثون عن أن سيدنا يقضي وقتًا سيئًا على تلك الشجرة والجميع في الحداد على وفاة الرئيس التنفيذي^(١) لكن لم يكن هناك أحد في أي مكان لم يكن مع المشاة. أمسك الرجال به. المشاعر على وشك أن تقهره.

أتوقف الآن لأن الهدف الوحيد كان أن أكتب إليك رسالة قصيرة لأخبرك بأنني أشعر دائمًا بالوحشة إليك وللمجموعة. أعرف أن ماري كانت سترسل حبها لو كانت هنا. قريبًا تكون هنا وأطلب منها أن تكتب وتخبرك عن رأيها في الوصلة والقارب وكيف سأتصرف بشكل جيد (دعنا نأمل من الرب)، سأفعل حقًا، لأنها المعركة الجيدة الوحيدة التي أريد خوضها. سوف أخوضها أيضًا. كنتُ مخلصًا تمامًا وخفضت المشروبات بنسبة ٩٠٪. أتمنى فقط ألا أنتزع إلى السماء في سحابة أو أي شيء لأنني جيد جدًا. يريد صديق قديم من أصدقائي أن أساعده على فتح ماخور. رفضت ذلك أيضًا رغم حقيقة أنه سيكون مكانًا رائعًا أذهب إليه بعد الظهر حين أشعر بالملل. وتخيل أن أكون حارسك في ماخورك. من المؤكد أن أفضل أشياء الحياة تغري الرجل.

خالص الأمنيات دائمًا

إدني

(١) الإشارة، طبقًا للمحرر، إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (ت ١٢ أبريل ١٩٤٥).

بلغ خالص أمنيّاتي لجنرالكَ، هل تبلغه من فضلِكَ؟ أيضًا لجيم إيستمان
إذا رأيته.

أرسل لي جزءًا من فرقَتِكَ. ستفعل يا كولونيل لأنّكَ من تخويف الصغار
بها.

PUL

(٣٩١) إلى ماري ويلش، مزرعة فيجيا، ١٦-١٧ أبريل ١٩٤٥

يا أعز بيكل:

هذه مجرد رسالة قصيرة لتستلمي بعض البريد على أي حال. كنت أعول
على بعضه بيقين هذا الصباح لكن لم يأت شيء. ربما أحصل على بعضه
الليلة. أعتقد أنّ رسائل القارب سابقة لأوانها لذا يجب أن أتحدى بالصبر. على
أي حال، مر الآن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ولا
يوجد سوى اثني عشر يومًا أخرى للذهاب. اليوم أجتاز اليوم السادس عشر.

تلقيتُ بعض الأخبار الجيدة عن ممتلكاتك الجبلية. تناولت العشاء ليلة
السبت مع جراسيلا سانشيز وبقيت في الخارج حتى الثانية صباحًا تقريبًا في
مقهى على واجهة الماء، وعمليًا لم أشرب شيئًا، وتحدثتُ عنكَ. عرضتُ أن
تكتب إليك رسالة لتخبرك بأنني في حالة جيدة. استيقظت في الصباح بشعور
رائع وقررت إطلاق النار لأرى كيف تكون ردود الأفعال. أطلقتُ النار بسرعة
وبشكل آمن للغاية. كسبتُ ٣٨ دولارًا. تفوقتُ على عشرين من الرماة الآخرين
وهزمت في النهاية بترك المكان فجأة بواسطة طائر أسقطته ميتًا وأطلقت الطلقة
الثانية على برميل ثانٍ بسرعة كبيرة بعد الطلقة الأولى التي أسقطت الطائر على
السياج. إطلاق النار ليس مهمًا ولا أعيره أي أهمية ولا أريد أن أصيبك بالملل
بأشياء من هذا القبيل. لكنها علامة جيدة جدًّا في الطريقة التي تتحسن بها
ممتلكاتك. كانت هناك نسمة شديدة وكانت الطيور سريعة.

اصطحبت الكولونيل ومسر هارت للعشاء وذهبت إلى السرير في وقت ما قرب منتصف الليل ونمتُ بدون حبوب منومة.

ذهبت إلى المدينة لتناول طعام الغداء وقد تفوقتُ بعض الشيء على الرماة الآخرين (بتواضع). كانت متعة جيدة جدًا أن أعود مرة أخرى لأنهم كانوا جميعًا سعداء برؤيتي لمدة عام بعيدًا عن التدريب وأطلق النار بشكل بئس. أعرف تمامًا أن الكتابة ستتم بالطريقة نفسها. قبل ثلاثة أسابيع أي شخص كان يراني أطلق النار على الحمام يقدم احتمالات بأنني لن أعود إلى ذلك أبدًا. وأمس كنت أسرع من الفخ الصلب. سيكون عليك يا بيكل أن تثقي فقط في الكتابة. وأعرف أنك تثقين.

تعرفين أنني أدرك الآن أنني أنقذت ٩٠٪ من هذه المدينة وكل المتعة التي ينبغي القيام بها وأتمتع بها طوال حياتي من أجلك. أعتقد أنك سوف تُجنّين بها. لو كنا فقط نعيش هذه الأيام بدلًا من قتلها في انتظار أن تأتي إلى هنا.

الثلاثاء ١٧ أبريل

بقيت في البيت ليلة أمس بدل الخروج لتناول العشاء معتقدًا أنه قد يكون هناك بريد. لكن لم يكن هناك. ومن المؤكد أنه سيكون هناك بريد هذا الصباح. يجب أن يكون هناك. اليوم كان ١٧ وقد ذهبَ يوم ١٢. لكن ماذا أظن؟ لم يكن هناك أي بريد.

والآن أذهب على القارب مع باكث ودون أندريه وجريجوريو وأبقى في الخارج طول اليوم ثم آتي إلى البيت متأكدًا من وجود رسائل أو رسالة. وربما يكون هناك. إذالم يكن هناك سأحزن حزنًا شديدًا. لكنك تعرفين كيف تتعاملين مع هذا بالطبع؟ تستمرين حتى صباح اليوم التالي. أفترض أن من الأفضل أن أتصور أنه ليس هناك شيء حتى مساء الغد ولن يكون الأمر سيئًا جدًا الليلة. الآن يجب أن تكوني في شيكاجو. يجب أن تكون جميلة الآن مع الربيع. أود مقابلتك وأنت تمشين بجوار البحيرة.

أرجو الكتابة إليّ يا بيكل. إذا كانت وظيفة عليك القيام بها لَقُمْتُ بها. الحياة صعبة جدًا بدونك وأقضيها مباشرة لكنني أفتقدك حد الموت. إذا حدث أي شيء لك سأموت بالطريقة التي سيموت بها حيوان في حديقة الحيوان إذا حدث شيء لرفيقه. أرسل هذه الرسالة مع خوان. خالص الحب يا أعز ماري وأعرف أنني لست جزعًا. أنا يائس فقط.

إرنست هيمنجواي

PH. PUL

(٣٩٢) إلى الكولونيل تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ٢٠ أبريل ١٩٤٥

عزيزي باك:

استلمتُ رسالتك الجميلة المؤرخة ٣ أبريل قبل يومين واليوم الرسالة التي أرسلتها إلى مكتب بريد الجيش ٨٨٧ متحدثًا عن المهمة الجديدة. يا لها من رحلة فاتتني. كنتُ أتمنى لو قدمْتُ أي شيء لأبقى كما تعرف وأقوم بمهمة سيئة للغاية وهي الابتعاد كما حدث. لكن لم يكن هناك اختيار. ما لم أرغب في أن ينتهي بي الأمر متسكعًا، فهذا أمر جيد معي ما دمت قادرًا على أن أتكسّع مع أي مجموعة تخصك، لكن ذلك مخيب للآمال بدون ماري ولن يكون منصفًا لأبنائي. فعل ذلك للزوجة والاطفال. أيضًا الاستماع إلى صرخة التاجر ألبى الجريح: كان الرأس في حالة سيئة.

كان لديه دماغ ملك من الدرجة الأولى وقال إن ثلاث إصابات منها كانت سيئة. واحدة سيئة للغاية وينبغي فتحها وتفرغها. لم يكن قادرًا على رؤية كيف تابعت مسيرتي الحربية (كذا) لكنني أوضحت له أنه إذا لم يكن عقلي مصابًا بعاهة خطيرة لما نفذتُ توجيه لوتوفيانز الفرنسية وكنت أمارس نشاطي الآخر في مقطوعة معك بلا معنى وكان يمكنني العمل ومخي في يدي. وجدوا أيضًا

فِي عِبْوَيًا فِي أَشْيَاءٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَكِنْ لَا شَيْءَ رُبَّمَا لَا تَتِمَّكَنْ مِنْ عِلَاجِهِ بِمَقْصَلَةٍ.
عَلَى أَيِّ حَالٍ، كَانَ يَتِمُّ تَدْرِيبِي بِشَكْلٍ جَيِّدٍ لِأَكُونَ فِي حَالَةٍ جَيِّدَةٍ حِينَ تَأْتِي
مَارِي فِي الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ. إِنَّهَا مَعَ أُسْرَتِهَا فِي شِيكَاجُو تَعَانِي مِنَ الْمَلَلِ وَالْوَحْدَةِ
لَكِنَّهَا تَقُومُ بِوَاجِبِهَا بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ بَعِيدَةً لَأَكْثَرَ مِنْ عَامَيْنِ. كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنَّنِي أَقْلَعْتُ
عَنِ الشَّرْبِ حِينَ أُسْتَقِظُ فِي اللَّيْلِ وَطَوَّلَ الصَّبَاحُ. أَقْلَعْتُ عَنْ ٩٠٪ تَقْرِيْبًا.
وَكُنْتُ أَيْضًا مُخْلِصًا تَمَامًا. وَالْأَخِيرَ سَهْلٌ حِينَ تَحِبُّ حَقًّا شَخْصًا مَا. لَكِنْ عَدَمُ
الشَّرْبِ مَمْلٌ جَدًّا. لَكِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كُلُّ مَا أُسْتَطِيعُ الْقِيَامُ بِهِ مِنْ أَجْلِ الْفَتَاةِ حَالِيًا فَهُوَ
مَا أَقُومُ بِهِ. أَحْبَبَهَا كَثِيرًا جَدًّا وَأُرِيدُ أَنْ أَكُونَ شَخْصًا جَيِّدًا مِنْ أَجْلِهَا.

يَتَكُونُ الْمَشْرِفُونَ عَلَيَّ الْآنَ مِنَ الْبَسْتَانِيِّينَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ،
وَكَبِيرُ الْخَدَمِ، وَالْخَادِمَةُ، وَالطَّبَاحُ، وَثَلَاثَةُ أَوْلَادِ صَغَارٍ. لَسْتُ مُسَلِّحًا. وَمَعَ ذَلِكَ
يُمْكِنُ أَنْ أَرْعِبَهُمْ جَمِيعًا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَحَقِيقَةُ أَنِّي لَا أَشْرَبُ بِشَكْلٍ مُرِيحٍ وَأَنِّي
فِي سَلَامٍ مَعَ الْعَالَمِ لَكِنْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ ضَوْءٍ أَرَى مَا لَمْ يَتِمَّ الْقِيَامُ بِهِ يَأْتِي
صَفْعَةً لِلْجَمِيعِ. حَتَّى الْآنَ لَا أُسْتَطِيعُ كِتَابَةَ شَيْءٍ يَسْتَحِقُّ. لَكِنِّي لَمْ أُسْتَطِعْ أَبَدًا
بَعْدَ أَيِّ حَرْبٍ وَبِالْتَّالِي لَسْتُ قَلْقًا.

أَجْعَلُ الْمَكَانَ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْرِفَ أَبَدًا أَنَّهُ تَعْرُضُ لِلتَّدْمِيرِ تَقْرِيْبًا إِذَا
لَمْ تَكُنْ قَدْ رَأَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ. إِنَّهَا وَحْدَةٌ لَعِينَةٌ يَا بَاكَ بَدُونِ الْأَطْفَالِ، وَبَدُونِ مَارِي
وَبَدُونِكَ وَبَدُونِ الْمَجْمُوعَةِ السَّيْئَةِ. حِينَ تَأْتِي مَارِي يُمْكِنُ أَنْ تَبْدَأَ الْحَيَاةَ. عَلَى
هَذَا النَّحْوِ أَقْتُلُ الْأَيَّامَ فَقَطْ وَأَتَمْنَى لَوْ كُنْتُ جَنْدِيًّا بَدَلًا أَنْ أَكُونَ كَاتِبًا تَافَهًا. رَغْبَةٌ
قَدِيمَةٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا.

هَلْ لَدَيْكَ أَيُّ أَخْبَارٍ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ؟ إِذَا كَانَ لَدَيْكَ أَخْبَرْنِي مِنْ فَضْلِكَ.
يُمْكِنُ أَنْ يَسْعُدَكَ الْمَزِيْفُونَ. مِنْذُ بَضْعِ لَيَالٍ كَانَ شَخْصٌ يَخْتَالُ فِي الْبَارِ. كَانَ
يُخْبِرُ جَمِيعَ الْمُسْتَخْدَمِينَ بِالْأَسْوَأِ، وَكَانَتِ النَّارُ السَّائِلَةُ الْأَسْوَأَ عَلَى الْإِطْلَاقِ.
يَا إِلَهِي، قَالَ. لَا تَطْلُبْ مِنْهُ حَتَّى أَنْ يَتَذَكَّرَهَا. سَأَلْتُهُ بِأَدَبٍ عَنِ الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي
كَانَ فِيهَا. تَبَيَّنَ أَنَّهُ سِلَاحُ الطَّيْرَانِ الْخَامِسِ عَشَرَ، وَالْمَحْ إِلَى عَدَمِ اِحْتِمَالِيَّةِ

مواجهته أي قاذفات لهب وأخبرته أن مشروبه دُفِعَ حسابه وأنه يستطيع مغادرة البار. لكن هذا باهظ التكلفة. في المرة القادمة أذهب لمجرد الضحك. في أحد نوادي الرماية الأحد الماضي قال عضو من الواضح أنه كان لديه حجة: «إرنستو لم تتعرض مطلقاً للنيران فعلاً؟» قلتُ: «لا، هل تعتقد أنني مجنون؟»

لم أقابل أي شخص في أقل من ستين مهمة وناس الأرض جميعاً يسحقون الألمان أكثر مما أكلنا من الحصص ك^(١). يبدو أن الرأي العام في قتال الألمان يؤيد الإساءة إلى النفس مقارنة بمحاربة اليابانيين المخيفين الذين كما أتذكر اعتدنا ذبحهم مع الصينيين ذوي النوايا الحسنة والمنضبطين بحزم عموماً وأشم رائحة أعداد كبيرة. ومما لا شك فيه أنها ليست قوات النخبة لديهم. بصراحة، يا باك، أعتقد أن لديك فوجاً، قبل هورتجن، يمكن أن يتغلب على أي فوج في العالم.

هذا هو الوقت المناسب للتوقف. لا نريد أن نصيب الناس بالملل. اعتن بنفسك وبلغ شو جرت أطيب أمنياتي وأخبره إذا كان لا يعتني بك فمن الأفضل ألا يأتي إليّ. هل طهر قدميه كما ينبغي؟

أطيب الأمنيات دائماً يا باك
إرني

إ. هيمنجواي (كاتب ومزارع)
لم أتلّق بعد كلمة من ابني جاك. الولدان الآخرون بخير. أي معلومات عن أخي؟

PH. PUL

(٣٩٣) إلى هادلي مويرر، مزرعة فيجيا، ٢٤ أبريل ١٩٤٥

يا أعز كات:

شكراً جزيلاً على الرسالة الجميلة. آمل أن تكوني قد التقيتِ بماري وأن

(١) الحصص ك K rations: الوجبات اليومية التي قدمها الجيش الأمريكي للمقاتلين في الحرب العالمية الثانية.

تكون قد قدمت لك المزيد من المعلومات عن بومبي. أنا وهي عرفنا قائده معرفة جيدة وعرفتُ، في النهاية، معظم أصدقائه. كنت أساعد في شيء ما قبل أن يتعرض بومبي لسوء الحظ. أتمنى أن أتحدث إليك بدلاً من الكتابة. إذا حصلتِ على أي أخبار أرجو إرسال برقية إليّ. وفي هذه الأثناء الشيء الوحيد الذي تعلمته أن القلق لا فائدة منه على الإطلاق ولا يساعد أي شخص. هذا ممن قلق كثيراً، منذ زمن بعيد، بشأن بطولات كل الأوزان لا بد أن يكون له بعض القيمة.

أليست تلك المرأة العجوز في نهر فورست فظيعة^(١)؟ لنخرجها فقط من حياتنا وأوقاتنا. لا أعرف كيف يمكن أن تكون قد أنجبتني لكن من الواضح أنها أنجبتني. لا بد برغم ذلك أن هناك بعض الدماء الكريمة في مكان ما لأن البارون، أخي الصغير، الذي (لم يتعلم أبداً التعامل مع هذين الاثنين) اعتبرته دائماً شخصية عديمة الفائدة بعنف تطوع من أجل مجموعة بومبي وعمل في اليوم الذي سمع فيه أنه كان سيئ الحظ. لم يكن مؤهلاً. لذا فقد انتقل من وظيفة جيدة في سلك الإشارة آمنة (نسبياً) إلى فرقة المشاة نفسها التي كنت معها منذ الاختراق في يوليو. أمر صعب جداً الانضمام إلى إخوتك، المجموعة (وغبي أيضاً) وقد أوضحت له كل عيوبه. لكنه كان سعيداً حقاً بهذه الطريقة ما دام سحق الألمان قد تم.

لا تقلقي بشأن بول والطعام في باريس. الآن فتحنا بوردو ومع تحسن النقل باستمرار في فرنسا يتم حل مشكلة الطعام. كان الشتاء الماضي الوقت الصعب. إذا تمكنا من التغلب على هذا الصيف أو الخريف يكون الأمر رائعاً. رأيت المنزل وهو على ما يرام لكن من الطبيعي ألا أستطيع القول إنه نُهب. مررنا به في سيارة جيب بحثاً عن طريق مختصر ونحن نتحرك شمالاً من باريس. لا بد

(١) الإشارة إلى والدته، ولم تكن العلاقة بينهما على ما يرام.

أنه أمر سيئ أن يكون بول بعيداً ويتحطم بيتكما الجميل. أكره أن أغادره في أي مكان وأشيد بيتاً جميلاً ويكون الاضطرار إلى مغادرته فظيعاً. إلا إذا كنت ذاهبة إلى باريس ويبقى أنه أجمل مكان.

عشنا أنا وماري في الريتز (ربما فعلت أيضاً ذلك بأناقة) والتقيت أنا وديف بروس بعد فترة وجيزة من تحرير نادي المسافرين. من المفترض أن تكوني قد رأيت ذلك في الأيام الأولى مع أرشي بيلكي، سائقي، وهو يطبخ على موقد غاز أمام المدفأة، وأقصى مجموعة من اللصوص رأيتهم يقومون بتنظيف أسلحتهم على الأثاث القديم الرقيق. أنا، مع ثلاثة من السكرتارية نحاول إخراج بعض تقارير التجريم لرامبويه والكابتن ستيفي من المجموعة برسالة من - حسناً، من الأفضل أن أتخطى هذه النقطة. كان الوقت الأعنف والأجمل والأروع على الإطلاق. تعرفين أنك لا تستردين باريس كل يوم. في الواقع لم يستردها سوى عدد معين من المواطنين. لكن معرفة أننا كنا تاريخيين لم يكسر قط سعادة القتال عائدتين إلى تلك المدينة الجميلة التي ظن الألمان الملاعين أنهم استولوا عليها إلى الأبد. حررنا ليبس (أعطاني عجوز زجاجة مارتيل) ثم حررنا نيجري دي تولوز. هذا مضحك حقاً. كانت الصحافة الفرنسية قد كتبت إلينا كثيراً وحصلت على مذكرة من مسيو شوتار^(١) تخبرني أن المدام ماتت وكان يفكر فينا دائماً بصداقة كبيرة وقد تناولتُ الغداء معه! لا يمكن أن يكون السبب هو الاضطرار إلى التقدم إلى الشمال. لكنه كان رائعاً. أعتقد أنه كان علينا نقل مدام شوتار مع غطرسة نهر فورست لإنتاج فائز في أي وقت لعرض عاهرة.

كان رائعاً أن تكتبي إليّ تلك الرسالة الجميلة. أتمنى أن أكتب رسائل أفضل. مع استمرار الحرب أدركتُ الأمن لدرجة أنني لن أكتب أولاً، ثم لن أتحدث ثم لن أفكر. وبعد ذلك لا أستطيع الكتابة، لا أستطيع التحدث، لا أستطيع التفكير. يجب أن أتطهر الآن للذهاب إلى المدينة. هذه الحياة وحيداً سيئة. عليّ أن

(١) مالك المنزل الذي كان يسكن فيه هيمنجواي من ١٩٢٤ إلى ١٩٢٦ (المحرر).

أبقى أسبوعاً آخر على هذه الحال من الآن. آسف للغاية لأنك اضطررت إلى قضاء هذا الوقت الطويل الرديء بعيداً عن زوجك. لم يخلق الناس ليعيشوا بهذه الطريقة وهكذا أكره أن أقتل يوماً يمكن أن أعيشه. حين يكون هناك الكثير من حياة واحدة فقط.

دائماً يا أعز كاترين كات اجتازي كل شيء كما يمكنك ثم اذهبي إلى باريس واقضي حياة رائعة وسوف نلتقي جميعاً هناك ونأكل في مطعم رائع ونضحك ونمزح. كل ما أصابني يتحسن (أبدو مثل متوهم المرض. لكني لست كذلك حقاً). هل أخبرتك بالبغاء الذي يبلغ الخمسين من العمر الذي كان ملك مستر جيم ستيلمان؟ حين كنت أتحدث من مسافة بعيدة بدأ يصرخ بشيء ما لم أثبينه بوضوح ثم أدركتُ ما كان يصرخ به: «لا يمكن أن أحتمل كلمة أخرى لعينة من هذا».

خالص الحب دائماً من تاتي العجوز المهزوم

PH. PUL

(٣٩٤) إلى توماس ويلش، مزرعة فيجيا، ١٩ يونيو ١٩٤٥

عزيزي مستر ويلش:

شكراً جزيلاً على الكتب الثلاثة والرسالة التي كتبتها على الصفحة البيضاء في بداية كتاب موسى خالق يهوه-الرب^(١) أعجبتني الكتب كثيراً وأرحب بمعلوماتك ودراساتك ودعوتك لمناقشة المسألة كلها. أود التحدث عن الكتب حين نلتقي.

إذا كان من المفيد لك أن تعرف كيف تؤثر الحرب على الإيمان الديني لرجل ما فقد يساعد ذلك في بدء مناقشتنا التي قضيتُ وقتاً ممتعاً في التحدث

(١) موسى خالق يهوه-الرب Moses Creator of Jehovah-God (١٩٤٤): كتاب من تأليف توماس ويلش.

عنها مع ابتك ماري (تحدث أحياناً) أكثر من أي وقت، أتطلع إلى ذلك كثيراً.
وهي أيضاً.

في الحرب الأولى (الحرب العالمية المزعومة) فرغتُ حقاً بعد أن جرحْتُ
وكُنْتُ ورعاً في النهاية. الخوف من الموت. الإيمان بالخلاص الشخصي أو
ربما الحفاظ عليه فقط بالصلوات من أجل شفاعة السيدة العذراء ومختلف
القديسين الذين صلوا بإيمان قبليّ تقريباً.

بدا في الحرب الإسبانية أن الصلاة من أجل النفس أنانية جداً وهذه الأشياء
تحدث لجميع الناس على أيدي أشخاص ترعاهم الكنيسة ولم يصلوا من أجل
النفس قط. لكنني افتقدتُ الراحة الشبيهة تقريباً كما يفتقد إنسان مشروباً اعتاد
على تناوله حين يشعر بالبرد والرطوبة.

دخلتُ هذه الحرب بدون أن أصلي مرة واحدة. أوقات سيئة بعض الشيء
وأحياناً سيئة جداً. لكنني شعرت وقد فقدتُ أي حق في طلب هذه الشفاعات
أن طلب الشيء نفسه بغض النظر عن مدى هلعي انحرافاً تاماً.

كل هذا يمكن توضيحه بشكل كبير. في هذه الأثناء كل ما يمكن إضافته
أنني أحب ماري كثيراً. كنت مخلصاً لها منذ أن أخبرتها أول مرة أنني أحبها
وسأكون حتى نتمكن من الزواج. طموحي الوحيد أن أكون لها زوجاً صالحاً
حين نتمكن من الزواج وإذا كُنْتُ بحاجة إلى ابن لأي غرض أرجو أن تتذكر أن
لديك واحداً. ولديّ ثلاثة ويمكنك الاعتماد عليهم أيضاً.

الذي يوقع باسم

إرنست هيمنجواي

لكن يمكنك أن تناديه بالاسم أو الحروف الأولى أو اللقب.

PH. PUL

(٣٩٥) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ٢٣ يوليو ١٩٤٥

عزيزي ماكس:

أخشى أنني لم أكتب إليك منذ الحادث الأخير. إذا فعلت ذلك فتجاوز عنه. لم أعانٍ من أي آثار سيئة في الرأس، كان الجرح في الجبهة عميقاً ولكن لم يحدث كسر أو ارتجاج. الركبة اليسرى مصابة بأذى شديد (نزيف زليلي) مكتوبة بشكل خاطئ^(١) وما زال مزعجاً بعض الشيء (تصلب). الصدر على ما يرام الآن. أربعة ضلوع انفصلت من الغضروف. الآن على ما يرام.

كان أول يوم من المطر بعد ثمانية أشهر من الجفاف على تل حيث كانوا يسحبون الطين وكان الطريق زلقاً وكان عليه صابوناً. حظ سيئ. كان عليّ أن أجعل كبير الخدم يخبر الصحفيين إلخ بأنه ليس هناك شيء وأني خرجتُ لصيد السمك لتتوقف الأخبار. لكنها كانت سيئة للغاية. كان الجرح في الجبهة من مرآة الخلفية، الجزء المعدني، واخترق العظام بدون التوغل فيها. لويت عمود عجلة القيادة بصدري. حدث ذلك في الظهر وكنت يقطاً تماماً. السحق السيئ الرابع في سنة. لحسن الحظ وصل اثنان فقط إلى الصحافة.

كان بومبي هنا ورحل. إنه ابن لطيف. أمل أن تراه. انخفض وزنه إلى ١٦٠ رطلاً في السجن لكنه عاد إلى ١٨٥ الآن. هرب مرة واحدة. كانت جروحه سيئة لكنها - لحسنه حظه - لم تكن في موضع مهم. أرادوا بتر ذراعه اليمنى لكنه جادلهم بشأنها وأخذوا عضلة من ظهره للتصريف. يقول إن التأثير الوحيد هو إضعاف رمية الإرسال وكان قوياً جداً في السابق. سيخرج مرة أخرى الآن. بعد أن تورط أول مرة كان له ستة أسابيع وراء الخطوط الألمانية في تنظيم المقاومة. خاض معارك جيدة. جرح وأُسر بعد شهر ونصف في وقت لاحق بينما كان مع فرقة المشاة الثالثة في «فوج». قضينا جميعاً وقتاً ممتعاً معاً في

(١) نزيف زليلي synovial hemmorage: هكذا في الأصل والصواب synovial hemorrhage.

أثناء تواجده هنا. الولدان الآخرا بغير. أعتقد أن باتريك سيكون رسامًا جيدًا. من فضلك يا ماكس اطلب من قسم البيع بالتجزئة تعبئة وشحن، شحن كل كتاب بشكل منفصل، نسخة واحدة من كل من «أن تملك ولا تملك»، و«تلال أفريقيا الخضراء»، و«قصص قصيرة مجمعة» (إصدار المكتبة الحديثة، الأصغر والعملية أكثر)، و«الشمس تشرق أيضًا» و«وداعا للسلاح» (طبعة المكتبة الحديثة المفضلة في الوزن)، وأيضًا نسخة من كتابي داوول باول «وقت للولادة» و«ديوان الفيكنج»^(١) (تحرير ألدنجتون) إلى العميد تشارلز. لنهام ١٥٥٦٨، مقر فرقة المشاة ٢٦، مكتب بريد الجيش الأمريكي ٢٦، طرف مدير مكتب البريد، مدينة نيويورك، نيويورك.

إنه باك لنهام صديقي وشريكي والكولونيل السابق في فوج المشاة ٢٢ وحاليًا عميد وبقي طول الصيف في ألمانيا وحيدًا للغاية. إنه الآن مساعد قائد الفرقة ٢٦. كنا شريكين طول حملة الملاحقة، وشني إيفل، وهورتجن والدفاع عن لوكسمبورج وإذا حدث أي شيء لي في أي وقت يمكنك الاعتماد عليه لتصحيح أي مفاهيم خاطئة حول ما كنا نفعله جميعًا في هذه الحرب الأخيرة التي يود أناس مثل بوني الخوض فيها.

يعتقد باك أنني رجل أفضل مما أنا عليه بكثير لكن رأيه، المحمّل بمصلحتي، قد يقارن برأي ماكس إيستمان وبوني ويلسون وأولئك الذين لم يقاتلوا قط ومن ثم أنكروا علينا تلك الفضائل الغبية البسيطة التي نتمتع بها. (هذا الموضوع يصيبني بالملل). لكن العام الماضي كان عامًا صعبًا. ما تعلمناه منه قد لا يظهر لفترة طويلة. القليل جدًا منه. تم شراؤها بثمن بخس حقًا، يا ماكس، ربما ليس بالضبط ما يأمر به الدكتور لكاتب جيد يبلغ من العمر ٤٥

(١) باول Powell (١٨٩٦-١٩٦٥): كاتبة أمريكية؛ وقت للولادة A Time To Be Born: رواية صدرت في ١٩٤٢. ديوان الفيكنج The Viking Book of Poetry: صدر ١٩٤١.

عامًا^(١) مع وجود أداة جيدة وحساسة حين يعمل بشكل صحيح. لكنني تعلمت وأنا مع باك أكثر مما تعلمته تمامًا حتى ذلك الوقت، لذا آمل أن أنجز بعض الكتابة اللائقة مما تعلمته في وقت ما. سأحاول بجدّ.

هل تطلب منهم أن يرسلوا إليّ كتاب بوني عن سكوت^(٢)؟ انتابني شعور سيئ بالأأكتب أي شيء عن سكوت وأنا أعرفه، ربما، أفضل من أي منهم. لكن لا يمكن كتابة أي شيء صحيح ما دامت زيلدا على قيد الحياة أكثر مما أستطيع كتابته وأمي اللعينة ما زالت قادرة على القراءة. حين كنت أعيش مع المجموعة ب ٤٧، مجموعة جورجي ويرتنبرك، كان هناك رجل اسمه يونان شيء ما أو غيره (اسم عديم الجدوى) ربما حتى ليس يونان، قدم لي كل المعلومات عن آخر فترة قضاها سكوت. كان معه حين توفي إلخ. أيضًا في الأمر الرهيب مع شيلا^(٣). لم يكن لينهي الكتاب بالطبع. كانت الخطوط العريضة للمضي قدمًا نموذجًا لمشروع أكثر مما هو نموذج لكتاب. وهذا هو السبب في أن التفخيم المدهش للكتاب أثار إعجاب الذين لا يعرفون سر حقيقة الكتاب. الملحمة، كما نعلم، عادة ما تكون زائفة. وقال بنبرة ملحمة إنه سيكون من المستحيل على أي شخص تحمله. لم يكن بالصدفة أن «خطاب جيتيسبرج»^(٤) كان قصيرًا جدًا. قوانين كتابة النثر ثابتة مثل قوانين الطيران والرياضيات والفيزياء وكان سكوت غير متعلم تقريبًا. لم يكن يعلم أي قوانين. فعل كل شيء خطأ، وخرج بشكل صحيح. لكن الهندسة تسبب دائمًا مشاكل للمرء. أشعر دائمًا بأنك أنت وأنا يمكن أن نتحدث بشكل صحيح عن سكوت لأننا أحبيناه وأعجبنا به

(١) الصواب ٤٦ عامًا.

(٢) كتاب *The Crack-Up, with Other Uncollected Pieces, Notebooks, and Unpublished*

Letters of F. Scott Fitzgerald، تحرير إدموند ويلسون (١٩٤٥) (المحرر).

(٣) شيلا جراهام Graham (١٩٠٤-١٩٨٨): صحفية أمريكية اشتهرت بعلاقتها مع فيتزجيرالد.

(٤) خطاب جيتيسبرج Gettysburg Address: خطاب ألقاه أبراهام لينكون ظهر الثلاثاء، ١٩ نوفمبر

١٨٦٣، عند تدشين مقبرة الجنود الوطنية في مدينة جيتيسبرج، بولاية بنسلفانيا.

وفهمناه. بينما انبهر أناس آخرون به شاهدنا نقاط تفوقه، ونقاط ضعفه، والعيب الكبير الذي كان هناك دائماً. الجبن، عالم الأحلام الذي لم يكن من الأعراض المتأخرة مثل (قراءة المراجعات التي يبدو أن بوني يشعر بها). كان دائماً يحلم بعظمة كرة القدم، والحرب (التي لم يكن يعرف شيئاً عنها) (العلم الحامض) وحين لم يتمكن من السير عبر الشارع الخامس في حركة المرور فكر: «مع ما أعرفه الآن أي عداء رائع في الميدان يمكن أن أكون».

في المرة القادمة أكتب عما كان جيداً فيه. لكننا نسلم بأن الناس يجب أن يكونوا جيدين. وفي حصان، فوج، كاتب جيد أبحث عما هو خطأ. أسلم بأنهم جيّدون وإلا لن أنظر إليهم.

سامحني على هذه الرسالة الطويلة الغبية. كانت الأشياء أصعب قليلاً وإلا لكتبتُ أسرع. شكراً على إيداع النقود. ما المبلغ الذي حصلتُ عليه الآن؟ يتتابني الشعور نفسه بشأن تشارلي سويني ووالدو الذي كان يتتابني دائماً لكنه كان في السنة الأخيرة شعوراً سيئاً بشكل يبعدك عن الذين لم تقضها معهم. لا بد أن تشارلي المسكين يشعر بمرارة شديدة وهو يرى ليهي يفعل ما يفعله ليتان^(١). لم يعجبني بيتان قط، سواء جنرالاً، أو رجلاً، أو سياسياً، وعليّ أن أتذكر بالضبط حين تكون في السادسة والثمانين، وتعرض للخيانة على يد شركائك السابقين، يا لها من نهاية بالغة السوء.

تعرف أن أيزنهاور له رأس جيد جيداً وأنه رجل رائع. ارتكب العديد من الأخطاء في الصيف الماضي والخريف لكنه رجل جيد والجنرال برادلي جنرال أفضل بكثير وأعتقد ربما يكون جيداً مثل شرمان. باتون، إن لم يكن شخصية هستيرية مستحيلة وكذاب بشكل مطلق لكان عميداً ممتازاً. سيكون من الممتع قراءة الخراء الذي يصدر بعد هذه الحرب حين ينشرون جميعاً

(١) فيليب بيتان Petain (١٨٥٦-١٩٥١): رئيس فرنسا (١٩٤٠-١٩٤٤) ورئيس الوزراء ووزير الحربية.

مذكراتهم. سيكون الأمر ممتعاً ولن يكون ممتعاً أيضاً.
حسناً إلى الجحيم بهذا الهراء. أرجو إرسال الكتب إلى باك، يا ماكس،
وأرسل إليّ كتاب بوني وسأكتب حين يصلني. أفضل الأمنيات لك دائماً
وأتمنى ألا يكون عاماً شيئاً بالنسبة لحمى القش.

إرنست

PUL

(٢٩٦) إلى ماري ويلش، مزرعة فيجيا، ١ سبتمبر ١٩٤٥

يا أعز ييكل:

أمل أن تكون قد قضيت رحلة جيدة بدون تفرغ الحمولة. كان حظاً طبعاً
أن تقومي بها في هذا التوقيت.

شكراً على الرسالة القصيرة الجميلة. رسالتي كانت رديئة للغاية. الرسالة
الأخرى تظل رديئة.

افتقدناك أنا وبويسى كثيراً. ليست له أي علاقة بي وكان يرقد حزيناً جداً
حيث كنت. يحبك كثيراً وكذلك أنا.

أحد الأشياء التي لم أخبرك بها بما يكفي هو العمل الشاق والرائع الذي
قمت به بالإسبانية. وكانت المهمة الرئيسية التي عليك القيام بها وقمت بها
بشكل جميل وجيد.

آسف جداً لأنني كنت كثيراً حين عدت من المدينة مع الأطفال. كان يمكن
أن يكون الأمر ممتعاً ومبهجاً وأسعد حبيبتي العزيزة بدل أن أحزنها. أحبك
كثيراً جداً يا قطتي وأرغب في الاعتناء بك وأعرف أنني سأتعلم كيف أفعل
ذلك جيداً.

مرفق جملة جميلة من أرتورو ومقطوعة كتبها د. تومبسون الذي ربما كان
أقل كاتب عمود مفضل لديّ لكنه يقدم نقطة جيدة جداً لصالح الموقف الذي

اتخذته ظهر ذلك اليوم حول إلغاء قانون الإيجار^(١). أعتقد أن الإلغاء كان ضروريًا لكنني أتفق معك في أن الطريقة كانت عقيمة وأن الفظاظلة تقودنا إلى مشكلة.

ترتيب المنزل كله مجموعة لا قيمة له إلى حد ما. كان جستو يعاني من نوع من انهيار معنوي. لا نحب حقًا طعام الرجل الصيني وبدلاً من مجرد الحصول على نوع من مائدة الضيوف^(٢) من تصميم الرجل الصيني بواسطته أي طبخ جيد وخفيف وبسيط يمكن أن يشبه القائمة لمدة أسبوع بمساعدة كتاب من كتب تخطيط الوجبات التي يمتلئ بها المطبخ، ويكون لدينا ما نريده وليس أكثر مما نريده. كنت أستخدم الصيني حلًا مؤقتًا وكان مفيدًا مع هذا النوع من الطعام لتغذية الأطفال الذين يعانون من نقص الغذاء وسوء التغذية. لديهم كتب جيدة للغاية وقوائم صحية وممتعة وبسيطة ويمكنهم إعدادها لمدة أسبوع - أو مرتين في الأسبوع (ربما تعرفين قوائم أفضل بكثير من الكتب على أي حال). لكنهم درسوا وجبات جيدة وشهية في الولايات المتحدة وهي ممتعة، على أي حال لبعض الوقت، لنأكل ما نريده والتخطيط له. حين تضجرين من ذلك يمكن أن نسمح للطباخ بالعمل. في أثناء الحرب من الصعب جدًا القيام بأي نوع من التخطيط للوجبات لأن الشراء يشمل الذهاب إلى السوق ورؤية ما يمكن الحصول عليه ثم إعداد وجبة منه. ولكن يمكن أن نحدد مسار ذلك. نحب كلانا الطعام الجيد والتغيرات في الطعام وقد نستمتع به أيضًا. إذا قمّت بإعداد القوائم يمكن أن نجعل بيلار يترجمها. كل هذا مجرد اقتراح شراكة وليذهب إلى الجحيم إذا لم يرق لك.

(١) قانون الإيجار Lend-Lease: ترتيب تم اتخاذه في عام ١٩٤١ زودت الولايات المتحدة بموجبه المملكة المتحدة وحلفائها بمعدات وأسلحة عسكرية، قرضًا مقابل استخدام القواعد العسكرية المملوكة لبريطانيا.

(٢) مائدة الضيوف table d'hote: بالفرنسية في الأصل.

سئمتُ من «فينا بومال» وأشعر بوحشة شديدة لمطاعم باريس البسيطة الجميلة حيث يمكن للمرء أن يأكل ما يريد، بالمقدار الذي يريده ويتناول معه النبيذ الذي يريده. بحلول العام المقبل نحقق ذلك على ما أعتقد. الشيء الرئيسي في فرنسا ضرورة ضبط تبادل العملة. تعرفين أنني أستطيع أن أكتب كتابًا في باريس تمامًا مثل هنا. كان هذا مجرد وقت حرب. لا أحد محكوم عليه بالإقامة هنا. يمكنني العمل في بلاد الباسك، في باريس، في أي مكان في التلال، في إسبانيا (أذكر فقط الأماكن التي عملتُ فيها بشكل جيد). المزرعة مكان جميل حين يكون جميلًا (لم تريه قط في الشهور التي يفترض أن يستمتع فيها الناس بالمناطق الاستوائية بدلًا من طلب تعويض إضافي من أجل قبولها على مضض) (يحصلون على ذلك في وزارة الخارجية).

لمدة عام، على أي حال، ستكون أوروبا سيئة إلى حدٍّ ما. لكن فرنسا بلد غني وبمجرد إعادة تأسيس الاتصالات تعود بسرعة كبيرة. تعرضت حقًا لضرر بسيط جدًا. نورماندي منتجات ألبان وعصير تفاح. عصير التفاح، بالطبع، ٩٠ في المائة من جميع المشروبات الكحولية التي تصنع جميع المشهيات. لكننا لم نشربها قط على أي حال. ما دام أن القنبلة الذرية لا تجفف العرعر تكوينين على ما يرام.

كنت أود المجيء إلى شيكاغو. حين كنت تتحدثين عنها لم أكن ألعب لأنني كنت أعلم أنني لا أستطيع ومن الحرب اكتسبت عادة سيئة سريعة الفائدة، عادة الاستغناء عما أعرف أنني لا يمكنني الحصول عليه. أتذكر دائمًا كم كان الأمر ممتعًا وأنا طفل ومعهد الفنون حيث رأيت الصور لأول مرة وشعرت حقًا بأن ما يحاولون أن يجعلوا المرء يشعر به تجاه الدين بشكل زائف، وحي بيوت الدعارة في شارع الولاية الجنوبية القديم حيث اعتدنا الذهاب إلى هناك، وبار هانكي دينك أطول بار في العالم، وأقبية البيرة وفورتز نزييس، وألعاب الحماسة التي راها عليها في ليالي السبت معي أو مع جاك بيتكوست متناولين الزهر

من أجل نقود كل عصاباتنا، والرحلات الباردة بالسيارات للعب كرة القدم، والإحساس بالحقل تحت الحذاء حين نخرج سريعاً للإحماء، وضجيج الحشد الذي لم يفكر المرء به أو ينظر إليه أو يسمع عنه منذ ذلك الحين، وتذوق السجق بالخردل والمخلل في كعكة ناعمة ملساء في نورث ويسترن حين نخرج من لقاءات السباحة، والدريك^(١)، الذي كان الوايتس، والبودلز وكل الطبقة العليا حينذاك، والعودة مرة أخرى مع جدي إلى المسرح بعد الظهر، ومعه الجنرال ليونارد وود، ومعه وتيودور روزفلت بمشبك على شكل قلب والصوت عالي النبرة، والليالي الحارة على طول البحيرة حين كنت فقيراً في الصيف بعد الحرب، والنزل والمباني التي اعتدنا العيش فيها، وحين تكون معي نقود أرسل إلى الصينيين للحصول على طعام جميل. ثم حاولنا العيش بشكل قذر واستأجر خمسة منا شقة مسر ألدیس، قبالة البحيرة مباشرة، وكانت لطيفة للغاية وكان لدينا طباخ جيد وعشنا بشكل جيد وكان يمكننا السير إلى العمل. حين عدت في ١٩٢٨ كانت المدينة مشيدة بشكل جميل وممرات جديدة رائعة لكن الجميع أغنياء جداً (لم يكن الانهيار قد حدث) ولم يعجبني كثيراً القلق الشديد بشأنه وأعتقد أنه ربما كان على أساس الازدهار وقد عشت في باريس فترة طويلة وكانت مدينة متحضرة. أتذكر مدى إعجاب شخص من شيكاغو في وايومينج بارتداء قبعة مهندس قاطرة وكان يحمل حقائب فويتون لم تبد لي غير مناسبة أبداً لأن قبعة مهندس القاطرة أفضل شيء يرتدى لقيادة سيارة مفتوحة وفويتون حينذاك (قبل أن يجعلها السفر جواً ثقيلة جداً) أفضل واق من الغبار والسرقة وواق ساحق لحماية الحقيقة في العالم. لكنهم كانوا قلقين بفضاعة. كان هذا العام الذي انتخب فيه هوفر. لم أعد مرة أخرى إلا لدفن والدي في الخريف نفسه. منذ ذلك الحين، مرات كثيرة، لم أذهب لأنه سيكون من الوقاحة أن أذهب ولا أرى والدتي وأنا لا أحتمل رؤيتها. لدي أيضاً العديد

(١) الدريك The Drake: فندق في شيكاغو.

من الأصدقاء هناك وإذا لم أرهم جميعاً فسيعتبر كل شخص ذلك وقاحة. لكننا سنذهب في وقت ما لأنها مدينة جميلة. أرجو أن تقضي وقتاً جميلاً فيها. أتمنى لو كنتُ معك.

يا أعز بيكل، تقولين دائماً إنني أكتب رسائل أفضل مما أتحدث أو أتصرف لكن هذا هو السبب، برغم التحدث كثيراً جداً، عن أنني عيي جداً وتصرفاتي تعجز عن التعبير عن نواياي أو لا تحقق أي هدف. هذه ليست رسالة جيدة لكنها رسالة طويلة لأبقي على التواصل معك.

ماوسي وجيجي وبويس، من تصرفاته، يرسلون حبهم وأنا أحبك كثيراً جداً.

زوجك الحبيب

بابا

PH. PUL

(٢٩٧) إلى ماري ويلش، مزرعة فيجيا، ٤ سبتمبر ١٩٤٥

يا أعز كِنتر:

أحضر خوان للتو برقية من فندق أمبوس مندوس. أنا سعيد للغاية بأن الرحلة لم تكن سيئة وأشكرك على حبك لي. أحبك كثيراً جداً وأفتقدك بشكل رهيب.

لا يوجد الكثير من الأخبار عن الركود المحلي. ذهبنا في رحلة بويرتو إسكونديدو^(١) وسرنا على طول الطريق إلى هناك والعودة بدون أي غارات. (كان الطقس الإعصاري حولنا). كانت بويرتو إسكونديدو جميلة برغم ذلك،

(١) بويرتو إسكونديدو Puerto Escondido (الميناء الخفي): ميناء صغير ومركز سياحي في المكسيك.

أوراق الشجر مثل مقطوعة غابة روسو^(١)، إنها عن مدخل عالٍ من الحجر الجيري، نفس التكوين والكهوف كما في التلال، ولم تكن هناك أي حشرة برغم أننا كنا عند مصب النهر مباشرة. كانت الرياح تهب بقوة حين دخلنا لكن حين هدأت الرياح لم تكن هناك حشرات أيضًا.

عند العودة كان المطر غزيرًا وباردًا مثل بداية الخريف. كانت مجموعات من البط تحلق جنوبًا فوق المياه وبدأ حقًا أنها نهاية الصيف.

بدأتُ الشرب في غير الليل وغير الصباح ولم أشرب بعد، ولن أفعل. تبناني بويسي أخيرًا مرة أخرى وبنام في الموضع نفسه الذي بنام فيه معك. أي حركة أقوم بها تجلب بعض الاحتجاجات الوسنانية منه.

ما زال بانشو يعمل في وظيفة في فيدادو^(٢) لكنني بدأت العمل في المزراب الكبير الذي يسقط فيه المطر ويخرجه في نهاية المنزل الذي توجد فيه غرفتي ثم نقله إلى البئر الكبيرة. هذه البئر تملأ جيدًا ما يكفي كل يوم للاستخدام المنزلي. أفكر في أن المياه من المنزل يمكن أن تشكل ما يكفي من الاحتياطي لحوض السباحة.

أتحقق من صفقات جاستو المالية ووضعتُ دفترًا يجب على الجميع توقيعه عند تلقي أي أموال منه.

أتحقق أيضًا من تهريب الطعام. إذا كان يمكن أن أفهم ما يقوله الصيني سيكون الأمر أبسط. كنتُ أدفع الفواتير... إلخ.

أرى محامي الطلاق مساء اليوم أو صباح الغد. أمل ألا يكونوا قد غيروا القوانين. إذا اضطررت للذهاب إلى رينو أو المكسيك يكون أمرًا مزعجًا. لكن يسعدني القيام بذلك.

(١) هنري روسو Rousseau (١٨٤٤-١٩١٠): رسام فرنسي.

(٢) فيدادو Vedado: الحي التجاري المركزي والحضري في هافانا، كوبا.

كان أمس يومًا باردًا وممطرًا وكثيرًا وعملت طوال اليوم لذا لن يفوتك شيء. تلقيتُ رسالة طويلة من توبي بارتون. كان صراخه ضد الحياة شرح شيربورج باستون تحت التصحيح الرابع في تلك الصفحة المزدوجة من التصحيحات. أراده ليقرأ عن يوتا بيتش - شيربورج - نورماندي - باريس - خط سيجفريد (٥ مرات) - شني إيفل - هورتجن - لوكسمبرج. بعد الكشف عن الظلم لفترة طويلة يبدو أنه فوجئ بشكل غريب بالحصول على القليل. الظلم هو الوضع الطبيعي للحياة. أي شخص لا يتعلم التعايش مع الظلم ربما يعتقد أنه يجب أن يكون في الهواء أكسجين نقي. نصف الوقت، أيضًا، إذا كان هناك عدل حقيقي يتم إطلاق النار علينا جميعًا. أفضل القليل من الرحمة، لا تبالي بالسجلات، وابتهجي.

أمل أن تحصيلي على متعة جيدة وألا يكون الجو قاتمًا جدًا. وأعلم أنك ستكونين محبة ورائعة مع الأسرة حين يكونون أكبر سنًا بكثير ويذهبون بعيدًا في الخبرة ومعرفة العالم والحياة سلاطة طويلة. لكني أعلم أنك ستفعلين ذلك بشكل جيد ورائع وتسعينهم للغاية بأن تكون معهم ابنتهم الجميلة واللطيفة والرائعة والمحبة والناجحة.

بعض الأشياء مثل التواضع والأرصفة العليا أفضل من المنخفضة وأي شيء أفضل من الطائفة التي لا يمكننا العودة إليها وتزعج عزيزتي بيكل كثيرًا. لكن نظرًا لأنك تفعلين ذلك فهو حسن ولطيف. إذا كان الأمر مزعجًا لك ولا تشعرين حقًا بأي متعة في شيكاغو أعتقد أنه سيكون من الجيد أن تذهبي إلى نيويورك وتشاهدي بعض العروض وتري والتون وتستمتعي هناك قبل أن تعودني ويسعدني إرسال الشيك لهذا الغرض. أتمنى لو تمكنا من جعل والتون يأتي إلى هنا. ربما يأتي هو والألمانية^(١) لقضاء الكريسماس أو عيد الشكر.

(١) الألمانية Kraut: الإشارة، طبقًا للمحرر، إلى الممثلة والمغنية الأمريكية من أصول ألمانية مارلين ديتريتش Dietrich (١٩٠١-١٩٩٢).

على أي حال، إذالم تكن هناك متعة جيدة حقًا في شيكاجو أعتقد أنك يجب أن تذهبي إلى نيويورك وتحصلي على أشياء كثيرة لا يمكنك الحصول عليها هنا. يعلم الرب أنني سوف أسعد حين أتمكن من رؤية بعض الأشياء بنفسي. لكنني أنفق الكثير في نيويورك حيث يجب أن أكسب بعض النقود قبل الذهاب إلى هناك. لكن الفتاة لا تنفق في أي مكان قريب كما ينفق الرجل (ما لم يكن التسوق كبيرًا) ولدينا الكثير من المال لتذهبي إلى نيويورك قبل المجيء إلى هنا.

ومع ذلك أريد الذهاب إلى هناك لقضاء شهر نوفمبر بصرف النظر عن أي شيء. وأشاهد العروض، والمتاحف، والرسامين الجدد، والأصدقاء القدامى برؤوس جيدة للتحدث إليهم، ومستر روس ومستر ثوربر ومستر بنشلي، وأشعر بخريف الشمال مرة أخرى. وأنظر إلى كل النوافذ.

كان لدينا كل شتاء العام الماضي وضيعنا الخريف. بدأ الشتاء بالنسبة لنا نحن الرجال في ١٤ سبتمبر في شني إيفل ولم يتوقف أبدًا. كان يجب أن نكون في نيويورك معًا في هذا الخريف بغض النظر عن أي شيء. لكن يمكنك الذهاب إلى هناك لبعض الوقت قبل العودة إلى البيت إذا أحببت، أو كنت في حاجة إلى ذلك، أقل شيء.

تعرفين جناحًا جيدًا به صندوق ثلج وكافيار وكل شيء آخر والأنوار تصل إلى الخارج والهواء الحاد واللطيف في الخارج رائع جدًا. والطقس لطيف في السرير والليل بارد في الخارج. مدينة مدهشة للمشي فيها أيضًا.

عالم رائع جدًا وقد حصلنا بالفعل على حصة كبيرة من الأسهم المشتركة للاستمتاع بها في الوقت نفسه إذا تبادل الأصدقاء الحب (نفعل ذلك دائمًا) ولم يدمر بعضهم البعض. مر حوالي عام وثلاثة أيام فقط على حفل الزفاف في باريس حين اضطررت إلى الانتقال شمالًا إلى توبي وكانت هناك مشاكل تكتيكية كثيرة. شعرت دائمًا بالزواج منذ ذلك الحين كما لو أنه تم في نوتردام.

كنتُ جيداً وسيئاً لكن كل السيئات التي أشرتَ إليها تَخِلْتُ عنها ويمكن التحكم في الأخرى بسهولة إذا أردتَ القيام بذلك بشكل بناء والأهم من ذلك تقريباً الاعتراف أو التذكر حين يقوم أي شخص بالاستغناء عن مهمة حتى لا يفكروا: «حسناً لم يلاحظوا أبداً أنك تؤذيها. يلاحظون فقط إذا كنت لا تؤذيها». أعرف مدى حبك وطيبتك وعطفك وإظهار المودة حين قررتَ إذا أحببتَ شخصاً أن عليك إظهار ذلك وإسعاده. أحبك دائماً يا أعز كيتين.

هذا درس اليوم (بالمصطلح الديني). ترين حين وجدنا ضرورة طرح الأمر جانباً، لا تؤمني بأحد. لا مسز ماري جلوفر بيكر إدِّي، أو الرب ولحيته، ولا (أنا) أي سياسي حي، ولا (أنا) بأي جندي حي باستثناء طيبة إيك^(١) واستقامته والنوايا، في هذه اللحظة، الجيدة الحقيقية للروس الذين يعرفون أن القنبلة الذرية تعزز ضرورة مثل هذا الفهم، ولا بالعديد من الأشياء الأخرى التي يصوغ بها الناس حياتهم وأعمالهم، ثم نحتاج إلى الإيمان، فقط للعمل، ونكون طيبين ونكون طيبين معاً ومع الآخرين جميعاً، ونحتاج إلى الإيمان ببعضنا البعض. يجب أن نقول لبعضنا البعض الأشياء الصغيرة أو الكبيرة التي لا تؤثر. لكن بمحبة وبعناية وبإيمان أنها ستؤثر. لأنه يمكننا قضاء وقت أمتع مما يقضيه أي شخص آخر في العالم وأنت تعرفين ذلك جيداً ولا يتطلب الأمر إلا العناية التي يوليها البستاني لحديقة جيدة في تربة جيدة.

وخالص الحب من حبيبك ورفيقك

بابا

المعروف للسلاطات التالية بصفته الناقص.

PH. PUL

(١) إيك: أيزنهاور.

(٣٩٨) إلى ماري ويلش، مزرعة فيجيا، ٢٨ سبتمبر ١٩٤٥

يا أعز كيتين بيكل:

أخرج في القارب اليوم لذا أكتب هذه الرسالة مبكرًا جدًا في الصباح للتأكد من إرسال شيء ما إليك. إنه صباح بارد ونضر وجميل ولكن يبدو أنه سيكون هناك الكثير من النسيم. يريد باك^(١) الذهاب إلى رينكون (سلسلة صخور الأسماك الجاحظة) لمحاولة صيد بعض الأسماك الصغيرة. لذا أمل ألا يصبح الطقس قاسيًا جدًا في وقت مبكر جدًا من اليوم. على أي حال، ستكون رحلة وقد نصطاد دائمًا سمكة كبيرة، لكن سحب القارب ليس جيدًا جدًا.

هطل المطر بغزارة، ليس طويلًا ولا ثقيلًا، لكن مجرد دش متوسط الشدة أمس بعد الظهر وأنا حريص على معرفة كمية المياه التي أنتجها. كنتُ للتو في حوض السباحة ويمكن رؤية العشب ينتشر بالفعل في المسار البني الذي أحدثه المصرف. لم أر مستر فيش وزوجته ولا الأطفال برغم أن الماء كان صافيًا جدًا. إنه صاف تمامًا ولو لم يكن الجزء السفلي قد انفجر لكان ذلك شيئًا استثنائيًا. سأبقيك برفقتي تسبحين الآن كما تحبينها مرة أخرى وهي ممارسة جيدة جدًا وسهلة للغاية حين تمارسينها. آسف لأنني كنتُ سيئًا بشأن ذلك من قبل.

أمس أطلق باك النار بشكل هائل في مسابقة خاصة للرماية. لم يسبق له إطلاق النار من بندقية صيد وهي عكس انعكاس الملك. لكنه يمكن أن يفهم كل ما يطلب منه فعله والسبب ثم يفعله. إنه يطلق البندقية بشكل رائع. قضى وقتًا ممتعًا وشعر بالسعادة.

أطلقت النار ومع يوم من الممارسة يمكنني أن أفوز. لكنني كنت بطيئًا بجزء

(١) النسيم brisa: بالإسبانية في الأصل. وصل الجنرال لنهام وزوجته مزرعة فيجيا في ٢٢ سبتمبر (المحرر).

من المائة من الثانية في التصويب على الطيور السريعة (وضعوها في النهاية) وكان يمكنني النظر إليها في ذلك الوقت بالضبط بدون إطلاق النار عليها وحين كان عليّ قتلها قتلتها لكنها سقطت في الخارج. أخطأت اثنين من اثني عشر بهذه الطريقة. وكان منجو بريز قد حصل على المركز الثاني في مسابقة أمريكا الكبرى للمعوقين في فانداليا، في ولاية أوهايو ضد ألف من الرماة أو نحو ذلك وتم إطلاق النار تحية لمنجو. استلزم هذا ذريعة من جانب منجو إذ كان لا ينبغي له أن يطلق النار في شكل دولي وتم تزويده بكاحل ملتو قليلاً مما أدى إلى عرج أكثر مما كان يشاهد في أي ساحة للمصايين. كانت عودة منجو على الإسمنت مشهداً يهز القلوب.

النسيم يشتد منذ أن بدأت كتابة هذه الرسالة لذا لا أعتقد أنه سيكون هناك الكثير من صيد الأسماك الجاحظة، لكن ربما يمكنهم صيد شيء ما مع السردين.

بدأت تهب بقوة الآن -

بعد ست دقائق:

بدأت هذه الرسالة قبل أن يأتي البريد. لم أستلم أي بريد ليلة أمس لكنني أردت الكتابة على أي حال لأنني كتبت مثل تلك الرسالة الكثيرة أمس لأنني لم أتلق رسائل منك وأردت أن أخذ النكهة من فمك.

كتبت مثل هذه الرسالة الجميلة وأنا سعيد جداً بكل خطط المنزل وسعيد جداً لأن المقطوعة أعجبتك. لم أكن أريد الثناء. كانت فقط لمعرفة ما فكرت فيه شريكتي. لم أقرأها على «بيت»^(١) ولم أضعها تقرأها. لست انتهزياً كبيراً. أفترض أنني يمكن أن أكون لكن لم أكن قط.

تعلمين أنني لم أتلق أي رسائل من كولير (وأنهم لم يردوا أموالي). ليست المسألة مسألة محاسبيتي كيف أنفقت أموالهم. أتمنى أن أعمل لهم مرة أخرى.

(١) بيت Pete: زوجة لنهام.

وأعرف بالتأكيد كيف أعطيها لهم. لستُ منتقمًا بفضاعة لكني متأكد من أنني أود أن أعطيها لتلك المجموعة.

سأكتب الليلة وغداً وما زال أمامك وقت لاستلام الرسالة قبل أن تغادري ويكون لديك شيء جديد للقراءة وأنت قادمة. مندهش بالمكان. يسر أصدقاءك وقتما تشائين. إذا كنت تعمل بجد أو شيء من هذا القبيل يمكنك الاستمتاع بهم لأتمكن من العمل طول اليوم.

أن يكون للمرء أبناء مجرد شيء ليفهم الناس للأمر. كنت أكتب «وداعاً للسلاح» طول الوقت الذي كان ماوسي يولد فيه وقد ولد وذهب غرباً بعد ذلك للانتهاز منها وذهبت بولين إلى أسرتها من المستشفى وانضمت إليّ غرباً حين كان يمكن للطفل أن يغادر. إذا جعل الناس حياتهم تدور حول الطفل فسوف يتذمر الجميع بما في ذلك الطفل. الشيء الرئيسي مع الطفل أن تكون هناك مربية جيدة ولا يسمح له بأن يفسد أبداً. سوف تبدو مرات كثيرة كربهة وبلا قلب ولكن يجب القيام بذلك. ثلاثة عشر عاماً منذ ولد جيحي وواحد وعشرون منذ ولد بوم لكن لا أعتقد أن المشاكل الأساسية تغيرت كثيراً. أمل ألا يكون هذا تجديدًا لكن الطفل قد يكون الشيء الأكثر إثارة للملل في الأشهر الأولى وأحياناً العام الأول وأحب الابتعاد عنه قدر الإمكان. لذا إذا حدث هذا فلا تعتقدي أنني لا أحب طفلنا أو أقدره. ذهبت إلى أفريقيا بعد ولادة جيحي. وُلد في أكتوبر، وتوجهتُ إلى الخارج بعد يوليو ولم أعد حتى العام التالي بعد مايو أو يونيو. في أبريل تقريباً (عشرة أشهر)، قالت بولين: «أعتقد أنني يجب أن أرى طفلي».

أحبهم لكنني تعلمت من الاضطرار إلى الاعتناء بيومبي تماماً أن أي شخص تستأجره يمكنه أن يعتني به في البداية أفضل مني ولا يوجد سبب يجعل الكد يهدم الزوج والزوجة أو يفرق بينهما ولا معنى على الإطلاق لأن يكون لديك طفل يدفعك إلى الجنون. نترك هذا الآن حتى لا تعتقدي أنني منحط معهم. لا أحد يمنحهم وقتاً أكثر مما أمنحهم بمجرد أن يكونوا مستعدين لهذا. ربما

يحب الناس أطفالهم أكثر لكني أحب أبناءنا كثيرًا. سوف أحب توم الصغير أو بريجيت بالقدر نفسه أو أكثر.

يجب أن أتوقف يا بيكل وإلا فلن ننطلق. معذرة على الرسالة السيئة المتعجلة. أنطلق إلى الوصول إلى البيت وقراءة رسائلك مرة أخرى والرد بشكل جيد. إلى اللقاء يا بيكل المباركة. ننطلق إلى المالح.
أحبك

PH. PUL

(٣٩٩) إلى مالكولم كولي، مزرعة فيجيا، ١٧ أكتوبر، ١٤ نوفمبر ١٩٤٥

عزيزي كولي:

كان أمرًا جيدًا جدًا أن ألتقى رسالة منك. بعد أيام قليلة من حصولي على الكتاب وإعجابي بالمقدمة كثيرًا جدًا. أعرف ما تقصده بالشيء الليلي الآن. أمل أن يكون لي بعض الحظ في الكتابة الآن لأرسل إليك بعض العينات الجديدة الجيدة للحصول على المشروط القديم لمواصلة العمل.

ترى أن من الصعب جدًا التحدث أو الكتابة عن عملك لأنه لو كان جيدًا فأنت تعرف مدى جودته - لكن إذا قلتَ هذا لنفسك تشعر بأنك مثل الخراء. لا أتحدث عن أعمالي أو ما كنت أحاول عمله دائمًا إلا لأبنائي. يعرفون «دوس» ويحبون أن يسمعوا عن سكوت وجيم جويس وكيف كانت الأمور حقًا بدلًا من النسخة المقبولة. من المؤكد أن هناك اختلافًا كبيرًا. سوف يسألون: «بابا، ما المعلومات الصحيحة عن كذا وكذا أو هذا وذاك؟». المعلومات الكلمة العامية في سلاح الجو الملكي للاستخبارات^(١)، المذكرة في المؤتمر الصحفي. المعلومات الحقيقية ما يعرفونه ولا يخبرونك به. من الصعب الحصول على المعلومات الحقيقية.

(١) المعلومات gen؛ الاستخبارات intelligence.

لم تكن لديّ فكرة عن الكثير مما هو مشترك في الحياة المبكرة. كانت حياة جيدة، أليس كذلك؟ أشعر بانزعاج شديد لسماع أنك تواجه مشكلة مع الصمم. إذا كان علينا أن نخسر شيئاً، مع ذلك، فهذا هو الذي نخسره. لكن لا متعة في فقد أي شيء.

لم تكن لديّ فكرة عن أن فوكنر كان بتلك الحالة السيئة وسعدت جداً لأنك تجمع محموله^(١). إنه يتمتع بأكبر موهبة لأي شخص ويحتاج فقط لنوع من الضمائر ليس موجوداً. من المؤكد أنه إذا لم يكن بإمكان أي أمة أن توجد نصفها حرّاً ونصفها عبيدٌ لا يمكن لإنسان أن يكتب نصفاً عاهراً ونصفاً مستقيماً. لكنه سيكتب بشكل مستقيم تماماً ثم يواصل ويستمر ولن يتمكن من وضع حد لذلك. أتمنى من الرب أن أملكه كما كنت تملك حصاناً وتركبه مثل حصان وتجعله يركض مثل حصان - في الكتابة فقط. كم يستطيع أن يكتب بشكل جميل وبسيط ومعقد مثل الخريف أو مثل الربيع.

سأحاول الكتابة إليه وإدخال البهجة عليه.

يجب أن نلتقي ونحدث حين أصل إلى نيويورك. لا أعرف متى يكون ذلك برغم أنني أعمل جيداً الآن. أعمل كل صباح، ولم أشرب في الليل ولا حتى بعد الانتهاء من العمل منذ شهرين. هذا أصعب ما يمكن القيام به حين تعود من الحرب. تستخدم القاتل العملاق^(٢) القديم وهو قادر عملياً على إصلاح أي شيء تقريباً. أتذكر في إسبانيا أنه كان عليّ أن أقوم بالصيد مرتين تقريباً قبل أن أتمكن من إلقاء نظرة على الخريطة، لكن بعد الصيد مرتين لا تبدو سيئة بهذا الشكل - حتى حين تكون فظيعة. وبعد انتهائها عليك تنظيف جهازك منها تماماً واتخاذ ما هو مفيد لك فقط للاسترخاء بعد العمل وعدم الكذب على نفسك وعدم السخرية من نفسك وهي دائماً عملية صعبة.

(١) محموله Portable of him: كتاب «فوكنر المحمول Portable Faulkner»، تحرير مالكولم كولبي (١٩٤٦).

(٢) القاتل العملاق Giant Killer: رياضي أو فريق يتفوق بشكل غير متوقع على خصم أقوى بكثير.

كتبْتُ إلى إيفان طرف مكجرو ولم أتلُق ردًّا. أرسل إليَّ قصيدتين رائعتين العام الماضي.

تعرف أنني لم أتمكن من قراءة كاترين آن ب^(١). فقط لا أستطيع قراءتها. تبدو مملة بشكل رهيب. ليست مزيفة مثل كارسون مكولرز^(٢) ولكنها مملة فقط بشكل قاتل.

حين كان كينيث بيرك^(٣) يكتب بشكل جيد كنت غير متعلم ولم أفهمه. أود إعادة قراءته الآن. ترى حين كنتم أيها الرجال تكتبون في البداية كنت فقط في المدرسة الثانوية. عرفتُ الإيطالية من الحرب وحافظتُ على معرفتي بها وعرفتُ القليل من الألمانية. بدأتُ التعليم في باريس في الوقت الذي كنتُ أتعلم فيه الكتابة (معظمها كتب من سيلفيا بيتش حتى تعلمت الفرنسية) ثم الإسبانية بعد ذلك. واصلتُ الدراسة كل عام، وواصلتُ القراءة، وكل عام أدرس شيئًا جديدًا لأواصل التعلم. التعلم متعة كبيرة. لا أعرف لماذا لا يمكن أن أستمِر في ذلك طول حياتي. بالتأكيد هناك الكثير للتعلم.

١٤ نوفمبر

من المؤكد أنني لم أتصرف بشكل مناسب حين توقفتُ عن كتابة هذه الرسالة!

كنتُ أعمل كل يوم وأسير بشكل جيد. وأعيش حياة مملة جدًا أيضًا. لكنها أمتع من أي شيء آخر. هل تتذكر كم كان فورد الكبير يكتب دائمًا وكيف عانى كونراد بشدة حين كتب؟ كيف كانت مهنة الكلب^(٤) إلخ. هل تعاني حين تكتب؟ لا أعاني على الإطلاق. أعاني مثل لقيط حين لا أكتب، أو قبل ذلك

(١) كاترين آن بوتر Porter (١٨٩٠-١٩٨٠): صحفية أمريكية وروائية وكاتبة قصة قصيرة.

(٢) مكولرز McCullers (١٩١٧-١٩٦٧): روائية أمريكية وكاتبة قصة قصيرة وكاتبة مسرحية.

(٣) بيرك Burke (١٨٩٧-١٩٩٣): فيلسوف وكاتب وصحفي أمريكي.

(٤) فورد: فورد مادوكس فورد (المحرر). مهنة الكلب un metier du chien: بالفرنسية في الأصل.

مباشرة، وأشعر بالخواء والإنهاك بعد ذلك. لكن لا أشعر أبدًا بأني في حالة جيدة كما أشعر أثناء الكتابة.

أرسلتُ من أجل «بو المحمول»^(١) بعد أن استلمتُ رسالتك. يالها من حياة رهيبة عاشها. كان حظه سيئًا بدافع ذاتي أكثر حتى من سكوت. لو ولد في عصرنا لكان من المحتمل أن يكون أحد أفراد عصابة أوزوالد موسيلي. كانوا سيضعون المال للمجلة وكانت ستكون المجلة الفاشية الوحيدة الجيدة التي كنت أتطلع إليها لقراءة بو. ثم وجدت أنني قرأته كله قبل ذهابي إلى إيطاليا وتذكرته بوضوح ولم أتمكن من إعادة قراءة أعماله. نسيتهها كلها لكنها كانت هناك كلها - سليمة. يبدو مثل إيفان إلى حد كبير. بالطبع كان يفعل ذلك في البداية أيضًا. هل تعلم أن إيفان كاتب جيد جدًا؟ لا أظن أن أحدًا يدرك مدى جودته.

هل ما زال أرشي يكتب أي شيء سوى الوطني؟ قرأت له بعض الأبيات التي تفتقر إلى الحياة إلى «جندي ميت» في أنطولوجيا «العالم الحر». ظننت أن ألين تيت الكبير الطيب يمكن أن يكتب الأبيات الأكثر افتقارًا للحياة إلى «جنود موتى» التي قرأتها على الإطلاق لكن أرشي يسير بشكل جيد^(٢). تعرف أخاه كيني قُتل في الحرب الأخيرة أثناء الطيران وشعرت دائمًا أن أرشي شعر بأن هذا النوع أعطاه اهتمامًا مسيطرًا بكل الموتى.

ما الذي يتم عمله بشأن باوند؟ هل واصل البث بعد أن ذهبنا إلى الحرب؟ أعتقد أنهم يجب أن يحلقوا رأسه بصفته متعاونًا. أي عقوبة أخرى ستكون مفرطة. كان شاعرًا عظيمًا وصديقًا كريمًا وراعيًا للناس، وقد سُرَّ بالاحترام في إيطاليا. بدلًا من أن يسخر من ذلك ابتلع الفاشية كلها (لم يكن لأحد سوى أحقق من نوع إزرا ليقوم بذلك بهذه البساطة، ثم ينطلق لتبريره). في ١٩٣٣

(١) بو المحمول Portable Poe: كتاب لإدجار ألان بو صدرت طبعته الأولى في ١٩٤٥.

(٢) يربط هيمنجواي قصيدة ماكليش «الجنود الشبان الموتى» بقصيدة تيت «أغنية للميت الكونفدرالي».

ويتم التلميح إلى كينيث (١٨٩٤-١٩١٨) شقيق ماكليش في قصيدة «مطر تذكاري» (المحرر).

أقسم جويس (جيمس) لي أن إزرا مجنون وطلب مني أن آتي لأكون معه في شيء دعا إزرا إليه لأنه قال: «إزرا مجنون الآن ولا أعرف ما يفعله». لا أعتقد أن تفكيره كان طبيعياً منذ زمن طويل. تلك الحلقات التي قام ببثها قرأتها وكانت سخيفة ومجنونة حتى أنها، نفسها، لو عرضت كاملة ستكون أفضل دفاع عنه. هل تعرف ماذا يريدون أن يفعلوا به؟ كان وليم (هاو-هاو)^(١) جويس مهمة بالغة الخطورة. سيكون عملاً شريراً اعتبار إزرا خائناً لكنه خائن سخيف ومجنون وغير ضار من الفئة نفسها.

JFK

(٤٠٠) إلى الجنرال آر. أو. بارتون، مزرعة فيجيا، ٢٧ نوفمبر ١٩٤٥

عزيزي توبي:

شكراً جزيلاً على رسالتك اللطيفة والصور الرائعة. تستحق الإطار. كان يتابني شعور سيئ لأنني لم أكتب إليك فتوقفت عن العمل هذا الصباح لأنتهي من هذه الرسالة القصيرة.

ما حدث هو أن باك وزوجته جاءا لزيارتي وتوقفت عن كتابة كل شيء، حتى الرسائل، ويوم غادرا (قضينا وقتاً ممتعاً حقاً وأعتقد أنه أعجب بالمكان هنا) عدت للعمل في الكتاب وكنت أعمل بجد وكنت منهكة مثل خرقة حين توقفت. كل يوم كنت سأكتب إليك لكن بقيت رسالتك على قمة الرد على الفور.

أتمنى أن تكون قد تحسنت وتفعل ما تريد. هذا ليس شيئاً يقال لأن ما تريده هو القتال. لكننا انتهينا من القتال.

استلمت الرسالة والطلب لرابطة الفرقة الرابعة وسأملأه وأرسله. شكراً جزيلاً. سعدت جداً بالشعور بانتمائي للمجموعة في وقت السلم أيضاً. أعتقد

(١) لورد هاو-هاو Haw-Haw: لقب أطلق على العديد من المذيعين العاملين بالبرنامج الإذاعي الموجه باللغة الإنجليزية أنتجته ألمانيا النازية وتم بثه ليصل للولايات المتحدة (١٨ سبتمبر ١٩٣٩-٣٠ إبريل ١٩٤٥).

أن خطتك للرابطة مناسبة أيضًا. أخبرني دائمًا بأي شيء يمكنني القيام به. بشأن الأشياء الأخرى: تعرف أن أي شيء فعلته أو حاولت فعله لم يكن بهدف الحصول على مكافأة. تمنيت فقط أن أكون مفيدًا إن أمكن. لكنني أقدر تمامًا حديثك عن هذا. ماذا تصبح الفرقة الآن.

ماذا تفعل مع نفسك؟ أتمنى ألا يمر وقت طويل قبل أن أراك مرة أخرى. اعتنِ نفسك وسامحي من فضلك على هذه الرسالة الرديئة. كل طاقتي تستنفد في الكتاب اللعين. في أي وقت أكتب فيه رسالة جيدة تكون علامة على أنني لا أعمل. الآن حين أفكر كيف اعتدت على فهم هذا الدماغ الغالي أكتب هذه الحقة صانعًا مشكلة مجلدات عن ذلك الموتوسيكل - وأين - أشعر بأول شحنة من إرهاق المعركة. قرأت كتابًا بعنوان «الرجال الذين يعانون من الإجهاد» واكتشف أنني كنت أعاني من جميع الأعراض لمدة ٢٥ عامًا. أعتقد فقط أنها كانت أكوامًا.

كان أمرًا رائعًا أن ألتقي رسالة منك أيها الجنرال. أتمنى أن تكون قد تحسنت كثيرًا وأن تقضي العطلة الرائعة التي تستحقها. أطيب أمنياتي إلى مسز بارتون وإلى ابتك.

المخلص دائمًا
إرني

ماري التي (أو من). أعرف فقط كيف أستخدم «من» في عنوان أتمنى أن أستطيع الزواج منها قريبًا، قريبًا جدًا^(١)، ترسل إليك أطيب أمنياتها. تلك المعلومة البائسة، كتب جون جروث مقطوعة سخيفة عني، مقحمًا كل شيء بعد أن كتبت مقدمة. كان في شني إيفل حين كنت في باريس. لحسن الحظ أنني قلت في المقدمة أنه يكتب حكايات خرافية.

PH. PUL

(١) تزوج هيمنجواي وماري ويلش في ١٤ مارس ١٩٤٦ (المحرر).

١٩٤٦

(٤٠١) إلى كونستاننتين سيمونوف^(١)، مزرعة فيجيا، ٢٠ يونيو ١٩٤٦

عزيزي سيمونوف:

... وصل كتابك ليلة أمس وأقرأه اليوم وأكتب إليك على عنوان موسكو حين أنتهي منه...

كان ينبغي أن أقرأه حين ترجم أول مرة لكنني كنت عائداً للتو من الحرب ولم أكن أستطيع قراءة أي شيء عنها. لا يهم مدى جودتها، أنا متأكد من أنك تعرف ما أعنيه. بعد الحرب الأولى التي كنت فيها لم أستطع الكتابة عنها لتسع سنوات تقريباً. بعد الحرب الإسبانية اضطررتُ للكتابة مباشرة لأنني كنت أعرف أن الحرب التالية آتية بسرعة وشعرتُ بأنه ليس هناك وقت. بعد هذه الحرب تحطم رأسي بشكل سيئ (ثلاث مرات) وأعاني من صداع سيئ. لكنني عدتُ أخيراً للكتابة مرة أخرى بشكل مناسب لكن روايتي، بعد ٨٠٠ صفحة مخطوطة ما زالت بعيدة جداً عن الحرب. لكن لو عشتُ على ما يرام فسوف تكتمل. أتمنى أن تكون جيدة جداً.

طول هذه الحرب أردت أن أكون مع جيش الاتحاد السوفيتي وأرى تلك المعركة الرائعة لكنني لم أشعر بأن هناك مبرراً لمحاولة أن أكون مراسلاً للحرب هناك حيث أ- لم أكن أتحدث الروسية وب- لأنني اعتقدت أنني يمكن أن أكون أكثر فائدة في محاولة تدمير الكروت (ما نسميهم الألمان) في عمل آخر. كنت في البحر لمدة عامين تقريباً في مهمة صعبة. ثم توجهتُ

(١) سيمونوف Simonov (١٩١٦-١٩٧٩): شاعر وروائي ومسرحي سوفيتي. نشر نص الرسالة في «الأدب السوفيتي» (١٩٦٢)، ومن الواضح أنها تعرضت لبعض الحذف (المحذر).

إلى إنجلترا وطرئت مع سلاح الجو الملكي مراسلاً قبل الغزو، رافقت غزو نورماندي، ثم قضيتُ بقية الوقت مع فرقة المشاة الرابعة. كان الوقت مع سلاح الجو الملكي مدهشاً لكنه عديم الفائدة. مع فرقة المشاة الرابعة ومع الفوج ٢٢ مشاة حاولتُ أن أكون مفيداً بمعرفة الفرنسية والبلاد ولأنني قادر على العمل مع جماعات التمرد. كانت حياة طيبة يمكن أن تستمتع بها. أتذكر بعد أن دخلنا باريس في مقدمة الجيش، وبدأ الجيش يثير مشاكل معنا، جاء أندريه مالرو ليراني وسأل عن عدد الرجال الذين أقودهم. قلتُ له: ليسوا أكثر من مائتين على الأكثر وعادة بين ١٤-٦٠. كان سعيداً جداً وشعر بالارتياح لأنه كان يقود ٢٠٠٠ رجل كما قال. وبالتالي لم تكن المسألة تتعلق بالهبة الأدبية.

كان ذلك الصيف من النورماندي إلى ألمانيا أسعد ما رأيته برغم الحرب. في وقت لاحق في ألمانيا، في هجوم شني إيفل وهورتن فورست ورونشتيت^(١) كان القتال مريعاً جداً والطقس بارداً جداً أيضاً. في وقت سابق كان هناك قتال سيئ لكن استرداد فرنسا وخاصة باريس جعلني أشعر بأفضل ما شعرت به على الإطلاق. منذ أن كنت صبيّاً كنت في انسحاب، وهجوم، وانسحاب، وانتصارات بدون أي احتياطي لمتابعتها، إلخ، ولم أعرف أبداً شعور الفوز.

الآن، منذ خريف ١٩٤٥، كنت أكتب بجهد، وطول الوقت، وتلك الأسابيع والشهور تمر بسرعة سوف نموت جميعاً إذا لم نعرف ذلك.

أتمنى أن تكون قد قمت برحلة جيدة في أمريكا وكندا. أتمنى لو كنت أتحدث الروسية وأتجول معك لأن هناك الكثير من الأشخاص الرائعين حقاً جديرين باللقاء وأشياء رائعة يجب القيام بها. لكن القليل من هؤلاء الناس يتحدث الروسية. أود لو عرفت عقيدنا من فرقة المشاة الثانية والعشرين (الآن الجنرال لنهام) وهو أفضل صديق لي وقادة الكتائب الأولى والثانية والثالثة

(١) كارل رودلف رونتشتيت Rundstedt (١٨٧٥-١٩٥٣): من أبرز القادة الألمان في الحرب العالمية الثانية.

(الذين على قيد الحياة) والعديد من قادة السرايا والفصائل والعديد من الجنود الأمريكيين المدهشين. كان الإصابات في الفرقة الرابعة مشاة من اليوم د على شاطئ يوتا حتى يوم VE ٢١٢٠٥ من أصل من ١٤٠٣٧^(١). تم إلحاق أكبر أبنائي في فرقة المشاة ٣١ د وكان بها ٣٣٥٤٧ إصابة من أصل ١٤٠٣٧. لكنهم كانوا في صقلية وإيطاليا قبل الهبوط في جنوب فرنسا. هبط في المقدمة بصفته جندي مظلات وأصيب بجروح بالغة في وقت لاحق وقُبِض عليه في الخريف في «فوج». إنه ولد جيد، كابتن، يعجبك. أخبر الألمان (إنه أشقر للغاية) أنه كان نجل مدرب تزلج في النمسا وذهب إلى أمريكا بعد مقتل والده في انهيار جليدي. حين اكتشف الألمان حقيقته في النهاية أرسلوه إلى معسكر الرهائن. لكنه تحرر في النهاية.

أمر مخجل ألا تستطيع المجيء إلى هنا. هل تُترجم قصائدك أو مجلتيك إلى الإنجليزية؟ أود قراءتها بشدة. أعرف ما تتحدث عنه. وكما تقول تعرف ما أتحدث عنه. بعدما قطع كل العالم شوطاً بعيداً ينبغي أن يكون الكتاب قادرين على فهم بعضهم البعض. هناك الكثير من القرف^(٢) (من المحتمل أن تكون مكتوبة بشكل خاطئ)، ولكن الناس جيدون للغاية وأذكياء وحسنو النية ويمكن أن يفهموا بعضهم بعضاً بشكل جيد إذا كان بإمكاننا فهم بعضنا البعض بدلاً من تكرار أداء تشرشل، نفعل الآن ما فعله في ١٩١٨-١٩١٩ للحفاظ على شيء لا يمكن الحفاظ عليه الآن إلا بالحرب. اعذرني إذا تحدثت في السياسة. أعلم أنه يفترض دائماً أن أكون أحمق حين أفعل ذلك. لكنني أعلم أن لا شيء يقف بين صداقة بلادنا...

هناك صبي (ربما الآن رجل عجوز) في الاتحاد السوفيتي يدعى كشكين برأس أحمر (ربما رمادي). إنه أفضل ناقد ومترجم لي. إذا كان لا يزال قريباً

(١) يوم VE: يوم ٨ مايو ١٩٤٥، يوم انتصار الحلفاء في أوروبا.

(٢) القرف govno: بالروسية في الأصل.

أرجو إبلاغه أطيب تحياتي. هل تمت ترجمة «لمن يدق الجرس»؟ لقد قرأت مراجعة بقلم إهرينبرج^(١) لكن لم أتلق رسائل منه قط. سيكون من السهل النشر مع إدخال تغييرات صغيرة على أسماء معينة أو حذفها. أتمنى أن تقرأها. لا يتعلق الأمر بالحرب كما عرفناها في السنوات القليلة الماضية، بل يتعلق بحرب التلال الصغيرة، فكل شيء خفيف وهناك مكان واحد نقتل فيه الفاشيين الذين تريد قتلهم. أتمنى لك حظاً سعيداً ورحلة طيبة.

صديقك

إرنست هيمنجواي

(٤٠٢) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، كاسبر، وايومينج، ٢٥ أغسطس ١٩٤٦

عزيزي باك:

جئنا إلى هنا قبل أسبوع. أي إلى كاسبر، وليس المستشفى، صباح الاثنين^(٢) بينما كنت أحمل السيارة استيقظت ماري في الساعة صباحاً على ألم شديد. لتخطي التفاصيل: انفجر الحمل الأنبوبي. اتصلت بأفضل جراح محلي ونقلتها إلى هذه المستشفى. نزيه داخلي عزيز جداً. كان علينا محاولة نقل ما يكفي من السوائل والبلازما إليها حتى يمكن إجراء العملية. أخيراً أجريت العملية في الثامنة والنصف مساء الاثنين. بينما كان الدكتور يعد مخدر العمود الفقري التمهيدي لإجراء العملية هربت أوردة ماري، لم يكن هناك نبض ولم يستطع إدخال إبرة لحقن البلازما. أخبرني الطبيب بأنها عملية ميؤوس منها وإجراؤها مستحيل؛ وأنها لم تستطع تحمل الصدمة، لأقول لها وداعاً (بلا فائدة لأنها فاقدة الوعي). ساعدتُ في إحداث قطع للوصول إلى الوريد وحقن البلازما (استمر

(١) إيليا إهرينبرج Ehrenburg (١٨٩١-١٩٦٧): كاتب وصحفي ومؤرخ سوفيتي من مواليد أوكرانيا.

(٢) ١٩ أغسطس (المحور).

وقتاً قصيراً للغاية وظهرت في أنابيب البلازما فقاعات وسدها الهواء بإحكام وتوقفت البلازما عن التدفق). توليت معالجة أمر البلازما وقمْتُ بتسليك المسار بإمالة الأنبوبة إلى أسفل ورفعها وإمالتها حتى تدفقت وبنهاية نصف اللتر الأول أفاقت بما فيه الكفاية وبالتالي صممتُ على إجراء العملية.

لأنخطى مرة أخرى: أخذتُ أربع زجاجات من البلازما في أثناء العملية، وتم نقل الدم مرتين بعد ذلك، كانت تحت خيمة الأكسجين منذ ذلك الحين واليوم صارت في حالة جيدة، وعدد كرات الدم على ما يرام، والنبض ودرجة الحرارة طبيعيان ويتم فك السلك الأربعة القادم أو الخميس. تناولتُ فطوراً جيداً هذا الصباح وتناول الغداء بعد وقت قصير. استأصلوا الأنبوب الممزق والأنبوب الآخر وجميع الأجهزة الأخرى سليمة وعلى ما يرام.

لكن يا باك، كانت أقرب حالة إلى الموت رأيتها على الإطلاق. استسلم الطبيب أمامها- وخلع قفازه. من المؤكد أنه لا يرغب أبداً في التوقف.

كان الحمل في ٤ يوليو- آخر دورة غابت كان موعدها ١٥ يوليو- الثانية ١٥ أغسطس- لم يكن هناك أي ألم، أو مرض، أو غثيان، ولا علامات على حمل أنبوبي. لكن هذا ما كان وكان ينبغي أن ينفجر آجلاً أو عاجلاً وبالتالي من حسن الحظ أن هذا حدث في كاسبر بدل أن يحدث في أعالي التلال.

كنا في المستشفى من وقتها. تبقى ماري هنا أسبوعاً آخر. ربما أكثر. انتظرتُ لأكتب إليك لأنني اعتقدتُ أنني قد أتلقى رسالة منك في البريد يعاد توجيهها إلى كيتشوم، أيداهو. لكن البريد وصل هنا ليلة أمس ولم تكن هناك رسالة لذا أكتب الآن وحتى لا تقلق إذا قرأت أي شيء في الصحف.

كان الأبناء (وما زالوا) ينتظرون في كيتشوم وأعتقد أنهم سيأتون إلى هنا ليصلوا الخميس القادم وبقوا في نهاية الأسبوع. لا أستطيع التخطيط حتى الآن بالضبط كيف أو متى آخذ ماري إلى كيتشوم حيث يمكن أن تقضي فترة النقاهة حتى أرى ما تصير إليه في الأسبوع المقبل.

في هذه الأثناء نعيش في «ميشن أوتو كورت» ونتردد على المستشفى ذهابًا وإيابًا. العنوان هنا حتى ٢ سبتمبر (على الأقل) ميشن موتور كورت -شارعا ريلرود ودوربين- كاسبر وايومينج.

الخطط كما كانت في رسالتي الأخيرة، باستثناء هذا التوقف. أحب أن أراك في أي وقت. دعنا نعمل شيئًا ما. قلق من أنك لو لم تسمع هذا ربما تذهب إلى الشرق أو إلى إي تي أوه مسرح العمليات الأوروبي^(١).

معذرة على هذا النوع من رسائل الحقيقة. كانت الرحلة جيدة وغير متعجلة. قضينا وقتًا رائعًا وشاهدنا بلادًا جميلة ووصلنا إلى أفضل ما فيها حين انفجر الأنبوب.

حظ سيئ أن يحدث هذا النوع من الحمل. كانت ماري شجاعة وصبورة ورائعة جدًا. تأثرت جدًا بعدم الذهاب إلى «بوت هيل»^(٢) ليلة الاثنين الماضي. كان أقرب ما رأيته مع أي شخص على الإطلاق. أطيب الأمنيات دائمًا يا باك.

صديقك
إرني

PUL

(٤٠٣) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، كاسبر، ٢٨ أغسطس ١٩٤٦

عزيزي باك:

استلمتُ البرقية للتو. شكرًا جزيلاً على البرقية. البرقية أسعدت ماري كثيرًا. ماري بخير. قضت ليلة طيبة. عدد كرات الدم في ارتفاع مستمر. لم تكن بحاجة إلى عملية نقل أخرى وتنتج دماءها الآن بشكل مناسب وبنوعية جيدة.

(١) إي تي أوه ETO: مسرح العمليات الأوروبي، اختصار European Theater of Operations (المحرر).

(٢) بوت هيل Boot Hill: اسم طريق في كاسبر.

ما زالت تنام تحت خيمة الأكسجين لتخفيف الإجهاد؛ لكنها ابتعدت عن الخطر وتحسن باستمرار.

شكرًا جزيلًا على عرضك بالمجيء. أعرف أنك تعني ما تقول. لكن لا يوجد شيء هنا لا أستطيع التعامل معه وأفضل أن تأتي حين أستطيع أن أجعلك تستمتع أكثر. على أي حال، سأعرف المعلومات حين تأتي رسالتك. تعرف كم أحب أن أراك.

هذه مجرد رسالة قصيرة لطمأنتك أنت و«بيت» على ماري. ليست هناك أي أخبار إلا الأخبار الطيبة.

يفك الطبيب الغرز اليوم. انقضت تسعة أيام كاملة منذ العملية. يقول إنها لا يجب أن تغادر المستشفى حتى الثلاثاء المقبل أو الأربعاء ولا تسافر لمدة أسبوع. لا يمكن التحرك بشكل عام بعيدًا جدًا إلى أن تتضح الأمور. إلى جانب أنها كلها قرارات سهلة والبدائل عديدة. هناك خدمة شارتر (جوي) معقولة جدًا هنا مزودة بمحركين مزدوجين من طراز سيسنا ونقالة وقد ننقلها بالطائرة من هنا إلى «هيلي» التي تبعد ١٢ ميلًا فقط عن كيتشوم. أطلب من بومبي قيادة السيارة إذا لزم الأمر ومن الولدين الآخرين القيام بأي شيء مطلوب.

أتغذى بشكل ضعيف مع حياة الاستهتار في ميشن توريس كورت أو موتور كورت لأنه بمجرد انتهاء الأزمة وعدم وجود شيء يمكن القيام به بطريقة أو بأخرى أشعر بالدافع القديم إلى العمل أو القتال أو إف...^(١) - أو الشرب. لا أشرب أي شيء تقريبًا. أحب الغرب وأعرف أنه جيد إلى حد ما، ومن بين كل المدن في الغرب التي أرتبط بها تأتي كاسبر في المرتبة الأخيرة. لكن بها مستشفى جيدة بالفعل وكنا محظوظين بالوصول إليها. لا أريد أن أبدأ العمل برغم ذلك لأنني أريد أن أهتم بماري جيدًا، وحين أبدأ العمل يأتي في المرتبة الأولى ولا يترك المجال لأي شيء آخر. وفي هذه

(١) إف... في الأصل f...: ومن الواضح أنه يقصد fucking.

الحالة لا أعمل، وعملياً لا أشرب، أنا شخص لطيف وصبور تماماً وأفكر في الاعتناء بها.

أتمنى ألا تعتقد أنني كنت أحاول أن أزعم شيئاً عن الدكتور هيمينجستين معالج الطوارئ العظيم في رسالة. كنتُ أحاول فقط أن أقدم لك تعليقاً عما حدث وما زلتُ مفتوناً بالمقدار الذي يمكن فعله إلى إف - بدلاً من قبوله. لكن المرء يحتاج إلى شخص يخوض قتالاً وقد خاضت ماري قتالاً حقاً. سأكتب مرة أخرى يا باك حين أستلم رسالتك. شكرًا جزيلًا على البرقية ولأنك تشعرني دائماً أن لي شريكًا حين أحتاج إلى شريك.

إرني

أذهب بالسيارة إلى رولينز^(١) لإحضار الأبناء غدًا.

العنوان حين تغادر هنا طرف لويدي أرنولد، صن فالي أيداهو.

PUL

(٤٠٤) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، صن فالي، أيداهو، ٢ نوفمبر ١٩٤٦

عزيزي باك:

أمل أن تكون قد قمتَ برحلة بحرية جيدة وكان كل شيء يكرر كل شيء يسير بشكل جيد.

كتبْتُ إلى ونستون بأننا خططنا أن نكون هناك في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر وتلقيت برقية منه بأنه يسعدني أن تأتي وقتما تستطيع^(٢).

نغادر هنا في ١٠ نوفمبر متجهين إلى سولت ليك سيتي والصيد مع الأصدقاء هناك لبضعة أيام. أناس في منتهى اللطف. كانوا هنا مع تشارلي سويني، صديق

(١) رولينز Rawlins: مدينة في وايومنج.

(٢) كان لنهام سينضم لهيمنجواي للصيد في مزرعة يستأجرها ونستون جيست في جزيرة جاردنر (المحرر).

قديم جدًا وجندي في جيوش متنوعة، الفنزويلي، ضد كاسترو، المكسيكي، مع ماديرو^(١)، الفيلق الأجنبي، الولايات المتحدة، المغربي، سلاح الجو الملكي. كنا معًا في الشرق الأدنى وإسبانيا وهو أحد أقدم الأصدقاء. يقيم في سولت ليك مع هذين الشخصين، كلارنس بامبرجر وشقيقته ديدى ألن، ويدعيان أنهما كانا يمارسان الرماية بدرجة عالية مع الستائر الخرسانية وعربات المستنقعات والقوارب الآلية، إلخ. أشياء لم تفعل قط. يبدو أن الكثير من الأجهزة تقتل البط البريء لكن وجدت غالبًا أشياء تبدو سخيفة ويتبين أنها عملية وممتعة للغاية.

لم تكن هناك ستائر أسمنتية أمس لكننا وصلنا جميعًا إلى أقصى حد في أقل من ساعة مع عاصفة ثلجية تهب والرياح بسرعة خمسين ميلًا تقريبًا في مستنقع سيلفر كريك القديم مع جذع عليه عشرات الشراك والطيور تحلق بشكل همجي جدًا وتأتي مثل طائرة كاميكاز^(٢) مندفعة.

كما قمنا بصيد طيور الدراج بشكل رائع. كانت الرياح رائعة يوميًا والديوك معها في إثرها يمكن أن تسافر حقًا. ماري تتحسن ويمكنها المشي حتى حوالي ٣/٤ مما يمكن أن يفعله رجل سليم في الميدان وتستمتع به حقًا. قتلت آخر طائري دراج صوبت عليهما. أتمنى أن تكون على ما يرام اليوم.

قتل بات (ماوسي) طيئًا كبيرًا بدينًا برأس جميل وكان وزنه بعد تجهيزه يقرب من ٢٨٥. اصطاد العقيد وليمز طيئًا أكبر بدينًا جدًا لا يمكن السفر به. ابن العاهرة، ألد طعام تناولته على الإطلاق. سوف نحاول ونشحن بعضه لك مجمدًا. أسمن لحم غزال رأيت وأتناوله مثل الفائز بجائزة لحوم البقر في عرض للماشية الحية.

(١) ماديرو Madero (١٨٧٣-١٩١٣): ثوري مكسيكي تم اغتياله؛ رئيس المكسيك (١٩١١-١٩١٣).

(٢) كاميكاز kamikaze: طائرة يابانية محملة بالمتفجرات تقوم بتصادم انتحاري متعمد على هدف معادٍ.

في نيويورك نكون في فندق شيري هولندا ما لم أنصحك بخلاف ذلك. جاء شخص من يونيفرسال (مارك هلينجر^(١)) لإنتاج «القاتلان» هنا لإحضار نسخة مطبوعة من «القاتلان». أعتقد أنه فيلم جيد. ادعى هذا المواطن أنه يمكن أن يدخلنا في شيري هولندا بإشعار لمدة عشرة أيام. وبالتالي يمكن أن نلتقي هناك. أخبرني بالتاريخ الذي تريد أن تراه فيه، سواء ٣٠ نوفمبر أو ١ ديسمبر أو ٢ ديسمبر.

من سولت ليك نذهب بالسيارة إلى نيو أورلينز ونترك السيارة هناك. نواصل إلى شيكاغو ونشاهد والدي ماري ثم إلى نيويورك. قد أرسل ماوسي إلى نيويورك قبلنا، بحيث يمكن أن يصطاد هو وحيجي في جزيرة جاردنر في عيد الشكر الموافق يوم ٢٨ على ما أعتقد. ربما سنكون هناك بحلول ذلك الوقت. ربما. أتمنى ذلك.

أتحسن حقًا ويمكن أن أمشي أي مسافة. البرد يبدو مدهشًا. حادًا وشديدًا كما كان في لوكسمبورج في الكريسماس، برغم أنه ليس بالبرودة نفسها. تلقيت أول أمس جزءًا نهائيًا من العمل. كما تعرف لا ينبغي أبدًا الثقة في النساء مع الأسلحة الأنوماتيكية وقد برهنت مسز هوارد هوكس على هذا مرة أخرى حين كنا نفرغ البنادق ونركب في السيارة وقد تركت بندقيتها الآلية براوننج عيار ١٨ ١٦ قريبة من رأسي تمامًا حتى أنها لمست (حرفيًا) الشعر في قاعدة الجمجمة. كنت راكعًا أصلح من وضع الحذاء. شعرتُ برعب شديد ولعبتُ بها باستخفاف شديد لكنني شرحتُ أن من الواضح أن السلاح غير آمن (وليست غلطتها) والآن أصبح بحوزتي السلاح الذي يعد سلاحًا رائعًا للغاية ويمكنك إطلاقه في جزيرة جاردنر. أخبرتها بأن تستبدل بها بندقية بماسورتين لتكون أكثر أمنًا لها. لكنني أعتقد بعد ذلك أن المهمة الحارقة تحافظ بشكل جيد

(١) هلينجر Hellinger (١٩٠٣-١٩٤٧): صحفي ومنتج سينمائي أمريكي.

على السلاح المصنوع بشكل جميل ويؤدي وظيفته بشكل رائع بماسورتين وقاطع تعويض^(١) بأربع أنابيب مختلفة. استخدمت واحدة (براوننج) لمدة ١٢ عامًا وهي البندقية الأوتوماتيكية الجيدة الوحيدة. وبالتالي ماذا تعني بضع شعرات محروقة من خلف قمة العنق من أجل قطعة من غنيمة من هذا القبيل. جاءت معها ٥٠٠ قذيفة لذا سيكون لدينا قذائف لها وكذلك لتجريب البندقية الألمانية. ومع ذلك ربما يجب علينا إطلاق النار منها أولاً بشحنات خفيفة برغم أننا سيكون بإمكاننا معرفة ذلك بعلامات الاختبار.

باك، هذه الإجازة كانت مدهشة. ماري سعيدة جدًا وتسترد قوتها وصحتها وليس هناك جدل منذ وصولنا إلى كاسبر (فعلياً منذ غادرنا نيو أورلينز) وأمارس الرماية الآن التي أحببتها كثيراً وافتقدتها منذ سنوات طويلة. النوم جيد والهواء بارد وحاد. وكل ليلة أكل بشكل رائع: أغناماً جبلية، أيائل، لحم الغزال، الدراج والبط. أعد طعام الفطور في الصباح، كما كتبت إليك على ما أعتقد، وماري تعد طعام العشاء. يمكن أن تطبخ بشكل رائع. تعلمت ذلك في إنجلترا وهي تطبخ للزوج السابق الذي كان يحب فقط اللحم المفروم المطبوخ جيداً (الجاف) حقاً وأقضي وقتاً رائعاً مع هذا الطعام الأساسي الطازج.

هذا هو أنا وقد حافظت عليها بعيدة عن كاسبر بوت هيل حين كان يمكن تركها ترحل مما منحها ثقة كبيرة. لم تكن تشعر قط لحظة بالغيرة من سليم^(٢) التي كانت صديقة جيدة لي. سألتني فقط: «بابا، لا ينبغي أن أقلق بشأن سليم، أليس كذلك؟» قلت لها لا ينبغي، بكل صراحة. وهو ما كان. أنا محظوظ جداً.

(١) قاطع تعويض cutts compensator: امتداد أسطواني لفوهة البندقية، مع فتحات في الأعلى، مصممة لضغط الفوهة إلى أسفل عند إطلاق البندقية مما يعكس ميلها إلى الارتفاع، ويقلل الارتداد.

(٢) سليم: مسز هوارد سليم هوكس Hawks (نانسي كيث) (١٩١٧-١٩٩٠): شخصية اجتماعية بارزة وأيقونة الموضة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وزوجة المنتج هوارد هوكس.

انطلاقاً من ذلك الخطر إف...^(١) الرهيب (بالنسبة لها) قطعنا هذه الثقة الجيدة المزهرة القديمة والإيمان برجل.

أتطلع إلى أكثر مما يمكن أن أكتبه إليك لأدعوك لقضاء وقت معنا في الجزيرة. إنه منزل قديم رائع والجزيرة كانت في الأيدي نفسها من الحقبة الاستعمارية. الكابتن «كيد»، عميل سابق من عملاء البنك الوطني الأول في بوسطن، حل المشكلة هناك. استأجره كلارنس ماكي^(٢) مقابل مبلغ كبير حتى وفاته. يدفع ونستون من ٣٠ ألف إلى ٣٥ ألف في السنة مقابلته وقد تعرض لتدمير شديد نتيجة إعصار سنة ٣٧ أو ٣٨ (إحدى سنوات الحرب الإسبانية) لكنه مكان فائن، على شكل هلال (تقريباً) وفي المحيط مع بط أسود كبير، وطيور الدراج والكثير من الأيائل. سنقضي وقتاً طيباً في تناول الطعام، والغطس، والحديث، وإطلاق النار، وقد تطلعت إلى ذلك منذ سنة ٤٠ والآن سنقضيه معاً ويكون طيباً عشرة أضعاف تقريباً. كل ما تحتاج إليه ملابس ثقيلة أكثر دفئاً وغيارات إذا تعرضت للبلل. أنا متأكد من أنه سيعجب «ليلي». لم يكن لدي أي وقت للفرار إلى هناك من قبل - اندفاع دائماً - وفي أوقات أخرى أعمل - سنقضي وقتاً رائعاً. نقضيه لأطول فترة ممكنة لأن ون^(٣) يتوقع منا أن نبقى بقدر ما نريد ونقضي وقتاً رائعاً. لا بأس في البقاء هناك لأنني استضفتُ ون في مكاني، وأصدقاءه، عدة أشهر. سوف نحاول إضافة عشرة أرطال أو اثني عشر رطلاً عليك من العظم والأوتار مع حساء المحار القديم الساخن وتجرع كميات من الشمبانيا.

يجب إيقاف هذه الرسالة والقيام بتمارين البطن والنزول إلى البلد. قطعت جميع القطع الباردة المتبقية من ورك لحم الغزال وتقوم ماري بصنع

(١) إف: في الأصل f---ing، ومن الواضح أنه يقصد fucking.

(٢) ماكي Mackay (١٨٧٤-١٩٣٨): خبير مالي أمريكي.

(٣) ون Win: من الواضح أنه يقصد ونستون. ون Win: من الواضح أنه يقصد ونستون.

السندويشات مع سلطة كريمة من الطراز القديم، والصلصة على الخس. صلصة على بعضها. صلصة على الأخرى. أيضًا قطعة من صدر الدراج وزجاجة نبيذ من الجلد (حجمها نصف جالون).

إلى اللقاء يا باك. إذا كتبتَ حين تستلم هذه الرسالة فسوف أستلم الرد هنا قبل أن أغادر يوم ١٠. وإلا يعاد توجيهها إلى عنوان سولت ليك وهو ٢٦٠٠ ووكر لين، موارى ٧، يوتا ويصل إلينا هناك.

من فضلك بلغ حبي إلى «بيت». ماري ترسل أطيب أمنياتها.

إرنستو

PUL

(٤٠٥) إلى إرنست روهلت^(١)، مزرعة فيجيا، ١٨ ديسمبر ١٩٤٦

عزيزي إرنست:

سررت باستلام رسالتك التي وصلتني في الترجمة بعد بعض التأخير وسررت بمعرفة أنك بخير وعدت للعمل مرة أخرى. من المؤكد أنك مررت بجحيم الحرب ويسرني أنك لم تكن من بين العديد من الجنود الذين قتلناهم في شني إيفل أو غابة هورتجن. لا تظن أن هذه لغة المنتصر القمعي لأنك بالتأكيد قتلت عددًا أكبر من أولادنا في هذين المكانين أكثر مما قتلنا منكم (سعيد لأن أحدنا لم يقتل الآخر).

أرجو أن تكتب إلى آن ماري هورشيتز^(٢) من أجلي وأخبرها أنني أتطلع إلى أن تترجم أعمالها مرة أخرى. كانت أفضل مترجم لي في أي لغة.

أرجو أن تبقى على اتصال بي من خلال محامي مورييس ج. سبايسر، ٦٣٠ الشارع الخامس، نيويورك ٢٠، نيويورك، واسمح لي بمعرفة الظروف والوقت

(١) روهلت Rowohlts (١٨٨٧-١٩٦٠): ناشر ألماني، أسس دار نشر معروفة باسمه في ١٩٠٨.

(٢) هورشيتز Horschitz (١٨٩٩-١٩٧٠): مترجمة ألمانية.

الذي تعتقد أنه سيكون مناسباً للنشر بالألمانية مرة أخرى. ثم يمكننا مناقشة عقد صفقة. في غضون ذلك لن أبرم أي صفقات أخرى مع ناشرين ألمان دون التواصل معك أولاً.

وفي كل الأحوال أرجو محاولة إرسال القليل من المال حتى لا أكون في كيزيروف^(١) مرة أخرى أنتظر أثناء ملاحقة المال في جميع أنحاء برلين. مع أحر المودة،

رفيقك القديم المضاد
ارنست هيمنجواي

T.C, PUL



(١) كيزيروف Kaiserhof: فندق في برلين.

١٩٤٧

(٤٠٦) إلى ماكسويل بركينز، مزرعة فيجيا، ٥ مارس ١٩٤٧

عزيزي ماكس:

كنت مقصّرًا جدًا في الكتابة. سامحني من فضلك. كان مزيجًا من العمل الجاد جدًا، ثم الانقطاع، والعمل بشكل أكثر جدية للتعويض. لم أخرج في القارب خلال شهر وثلاثة أيام وأصبح لدي حالة من الوهن وسأخرج غدًا بغض النظر عن أي شيء.

أولاً، حين وصلتُ إلى هنا كان عليَّ أن أدفع الضرائب، إلخ. ثم جاء مارك هلينجر^(١) في صفقة فيلم لم أوافق عليها. لا أريد العمل مع شركة أفلام برغم أن الأمر يعني أموالاً كثيرة. أحصل على كل العمل الذي يمكنني التعامل معه بالكتابة. وسأمنحه خياراً (الخيار الأول) بشأن أي قصص مكتوبة وسوف تكتب (قصص قصيرة) مقابل سعر ثابت وحصة من المال الذي يكسبونه. بهذه الطريقة ما يفعله أمر متروك له تماماً وتبقى علاقتي به كما كانت دائماً: لا شيء. أراد أن ندخل في شراكة، ونشكل شركة للحصول على القصص، والإنتاج، إلخ. جعلها جذابة جدًا جدًا ماليًا. لكنني كاتب روايات وقصص وصحفي أحياناً (أتمنى من الرب ألا أكون مرة أخرى) ولا أريد العمل في مجال السينما بأي شكل من الأشكال. ما يجب أن أقوم به هو بيع قصصي، حين أقوم ببيعها للأفلام، بطريقة أشارك فيها في الأرباح بدلاً من بيعها مباشرة وجعل الضرائب

(١) مارك هلينجر Hellinger (١٩٠٣-١٩٤٧): صحفي أمريكي ومنتج سينمائي.

تحصل على معظم ما تجلبه القصة ثم تذهب إلى الأبد باعتبارها ممتلكات.
هذا ما أحاول العمل بها.

ثم جاء سبايسر^(١): من الصعب بشكل متزايد التعامل معه أو من خلاله.
رحل الآن.

ليلة أمس جاء كيب. لم أره بعد وأحجز له في الفندق. ابن العاهرة كتب أولاً
من لندن لأحصل له على تأشيرة. وللقيام بذلك اضطررت للذهاب إلى قسم
الهجرة ثم إلى وزير الخارجية وأرسلتُ إليه تأشيرة برفقية إلى قنصلية نيويورك.
لم يتمكن كيب من تحديد موقعها لذا اضطررت إلى اتخاذ جميع الخطوات مرة
أخرى وأرسلتُ إليه رقم البرقية التي تحملها. ثم طلب الحصول على تأشيرة
لزوجته واضطررت إلى التوقف عن العمل والقيام بكل الإجراءات الملغونة
مرة أخرى. طالباً الأفضلية والاستفادة من الرصيد مع مسؤولي الحكومة الذي
كان يمكن أن أحفظ به لنفسه. أرسلَ برفقية بأنه يحتاج إلى سرير لمدة أربع ليالٍ
لذا حجزتُ له غرفة في فندق ناسيونال^(٢) وأخبرتهم بأنني سأدفع ثمنها وثمان
الوجبات. وبلغ ذلك ٨٠ دولاراً في اليوم تقريباً. لذا نأمل أن يكون قصر الفترة
على ٤ أيام دقيقاً. لكن ذلك لا يستحق أن أستضيفه هنا في المنزل لأتمكن من
مواصلة العمل في الصباح. لم أعجب قط بكيب وفات الأوان لبذل جهد كبير
لتحقيق ذلك الآن.

برغم كل ذلك كنت أعمل باستمرار وبشكل جيد. لكن ذلك لا يترك أي
وقت لأي شيء آخر. قمتُ بإعادة الكتابة من بداية الجزء الذي كتبته قبل أن
أغادر، وكتابة الكثير منه بشكل جديد لأنني لم أكتبه بشكل مناسب. قضيتُ وقتاً
صعباً لأبدأ فيه أصلاً وكل ما لدي الآن إعادة صياغة وبالتالي فهو على وشك أن
يكون كما ينبغي. أنجزت ١٣٧ صفحة مكتوبة على الآلة الكاتبة وتصل بي، مع

(١) محامي هيمنجواي (المحرر).

(٢) ناسيونال Nacional: بالإسبانية في الأصل.

الجزء المكتوب حديثاً الذي انتهى، إلى صفحة ١٥٦ من المخطوطة المكتوبة بخط اليد. تبلغ المخطوطة كاملة بخط اليد ٩٠٧ صفحات. لكن الكثير منها لن يستغرق إعادة كتابته إلا القليل جداً حيث كنت أعمل بشكل أفضل بكثير بعد البداية وفي المنتصف. أتمنى ألا يأتي رجال الإطفاء الزائرين الملعونين ويزعجونني لأن أيام الشتاء الباردة أفضل أيام السنة.

حسناً، كل هذا كان السبب في أنني لم أكتب إليك. حدثت توقفات أخرى من جميع الأنواع وكنت صارماً بشأنها تماماً. لديّ يافطة كبيرة على البوابة مكتوب عليها بالإسبانية مستر هـ. لا يستقبل أحداً بدون موعد سابق. تنقذ نفسك من الإزعاج بعدم الاستقبال، بعدم المجيء إلى المنزل. ثم إذا جاءوا يكون لي الحق في لعنهم.

سأكتب إليك بالتفصيل عن مشكلة الرسوم التوضيحية في وقت لاحق. الكثير الذي أعرفه: ليس جروث^(١) تحت أي ظرف من الظروف. أنا معجب به كثيراً لكن ليس برسومه التوضيحية. أرجو عدم تقديم أي التزام محدد مع كوينتانيللا^(٢). هبط عمله (بالنسبة لي على الأقل) وتحول إلى كاريكاتير. يمكن أن يفعل ذلك بشكل جيد إذا أراد. لكن يجب أن أتأكد من أنه سيفعل ذلك. يا للبحيم، يبدو أنني سأخوض في ذلك ببعض التفصيل رغم الاضطرار إلى إنهاء هذه الرسالة. أعتقد أن باتريك قد يرسم «وداعاً للسلاح» بشكل جيد. لن أعرف لبعض الوقت. إذا كان بإمكانني المجيء إلى أوروبا أعتقد أنني قد أتمكن من جعل بيكاسو يقوم برسم كتاب على الأقل. يمكنه أن يرسم رسوماً توضيحية بشكل جميل كما تعرف وهو صديق حميم. أود أن تكون الرسوم التوضيحية

(١) الحديث عن طبعة مصورة من «وداعاً للسلاح» (المحرر). جون جروث Groth (١٩٠٨-١٩٨٨): رسام أمريكي.

(٢) لويس كوينتانيللا Quintanilla (١٨٩٣-١٩٧٨): رسام إسباني.

جيدة حقًا. كانت رسوم مارش^(١) في كتب دوس فظيعة للغاية على ما أعتقد. لم أندش من أن كتاب دوس لم يبع. ولم يبع أي جزء من الأجزاء المنفصلة. كل كتبنا باعت وما زالت تباع بشكل ما. آسف لعدم التمكن من تقديم شيء بناءً في هذا الوقت لكنني فكرت كثيرًا في ذلك وهذا ما أعرفه حتى الآن.

شكرًا جزيلاً للحصول لي على قاتل تلك الطحالب. إنني في خطر أن أكون جوناثان كيب الثاني. هل يمكنني طلب الحصول على ثلاثة جالونات أو أربعة أخرى تُرسل جواً بواسطة الأشخاص أنفسهم؟ سأسافر في خلال ثلاثة أسابيع. تصنع كل الفرق بين الحوض الصافي الرائع والحوض غير الصالح للاستعمال على الإطلاق. ليس لدينا ما يكفي من المياه هنا للتصريف كما في كي ويست. يعمل باتريك بجدهنا. إلى جانب عمله يدرس علم الفلك والملاحة واللغة الإسبانية، وأعطيه دروسًا في الأدب الإنجليزي والأمريكي. قام أستاذ الملاحة بتدريسها في الأكاديمية البحرية الإسبانية ويكتسب الإسبانية منه أيضًا. إنه بخير وسعيد جدًا. يريد الذهاب إلى هارفارد وأعطى اسمك بصفتك مرجعًا. أمل أن يكون ذلك مناسبًا. كسب مالا في اليومين الماضيين في مسابقة الرماية الدولية الكبيرة هنا في فبراير. ألعب معه التنس بعد الظهر للحفاظ على لياقتي البدنية لكنني حتى الآن لا أتدرب بشكل كافٍ. ماري بخير. سعيدة جدًا.

أرسل اليوم برقية إليك برجاء إيداع مبلغ ١٣, ٣١٣٨ دولارًا. المبلغ الذي أظهره بيان حقوق فبراير في جارانتى تريست. كنت أخطط لاستخدامها لتغطية نفقات المعيشة لكنني استلمت برقية من سبايسر اليوم بأنه يحتاج إلى ٢١٠٠ دولار للدفعة الأولى من الضرائب. إذا لم أبع أي شيء للسنيما يكون دخلي ضئيلاً هذا العام. رفضت ٥٠ ألف دولار مقابل قصة «خمسون ألف دولار»، وسيدفعون ٧٥ ألف دولار لأنني لا أريد بيع أي شيء نقدًا بسبب الضرائب ما

(١) ريجنالد مارش Marsh (١٨٩٨-١٩٥٤): رسام أمريكي ولد في باريس.

لم يكن بإمكانني الحصول على حصة من الأرباح.
حين تستلم هذه الرسالة، أرجو أن تقرضني، ليس مقدماً، ٣٠٠٠ دولار.
أودعها في حسابي في جارانتني. فقط أرسل برقية إليّ بإيداع ٣٠٠٠ دولار
وسوف أعرف ويمكنني سحبها. سوف أدفع الفائدة نفسها كما على القروض
الأخرى.

أحاول أن أعيش بشكل اقتصادي قدر المستطاع برغم أن كل شيء مكلف
جداً. أعتقد أن من الأفضل لنا جميعاً أن أقترض منك حين أحتاج بدل الانخراط
في صفقة أفلام كبيرة لا يمكن أن تساعدني إلا في صرف انتباهي عن مهمتي
الوحيدة وهي كتابة كتاب جيد. لا أريد أن أفكر مطلقاً في أي شيء أكتبه يتم
تحويله إلى فيلم.

قد تكون «ثلوج كليمنجارو» فيلماً رائعاً وحين أبيعها يمكنني رد ما أقترضه
إذا لم يتم الكتاب بحلول ذلك الوقت. أعتقد أن لديّ من الأصول والكتاب بما
فيه الكفاية وبالتالي من المناسب أن أقترض.

معذرة على محاولة حشر أشياء كثيرة في رسالة. عليّ إرسال البرقية، وإيداع
شيك هنا مقابل مبلغ ١٣, ٣١٣٨ دولاراً الذي تودعه حين تستلم هذه البرقية
ثم العمل ومعرفة مقدار ما يمكنني القيام به قبل أن يخرج هذا الإنجليزي وش
الكلب للغداء. وغداً أخرج على متن القارب مع كيب أو بدون كيب. لن أطلب
منه حتى. أعتقد أنني سأخبره بأنني سأكون في مؤتمر طوال اليوم. لا يمكن أن
نرى. كل رؤساء الأركان أنفسهم مجتمعون وقصر بانجنهام.

وهكذا من فضلك قم بإيداع ١٣, ٣١٣٨ من الحقوق حين تصلك البرقية
اليوم ومبلغ ٣٠٠٠ حين تستلم هذه الرسالة. أطيب الأمنيات إلى تشارلي
واعتنِ بنفسك وشكراً جزيلاً.

إرنست

PUL

(٤٠٧) إلى برنارد بيتون، مزرعة فيجيا، ٥ أبريل ١٩٤٧ تقريباً

عزيزي برني^(١):

لصناعة إبريق من ماري الدموي^(٢) (أي كمية أصغر لا قيمة لها) يعني أخذ إبريق بحجم مناسب ووضع كتلة كبيرة من الثلج فيه بقدر ما يستوعب. (هذا لمنع الانصهار السريع وري منتجاتنا). اخلط نصف لتر من الفودكا الروسية وكمية متساوية من عصير الطماطم المبرد. أضف ملعقة مملوءة بصلصة وستر. ليا وبرينز^(٣) كالمعتاد لكن يمكن استخدام AI أو أي صلصة جيدة من لحم البقر. قلب (بائنين r)^(٤). ثم أضف معياراً من عصير الليمون الطازج، وقلب. ثم أضف كميات صغيرة من ملح الكرفس والفلفل الحار والفلفل الأسود. استمر في التقليب وتذوقه لتعرف طعمه. إذا وجدت أنه قوي جداً خففه بالمزيد من عصير الطماطم. إذا كان يفتقر إلى القوة أضف المزيد من الفودكا. بعض الناس يحبون الليمون أكثر من غيرهم. لمكافحة الآثار الرائحة حقاً زد كمية صلصة وستر - لكن لا تضيّع اللون الجميل. تعرف بنفسك على طعمه. أدخلت هذا المشروب إلى هونج كونج في عام ١٩٤١ وأعتقد أنه أثر أكثر من أي عامل آخر باستثناء ربما الجيش الياباني للتعجيل بسقوط مستعمرة التاج. بعد أن تحصل على معلق منه يمكنك مزجه وبالتالي يكون مذاقه وكأنه لا يحتوي على أي كحول من أي نوع على الإطلاق ويظل الكوب منه قوي مثل كوب كبير جيد من المارتيني. وعليك أن تحافظ عليه بارداً جداً وعدم ترك الماء الثلج يخففه. استخدم فودكا جيدة وصلصة جيدة. هناك فودكا صنعت

(١) بيتون Peyton (١٨٩٦-١٩٧٥): كان يشغل في ١٩٤٧ منصب نائب رئيس شركة في نيويورك (المحرر).

(٢) ماري الدموي Bloody Marys: كوكتيل يتكون أساساً من الفودكا وعصير الطماطم المتبل عادة.

(٣) ليا وبرينز Lea and Perrins: ماركة صلصة، من إنتاج شركة وستر Worcester.

(٤) قلب Stirr (بائنين r): إشارة إلى حرفي r في كلمة stirr، والصواب أن تكتب بحرف r واحد.

في نيو جيرسي بعملية روسية لا بأس بها. لا أتذكر الاسم ولا أرغب في إخبارك بالاسم الخطأ.

كان أمراً رائعاً جداً أن أراك أنت وزوجتك الجميلة. أتمنى لو استطعنا قضاء المزيد من الوقت معا. تكتب ماري لتشكرك على جميع المنشورات الاقتصادية الهدامة وقاتل الطحالب. كان إرساله لطفاً منك ووقاراً. أمل أن تتمكن من ممارسة الرماية معاً قبل مرور فترة طويلة جداً. أطيّب أمنيّاتي لكما كليكما،

إرنست هيمنجواي

هناك صلصة مكسيكية رائعة جداً تسمى إستا سي بيكان (نوع من صلصة الفلفل الحار المعتدل) تضاف جيداً إلى ماري الدموية أيضاً. بضع قطرات فقط.

PH. PUL

(٤٠٨) إلى وليمو. سيوارد، الابن، مزرعة فيجيا، ١٩ يونيو ١٩٤٧

عزيزي مستر سيوارد^(١):

شكراً جزيلاً على رسالتك. رائع دائماً أن أتلقي رسائل منك ويسعدني أن لك رأياً جيداً في القصص عند إعادة قراءتها.

قرأت كتاب بوتنام^(٢) ووجدته مزيجاً غريباً مليئاً بالنوايا الحسنة والصحافة غير الدقيقة برغم بعض الأشياء الغريبة التي فعلها مستر بوتنام في ذلك الوقت. حين نلتقي في وقت ما أخبرك بالقصة الحقيقية للاعتذار الحقيق الذي قدمه

(١) سيوارد Seward: بروفييسور في الإنجليزية. من كتبه «صديقي إرنست هيمنجواي» (١٩٦٩) (المحرر).

(٢) الإشارة، طبقاً للمحرر، إلى كانت باريس عشيقتنا Paris Was Our Mistress، سيرة ذاتية للكاتب والمترجم الأمريكي صمويل بوتنام Putnam (١٨٩٢-١٩٥٠).

لأصدقائه الفاشيين بسبب اقتراحه أن أكون محكّمًا في المسابقات الأدبية والآثار المترتبة على ذلك. صار شيوخًا فيما بعد وهاجمني عدة مرات في الصحافة الشيوعية على «لمن يدق الجرس». لكن ليست هناك فكرة عن ذلك في الكتاب. مستر بوتنام شخصية لزجة للغاية. كان لديه، في باريس، موضوع جيد للغاية للكتابة عنه.

الكتاب الآخر لم أره وتسعدني جدًا قراءته إذا أرسلته. سأراه وأرد عليك. هل تريد أن أدون أي ملاحظات هامشية على أي جزء لا يبدو منطقيًا؟ هل أنت سعيد لأنك تستخدم «الجريمة والعقاب»، ماذا عن «الأخوة» و«الأبله»؟ اعتقدتُ دائمًا أن «المقامر» قصة رائعة أيضًا.

صحتي جيدة؛ شكرًا جزيلًا لك. آمل أن تكون بصحة جيدة. أصيب ابني الأوسط، باتريك، بارتجاج حاد لم ينتبه إليه في حادث سيارة في كي ويست مع أخيه الأصغر. إذا رقد في الفراش لكان على ما يرام لكنه لعب ست مجموعات تنس مع لاعب محترف بدلاً من ذلك وواصل التدريب بدون أن يأخذ أي قسط من الراحة حتى كان في حالة سيئة للغاية حقًا حين عاد إلى هنا. كان مريضًا جدًا لمدة ٦٤ يومًا وكان علينا إطعامه عن طريق المستقيم لمدة ٤٥ يومًا. في هذه الأثناء كان والد زوجتي مريضًا في شيكاغو وكان لا بد من إجراء عملية جراحية له. عادت من شيكاغو وأصيبت بعد وقت قصير بأنفلونزا والتهاب معوي وارتفعت درجة حرارتها إلى ما يقرب من ١٠٤ لمدة أسبوعين برغم العلاج بمختلف أنواع السلفات، والبنسيلين في الأسبوع الأخير كل ثلاث ساعات. أفضل اليوم.

لذا تأخرت شهرين عن روايتي التي كانت تسير بشكل رائع وقد كتبت فيها ١٣٠ ألف كلمة. كنْتُ أعيد كتابة الجزء الأول وأحذف منه وكنت على وشك أن أبدأ مرة أخرى حين ظهر باتريك بهذا الشكل السيئ.

بمجرد أن يتحسن وتتحسن مسز هيمينجواي (بضعة أيام بالنسبة لها الآن)

أذهب في حالة جيدة مرة أخرى لقضاء بضعة أيام في القارب وأعود إلى العمل. أغتنم هذه الفرصة لأكتب إليك الآن لأنني حين أكتب أكون مرهقاً جداً حين أنهى كل يوم ويكاد يكون من المستحيل أن أكتب رسائل.

جاء الدكتور للتو ويجب أن أذهب لأترجم له. لذا أختتم الرسالة. شكراً على رسالتك مرة أخرى وعلى عرض إرسال الكتاب.

أطيب الأمنيات لك دائماً

إرنست هيمنجواي

أعذرني من فضلك على هذه الرسالة الرديئة - الأمور صعبة بعض الشيء هنا في هذه اللحظة.

PH. PUL

(٤٠٩) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٢٨ يونيو ١٩٤٧

عزيزي تشارلي:

لا تقلق عليّ يا فتى. لديك مشاكل كافية بدون ذلك. لم أكتب إليك بعد إرسال البرقية لأنك بحق الجحيم ماذا يمكن أن تقول. لسنا بحاجة إلى التحدث عن ماكس معاً. كان أمراً سيئاً أن يموت^(١). لم أتخيل أن يموت؛ ظننت أنه قد يصاب تماماً بالصمم ونفقده بهذه الطريقة. على أي حال، لفترة طويلة كنت أحاول ألا أكون مصدر إزعاج له والقيام بكل شيء ممتع معه. قضينا وقتاً ممتعاً في المرة الأخيرة في نيويورك وكنا محظوظين لأننا قضيناه بهذه الطريقة بدلاً من إثارة الكثير من المشاكل والجدل. على أي حال، لم يعد مضطراً للقلق بشأن العقار التافه لتوم ولف، أو أن يتعامل مع أعمال لويز^(٢)، أو يمنع أولئك الكاتبات من بناء أعشاش في قبعته. تمتع ماكس بالكثير من المرح، على أي

(١) توفي ماكس بركينز في الساعة ٥ صباح يوم ١٧ يونيو ١٩٤٧ (المحرر).

(٢) لويز Louise: زوجة ماكسويل بركينز.

حال أعرف أننا تمتعنا بالكثير من المرح معًا، لكن إذا وضعنا في الاعتبار كل مقاومته بهذه الطريقة بالتغاضي عن بعض التوقفات من أجل البناء فإنه يمثل درسًا جيدًا بالنسبة لنا ولا تفرط في العمل الآن، على الأقل حتى يتعرف تشارلي الشاب على العمل لفترة طويلة لأنني أريد أن أستطيع رؤية وجهك الذي أتلفه الكحول حين آتي إلى المكتب لمدة لا تقل عن الاثنين والعشرين عامًا القادمة لمساعدتي في الشعور بأن شخصًا ما في نيويورك يعاني من آثار الكحول أكثر مني.

تشارلي، لا تقلق على الإطلاق. لم يعجبني قط دارو^(١) ابن العاهرة لكنه خرج. والاس وأنا يعجب كل منا بالآخر ويفهمه جيدًا. أنت وأنا منسجمان بشكل جيد. أفضل بكثير مما يعرف الناس ولا ينبغي أن تقلق بشأن كتابة الرسائل إليّ. عليّ أن أعمل وأحاول الكتابة بشكل جيد إذا كنت في السجن، أو إذا كان لدي ٢٠ مليون دولار، أو إذا أفلسْتُ وعملت في شيء آخر لأواصل، أو إذا كنت في طريقي للموت، أو إذا كان لديّ وعد بأن أعيش إلى الأبد. وبالتالي لا تقلق بشأنني. لن أستمسك لأي إغراء، ولم أعد أداهن بسهولة. حصلت على ما يكفي من المال لدعمي لدرجة أنني يجب أن أطلب ذلك وأنا أكتب هذا الكتاب وأقترض بأقل ما أستطيع وأكتب بأفضل ما أستطيع. كنت أعمل على إيجاد طرق لبيع قصصي الموجودة للسينما على أساس لا يتسم بالعهر لأواصل الحياة وأنا أكتب، كما هو الحال دائمًا، دون أي اعتبار لما إذا كان ما أكتبه سياع، لكن فقط على أساس مدى جودة ما يمكن أن أكتبه. على الأقل كنت أعمل على ذلك وإذا لم يفجر سبايسر ذلك عن طريق الإفراط في توسيع قدرته التفاوضية ينبغي أن تكون الأمور على ما يرام في هذا الشهر. بصرف النظر عما تسير عليه الأمور لدي الآن مال يكفي حتى سبتمبر. لكن إذا تمت

(١) ويتني دارو Darrow (١٩٠٩-١٩٩٠): رسام كاريكاتير أمريكي.

الصفقة مع هلينجر أكون مستعداً طول الوقت الذي أحتاج إليه للكتاب وبعض الوقت بعد ذلك.

إذا كان ذلك مفيداً بأي شكل فقد تخبرني بذلك بينما كان ماكس أفضل أصدقائي وأقدمهم في سكرينر ومحرراً رائعاً جداً لم يحذف فقرة من أعمالي ولم يطلب مني تغيير فقرة. أحد أفضل أصدقائي وأكثرهم ولاءً وأكثر المستشارين حكمة في الحياة وكذلك في الكتابة مات. لكن أبناء تشارلز سكرينر ناشريّ وأعزم النشر معهم بقية حياتي.

يمكن أن يخبرك مالكولم كولي بما اتفقنا عليه أنا وهو وماكس وبعد ذلك هو وماكس بشأن إصدار طبعة من ثلاثة مجلدات من «وداعاً للسلاح»، و«الشمس تشرق أيضاً»، و«لمن يدق الجرس» بتوضيح العلاقة بين الروايات الثلاث برسوم توضيحية ومقدمة بقلم كولي. قد تأتي بعد ذلك الطبعة الجديدة من «وداعاً للسلاح» التي قلت إنك وماكس كنتما تتحدثان عنها. أعتقد أنها سياسة جيدة للحفاظ على استمرار هذه الكتب في طبعاتنا الخاصة والكتب الثلاثة التي تصدر معاً مع ربط كولي بينها تضمن مراجعات جيدة. من الأفضل أن تصدر الثلاث معاً بدل أن تصدر على مراحل.

لو لم يمه الأولا د على بن سيجال فربما وضعناه مسؤولاً عن الحصول لي على جائزة نوبل. سألني مرة: «إرني، لماذا لم تحصل على أي من هذه الجوائز؟ أرى كتاب آخرين يحصلون على جوائز. ما المشكلة يا إرني؟ بالتأكيد هناك طريقة لتزويرها».

لن أزعجك بهذا بعد الآن وكل شيء بين يديك. إذا سار تشارلي الشاب بشكل جيد في الإعلان لماذا لا أتركه فترة بدلاً من التهكم عليه؟

كنت أقاسي هنا مع باتريك وماري وكانا مريضين. هذا هو اليوم الثامن والسبعون مع باتريك. ذهبت ماري إلى كي ويست للنقاهة في منزل كي ويست في رعاية بولين. كانت بولين مدهشة. جاءت وساعدت بكل الطرق. كانت

درجة حرارة ماري أعلى من ١٠٢ وتصل إلى ١٠٤ كل يوم لمدة ثلاثة أسابيع تقريبًا. عولجت بجميع السلفات ثم أعطاها الدكتور ٢ مليون وحدة بنسلين. بدأت بأنفلونزا أصيبت بها في شيكاغو على ما أظن وهي تعتني بوالدها الذي يخضع لعملية جراحية هناك. تحولت إلى التهاب معوي بنوع من الجراثيم الاستوائية التي لا يمكنهم عزلها. تعتقد بولين أن ماري فتاة رائعة ونشأت بينهما صداقة قوية.

كان علينا إطعام باتريك عن طريق المستقيم لمدة ٤٥ يومًا. يأكل الآن بشكل جيد، ويستعيد وزنه، ويزداد قوة وصار صافي الدهن تمامًا لمدة أربع ساعات وخمس ساعات متصلة.

نمت في السرير ليلة أول أمس لأول مرة من شهرين وكان النوم سهلاً بالتأكيد. كانت سنة رائعة في المطر والمكان جميل جدًا. أتمنى أن أرسل إليك مانجو وأفوكادو. أرجو إبلاغ حبي لزوجتك.

لدينا «جنّ جوردون» حقيقي بسعر ٥٠ دولارًا للحقيقية و«نويلي برات» حقيقي ووجدنا طريقة لصنع الثلج في الديب فريزر في أنابيب كرة التنس التي تخرج في درجة ١٥ تحت الصفر ومع الكؤوس المجمدة أيضًا نحصل على أبرد ماريني في العالم. فقط ما يكفي من الفيرمونت لتغطية قاع الكأس، ٤/٣ أوقية من الجن، وبصل الكوكتيل الإسباني نضر جدًا وأيضًا في درجة ١٥ تحت الصفر حين يوضع في الكأس.

كانت أيامًا قاسية كما قلت لكن هناك طرقًا لانتظار الفرج أفضل من وضع الرأس على حائط المبكى.

هل وصلت ماكس دعوة النجمة البرونزية^(١)؟ قال الجنرال لنهام الذي

(١) حصل هيمنجواي على النجمة البرونزية في ١٣ يونيو ١٩٤٧ في السفارة الأمريكية في هافانا (المحرر).

كنت معه منذ نورماندي وما بعدها وهو يقود فوج المشاة ٢٢ إن عليّ رفضها لكنني اعتقدت أن رفضها وقاحة، وأيضًا ظننت أنني يجب أن أحصل على شيء أفضل اعتقدت أنه تافه. سكرتُ مرة في الحرب على مأدبة عشاء لأنه كان عليّ الحصول على وسام صليب الخدمة المتميزة لكنه رفض في القمة. أعتقد أنه من الأفضل أخذ هذا قبل أن يُلغى.

إلى اللقاء يا تشارلي. اعتنِ بنفسك.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

هل تلقيت أي شيء من مارتا؟ لم تلق منها شيئاً منذ الكريسماس. لديّ خادمة جديدة اسمها مارتا، وبالتأكيد يسعدني أن أصدر أوامر لها. مارتا كانت فتاة جميلة برغم ذلك. أتمنى لو لم تكن طموحة للغاية ومجنونة بالحرب. أعتقد أنها قد تشعر بنوع من الوحشة بدون حرب.

PUL

(٤١٠) إلى وليم فوكنر، مزرعة فيجيا، ٢٣ يوليو ١٩٤٧

عزيزي بيل:

سعيد جداً بتلقي رسالتك وسعيد بإجراء اتصال. جاءت رسالتك الليلة وأرجو إلقاء جميع الأشياء الأخرى، وسوء الفهم، أو سيكون عليّ أن آتي وننهي المسألة. لا يوجد أي شيء على الإطلاق. كنت مستاء وكان باك مستاء وبرئنا على الفور في اللحظة التي عرفنا فيها النتيجة.

أعرف ما تعنيه بشأن ت. ولف ودوس وما زلت لا أوافق. لم أشعر قط بالارتباط بولف باستثناء أعمال كارولينا الشمالية^(١). أعجبتُ دائماً بدوس واحترمته واعتقدت أنه كاتب من الدرجة الثانية لعدم وجود أذن. الملاك

(١) ولد توماس ولف في كارولينا الشمالية ويعتبر أشهر كتابها.

من الدرجة الثانية ليس له يد يسرى، مثل الأذن للكاتب، وهكذا تحطم دماغه وهذا ما حدث لدوس مع كل كتاب. أيضًا متغطرس فظيع (لأنه لقيط) (وهو ما أرحب به) وقلق بشدة بشأن دمه الزنجي حين كان من الممكن أن يكون أفضل كتابنا الزوج إذا تمكن من أن يكون زنجيًا كما كنا نأمل.

اخترت عملاً باردًا جدًا من أعماله للمقارنة حول الشيء العظيم الذي نود القيام به جميعًا. لأجعله جيدًا كما كان الحال في أي صباح جيد حقًا- لكنني حاولت تجاوز ذلك كما لو كان الحال يشبه العودة اللعينة من الاتصال مع المجموعة الأخرى بشأن الجسر، حين تعرف المرأة بيلار^(١) ما يدور حوله الأمر كله، مرة أخرى حيث تتحدث عن رجلها، من قبل، وعن فالنسيا والمتعة التي مارسهاها (التي أعتقد أنها تتوقف)؛ حيث تتحدث عن رائحة الموت (وهو أمر مدهش)، والجزء كله مع رجلها الذي كان في مصارعة الثيران وحيث نقتل الفاشيين في القرية. ربما شعرتُ بملل شديد بإعادة القراءة لكن بصفتي أختًا أود معرفة رأيك. على أي حال، إنها جيدة بقدر ما أستطيع أن أكتب وكنت أستغل كل الفرص (بالنسبة للرامي الذي، حين يسيطر، يمكنه الرمي تمامًا) التي يمكن أن أستغلها (ربما فشلتُ).

الفرق بيننا نحن الرجال أنني عشت دائمًا خارج البلاد (مرتزقًا أو وطنيًا) منذ طفولتي. بلادي انتهت. قُطعت الأشجار. لم يتبق سوى محطات الوقود والأقسام الفرعية حيث طارذنا الشنقب في المرح، إلخ. وجدتُ بلادًا جيدة في الخارج، وتعلمتُ لغة بالإضافة إلى الإنجليزية، وفقدتها بالطريقة نفسها. معظم الناس لا يعرفون هذا. جاء دوس إلينا دائمًا بصفته سائحًا. كنت أقوم بكسب ما أعيش به، وسداد ديوني وظللتُ أقاتل دائمًا. كنتُ شخصًا تافهًا نازحًا منذ أتذكر لكنني قاتلتُ في كل مرة قبل أن نخسر (وهذه المرة الأخيرة قاتلنا بمعظم الأشياء وكانت الأسهل وكانت أسوأ خسارة). لم تكن الأمور قط أسوأ من الآن.

(١) من شخصيات «لم يدق الجرس»، وواضح أن الحديث في الفقرة عن هذه الرواية.

أنت كاتب أفضل من فيلدنج أو أي من أولئك الرجال ويجب أن تعرف ذلك وتواصل الكتابة. لديك أشياء مكتوبة أرى أنها أفضل من أي منهم ولست غيبًا، حقًا. يجب ألا تقرأ الخراء عن الكتاب الأحياء. يجب أن تكتب دائمًا بأفضل ما تستطيع مقارنة بالكتاب الموتى الذين نعرف أي مكانة (وليست مكانة: القوة المثيرة للتذكر) وصلوا إليها والتفوق عليهم واحدًا واحدًا. لماذا تريد محاربة دوستوفسكي في معركتك الأولى؟ تفوق على تورجنيف - وهو ما فعلناه بكفاءة، وفي الوقت الذي أسمع فيه تكتكة أيضًا مع ضغط ٢٠٥ على ١١٥ (ليس أمرًا سيئًا بالطريقة التي تسير بها الأمور عمومًا). ثم تثبت نفسك مع دي موباسان (صبي قوي حتى حصل على الخرخرة القديمة. ما زال خطيرًا لثلاث جولات). ثم حاول فهم ستندال، (افهمه ونسعد جميعًا). لكن لا تقاقل مع الشخصيات المرضية البائسة في عصرنا (لن نسميهم). أنت وأنا قادران على التفوق على فلوبيير، وهو أستاذنا الأكثر احترامًا وتقديرًا. لكن للقيام بذلك يجب أن تكون قادرًا على قبول قيادة كتيبة حين تُمنح لك (حين تكون قائدًا رائعًا لسرية)، وتتخلى عنها لتكون في المركز الثاني في قيادة الفوج (المشي مع المقرفين وعدم فقد القدرة على التواصل) ثم تكون قادرًا على الاستيلاء على فوج حين تستنكر الاستيلاء عليه وتكون سعيدًا حيث أنت (أو غير سعيد لكن لا ترغب في الذهاب إلى شلالات نياجرا في أسطوانة) (لا أستطيع الصعود أكثر في هذا التسلسل الهرمي لأنني لا أتمتع بأي خبرة أعلى، وعلى أي حال من المحتمل أن أصيبك بالملل). على أي حال، أنا أخوك إذا كنت تريد أخًا. اكتب وأود أن نبقي على اتصال. ابني الأوسط (بات) مريض جدًا الآن منذ ٤ أشهر. اضطررنا إلى تغذيته عن طريق المستقيم لمدة ٤٥ يومًا. الآن يأكل وينام جيدًا لكنه لم يشف تمامًا. سامحني من فضلك إذا كنت أكتب بغباء. هذا الفتى الأكثر موهبة. الأكبر لطيف... جدًا. كاتبن مظاهرات جرح ثلاث مرات. أسير لمدة ستة أشهر. قمنا بشن هجوم لfork أسره حين أخذنا

أول أسرى وكانت (نقطة) الوصول إليه ممكنة لكن تم إلغاء الأمر. هذا الصبي (المريض) رسام جيد، تحطم رأسه في حادث كان أخوه هو القائد. القيادة. معذرة على هذه الرسالة التافهة. أحمل لك الكثير من الاحترام. أود الاستمرار في كتابة الرسائل.

إرنست هيمينجواي

JFK

(٤١) إلى ماكسويل جيسمار، مزرعة فيجيا، ١٠ سبتمبر ١٩٤٧

عزيزي مستر جيسمار^(١):

شكرًا جزيلًا على إرسال الكتاب الجديد. أطلع إليه باهتمام كبير. إذا كنت تكتب إلى هوتون ميفلين^(٢) هل يكون من الصعب جدًا أن تطلب منهم إرساله إليّ في صن فالي في أيداهو ووضع علامة يحفظ من فضلك عليه؟ أغادر هنا الأسبوع المقبل للتوجه إلى هناك للاختباء والعمل بين المواسم حين لا يوجد فيها أحد بين الرياضات الصيفية والشتوية. إنه مكان رائع والمناخ رائع هناك ويمكن أن أوصي به إذا كنت تقضي عطلة في الخريف.

هل ما زلت تُدرّس؟ كثيرًا ما فكرتُ فيك أنت وزوجتك والحديث الجيد الذي أجريته في أوائل ربيع ٤٤. لم تتح لي الفرصة للتحدث عن الكتابة منذ ذلك الوقت باستثناء يوم واحد فقط حين قابلت كولي في نيويورك قبل الكريسماس مباشرة. موت ماكس بركينز يجعل الأمور أكثر وحشة أيضًا. أتمنى أن نلتقي في وقت ما.

أتمنى لك التوفيق مع بقية الكتب. أكره أن أكتب عن الشخصيات المبكرة

(١) جيسمار Geismar (١٩٠٩-١٩٧٩): كاتب وناقد أمريكي وكاتب سيرة.

(٢) الكتاب «آخر المقاطعات، الرواية الأمريكية، ١٩٢١-١٩٢٥» *Last of the Provincials, The American Novel, 1921-1925* (المحرر). هوتون ميفلين Houghton Mifflin: دار نشر أمريكية.

بعد ماتيس (ربما أخطأت في الكتابة) ولكن ربما تنظر من زاوية أخرى. هل قرأت «جاليري» ج. هـ. برنز^(١). أعتقد أنه ممتاز. أفضل بكثير من دوس في أعماله. اعتقدت أن أجزاء كبيرة من «السماء الكبيرة» لجوتري^(٢) كانت جيدة حقاً برغم أنه أسهب قليلاً في جزء منها. أعجبتني «كل فتوحاتك»^(٣) كثيراً جداً. أعتقد أن ألجرن لم يكن جيداً كما في «لا تأت صباحاً أبداً» عموماً باستثناء قصتين أو ثلاث (الأولى الرائعة) في «برية نيون»^(٤). قصتان من القصص الصغيرة الجيدة في كتاب أوهارا^(٥) الأخير وقصتين أو ثلاث أفضل في كتاب ويدمان. أعجبنى كتاب ويدمان عن جماعة الحرب النفسية، «لم يحن موعد الكلام»^(٦). أعتقد أنه ربما يكون كاتباً جيداً جداً. كان بالتأكيد في أول كتابين. لا أعتقد أن الأمور تبدو سيئة عموماً بالنسبة للكتابة مع ثلاثة كتاب جيديين مثلما يبدو بيرنز وجوتري وهايز في عام واحد. أقرأ بعض الأعمال الأخرى لكن معظمها تافه.

كانت مشكلة الجيش أن الاختبارات والتصنيفات والغربة طبقاً للقدرة كانت شاملة حتى أنه لا أحد عملياً من المتعلمين أو ممن يملكون القدرة على التعبير رأى القتال. جعلوهم جميعاً ضباط علاقات عامة، أو مراسلين أمريكيين

(١) فرنسيس أوتو ماتيس (١٩٠٢-١٩٥٠): باحث وناقد أمريكي، في الأصل Mathiessen، والصواب Matthiessen. برنز Burns (١٩١٦-١٩٥٣): كاتب أمريكي، جاليري The Gallery (١٩٤٧) أشهر أعماله.

(٢) السماء الكبيرة The Big Sky (١٩٤٧): رواية؛ أ. ب. جوتري Guthrie (١٩٠١-١٩٩١): روائي أمريكي.

(٣) كل فتوحاتك All Thy Conquests: رواية (١٩٤٧) لألفرد هايز Hayes (١٩١١-١٩٨٥).

(٤) نيلسون ألجرن Algren (١٩٠٩-١٩٨١): كاتب أمريكي. لا تأت صباحاً أبداً Never Come Morning (١٩٤٢): رواية. برية نيون The Neon Wilderness (١٩٤٧): مجموعة قصصية.

(٥) جون أوهارا O'Hara (١٩٠٥-١٩٧٠): كاتب أمريكي، والكتاب المجموعة القصصية Hellbox (١٩٤٧).

(٦) جيروم ويدمان Weidman (١٩١٣-١٩٩٨): مسرحي وروائي أمريكي. والكتاب، طبقاً للمحرر، Captain's Tiger. و«لم يحن موعد الكلام Too Early To Tell» كتاب صدر في ١٩٤٦.

أو في الاستخبارات، والحرب النفسية، إلخ. كنا نحاول الحصول على تاريخ لائق لفرقة المشاة ٢٢ التي كُنْتُ معها من نورماندي خلال سيجفريد، هورتجن، معركة أردن بلج^(١)، وعملياً لا يمكن لأي شخص نجا حتى كتابة رسالة لائحة. كان كل الرجال المدهشين عاجزين عن التعبير تماماً وأسوأ مع القلم أو القلم الرصاص. فكرت في الحصول على الحقائق ثم يعلق على كل عملية بشكل حقيقي أولئك الذين شاركوا فيها. لكن ذلك سيكون مستحيلاً.

في هذه الأثناء كنت أعمل في الكتاب نفسه الذي كنت أعمل فيه حين رأيتك. يكبر جداً لكنني أحذف منه بشكل دوري. توقفتُ عن عملي لمدة خمسة أشهر وكان ابني الأوسط يوشك على الموت ووالد زوجتي مريضاً جداً، ثم الزوجة نفسها، لكن الجميع بخير الآن وأنا ذاهب لتغيير الجو والعمل بجد مرة أخرى.

شكراً على الكتابة إليّ وعلى إرسال الكتاب. هل لديك مانع من الكتابة فيه لأتركه لأبنائي. أحدهم يحب الكتب. حظاً سعيداً دائماً وأطيب تحياتي لزوجتك.

المخلص دائماً

إرنست هيمنجواي

BU

(٤١٢) إلى تشارلز سكريبينر، مزرعة فيجيا، ١٨ سبتمبر ١٩٤٧

عزيزي تشارلي:

كتبْتُ للتو إلى صديقي موريس (حين عرفته للمرة الأولى كان مو. لكنه الآن موريس وما زلتُ إرني) وهذا ما جعلني أفكر فيك. كُنْتُ نوعاً ما في ذهني

(١) معركة أردن بلج Ardennes Bulge: أو معركة بلج، آخر حملة هجومية ألمانية على الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الثانية، تم شنّها في الفترة من ١٦ ديسمبر ١٩٤٤ إلى ٢٥ يناير ١٩٤٥.

على أي حال بسبب التحديق في وجهي إلى جانب آلة كاتبة لمدة شهر بحروف حمراء اكتب إلى تشارلي ردًا حول الرسوم التوضيحية.

وهكذا أرد هنا. آسف بشدة على التأخير. لكنني كنت أعاني بشدة هنا محاولاً إنقاذ الناس من الموت وأشياء من هذا النوع. لكن باتريك بخير الآن. ماري بخير مرة أخرى وأنيقة ومتألقة وسعيدة. تقيم بولين هنا مع باتريك لبضعة أسابيع لإنهاء فترة نقاهته. تقضي ماري أسبوعين للإشراف على بعض المباني التي نقوم بها وأتوقف بعد غد لأتوجه غرباً مع بروس سكرتيري القديم، وأمين الصندوق، وسائقي، والخادم، والقواد. لا داعي للقلق معه أثناء القيادة ليلاً لأنه رائع في ذلك وأستقر في أيدهو وأعمل في الكتاب بشكل جيد في المكان نفسه الذي عملت فيه في «المن يدق الجرس» في ١٩٣٩ وتأتي ماري حين تنتهي من العمل هنا. ربما أتمكن من كتابة كتاب أفضل بكثير من الكتابة في وجود زوجتين حولي في الوقت نفسه والسابقة والحالية تتصرفان بشكل رائع للغاية؛ رائع حقاً. لكن قد نتحدث عن ذلك لاحقاً.

حصلت على تقريرك المحزن عن الحقوق والكتالوجات وعينات الأدب كلها (باستثناء تقرير الحقوق الذي انزلت من يدي الضعيفة وسقط في التواليت) أتجه إلى الغرب لقراءته في أوقات الفراغ. العنوان هناك نُزل صن فالي، صن فالي، أيدهو لمدة ثلاثة أشهر، ربما أربعة.

قضيتُ وقتاً صعباً لتكوين رأي بشأن الرسوم التوضيحية. سأرد ثلاثة منها أعتقد أنه يجب تغييرها مع التعليقات وإعادة الأصول. ليست الطريقة التي أفعل بها هذا: أي شيء منه. لكن ذلك أفضل بكثير من نفاذ الكتاب وبعضها ممتاز وبعضها يحمل شعوراً ممتازاً يجعلها تنجو. أود لو تحدثتُ مع الرسام وهو يرسمها لكن لم أستطع، من فضلك اشكره جزيل الشكر على ما قدمه من عمل جيد وشعور، وقدم له التعليقات على الرسوم التي أعترض عليها حقاً.

بدأت الفتاة في الكتاب مثل مارلن^(١) إلى حد كبير حين كانت أصغر. لم تكن من النوع الإنجليزي الشاحب. كان لها وجه جميل ومميز لكنها لم تكن شاحبة قط لأن لها وجه رئيسة جماعة دينية الذي بدا في الصورة على السرير التي اعترضت عليها. كانت حزينة جدًا في تلك الصورة لكن جميع الفتيات اللاتي عرفتهن اللاتي بكين أو أوشكن على البكاء كان يظهر ورم من الحزن حول العينين والشفيتين بدل أن يشجن. أعتقد أن الفتاة ذات الوجه الجميل الطبيعي لا تبدو جميلة أبدًا كما تبدو حين تبكي أو توشك على البكاء - وتكون حتى أفضل بعد البكاء. تمامًا كما تذهب إلى الجحيم امرأة وجهها مبني بشكل فني حين تبكي.

على أي حال، بهذه التصحيحات الثلاثة تكون على ما يرام بالنسبة لي إذا كنت تريد المضي قدمًا^(٢).

كيف تسير الأمور؟ كنت مشغولًا جدًا بالأمراض هنا وكنت مقصرًا جدًا في الكتابة. شكرًا جزيلاً على الكتب وكتاب دي جينجاند^(٣) أيضًا. إنه ساحر كبير وجندي من مدرسة مونتهجيري ومن المستوى نفسه. يؤمن بأن لدى المرء فرصة متساوية إذا كان متفوقًا بنسبة ١٣ / ١. وإلا فليدع شخصًا آخر يقاتل. وأنا صبي اعتدنا أن نقول إن ثلاثة إلى واحد متعة زنجي. لكن ١٣ / ١ متعة مونتهجيري. لا أحترم هؤلاء الناس ولا أصبر عليهم كثيرًا لكنهم معبرون جدًا ومعقولون وراسخون ولا يوجد شيء يجب القيام به حيالهم. لكن من المؤكد أن الأمر كان سهلًا إذا اضطررنا إلى قتالهم بدل أن يهزم الفقراء الألمان الكبار.

(١) مارلن: الإشارة إلى الممثلة مارلن ديتريش Dietrich (المحرر).

(٢) ظهرت الطبعة المصورة من «وداعًا للسلاح» في نوفمبر ١٩٤٨ (المحرر).

(٣) فرنسيس دي جينجاند De Guingand (١٩٠٠-١٩٧٩): ضابط بالجيش البريطاني خدم مع مونتهجيري.

أتطلع إلى كتاب ألدانوف^(١). أعتقد أن كتابه «الختم الخامس» كان رائعًا وكتابه «لك الأفضل» أحد أكثر الكتب المخيبة للآمال عند قراءته. ربما هو مجرد رجل في النمط كله. لكنه أنتج بناء أفضل بكثير هذه المرة.

احتاج إيفان شيبمان، من اتصاله، إلى هذه الأموال للمراهنة على حصان خسره، وأنا أجمعه. كان هناك اتصال رهيب في التلفون، واعتقدت أنها مسألة حياة أو موت وبالتالي أزعجتك حين كان لا ينبغي أن أزعجك. لكن في المرة القادمة قد تكون مسألة حياة وموت لذا نستمر في التمرين كما كنا من قبل. أتطلع إلى كتاب جوسي هيربست^(٢).

يجب أن تفتقد ماكس اللعين. كانت سنة سيئة للموتى. من اثنين من أفضل أصدقائي اغتيل واحد في وارسو قبل شهر. والآخر توفي في ألمانيا. جنرالان، رجلان رائعان وجنديان جيدان، كانت كاتي دوس باسوس صديقتي القديمة، عرفتھا منذ كانت في الثامنة، وكان دوس يقودھا إلى شاحنة متوقفة وقتلت السبت الماضي^(٣). صديق آخر جيد فقد زوجته في الولادة قبل شهر حين لم يظهر الطبيب في الوقت المناسب. وتايلور وليامز، من أيداھو، أعتقد أنني قدمته إليك في نيويورك (لم يكن إلى ماكس) فقد ولده الوحيد في هذه الحرب الأخيرة وتوفيت ابنته، فتاة جميلة، قبل أسبوعين. يبدو وكأن أبا نا الذي في السماء كان يتعامل مع قاع السفينة فدفع بروس للخروج معي لحماية استثمارك لأنني أرى بشكل أسوأ في الليل طول الوقت والنهار قصير في هذا الوقت من السنة.

(١) مارك ألدانوف Aldanov (١٨٨٦-١٩٥٧): كاتب وناقد روسي، عرف برواياته التاريخية.

والكتاب المشار إليه، طبقاً للمحرر «قبل الطوفان» Before the Deluge (١٩٤٧).

(٢) جوزفين هيربست Herbst (١٨٩٢-١٩٦٩): كاتبة وصحفية أمريكية. والكتاب المشار إليه، طبقاً للمحرر، Somewhere the Tempest Fell (١٩٤٧).

(٣) فقد باسوس عينه اليمنى وماتت زوجته في حادث سيارة في ١٢ سبتمبر؛ الجمعة وليس السبت (المحرر).

من المؤكد أنني سأكون سعيدًا بالذهاب إلى هناك والعمل بشكل جيد مرة أخرى.

حول العمل: أود تحويل المال الذي أدين به إلى قرض ودفع الفائدة نفسها عليه. إذا دعت الحاجة إلى مزيد من الاقتراض أقترضُ بعض المال بالشروط نفسها إذا كان ذلك مقبولاً حتى يحين وقت أخذ مقدم الكتاب. ربما لا أحتاج شيئاً. أحاول تعديل شؤوني المالية بشكل مناسب لكن كان عليّ استخدام مدخراتي في الأشهر الخمسة الماضية بشكل سيئ للغاية والوضع الضريبي مروّع حقاً. تعرف ذلك أفضل مني، لكن لدينا القليل جداً من الخصومات، وما لم يتمكن المرء من توفير بعض المدخرات فلن تكون لديه فرصة في هذه المهنة. كسبتُ أموالاً أكثر من كثير من الذين حققوا ثروات كبيرة بصدق: لكن بحق الجحيم لم يسمح لي بالمحافظة عليه. حاربتُ في كل حرب فُرضت عليّ ضرائب لدفعها. على الأقل حين تذهب إلى السفارة يتتابك شعور أن لديك مصلحة عادلة مشتركة ويمكن أن يكونوا مدنيين تماماً.

إلى اللقاء يا تشارلي. من فضلك بلغ أطيّب أمنياتي إلى زوجتك واعتنِ بنفسك ولا تقلق بشأنني إطلاقاً بأي شكل. ولا تقلق أيضاً بشأن الكتابة إليّ.

المخلص دائماً

إرنست

PUL

(٤١٣) إلى تشارلز سكريبنر، صن فالي، أيداهو، ٢٩ أكتوبر ١٩٤٧

عزيزي تشارلي:

آسف للتأخر في الرد على رسالتك بتاريخ ٨ أكتوبر.

وصل كتاب جوسي هيربست منذ يومين وسوف أقرأه. تصفحته، وهي طريقة غير منصفة في القراءة. لم يثرني التصفح لكن سأقرأه وأخبرك. من

الصعب قراءة شيء يستحق القراءة وأنت تعمل.

بشأن موريس: ليس مخولاً مني على الإطلاق لمناقشة الأذن، وإعادة الطباعة إلخ معك. مارستُ جميع أعمالِي معك بشكل مقبول بدون طرف ثالث مخول بالتدخل في الأمر. لم أناقش حقوق إعادة الطباعة ولم يكتب إليَّ أي شيء عنها. أتفق معك في ضرورة رجوعك إليَّ مباشرة في أي مسألة تتعلق بها. إذا كانت إعادة طباعة في كتاب مدرسي يبيع على مدار عدة سنوات أعتقد أن المؤلف ينبغي أن يحصل على ما يعادل حصته من الحقوق بدلاً من أتعاب بسيطة لإعادة الطباعة. إذا أراد أحد الحصول على حقوق كبيرة من الكتاب ينبغي أن يحصل الرجل الذي أعيد طباعة عمله على حصته. من المضحك أن يكتب مدرّس مقدمة غبية غير ملهمة غالباً ثم يقدم مجموعة من القصص الجيدة تُستخدم باعتبارها كتاباً مدرسياً على الأطفال شراؤه (أو على المدارس شراؤه). ألا توافق؟

أعمل بجِدِّ هنا. تغير المناخ يعمل مثل شاحن سوبر. أعمل في الصباح وأصطاد الطيور في المساء.

هناك شيء آخر يجب أن أكتب عنه، يا تشارلي. هل تعرف أين الصور الأصلية المنسوخة في «الموت بعد الظهر»؟ يريد كيب إعادة طبعه ويحتاج إلى إعادة إنتاجه. نفدت طبعته في إنجلترا وقال كيب إن بإمكانه البيع بقدر ما يمكن أن يحصل عليه من ورق للطباعة.

هل تحاول تعقبها؟ إذا كانت قد أُعيدت إليَّ لن أتمكن من تحديد إن كانت في كي ويست أم في كوبا. هذا لا يعني أن المستندات ليست مخزنة في مكان ما في كي ويست لكن لم أستطع تحديد مكانها. قام بروس، سكرتيري السابق، بتفتيش أشياء كثيرة هناك لكن يبدو أن بولين كانت بحاجة إلى خزانة ملفات معدنية تم تخزين معظم ذلك النوع من الأشياء فيها، وبالتالي أعيد توزيعها (أو ينبغي أن نقول تشتيتها). على أي حال، لم أتمكن من العثور عليها حتى الآن إذا

كانت لديّ. لا أتذكر أنها كانت لديّ لكنني أتذكر امتلاك كل تلك المئات التي لم نستخدمها. لم تظهر أيضًا.

من فضلك هل يمكن معرفة إن كانت لديك أم تم تسليمها إلى رينال وبلغ كيب مباشرة؟ أيضًا، إذا لم تكن لديك، هل يمكن نسخها من الصور الفوتوغرافية المنسوخة في الطبعة الأولى قبل أن تتلف. هل اللوحات الآن في شكل لا يسمح بإعادة طبعها بشكل مناسب؟ إذا كانت على ما يرام ألا يستطيع كيب الحصول عليها منك، أو شراء أي نسخ يحتاج إليها؟ هل تخبره بذلك وتُخبرني أيضًا؟

قرأت مقال مارتا في نيو ريبيك. وأعتقد أنه جيد. تكون في أفضل حالاتها حين تغضب أو تحركها الشفقة. وتكون في أسوأ حالاتها حين تتعامل مع الحياة اليومية أو، على سبيل المثال، حياة طبيعية إلى حد ما بدون ركض أو أعمال وحشية. تعلقتُ بما يكفي من الحروب لتعرف شيئًا عنها، لكن أعتقد أنها، بعد إسبانيا، اعتبرت الحرب نوعًا من التكريم المنظم للغاية لجمالها وسحرها، فيها، لسوء الحظ، قُتل أناس وأُصيبوا؛ كان فيها عدو شيطاني قاتل في جانبنا، وكان تأريخ المحاكمات والانتصارات من جانبنا شيئًا أنتج مبلغًا كبيرًا وممتعًا للغاية من أموال معفاة من الضرائب. اعتدت أن أنساءل في ١٩٤٤-١٩٤٥ عن المدة التي يمكن أن تقضيها مارتا في الحروب إذا صار إرسال كولير لها فجأة خاضعًا للضريبة بدلًا من إعفائه من الضرائب، وإذا لم يكن لديها حساب مصاريف وضيافة الجنرالات. أتذكر كم كانت غاضبة حين رتبت لها الذهاب إلى فرنسا مع جماعة تمرّض من الجيش بدل أن تكون في قاعدة براقّة- وكيف... ذهبت إلى إيطاليا بدلًا من ذلك حيث كتبت لي كم كانت الإقامة جميلة في روما ومدى سعادتها في فيلا تيكس وجوك، ونحن لا نزال خارج الأسوار في نورماندي. تكون في أفضل حالاتها حين تقاثل من أجل شيء تؤمن به، كما هو الحال في مقال نيو ريبيك، وفي أسوأ أحوالها كفتاة متألفة،

أو الاثنين على حد سواء، في الحرب. هل سبق أن رأيت مقالاً كتبه شخص ما، وهو مراسل رقيب حربي، عن رحلة قام بها معها في إيطاليا، في نيويورك؟ كان قاسياً للغاية لكنه حاسم تماماً ومفهوم بشدة. على أي حال، قضيتُ وقتاً طويلاً وأنا أحاول مساعدتها على الكتابة بشكل جيد، بطريقة الخاصة وليس مثلي وأمل أن تستفيد من ذلك بشكل جيد وأتمنى لها حظاً سعيداً. لكن لا أستطيع التفكير فيها بكل هذه الملابس والزي المدهش وأتذكر رائحة مستحضرات التجميل، ومنظفات الوجه.. إلخ في ذلك الفندق في لوكسمبورج، آخر مرة رأيته في القارة، بدون نفور. لذا لنكف عن كتابة المزيد عنها. باستثناء ذلك أود أن أعرف أين هي، ماذا تفعل، وكيف تسير الأمور معها- وأن تكون بخير. شكراً جزيلاً لإخباري بذلك. سررتُ لأنها تكتب بشكل جيد كما كتبت في مقال نيوريبيك.

لم أقرأ ألدانوف بعد. سأخبرك بذلك أيضاً. وكان كتابه «الختم الخامس» مكتوباً بشكل جيد. يبدأ هذا بشكل أكثر إثارة للملل. لكن ربما حين أبدأ فيه يبدأ في التأثير. تحدث مثل هذه الأشياء المثيرة جداً في عصرنا بحيث يصعب تركها الآن، إذا كنت قد رأيت الأشياء، لترجع إلى الماضي الخيالي إلا إذا عرضوه عليك بشكل مدهش جداً.

هل أخبرتك أن إحدى نساء ماكس كتبت إليّ وطلبتُ أن أكون ماكس بالنسبة لها. فقط لمدة ساعة أسبوعياً أو نحو ذلك في مكان من الأماكن القديمة. (لا يجب أن تذكر هذا لأي أحد أو تسخر منها). لكن هل تعتقد أن بإمكانني أن أجعل القبة القديمة تتمدد، وأتخلص من مفاهيمي الأخلاقية، وأحشو أذنًا، وأخرج معها؟ مرة على ما أعتقد. ربما أعالجها. امرأة مسكينة. ماكس مات ولن يعود وليس هناك أي بديل. خصوصاً لن أكون. إذا كنا نعلم أن ماكس سيموت فكان ينبغي صناعة أفلام صوتية له ثم عرضها على جميع النساء وكان بإمكان الجميع التناوب على التحدث جيداً عنه وجعل جميع النساء يسكرن،

وإذا بقيت أي منهن بقطة تتركهن . بحق الجحيم قد يكون هذا ديناً .
ما كان ينبغي أن أكتب عن تلك المرأة المسكينة لكن فات أوان حذف هذا
كله الآن . تخلص منه فقط .

لا تظن أن هناك أي شيء آخر لم أرد عليه باستثناء تلك المخطوطات .
ظهرت مس ويكوف في مكتب ماكس . هل تطلب منها الاحتفاظ بها من أجلي
وحين أصل إلى كوبا ، يمكنها إرسالها ؟ إذا كانت تستحق أي شيء يمكنني
الاحتفاظ بها للأبناء .

خرجت ماري لمطاردة ظبي كبير . غادرت في الخامسة صباحاً . كانت في
الخارج بعد ظهر أمس وأول أمس . لم يتبق من موسم الغزلان سوى ثلاثة أيام
وهي تغطي التلال . إنها تحب موسم الغزلان . لدينا موسم مقسم للبط هذا العام .
في الجزء الأول كانت تصطاد بشكل جميل . يبدأ الموسم الثاني في الثاني من
ديسمبر . طيور الذيال في أول نوفمبر . كنت أعمل بجد وكنت أصطاد بشكل
جيد للغاية بعد الظهر .

أتمنى أن تكون بخير يا تشارلي وأن تسير كل أمورك بشكل جيد .

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL



١٩٤٨

(٤١٤) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ١٥ أبريل ١٩٤٨

عزيزي باك:

ابتهجتُ بتلقي رسالة منك برغم أنني ما زلتُ قلقًا بشأن إفراطك في العمل. من الممكن تمامًا أن تعمل حتى الموت. أعرف ذلك لأنني أعتقد أنني رجل حديدي وعملتُ حرفيًا حتى الموت تقريبًا في الربيع الماضي والصيف وبداية الخريف مع باتريك وماري. لذا من أجل المسيح خفف عن نفسك قليلًا.

شكرًا على التقرير عن كولي^(١). آسف لأنه أزعجك. لا أرى أي سبب لإعطاء قصة دخول باريس له حين يمكن دائمًا أن أكتبها بنفسني أو أستخدمها في قصة. أعطيتُه ببساطة الحركات المجردة في رسالة. انفصلنا عن الطابور الفرنسي الرئيسي المدرع الثاني في كلامار، وذهبنا أسفل التل إلى منخفض ميدو بينما واصلوا إلى مونروج وبورت دو أورليان. قمنا بتأمين جسر سيفر في تلك الليلة وفي صباح اليوم التالي واصلنا الدخول عبر بورت دي سان كلاود وأوتويل وحتى إيتويل. وصلنا إلى إيتويل وقوات لو كليرك ما زالت تقاتل حول لو كسمبورج. لكن ذلك لا يهم. لكن لا أرى سببًا لإعطاء كولي كل شيء مجانًا. من ناحية أخرى قد يكون ذلك أيضًا واضحًا تاريخيًا. في المقال العاجل الذي كتبه لكولير انتهيت ونحن ننظر إلى أسفل على باريس وننزل على الطريق القديم الذي اعتدت أن أتسلقه على دراجة ونحن ننطلق من باريس إلى

(١) كان مالكولم كولي يجمع مادة لمقال عن هيمنجواي، نشر في «الحياة» في ١٠ يناير ١٩٤٩ (المحرر).

فرساي ورامبويه ونعود في الأيام التي كنا نعرف فيها تلك البلاد عن ظهر قلب. حرر باريس فعلياً شعبها وكان من الممكن احتلالها فقط بحجم القتال الذي كان على المدرعات الفرنسية الثانية القيام به بين رامبويه وكلامار (معركتان صغيرتان) قبل خمسة أيام على الأقل. ٩٠٪ من النار التي أطلقتها المدرعات الفرنسية الثانية كانت عملياً احتفالية^(١). كانت المعركتان الحقيقيتان صغيرتين لكنهما مكثفتان. كان القتال في باريس يدمر فقط كمية صغيرة من الأشياء التي تركت هناك ويظهر المنشآت التي لم يتمكنوا من إخلائها. هذا هو السبب في أن الأمر كان مبهجاً جداً.

أمل أن تذهب إلى المكسيك لأستقل طائرة وأراك لبعض الوقت. أفقد رؤيتك والتحدث كثيراً جداً معك. آسف على الصفقة السويسرية. أود الذهاب إلى سويسرا أيضاً.

باك، لا يمكن أن أعطيك أي إحصائيات عن الضغط حيث إنه لم يقس منذ غادرتُ صن فالي. حافظت على خفض الوزن، برغم ذلك ووزني اليوم ٢١٧ رطلاً وربع. كان الأعلى ٢٥٢. أتبع النظام الغذائي الذي حدده الطبيب وأتناول الأشياء التي وصفها. من الصعب إنقاص الوزن وأنا أعمل بهذه الجدية. لكنه يتضاءل باستمرار.

في أبريل كتبتُ ٥٥٦، ٨٢٢، ١٢٦٦، اصطدتُ سمكاً، ٦٣١، ٠، ٩٦٦، ٧٢٥، ٠، (٤٥٠٠ كلمة من الرسائل والشغل)، ٦٧٩، ٠ (الأحد- راحة)، ٤٦٦، ٩٠٥، ٧٦٣ فيما مر من هذا الشهر. أتمنى ألا يكون كله هراء.

حول سجل الشهادة التي أخذت أمام المفتش العام في الجيش الثالث، أعرف مدى انشغالك وأكره أن أزعجك به. لكن أعتقد أنه من السهل إلى حد ما اتخاذ هذه الخطوات:

(١) احتفالية feu de joie: بالفرنسية في الأصل.

أ- التأكد من هوية المفتش العام للجيش الثالث (المؤخرة) في ٥ أكتوبر ١٩٤٤. أخذت الشهادة في مقر الجيش الثالث (المؤخرة) في نانسي، فرنسا.

ب- التأكد من المفتش العام إذا كان هذا السجل متاحًا.

ج- التأكد من أن المفتش العام ليس لديه معلومات مؤكدة عن كاتب الاختزال الذي دون الشهادة. يمكن إذن تحديد موقع هذا الكاتب من خلال القنوات وأكتب إليه بمجرد تحديد مكانه. أخبرني في اليوم الذي أُخِذْتُ فيه الشهادة أن ينسخ نسخة لي. حين ذهبْتُ عبر فيردن في الطريق إلى لوكسمبرج بعد أن بدأت مهمة بلج قضينا الليل هناك. سمع هذا الكاتب أنني في المدينة وحاول معرفة مكاني لإعطائي هذا السجل. لكننا كنا قد رحلنا بالفعل.

من خلال المفتش العام يمكننا معرفة من أخذ الشهادة. بمعرفة هذا الرجل يمكنني معرفة إذا كانت النسخة ما زالت موجودة.

آسف جدًا لإزعاجك بهذا الأمر. لكن عاجلاً أو آجلاً، وخاصة إذا مت، يكون هناك صخب هائل حول هذا، وأعتقد أن السجل من أفضل ما ينبغي أن يكون بحوزتي.

أعلم أن هناك نسخًا متعددة موجودة منذ ذلك الحين إذا كان المفتش العام قد قرر أن التهم مؤثرة ويجب عقد محكمة كان يحق لي قراءة السجل لتنشيط ذاكرتي.

الآن بعد أن أصبح الأمر غير ملزم أود الحصول على هذا الشيء اللعين لتنشيط ذاكرتي حين أكتب عنه.

تعرضت ذاكرتي لضربات كافية بأدوات حادة وبالتالي أرحب بأي مساعدة. لن أكتب أكثر عن السياسة. وقد رأيتُ بضع ثورات أمريكية لاتينية وأعرف خلفية هذه الثورة الكولومبية بعض الشيء، فإن فكرة أنها نشأت في الكرملين هي بالتأكيد ألم في المؤخرة. ومع ذلك فقد وفر على الأقل مناسبة للدكتور

مارشال^(١) لسماع رصاصة أطلقت بغضب، أو على الأقل في توتر، وقياس عيار بندقية جنراله. ومع ذلك أتصور أن عقله حاليًا صار صارمًا لدرجة أنه يجب جعل كل المعلومات متوافقة مع المعتقد بدلًا من محاولة تقديم المعلومات الحقيقية حقًا عن أي شيء.

إذا سئمت أكثر مع شركة الكهرباء الكويتية الكتريك (أعلى المعدلات في العالم) أو كوتورو أكويديكت (أنابيب لا قيمة لها تم شراؤها في أسواق السلع المستعملة بثلاثة أضعاف الثمن. تسرب المياه نتيجة لذلك لا يترك أي مياه لمدينتنا) وباستنفاد جميع الموارد القانونية يجعل هؤلاء الزملاء من سكان البلدة الذين ما زالوا يملكون بعض الشجاعة يهجمون على أي من هاتين المؤسستين وآمل ألا تظن أن ذلك مستوحى من الكرملين وأني مدفوع بذهب روسيا.

قام أحدهم بكسر أنف مستر فورستال^(٢) ذات مرة في نادي راكيت. الشخصيات القديمة مكسورة الأنف لدينا تم إصلاح أنوفها. ليس مستر ف. إنه رجل صعب. رجل مقاتل. بالتأكيد. إلى الجحيم بقتاله وأبنائي سوف يقاتلون من أجله. وإذا ذهبْتُ إلى ليستر أرمور أحصل على صليب الخدمة المتميزة (سوف تمنح له مجموعة منه).

أنا لبلادي سواء كان على حق أو باطل مثل س. ديكاتور^(٣) (لا أستطيع كتابة الاسم). لكنني لا أحب الكثير من الأشياء التي يدفعها البائع الفاشل ومستر ف^(٤). لذا أصمت كما أفعل الآن. لا تسألني أبدًا عن رأيي. ليس لي رأي.

(١) صمويل ليمان أنود S. L. A. Marshall (١٩٠٠-١٩٧٧): أحد كبار المؤرخين في الجيش

الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية.

(٢) جيمس فورستال Forrestal (١٨٩٢-١٩٤٩): وزير دفاع أمريكي.

(٣) س (ستيفن) ديكاتور Decatur (١٧٧٩-١٨٢٠): ضابط بحري أمريكي.

(٤) (البائع الفاشل إشارة إلى الرئيس ترومان (المحور)؛ ومسترف: جيمس فورستال، وزير الدفاع.

يذكرني بالجنرال والتر، جندي سوفيتي عرفته في إسبانيا وكان صديقاً جيداً. كان بولندياً وفيما بعد وزيراً لبولندا واغتيل في العام الماضي. [أندريه] مالرو، مزيف، ظل يسأله أسئلة من قبيل ما رأيك، يا جنرالي، في كل أنواع الاستمناء بين الصينيين، والقيمة أمام وفاة السكان الأصليين من الطبقة المتفوقة فكرياً^(١) إلخ. وفي النهاية قال والتر: «لماذا تريد رأيي؟ رأيي؟ أنا جنرال سوفيتي. ليس لي رأي أبداً!»^(٢).

أنا كاتب من سان فرانسيسكو دي بولا. أكتب الكتب. لا أفكر أبداً^(٣).
حظاً سعيداً يا باك.

أطيب الأمنيات من الجميع
إرني

PUL

(٤١٥) إلى ماريون سميث، مزرعة فيجيا، ٣١ مايو ١٩٤٨
عزيزتي ماريون^(٤):

شكراً على رسالتك. أرجو إخبار بيل بألا يعطي كولي أي شيء يريد استخدامه. هناك احتمالات بألا يصل كولي إلى واشنطن. تلقيت رسالة منه أول أمس وكانوا يندفعون إليه في المقال ويكذبون قائلين لي إن بيل كان في

(١) الاستمناء بين الصينيين، والقيمة أمام وفاة السكان الأصليين من الطبقة المتفوقة فكرياً le masturbation parmi le chinoise, le valeur devant le mort de les indigene du classe super-intellectuelle: بالفرنسية في الأصل.

(٢) لماذا تريد رأيي؟ رأيي؟ أنا جنرال سوفيتي. ليس لي رأي أبداً Pour-quoi demande moi رأيي؟ رأيي؟ أنا جنرال سوفيتي. ليس لي رأي أبداً penser? Penser? Moi Geneiale sovietique. Moi pense jamais بالفرنسية في الأصل.

(٣) أنا كاتب من سان فرانسيسكو دي بولا. أكتب الكتب. لا أفكر أبداً Moi ecrivain de San Francisco de Paula. Moi ecrire bouqins. Moi pense jamais بالفرنسية في الأصل.

(٤) زوجة وليم بيل سميث الابن (المحرر).

واشنطن في الوقت الذي تلقيت فيه رسالتك بالمعلومات نفسها.
أخبرتُ كولي بأن بيل أفضل أصدقائي في فترة متشجن. فقط ليتمكن من
مراجعة كل شيء مع بيل.

حدث أنني تورطتُ في الأمر لأن كولي حصل على فرصة لقضاء إجازة
مدفوعة الأجر مع زوجته وطفله في هافانا بشرط كتابة مقال عني. سئمتُ من
فكرة مقال عني بعد عشر دقائق وأعطيته فقط أسماء أصدقائي الذين يمكن أن
يسألهم عني بدلاً من الحصول على قدر كبير من الحماسة مني يمكن أن تصيبيني
بالغثيان من النشر والقراءة.

حول بروفينستاون^(١): أعتقد أنه يجب عليك الذهاب إلى هناك وألا تكتسبي
مطلقاً بشأن كاتي. ماتت وسوف نموت جميعاً ولا يوجد ما نفعله حيال ذلك.
لذا قد نتذكر أيضاً من نحبهم كما كانوا بالضبط وما زلنا نحبهم. بالطبع إذا
اكتأب بيل نتيجة لذلك ولم يكن هناك ما يمكن القيام به حيال ذلك الرحيل.
أنا سعيد للغاية بمعرفة أخباركما. أخبارنا سلسلة من النجاح والفشل بلا
نهاية. قضيت وقتاً طويلاً في الحرب من ٤٢ إلى أوائل ربيع عام ٤٥.

من المضحك أن عنوانك يجب أن يكون ن. بريشنج درايف، وفي سالف
الأيام يمكن أن أتذكر عنوان بيل في بريشنج في سانت لويس. وبريشنج لا
يزال [سبع كلمات غير مقروءة] ودوس يتحدث مثل رئيس رابطة المصنعين
الأمريكية.

حين قُتِلتُ كاتي شعرت بهلع شديد لدرجة أنني لم أتمكن من كتابة أي
شيء إلى بيل. لكنه يعلم أنني كنت أحب كاتي مثلما كان يحبها بيل ودوس^(٢).
بقدر ما يمكن لأي شخص دون أن يكون شقيقها أو زوجها.

(١) بروفينستاون Provincetown: مدينة في نيو إنجلند، في أقصى طرف كيب كود، ماساتشوستس.

(٢) كانت كاتي زوجة باسوس أخت بيل سميث.

اعتني ببيل جيداً من أجلي ومن أجل آخرين. نبقي على اتصال الآن ونكون على اتصال مرة أخرى وإذا جئت إلى واشنطن فسوف أتطلع إلى ذلك. أعتقد أنك ستعجبين بماري. أحبها كثيراً جداً ونحن على اتفاق تام.

الحب إليكما

ويميدج

كيف حالك يا سميث يا مدمنة شبحية؟

العنوان أعلاه عنوان دائم. التليفون كوتورو ١٧-٣.

PUL

(٤١٦) إلى تشارلز سكريبينر، مزرعة فيجيا، ٢ يوليو ١٩٤٨

عزيزي تشارلي:

مجرد رسالة قصيرة لإرفاق شيك بمبلغ ١٢ ألف دولار اقترضت لدفع ضرائب زائد ١٠٠ فائدة = ٥ أشهر بنسبة ٢ في المائة. شكراً لك على الخدمات المصرفية لي. أشعر تجاهك تقريباً بالمودة نفسها التي أشعر بها تجاه صانع كتابي.

في الواقع أعتقد أنك صانع كتابي. لا أعتقد أنني سأتي من أجل لويس ووالكوت- لويس أنهى المسألة^(١). أراهن على المبلغ الذي تتكلفه الرحلة على والكوت- برغم أن المراهنة على المعارك لا طائل من ورائها.

أصدرت بعض الكتب الجيدة مؤخراً واشتريتها جميعاً. في الشهر الماضي اصطدْتُ ١٨ دلفيناً جيداً، ٥ واهو^(٢) جيدة، ٦ سمكات كينج (إحداها ٥٤ رطلاً) وسمكة نهاش ٤٨ رطلاً، ٧ سمكات مارلن. أكبرها مارلن بيضاء وزنها ١١٠ أرطال في ١٥ خيط والغمازة ريشة. أجروا انتخابات هنا ويبدو أن بعض

(١) هزم لويس، بالضربة القاضية، والكوت في الجولة ١١، ٢٥ يونيو ١٩٤٨ (المحرر).

(٢) واهو wahoos: نوع من الأسماك التي تعيش في البحار الاستوائية وشبه الاستوائية.

المحتالين ما زالوا في المكان. رفضت الانضمام إلى الأكاديمية الأمريكية، إلخ. أمل ألا يضايقتك هذا. من ناحية أخرى أفكر في الانضمام إلى «بيض لندن» إذا سمحوا لي بذلك. تكاسلتُ في الكتاب في مايو لأن الدكتور قال إنني عملت بجد في أبريل، ومايو شهر رائع للصيد وممارسة الحب مع مس ماري. أضطر إلى التكاسل عن ممارسة الحب حين أكتب بجد لأن الأمرين يديرهما المحرك نفسه. اعتنِ بنفسك.

إرنست

PUL

(٤١٧) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٣ يونيو، ١٩٤٨

عزيزي تشارلي:

تلقيت رسالتك بتاريخ ١ يونيو هذا الصباح بعد الكتابة إليك أمس لإرجاع ذلك المبلغ الذي اقترضته منك.

ها هي الأخبار السيئة بسرعة: الحد الأدنى للملكية ١٢٥ في المائة. من وجهة نظري ينبغي أن يكون ١٥٪.

هنا هو السبب. تضطر إلى تحمل المسؤولية أحياناً.

نفدت طبعة «وداعاً للسلاح». نفدت طبعة «التلال الخضراء». لا يمكن حتى الحصول على نسخة وعدتُ بإرسالها إلى أصدقاء منذ أكثر من شهرين. لا أعرف حال الكتب الأخرى لكن لا أتخيل أنها رائعة.

في هذه الأثناء، ومعرفة هذا كله، أعطيتك كلمتي بأن ألتزم معك ولا داعي للقلق. رفضت جميع أنواع العروض والصفقات إلخ، وأبقيتُ المنتج نقياً. مهما يكن الأمر فإنه جيد بقدر ما أستطيع أن أفعله ولم أفسده بالعمل من أجل الساحل أو القيام بأشياء أعتقد أنها مقرفة وقد تؤذي بصفتي كاتباً بصرف النظر عن مقدار المال الذي جلبوه. لكن عليك أن تحمل الكرة أحياناً إذا كنا سنلعب

في نفس الملعب الخلفي نفسه. ما لم أكن مساكًا. وأنا لست كذلك.
لا أبالي قط إذا كسب سكريبر عشرة سنتات في طبعة كما تصف. هذا
كله مكانة (لي ولك كلينا) وجزء من النوايا الطيبة بشأن الطبعة ولا تحتاج إلى
كسب أي أموال منه.

كم مرة تعتقد أنني لم أكسب فيها مالا للحفاظ على ما أنت وأنا عليه معًا
بشكل مستقيم وعلى ما يرام وتحسين الجودة؟ مرات كثيرة جدًا وعمليًا في كل
وقت. ليلاً ونهارًا.

لنعد إلى الكتاب: إذا كتبت مقدمة يجب تلقائيًا على كل الجامعين
الملعونين شراؤه. هذا يستحق منك شيئًا ما بصفته ضمانًا.

«الحياة» تنشر قصة عني بقلم مالكولم كولي تتزامن إلى حد ما مع منشورك.
يتم توزيع المجلة بشكل كبير (لا أعرف إن كنت قد رأيته). لكن من المفترض
أن تكون جيدة). القصة من نسبة قصة الغلاف. قرروا لسبب غامض أنني
كاتب جيد. ربما لأن لديهم محررين يذهبون إلى خارج البلاد. بعث، على
سبيل المثال، في طبعات باهظة الثمن وليست رخيصة، ٣٤٠ ألف نسخة في
الدنمارك من الكتب التي سمحت بنفاد طبعاتها (ربما تساوي دعاية «الحياة»
بقيمة ١٠٠ ألف دولار حسب المساحة والتوزيع).

البيع لا يعني شيئًا. قد يبيع زين جراي أو جرتروود أثرتون^(١) أكثر. فقط لا
يفعلان ذلك. وكانت هذه كتب لكاتب جاد مكتوبة بشكل جيد قدر ما أستطيع.
لذلك تذكر، أو حاول أن تفكر، أنك ناشر وعليك أن تتحمل المسؤولية
أحيانًا ولا أذهب وحدي للقتال في جميع الحروب اللعينة وأحطم عقلي ولا
أزيف أو أغش في الكتابة قط، أو أكتب بحماقة برغم كل ما يقدمونه من أموال،

(١) جراي Grey (١٨٧٢-١٩٣٩): كاتب أمريكي. أثرتون Atherton (١٨٥٧-١٩٤٨): كاتبة
أمريكية.

وأضيع وقتي الغالي وحياتي الوحيدة في مساعدة كولي في اكتشاف حقائق ومصادر لمقاله اللعين الذي يثير الاشمئزاز، لأعمل لكن ربما يكون ضرورة تاريخية وسوف تربح منه أكثر مني بكثير على المدى الطويل. أحياناً يبدو المشوار طويلاً أيضاً حين أرى كتبتي الجيدة وقد نفذت طبعاتها.

يمكنك كسب المزيد من المال من الأطفال والنساء ومباركة الرب لهم جميعاً. لكنني حصان عجوز مثل إكسترميناتور^(١) الذي لم يفلزك إلا مرة واحدة. لن أركض من أجل عشرة في المائة ولديك الحق مباشرة من فم الحصان. سأعطيك جولة جيدة مثلما حدث لي في أي وقت على أي مسار، سواء تقرحت قدماي أو لم تتقرح قدماي. لكن لا أبداً بعشرة في المائة وتكون ناشراً ذكياً جداً إذا فقدت عشرة آلاف دولار في هذا الكتاب وأسعدتني. لكنك تعلم جيداً أنك لن تخسرن في النهاية، الشيء الوحيد الذي تجعل خيولاً مثل إكسترميناتور ومثلي تتألم هو حين تركض وليس لدى من جعلوك تبدأ الشجاعة للمراهنة.

لا يفترض أن يكون هذا مهيناً وغير ودي. أنا مغرم بك كثيراً، ولدي ولاء لسكريبنر ولماكس (الولاء سلعة غير موجودة في السوق) مثلما حدث في أوقات مختلفة، واحتفظت بها، للجمهورية الإسبانية، وللفرقة الأمريكية الرابعة مشاة وفوج المشاة الثاني والعشرين. شعرت بعمق أكبر تجاه اللواء الدولي الثاني عشر وأبنائي وماري. لكنك لست بحاجة إلى الحب من أجل المسيح في مهمة نشر كتاب لعين أو حكومة أو وحدة عسكرية جيدة. كل ما تحتاجه هو الولاء. وهو لديك.

لكن هذه الرسالة لإخبارك بشكل صريح للغاية وإعادة قراءة ما أشعر به حيال الصفقة بأكملها والموقف. إذا كنت ترغب في الحصول عليها بشكل واضح قدر الإمكان، أعبر عنها بمصطلحات عسكرية لأنني أفكر فيها وأكتبها

(١) إكسترميناتور Exterminator (١٩١٥-١٩٤٥): فرس سباق من سلالة أمريكية.

مؤخرًا. لا يمكن التفكير جيدًا بعبارات أكبر من الفرقة (يمكن أن أفعل ذلك. لكن هذا ليس ما أعرفه حقًا).

وبالنسبة لذلك: تقود فرقة ويمكن أن تعطي أو لا تعطي ما تقرره وفقًا لما لديك. أنا قائد فوج مخلص تمامًا لكني لا أحب طريقة تفكير الجنرال. رأيت هجمات كثيرة جدًا حين حاولتُ أخذ شيء بعشرة سنتات، بناءً على الأوامر، ثم اضطررت إلى إنفاق ٦٤ دولارًا لأخذ ما كان يمكن أخذه بخمسة وسبعين سنتًا. وأيضًا برغم إخلاصي التام أنا مرتزق ولا أحارب من أجل عشرة في المائة. خطأ سعيدًا يا تشارلي. واعتبر هذه الطريقة التي أكتب بها ودودة وصريحة بقدر ما يمكن أن أكتب.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

إذا كنا ندخل في علاقات تجارية، فربما أشتري كتبًا من متجر سكريبنر لبيع الكتب بالتجزئة أكثر من أي عميل ثابت لديك ولا أحصل على خصم على كتب سكريبنر. ولم يرسل أحد إليّ كتابًا من كتب سكريبنر هدية منذ وفاة ماكس. (وهذا يمكن علاجه).

إ. هـ.

أرسلت إليّ كتابين لا قيمة لهما في البداية، لكنني اشتريت كل الكتب الجيدة.

إ. هـ.

PUL

(٤١٨) إلى الجنرال ر. و. بارتون، مزرعة فيجيا، ٩ يونيو ١٩٤٨

عزيزي توبي:

كان رائعًا أن أتلقي رسالة منك وتأخر الرد لأنني كنت في رحلة. كان لدي

مصور هنا من «هوليداي» يصور لقطات ملونة لقفز السمك، إلخ. اللون بطيء جدًا ويحتاج إلى ظروف إضاءة دقيقة حين تبدأ تركيبها في المد والجزر، إلخ، تتعكر أكثر من أحد أعمدة جورج باتون^(١) التي تحملها بندقيتا «بارب» قبل التملص الرائع». أعتقد أنني حصلت على أشياء جيدة رغم ذلك. راقبته أربعة أشهر أو خمسة تقريبًا. أكتب مقالًا يتفق معها^(٢).

سعدتُ بمعرفة مكانك ووظيفتك. يبدو أمرًا جيدًا جدًا وسعدتُ لأنك تعمل. أعملُ بجِدٍّ أيضًا لكن الكتابة مملة جدًا بعد ما اعتدنا على القيام به. لم أقتل ابن عاهرة منذ أكثر من أربع سنوات والوشم يبهت. على أي حال، خضنا حربًا جيدة ورائعة ومشرفة، وربما أفضل حرب خاضها أي شخص ولم نحصل على شيء منها. لكنك قُدتَ فرقة عظيمة وتُفعل ذلك دائمًا. قُدتهم من الشاطئ إلى ألمانيا وعبر هورتجن وعبر رونتشتيت. بعد ذلك مرَّ الألمان ورغم القتال هناك كان قتال سيرك.

أنا ممتن لك أيضًا يا توبي إلى الأبد لجعل حركتي مرنة في ذلك الوقت لأنتمكن من الذهاب إلى باريس لتسنع لي فرصة الحصول على قيادة، بغض النظر عن مدى عدم انتظامها، والقيام بشيء مفيد والقتال في المدينة التي أحبها أكثر من أي مكان في العالم. لم يكن بإمكانني القيام بأي شيء أسعدني في الحرب بدون أن تدعمني. دعمتني بعد ذلك حين اكتشفنا أن الأمور غير قانونية، من الناحية الفنية، لا ينبغي أن أشارك في الحرب. وما زلتُ لا أفهم بعض هذه الأمور. كيف يمكن لمراسل أن يطير مساعدًا لطيار في طائرة B25، وقصف مواقع إطلاق V1 لصالح سلاح الجو الملكي وهو يرتدي الملابس الزرقاء ويحمل مسدسًا وعدة الهروب ويفقد طائرتين في المربع نفسه في عملية خاصة ثم حين يكون على الأرض، مع فرقة مشاة، من المتوقع أن يكون

(١) باتون Patton (١٨٨٥-١٩٤٥): جنرال أمريكي.

(٢) «النهر الأزرق العظيم»، «هوليداي»، يوليو ١٩٤٩ (المحرر).

جتلمان وألا يشق طريقه إذا كان في ورطة أو يكون مفيداً إذا كان من الممكن أن يكون مفيداً.

كوّنت فكرة إلى حد ما حول عما إن كنتُ شخصية موثوق بها أو شخصية يمكن أن تكون ذات فائدة حين قمنا بالافتحام في نهاية يوليو. حاولت أن أكون مفيداً قدر الإمكان، لا أمارس سياسة ولا أنقل شائعات منذ ذلك الحين إلى أن ودعْتُك في لوكسمبورج. لدي هديتان فقط من الهدايا الحقيقية. يمكنني القتال بدون قلق ولدي هدية للولاء. تعرضنا جميعاً للضرب بعد هورتجن وبدرجات مختلفة، وتصرف البعض بشكل مختلف عن الآخرين. لكن الطريقة التي تصرفَ بها بشأن «جيم لاكيت» في تلك الليلة الرهيبة كانت أكثر سلوك مثالي رأيته من قائد في حياتي. اعتقدتُ أن باك كان يجب أن يكون هناك وقد أعطيت قصتي «للحياة» بدلاً من كولير (مجاناً) لتحصل الفرقة على رصيد في الوقت المناسب ولم أكن أشعر بحماس شديد. أنا أيضاً أحب جيم. ولكن كنت رائعاً جداً. بالمناسبة كولير لم تدفع نفقاتي قط. اكتشفوا أمر «الحياة» (عُرضت فرتنبير الحياة والتايم على لجنة المقدم على أساس ما كتبه كاتب عسكري متأثراً بتلك القصة) واكتشفوا من الخونة أنني حاربْتُ. كنت أستخدم أموالني التي حصلت عليها في إنجلترا وفرنسا (اضطرت إلى دخول فرنسا للحصول على المال) لذا كلفني الحرب حوالي ١٢ ألف دولار في ١٩٤٤-١٩٤٥. ليس عملاً جيداً، يا جنرال.

حصل مكتب الخدمات الإستراتيجية على صليب الخدمة المتميزة عن العمل الذي قمت به حول وضع رامبويه خارج كل شيء لذا دخل لوكير (يسعدني موت الوخز) في عشرة سنتات حيث كان سيكلفه ٩٥, ٨ دولارات على الأقل. أخذت مني. لكن لأنني كنت متحمساً حينذاك طبقاً لاتفاقية جنيف، أعطوه، نظراً لحصولهم عليه، إلى ليستر أرمور من اللحم الأرستقراطي وقد حمل رسائل

مني إلى ج ٢^(١) فرقة المدرعات الفرنسية الثانية، لم تقم أبدًا بدوريات (ذهبت خلف خط الدفاع الأساسي للألمان وفحصت ثلاث طرق محتملة للوصول إلى المدينة) ولم يسبق له أن دخل في أي معارك من تلك التي كنا نخوضها. اعتدت على تفريقهم دائمًا إذا لم يكن لدينا قتلى. تفريقهم والتحرك. عملية كبيرة. تحرك بسرعة. لا تدع التفاهة تعوقك. سيتم لعن الشخصيات المعارضة بمجرد ظهور الطابور. إذا كان لديك موتى فعليك قتل شخص ما لتبقي غير النظاميين سعداء (صحح لي إن كنت مخطئًا). ثاني أفضل شيء هو السماح لهم بسرقة ماكينات الخياطة. ماكينات الخياطة فقط في بلد العدو (يمكن أن أحكي لك بعض القصص المضحكة جدًا). غطيتني في ذلك أيضًا.

يُظهر لك المرفق كم من الوقت امتدت اتفاقية الفوج الثاني والعشرين مشاة واستحالة تغيير الخطط. لا أستطيع المجيء في سبتمبر لأنني سأكون في أوروبا. أكره عدم المجيء بشدة. أحب أن آتي وأراك أنت والشخصيات المتبقية. أود إرسال برقية إذا كان كل شيء على ما يرام.

لم يرد باك على رسالتي الأخيرة وتلحق بي اللعنة إذا كتبت إليه. قد أستلم رسالة منه اليوم. في هذه الحالة أكتب إليه. أحب باك بسبب كل ما مررنا به معًا من شني-إيفل وهورتن. لكنني أريد أن أكون صديقًا للجميع كما حاولت أن أكون في الفرقة، لكنني أكتب اليوم وأنا أدرك تمامًا وبوضوح أنه بفضل إيمانك السريع بي وثقتك فيّ كان من الممكن أن أكون مفيدًا في الحرب مهما يكن الأمر. أتمنى من الرب أنني كنت مفيدًا ولم أكن مجرد مصدر إزعاج.

حظًا سعيدًا دائمًا

إرني

PH. PUL

(١) ج ٢ G2: يشير إلى موظفي المخابرات العسكرية في وحدة تابعة للجيش الأمريكي.

(٤١٩) إلى تشارلز سكريبنر الابن، مزرعة فيجيا، ٢٩ يونيو ١٩٤٨

عزيزي تشارلي:

شكرا على الرسالة القصيرة عن إرسال الكتاب في غياب والدك. أطلع إليه. مرفق التصدير أو مقدمة للطبعة المصورة من «وداعاً للسلاح». اعتقدت أنه قد يكون من المفيد شرح ما شعرت به حيال الحرب حيث إنني شاركت فيها كثيراً برغم كراهيتي لها. لا تخف من نشر التصدير خوفاً من إيذاء مشاعر الرسام؛ الرسامون مثل هذا أعلى قليلاً من المصورين الفوتوغرافيين. لا يمكنك إيذاء مشاعر المصور الفوتوغرافي. أظن أنه يمكنك ذلك، لكنهم يركضون بالفعل مع السلاحف ذات الرؤوس الضخمة (في كتابي).

أرجو أيضاً عدم الشعور بأن ما أكتبه قد يُعتبر تخريبياً. أهلي في البلاد منذ فترة طويلة، نشارك دائماً في الحروب المختلفة وهيمنجواي ليس اسماً مستعاراً، ويمكنني أيضاً أداء اليمين بأنني لست عضواً في الحزب الشيوعي ولم أكن قط عضواً فيه.

لست متغطرساً. أمزح فقط بقسوة بالطريقة التي أمزح بها مع رجلك العجوز؛ ١٢، ٥ في المئة يا تشارلي أعتقد أنه كذلك. لكن باسم الرب انتقدناه بشدة على ١٠. ونأمل أن تستحق هذه المقدمة الـ ١٢، ٥ الحقة. كيف لحسن الحظ كنت أكتبها مقابل ١٥ كما يقول بنبل.

أرجو أن تبلغه أطيب أمنياتي حين نكتب إليه واطلب منه ألا يتداول اسمي إذا ذهب إلى «وايت» أو «بودلس» وفي المرة القادمة التي أكون فيها في البلدة أرى إذا لم أكن أستطيع مساعدته اجتماعياً.

أطيب الأمنيات لك. أعتقد أنك تصدر بعض الكتب الجيدة جداً. أتمنى أن تحافظ على تراكم الأعمال الجيدة غير المنجزة لتصدر وتشيد فريق عمل شاباً.

هذا أهم ما يمكنك القيام به وأصعبه.

حظاً سعيداً

إرنست هيمنجواي

من فضلك أرسل بروفة التصدير فوراً.

PUL

(٤٢٠) إلى ليليان روس، مزرعة فيجيا، ٢ يوليو ١٩٤٨

عزيزتي ليليان^(١):

كان رائعاً أن أستلم الرسالة. أعادوها لأن الرسوم البريدية غير كافية لذا قمت بإرسال الرسالة القصيرة بشأن سينسكي^(٢) قبل يومين من وصولها. حاولت إفهام الأطفال أن الرسالة التي لا تُرسل بالبريد سيئة مثل تلك التي لم تُكتب؛ لكن المكتب يخدع المرء بمصاريف البريد الجوي. أسعدني كثيراً أنك كتبت إليّ. حين لم أتلّق رسالة قلّت في نفسي: حسناً، أنت غبي لتعتقد أن تلك الفتاة تحب القيام بذلك بقدر ما تحب. كانت رسالة جيدة.

(١) عن الشغل: حاولتُ أمس التفكير فيمن يرغب في قراءة بروفيل. خرجتُ بالتالي: جيمي كانون^(٣)، الشهواني الذي يختصرها ويصبح أفضل كاتب رياضي في مدينة نيويورك. جيمي مثير جداً. لديه أذن جميلة حين يضربها بشكل صحيح ونزاهة إخبارية كبيرة. أعتقد أنه بروفيل جيد. اقتباسات جيدة من مقالات جيدة له.

(٢) بروفيل قصير عن باتريشيا سميث (ساتيرا)، الراقصة الأمريكية التي

(١) روس Ross (١٩١٨-٢٠١٧): صحفية وكاتبة أمريكية. كانت تعد، طبقاً للمحرر، بروفيل سيدني فرانكلين، مصارع الثيران الأمريكي. وظهر البروفايل في نيويورك في ١٣ مايو ١٩٥٠.

(٢) سينسكي Sinsky: خوان دونابيتيا Dunabeitia.

(٣) كانون Cannon (١٩٠٩-١٩٧٣): كاتب وصحفي رياضي أمريكي.

ما زالت في سجن النساء في جواناباكو^(١) تحت حكم بربري لإطلاق النار على عشيقها، ليستر مي، بينما يتولى محاموها جميع حقوق النقابة، إلخ. ووالد الفتى، من شيكاجو، يدفع أموالاً ليحكم عليها بالسجن. إنها قصة فظيعة ويجب تتبعها. تمت تبرئة كوبي في الجريمة نفسها أو حصل على حكم مخفف. هناك شك كبير فيما إذا كانت باتريشيا لم تفعل ذلك دفاعاً عن النفس. إذا لم يكن عليّ إنهاء الكتاب لكنْتُ الآن هناك بدوري. بهذا الشكل تصل إليك المعلومات السرية. اقترب مني محامون أصليون أرادوا نشر مقال لي عن المسألة لذا أعرف مدى سوء الأمر.

(٣) بروفيل عن تروخيو^(٢) إذا لم يفعلوا ذلك قط. ستجدين أنها ألعن قصة سمعت بها على الإطلاق. العديد من الأمريكيين المعنيين: ميامي هيرالد^(٣) - أشخاص تعرفينهم في نيويورك.

(٤) أرتورو سواريز كاتب العمود الذي أعاد بناء جملة اللغة الأمريكية. هذه قصة رائعة وأعمدة أرتورو مؤثرة. أقتطع بعض الكلاسيكيات إذا رغبت في رؤيتها. هذه قصة يجب على ماري القيام بها، مع ذلك، وأتمنى بشدة أن يكلفها روس^(٤) بذلك. هذا هو الشغل.

عن التنس: اعتدت أن أحبه ولكننا تخلينا عن عادة لعبه منذ أن ذهب لاعبو بلوتا الباسك الذين كانوا زملائي إلى المكسيك. الجو حار هنا في الصيف بشكل يجعل اللعب صعباً وكان هذا الشتاء جافاً ولم تكن هناك مياه للحفاظ على الملعب. كنت لاعباً متواضعاً وأنا طفل؛ تعلمت اللعب بشكل جيد، لكن بشكل قبيح، حين كنت في كندا أعمل في تورونتو. لعبت دائماً مع أناس

(١) جواناباكو Guanabacoa: مستعمرة شرق هافانا.

(٢) رافائيل تروخيو Trujillo (١٨٩١-١٩٦١): ديكتاتور الدومينكان الذي تم اغتياله.

(٣) هيرالد Herald: صحيفة أمريكية يومية تأسست في ١٩٠٣.

(٤) هارولد روس من نيويورك (المحرر).

أفضل مني بكثير وكنت أفضل الزوجي. مع سكان الباسك لعبنا الزوجي ضد الثلاثي والرجل على الشبكة يسمح لعبور واعتراض ضربة الإرسال، والقواعد الأساسية الخاصة الأخرى. جيليرمو، الذي ربما رأيته يلعب، وأود أن ألعب أي ثلاثي وفعلنا ذلك بشكل صحيح. رهانات كثيرة. اعتدتُ على اللعب الفردي كثيرًا مع مارتا. كان عليّ أن أتركها تكسب تقريبًا لتسعد. إذا تركتها تفوز تصبح غير محتملة. كان عليّ أن أتركها تفوز أحيانًا سواء أصبحت غير محتملة أو لم تصبح. كانت تلعب التنس بشكل جيد جدًا وكانت مشاهدتها ممتعة. لكنها كانت بطيئة الحركة. لم تكن منافسة في الرياضة، ولم تستطع تحمل أي نوع من التسخين، وهي قادرة على اللعب بشكل جيد تمامًا ويمكن أن تلعب بشكل سيئ للغاية إذا كان بالقرب منها أشخاص اجتماعيون باللعاب مكلفة. اعتادت اللعب بشكل جيد ضدي، وحدي بدون متفرج، وكانت تلعب بشكل جيد أحيانًا مع أهل الباسك لأنها كانت تلعب ضربة إرسال برين مار بشكل لطيف، وكانوا، قد لعبوا ضربة البداية بشكل مخادع حين بدأنا اللعب أول مرة، وقد أعجب الجميع بلعبها لضربة البداية التي حسنت لعبها وجعلتها تتألق. لم أعد أستطيع لعب الفردي لكنني أحب الزوجي. لكن عليّ أن ألعب كثيرًا لأجيد أي لعبة وحين أبدأ بعد فترة طويلة من التوقف يبدو أمرًا فظيعةً ولا أصدق أنني يمكن أن ألعب. لعبة رائعة رغم ذلك. أفضل مشاهدة التنس الرائع عن أي شيء ما عدا سباق الدراجات والكرة. أحب مشاهدة كرة قدم المحترفين والملاكمة أيضًا بالطبع. مصارعة الثيران (في إسبانيا) هي الأفضل بالطبع. لكنها ليست رياضة. كرة قدم المحترفين والملاكمة ليستا رياضة أيضًا.

سعيد لأنك كنت لالعبة كرة. هل يمكن أن تسددي؟ ماذا قال لك هوستون^(١) عن لعب الكرة هنا؟ لا أريد أن أشي بأحد لكنه لم يلعب الكرة معنا قط. انتهى

(١) جون هوستون Huston (١٩٠٦-١٩٨٧): مخرج سينمائي أمريكي.

فريقنا القديم. لم نلعب أي كرة جادة منذ يوم الانتصار على اليابان^(١) أو نحو ذلك. حكيتُ لجون بعض القصص المضحكة عن لعب الكرة هنا ولا بد أنه تخيل أنه لعب معنا. لم يلعب. هذا شيء يمارسه الناس على الساحل. كنت أفضل القيام بثلاثة أشياء أو أربعة، وأتوقف حين أعلم أن الأمر انتهى، وأحافظ على الذكرى واضحة، بحيث تنتمي لي، بدل الاحتفاظ بهذا القرف الرومانسي في المدرسة الإعدادية. لا يقابل المرء أبداً أي شخص من الساحل لم يلعب على الأقل كرة بشكل شبه احترافي، مارسوا جميعاً مصارعة الثيران، وكانوا أبطالاً في البطولات الأولمبية للملاكمة، إلخ. يوجد بعض الرياضيين في الخارج لكنهم جميعاً في سجلات الأرقام القياسية. لكن هل تعلمين أن هوستون أخبرني أنه كان بطل الوزن الخفيف في الساحل الغربي. وأخبر ماري أيضاً. كان يسكر، بالطبع، لكنها فانتازيا غريبة. الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يكون بها في فئة الوزن الخفيف قطع ساقه من عند الوركين ما لم يكن بطلاً وهو في التاسعة أو العاشرة. ربما كان بطلاً ولا أقول إنه لم يكن. لكنه يبدو أشبه بشخص انخرط في المعارك أحياناً أكثر مما يبدو مثل ملاكم. يدعي فلين^(٢) أنه كان ملاكماً لكنه يخسر مبارياته حتى مع السيدات وأعتقد أنه لو كان بطلاً لفاز على الأقل بمباراة في بداياته غير الاحترافية.

هناك رجل اسمه تشينج لديه الآن قائد الباريتون في أليجرو. رجل جميل للغاية، يبدو مثل رياضي.... كان هنا في البحرية المشاغبة^(٣) حين كان لدينا القارب مجهزاً وكان ملاكماً ولاعب كرة شبه محترف (كان يمكن أن يواصل.

(١) يوم الانتصار على اليابان VJ Day: من ١٤ إلى ١٥ أغسطس ١٩٤٥ هو اليوم الذي استسلمت فيه اليابان وانتهت الحرب العالمية الثانية.

(٢) إيرول فلين Flynn (١٩٠٩-١٩٥٩): ممثل أمريكي من مواليد أستراليا.

(٣) البحرية المشاغبة Hooligan Navy: مجموعة من المدنيين الذين انخرطوا في قتال اليابانيين والألمان في الحرب العالمية الثانية، وكان هيمنجواي أحد أعضاء المجموعة.

لكنه أراد أن يغني، إلخ). كنا نلاعب فريقًا صغيرًا من لويانو^(١) في أحد أيام الأحد حين كانت هناك رياح شمالية قوية ولم تكن هناك أي طائفة تخرج ووضعت في القاعدة الثالثة. بدأت اللعبة. أنا رامي كرة مفصلي في عمري الكبير وهم في الحقيقة لا يسددونها بقوة لكن المرء يحتاج إلى ثمانية رجال آخرين يستطيعون جميعًا أن يشغلوا مواقعهم بسبب الجزء الكبير من الوقت الذي يستغرقونه في تسديدها. ربما أتمكن من رمي ثلاث كرات سريعة في مباراة إذا كان لدي شخص ما يرفع ذراعه بين الأدوار. كنت حسنًا تقريبًا ذات يوم في هذه اللعبة ورأيت أنني لم أكن في أفضل حالاتي لأنني لم أستطع الحصول على الكرة حتى القاعدة. (كل هذا صحيح). لم تصل أول رميتين القاعدة. كنت حريصًا جدًا على عدم التسخين لأنني علمت أنه لا يمكنني رمي الكثير من المرات ولا أريد أن أضيع أي رمية. (هذا صحيح أيضًا. لماذا يجب أن أترك أي رميات في الحظيرة؟) لذا لوحث لجيجي الذي كان يسخن ليظل يراقبني وذهبت إلى الملعب الأيمن وأنا أعرف أنني لن أذهب إلى الملعب مرة أخرى. لعب جيجي مباراة جميلة. لم يكن لديه سوى كرة سريعة لصبي صغير لكنه استطاع ضرب أنف ليني ليون برمية من وسط الملعب. ألقى ذراعه بعيدًا ليتجنب إصابة الصغير. لكن الهدف من هذه القصة الطويلة والمملة أن بيل تشينج العظيم، بأجمل تأرجح رأيته على الإطلاق، هاجم أربع مرات متتالية ضد رام زنجي مسن بدا وكأنه قزم يخرج من لوحات جوياء وقد عمل طول أيام الأسبوع في شاحنة لجمع القمامة تقوم بالتقاط العلب ورمي الفوارغ. برغم هذا التدريب الصارم والحياة الصحية لم يكن لديه أي شيء على الإطلاق، وحصلت على أربعة من أربعة، وهذه الهجمات الجميلة، الرديئة، التي قام بها تشينج أربع مرات متتالية. بعد ذلك بفترة وجيزة حدد قاع الهامور على بعد خمس وعشرين

(١) لويانو Luyano: منطقة في هافانا (واسم نهر في كوبا).

قائمة حين اعتقد أنه كان قبالة موريلو من باهيا هوندا^(١) وكان في الواقع قبالة هيرادورا كابانا (الذي يحمل تشابهاً باهتاً به) ودفع العمق القرف، أو الهامور بالأحرى، إلى الخارج، وأرسل يطلب المزيد من السفن، والمزيد من الرسوم، وتعزيز كل نوع وأخيراً أعلن الكوبيون أنهم أغرقوا الغواصة. كانت هذه واحدة من أعظم مآثر الأسلحة البحرية في كل تاريخ أمريكا اللاتينية. كما تقولين: «يا إلهي».

أفهم ما تقصدين بحركة القدمين. تعلمت مبكراً أن أمشي بشكل خطير جداً ليركني الناس بمفردي، وأعتقد أن العبارة في منطقتنا من البلاد لم تكن عليك اللعنة. لا تلعني، يا جاك يقولها المرء بصوت هزيل. لكنني اكتشفت مؤخراً أنني حين أمشي بشكل خطير على هذا النحو أكون أشبه بالدب المصاب بورم في العرقوب.

أخبرني جو بأننا قمنا برحلة جيدة. كانت الرياح تهب ثقيلة من الشرق مما جعل التيارات قوية للغاية بالنسبة لصيد الأسماك في القاع. لا يمكن الوصول إلى القاع في ٢٠ قامة حيث مناطق التونة والهامور بغاطس من الرصاص وزنه خمسة أرتال. تيار^(٢) قوي. بئر لعينة جداً^(٣). لكننا جُبْنَا الزوايا ومفاصل التيارات المختلفة وحافة منحني ١٠٠ قامة وعملنا بشكل جيد (لا يحمل سوى تشابه عرضي بالمخطط) واصطدنا أكثر من ١٨٠٠ رطل من المارلن (الصغير)، الواهو، تونة البكورة، الهامور، الكنعد الكبير، سيرو الماكريل، والبراكودا. كان معدل البراكودا حوالي ٣ إلى كل من الأسماك الأخرى. كما حولنا ثلاث سلاحف كبيرة في طريقها إلى الشاطئ، وثلجنا كل أسماكنا ووصلنا إلى المنزل في حالة جيدة، وطعن ماوسى كثيراً من جراد البحر الجاحظ. إنه بارع

(١) باهيا هوندا Bahia Honda: جزيرة في فلوريدا كيز السفلى Lower Florida Keys.

(٢) تيار corriente: بالإسبانية في الأصل.

(٣) جداً demasiado: بالإسبانية في الأصل.

في ذلك. إنه ابني لكنه ليس نسخة مني حساسة أو غير ذلك. إنه رجل أفضل بكثير مما أنا عليه في كل شيء، والشيء الوحيد الذي أود تغييره فيه هو ألا يكون هشا.

الجحيم مع أوهارا. عنوان جيد. سأخبرك بتلك القصة حين أقرأها. أعني «الانصيب».

مس ماري لديها شيء سوف تكتب إليك عنه. مشكلة أخلاقية حول الكتابة التي طرحتها في آخر فقرة من رسالتك. أشحب دائماً حين يطرحون مشكلة أخلاقية.

هل أصابك الأمر بالملل بدرجة تحول أن أكتب شيئاً عنك؟ من أين أتيت وكل ذلك. من أين أتيت، من غير المذهب سؤال شخص غريب من أين أتى. يفترض ليكون المرء مهذباً أن ينظر بعيداً إذا رأى وجهه على حائط مكتب البريد. (علينا بيع ذلك لهوستون). أشعر بالخجل من كتابة ذلك عن جون ولعب الكرة. لأن المكان الذي أتيت منه، أو اخترت المجيء منه، سيء للغاية للوشي بأي شخص بأي شكل من الأشكال أو لمناشدة جلالة القانون المبجل. إذا لم يتمكن المرء من حل المشكلة بنفسه فيجب أن يلعب في الدوري الذي ينتمي إليه. لا يتم تجهيز قوارب الموز للسلاحف، وما تربحينه في بوسطن تخسرينه في شيكاغو، ولا يقلق إلا المصاصون، ويطرد قارب العرض الذي تقرعين به ابن عاهرة، والكلمات البسيطة الطيبة التي لا يُسمح لنا باستخدامها وكانت دائماً بمثابة الصفات المؤهلة. (مستر بابا ولغز النسخة اللاتينية من الكتاب المقدس). على أي حال، لا أطرح عليك أي أسئلة إلا أنني أود أن أعرف، أي أن المعرفة ستجعلني سعيداً.

أنا سعيد بآلا تكتبي بروفيل بوبي ريجز.... ما زال لديّ أبطال: بيتر بارنز^(١)

(١) ريجز Riggs (١٩١٨-١٩٩٥): لاعب تنس أمريكي، المصنف الأول عالمياً في ١٩٤٦، ١٩٤٧.

بارنز Barnes (١٩١٥-١٩٩٥): طيار حقق عدة انتصارات في الحرب العالمية الثانية.

من سلاح الجو الملكي الذي اعتاد تفجير مقرات الجستابو في ضوء النهار بالموسكيتو، مس ماري حين قاتلت على طاولة العمليات ولم تمت، حين لم تكن تعرف أي شيء عن ذلك، بعد فترة طويلة من إنهاء حفرة الثيران، وأبطالي الذين ماتوا مثل ميشيل ناي نجل كوبر الذي خاض حوالي ٢٠٠ من أعمال الحراسة الخلفية التي تغطي انسحاب الجيش من موسكو (سأكتب ذلك في وقت ما وستبحث ماري عنه من أجلي)، صديقي مستر فلوبير، وصديقي مستر جيم ثوربر وماوس الكبير إذا استطاع الاستمرار في الدورة. رأيتُ ماوسي، وهو يهذي، يتحدى الشيطان وجميع الشياطين وكل الأبالسة المحليين. ظن أن سينسكي وإرما وأنا شخصيًا، وكلنا كبار، كنا شياطين كبارًا وقال في هذيانه: «حسنًا. إذن هناك ثلاثة منكم. ثلاثة من الأكبر. ضد صبي صغير. حسنًا. وهل تعرفون ماذا سيحدث؟ صبي صغير سيحاربكم حتى يموت. لكنه لن يموت. سيهزمكم أنتم الثلاثة ويعيدكم إلى الجحيم».

حسنًا، تأخذين سانت جورج ودراجون وأخذ مستر ماوس. الجحيم يا ابنتي، يجب أن تريه يهزم تلك الشياطين. وفي حالة سُكر أو جريح أو هذيان، حينها تعرفينهم حقًا. كما تقولين في المحاكم أو في أي مكان أنت فيه [كلمة غير مقروءة] وحيث تكون الحرارة مشتعلة. لهذا لم أنقلب على سيدني^(١) لأنني رأيتُ في الحقيقة أنه جيد وإنكار ذلك جريمة. إلى اللقاء ليليان. أحب الكتابة إليك. لكنني أحب استلام المزيد من الرسائل أكثر.

الحب من الجميع

مستر بابا

نزل وزني إلى ٧٥، ٢٠٩. قدمتُ نصف لتر لبنك الدم الفلسطيني أمس. يشك الناس قليلًا في البداية. لا يمكن أن نفهم لماذا التبرع بالدم إن لم يكن

(١) سيدني فرانكلين Franklin (١٨٩٣-١٩٧٢): مخرج أمريكي.

عبريًا. ولكن قبل ذلك كنا أصدقاء.

PH. PUL

(٤٢١) إلى ليليان روس، مزرعة فيجيا، ٢٨ يوليو ١٩٤٨

عزيزتي ليليان:

شكرًا على البرقية والرسالة التي وجدتها ليلة أمس عند العودة إلى البيت من الرحلة. رسوم البريد القديم غير كافية. كان لدينا عيد ميلاد رائع: ماري، سينسكي، جيحي، جريجوريو، رفيق على القارب، مانوليتو، ابن صاحب المقهى في كوجيمار. طفل جيد جدًا، يحب الماء، ولا يصاب بدوار البحر، يساعد جريجوريو ويعبد جيحي. يتعرفان على البحر معًا. كان لدينا حقيبة من الشمبانيا الجيدة قدمها صديق قديم هنا لعيد الميلاد ونصف رطل من الكافيار الحقيقي، هدية من تاجر النبيذ الذي نتعامل معه، وبعض هيدسيك بروت^(١) من عندنا. بدأت أنا وسينسكي شرب الشمبانيا الساعة السادسة وشربنا طول اليوم وانتابني شعور رائع. استلمتُ برقيتك في الصباح ونحن نغادر بالضبط. أحضرت ماري هدايا رائعة مع تقديم بطاقات إهداء من قطط وكلاب وكعكة جميلة وكنت فخورًا وسعيدًا ببلوغ التاسعة والأربعين، أعتقد أنه إذا كان على لاعب الجولف كسر التاسعة والأربعين، لسعدتُ بصخب طول اليوم.

حول الأعمال غير المكتملة: كانت تلك القصة^(٢) سيئة. نهاية زائفة مزيفة. كل ما يمكن أن يكون سيئًا. حتى إذا حدث هذا فهو خطأ. على المرء أن يكتب ما يصدق الناس. أعتقد أنها كانت أسوأ قصة قرأتها في نيويورك.

سعيد بتوضيح لعب هوستون الكرة. كنتُ قلقًا بشأن ذلك. لا أعرف أحدًا يسطع على الساحل، لكن ماذا بحق الجحيم كنتُ هناك مرة واحدة ليومين. ما

(١) هيدسيك بروت (Heidsick Brut (Heidsieck Brut): نوع من الشمبانيا.

(٢) شيرلي جاكسون Jackson (١٩١٦-١٩٦٥): «الانصيب»، نيويورك ٢٦ يونيو ١٩٤٨ (المحرر).

قصده عن هوستون باعتباره لاعب كرة أن ذلك قد بدله بسرعة ولم ير الآخرون العيب. أراه وأستطيع أن أقود مدرباً وستة من خلاله ومس ما فیت تجلس على قمة مسندها تتناول خراها وشُرْشها. لكن عموماً لم يُر ذلك بعد، لذا قصدت أن أبدله وهو لا يزال ذا قيمة. يفقدون قيمتهم في عيني بسرعة.

عن البيسبول: كنتُ محقة تماماً في الجري بدلاً من الانزلاق في كرة ناعمة. يمثل الانزلاق فعليةً تهديداً بجرح الإنسان حتماً فيخرج من اللعبة، كما أنه يرفع الغبار، وإذا كان بإمكانك الدخول يمكنك تجنب الشعور قدر الإمكان. ما يحدث في الواقع أنه حين تتم إعاقة المرء في الثانية أو ضربه في الفخذ يقول: «في المرة القادمة التي أنزل فيها سأقطع ساقيك اللعيتين». إذا كانت الوقفة القصيرة أو رجل القاعدة الثانية^(١) في موقف صعب (وكانا دائماً) فسيقولان: دعني آخذه في المرة التالية التي ينزل فيها. لا يمكنك أن تري من المدرجات ما يحدث في الغبار، لكن حين يضعون علامة على المرء يعطونه الكرة، التي تكون صلبة، أسفل الأذن، على الذقن، في الضلوع، حيث يعيش، ويكون كل شيء على ما يرام. هذا ما يجعل تلك المعارك المفاجئة وغير المبررة التي ترينها تندلع في القاعدة الثانية.

كان ديك بارتل أكثر شخص شاهدته قذارة وكرهاً في البيسبول. يقول للمرء إنه سيعطيها له ويجرحه. قبله كان «كوب». أعظم لاعبي الكرة ومحض خراء.

الآن استخدمتُ الكلمتين ولو كنتُ كاتباً أكثر حذراً ما كان لي أن أضطر إلى ذلك. ليس عليك أن تفعلي لأن استخدامهما ليس طبعياً. نستخدمهما لتوفير الوقت. لم أضعيهما في الكتابة قط. لكني أتحدث بشكل سيئ طبقاً لمكان نشأتي وكيفيتها. أستطيع التحدث بشكل مناسب. لكني أتذكر أنني سألتك إن

(١) الوقفة القصيرة short stop: موضع دفاعي في البيسبول بين القاعدتين الثانية والثالثة. رجل القاعدة الثانية second baseman: يكون في موقع بين القاعدتين الثانية والأولى. غالباً ما يتمتع بالسرعة.

كنت تبالين وقلت لا وهكذا تحدثتُ بشكل طبيعي.

لا يوجد بديل باللغة الإنجليزية لعبارة «Fuck off, Jack» إذا كنتِ تقصدينها وتجعلينها جيدة. في معركة واترلو لم يقل الجنرال كامبرون حين طلب منه الاستسلام: «الحارس القديم يموت لكنه لا يستسلم أبدًا». قال: «خراء». إنها كلمة المحارب القديم وحين نعمل مع جماعة متمردة إلخ، لم نقل قط حظًا سعيدًا^(١) أو أي من هذا الخراء. قلنا دائمًا: «خراء». هذا هو اللغز إذا كان هناك لغز. إذا قلتُ حظًا سعيدًا لفارس في سباق الحواجز يقطع وجهك إذا سمح لك بذلك. حظًا سعيدًا أسوأ كلمة حظ يمكن أن يقال في قتال أو في خطر ويقولها أعضاء جمعية الشبان المسيحيين.

في قصيدة عن وقت وصولنا إلى شيني إيفل في سبتمبر ١٩٤٤ وكنت متأكدًا من أنني سأقتل وأردت أن أكتب ما أعرفه، أو بالأحرى، ما تعلمته قبل حدوث ذلك في هورتن كتبتُ:

اليوم لا أحد يستخدم العامية لأن الوضوح في غاية الأهمية. Fucking، وحدها، تستبعد، لكنها تُستخدم صفةً فقط.

التحمل يستبعد.

وهذا يعني أن أي شخص يجب أن يعاني بدون إمكانية تغيير النتيجة أو المحصلة.

من يعرفون من بيننا المشي ببطء شديد، ونحن ننظر لبعضنا البعض بحب وشفقة لا نهاية لهما.

يأتي هذا بعد مائة يوم فقط وهو أحد الأعراض النهائية. كان هناك توتر، غضب، خوف، شك، اتهامات، إنكار، سوء تفسير، أخطاء، جبن، عجز، ونقص في المواهب للقيام بهذا العمل.

(١) خراء Merde: في الفقرة بالفرنسية في الأصل. حظًا سعيدًا: في الأصل بالإنجليزية ثم بالفرنسية.

كل هذا كان ويكون مرة أخرى. أن تتزن بالحزم، والثبات، والشجاعة،
والفهم السريع والقدرة على المناورة والقتال.
لكن الآن، للحظة، لا يوجد سوى الحب والشفقة. معرفة كيفية التحمل.
والحب والشفقة فقط.

هذه قصيدة طويلة. هناك الكثير منها. ليست كلها الحب والشفقة.
إذا كان هذا يبدو لزجاً على أي حال فهذا ما أقصده بشأن اللغة. أقول
fucking حين أريد أن يتأثر الناس، باعتبارها صفة. باعتبارها فعلاً تكون إهانة
في حديث اللصوص وهو ما كتبناه منذ فيلون^(١). يجب أن تعرفي ذلك لأنك
تكتبين قريباً جداً من حافته. لديك أذن رائعة جداً وتنفرين بشكل طبيعي حين
تكون قاسية جداً أو تستخدم بدون داع.

أنا سعيد جداً بمعرفة من أين أتيت. نشأ جيحي في فصول الصيف في
سيراكيوز، وذات مرة حين عدت أنا وماوسى من المزرعة التي كان موسي^(٢)
فيها حين قتلنا ثلاثة دبية (طاردتها ما يقرب من ست سنوات لصيد واحد).
جيحي، الذي كان معبوده ملاكم يدعى بيرت كارتج في سيراكيوز، قال:
«حسناً باتريك، بالطبع إذا كانت الدبية هي ما يهكم لا بأس. لكن ليس لدينا
دبية في سيراكيوز».

من فضلك لا تصدقي أي شيء تقرئينه عن مستر بابا. كل هذا خراء^(٣).
لم أساعد في ذلك قط لكنني ربما أحرضه على عدم الخروج كل مرة وإنكار
الهراء رسمياً. تنمو أسطورتك مثل البرنقيل^(٤) في قاع السفينة وهي مفيدة بقدر

(١) فرانسوا فيلون Villon (١٤٣١-١٤٦٣): شاعر فرنسي من القرون الوسطى، انخرط في أعمال إجرامية.

(٢) أذكر مرة أخرى أن ماوسي وموسي لعب على اللقب الذي يلعب به هيمنجواي ابنه الأوسط باتريك.

(٣) خراء sheiss: هكذا في الأصل، ولعل الصواب scheisse، عن الألمانية.

(٤) البرنقيل barnacles: نوع من المحار يعيش في المياه المالحة، يلتصق بالأشياء تحت الماء.

الإمكان. أقل فائدة.

سعيد جداً بأنصار «بوب» ويوجين ف. دبس^(١). المرشح الرئاسي الوحيد الذي صوتت له. عدت من الحرب (الأولى) وجعلوني قاضياً جمهورياً في الانتخابات (دفعوا خمسة دولارات ولم يجلس جدي لأبي قط على طاولة وهو يعرف مع ديموقراطي في حياته لذا كنت طبيعياً). صوتت لصالح دبس في منطقتنا. لم أصوت بعد ذلك. مع وفاة مرشحنا تقاعدتُ من دوامة سياسية غامضة. كان هاردنج آنذاك^(٢). الآن ترومان. عليهم اللعنة.

أخبري برندان جيل^(٣) بأنني أعتقد أن «أن تملك ولا تملك» كتاب جيد. نشأ جيري مثل موقف تحصينه بسرعة وبأخطاء لكنك تعلنين الاحتفاظ به. إنه أفضل بكثير مما يظن الناس وليس جيداً كما كنت أتمنى. الليلة مع الأطباء البيطريين رائعة لكن كان من الممكن أن تكون أفضل لكنها كانت السنة التي تحركت فيها عظمة في كاحلي وحذفتُ الكثير. لُغِنتُ تماماً حين كتبت ذلك وحذفتُ حوالي ١٠٠ ألف كلمة كانت أفضل من معظم ما تركته فيها. إنه أكثر كتاب تعرض للحذف في العالم. ربما يكون هذا جزء مما يزعج الناس. ليس فيها شخصية عائلية في المتناول كما في دكتور ديكنز. تقول: «Fuck off Jack»، مرات كثيرة جداً. برغم أنني حاولت. ربما أخشى أنني تعلمت ذلك حين كان ينبغي أن أتعلمه «تعالوا جميعاً يا مؤمنين». فيه جزء لطيف حيث تتهم الفتاة الكاتب. أخبري برندان أنه يمكن أن يكتب أفضل من ذلك الآن. قبل أسبوعين تركت مس ماري تقرأ ما كان يُكتب حتى لا تدع أي شخص

(١) يوجين فيكتور دبس V. Debs (١٨٥٥-١٩٢٦): مرشح الحزب الاشتراكي الأمريكي للرئاسة عدة مرات.

(٢) هاردنج Harding (١٨٦٥-١٩٢٣): وارن هاردنج الرئيس التاسع والعشرين لأمريكا (١٩٢١ حتى وفاته).

(٣) برندان جيل Brendan Gill (١٩١٤-١٩٩٧): كاتب وصحفي أمريكي.

يقرأه حتى يخلع كل ما تضعه الفراشات على أجنحتها ويرتب ريش الصقر إذا عرضه المرء أو تحدث عنه. لكن فكرتُ حيث إنها كانت مخلصة جدًا طول الوقت الذي كنت أتعرض فيه للضغط وكل شيء وكان من الممكن عادةً استخدام عداد ميكانيكيٍّ للتحقق من خروج الفئران (لا يسمح ببقايا قوارض على السفينة) يجب أن أظهر لها ما إذا كانت مجرد هزة في البرج أو محاولة لضرب الكرة بحدة وصلابة بدون محاولة دفعها للملأك. على أي حال، كانت سعيدة للغاية وشعرتُ بما يناظر عند السياسيين موجة شعبية منذ ذلك الحين. ليليان، أرغب في الكتابة إليك كثيرًا جدًا. إذا لم يكن ذلك مفيدًا لك أو سيئًا لك نتوقف عن ذلك تمامًا. أتمنى أن نتمكن من القدوم إلى المدينة ومقابلة غوغائك وهم غوغائي في الرأس والقلب بقدر ما أعرف (باستثناء أوهارا وهو رخيص بينما نحن جميعًا باهظو الثمن ولن ندفع له مقابل) ومن فضلك بلغي أطيّب أمنيّاتي للشخص المذكور. سوف نرى جاني فلانر في باريس حيث نذهب من هنا مباشرة عبر فنشال^(١)، لشبونة، «جيب»، الجزائر و«كان». أنا مستعد لصيد السمك على طول الطريق. ربما يجعلني روس مراسلاً متجولاً. اكتبي من فضلك إن أحببت. أحب ذلك كثيرًا جدًا.

مستر بابا

PH. PUL

(٤٢٢) إلى و. ج. روجرز، مزرعة فيجيا، ٢٩ يوليو ١٩٤٨

عزيزي مستر روجرز:

سعدتُ جدًا بقراءة كتابك عن جرترود^(٢). كنت دائمًا أحبها كثيرًا جدًا.

(١) فنشال Funchal: مدينة برتغالية.

(٢) حين ترى هذا، تذكرني: جرترود شتاين شخصيًا: *When This You See, Remember Me*

Gertrude Stein in Person (١٩٤٨) (المحرر).

وكما قلت، لم أتوقف أبدًا عن معارضتها حين تركت نفسها عرضة لكل شيء. كان لديها، أو لدى أليس^(١)، نوع من الضرورة لكسر الصداقات ولم تخلص حقًا إلا لمن كانوا أدنى منها. كان لا بد أن تهاجمني لأنها تعلمت مني كتابة الحوار كما تعلمتُ منها الإيقاعات الرائعة في النشر. لم أفهم ذلك حين هاجمتني لكني لم أبالِ قط لأنني أعرف نفسي إلى حد ما وما أستحقه وليس لدي أي طموح سوى الكتابة بشكل جيد وكانت طموحاتها كثيرة. يسعدنا جميعًا أن نكتب وقد اكتشفتُ طريقة للكتابة يمكنها أن تسعد بها كل يوم. كان يمكن ألا تفشل قط، ولا تهاجم. ولا تُطرد من الحلبة لأنها وضعت القواعد ولعبت بموجب قواعدها الخاصة. حين لا أستطيع الكتابة (الكتابة وفقًا لأكثر القواعد التي أعرفها صرامة)، أكتب رسائل مثل اليوم. وجدتُ طريقة للكتابة تشبه كتابة الرسائل في كل وقت.

كان من حسن حظي أن أراها في باريس حين عدنا من شيني إيفل في خريف ٤٤. لم يكن هناك وقت طويل حينذاك ولذا أخبرتها للتو أنني كنت أحبها دائمًا، وقالت إنها أحببتني أيضًا وهذا، على أعتقد، حقيقي من كليتنا. أعجبتُ بها بشكل أفضل قبل أن تقص شعرها، وكان ذلك بمثابة نقطة تحول في كل شيء. اعتادت التحدث معي عن المثلية الجنسية وكيف كانت جيدة في النساء ومن أجلهن وليست جيدة في الرجال، وكنت معتادًا على الاستماع والتعلم وكنت دائمًا أريد أن أضاجعها وعرفتُ ذلك وكان شعورًا صحيحًا جيدًا له معنى أكبر من بعض الكلام. أعتقد أن أليس كانت تشعر بالغيرة من أصدقاء جرتود الذين كانوا من نفس فئتها. كان بيكاسو يؤمن بالنظرية نفسها. اعتقد أننا جميعًا خرجنا إلى الظلام الخارجي بسبب ذلك، وأنها لم تكن تحب أن تكون جرتود مع رجال عملوا في هذا الجزء من مهنتهم.

(١) أليس ب. توكلاس: رفيقة شتاين.

على أي حال، شكرًا لرؤية كم تعلمتُ منها في مرحلة «وداعًا للسلاح». إنه يبدو جيدًا وقد نسيت كل ما يتعلق بذلك. تعلمتُ منها، ومن إزرا، ومن العديد من الموتى العظماء. ثم على المرء أن يفعل ذلك بمفرده وبنفسه وأن يستمر في التعلم، بنفسه فقط. مات الجميع الآن وهي مهنة موحشة ولم يعد هناك حديث جيد. أنا بطبيعة الحال رجل سعيد لذا أقضي وقتًا طيبًا وأحب زوجتي والمحيط وأطفالي والكتابة والقراءة وكل اللوحات الجيدة مع حياة البار والعاشرات والمسؤولية ودفع فواتيري وغيرها من الملذات المختلطة. لكنني بالتأكيد أكره موت جرتروود^(١) وأنا سعيد للغاية لأنك أنت وزوجتك كتبتما هذا الكتاب الجيد عنها. كنت حقًا مغرمًا بأليس أيضًا ولم أدرك أنها تكرهني. لكن هذا كان جزءًا من تعليمي (الذي مازال غير مكتمل).

أطيب الأمنيات لك دائمًا

إرنست هيمنجواي

TEXAS

(٤٢٣) إلى هيلين كيرك باتريك، تورتشيللو، إيطاليا، ١٢ نوفمبر ١٩٤٨

عزيزتي هيلين^(٢):

شكرًا جزيلاً على الرسالة الجيدة وعلى مساعدة جاك.

والآن ماذا بحق الجحيم يمكن أن أقول عن باك؟

التقيت به أول مرة في لوميني إرمان^(٣) بعد فترة وجيزة من الاقتحام. قامت

(١) ماتت شتاين في ٢٧ يوليو ١٩٤٦.

(٢) كيرك باتريك Kirkpatrick (١٩٠٩-١٩٩٧): صحفية أمريكية. وقد أرسلت، طبقاً للمحرر، إلى هيمنجواي تطلب مادة عن الجنرال لنهام لمقال لصحيفة سترداي إفيننج بوست.

(٣) لوميني إرمان Le Mesnil Herman: بلدية سابقة في قسم المانش في نورماندي في شمال غرب فرنسا.

فرقة المشاة الرابعة، كما تتذكرين، بالهجوم الحقيقي الذي أدى إلى الاقتحام (قد يكون هذا موضع خلاف). لم أقابل باك، برغم أنني كنت أعرف قادة الفيالق الأخرى في الفيلقين الثامن والثاني عشر، لأنه كان يقاتل بفيلقه المعزز على اليسار وقبل فترة طويلة من بقية الفرقة. (من الصعب القيام بذلك بدون خرائط). كان من الممكن أن يكون باقي الفرقة أكبر كثيرًا لو لم يكن عليها انتظار فرقة المشاة الأولى للاستيلاء على بلدة ماريني. (نتخطى ذلك لأنني بحاجة إلى الاحتفاظ بشيء بسيط لكتابي).

على أي حال، قابلت باك في مكتبه، مكتب القائد، في لوميني إرمان. أوضحتُ، بنبرة منخفضة للغاية، أنني هيمنجواي من كولير والجنتمان معي، الذي شعر بالرضا ما دام كان مكتب قائد الفوج واحتفظ بحماسة (لم يكن يعرف مكتب قيادة باك) كان ولفرت^(١) من «كل شيء». أعتقد أن لوم إدوارد من رجال باك وقد قدمنا بعد ذلك إلى الكولونيل: «يا كولونيل، هذا الكولونيل كولير ومستر ولفرام».

طلب باك منا أن نتناول وجبة ممتازة (صححت الخطأ ووضحتُ أنني أحتل المرتبة الدائمة لمستر وأن مستر ولفرت كان بالفعل مستر ولفرت). كان هناك دجاج مشوي للأكل وجو رائع من الهدوء ولم يكن أحد متوترًا. كان الجميع مبتهجين للغاية ومرحين وفعالين دون الاضطرار للشرب ليكونوا مرحين ولا صارمين ليكونوا فعالين. كنْتُ متأثرًا جدًا. تحدثت باك عن الأدب، وبعد الغداء أوضح الموقف وطرح ولفرام بعض الأسئلة الغبية التي أخرجتني لذلك غادرنا على الفور.

المرة التالية التي رأيت فيها العقيد كانت في فيل ديو دي بويل^(٢). كان لدي عدة زجاجات من الشمبانيا قدمها لي في مكان يدعى برسي، مالك نزل

(١) إير ولفرت Wolfert (١٩٠٨-١٩٩٧): مراسل حربي أمريكي.

(٢) فيل ديو دي بويل Ville Dieu de Poelles: بلدية في نورماندي في شمال غرب فرنسا.

وصاحب حانة صغيرة كان لديه سوء تقدير بأنني كنت الممثل الشخصي السابق للجنرال باتون. سألني من كان جنرالي؟ وقلت: الجنرال ريمون أوه. بارتون. فقال: «آه الجنرال باتون. كم نعجب به ونبجله. اذهب بسرعة وأحضر بعض الشمبانيا، الجيدة، لإرسالها هدية للجنرال باتون»^(١). وبالتالي بعد الوصول إلى فيل ديو دي بويل، ليس بدون حوادث، ركضتُ إلى باك وقدمتُ له على الفور زجاجة من عربة الموتوسيكل الألماني الذي كنا نستخدمه للتنقل. كان باك متعباً، شاحباً، أشعث إلى حد ما، متعب العينين لكنه مرح ومبتهج للغاية. ركضتُ إليه ذات يوم بعد ذلك في نورماندي ثم في باريس. كان الجميع يتحركون بسرعة في تلك الأيام كما تتذكرين ولم أرَ باك مرة أخرى حتى لندرسى^(٢)، أو بالأحرى بلدة خارج تلك البلدة القلعة القديمة التي لا أتذكر اسمها. كان مكتب قائده كالعادة نظيفاً، مبهجاً، يعمل كما ينبغي والجميع مبتهجون كما لو لم تكن هناك حرب لعينة. خاضوا معركة كبيرة في اليوم السابق، معركة حقيقية، حارب فيها باك (كانت ضرورية) وحياتي بتلك العبارة الشهيرة: «أين كنتَ أيها الشجاع كريون»^(٣) حين قاتلنا في» (ابحث عن اسم المكان).

كان دائماً التواجد ممتعاً مع رجل مثقف يحسن التعبير، شجاع تماماً ويتمتع بذكاء فائق اعتدتُ أن أكون حوله وإهمال شخصيات أخرى تستحق تماماً لكنها أقل أهمية، وأخيراً، على سباق الفأر، وفي شيني إيفل أصبحنا صديقين مقربين للغاية. لا أعتقد أنني كنت أقرب إلى أي شخص، باعتباره صديقاً، من

(١) اذهب بسرعة وأحضر بعض الشمبانيا، الجيدة، لإرسالها هدية للجنرال باتون Vite allez chercher du champagne, du bon, pour envoyer comme cadeau a General Patton: بالفرنسية في الأصل.

(٢) لندرسى Landrecies: بلدية في شمال فرنسا.

(٣) كريون Crillon (١٥٤٣-١٦١٥): لويس دي كريون جندي فرنسي.

باك في هورتن؛ ولم أعجب بأي شخص أكثر من إعجابي به.

يمكنك الحصول على كل المعلومات عن بسالة باك بشكل رسمي من الاستشهادات. ما لا تحصيلين عليه هناك هو الوقوف التام والكامل بدون انكسار، والقتال على مدار أربع وعشرين ساعة طول تلك المعركة التي كانت مثل باشنديل^(١) مع رشقات الأشجار ويبقى صاحبًا متماسكًا تمامًا، ذكيًا، يتمتع بروح الدعابة وأفضل صحبة في العالم.

يمكنك الحصول على حكايات هورتن من ويلي. أعتقد أنه ما زال يستطيع تذكر هورتن حتى من خلال غربال النساء الجميلات.

لم تكن مس مارتا، بالمناسبة، في هورتن. ربما كنت هناك ولم أعرف ذلك أو نسيت. جاءت لي كارسون^(٢) ذات يوم إلى مكتب قيادة باك وحين شرحوا لها الوضع قالت: «يسوع المسيح، دعنا نخرج من هنا». وكما نعلم جميعًا، لم تكن «لي» فتاة تكرر الكلام أو عصبية.

لذا، إذا كان أي من هذه الأشياء مفيدًا فاستخدميه بإذن كامل مني باقتباس أي منها. إذا كنت بحاجة إلى المزيد أقدمه لك.

تقول ماري إنها تتمنى أن تتمكن من الذهاب إلى إحدى الحفلات الصغيرة في المنزل الصغير. أود الاستقرار لأشرب معك في أي مكان. كان ممتعًا للغاية أن أراك في الشتاء الماضي.

الأمور جيدة هنا، في الشمال على الأقل. ستقوم ماري بجولة في السيارة وترى لوسي مورهد في فلورنسا، وترى بيزا، وترى بعض أصدقائنا في ميلانو وبام تشرشل في تورينو...

خالص حبنا إلى ويلي. اطلبي منه ألا ينزلق على أي أرضيات مبللة. هناك

(١) معركة باشنديل Paschendale: حملة خاضها الحلفاء ضد الألمان في الحرب العالمية الأولى (١٩١٧).

(٢) لي كارسون Lee Carson (ت: ١٩٧٣): صحفية أمريكية، عملت مراسلة حربية في ١٩٤٣.

نوع من الأحذية تباعها أبير كرومبي أند فيتش^(١) مقاومة للانزلاق بشكل عملي.
لكنها لا تلبس أبداً أثناء النوم.
اعتني بنفسك وحقاً موفقاً في المقال والحب لباك.

PH. PUL

(٤٢٤) إلى ماري هيمنجواي، تورشيللو، ٢٠ نوفمبر ١٩٤٨

يا أعز كتنر:

كنت أعمل بجِد وأفتقدك كثيراً. لا رسائل اليوم على الإطلاق. كتبتُ إليك أول أمس وأعدتُ توجيه رسالة من عائلتك إلى إكسيلسور في فلورنسا اليوم. أكتبُ إليك الآن عند غروب الشمس بالضبط. كان طقساً خريفيّاً جميلاً منذ يوم مغادرتك. ذهبت للصيد مع إميليو واصطدتُ ٢٥ طائراً صغيراً وكان يمكن أن نصطاد بطتين حيث حلقت أربع بطات على ارتفاع منخفض، لكننا كنا نتناول الغداء حين حدث ذلك. ربما فقدناها أيضاً.

أنجزتُ جميع المراسلات باستثناء رسالة إلى رايس. ثم أكتب المقال^(٢). قد أكتب المقال ثم رسالة رايس حيث إنني مضطر للذهاب إلى فينسيا للحصول على توكيل موثق. كتبتُ إلى تشارلي ريتز أيضاً.

هناك صيد كبير للبط صباح الغد (الأحد) أو يوم الاثنين. سوف يخبرني إميليو الليلة. أمل أن يكون يوم الاثنين لأن كتفي تؤلمني من تلك الطلقات المرتفعة والمباشرة والمنخفضة. أعتقد أنها ربما تكون عبئاً ثقيلاً جداً من الطلقة الخفيفة. يمكنني حقاً أن أصطاد عدة مرات الآن. لم أبداً تعلم الزوجي بعد.

(١) أبير كرومبي أند فيتش Abercrombie and Fitch: شركة أمريكية لبيع الملابس بالتجزئة مقرها أوهايو.

(٢) خلف ألفرد رايس موريس سبايسر، الذي توفي في ٧ أغسطس ١٩٤٨ محامياً لهيمنجواي وبقي طول حياة هيمنجواي. قصة «النهر الأزرق العظيم»، لمجلة هوليديا يوليو ١٩٤٩ (المحرر).

تصدقين أن المجالات تعطلت بإضراب حوض السفن. يقولون أكثر من ٥٠٠٠٠ كيس من البريد على الأرصفة في نيويورك. لكنك تقرئين الصحف أيضًا لذا لن تنقل كاتلنبورن الأخبار إليك.

صورك الأخيرة (البرج) صدرت بشكل ممتاز. استلمتها ليلة أمس.

من الواضح أن الحكومة الصينية تستخدم الطائرات الأمريكية والبريطانية للتغلب على الشيوعيين. لكن لا تصدقي أن بإمكانهم إيقاف الثورة بالطريقة التي تدور بها. قرأت «ستيل» في هيرالد تريبيون. أعرفه (ربما تعرفينه من الأخبار). إنه رجل من الطراز الأول دقيق. أعتقد أن من المضحك أن يرسلوا روفر بوي بيل بوليت لدعم تشينج. آمل أن أستلم رسالته. جحيم أن يكون المرء في لعبة ما دام فيها «جيج».

لم تصلني أي كلمة من الأولاد.

أتمنى أن تكون أخبارك طيبة.

كنتُ أحاول أن أبقى مستيقظًا حتى منتصف الليل أو الواحدة صباحًا.

استلمتُ برقيتك، مشوّهة، حول المطر في طريق بولونيا والقلعة الجميلة في فيرارا. إذا كانت القلعة الكبيرة هناك فأنا أعرفها. هل واجهت جنوننا في بولونيا؟ كيف حال فلورنسا؟ أراهن حتى أنك تعبت في أوفيزي^(١). هذا هو المعرض الذي كان يجهدني حقًا. أعتقد أنني رأيتُ فيه مادونا أخرى وأرى كيف تعجبكم أيها السادة. هل تم إطلاق النار على فيزولي؟ كانت جميلة لكنها ليست نفيسة. ستجبن سينا^(٢). أتوقع أن أسمع أنك ذهبتِ إلى روما لأنها كانت قريبة جدًا، إلخ. لذا لا تمانعي في الذهاب إليها. لهذا وجدت السيارة. شاهدي بعض الأشياء الأثرورية إذا كنت في أومبريا^(٣). تذهلني حتى

(١) أوفيزي Uffizi: أحد أقدم المتاحف الفنية ومن أكثرها شهرة في العالم الغربي، تأسس عام ١٥٨١.

(٢) فيزولي Fiesole: مدينة إيطالية تبعد ٨ كم عن فلورنسا. سينا Siena: مدينة في وسط غرب إيطاليا.

(٣) أومبريا Umbria: منطقة في وسط إيطاليا.

الآن. المكان جيد حول أوريبيتلو إذا ذهبت في هذا الطريق. مشيت في جميع أنحاء هذا البلد مع إزرا (باوند) وأنا أشرح له كيف ولماذا قاتل سيجيسموندو مالايس^(١) في أي مكان ولأي سبب وكيف كان من الممكن أن يعمل. ربما ضلّته بشدة. أود أن أفعل ذلك بشكل أفضل الآن.

عانيتُ يومين بشأن بيل سميث القديم. كيف لم تستخدم مارتني المعاناة قط أو الشنق والحشجة وإلا فعلتُ معك ما يستحق أن تسجله في كتابها. أعتقد أنه لا بد لأنها تخيلت تقاسم الثروة وتركت ذلك من أجلي.

لا أخبار محلية. قدم «موكي»^(٢) على ما يرام. أكل في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس اليوم وأبقى رأسه في حضني طوال الغداء، والمحار، وسمك موسى، والأرز الأبيض. بوبي الكلب الآخر، شقيق المجنون، يمكن أن يجلس للتسول ويقلد ما تفعلينه ويتوهم لقاءك.

لا أحد يعيش هنا الآن. اليوم ثلاثة أزواج لتناول الغداء مع ذلك، شخصية كانت إما خرافية أو نجمة سينمائية أو كليهما مع امرأة متصاوية (رفارف معدولة، طلاء سيء)، نوع يشبه نمط بروساديلي مع امرأة تتوافق معه وحمالة من بلجيكا. أستطيع الآن أن أقول إن السائحين بلجيكيون بمجرد أن أشمهم.

أطيب الأمنيات لجميع أصدقائك. الحب لك يا قطتي. كوني بخير واستمتعي بوقتك. حل الظلام الآن وبدأ الصيد. كنت أحاول التفكير فيما تشبهه رائحة البلجيكيين (البلجيكيين المسافرين بعد الحرب)، إنها مزيج من الملك الخائن، وقذارة ما بين أصابع القدمين، والسرة غير المغسولة، وسروج الدراجات القديمة، (العرق)، وطبقات الرصف، والمال السليم بشكل واضح

(١) مالايس^١ Malaiesta (١٤١٧-١٤٦٨): نبيل إيطالي. قاد قوات البندقية في ١٤٦٥ ضد الحملة العثمانية.

(٢) موكي Mooky: اسم قط من قطط هيمنجواي.

بملس حساء الكراث والجزر الأبيض المطبوخ. يحيا الجيش الأبيض^(١).
أحبك يا أعز كيتنر وأفتقدك كثيرًا جدًا، جدًا جدًا جدًا، جدًا.

بابا

PH. PUL

(٤٢٥) إلى ألفرد رايس، فينسيا، ١٥ ديسمبر ١٩٤٨

عزيزي ألفرد:

أرسلت إليك برقية طويلة جدًا أمس. هذه مكملة. مرفق التوكيل وتوثيقه.
من فضلك اعذرني إذا كنت مندفعًا دائمًا. وقتي ضيق، كل هذا على حساب
عملي وأنا أعمل ضد الوقت مع ارتفاع ضغط الدم بشكل سيئ للغاية وأحاول
ألا أحشد الكثير من الاندفاع أو القلق. **ليكن هذا سرًا.**

الآن اسمع هذا (كما اعتاد المتحدث أن يقول على ظهر السفينة).

لا أريد أبدًا أن تشرع في اتخاذ أي إجراء بشأن أي مبالغ مستردة من
الضرائب^(٢) دون استشارتي أولاً وعرض الأمر بالكامل عليّ لأحكم ما إذا كان
هذا الإجراء مشرفًا وأخلاقيًا، ليس قانونيًا فقط، لكن وفقًا لمعايير الشخصية
الخاصة. شللت ماليًا بسبب الضرائب لكنني فخور بأنني ساعدت حكومتي بهذه
الطريقة مثل أي مساعدة تمكنت من تقديمها في هذا المجال. لا أرغب في
التحدث عن استنزافي ماليًا أكثر مما أرغب في التحدث عن استنزافي جسديًا.
أحتاج إلى المال، بشدة، لكن ليس بشدة تجعلني أفعل شيئًا مشينًا أو مبهمًا، أو
على الحافة، أو «سريعًا» للحصول عليه. آمل أن يكون هذا واضحًا تمامًا.

الآن عن عدم الإقامة. فيما يلي بعض الحقائق التي قد لا تعرفها عن
١٩٤٢-٤٣-٤٤. في عام ١٩٤٢-٣ لم أغادر كوبا مطلقًا في أي وقت باستثناء

(١) يحيا الجيش الأبيض Vive barmée blanche: بالفرنسية في الأصل.

(٢) كانت دائرة الإيرادات الداخلية تقوم بمراجعة عائد ضريبة دخل هيمينجواي لعام ١٩٤٤ (المحرر).

الذهاب إلى البحر في أصعب أنواع المهام التي يمكن تكليف المرء بها في أعمال مكافحة التجسس وضد الغواصات. لدى موريس في أوراقي نسخة، أو النسخة أصلية من رسالة مكتوبة حين غادرت إلى أوروبا بقلم سبريل برادين، سفيرنا في كوبا، في هذه الفترة. أفضل دفع أي تقديرات بدلاً من دفعها علناً. لكن رسالة مستر برادين، التي كُتبت حين تَخَلَّيْتُ عن الوظيفة حين لم تعد الغواصات تأتي تتحدث عن نفسها. يسعده إخبار أي شخص من المكتب بما كنا نفعله في البحر والتكلفة التي نتحملها للقيام به. ويسعده أيضاً، وأنا متأكد من ذلك، تأكيد إقامتي في هافانا. وبالتالي أيضاً أنا متأكد من أن روبرت ب. جويس، القنصل العام للولايات المتحدة، سيتحدث أمام وزارة الخارجية، في واشنطن وقد عاد للتو من تريستا حيث كان مستشاراً سياسياً للولايات المتحدة ومقر الجيش البريطاني هناك. ينبغي إجراء أي من هذه الاستفسارات بسرية تامة والتعامل فقط مع العمل في البحر، وإلا فإنني لن أستمّر لمدة أسبوع، حسناً قلّ لشهر.

في ١٩٤٤ كنت في البحر حتى غادرت الغواصات؛ كنت أذهب إلى البحر كلما تمت الإشارة إلى وجود واحدة في منطقتنا. أخذتُ وظيفة كوليّر خطوةً للحصول على وظيفة مفيدة في أوروبا. كنت في مدينة نيويورك لفترة طويلة تكفي لاعتمادتي وصدور الأوامر وطُرْتُ في سلاح الجو الملكي على وعد بأن أطيّر معهم وأكتب عنهم. تعرضت لإصابة شديدة في لندن ولم أستطع الطيران لبعض الوقت لذا حصلت على تصريح للذهاب مع مركب الإنزال البحري^(١) الصغيرة على شاطئ أوماها. كتبت خمسة مقالات لكوليّر فقط ودفعوا أقل من نصف نفقاتي. كانت المقالات التي كتبتها عن ضرب الشاطئ في الموجة

(١) ل. س. ف. ب. LCVP: مركبة إنزال تستخدم على نطاق واسع في عمليات الهبوط البرمائية في الحرب العالمية الثانية. اختصار مركبة إنزال المركبات والأشخاص، landing craft, vehicle, personnel.

السابعة في يوم د، طائرًا ليلاً ونهارًا في اعتراض القنابل الطنّانة وقصف مواقع الإقلاع، اقتحام المشاة في نورماندي، استيلائنا على رامبويه وأعمال العصابات في الطريق إلى باريس، وأخيرًا في هجوم الفوج الثاني والعشرين مشاة على خط سيغفريد يوم ١٣ سبتمبر. شوّهت كولير نسختي ولم أكتب شيئًا إضافيًا برغم أنني أعددتُ مقالًا آخر لم أرسله لكنني أدمجته في كتابي. من سبتمبر حتى نهاية ١٩٤٤ كنت أحاول أن أكون مفيدًا قدر المستطاع في فرقة المشاة الرابعة وجمع، كما هو الحال دائمًا، مواد لكتابي. حين ترى أنني خلال الشهرين الأولين كنتُ في البحر (جزء من كتابي الذي أكتبه الآن) والأربعة الأخيرة لم أكتب أي شيء لكولير فإن النفقات المخصصة لجمع المواد لا تكون بأي حال مفرطة حين تعرف مقدار المال الذي عرض عليّ مقابل الحقوق الخاضعة للضريبة لتحويل الكتاب إلى فيلم.

أرجو منك أن تجعله يدقق في عائد عام ١٩٤٤ مهما يكن، وأن يقرأ هذه الرسالة ليعرف الصورة. حصلتُ على النجمة البرونزية وكانت أعلى قطعة من الخردة يمكن أن يمنحوها للمدني وغير النظامي، واقترحتُ أشياء قيمة متنوعة لا يمكن تنفيذها بسبب وضعي غير النظامي وحقيقة أنها تتعارض مع اتفاقية جنيف.

خلال ١٩٤٤ دمرتُ صحتي أيضًا، وحطمتُ رأسي بشكل سيئ مرتين وعدتُ إلى الوطن في عام ١٩٤٥ مفلسًا تمامًا. لذا يؤلمني أن أضطر إلى دفع أجر إضافي لتلك الأيام في البحر، وساعات في الجو، وأكثر من مائة يوم في القتال، ونورماندي، والملاحقات، وشيني إيفل، وهورتجن فورست، ومعركة بلج تحطمت، مريضًا، كنت أذهب إلى معركة بلج ودرجة حرارتي ١٠٤ مرتديًا معطفًا مبطّنًا كملابس داخلية لامتناس العرق ومعطفًا آخر فوقه. كلا. أي عام إلا ١٩٤٤. هب الإعصار يضرب المزرعة بشدة وأنا أقف وراء خط سيغفريد. أشجار المانجو التي بقيت على قيد الحياة، وأعيد تدعيمها، لم تتحسن بعد هذا الإعصار.

إذا كان بإمكانهم أن يخبروني بأي مزايا كنت أتلقاها من حكومتي في ١٩٤٤ مقابل ما دفعته. يسعدني دفع أي شيء يعتقدون أنه صحيح. حصلتُ على جواز سفر للسفر إلى لندن لكنني دفعت ١٠ دولارات مقابله.

عن الشغل: لن أبيع عقارات كل عام لتسديد الأموال المقترضة لدفع الضرائب ثم أدفع الضرائب عليها. هذا لا يجوز. لمجرد بيع شيء بسعر متدنٍ مرة واحدة وأنا أمر بوقت صعب بعد عام ١٩٤٤ لا يعني أن أبيع شيئاً آخر بسعر متدنٍ. ولا تعرضُ أي شيء للبيع. ببساطة بلغني بأي عروض.

بالنسبة للقطعتين، يمكن أن أتوقف عن الكتابة إذا اضطرت إلى دفع أموال مقابل ما فعلته في عام ١٩٤٤ وأقيم حفلات للصيد وأعيش على الكفاف ولن يجني أحد أي أموال؛ لا الحكومة ولا الوكلاء ولا أي شخص ويمكنني صيد السمك، وليس من الضروري أن أجهد دماغي في الكتابة ويكون ذلك أفضل بكثير. اليوم تبدو فكرة جيدة.

لا تبرم أي صفقات للترجمة الألمانية. هذا الموقف ليس واضحاً لي بعد. أبلغتك موندادوري وإينودي^(١) بما دفعته لي. حوله إلى الدولارات بسعر ٦٤٠ ليرة للدولار وهو سعر التحويل هنا في السوق الحرة. هذا هو سعر تغيير الدولار. إذا كانت تلك الأموال خاضعة للضريبة فأعلن ذلك بالطبع، وأخبرني حين تحتاج إلى حسابات بشأن ما دفعته جارانتني، وإسكووير وبنك شيكاغو وكيب لأتمكن من إرسال برقية إليك بشأنهم. أطيّب الأمنيات دائماً، وكريسماس سعيد.

إرني

JFK



(١) موندادوري Mondadori: أكبر شركة نشر في إيطاليا. إينودي Einaudi: دار نشر إيطالية.

(٤٢٦) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ١٦ يوليو ١٩٤٩

عزيزي مستر ميزنر^(١):

شكراً على رسالتك عن سيرة فيتزجيرالد. آسف جداً لعدم وجود أي من رسائل سكوت هنا. تم تخزين معظمها في كي ويست وربما أكلتها الفئران أو الصراصير، لأن ذلك ليس مكاناً مناسباً للحفاظ على الوثائق المهمة. كان لدي كل شيء مرتب في خزانة وبنظام جيد، لكن بينما كنت بعيداً في إحدى الحروب، قرر شخص ما^(٢) استخدام الخزانة للاحتفاظ بملفاته وهو ينشئ مشروعاً أثرياً صغيراً، ونتيجة لذلك أصبحت مخطوطاتي الأولى ورسائل سكوت وغيرها من المستندات القيمة أو الأقل قيمة طعاماً للفئران والصراصير. إذا كنت في مكان قريب وأردت أن أقدم لك أي معلومات حقيقية عن سكوت يسعدني ذلك. مصدر أفضل معلومات عن نهايته على الساحل ناقدة سينمائية تدعى شيلا ولا أعرف اسمها الثاني، ورجل التفتيت به في سلاح الجو في الحرب الأخيرة يدعى إما يونان أو يهوذا أو اسماً ما رائعاً. كان مع سكوت حين توفي وساعده حتى الموت. أتذكر الآن أن اسم الناقدة السينمائية شيلا جراهام ويمكنها أن تعطيك اسم الشخص الآخر الذي يمكن أن يعطيك كمية هائلة من المعلومات الحقيقية إن لم يكن هو نفسه يكتب كتاباً.

(١) ميزنر Mizener (١٩٠٧-١٩٨٨): ناقد أدبي أمريكي وأستاذ للغة الإنجليزية. وكان، طبقاً للمحرر،

يعمل في كتاب *الجانب البعيد من الجنة* *The Far Side of Paradise* (نيويورك، ١٩٥١).

(٢) إشارة إلى زوجته الثانية، بولين (المحرر).

أحببت سكوت كثيرًا لكنه كان صعبًا للغاية مع هذا الموقف الذي وضع نفسه فيه، وزيلدا تجعله يشرب باستمرار لأنها كانت تشعر بغيرة شديدة من عمله. هناك الكثير من الجوانب الأخرى لذلك وإذا كنت تكتب سيرة جيدة عنه يسعدني أن أخبرك بأشياء كثيرة كما أستطيع أن أذكرها من أول مرة قابلت فيه. أزعجتني أعمال جيسمار عنه مقدمة جون أوهارا في *فيتزجيرالد المحمول*^(١) كانت ملفوفة في معطف أوهارا القديم الذي لم يذهب به إلى جامعة ييل قط. كان بوني ويلسون وجون بيشوب صديقيه لكنهما لم يريا الكثير منه حين كان في أفضل حالاته، وكانت فترة قصيرة. كان مساره شديد الانحدار وكان يشبه صاروخًا موجهاً مع عدم وجود أحد يوجهه.

هذا النوع من الرسائل ليس مفيدًا لك إذا كان ما تحتاج إليه لكتابك هو الوثائق. أكلت الفئران الوثائق. لكن، إذا كنت تريد التحدث عنه عمومًا يسعدني التحدث عنه في أي وقت يناسبك. آسف جدًا لأنني لا أستطيع أن أفيدك بشكل عملي أكثر.

المخلص لك

إرنست هيمنجواي

UMD

(٤٢٧) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٢٢ يوليو ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

شكرًا جزيلاً على الرسالة التي تحتوي على مواد بيلى روز^(٢). كتبت إلى مستر روز أن البغيض يمكن أن يفلت بالكثير، وأن البغيض البسيط يمكن أن

(١) ماكسويل جيسمار Geismar (١٩٠٩-١٩٧٩): كاتب وناقد أمريكي. أوهارا O'Hara

(١٩٠٥-١٩٧٠): كاتب أمريكي. *فيتزجيرالد المحمول* The Portable Fitzgerald: مختارات

من فيتزجيرالد، أعدها دورثي باركر.

(٢) روز Rose (١٨٩٩-١٩٦٦): ملحن وكاتب أغاني أمريكي.

يفلت لفترة أطول. لكن، نصّياً، «لكن إذا سرقت مني مرة أخرى، فسوف ألقنك درساً لن تنساه أبداً». أعتقد أن السيد روز سيكون قادراً على فهم هذه اللغة التي ليست اللغة نفسها التي نتحدث بها قصر موسنيجو (خطأ إملائي)^(١).

كانت مجموعة الكتب التي ظهر أن بها هذا التقرير عن «الجندي الأمريكي» الذي نشرته مطبعة برينستون. (عمل ممتاز ومثير للإعجاب) و«مسار القط» و«صوت الذئب»^(٢) شبه حيوان مع الميتافيزيقيا وكتب الحيوانات. العديد من الكتب الأخرى المطلوبة ما زالت مفقودة، وخاصة كتاب الميجور جنرال فولر (اللقيط) «الحرب العالمية الثانية»^(٣). أحتاج هذا الكتاب.

عدد الكلمات الأربعاء ٥٧٧ وصباح أمس، عيد ميلادي، ٥٧٣ قبل الفطور. الوزن ٢٠٠ مساءً. للاحتفال بعيد ميلادي الخمسين (في أي بلد أخرى حيث قضيت حياتك تكتب ولا يمكنك أن تستقبل برقية من أمريكي حين تكون قد بلغت الخمسين ضد احتمالات كثيرة) مارست الجنس ثلاث مرات، صوبت عشر مرات على الحمام مباشرة (حمام بالغ السرعة) في النادي، شربت مع خمسة أصدقاء صندوقاً من «بيبر هيدسيك بروت» وتوجهت إلى المحيط من أجل سمك كبير طول فترة بعد الظهيرة. لم يكن هناك شيء برغم أن التيار كان قوياً والماء قاتماً جداً. كان اليوم الأول من الرياح التجارية التي يبدو أنها أصبحت الآن متماسكة وأحياناً لا تأتي الأسماك حتى اليوم الثاني أو الثالث. لديّ آمال كبيرة في نهاية هذا الأسبوع.

(١) قصر موسنيجو Pallazzo Mocenigo: الصواب Palazzo Mocenigo، متحف في فينسيا.
(٢) «الجندي الأمريكي» American Soldier (١٩٤٩): كتاب لعالم الاجتماع الأمريكي صمويل ستوفر Stouffer (١٩٠٠-١٩٦٠) وآخرين. مسار القط The Track of The Cat (١٩٤٩): كتاب للروائي الأمريكي والتر كلارك Clark (١٩٠٩-١٩٧١). صوت الذئب The Voice of The Coyote (١٩٤٩): كتاب للكاتب الأمريكي فرانك دوبى Dobie (١٨٨٨-١٩٦٤).
(٣) جون فريدريك فولر Fuller (١٨٧٨-١٩٦٦): ضابط في الجيش البريطاني ومؤرخ عسكري. صدر كتابه «الحرب العالمية الثانية» في ١٩٤٨.

أعتقد أن الشباب، تشارلي، يرتكب خطأ بعدم وجود بعض تلك الكتب القديمة لسند الأبواب. على أي حال، تم عرضها. شعرت ببعض الاستياء لأنها رُفِضَتْ. لكن يمكن أن أنفهم أنها ربما لا تعجبه. إنها، في الواقع، جيدة جدًا ولن يخطئ في أن يكون لديه عدد قليل منها موقع إذا استطعنا العثور على الطبقات الأولى، ويسعدني أن أدفع مقابلها إلى راندال^(١). هذا يتوافق مع الأفعى التي تأكل ذيلها.

أعتقد أنني سأكتب اليوم وكأني في مكان حيث يمكن أن أشكل البلاد التي أحب تشكيلها أفضل من أي شيء آخر.

حصلتُ على هدايا رائعة في عيد الميلاد. خوان دونابيتيا الذي خدم معي في البحر في الحرب هَرَّبَ مسدسًا «كال كولد ماتش تارجت ٢٢». أعطاني كاهنتنا زجاجتين من التيكिला^(٢). وأعطاني تاجر النبيذ صندوق هيدسيك بروت ٤١. بروس الذي اعتاد أن يكون خادمي وسائقي ورجل ثقة من كي ويست أحضر مع ساعة بحرية مجموعة من أعلام الإشارات وجردين من جرادل الثلج المطاطية. أعطتني ماري قارورة فضية رائعة وعشرات الهدايا الصغيرة الرصينة. وتلقيت برقية من كيب وبرقيات أخرى من الخارج.

يجب أن أتوقف وأبدأ العمل. بالمناسبة السبب الذي جعلنا لا نقدم إجابة رسمية على دعوة صهر تشارلي الشاب^(٣) أنها كانت موجهة إلى مستر إرنست هيمنجواي بدلاً من مستر ومسز. إذا كانت هذه الأمور تتم باعتبارها أمورًا شكلية فمن الأفضل ملاحظة الشكليات. لم أطلع ماري عليها. أفهم، بالطبع، الارتباك في كل هذه المناسبات. لستُ شخصية رسمية لكن حين يريد أي شخص أن يلعب هذا الدور أعرفُ كيف تسير الأمور. ذهب أربعة من أسلافي

(١) كان ديفيد راندال Randall يرأس قسم الكتب النادرة في مكتبة سكرينر (المحرر).

(٢) التيكिला Tequila: مشروب كحولي مقطر ينسب إلى قرية تيكيلا، غرب ولاية جاليسكو المكسيكية.

(٣) تزوج تشارلز سكرينر الابن في ١٦ يوليو ١٩٤٩ (المحرر).

إلى الحروب الصليبية (وهو ما لم أخبر كولي به) وجدتي الكبرى من الشيان^(١) (وهو ما لم أخبر كولي به). قاتل جداي في الحرب الأهلية (لا أحد يملك أموالاً في أمريكا كان له جد قاتل). جاك، أكبر أبنائي، وأخي الصغير، وأنا قاتلنا جميعاً في هذه الحرب. أصبنا جميعاً وحصلنا جميعاً على تفاهات متنوعة بدون دعاية. من المؤكد أنني أحب أن تستدعيني لجنة تابعة للكونجرس وأسأل عما إن كنت مخرباً. سأقول لرئيس اللجنة: «أنت حقير، متى أتيتَ إلى هذه البلاد وأين كان شعبك في ١٧٧٦-٩، ١٨٦١-٥، ١٩١٤-١٨، ١٩٤١-٤٥؟ كان ذلك حين فقدنا جميعاً صحتنا وثرواتنا. ماذا فعل جدك التافه البائس في تلك الأوقات؟ ربما كان يُستأجر بديلاً للخنازير أو منادياً لحثها».

أنا متغطرس جداً يا تشارلي. حاولتُ دائماً ألا أكون وأكره كل المتغطرسين الزائفين. لكن الغطرسة الحقيقية في المقاتلين والمقامرين ومن لا يقدمون أي شيء هو ما يصنع متعة البيض والتفاهة الشاحبة في البودل وكل الآخرين الذين يقومون بتقليد جميل للمكان الذي يذهب إليه النبلاء. كان النبلاء دائماً أولئك الذين لا يقدمون أي شيء. لا علاقة للأمر بالمدرسة التي ذهبتَ إليها (الأوباش الفقراء يعانون ويتحملون). التافهون ينضمون إلى للبيض. لكن الجميع يعلمون أنهم تافهون وأنهم يُحتملون أو يزدرونهم أو يتجاهلونهم. النبلاء الحقيقيون قساة تقريباً مثل رجال العصابات الجيدين حقاً. لكن لا علاقة للأمر بالفاشية أو بأي من الإجابات السهلة. تعرف إن كان الرجل على ما يرام حين تقابله، على الفور، وبدقة كما لو كنت قد وضعت عليه عداد جايجر...

إذا كنت تريد أكثر أعطيك المعلومات الحقيقية. لكن فكر في أن هذا عما يكفي من الحكمة المقطرة في عيد ميلادي الخمسين. رائع أن تشعر بأنك ابن خمسة وعشرين عاماً وأن رأسك تعلم قليلاً، ربما.

(١) الشيان Cheyenne: عاصمة وايومينج، وينسب إليها شعب من الهنود الأمريكيين.

أمل فقط أن أتمتع بالصحة لأستمر ٣٠ عامًا وأكتب جيدًا؛ لأنني أقسم أن الرأس جيد وقاس تمامًا (أحاول دائمًا أن أكون لطيفًا) وهناك قدر معين من المعرفة المحلية.

يمكنك قراءة هذا أثناء التنقل. أعتقد أن الانتقال من الريف إلى المدينة للعمل أمر ضروري ويمكنك التكيف معه. لكن لا بد أنه مروّع. أعرف أنني لن أقبل ذل الأنفاق مقابل كل الأموال الموجودة هناك.

خطأً سعيدًا، يا فتى، ومن أجل المسيح ابق عندك ولا تمت وأنت في رعايتي. ما زلت أتلّم على ماكس لأنه مات مثل شخص تافه. لماذا اضطر إلى العمل بنفسه حتى الموت مع عزبة عزيزتي لويز، عزبة توم ولف، يصنع دائمًا ذلك القطار، ولا يرفع قبعته أبدًا. قبعته اللعينة وحدها يمكن أن تقتله. أمل لو أنهم دفنوه بها.

حسنًا، يبارك الرب فيك كما يقول أصدقائنا.

حصانك الرائع القديم

إكسترميتور

ملاحظة:

هل كتبت إليك عن سنكلير لويس المؤلف؟ ربما فعلت. كان يعيش مع أم عشيقته السابقة مارسيليا باورز. الأم أنيقة جدًا ونظيفة جدًا ودائمًا تناديه بمستمر لويس. كان لديهما جناح فخم في جريتي. كان يذهب إلى الحانة ويتناول ثلاث كؤوس أو أربع كؤوس دوبل من الويسكي في المساء ثم يكتب. كان يكتب أحيانًا في الصباح أيضًا. لكن في الليل غالبًا. بقية الوقت يخرج مع مسز باورز ويحرق في كل ما كان بثلاث نجوم في بايدكر^(١). حين كنت في المستشفى في بادوفا، ثبت ماري في خطبة لأذعة لمدة ثلاث ساعات، «أنا أحب إرنست

(١) بايدكر Baedaker: دار نشر ألمانية تأسست سنة ١٨٢٧.

لكن.» يبدو أن المشكلة كانت أنني لم أكن أكتب كتابًا أو بالأحرى أنشر كتابًا كل عام. مشكلة أخرى أنني متغطرس (صحيح). مشكلة أخرى أنني لم أكتب قط سطرًا عن كتبه رغم أنه ألقى خطبة رائعة عني. (كيف يمكن بحق الجحيم أن أكتب عن كتبه. الشيء اللطيف الوحيد هو الصمت). قبضة أخرى: ما مدى صعوبة أن يعز عليك أن تكون الزوجة عبقرية (من تصرف مثل العبقرى؟ شكاوى أخرى: يا له من أمر صعب أن تكوني عزيزتي البائسة زوجة عبقرى (من تصرف مثل عبقرى؟ أنا كاتب ورام وصياد سمك. أي واحدة تتزوج مني تأكل بانتظام، تمارس الجنس حين ترغب في ذلك وتعيش حياة مثيرة تمامًا. تتجولين). شكاوى أخرى: لا بد أنه صعب بفضاعة أليس كذلك يا عزيزتي؟ تعرفين كيف أتعاطف معك.

توقفت ماري عن دفع ثمن جميع مشروباته. أخبرْتُ النادل أنه إذا ظهر مرة أخرى أن يعطيه الشراب المغشوش الذي وعد به. قاتلنا أنا وكبير الندل ونحن صغار. كان يحترقه حقًا. قال إنه كان تافهًا حقًا. اعتقدْتُ أنك اشتريت الحقوق بعشرة سنتات رقيقة بدلًا من الفهم والنظر والذوق الرفيع والخلق الجيد. وبايدكر المسكين يحدق في الوغد مع أم عشيقته (التي تركته) والدتها يدنس فينسيا بفضوله الغريب وعدم الفهم^(١).

يجب أن نحفظ بنسخ من رسائلنا مثل مستر لورد بايرون وموراي. أعرف أشياء مضحكة يمكن أن أكتبها إليك لو لم أكن محبطًا جدًّا. أعرف الآن أن حقوق الملكية تبقى معي وأنا مسؤول عن أن أكتب إليك عن أي شيء تقريبًا. وليس عليَّ حتى أن أعد الكلمات.

إ.هـ.

جاءت جميع الكتب المطلوبة مع بريد هذا الصباح. لا أحتاج إلا إلى الأمثلة

(١) تكرر هذا الهجوم على لويس، بشكل معدل، في «عبر النهر وإلى الأشجار» (١٩٥٠) (المحرر).

الثلاثة لمقدمة بن وارن لمجلدات «وداعًا للسلاح». سأرسل طلبًا آخر بالكتب إلى ويلكوكس غدًا. ستخرج السكرتيرة هذا المساء وتمليها.
إ. هـ.

PUL

(٤٢٨) إلى فرنسيس كردينال سبيلمان، مزرعة فيجيا، ٢٨ يوليو ١٩٤٩

عزيزي كردينال^(١):

في كل صورة أراها لك يوجد مزيد من عجرفة المراوغة والسمنة والثقة المفرطة.

مثل مفسد إضراب ضد العمال الكاثوليك، مثل مهاجم لمسز روزفلت^(٢) أشعر بقوة أنك تبالغ في تضخيم نفسك. إنه لأمر سيئ للغاية أن يصبح أمير الكنيسة أكثر ثقة.

أعرف أنك كذبت بشأن الجمهورية الإسبانية وأعرف لماذا كذبت. أعرف ممن تأخذ أوامرك ولماذا يتم إعطاء هذه الأوامر. تتجه إلى مجموعة من الأقليات في الولايات المتحدة، وكنتُ عضوًا فيها يدفع للانضمام إليها، لكنك تتجه إليها بغطرسة وقسوة وبدانة أمير الكنيسة.

الكلمة في أوروبا أنك البابا الأمريكي القادم. لكن من فضلك تحرر من الوهم في هذا الأمر ولا تستمر في الضغط بهذه الشدة. لن تكون البابا ما دمتُ على قيد الحياة.

مع بالغ الاحترام
إرنست هيمنجواي

JFK

(١) سبيلمان Spellman (١٨٨٩-١٩٦٧): كاردينال كاثوليكي، رئيس أساقفة نيويورك من ١٩٣٩ حتى وفاته. ويظن المحرر أن هيمنجواي ربما لم يرسل هذه الرسالة.
(٢) اتهم الكاردينال إلينور روزفلت بالتحيز ضد الكنيسة الكاثوليكية (المحرر).

(٤٢٩) إلى جريس هول هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ٣٠ يوليو ١٩٤٩ تقريباً

والدتي العزيزة:

شكراً جزيلاً على رسالتك في عيد ميلادي، لم تصلني إلا هذا الصباح. أسف جداً لعدم الكتابة إليك في عيد ميلادك لكنني كنت حينها في جزر البهاما وكان على جريجوري إجراء عملية جراحية، وفي الارتباك العام فاتني إرسال الرسالة التي لا بد أنني كتبتها إليك. بلغني حبي لروث أرنولد^(١) واعتني بنفسك. الجميع هنا يرسلون حبهم.

ابنك الحبيب

T.C. PUL

(٤٣٠) إلى مسز م. ه. مينلاند، مزرعة فيجيا، ١٥ أغسطس ١٩٤٩ تقريباً

عزيزتي نن بونز^(٢):

شكراً جزيلاً على كتابة هذه الرسالة الرائعة عن رحلتك إلى وندمير وحالة المكان هناك. يبدو المكان كما كان عليه حين مررنا به أنا وأوتو بروس في الخريف منذ عامين.

شكراً جزيلاً على كل العمل الذي قمتم به أنت وكين والعم إرني الصغير. أرسل شيكاً بـ ٢٠٠ دولار مقابل أي نفقات ربما تحملتها والمساهمة في النفقات التي تتحملينها عند وصول الأم. يجب أن يكون لديها مبلغ كبير في صندوق الائتمان الذي أنشأته لها وأعتقد أنه من الصعب جداً عليك أن تأتي وتزورك هذه الفترات الطويلة بالطريقة التي تقوم بها. أقدر كل ما تفعلينه من أجلها وأعلم أنني أبدو قاسياً لعدم استضافتها لبعض الوقت. لكنني ببساطة لا

(١) كانت مسز هيمنجواي تعيش مع أرنولد، رفيقها، في ريفر فورست، إلينوي (المحرر).

(٢) نن بونز Nun-bones (راهبة العظام): مادلين، أخته، وكانت تعيش مع زوجها كينيث مينلاند

(كين)، وابنتهما إرنست (العم إرني)، في ممفيس بولاية تينيسي (المحرر).

أستطيع، أو لم أستطع، تحملها بالقرب مني. لم تكن صديقين قط كما تعلمين،
برغم أنني أحاول دعمها، ومؤخرًا كتبتُ إليها رسالة أعبر فيها عن الحب قدر
استطاعتي لكن أمل ألا تفهم من هذا أننا صديقان. أردتُ ببساطة، إذا كان هذا
يعني أي شيء لها، أن تعرف أن لها ولدًا محبًا. في الواقع لم تعرف.

لا تقلقي بشأن بيع وندمير مطلقًا. إنه المكان الذي تمتد فيه جذورنا وكنا
فيه جميعًا في أسعد أحوالنا في طفولتنا. أنت وكين مدعوان لاستخدامه وقتما
تريدان. مثل أورا أو «ليس». مارسي كنت أعتقد دائمًا^(١)، منذ أن عرفتُها أول
مرة، ويعود ذلك الآن إلى نصف قرن، أنها كلبة مكتملة بمقابض، لا أريد أن
أفعل شيئًا معها أبدًا. «بيفي» الكبيرة المسكينة- انقطعت العلاقة بيننا وأنا آسف
عليها لكن لا أريد أن أفعل معها شيئًا أيضًا.

أحبك كثيرًا، يا لاعبة الكرة القديمة، وأطيب أمنياتي إلى كين وعمك إرني
(مصغر). ماري ترسل خالص حبها أيضًا.

أخوك الحبيب

T.C. PUL

(٤٣١) إلى تشارلز سكريبندر، مزرعة فيجيا، ١٩ أغسطس ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

تلقيت رسالتك الودية للغاية وأسفّتُ لأنني كنتُ قاسيًا للغاية في رسالتي.
اعتقدت أن حسم الأمر أفضل من سوء الفهم...

شكرًا جزيلاً على المعلومات التي قدمتها عن الدكتور جلزورثي^(٢). أخشى
أن يكون قد فات أوان اعتباره نموذجًا. كان يبدو لي دائمًا وكأنه شخص تافه

(١) أورا: أخته أوسولا؛ ليس: أخوه ليستر؛ مارسي: أخته مارسيلين؛ بيفي: أخته كارول.

(٢) جون جلزورثي Galsworthy (١٨٦٧-١٩٣٣): روائي ومسرحي إنجليزي، فاز بجائزة نوبل
١٩٣٢.

في ملابس جنتلمان، وبالإضافة إلى ذلك لم أستطع قراءة الأعمال التي كتبها.
إنني سعيد برؤية رأيي يُدعم قليلاً.

فيما يتعلق بإعادة الطباعة بواسطة كولوفون، لا بأس في أن يعيدوا طباعة
أي رسائل مني إلى الراحلة مس جرتود شتاين ما دام أن حقوق الطبع والنشر
باسمي. أعجبتني كثيراً جرتود شتاين ولم أهاجمها قط حتى حين هاجمتني
بهذه القوة بعد أن تعلمت مني كتابة الحوار. من الواضح أن تعلم أي شيء من
زميل مؤلف خطيئة لا تغتفر. لكنها كانت لديها صور رائعة على جدران مكتبها
ومشروبات جيدة وطعام جيد حين كانا كلاهما مقبولين للغاية.

كل شيء على ما يرام هنا. قمنا برحلة جيدة لصيد السمك في نهاية الأسبوع
وماري سعيدة للغاية وبصحة جيدة وأنا كذلك ومختلف البهائم في جميع
أنحاء المزرعة.

من فضلك اطلب من فيرا^(١) باسمي من أجل المسيح ألا تركض كثيراً
لأنني سأضطر إلى أن أتحمّلها طوال الوقت. كسر كل أفضل أصدقائي تقريباً
كل شيء مرتين وأفترض أن ذلك خطر مهني. لكنني ما زلت أتحمّلهم.

تسأبت مع تومي شيفلين في منحدر، وتعرف ماذا يعني المنحدر، على
طريق موحل مقابل ٥٠٠ دولار ودمرته (كانت المسافة خمسة أميال ونصف)
حتى وصلنا إلى السفح. في تلك المرحلة، لأنه أخف مني بـ ٤٥ رطلاً، تحرك
أمامي وكان من الممكن أن أُعْتَبَر تمثالاً في الوحل حين انتهى الأمر. حدثت
الكارثة في آخر ٤٠٠ ياردة. لكنها كانت كاملة. استغرق الأمر من زوجة تومي
وبولين وعدة أشخاص آخرين العمل لمدة ساعة بمجرفة لمعرفة من كان تحت
ذلك الوحل لأننا كنا قرييين جداً في النهاية.

لا أعلم شيئاً عن الحصان إلا أنه وسيلة للحركة. لكنني أعرف القليل عن

(١) فيرا: زوجة تشارلز (المحرر).

بندقية الصيد وأشكال أخرى مختلفة من الرصاص المنتشر. اصطدْتُ بكلاب مونتيو وكانت الرزمة التي جلبت من جبل طارق وكان يصطاد من قبل على الجانب الإسباني من جبل طارق. لكن منذ ذلك الوقت لم أجلس قط على ما يسمى بالإنجليزية سرجًا، وكانت تجربة أكثر مما كانت حدثًا رياضيًا. كان عقيد الفوج الذي اصطدْتُ معه مصابًا بالأنفلونزا وكان لديه حصانان أعلى بكثير من أي حصان رأيته ولم يتفوق أحد عليهما، وحين ركبت، وأنا لا أعرف شيئًا عما سنفعله، كان جميع ضباط الفوج يقيسون أطوال ركابي ومقارنتها بكيفية استخدام تود سلون وشخصيات أمريكية أخرى سيئة السمعة اعتادوا ركوب الخيل. أرذْتُ ركابًا طويلًا جدًا. اندهشوا جميعًا وانشغلوا كثيرًا بإجراء القياسات. اصطدنا مرتين واعتقدت أنها كانت تجربة مرعبة جدًا لكنني عرفتُ أنه لم يكن من المفترض أن تتجاوز كلاب الصيد وعرفتُ أيضًا أنه لا يجب أن تترك عنقك لتقطعه الأسلاك التي زخرفت بها أشجار التوت بالطريقة التي ينمو بها نبات الجنبجل أحيانًا في إنجلترا. لذا، حين اضطررت إلى القفز، تركت الحصان يشب ووثقت في نعمة الرب واتضح أن كل شيء على ما يرام. بعد ذلك كانت هناك تعليقات كثيرة على المقعد الأمريكي واضطررت إلى فعل ذلك مرتين. كانت المرة الثانية أسوأ بكثير. لذا أتعاطف مع أي شخص يصطاد عن قصد وقد اصطاد مرتين فقط بشكل عرضي تمامًا. لم أسقط من فوق الحصان برغم أنني والحصان لم نكن في حالة التوازن الكامل المطلوب. توازن الحصان من حيث أتيننا، أو حيث أمضينا معظم الوقت في الولايات المتحدة، حين كنا في حالة سكر عند وصولنا إلى المدينة من ريد لودج، مونتانا، إلى بيلينجز، ذهبت إلى متجرات كونيلى للسرج مع تورك جرينوف وشخصين آخرين لا قيمة لهما وشاهدْتُ تورك يطلب من بات السماح له بتجربة سرج للأوراق المالية. سمح بات لتورك بأن يجرب السرج وتورك، يضعه بين ساقيه، حطم الشجرة تمامًا. ثم قال لبات: «اسمح لي أن أجرب آخر، يا بات. هذا عديم

القيمة». -وقال له بات: «أنت ابن عاهرة، اخرج من هنا واصطحب معك جميع أصدقائك الذين لا قيمة لهم». كنت أستطيع دائماً، إذا تمكنت من البقاء على متن الحيوان، من فرض قدر معين من الانضباط مع ضم الفخزين، لأننا تعلمنا أن نركب مثل دبابيس الملابس، ولم يكن لدي سرج حتى أعطى لي واحداً بواباً ماخور في بيلينجز، مونتانا. لكن ركوب الخيل والمرح متعة وكما اعتاد بليكي العجوز أن يقول: «يكون الطقس دائماً هادئاً جداً حين يموت السمك الذهبي»^(١).

في هذا الفكر الرصين، أتركك وأتمنى أن تكون بخير وأن يسير كل شيء على ما يرام مع العائلة والشغل. أود أن يأتي وقت ما لمدة ستة أشهر لأكون التالي لك في القيادة، بشكل غير رسمي، كما كنت مع باك لنهام مع فرقة المشاة الثانية والعشرين وأضبط هذا العمل بعض الشيء. أعتقد بصدق أنك تخسر الكثير من المال بسبب عدم الكفاءة المباشرة أو عدم إرشاد الشخصيات المعنية. من ناحية أخرى، ربما أجد أنني لم أكن أعرف شيئاً عن أعمال النشر ولم تكن لدي اقتراحات أو انتقادات جيدة. على أي حال، يا تشارلي، أتمنى أن تكون بخير وأن يسير كل شيء على ما يرام.

صديقك

إرنست

PUL

(٤٣٢) إلى الجنرال ج. لوتون كولينز، مزرعة فيجيا، ١٩ أغسطس ١٩٤٩

عزيزي الجنرال:

أود أن أهنئك متأخراً على تعيينك رئيساً للأركان. عرفت هذا فقط عند

(١) بليكي العجوز (البارون فون بليكسن Blixen) (١٨٨٦-١٩٤٦): نبيل سويدي وكاتب وصياد. ويعتقد المحرر أنه ربما كان يتذكر بيت أودن «من المحزن أن يموت السمك الذهبي».

عودتي من رحلة لصيد السمك.

سعدنا كلنا، كل من كانوا مع الفيلق السابع والجيش الأول بترقيتك. أنا شخصياً كنت خائفاً من أن يحصل شخص تافه من SHAEF^(١) على هذا المنصب. لكن من الجيد أن نعرف أن الجندي الجيد الذي يفهم الصورة الكبيرة حصل عليه بدلاً من رجل الصورة الكبيرة.

أمل ألا تكون هذه مشاعر هدامة وأود أن أقول يسعدني أن أخدم تحت قيادتك بأي صفة (يفضل أن يكون ذلك في شيء يتضمن الكتابة) في أي وقت وفي أي مكان وضد أي أعداء لبلادنا.

مع خالص الاحترام
إرنست هيمنجواي

T.C. JFK

(٤٣٣) إلى برنارد بيرنسون، مزرعة فيجيا، ٢٥ أغسطس ١٩٤٩

عزيزي مستر بيرنسون:

شكراً جزيلاً على آخر كتابين لك وقد قرأناهما أنا وزوجتي ماري ببهجة هائلة. تكتب بشكل جيد، يا جنرال، ويسعدني أن أقرأ لك. ليس هذا رأيي دائماً. لكنه سيكون عالمياً كثيراً إذا اتفقنا جميعاً ولم نستطع أن نجادل.

شكراً أيضاً، جزيلاً جداً على لطفك مع زوجتي ماري. أنت بطلها بشكل ما وأحد الأحياء الذين أحترمهم كثيراً. لمعلوماتك الخاصة أحترم القليل جداً منهم.

هذه مجرد رسالة لست مضطراً للرد عليها. لا أهتم بفلورنسا (أمل ألا تبالي

(١) SHAEF: اختصار Supreme Headquarters Allied Expeditionary Force، قوة المشاة العليا للقوات المتحالفة، مقر قيادة الحلفاء في شمال غرب أوروبا، من أواخر ١٩٤٣ حتى نهاية الحرب.

بزنديق) وأنا فتى فينيسي قديم. أحبها وأعرفها جيداً. ليس مثلك لكن بطريقة مختلفة ومشوشة. مستر كيلنج، حين كتب بشكل جيد، كتب بشكل صحيح، كتب: «للإنسان عذرية واحدة فقط يخسرها وحيث يخسرها يكون قلبه إلى الأبد»^(١).

هذا التصريح لزج بعض الشيء لكنه يعبر عن شعوري تجاه الفينيسي (جميع الأجزاء) حتى بوردينوني^(٢).

أرجو أن تعتني بنفسك وربما نلتقي في وقت ما إذا اعتنيتُ بنفسي أيضاً، وإذا كان لدينا الكثير من الحظ. زوجتي ترسل حبها إليك.

المخلص دائماً

إرنست هيمنجواي

I TATTI

(٤٣٤) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٢٥-٢٦ أغسطس ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

جاء الفونوجراف. شكراً جزيلاً. سأحضر كهربائياً لإعدادة وشرحه لي اليوم. دفعت عليه ٨٤,٧٠ دولاراً خدمات والنقل الجوي. أعتقد أننا سوف نستردّها كلها. لديّ بعض المواضيع الجميلة للتحدث في الفونوجراف. كيف تحب الأشياء التي اعتبرها عنواناً؟ استطعتُ دائماً الحصول على عنوان أفضل من الذي بدأتُ به. لذا لا تقلق. سيكون فقط ما أعرفه وأقوله على شفا الموت... العد المنزلّي في الكتاب الاثنين ٨٠٢، الثلاثاء ٣٧٩، الأربعاء ٣١٤، الخميس ٦٨٨. اليوم الجمعة وأسخن بالكتابة إليك ثم أدخل الملعب مرة أخرى. وأنا صبي، فاز رام يدعى إد والش، رامي كرة مرطبة باللعب في فريق

(١) عن قصيدة كيلنج «العذرية»: «لدينا عذرية واحدة نخسرها/ وحيث نخسرها تكون قلوبنا».

(٢) بوردينوني Pordenone: مدينة في فينيسيا.

شيكاغو وايت سوكس، بأربعين مباراة كرة لمدة عام لفريق نادراً ما أعطاه أكثر من قيادة دورة واحدة. أعمل بهذا المبدأ. قال شخص عنه: والش، إنه الرجل الوحيد الذي كان يستطيع أن يتبخر جالساً وأستطيع أن أتبخر حين أكون على مؤخرتي وإرادتي.

هذا مجرد إحماء. فيما يتعلق بالكتاب المتوسط الحجم الجديد أريد منك أن تدخله في كتاب نادي الشهر وتبدأ في تقطيع الأشجار من أجل الورق الآن. إذا لم يكن الأمر جيداً يمكنك تعليقي من الرقبة حتى الموت. سمحت لماري بقراءة ١٢١ صفحة منه أمس ولم تكن مفيدة في أي شيء من وقتها. تهتم بكل متطلباتي ولا تبالي إذا كان لدي عاهرات أو كونتيسات أو غيرهن ما دام لدي الحظ في أن أكتب بهذا الشكل. لدي عاهرة جديدة جميلة جداً سوف تحطم قلبك وثلاث كونتيسات رائعات في فينسيا. ثلاث، على ما أعتقد، العدد الصحيح تقريباً. لكن أروعهن تكتب رسالة جميلة أيضاً. ستعجبك كثيراً جداً على ما أعتقد. امرأة رائعة. كل هذا الوقت أعمل لأكون زوجاً صالحاً ومخلصاً لماري التي أحبها. أعتقد أن الكتاب سيعجبك...

هذه سنة غريبة. نحن في أغسطس، نهايته؛ وما زال لدي المانجو التي ينبغي أن ينتهي في يونيو. لم تزهّر أشجار البونسيانا^(١) حتى أواخر يوليو وينبغي أن تزهّر في مايو. لا يوجد أفوكادو وكان هناك دائماً مهما تكن الظروف. أفضل نخيل جوز الهند لدي يموت وليس هناك طاعون. كان لدي أربعة محاصيل جيدة في الحديقة (خضار) حين يكون كل ما قيّمته ثلاثة حتى الآن. دجاجاتي المقاتلة يتساقط ريشها. لكنه لا يتساقط كما ينبغي.

إنه يوم ٢٥ أغسطس وجميع القطط والكلاب لدينا (٣٤ قطاً؛ ١١ كلباً) لديها شعر شتوي. سمك المارلن متأخر ثلاثة أشهر والطيور المغردة التي

(١) البونسيانا flamboyante: (بالفرنسية في الأصل) نبات استوائي مزهرة يتميز بأوراق سرخسية الشكل.

يجب أن تكون هنا في أواخر سبتمبر وأكتوبر وصلت بالفعل.
ما هذا يا تشارلي؟ بصفتك ريفيًا، يجب أن تكون لديك فكرة. لا أتمنى آراء
ولف وفيتزجيرالد وألفريد نوف وأي دابلداي^(١) ولا ديفيد سمارت. قد أتصفح
ونستون تشرشل إذا كنتُ يقطًا. لن أتلقي أي آراء من هاري تنمان أو هاري
فوجان أو أي قاضٍ في المحكمة العليا.

صديقك

إرنست

ملاحظة:

فعلت ٣٨٨. كثير بالنسبة للأسبوع. تضاف إلى ٢٥١٦. لدينا إعصار
ذهب إلى الشمال من هنا ومن المقرر أن يضرب ساحل فلوريدا هذا المساء.
ربما بين ميامي وبالم بيتش. رياح بسرعة ١٠٠-١٢٥ في المركز. الثالث هذا
العام. بداية سيئة. سوف أضطر إلى قطع رحلة صيد السمك في نهاية الأسبوع
حيث تهب موجة شديدة مربكة ونقل الأسماك. سأصطاد حاميًا هذا الصباح
(مع العواصف المفاجئة والطقس السيئ يكون ذلك ممتعًا) وأسيح وأذهب
غداً إلى مقاطعة «بينار ديل ريو» في السيارة حيث قاموا ببناء بعض الطرق
الجديدة وأتمشى تمشية طويلة مع ماري. الريف هناك عبارة عن خشب وتلال
وليس مثل هذه البلد الممتلئة بالشجيرات الشوكية المتضخمة التي لدينا في
حول المزرعة وتركت انطباعًا سيئًا لديك. هناك العديد من أشجار الصنوبر
والأرز وما لا بد أنه يقابل أرز ديودار في تلال الحجر الجيري هناك وتيار نبع
يأتي باردًا مثل ذلك الذي يمكنك أخذه مباشرة من الجبل. إنه مليء بالقاروس
صغير الفم أيضًا، ولكن أعتقد أنه بدلاً من صيد السمك سنأخذ أربع زجاجات
من الشمبانيا ونذهب إلى أحد تلك الأماكن حيث يأخذ الأغنياء المحليون
عشيقاتهم ويشربون الشمبانيا ويمارسون الجنس ويستمعون إلى الراديو

(١) دابلداي Doubleday: دار نشر أمريكية تأسست سنة ١٨٩٧؛ أكبر دار نشر في أمريكا حتى ١٩٤٧.

ويقرأون النسخ المتراكمة من نيويورك تايمز. إنها حياة طيبة يا تشارلي إذا استطعتَ الحفاظ عليها وأحببتَ ممارستها. لم أكن جنتلمان قط لوقت طويل وأقابل تلك الشخصيات المتجهمة مثل التي توجد في الولايات المتحدة. لن أنسى قط مقابلة شخص تافه يأخذ وضعا وكأنه جنتلمان يدعى يوجين ف. كونيت. الجنتلمان الوحيد الذي التقيتُ به في مجال النشر باستثناءك أنت وماكس وأسلافك الراحلين كان صبيًا يدعى جين رينال. جيمي، ما اسمه الذي يعزف على الجيتار بشكل جيد ويختلط مع فارار وشتراوس جنتلمان؟ تعرف من أقصد. وهكذا جو ليبينكوت ويعرف هنا باسم الديك النطاط. استلمتُ للتو كارتًا من مس بولين يفيد بأن الأطفال وصلوا إلى فينسيا بخير وقيمون في الدولوميت الآن ويصطادون مع نانيوكي فرانشتي في نهاية هذا الأسبوع، وأن مس مارتا في فينسيا وتبدو رائعة. إذا نشرت مس مارتا كتابًا عن فينسيا أو جزيرة تورتشيللو، أو فينتو، أو جبل جرابا أو بازيبو أو الدفاع عن بيافي السفلي قبل نشر كتابي أعطيك كلمة مباشرة بأن أخرج من ملابسي. يمكنك حقًا الاعتماد على هذا. بجدية. وبجدية مضاعفة.

تقول مس بولين إن مارتا مخلصة للأطفال، وربما تحثهم للحصول على مواد. زوجتان سابقتان ملعونتان في فينسيا تفسدان ملعبي الآن. أمل أن تبدوا جيدتين على الأقل. ربما تنشران حكايات فظيعة؛ اختراعات مس مارتا رهيبة تمامًا. لكنني أشك في أنهما يمكن أن تلحقا بي ضررًا كبيرًا في تلك المدينة. إنها مدينتي إلى حد كبير، أو كانت كذلك. وقد أحببتُ هاتين المرأتين. يا إلهي، أتمنى لو كنت هناك الآن في نهاية هذا الأسبوع. يجب أن أذهب الآن وأذبح عددًا قليلًا من السائقين ذوي اللون الأزرق الباهت من أجل خدمنا والتجميد العميق. سنصطاد ٢٥ قطعة لكل فرد وأقدم لماري طائرين في خمسة وعشرين وأصوب من على بعد ٣٠ مترًا وهي من على بعد ٢٣. هذه ليست طريقة لكسب المال. لكن اللعنة على المال. أصابتني اللعنة كثيرًا بسببه ولم

أعد أريد حتى أن أسمع ذكر أي شيء. مثل أحد أجدادي الذي لم يسمح قط بذكر الحرب الأهلية في حضوره.

حسنًا هذه هي نهاية التهذئة بعد الإحماء والعمل. أظن أتلقى رسائل من أشخاص، معظمهم من المقاتلين السابقين الذين يكرهون ماكسويل جيسمار (مؤلف تلك المقالة السخيفة في التايمز). يكتبون بسخط لدرجة يبدو معها الأمر هزليًا تقريبًا. ربما ينبغي أن أرسل بعضها إلى جيسمار لأخبره بكيفية قراءة البارومتر. لديّ متابعة جيدة من المقاتلين. هذا يجعلني أشعر بالفخر والسعادة أكثر من أي شيء تقريبًا. ليسوا من نوع الفيلق الأمريكي أو قدامى محاربي الحروب الأجنبية. إنهم مثل هذا العجوز الشرير الذي كتب عنه ذلك الصبي الذي كان في حظيرتك بشكل رائع في كتاب «تاريخ حلقات روما»^(١). كانت أجزاء منه أفضل من أي شيء كتب في أمريكا وأجزاء منه أسوأ.

ليذهب هذا كله إلى الجحيم. مس ماري مريضة مثل قرحة على ظهر حصان عليك أن تتبول عليها لعلاجها لأنها تعتقد أنني أعمل حتى الموت. لكنها ستتغلب عليها. أنت تتغلب على كل شيء لكن الموت والموت خراء أيضًا. أتركك مع هذا الشعور المخلص.

إرنست

PUL

(٤٣٥) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٢٧ أغسطس ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

شكرًا على رسالتك والمرفقات. هل تطلب من سكرتيرتك الكتابة إلى المرأة من مجلة «مكول» وتخبرها بأنني أدمع والدتي وسأقطع دعمها إذا قدمت

(١) تاريخ حلقات روما The History of Rome Hanks (١٩٤٤): للكاتب الأمريكي جوزيف

ستانلي بنل Pennell (١٩٠٣-١٩٦٣).

أي تكرار لأي مقابلات أو ساهمت بمعلومات في أي مقالات عني. هذا بشكل مطلق.

هذا للمعلوماتك.

أمي عجوز جدًا، ذاكرتها سيئة جدًا ومدمنة أقوال خيالية. في الآونة الأخيرة، ولأنها مسنة، لعبت دور الابن المتفاني في حال رضاها عنه. لكنني أكره شجاعته وتكره شجاعتني. دفعت والدي إلى الانتحار وذات يوم، في وقت لاحق، حين أمرتها ببيع بعض الممتلكات التي لا قيمة لها وكانت تثقل كاهلها بالضرائب، كتبت: (١) لا تهددني أبدًا بما ينبغي أن أفعله. حاول والدك ذلك مرة واحدة في بداية الزواج وعاش يندم عليه».

وكان ردي: «والدتي العزيزة، أنا رجل مختلف تمامًا عن والدي، ولم أهدد أحدًا قط. أنا فقط أفي بالوعود. إذا قلت إنه إذا لم تفعلي أشياء سليمة معينة فلن أساهم في دعمك أعني ذلك حقًا وبالضبط». لم نواجه أي مشكلة بعد ذلك. إلا أنني لن أراها وهي تعرف أنها لا يمكن أن تأتي إلى هنا أبدًا».

سكرتيرتي في إجازة لكن سأكون ممتنا لمساعدة سكرتيرك لي بالكتابة إلى المرأة من مكول (التي تبدو مثل حارس مرمى من أسوأ نوع) أنه لن يكون هناك مثل هذه المقالات. سأكتب إلى والدتي بمنعها صراحة من التعاون في أي إجراء من هذا القبيل.

دع المرأة من مكول تكتب المزيد عن الدكتور كنزي وزوجته.

هل تقوم سكرتيرتك أيضًا بالكتابة إلى رجل AP من جاكسونفيل بأني سأكون سعيدًا برؤيته بعد ظهر أي يوم بعد الساعة الخامسة إذا اتصل بي قبل ذلك بيومين أو ثلاثة أيام وحدد موعدًا. لكن ليس خلال نهاية الأسبوع وأنا أصطاد السمك. أعمل في الصباح. سأكون سعيدًا جدًا برؤيته، ولكن أود معرفة متى يظهر لأن هناك الكثير من الأسماك في شهر أكتوبر ولا أريد أن أزعجه أو يزعجني.

هل تخبر العاملين في «الحياة» بأننا سنخبرهم قبل صدور الكتاب ونتعاون معهم تمامًا، وأنني أقدر الطريقة التي تصرفوا بها في الماضي ولطفهم فيما يتعلق بعمل الكاتب. أرجو أن تخبرهم بأنني أشعر بأسف شديد لعدم وجود أي زوجة جديدة لممارسة الجنس مع القصة لكن مس ماري، موظفتهم السابقة، جيدة جدًا بشكل يحول دون أن تغادر.

لا أعرف المزيد من الشغل لدينا.

من أين تحصل امرأة مكول البائسة هذه على فكرة أنها يمكن أن تكتب عن عائلتنا وكيف أختلفت عن إخوتي وأخواتي الأقل موهبة مثل أختي العاهرة مارسيلين، وأختي الجميلة أورا وأختي الصغرى صني (اسم مستعار) التي رمت في فريق المدرسة (بنين) وتعزف على القيثارة مثل الملاك؟ أو أختي كارول التي تعرضت للاعتداء، وفُهرت وَاغتصبها وهي في الثانية عشرة منحرف جنسي، أو أخي الصغير الذين رفض قبول عمولة وعمل جنديًا في الفوج ٢٢ مشاة وكان محبوبًا جدًا، ثم بنى قوارب سباق في جزر جراندي كايمان والآن في السفارة في بوجوتا^(١)؟ ما حق هذه العاهرة في أن يكون لديها هذه المعرفة؟ ألا تعرف أن للناس وجودًا خاصًا وفخرًا وأسرارًا ولا يسمحون للعاهرات بالانقضاء عليهم مثل الصقور. هكذا تركت مكول هذا الأمر تمامًا أمامها. خرجت على مؤخرتها وكعباها يدقان مثل الطبل وأريد من سكرتيرتك أن تقتبس بالضبط فقرتي الأولى وعبرة تجعل الرسالة متوازنة بشدة. هل تعتقد هؤلاء العاهرات أنني أريد الدعاية؟ أعلم أنه ينبغي الحصول على بعضها، وأنجز المهمة، لكنها مستساعة في الأكل مثل خراء القطط.

يرجى إعطاء تلك المرأة مثل هذه الصفعة لتفكر مرتين قبل أن تصل إلى نهاية عاهرة حانتنا مرة أخرى.

(١) جزر جراندي كايمان Grand Caiman: جراندي كايمان هي أكبر جزر كايمان الثلاث وموقع عاصمة الإقليم، جورج تاون. بوجوتا Bogota: عاصمة كولومبيا.

أشعر بضيق مرة أخرى اليوم وبالتالي قررتُ في الصباح أن أحاول بقوة أن أكون جنتلمان مسيحيًا لا يتحدث بعنف.

قل للسيدة أن تكتب مقالًا عما إذا كانت «العفة قد عفا عليها الزمن بالنسبة لمرافقة المرأة في البيت» أو مقابلة مع «مس مارتا عن خبراتها في الحرب». ذات يوم، بعد تحديد معركة بلج، صعدتُ لتجعل اللعبة تعود مرة أخرى، فقلتُ بسرور وبهجة: «يا حشرة تصبحين رهيبة. رأيتِ الحرب اللعينة أقرب مما رأيتها».

قالت: «رأيتُ أكثر»، حاكية بالتفصيل أين كانت مثل فريدريك بغل الكبير. قلتُ: «إن لم تضعي إيطاليا في الحسبان».

قالت بغطرسة: «أوه، إذا أردتَ وضعها في الحسبان»، ثم بدأت الحديث بالفرنسية أمام الكولونيل حتى لا يفهم، لأنه كولونيل للمشاة فقط. وكان هو الرجل الذي ترجم مذكرات دي كولينكور^(١) عن رحلته مع نابليون حيث بدأ البرد الشديد ...

والآن كيف تحب ذلك الآن يا جنتلمان؟

كان هذا تعبيرًا أحببته دائمًا، أشاركه الآن معكم، أيها الحقراء، حين تلقون قنبلة مضادة للدبابات على قوات الأمن الخاصة الألمانية الجميلة الذين قرروا عدم الخروج عند الاستدعاء حسب الأصول.

في إحدى المرات، قتلتُ ألمانيًا متغطرًا جدًا من قوات الأمن الخاصة، حين أخبرته بأني سأقتله ما لم يكشف عما قيل عن علامات طرق الهروب، قال الألماني: لن تقتلني. لأنك تخاف أن تقتلني ولأنك من جنس هجين يتدهور. إلى جانب أن ذلك ضد اتفاقية جنيف.

قلتُ له: يا له من خطأ ارتكبته، يا أخي، وأطلقت عليه ثلاث رصاصات في

(١) مذكرات دي كولينكور De Coulaincourt's Memoirs: بالفرنسية في الأصل؛ كولينكور (١٧٧٣-١٨٢٧): جنرال فرنسي.

البطن بسرعة، ثم، حين سقط على ركبتيه، أطلقت النار عليه من أعلى حتى خرج دماغه من فمه أو من أنفه على ما أعتقد.

الشخص التالي الذي استجوبته من قوات الأمن الخاصة تحدث بشكل رائع. بوضوح وبشرح عسكري ذكي عن وضعهم. دعاني بالكابتن ثم قرر أن ذلك لم يكن كافيًا فدعاني بالعقيد^(١) (لم أكن أضع أي شارة). كان من الممكن أن أواصل معه حتى يدعوني بالجنرال. لكن لم يكن لدينا وقت. بعد ذلك طاردناهم بسرعة كبيرة لأننا كنا نعرف بالضبط ما تعنيه علامات الطباشير ومن هم وعددهم.

أحاول الآن أن أعود مسيحيًا مرة أخرى.

أخوك في المسيح

إرنست

PUL

(٤٣٦) إلى تشارلز سكريبينر، مزرعة فيجيا، ٦-٧ سبتمبر ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

تقرير في الصباح المبكر عن الوضع الحيواني في المزرعة:

الكلاب تتفوق ولكن القطط تحمل أطول وبر لدينا.

أعدتُ قراءة رسالتك في أول ضوء، ورأيت أنني لم أكتب أي شيء عن نوادي الكتب. قد يكون خطأ لكنني أقترح ألا نقدم أي شيء إلى شخص واحد ونقسمه بدون الاعتماد على شخص واحد. (قد أكون مخطئًا في هذا الأمر. أخبرني). ربما ينبغي إنشاء نقابة.

أود اللعب على هذا الحصان للفوز وأراكم عليه. إذا لم نفرز فنحن على ما يرام لأن لدينا فائزًا أكيدًا في الكتاب التالي ويمكن أن نتساهل قليلًا مع نوادي

(١) الكابتن Herr Hauptman، العقيد Herr Oberst: بالألمانية في الأصل.

الكتب. لكن لنحاول هذه المرة العمل بدقة. أمل ألا يصدك هذا الاستخدام لمصطلحات القمار.

إذا كان النقاد لا يعجبهم (ولدي العديد من أولئك الأعداء القدامى والخصوم غير المهتمين بالبروليتاريا الذين يحبون تقطيع أوصالك فقط لأنني لست لحم خنزير) وهذا يشبه إلى حد كبير مؤخرتهم لأننا نطحنهم بالبلدوزر مع الكتاب القادم. أمل ألا يبدو هذا ثقة مفرطة. أنا رجل بدون أي طموح، باستثناء أن أكون بطل العالم، لن أحارب دكتور تولستوي في ٢٠ جولة لأنني أعلم أنه سيقطع أذني. كانت رياح الدكتور رهيبة وكان من الممكن أن تستمر إلى الأبد وربما أكثر. لكنني كنت سأزعجه ولا يضربني أبدًا وأهزمه هزيمة نكراء. من السهل ضربه. لكن يا فتى كيف يمكن أن يضرب. إذا استطعت أن أعيش إلى الستين يمكنني التغلب عليه. (يمكن).

لمعلوماتك بدأت أحاول التغلب على الكتاب الموتى الذين عرفت مدى جودتهم. (معذرة على العامية) حاولت أولاً مع مستر تورجنيف ولم يكن الأمر صعباً للغاية. حاولت مع مستر موباسان (لن أمنحه de) واستغرق الأمر أربعاً من أفضل القصص لهزيمته. يُهزَم وإذا كان قريباً من هنا لعرف ذلك. ثم حاولت مع شخص آخر (أشعر بالخرج أو الإحراج الآن من التفاخر، أو التصريح) وأعتقد أنني تعادلت معه. إنه شخص آخر ميت.

مستر هنري جيمس كنت سألمسه بمجرد أن أمسك بي للمرة الأولى ثم أضربه حيث لم تكن لديه الشجاعة وأطلب من الحكم إيقاف المباراة.

هناك بعض الأشخاص الذين لم يتمكن أحد من التغلب عليهم مثل مستر شكسبير (البطل) ومستر مجهول الاسم. لكن يسعدني في أي وقت، إذا كنت في التدريب، أن أذهب عشرين مرة مع مستر سيرفانتس في مسقط رأسه (الكالا

دي هيناريس^(١) وأهزمه هزيمة نكراء. برغم أن مستر س. ذكي جدًا ويتعلم طول الوقت وربما يهزمك في مباراة العودة. المعركة الثالثة على الناس أن يدفعوا لرؤيتها. الكثير من الناس.

لكن هؤلاء البغضاء في بروكلين يجهلون أنهم يبدأون في القتال مع مستر تولستوي. ويعلنون أنهم هزموه قبل بدء القتال. يجب تعليقهم من خصاهم حتى الموت بتهمة الجهل. أستطيع الكتابة جيدًا ولن أذهب إلى الحلبة مع مستر ت. على مسافة طويلة ما لم نكن نأكل أنا وعائلتي.

في الكتاب الكبير آمل أن آخذ مستر ملفيل ومستر دوستوفسكي، يقرنان باعتبارهما مدخلًا ثابتًا، وألقي بالكثير من الطين في وجهيهما لأن المسار ليس سريعًا. ولكن يمكنك فقط أن تدبر سباقات كثيرة من هذا النوع. إنها تنهك. أعرف أن هذا يبدو مثل التبجح ولكن يا يزو كرايس يجب أن تكون لديك ثقة لتكون بطلاً، وهذا هو الشيء الوحيد الذي أتمنى أن أكونه. ولم أدرك قبل أن أبلغ من العمر نصف قرن أنني أترك العنان للحصان وأتركه يركض. يركض الآن حتى يحطم ابن العاهرة شيئًا أو يموت. مع مشاعر التقوى أتركك وأعمل.

إرنست

في وقت لاحق -

ملاحظة: أنجزت ١١٤٩ يوم الجمعة. تخطيت السبت والأحد وكتبْتُ رسائل. أنجزت ٦٤٠ يوم ٦ سبتمبر.

إ. هـ.

لم أرسل هذه الرسالة عن طريق الخطأ.

PUL

(١) الكالا دي هيناريس Alcala de Henares: مدينة وسط إسبانيا.

(٤٣٧) إلى و. أفريل هاريمان، مزرعة فيجيا، ٩ سبتمبر ١٩٤٩

عزيزي أفريل:

تلقيت رسالة موقعة باسمك، لكن بما أن التوقيع كان رسميًا للغاية، تخيلت أنها أرسلت بواسطة شخص آخر. كانوا يطلبون مني أن أكتب تكريسًا موجزًا لحفل عيد الميلاد التذكاري الذي سيعقد في ٣٠ يناير في والدورف أستوريا^(١). يسعدني القيام بذلك إذا أنجزت كتابي. كما تعلم لست كاتب خطب ولا أستاذ بلاغة مثل شاغليها السابقين لكن من فضلك اعتمد عليّ لكتابة ما أستطيع. سوف أخبرك، أو أخبر ممثلك المحدد، الذي يزور توقيعك، قبل الموعد بوقت كافٍ إذا استطعت. أطيب الأمنيات لك ولماري وكاثلين.

المخلص دائمًا

إرنست

JFK

(١) التقى هيمنجواي هاريمان Harriman في صن فالي، وكان رئيس لجنة ذكرى عيد ميلاد روزفلت. سرعان ما رفض هيمنجواي الدعوة لأنه كان ينهي روايته الجديدة، لكنه ترك سكرتيرته، بنسخ التالي والحفاظ عليه، مؤلف في ١١ أكتوبر ١٩٤٩ ومن المفترض أنه لم يتم إرساله. «اليوم نجتمع معًا لتكريم مشلول غني ومدلل غير عالمنا. شخصيًا كنت أعتقد أنه يحمل حكايات لا حصر لها تمت روايتها بشكل سيء، ومغامراته غير المحتملة حين كان هناك أشخاص مثل ويليام بوليت. في وقت لاحق تم نقلها إلى عدة أماكن بعيدة، وكانت له مغامراته، وربما قتل نفسه بتنقله كثيرًا وبالعمل الزائد. لم يكن في حاجة له للعمل أكثر من اللازم حيث إن رئيس بلد مثل بلادنا يمكن أن يقسم ويفوض مرؤوسيه المسؤولين للقيام بعمله، لكن هذا الرجل الذي نجتمع معه لتكريم اليوم، في حين أنه قام بتفويض جميع أعماله تقريبًا، خصص لنفسه الكثير من المهام التي عجز عن القيام بها بشكل صحيح، مات، وبلدنا كما نراه الآن، لا أجده جيدًا، أيها السادة، وأقترح أنه بدلًا من تكريم هذا الشخص الذي لم يكتب قط خطابًا من الخطب التي ألقاها (على عكس زميله غريب الأطوار السكرير، مستر ونستون تشرشل)، يجب أن ننهض الآن بهدوء ونترك هذه الغرفة احترامًا للميت. بالتأكيد شيء واحد نعرفه، بالتأكيد، أيها السادة، أنه مات. لذلك نحترمه على هذا النحو أ. هـ.» (T.C. PUL) (المحرر).

(٤٣٨) إلى جريس هول هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ١٧ سبتمبر ١٩٤٩

والدتي العزيزة:

شكرًا جزيلاً على رسالتك بتاريخ ٧ سبتمبر. أسعدني جداً منذ بضعة أيام أن أتلقى الكتب التي قدمتها لنا جميعاً ونحن أطفال. تم تخزينها في كي ويست ولم أرها منذ سنوات. واسمحي لي أن أهنتك على الاجتهاد وحبك لنا جميعاً حين كنا صغاراً ولا بد أننا كنا مصدر إزعاج كبير لك. كانت رؤية خطك في الكتاب ممتعة وكانت الصور التي التقطها أبي ممتازة بشكل متجانس تقريباً. أمل أن تكوني على ما يرام وأن يسير كل شيء على ما يرام معك ومع روث أرنولد، الذي أرسل إليه خالص حبي.

كتب إليّ سكريبنر أن امرأة من مجلة مكول، على ما أعتقد، كانت تتصل بهم ليكونوا على اتصال بك لكتابة مقال عن صباي. لا أهتم بهذا النوع من الدعاية ولن أسمح به. أخبرتُ سكريبنر بأن يكتب إلى المرأة، التي كانت تلح بشدة، وبشكل شرير، وأعتقد أنها صحفية بغیضة، بأنني ساهمتُ في دعمك وأني سوف أسحب هذه المساهمة إذا نشروا أي مقال من هذا القبيل بدون موافقتي. أمل أن تحل هذه المسألة.

جميع أولادنا على ما يرام ويمضون وقتاً ممتعاً في أوروبا. بومبي كابتن مشاة في برلين، وقام باتريك وجريجوري بزيارة له هذا الصيف على موتسكيلهما وقاموا بجولة في إيطاليا حيث كانوا يشاهدون الصور ويزورون أصدقاءنا المقربين هناك. عملت بجهد للحصول على وظيفة ليستر في بوجوتا، لكن الشخص الذي حصل عليها حقاً هو الجنرال باك لنهام الذي عملت معه في فوج المشاة الثاني والعشرين في الحرب الأخيرة. طلب ليستر أن ينقل إلى المشاة من الوظيفة السهلة التي كان يقوم بها مع وحدة التصوير وخدم بشكل جيد للغاية وسعى باك في الأمر حتى النهاية. بطبيعة الحال، لم أكن أريده في

المشاة لأنني قد أضطر إلى دعم زوجته وطفليه. أحب طفليه لكنني لا أهتم
بزوجته.

مبروك لأن ابنتك صارت جدة وأنت في السابعة والسبعين. أود أن يكون
ابني جد وأعمّر بهذا القدر.

أعمل بجهد كبير الآن على كتاب أعتقد أنه سيكون جيدًا جدًا. أغادر إلى
أوروبا لقضاء عطلة بمجرد الانتهاء منه. أرجو أن تسامحيني إذا فاتني إرسال
تحياتي في الذكرى السنوية وأشياء أخرى.

مع خالص الحب

ابنك إرنست

TC. PUL

(٤٣٩) إلى جون دوس باسوس، مزرعة فيجيا، ١٧ سبتمبر ١٩٤٩

عزيزي دوس:

سررنا باستلام إعلان زواجك ونأسف لأننا لم نستلمه في الوقت المناسب
لإرسال برقية لك ولزوجتك. كل التوفيق، يا فتى، وإذا كانت زوجتك ترغب
في رؤية المزرعة فهي المكان الذي يستحق الرؤية. قضينا موسمًا غريبًا مع
الطيور المهاجرة هنا. قبل عدة أسابيع من الموعد قدومها. وجميع القطط
بالفراء الشتوي الآن. تأتي سلاسل كبيرة من البط قبل أشهر أو أكثر من موعد
قدومها وكانت هناك خمسة أعاصير، لم يحدث أي منها أي أضرار هنا.

أعمل جيدًا وربما أفضل مما عملتُ في أي وقت. أشعر بارتياح شديد لأنني
أعمل بدون الضرب على الرأس بأدوات حادة إلى حد ما. لم أدرك ذلك قط حتى
تحطمتُ وكان ذلك من الأشياء التي جعلتني أبطئ. ربما تكون الارتجاجات
السبعة في عام واحد أكثر من المعتاد بالنسبة لكاتب باستثناء مستر أندريه جيد.
حين أنتهي من هذه الرسالة أذهب إلى أوروبا، ومن المؤكد تمامًا أنني

أرغب في الحصول على تلك الفرנקات التي تحدثت عنها إذا كانت متوفرة. أريد أن أشتري لماري بعض الملابس في تلك المدينة وأشتري لنفسى بعض النبيذ. يمكنك أن تطلب من وكيلك إرسالها إلى تشارلي ريتز في فندق ريتز لحفظها لي أو يمكن إيداعها في حسابي لدى شركة جارانتى تريست نيويورك، ٤ ساحة الكونكورد في تلك المدينة الجميلة. أتمنى أن تكون بخير وسعادة وتعمل بشكل جيد. إذا تزوج المرء من زوجة جديدة يجب أن يكون سعيدًا. كان لدي حظ كبير في المرة الأخيرة التي وجهت فيها بطاقات وأنا لا أبدل مس ماري بأي طراز جديد من أي نوع. ولكن يبقى أن الزوجة الجديدة أمر جيد بالنسبة لأي برتغالي عجوز. أرجو أن تهنتها نيابة عنا. إذا كنت ترغب في أي شيء هدية زفاف أرجو التشاور معها وسنحصل عليه على الشاطئ البعيد حيث أعتقد أن أبغض الخراء يستخدم للإشارة إلى ذلك.

منذ الرحلة إلى إيطاليا أدرس حياة دانتي. يبدو واحدًا من أسوأ من عاشوا على الإطلاق، لكن كم كان يكتب بشكل جيد! قد يكون هذا درسًا لنا جميعًا. أقوم بإملاء هذه الرسالة في آلة تسجيل، أحد أعظم الاختراعات منذ البنسلين، لذا معذرة على هذا النقاء في الإملاء. خالص الحب منا كلينا.

صديقك^(١)

إرنستو

T.C. PUL

(٤٤٠) إلى مارلين ديتريتش، مزرعة فيجيا، ٢٦ سبتمبر ١٩٤٩

يا أعز مارلين:

أرجو أن تخبرينا على هذا العنوان بالمكان الذي تكونين فيه نهاية أكتوبر حتى يمكن أن نلتقي. كيف حالك يا ابنتي؟ وكيف تسير الأمور؟ أنا غيور

(١) صديقك Tu amigo: بالإسبانية في الأصل.

لللغاية منك لأنك ستكونين جدة وأنا لستُ جدًّا قانونيًّا. لكن طلبوا من بومبي أن يتأهب ويحاول علاج هذا الموقف.

يا ابنتي، أرجو أن تحاولي الإبقاء على الاتصال من الآن فصاعدًا حيث إنني أنهي كتابًا وينبغي أن أنتهي منه خلال ثلاثة أسابيع تقريبًا. أعتقد أنه سيعجبك كثيرًا. سأعطيك نسخة بالكربون من المخطوط إذا أحببت. أنت فيه ولا يوجد شخص آخر فيه لأنه مختلق بالكامل. لكنه مختلق بقدر ما أستطيع أن أفعل ذلك.

مارلين، أنا وماري نحبك كثيرًا ونفتقدك طول الوقت. أرجو الكتابة، حتى لو كانت سخرة^(١).

صحتي كما هو متوقع تقريبًا؛ مثل سيارة جيب تم تجديدها. ماري بخير وذهبت لزيارة والديها في شيكاغو. إنهما مسنان وهشان للغاية وأمر طيب أن تذهب وتراهما. آمل أن يعيد هؤلاء الناس في الفندق توجيه هذه الرسالة إليك وإذا لم تكوني في نيويورك حين نصل إلى هناك يمكن أن نلتقي في أوروبا. سأنشر القصائد بعد هذا الكتاب مع بعض القصص. قد نقرأها معًا مرة أخرى في بار ريتز.

أتمنى أن تكوني بخير وأن كل شيء يسير على ما يرام معك ومع جميع أفراد عائلتك. من الرائع أن نكون معًا مرة أخرى وأن نتاح لنا الفرصة للتحدث معًا. ربما استطعت الحصول على زجاجتي بروت في الصباح ويمكنك مساعدتي في الحلاقة. مع كل حبي وحب ماري أيضًا، إذا كانت هنا.

بابا

ملاحظة: أعرف الكثير من النميمة المدهشة. بعضها صحيح. أعدُ بعدم جلب أي شخصيات ترتبط بصيد السمك حين نتناول العشاء. وأنتِ تعدين

(١) سخرة corvée: بالفرنسية في الأصل.

بعدم إعطاء النسخة الكربونية إلى ذلك الرجل ريمارك^(١).

إ. هـ.

JFK

(٤٤١) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٤ أكتوبر ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

لتذهب الكتابة إلى الجحيم اليوم. توضح لك الرسالة المرفقة سبب عدم رغبتني في قفز عاهرة المجلة إلى والدتي. من بين أسباب أخرى. لذلك لا يمكن للفتيان رواية قصة. تعرف لماذا؟ لا يستطيعون روايتها إذا وضعوهم على المنصة. إذا كان لديك قصة فليس من الصعب أن ترويها. ربما لن يصدقها الناس. لكن يمكنك أن ترويها بشكل واضح وصحيح. على الكاتب، بالطبع، أن يؤلف القصص لتكون دائرية لا مسطحة مثل الصور الفوتوغرافية. لكنه يؤلفها مما يعرفه.

معظم الذين يكتبون لم يفعلوا ذلك قط، ولا يعرفونه، وهم لصوص مخادعون أو غشاشون متغطرسون. لم أعرف كاتبًا كان إنسانًا طيبًا منذ وفاة جيم جويس. وكان ذلك بشكل متقطع أحيانًا. لكنه قال لي ذات مرة وهو في حالة سكر: «لكن يا إرنست، ألا تظن أن ما أكتبه يتعلق بالضواحي بشكل فظيع؟»

«نعم، يا جيم. لكن هذا ما تعرفه أفضل من أي شخص آخر».

قال: «نعم هذا ما أعرفه. ليرحمني الرب». من هنري جيمس تعجبك، كما أعتقد، «مدام دي موف»^(٢). إنها قصيرة جدًا. هناك عملاق آخران جيدان أيضًا.

(١) في مقال لها عن هيمنجواي، تذكر هيمنجواي وريمارك Remarque في جملتين متجاورتين (المحرر). إيرك ماريا ريمارك (١٨٩٨-١٩٧٠): كاتب ألماني.

(٢) مدام دي موف Madame des Mauves (١٨٧٤): رواية لهنري جيمس (١٨٤٣-١٩١٦).

لكن الجزء الأكبر من أعماله خراء يتسم بالغرور إلى حد ما ومكتوب بصعوبة. يمكن أن يكون لديك توم ولف أيضًا، وأمه القديسة. إذا لم يقطع ماكس عشرة أطنان من الخراء من ولف، لعرف الجميع مدى سوء الوضع بعد الكتاب الأول. بدلًا من ذلك يعرف فقط الداعمون مثلي أو الأشخاص الذين يشربون الخمر، بدون ملصقات. أعتقد أنك تعرف ذلك تمامًا.

ثم لدينا سكوت الذي يقترض الخطوط العريضة لشيء ما كان له أن يقدم، وما كان له أن يكتب، عينات منه هنا وهناك مثل منقّب عن المعادن في منجم مملح.

تقدم لك المتسلقون. على أي حال، لدينا أكثر من ٤٤٠٠٠ كلمة مع الكثير من الحوار ويمكنك الخروج وشراء هذا الحصان إذا أردت. غداً نحصل على المسلسل. ظهر اليوم أذهب إلى البلدة لأرى أكبر عاهرة وأفضل من عرفتُ منهن على الإطلاق. إنها في عمري وقد عرفتُها وهي طفلة، حين كانت عشيقة ابن بريمو دي ريفيرا^(١) الذي بدأ الفاشية في إسبانيا (ولد جيد لكن عقله مشوش)، وسوف نروي قصص حزينة عن وفاة الملوك ونعرف النميمة المحلية. تخبرني بكل شيء عن الجميع وتعطيني كل المناديل التي يتركها أصدقائها. وقد وضعت الأحرف الأولى على المناديل من كل ملوك السُّكَّر في الجزيرة. سوف يقتل ذلك اليوم ويأتي روبرتو بالعاهرة الشابة الجميلة والجديدة هذه الليلة. ثم أعمل جيدًا صباح الغد وتأتي مس ماري بالطائرة مساء الخميس في معطفها...

سوف يعجبك جيج. إنه رياضي بارد الأعصاب تمامًا حين ترتفع الحرارة. أعتقد أنه سيكون كاتبًا رائعًا إذا لم يذهب إلى الجحيم بطريقة ما. إنه صبي هندي حقيقي (شيان شمالي) ذو مواهب وعيوب. سأعلمه كل ما أعرفه. يعتبر

(١) بريمو دي ريفيرا Primo de Rivera (١٨٧٠-١٩٣٠): رئيس وزراء إسبانيا (١٩٢٣-١٩٣٠).

التدريس مثل حبل الحصان تمامًا. أرفق صورة له وهو في الحادية عشرة. يحقق أيضًا نتيجة في بطول الرماية حتى تتمكن من رؤية أنها ليست هراء. أرجو إعادتها. يمكنه ركوب أي شيء حتى وهو يعرف أنه صعب. اعتاد أن يكون لديه سلم من الحبال، يحمله في سرجه، كان يمكن أن يستخدمه للتسلق وكان يستطيع الخروج gone طوال اليوم وهو في السادسة. وفي السابعة كان يكسب المال في رماية كبيرة وركوب أي شيء عاري الظهر وتحت مؤخرته بطاقة بريدية ولا يفقدها. حين غادر هنا هذه المرة الأخيرة أعطى كل الأموال التي كسبها من الرماية للخدم. سمعت فقط عن هذا أمس.

إنه الآن في السابعة عشرة يتوجه إلى كلية سانت جونز في أنابوليس حيث يدرّسون أفضل ١٠٠ كتاب من كتب التجارة. لكنه يكتب أنها لا تعجبه لكنه سيلتزم حتى نهاية الفصل الدراسي. يكتب أنه يريد الذهاب إلى مكان ما حيث يمكنه قراءة ١٠٠ كتاب عظيم بدون أساتذة، ويمارس الجنس والصيد قليلًا لكسب بعض المال. كان يحب فينسيا وله صديقة هناك الآن. أيضًا يمارس سباق الموتوسيكلات في ميستري.

في عمره كنت قد أطلقت النار وأنجبتُ رجلي، فماذا يمكنك أن تفعل سوى القلق بشأنه؟ أتمنى لو أننا ما زلنا الشيان الشماليين القدماء في مجال الأعمال لأن جيج سيقطع شوطًا طويلًا. إنه يحب الشرب، أيضًا، كما نحبه أنت وأنا. لم يهتم أي من الولدين الآخرين بأي شيء من هذا. لكن جيج ذهب على الموتوسيكل وأكل وشرب في كل مكان قلت له إنه يستحق الأكل والشرب فيه عبر إيطاليا. إنه نوع مختلف تمامًا عن هنري جيمس بطريقة ما. لكن جيج يكتب: «نظرت إلى بارونيسا بمجرد الاستقرار واتصلت تليفونيًا لأسأل ما إذا كان يمكنني الاتصال. كانت جميلة جدًا وأعطتني عدة مشروبات. بعد ما اعتبرته في العدد المناسب، في ضوء العلاقة بين عائلتنا، غادرت. من المحتمل أن أكون قد أخطأت في تقدير الكمية. كانت الفتاة البرية في البلاد في

تلك الليلة لذلك لم أرها. ولكن منذ ذلك الحين بابا -».

عن الشغل: لا تدع «ماي» يقومون بأي تعطيل لموعد نشرهم وموعد نشرنا. هذا بسيط. أن تحتفظ البطاقات.

أثق حقًا في هوتشنر^(١). قال ديك برلين، الذي يدير كل شيء لهيرست، بالنص: «أخبر إرنست أن العلاقة التي تربطه بمنظمتنا يمكن أن تجعلنا نشعر بتحسّن إذا ما حدد سرعته فقط. إنه صديق جيد ويجب أن يسترشد بما يحتاج إليه وبما يعتقد أن الملكية تستحقه».

الجميع يثقون بالجميع. في مكان ما، في وقت ما، لا بد أن أكون صادقًا لأحصل على ثقتك أنت وهؤلاء الناس الآخرين.

مع هذه الفكرة المبهجة أتركك. أتساءل كم عمر كيسي ستنجل^(٢) الليلة. إرنست

ملاحظة: السبب الآخر في أن بعض عملائك ليسوا على ما يرام، بالإضافة إلى أنهم لا يعرفون شيئًا ولا يستطيعون ضرب الكرة خارج الملعب أو داخله إذا قذفتها إليهم، لم يعد أحد يريد أن يتعلم حرفته. لا أحد يخدم سفينة المتدرب. كل بروكلين لديهم رغبة تولستوي في أن يكونوا أبطالًا بدون حتى خوض أي معركة. لم يتمكنوا من لعق الخراء المعتاد ناهيك عن مستر تولستوي. أرجو ألا يطلع أي شخص على الرسالة المرفقة وإرسالها مرة أخرى مع المقال عن مستر جيبي. نادهم جميعًا بمستر حين تحترمهم.

٣ مرفقات:

الأم

جيبي، جو كولينز

PUL

(١) آرون إدوارد هوتشنر Hotchner (١٩١٧-): محرر أمريكي وروائي وكاتب سيرة هيمنجواي.

(٢) ستنجل Stengel (١٨٩٠-١٩٧٥): لاعب بيسبول أمريكي.

(٤٤٢) إلى مال كولم كولي، مزرعة فيجيا، ١١ أكتوبر ١٩٤٩

عزيزي مال كولم:

أرجو ألا تتدخل في الجزء التافه جدًا عن كتاب هيمينجواي المحمول أو الصالح للشرب^(١). أعمل بشكل مستمر وبصدق مع الرب ولا أستطيع أن أهتم به أكثر. لا بأس أن أعترف لو لم أكن متحمسًا في الكتاب، لكن المحزن أنني متحمس. أرى أن عملك محفوظ وأنت تتلقى تعويضًا مناسبًا وكافيًا. على تشارلي سكرينر القيام بذلك وقد يكون عليّ ممارسة بعض الضغوط. لا أندخل بينه وبين مستر فيكنج من أجلي. أي فيكنج، أين ومن متى؟

يبدو أن مهمتك الحالية بالغة الصعوبة حيث إنك تتعامل مع أناس يمكنهم فقط الكتابة أحيانًا. يمكنك وضع ليونيل تريلينج، سول بيلو، ترومان كابوت، جين ستافورد... روبرت لوري في قفص واحد وطعنهم جيدًا وستجد أنه لا يوجد لديك شيء. تستطيع بودورا ويلتي^(٢) أن تكتب. أعتقد أنك تضع وقتك في مناقشة الآخرين ما لم نرغب في مناقشة من يلعب مع دالاس، تكساس. اتحاد تكساس جيد جدًا إذا كنت تلعب فيه، لكنه مختلفة تمامًا عن الزمن الرائع حيث كان عليك في الواقع أن تلعب لتنجز ما تفعله بشكل رائع تمامًا في حدود الإمكانية. قد يبدو هذا عميقًا للغاية لكنني أعتقد أنني تعلمت ذلك من مستر كاسبي ستينجل الذي فاز للتو.

أعتقد أن نيلسون ألجرين ربما يكون أفضل كاتب دون سن ٥٠، وحددت أنت شخصيتك، يكتب اليوم. لديه كل ما كان لدى فوكنر في فترة شحوبه باستثناء

(١) حرر كولي كتاب هيمينجواي الفيكنج المحمول The Viking Portable Hemingway (١٩٤٤)، وأعيد نشره في أكتوبر ١٩٤٩ (المحرر).

(٢) تريلينج Trilling (١٩٠٥-١٩٧٥)؛ بيلو Bellow (١٩١٥-٢٠٠٥)؛ كابوت Capote (١٩٢٤-١٩٨٤)؛ ستافورد Stafford (١٩١٥-١٩٧٩)؛ لوري Lowry (١٩١٩-١٩٩٤)؛ ويلتي Welty (١٩٠٩-٢٠٠١): كتاب أمريكيون.

موهبة السحر ويجعل مستر توماس ولف «ليل أبتر»^(١) الأدب المتغطرس جدًّا. انظر كيف كان ينظر إلينا نحن المحترفين دائمًا. إذا لم يحذف ماكس بركينز نصف مليون كلمة من مستر ولف لعرف الجميع حقيقته باستثناء الكتاب الأول الجيد، «انظر إلى المنزل يا ملاك»^(٢)، لم يكن لديه مطلقًا ما يكفي من الشجاعة لضرب مس بيلي بيرك في عامها الرابع والستين، ولم تركض قط باعتبارها ضاربة. كانت تضرب وتجري بشكل ما.

سيكون من الرائع أن ترسل لي «عبادة الساحرة في أوروبا الغربية» لمارجريت أ. موراي، أكسفورد، ١٩٢١. لم أكن أعرف الكثير عن السحرة والإنجليز برغم أن حرفة الساحرة تمارس بشكل كبير في هذا الحي خاصة في جواناباكو. نحن الشبان القدماء السابقون لدينا العديد من الأشياء التي نؤمن بها ولكن كما قال لي هندي ذات مرة: «منذ زمن طويل، جيد، والآن ليس جيدًا».

أرجو إبلاغ حبنا لموريل^(٣) وأرسل أطيب أمنياتنا إلى ابنك. كاد جيج أن يترك سانت جونز الأسبوع الماضي ليأتي إلى هنا لأنه قال إن ما يفعله حقًا هو قراءة المائة كتاب ولماذا يجب الاستماع إلى الأساتذة حين يمكن أن يقرأها في المنزل ويحصل على بعض المال؟ لكنني نصحته بالالتحاق بالفصل الدراسي وربما يلتقي بأناس رائعين.

المخلص دائمًا

إرنست

T.C. PUL

(١) ليل أبتر Lil Abner: مسلسل أمريكي هزلي ظهر في عدة صحف أمريكية وكندية وأوروبية واستمر من ١٩٣٤ إلى ١٩٧٧.

(٢) انظر إلى المنزل يا ملاك Look Homeward, Angel: الرواية الأولى لتوماس ولف (١٩٢٩).

(٣) موريل: زوجة كولي.

(٤٤٣) إلى الكابتن جون هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ١٦ أكتوبر ١٩٤٩ تقريباً

عزيزي جاك:

شكراً جزيلاً على الصور الجميلة لحفل زفافك^(١). وضعناها في أطر وعلقناها في زاوية الجدار حيث كانت صورتك القديمة باقتباس من صليب الحرب^(٢). تبدو ان رائعين وآمل أن يكون كل شيء على ما يرام، وأرجو، تحت أي ظرف من الظروف، ألا تكون قد أغفلت دعوة باك وزوجته. كل شيء على ما يرام هنا وأنا على وشك إنهاء الكتاب. أعتقد أنه سيكون جيداً جداً وأنا سنكون في وضع جيد.

نأتي إلى أوروبا هذا الخريف بمجرد الانتهاء من الكتاب وأحب أن أراك أنت وباك. إذا كانت لديك أي إجازة الآن فربما يمكننا أن نأخذها في فينسيا حيث يمكن أن نمارس الرماية بشكل رائع. أعتقدك كثيراً يا جاك طوال الوقت. أتمنى أن يكون ماوس وجيج قد قضيا وقتاً ممتعاً، كانا يمارسان الرماية بشكل جيد جداً، وأنا أكتب وكأن الشيطان يسيطر عليّ. بدأت هذا الصباح في الرابعة والنصف تقريباً وقد توقفتُ للتو قبل الثامنة بقليل. كتبتُ ٩٠١ كلمة، أمس ١١٧٦، قد يكون لدينا بعض النقود إذا كان بإمكانني الحفاظ على هذه الوتيرة ولم أفقد السيطرة.

على أي حال، الحب لك ولباك منا جميعاً وأبق أنفك متجهاً شمالاً. أريدك أن تبلي بلاءً حسناً في هذا العلم الكثيب الذي تعيش فيه. لم يكن لدينا مطلقاً فرد من أفراد العائلة مجند في وقت السلم لكنني أفترض الآن أنه لا يوجد وقت سلام. تلقيت رسالة جيدة من جو «الصاعق»^(٣) وإذا كسبتُ

(١) تزوج بومبي من بيررا ويتلسي ويتلوك، ولقبها باك Puck في ٢٥ يونيو ١٩٤٩ في باريس (المحرر).

(٢) صليب الحرب Croix de Guerre: بالفرنسية في الأصل؛ وسام عسكري فرنسي.

(٣) جو «الصاعق»: الجنرال كولنز (المحرر).

أي أموال فسوف أرسل إليك بعضها. جميع القطط والكلاب الرئيسية على ما يرام ومس ماري ترسل حبها إليك. هذه هي السلعة التي لا تُرسل بخفة. أرسل حبي، كما هو، إلى باك وأتطلع إلى الوقت الذي يمكن أن نكون جميعًا هنا في المزرعة. أصاد ما يزيد على ٩٤٪ من الحمام وهذه علامة جيدة دائمًا على كيفية سير الأمور. كتاب رائع تمامًا على أعتقد، لكنني متحيز.

أرجو أن تبقى على اتصال وتكتب إلينا برغم من أنه ليس لديك وقت للقيام بذلك. صحتي صحة سيارة جيب تم تجديدها وأحيانًا تكون جيدة جدًا. اعتن بنفسك وبياك وكن فتى جيدًا واعرف أن بابا يحبك كثيرًا. قد تكون هذه حماقة من الطراز القديم لكنها الطريقة التي كنا عليها في هذه العائلة. الكثير من الحب من جانبنا جميعًا ومن جميع أنصارك المخلصين في هذا البلد.

مستر بابا

ملاحظة: هل تريد أي صور من المزرعة لتطلع باك عليها؟ روبرتو، الوحش^(١)، هنا الآن بين الوظائف ويمكنه إجراء بعض التوسعات. إنه لأمر جميل الآن وشهور الأعاصير جميلة جدًا حين لا تكون لديك أي أعاصير. أرجو إبلاغ حبن لباك وإخبارها بأن تنجب بعض الأطفال الصغار لأكون جدًا. أشعر باستياء شديد لأنني لست جدًا ومارلين جدة.

بابا

T.C. PUL

(٤٤٤) إلى تشارلز سكريبينر، نيس، فرنسا، ٢٩ ديسمبر ١٩٤٩

عزيزي تشارلي:

شكرًا جزيلًا على «البنادق المطلوبة»^(٢). إنه كتاب مضحك جدًا وأجزاء

(١) الوحش El Monstruo: بالإسبانية في الأصل.

(٢) البنادق المطلوبة Guns Wanted (١٩٤٩): للكاتب البريطاني جون كيث ستانفورد (١٨٩٢-١٩٧١).

الرمية ممتازة. أنا في الفصل قبل الأخير الآن. لا أمانع من الغطسة على أساس أنني أنا نفسي متغطرس لكن ليس دائماً بشأن الأشياء نفسها.

سافرنا إلى هنا من باريس مع بيتر وفيرجينيا فيرتيل وتكدسنا عند هوتش^(١) في اللحظة الأخيرة. قضينا عشية عيد الميلاد في ساليو بعد الغداء في أوكسار لنهني الغداء وعشاء الكريسماس قبل فالنس. ثم نمنا الليلة التالية في نيم بعد رؤية أفينيون وبونت دو جارد. ذهبنا إلى إيج مورت على حافة كمارج وإلى لو جراو دوروا^(٢) وراجعنا إمكانية صيد سمك التونة هناك. هناك مساران كبيران، واحد في أبريل والآخر في أغسطس.

الفتيات لم يسبق لهن رؤية مثل بروفنس وإيج مورت مكان رائع. البلدة القديمة الوحيدة المحصنة التي بقيت على حالها دون ترميم. لم يسمحوا قط لفيوليت لودوك^(٣) بوضع يدها عليها. حيث ألق سانت لويس للاشتراك في الحربين الصليبيتين السابعة والثامنة التي يجب أن تكون على دراية بهما من سجلات فروسارت^(٤). اختار الرالي القديم في الأولى وربما أصيب بالأميا وتوفي في الثانية؛ وأنهى الابن بناء المدينة. احتاج سانت لويس إليها ميناء وقاعدة إمداد حين احتل دوقات بوجوندي^(٥) مرسيليا وكانت لو جراو دي روا المنفذ الوحيد بحوزته وقد تم يدويًا. أحببنا دائماً التواجد هناك وكان الطقس رائعاً بعد يومين من الضباب على بوجوندي وعلى طول الرون.

(١) هوتش: أ.إ. هوتشنر (المحرر).

(٢) ساليو Saulieux؛ أوكسار Auxerre؛ فالنس Valence؛ نيم Nimes؛ أفينيون Avignon؛ مدن فرنسية. بونت دو جارد Pont du Gard؛ جسر أثري في إقليم جارد، فرنسا. إيج مورت Aigues Mortes؛ كمارج Camargue؛ لو جراو دوروا Le Grau de Roi؛ بلديات في جنوب فرنسا.

(٣) فيوليت لودوك Violette le Duc (١٩٠٧-١٩٧٢): كاتبة فرنسية.

(٤) سجلات فروسارت Froissart's Chronicles: تاريخ حرب المائة عام، للمؤرخ الفرنسي جان فروسارت (١٣٣٧-١٤٠٥).

(٥) بوجوندي Burgundy: مقاطعة تاريخية في وسط شرق فرنسا.

بعد ذلك سافرنا عبر كمارج وعبر آرل إلى إيكس أون بروفانس وقضينا الليلة هناك وقمنا أمس بتحميل فيرتيل وهوتش في القطار المسائي من هنا إلى باريس. ينضم إلينا هوتش في فينسيا إذا كان المكتب بخير. خلاف ذلك يرسل المخطوطات التي لم تنته السكرتيرة من نسخها بالبريد المسجل.

أخبرني بالمدة التي يجب أن أبتعد فيها عنها قبل أن أرسلها إليك. كلما استطعتُ البقاء بعيداً فترة أطول قبل أن يكون عليّ إرسالها إليك كان ذلك أفضل حيث يعطيني فرصة جديدة تماماً لرؤيتها بهدوء وسد أي ثغرات وتضخيمها عند الحاجة.

أعتقد أن بإمكانك الابتعاد عن الازدحام في فينسيا لأن الجميع سيكونون في كورتينا. آمل ذلك على أي حال. تكمن المشكلة في أنه عند الانتهاء من الكتاب لا يعبّر عن أي شكل من أشكال النتائج مهما تكن. كانت فرجينيا ستأتي إليّ بالطائرة بينما ذهبت ماري على ظهر السفينة وعبرت الطرق والشحن. لكن بيتر وضع حدّاً لتلك الفكرة الرائعة. ربما للأفضل. من يعرف؟ ليس أنا. أتمنى أن تكون قد قضيت عطلة طيبة.

يجب أن أوقف عن التدخين وأكتب إلى الأبناء. لا يمكن أن أحضر إلى فينسيا في الطقس السيئ الذي ظهر هذا الصباح في وقت الرماية في نهاية الأسبوع. لكن سأكون هناك بخير وأستريح للأسبوع المقبل، وأبقى هنا يوماً وأستلم رسائلتي.

يمكنك الكتابة إلى جارانتى تريست ويقومون بإعادة توجيه الرسائل أو تكتب مباشرة إلى فندق جريتي بالاس، فينسيا. يعملون بشكل سليم ومصدر ثقة تماماً ويعيدون توجيهها أينما ذهبنا. ماري ترسل حبها وهي تمضي وقتاً ممتعاً جداً.

أفضل تحياتي دائماً وعطلة طيبة، إلخ.

إرنست

PUL

١٩٥٠

(٤٤٥) إلى تشارلز سكريبنر، فينسيا، ٦ يناير ١٩٥٠

عزيزي تشارلي:

شكرًا على الرسالة وعلى كتاب نيد كالمر^(١). كتاب يبدأ بشكل جيد جدًا. لمعلوماتي هل تخبرني، بالضبط، بالتغيرات التي طلبتها منه. لم يصل بعد كتاب الشخص الآخر. أتطلع إلى ذلك.

اليوم الجمعة ونذهب للصيد يوم السبت. من المقرر أن يكون هوتش هنا يوم الاثنين مع المخطوطة مكتوبة على الآلة الكاتبة ومصححة^(٢). من المحتمل أن يعود على الفور إلى الولايات. سأرسل نسخة لأطمئنتك. لكن لا حاجة إلى إعدادها على الفور. لماذا لا أُنقح في المخطوطة وتقوم بإعدادها؟ سيوفر لك المال ويمنحني دائمًا فرصة أخيرة لرؤيتها مرة أخرى في البروفة وفرصة لجعل جميع أخطائي دائمة. من فضلك حدد لي التواريخ التي يجب أن تصلك فيها (١) المخطوطة مصححة، لتقوم بالإعداد منها. (٢) البروفة المصححة.

استمتعنا هنا كما هو الحال دائمًا. آخر يومين، ثلاثة أيام كانت في الريف. نانيوكي فرانشتي الذي اصطاد معه كسرت ساقه الأسبوع الماضي وهو يتزلج في كورتينا لكنه اصطاد بعد أربعة أيام وكسر الجبس. ولد جيد جدًا.

(١) كالمر Calmer (١٩٠٧-١٩٨٦): كاتب أمريكي. والكتاب، طبقًا للمحرر، «الأرض الغريبة The Strange Land» (١٩٥٠).

(٢) مخطوطة عبر النهر وإلى الأشجار Across the River and Into the Trees، (١٩٥٠) (المحرر).

في منزله مارسنا رماية رائعة على تماثيل ببنادق الفيل^(١) بعد الغداء. لم أقم قط بالتصويب على تماثيل من قبل ولم أكن أرغب في تهشيمها ببندقية عيار ٤٧٧ لكن والدته نانيوكي اقترحت التصويب، حيث قالت إنها سئمت من هذه التماثيل تحديداً وتعتقد أنه يجب التخلص منها. صوبت ماري بالبنادق الكبيرة بشكل جميل ولم يؤلمها حتى كتفها. كما دقّت الجرس فوق الكنيسة الصغيرة بعيار ٢٢. إنها تحظى بشعبية كبيرة في هذه المدينة وضواحيها باستثناء المجموعة الأصغر سنّاً التي تنظر إلى نوعها على أنه عقبة كما تقول يافطة بروك بيتشر^(٢).

حكّت لي والدته نانيوكي كل شيء عن مارتا وقالت إنها كانت تبدو جيدة جداً هنا وكتبت مقالين مملين لكنهما يتسمان بالنبيل. قمت بمراجعة جيدة لجميع الزوجات السابقات اللاتي زرن هذه المنطقة في الصيف الماضي. تتمتع زوجة سابقة، في فينسيا، بوضع مشابه لزوجته مفضلة وقد سقط في أول قفزة وكسرت عنقه. مدينة قوية جداً.

أيضاً أخبار الأطفال. يبدو أن جييجي، حسب والدته نانيوكي، ظهر في البلاد وقال، بكل بساطة: «أنا هيمنجواي». أخبرته بأنها تعرفت على الهيكل العظمي. صوّب بشكل جيد للغاية. لم أسأل إن كانوا قد جربوه على التماثيل.

أخشى أن نفتقدك في أوروبا لأننا سنعود على إيل دي فرنسا يوم ١٣ أو يوم ١٢ مارس. لم أعد حقاً أستطيع الطيران. يزعجني كثيراً، وما كان ينبغي لي أن أستخدمه في عام ٤٤. لكن هناك الكثير من الأشياء التي لم يكن ينبغي عليّ فعلها في ٤٤ وأحمد الرب أنني فعلت كل ذلك.

(١) بنادق الفيل elephant guns: بنادق تم تطويرها في الأصل ليستخدمها صيادو الحيوانات الكبيرة.
(٢) بروك بيتشر Beecher's Brook: سياج قفز لسباق للخيل يقام سنوياً في حلبة بالقرب من ليفربول.

قضينا أمس وليلة أول أمس مع كيشلر قرب أوديني. باع كارلو كيشلر خيوله أو يبيعها. الأوقات سيئة للغاية على من يملكون الأرض بدلاً من المصانع.

تناولت الغداء مع قائد القوات البريطانية في تريست في كارلو. رجل ساحر للغاية مع زوجة لطيفة. اسمه آري، على ما أعتقد، لكن لا تضمن الإملاء. أكتب دائماً (تضمن Guaranty) بحرف كبير كما هو الحال في جارانتري تريست^(١).

لم يكن هناك تصويب على تماثيل في منزل كيشلر. قام كارلو بنقش اسم جويًا بشكل ممتاز حقًا وأفضل من جريكو الجميل وباع سيارته ألفا روميو لشرائها، ومع ذهاب الخيول تسنده حاليًا إلى حد ما. إنها صور جيدة برغم ذلك. يجب أن يكون قادرًا على بيعها وكسب بعض المال.

معظم الناس خارج البلدة الآن في كورتينا. جليد جيد جدًا. كنت أراجع كل الأشياء التي أحتاج إليها لتعزيز الكتاب. سأجعله جيدًا ومتناسكًا ومائة بروفة.

لا أعرف أي شيء عن مخطوطة بيتر فيرتيل. أراجعها معه حين أراه؛ أو أكتب إليه. غادر هو وفيرجينيا مع هوتش من نيس إلى باريس. قضينا جميعًا رحلة طيبة معًا كما كتبتُ.

تحرك كبير في الدوائر المحلية للذهاب إلى روما لأنه يبدو أن أسوأ أنواع الآثمين يتم العفو عنهم مثل الذباب. يبدو أنني سأفتقد المطهر تمامًا، على ما يبدو، برغم أنه قد يكون عليّ إلقاء نظرة سريعة على الجحيم. لن أذهب إلى روما مهما يكن. على أي حال، يأتي كاهني الشخصي إلى هنا يوم ١٢. حدد كبير الندل هنا حانة جيدة حيث يمكن أن نشرب ونغني في المساء. من الصعب عليه أن يبقى بعيدًا عن المسار وقد اكتشف لتوه عجائب طلبة ٢٣/١ لكن،

(١) تضمن Guaranty: يكتب الكلمة بحرف كبير، كما في اسم شركة جارانتري تريست Guaranty Trust.

رغم كل شيء، على الكاهن أن يقدم بعض التضحيات إلى جانب نذر العفة.
أفضل الأمنيات دائماً
إرنست

PUL

(٤٤٦) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ١٥ أبريل ١٩٥٠

عزيزي باك:

ماذا حدث بحق الجحيم في قنوات الاتصال الخاصة بنا؟ هل يجب أن يعترض الفاتيكان على كل رسالة أكتبها إليك أم ماذا؟
أرسلت ثلاثاً ولم أتلّق ردّاً. واحدة لا بأس. حادث. اثنتان ربما. ثلاث كومة من القرف تنتقل من أنقى شيان شمالي أعرفه.
أخبرني رد أو هير Red O'Hare عن حركة رد لنهام من حيث جاء التي قام بها الفلاحون المحليون الخاضعون له.

ربما عليهم إعادتنا كليناً إلى هوفاليز حيث رأيت أعضاء الجيش الأبيض^(١) يخلعون شرائطهم حين بدأت المعركة النارية الصغيرة حين كنا أنا وويلكي وجين ومارسيل نشرب بسعادة في ذلك النزل في انتظار وصول القوات المسلحة للولايات المتحدة. أصلح البريطانيون هوفاليز بشكل جيد. ربما كان ينبغي أن نكون قد حققنا المزيد من الصدارة وأمرنا بمهمة جوية عليها قبل الاقتراب منها. أستطيع أن أذكرك وأنت تدور حول القمة، بشكل صحيح، كما ينبغي لك، ونحن نسير إليها سعداء، وحذرين، وفخورين، وقد مات بيتر لوليس في وقت لاحق ربما من العادات السيئة التي أدخلته فيها. كان رجلاً لطيفاً وشجاعاً ومبتهجاً ولو كان ذكياً فربما استطاع أن يكون جندياً جيداً. كان

(١) هوفاليز Houfallize: بلدية في بلجيكا. الجيش الأبيض Armee Blanche: بالفرنسية في الأصل.

ضابطاً جيداً في الحرب الأولى.

حدث شيء مضحك في نيويورك. بعد ٢٥ سنة واجهت الرجل الذي كان أفضل صديق لي في الحرب الأولى^(١). كنا صبيين أو ضابطين صغيرين معاً، وترقى ليكون فريقاً (بريطانياً) ورئيس أركان أو شينليك^(٢) في الصحراء. كان يجب أن يقود الجيش الثامن لكن تشرشل وضعه في مونتي (ذلك الأمير بين الرجال). أخبرني هذا الصبي، الفريق المتقاعد الآن، بالقصة كاملة، ليست كاملة لكن الأساسية، لما حدث وكانت واضحة، على أي حال بالنسبة لي، أنهم هزموا رومل حين لم يستطع الاستيلاء على الإسكندرية وكانوا يتعافون للتو ويستعدون لطرده بثمان بخس حين يأتي إلى مونتي مع ١٤ / ١ أولن أحرك مفهوم الحرب.

يقول شينك حين علم مونتي التكتيكات في الكلية الحربية كان تصوره الوحيد كسر بندقية بمطرقة ثقيلة. لا يتم عادة تسليم مطارق ثقيلة للقوات ومن الصعب جداً حملها إذا سُلِّمَتْ. قال شينك إن نظرتي كانت دائماً كسر بندقية باستخدام بندقية أخرى وإبهاكم وإصبعك الأول. الحصول على إبهام جيد أسهل من الحصول على مطرقة قوية والإبهام يعمل بالدفع الذاتي.

قضينا وقتاً رائعاً وهو يأتي هنا. أتمنى أن تكون هنا. لا أعرف أي شيء عن الحرب لأنني تخلّيت عنها لأحاول أن أكون كاتباً. لكن أنا وشينك اعتدنا خوض معارك كبيرة حين غادر بعد الحرب الأولى وستقاتل، بعضنا البعض، في أي مكان مشهور أو سبى السمعة وكأننا نلعب الشطرنج. اعتدنا أن نأخذ و/

(١) الكابتن إيرك إدوارد (شينك)، الجنرال إ. إ. دورمان أوجوان بعد ذلك، الذي نشأت بينه وبين هيمنجواي صداقة في ميلان في ١٩١٨؛ وقد قابل هيمنجواي صدفة في نيويورك في أبريل ١٩٥٠ (المحرر).

(٢) أو شينليك Auchinleck (١٨٨٤-١٩٨١): قائد الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية.

أو ندافع عن بنبلونة^(١) حتى كان الأمر أسوأ من فورت بنينج. قد أقول له إنني أستطيع المجيء إلى ممر رونسفال ويقول: «لا يمكنك ذلك». ويمكنني القيام بذلك بطريقة رومل حين هزمتنا شر هزيمة في لُنْجارون^(٢).

إنها رياضة صحية على أي حال.

أخبرني بأنه وضع دائماً في الاعتبار مفهومي الأساسي في الصحراء. كنت قد نسيت كل شيء عن مفهومي الأساسي وربما صغته وأنا سكران على أي حال.

حسناً كان الأمر كذلك، «أي جبهة تكون شفافة إذا كان لديك ذكاء جيد حقاً، أوقف هجماتك في الوقت المحدد ولا تهاجم أبداً نقطة قوية».

قلتُ له إنني لا أستطيع استخدام كلمة مثل شفافة فقال إنني استخدمتها وكنتُ أدمعها بتأكيد أن أي جبهة في أي مكان هشة مثل شبكة العنكبوت. وكل ما عليك القيام به القضاء على العنكبوت. ينبغي أن تكون هناك معركة صغيرة مرة واحدة دائماً حين تلفه في شبكته.

هذا يشبه إلى حد ما عرض الدرجات الرائعة التي كنت أحصل عليها في الحضانة.

ويا لها من حضانة يا سادة. حضانة صاحبة حقاً. كل أنواع الضوضاء اللذيذة مفروشة مجاناً لمساعدة أعصاب الأطفال في الحياة. لا أطباء نفسيون. إذا جننتُ من المرات العديدة جداً فوق نفس التل اللعين يمكنك دائماً إلقاء نظرة على فريق الرماية. قد يبدو الأمر وكأنهما فريقاً رماية إذا كنت تعاني من ازدواج الرؤية بسبب الارتجاج. لكنك رأيت دائماً فرقة الرماية من أجل الآخرين، سواء كنت تعاني من ازدواج الرؤية أو لا تعاني، وأحياناً كنت تقودها.

(١) بنبلونة: بالإنجليزية، ثم بالفرنسية بين القوسين بالفرنسية.

(٢) لُنْجارون Longarone: بلدة على ضفاف نهر بيافي، إيطاليا.

كانت حضانة جميلة بالتأكيد.

كان يجب أن أذهب إلى الكلية رغم ذلك لأحصل على وظيفة. بالتأكيد لا
تقدم الخراء عن أجل شخصي.

يوم أسود من أجل هيمنجشتاين. إلى اللقاء يا جنرال. أمل أن أراك قريباً في
مكان.

الحب إلى «بيت». الحب من ماري.

إرنستو

PUL

(٤٤٧) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ١٨ أبريل ١٩٥٠

عزيزي مستر ميزنر:

وصلتُ للتو إلى البيت ووجدتُ رسالتك التي وضعتها سكرتيري في ملف
مع ردها الغبي في إطار الأولوية - يجب الرد عليها.
لا يمكنني إلا الاعتذار وإخبارك بأن لديك إذناً كاملاً لاستخدام المقتطفات
من الرسائل إلى سكوت وإليك.

أنا آسف للغاية بشأن هذا حين كنت تعمل بجد على شيء وتحاول الحصول
عليه بشكل صحيح.

أرسل إليك هذه الرسالة على عجل وأتمنى لك حظاً سعيداً. قرأتُ الرسالة
التي أخذت من كتابك في «المراجعة الحزبية»^(١). أين قاتل هؤلاء الثوار؟
(منذ بضعة أيام رأى صبي إيطالي المراجعة في الأنصار)^(٢) وقال: «أوه، لم

(١) المراجعة الحزبية Partisan Review (١٩٣٤-٢٠٠٣): مجلة صدرت في نيويورك عن الحزب
الشيوعي.

(٢) الأنصار Partigiani: بالإيطالية، قوة عسكرية غير نظامية للدفاع عن أرض ما ضد الاحتلال
الخارجي.

أكن أعرف مطلقاً أن الحزبيين لديهم ما يكفي من المال لنشر مجلة. هل تحيي ذكرى موتاهم؟» قال ذلك بدون سخرية، واعتقدتُ إن الأمر كان مباشراً وصحيحاً بقدر معرفتي بالحقبة التي تناولتها.

أرجو الاتصال بي لتصويب أي شيء يمكنني تذكره بدقة. قمت بتنقيح نهائي للكتاب (كانت تلك هي العطلة التي أشارت إليها مس جوانيتا ج. جنسن) وأنا الآن في انتظار ألواح البروفات. بعد ذلك سيكون لديّ بعض الوقت.

المخلص دائماً

إرنست هيمنجواي

HMD

(٤٤٨) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ٢٢ أبريل ١٩٥٠

عزيزي مستر ميزنر:

أنا سعيد جداً لأن الإذن وصل في الوقت المناسب. قامت نيتا الجميلة، سكرتيرتي، بعمل رائع وأنا بعيد. أمر مدهش أنه ما زال لي صديق. سوف يكتب صبي كبير في الكريسماس قائلاً: عزيزي إرني، ربما لا تتذكرني، لكنني رافقتك في كذا وكذا حين قتل فلان وعلان وأعرنتي رجالك الفرنسيين في ذلك الوقت الذي كان لدينا فيه شيء في مركز القيادة.

هكذا تعتقد مس نيتا أنني قائد الفرقة إيه؟ أعتقد أن بابا لا يرغب في أن يزعمه شخص كان مجرد رفيق وصار رفيقاً بسبب مقتل شخص ما. لذا فهي تجيب على الرسالة على النحو التالي: «عزيزي السير: مستر هيمنجواي بعيد في عطلة قصيرة في المنطقة الأوروبية ويتم إبلاغ اتصالك له عند عودته. لم يتم تحديد موعد لعودته».

وكنت سأرد على الرسالة يوم استلامها في أي مكان وبغض النظر عما كنت أفعله. لأنني أنهيت كتاباً وأراجع المسودة الأولى لم أفكر قط في عطلة.

سأساعد بأي طريقة ممكنة في سكوت إذا واجهت أي شيء أعرف أنك بحاجة إلى معرفته. بحلول ذلك الوقت يجب أن أركز تمامًا في هذا الكتاب. أستلم ألواح الطباعة الآن. لكن أريد أن أستلمها جميعًا قبل أن أبدأ لأنني أموت في كل مرة أقرأ فيها الكتاب أو أكتبه ولا أريد أن أموت تدريجيًا.

مسكين سكوت، كيف كان سيحب كل هذا العمل الكبير عنه الآن؟ أتذكر مرة في نيويورك أننا كنا نسير في الشارع الخامس وقال: «لو أمكنني فقط لعب كرة القدم مرة أخرى بكل ما أعرفه الآن».

اقترحت أن نسير عبر الخامس في حركة المرور لأنه أراد أن يكون مدافعًا (ليس صعبًا على الإطلاق بالنسبة لأي شخص يمكنه القيام بذلك). لكنه قال إنني مجنون.

ثم كانت هناك الحرب دائمًا. كان محظوظًا لأنه لم يخض حربًا. كان الأمر أشبه بأن يكون المرء مكسور القلب لأنه لم ير زلزال سان فرانسيسكو (النار). لا شيء من هذا للاقتباس. أحاول فقط إعطاء كاتب شقيق ما أعرفه، أو أعتقد أنني أعرفه، عن كاتب شقيق آخر بمجرد وفاته. لم أقل قط أو أكتب أي شيء عنه لم أكن لأقوله في وجهه أو أكتبه إليه. لم أحترم فيه أي شيء سوى موهبته الجميلة والذهبية الضائعة.

لو كان لديه تأملات أقل أبهة وتعليم أسلم قليلًا ربما كان ذلك أفضل. لكن في أي وقت تجده فيه معتدلًا ويعمل بجدّ كانت زيلدا تشعر بالغيرة منه وتعطله. كان الكحول أيضًا، الذي نستخدمه باعتباره قاتلاً عملاقًا، الذي لم يكن من الممكن أن أعيش بدونه عدة مرات، أو على الأقل لم أكن لأهتم بالعيش بدونه، سمًا مباشرًا لسكوت بدلًا من الطعام.

إليك شيئًا يجب أن تعرفه أيضًا، لم ينم قط مع فتاة أخرى باستثناء زيلدا حتى جُنّت زيلدا رسميًا. كانت مجنونة طوال معرفتي بهما لكنني لم أكن متأكدًا من

ذلك بعد. أتذكرها في أنتيب وهي تقول: «ألا نعتقد أن آل جولسون^(١) أعظم من يسوع؟» قلت: «لا»، وكانت الإجابة الوحيدة التي عرفتتها في ذلك الوقت. صبي يدعى بود شولبرج^(٢) لطيف للغاية وحساس ومستقيم، لكن بلا أي موهبة أو الكثير من الإدراك، يكتب قصة حياة سكوت ويجب أن تكون قصة تصحيحية من نوع ما. كتب حياة مبتكرة لبريمو كارنيرا^(٣) مليئة بالتشويه الغريب بسبب الخوف من التشهير وقال كارنيرا الصديق لي: «أتمنى لو أن مستر شولبرج أتى إليّ لأخبره بأشياء أكثر إثارة».

هل كتبتُ إليك أو أخبرتك كيف دمرت زيلدا سكوت حقًا؟ ربما أخبرتك. على أي حال، إن كنت لم أخبرك، قالت له. أ: إنه لم يرضها جنسيًا قط. ب: كان ذلك لأن عضوه الجنسي صغير جدًا (أرسل هذا عبر البريد لذا أستخدم هذه المصطلحات المندفعة).

قال لي هذا على الغداء وطلبتُ منه أن يأتي إلى المرحاض معي لأوضح له الأمر. كانت أعضاؤه الجنسية طبيعية تمامًا. قلت له هذا (كان الغداء في ميشو في شارع يعقوب). (أراد تناول الغداء هناك لأنني اعتدتُ أنا وجويس على تناول الطعام هناك). لم يصدقني وقال إن عضوه يبدو صغيرًا حين ينظر إليه. أوضحت له أن ذلك لأنه ينظر إليه من أعلى ولذا يراه قصيرًا. لا شيء يقنعه. لذا يمكن أن ترى أنه لم يكن مستعدًا لتحمل السخرية.

كان رومانسيًا وطموحًا، ويعلم المسيح، يسوع، الرب كم كان موهوبًا. كان كريمًا أيضًا بدون أن يكون لطيفًا. وكان غير متعلم ورفض تعليم نفسه بأي شكل. كان يقوم بإجراء دراسات رائعة حول كرة القدم مثلًا والحرب لكن هذا كله كان تافهًا. كان رقيقًا مبهجًا فاتنًا حين يكون رزينًا برغم أنه يرتبك

(١) آل جولسون Al Jolson (١٨٨٦-١٩٥٠): مطرب وممثل أمريكي.

(٢) شولبرج Schulberg (١٩١٤-٢٠٠٩): روائي وكاتب سيناريو أمريكي.

(٣) بريمو كارنيرا Primo Carnera (١٩٠٦-١٩٦٧): ملاكم إيطالي.

قليلاً من ميله دائماً إلى عبادة الأبطال. وكان أبطاله تومي هيتشكوك، وجيرالد ميرفي وأنا. ربما كان له أبطال آخرون لا أعرفهم. لكنه في هؤلاء الثلاثة لعب بالتأكيد في الميدان. وفوق كل ذلك لم يكن منضبطاً تماماً وكان يتوقف عند سقوط قبعة ويستعير قبعة شخص ما لإسقاطها. كان أيرلندياً هشاً بدل أن يكون أيرلندياً قوياً. أتمنى لو كان هنا وأعطيه هذه الرسالة ليقراها حتى لا يعتقد أنني أقول أشياء من خلف ظهره.

حظاً سعيداً مع الكتاب

إرنست هيمينجواي

يسعدني إذا أعجبك ما تراه في الكتاب. أود أن أكون أفضل من بروس
إذا كان بروس قد ذهب إلى الحروب وأحببت ممارسة الجنس وأن أكون في
حالة حب.

إ. هـ.

UMD

(٤٤٩) إلى الجنرال إ. إ. دورمان أوجوان، مزرعة فيجيا، ٢ مايو ١٩٥٠

شينك:

يا لك من وغد لتقرر عدم المجيء إلى هنا. أحترم قرارك باعتدال ولكن ما
زلت آمل في تغيير القرار. أطلع كثيراً إلى رؤيتك مرة أخرى. لكنني أصبحت
مثل عاهرة لا تمارس الجنس بدون مقابل. ومن الواضح أن هذا بدون مقابل
مرة أخرى. ينبوعنا محبوب بلا مقابل ومن ينبوع من؟

لا أخبار هنا. راجعت ٣٨ لوحاً من ٨٦ لوحاً من ألواح البروفات ولم أواجه
أي مشكلة حتى حول اللوح رقم ٦٠ حيث يجب عليّ سد بعض الثغرات^(١).
إنهم بحاجة إلى مزيد من القتال، أيها السادة، سنقدم لهم ذلك.

(١) سد بعض الثغرات boucher trous: بالفرنسية في الأصل.

لدينا قتال، أيها السادة، وإذا لم يكن لدينا نرتجله من حرب أخرى مدمرة. أكره تفويت الحديث عن الحرب الغبية التي خضتُها معك. تعرضنا للضرب حين استولوا على إيرن^(١) لكننا انتظرنا عامين ونصفاً في أطول هجوم في التاريخ. وبالطبع، لم يأتِ الهجوم قط.

في هذا الكتاب التالي أتحدث باستخفاف إلى حد ما عن مونتي الطيب^(٢)، لكنني تمنيتُ أن أتحدث معك حتى أتمكن في الكتاب بعد القادم أن أعرفه حق المعرفة في المسكة الأولى وأصيبه بالعمى. لماذا يجب أن يثير إنسان (؟) كراهية إنسان آخر؟ أفترض فقط أن يقتله. أعرف الآن بشكل دقيق وواضح أنني قتلْتُ ١٢٢ (المسلحون لا يعدون الطلقات المحتملة أو الضرورية) وما زال مونتي هذا يهرب. يجب أن يكون هناك قانون.

ربما أتى إذا بدأت التحول إلى سياسي. أعتقد أن من الأفضل ألا تتحول رغم ذلك. سيكون ذلك محرّجاً للحزب. بغض النظر عن الطرف الذي تنتمي إليه.

شينك أشعر باستياء شديد لعدم مجيئك. كان الأمر يشبه أيام عبور سان برنارد في حذاء الشارع لرؤيتك وجميع الأوقات الرائعة التي قضيناها.

أرجو أن تعديني بشيء واحد: أن تأتي إلى هنا. لا أستطيع المجيء إلى عاصمة أمتنا الآن لأنني يجب أن أراجع ألواح البروفات هذه ثم بروفات الصفحات. لكن يمكنني دائماً جمع الأموال اللازمة للرحلة نيابة عنك أنت وإيف وفي المقابل يمكنك السماح لي بالدفن في بلمونت بدلاً من أرلينجتون المحلية.

أتذكر صبيّاً كان سيقفز وطلب مني أن أخبره بما يجب أن يعرفه حقاً، فقلْتُ له، أبقِ أحشاءك مفتوحة واشرب نبيذ البلاد، وتذكر أنه سيكون هناك ركن من أركان بعض الحقوق الأجنبية التي ستكون إنجلترا إلى الأبد.

(١) إيرن Irun: مدينة إسبانية في إقليم الباسك، والإشارة إلى الحرب الإسبانية.

(٢) مونتي الطيب: برنارد لو مونتهجيري (المحرر).

يبدو جدول (تنطق شيدول)^(١) محادثتك مروعاً. أرجو أن تؤمنوا بأيرلندا هذه ولن نتقم فقط من الإنجليز البشعيين (خطأ إملائي)^(٢) كنت أرغب دائماً في قتال البريطانيين طول حياتي. لكن على أساس رياضي محض ولأني واثق من أنني كنت أستطيع التغلب عليهم في أي مكان يمكنك أن تجعلهم يناورون فيه. لكن كان لدي دائماً تحفظات على هذا لأنك كنت برتبة فريق، وكنت أعرف أنه إذا حاولت فسوف أهزمهم (يذكرني ذلك بالروث دائماً) ستواجه الكثير من الأميركيين الذين قتلوا ربما حتى أميركيين أيرلنديين.

الساعة الآن السابعة والنصف صباحاً ولذا من الأفضل التوقف عن هذه الرسالة وبدء العمل. أتمنى أن يعجبك هذا الكتاب. هل تعرف فينسيا؟ الأمر يتعلق بفينسيا ويبدو بسيطاً جداً إلا إذا كنت تعرف كل شيء عنها. إنه في الحقيقة يتعلق بالمرارة والخدمة العسكرية والشرف والحب والموت. ربما أبدو غزيراً في هذا لكنني أردت أن أقدم لك المعلومات الصحيحة إذا اضطررت لقراءته على عجل. يصدر في أغسطس وسأرسل نسخة إلى لوس أوجوانز. احرص على إبقائه بعيداً عن أيدي الخدم والأطفال تحت السن.

ينبغي حقاً أن أعمل الآن.

هناك زوجان من الأميركيين الأيرلنديين هنا إذا شعرت بالوحدة. وأحد الشوارع الرئيسية هو أوريلي. شيد المنارة الجنرال أودونيل. يمكن أن ترى أنك يمكن أن تأتي في الواقع باعتبارها نوعاً من الحج اللعين وتقول للأيرلنديين إنك كنت في زيارة هذه الأضرحة المقدسة. أفضل حانة في العالم في أوريلي ويمكن أن أغير الاسم، مؤقتاً، إلى كاتدرائية سانت باتريك في دايكيري.

(١) جدول تكتب schedule (سكديول بالإنجليزية الأمريكية) وتنطق شيدول Shedule بالإنجليزية البريطانية.

(٢) الإنجليز Sassenachs: في الأصل، والصواب Sassenachs وهي كلمة أسكتلندية.

سأقابلك في المطار أو القارب باسم شاموس أوبوليثويت^(١) (الكاتب) ولن يعلم أحد أنني حقاً الجنرال من وإلى هيمنجشتاين^(٢) رجل خطير للغاية في التاريخ حتى أن الأطفال يُنصَحون بعدم قراءة التاريخ.

رحلة طيبة يا شينك. كيف تحب تلك الولايم وتلك السلطة؟ آمل كثيرًا أن يعطوك شيئًا تشربه مع الوجبات.

كان رائعًا أن أراك. ماري ترسل حبها. إنها نصف إيرلندية فقط لكن من المحتمل أن نتخلص من بقية دمها بالنسليين أو أي شيء آخر.

هيم

PH. PUT

(٤٥٠) إلى السيناتور جوزيف مكارثي، مزرعة فيجيا، ٨ مايو ١٩٥٠

السيناتور المحترم جو مكارثي^(٣):

عزيزي السيناتور:

بدأ عدد كبير من الناس يستأثرون منك وهناك إمكانيات لأن تصبح غريبًا تمامًا. إذا فقدت أطرافك أو رأسك في العمليات في المحيط الهادئ كان من الطبيعي أن يتعاطف معك الجميع. لكن الكثير من الناس يشعرون بالملل فقط لأنهم رأوا مقاتلين جيدين تمكنوا من ذلك في عصرهم. حتى أن البعض منا رأى الموتى وعد أعداد المكارثيين. كان هناك الكثير لكنك لم تكن واحدًا منهم ولم تتح لي الفرصة قط لأحصي عدد جروحك أو أقرأ أي شيء عن

(١) شاموس أوبوليثويت: اللقب الذي أطلقه هيمنجواي على دورمان سميث (١٩١٨-١٩٢٦) (المحرر).

(٢) من وإلى هيمنجشتاين von und zu Hemingstein: بالألمانية في الأصل.

(٣) مكارثي Mc Carthy (١٩٠٨-١٩٥٧): نائب في الكونجرس الأمريكي (١٩٤٧-١٩٥٧) اشتهر بادعائه وجود شيوعيين وجواسيس سوفيت ومتعاطفين معهم في الحكومة الفيدرالية. يعتقد المحرر أن الرسالة لم ترسل.

مقارنة كيفية توقف فمك، عن تكرار التفاهات، بافترض أنه فم مستقيم.
أعلم أنك كنت قوة جيدة ولا بد أنك أصبت بجروح بالغة بالفعل ولكن،
يا سيناتور، أنت بالتأكيد دعمت، يا إلهي، بعض دافعي الضرائب، وهذه دعوة
لطردهم جميعاً من نظامك. يمكنك المجيء إلى هنا والقتال مجاناً، دون أي
دعاية، مع عجز مثلي في الخمسين ويزن ٢٠٩ ويعتقد أنك خراء، يا سيناتور،
وسبضربك على مؤخرتك في أفضل يوم تعيش فيه على الإطلاق. قد يكون
ذلك صحيحاً بالنسبة لك وسيكون مفيداً بالتأكيد.

لذا أرحب بك دائماً، أيها الفتى، وإذا كان دمك دم كلب، وهو ما أظنه،
لا تلجأ إلى رفع دعوى (خطأ إملائي)^(١) لكن عليك تحمّل جميع النفقات
المدفوعة، وإذا كنت أحد صغار أفراد مشاة البحرية يمكنك محاربة أي من
أبنائي لتحظى بالسمعة. لدي من يزن ١٥٢ إلى ١٨٦. يمكنك محاربة أي
واحد، وأنا بعد ذلك.

أتمنى لك التوفيق مع الجزء الجيد من تحقيقاتك، وإذا استطعنا خلع جزء
الذي ترتديه حين تذهب للخارج ونزني معك. ستخوض معركة لطيفة
بدون شهود ومن ثم يمكنك إخبار الجميع بها.

المخلص دائماً

إرنست هيمنجواي

في الواقع، لا أعتقد أن لديك الشجاعة لمحاربة أرنب، أقل بكثير من
الرجل. أنا عجزو لكنني بالتأكيد أحب أن أهزمك بسرعة. أو رؤية الأبناء
يهزمونك ببطء وحذر.

المخلص دائماً، مع بالغ الاحترام لمكتبك

إرنست هيمنجواي

JFK

(١) رفع دعوى، في الأصل sopoeanas، والصواب subpoenas.

(٤٥١) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ١٢ مايو ١٩٥٠

عزيزي مستر ميزنر:

عند كتابة الكتاب من الجيد ألا تترك نفسك للتأثر كثيرًا بويلسون. إنه ناقد ممتاز للعديد من الأعمال لكن هناك تسريبات غريبة في نزاهته ومعرفته، تسريبات سيئة للغاية حتى لو كان قناة لجف. من المحتمل أن أكون غير عادل لكن حين يبدؤون كتابة تلك المشاهد اللعينة^(١) المفصلة هناك فرصة جيدة ألا يتمكنوا من الفكاك حتى من برينستون. إذا أحببت فتاة وكنت غيبًا بما يكفي أو مقرأً بما يكفي لتكتب عن ذلك فاكذب لإرضائها ما لم تكن قد أعطتك صفقة أو شيئًا ما. ثم إنه ليس خطأها لأن شخصًا ما قدمه لها.

أعتقد أنك تكتب بشكل أساسي لشخصين، لنفسك لتحاول أن تجعلها مثالية تمامًا؛ أو إذا لم يكن ذلك لتجعلها رائعة. ثم تكتب لمن تحب سواء كانت تستطيع القراءة أو الكتابة أو لا تستطيع وسواء كانت حية أو ميتة. أعتقد أن سكوت في زواجه الأحادي الكاثوليكي الأيرلندي الغريب المختلط كتب عن زيلدا وحين فقد كل أمل فيها دمرت ثقته في نفسه تمامًا. كان الأمر يشبه أن تجعل إلهك زورقًا، على سبيل المثال، أو طائرة أو أي شيء لا يدوم، بدل أن يكون صورة منحوتة بشكل جيد.

رسم إلهي عدة صور رائعة وكتب كتبًا جيدة للغاية وخاض عمليات مؤخرة نابليون في التراجع عن موسكو وحارب على الجانبين في جيتيسبرج وتخلص من الحمى الصفراء وعلم بيكاسو كيف يرسم ورفع دعوى قضائية. إنه أفضل إله يمكن أن تعرفه. لكنني لم ألتق به قط. رأيت الكثير من صورته رغم ذلك في برادو وقرأت كتبه وقصصه القصيرة كل عام. وأعرف التفاصيل الدقيقة لكيفية قتل جورج أرمسترونج كستر، وهو ما لا يعرفه أحد، وإلهي حين لعب كرة

(١) اللعينة k - f: هكذا في الأصل، ومن الواضح أنه يقصد fuck.

القدم كان جيم ثورب وحين رمى كان والتر جونسون وبدت الكرة كبيرة مثل رخامة صغيرة تقننك إذا أصابتك. لذلك لم يُنْقَضْ إلهي أي شخص قط.

كان إله سكوت، في النهاية، إرفينج ثالبرج. رجل لطيف جدًا. لكن إلهك يجب ألا يموت فيك بمثل هذه (لا أستطيع أن أتهجى هشاشة)^(١).

لست مضطرًا إلى كتابة كتاب يقبله ويلسون وسكوتي وأي شخص آخر؟ سكوت وزيلدا ماتا. ماكس مات. جون بيشوب مات. عاملني تمامًا كما لو كنت ميتًا. لم يسبق لي أن صرخت في الحكم. سئمتُ من كتابة بوني ويلسون عن شيء غامض غير حياتي أو شكّلها وبعد ذلك رفض «المن يدق الجرس» في هامش. لماذا لا يصرح بالشيء الغامض؟ هل يمكن أن يكون إطلاق والدي النار على نفسه؟ هل يمكن أن يكون عدم اهتمامي بأمي بشكل مفرط؟ هل يمكن أن يكون إطلاق النار مرتين على كيس الخصيتين وعلى اليد اليمنى واليد اليسرى والقدم اليمنى والقدم اليسرى والركبتين والرأس؟

لديّ صورة جميلة له يركله في المؤخرة أرسلها لي ماكس بركينز وهذه تمهد كل شيء. أو يجب أن تمهده. لكنها لم تمهده. أولاً: آسف لأنه رُكِل في المؤخرة أو لأن أي شخص ينبغي أن يتعرض لهذا. ثانيًا: أتمنى لو أنه كان يكتب بشكل مستقيم بدل أن يكتب بشكل مستقيم أحيانًا.

اخترت موضوعًا صعبًا للكتابة عنه في سكوت وأشعر أنني خذلتك لأنني لا أملك رسائله. أذكر فورد وهو يقول لي إنه يجب على الرجل دائمًا وهو يكتب رسالة أن يفكر في كيف تقرأها الأجيال القادمة. هذا الأمر ترك عندي انطباعًا سيئًا حتى أحرقت كل رسالة في الشقة بما فيها رسائل فورد.

هل يجب أن توفر لهاكل السفن نصف سُعر حراري من القشور للأجيال القادمة؟ وفرة لا بأس. لكن يجب كتابتها أو حرقها ليس من أجل الأجيال

(١) هشاشة fragily: هكذا في الأصل، والصواب fragile.

القادمة بل من أجل اليوم والساعة وسوف تعتني الأجيال القادمة بنفسها دائماً. أشعر مؤخراً بوحدة شديدة، لعدم وجود الأبناء حولي ولا أحب الطريقة التي تسير بها الأمور بحيث يكون التقاط الورقة مثل (نتخطى هذا). على أي حال، أكتب رسائل لأنني أستمتع باستلام رد على الرسائل. لكن ليس من أجل الأجيال القادمة. ما الأجيال القادمة بحق الجحيم؟ يبدو وكأن هذا يعني أن لك وجوداً ثابتاً وحاسماً في حياتهم.

تناول سكوت الأدب بشكل مهيب. لم يفهم قط أنه ليس إلا أن تكتب قدر الإمكان وتنتهي ما بدأت.

«القطب الأخير»، بعد الجزء المكتوب، وكان بقدر ما يمكن أن يكتب، في الحقيقة مجرد مخطط لاقتراض المال. بالنسبة لي أفضل الكتب، رغم أي تضارب، هو «رقيق هو الليل». بدا أكثر نضجاً برغم البداية بسارة وجيرالد ثم التحول إلى زيلدا. اعتقدت أن «جاسبي» على ما يرام مع التحفظات. ليس بين هذه القصص قصة رائعة ولكن أفضلها «العودة إلى بابل» و«الولد الغني» على ما أعتقد. أنا شخص يود أن تكون الأمور مثالية. اعتقدت، حين قرأتها في ذلك الوقت، وقد عدت من إيطاليا إلى الوطن أن «هذا الجانب من الجنة» عمل كوميدي. لم أستطع قراءة «الجميلة والملعون». أتذكر أنني كنت أفكر فيمن قال بحق الجحيم إنها جميلة وبأي شيء لُعنَتْ بحق الجحيم؟ اعتقدت أن الناس في جرابا وبازوبيو وباسو بيافي ملعونون ولم يبد لي أن المرء ملعون بالضرورة لأنه كسب بعض المال.

ربما حصلت على ما يكفي من هذا.
سأوقع.

المخلص دائماً
إرنست هيمنجواي

UMD

(٤٥٢) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ١ يونيو ١٩٥٠

عزيزي مستر ميزنر:

شكرًا على الرسالة. حذرتك فقط من ويلسون لأنه إذا ارتبك بشأنني فقد يرتبك بشأن سكوت أيضًا. لم أكن لأصرخ بشأن أي شيء عني. إذا رغبت في ضرب ناقد فاضربه بكتاب واكشف خطأه.

أعتقد أنك محق بشأن يأس ويلسون وهذا ما يجعله يحب يأس سكوت كثيرًا. لكن يأس سكوت كان تافهًا، وصل بشكل سيئ إلى اليأس؛ يأس بالغ التعقيد. في الواقع لا أكنُ احترامًا ليأس أي منهما لأنهما وصلا إليه بسهولة. (أخبرني إذا كان هذا منطقيًا).

ولا يهم أي شيء من ذلك: كنت يائسًا وعمري ١٩، ٤٥، ٥٠ ولم أبال بأي شيء سوى الكتابة، التي أحترمها، لمدة عشر سنوات على الأقل. كان اليأس المحلي يضجرني عادة. وأنا طفل فاتتني مدرسة الإصلاح ولم تكن نهايتها مضحكة، وبعد الحرب الأولى فاتني السجن وكانت نهايته مضحكة. وشعرتُ دائمًا بالملل من يأس سكوت يقفز وتدفق نوم ولف اللانهائي وعلاقاته الغرامية السخيفة وعذرية سكوت المجهضة وتعطشهما إلى الشهرة. لكنني اعتقدت أن هذه هي الحياة الأدبية وهذا ما أنت فيه يا فتى.

كان جيم جويس الكاتب الوحيد على قيد الحياة الذي أحترمته. كان لديه مشاكله لكنه يكتب أفضل من أي شخص عرفته. كان إزرا رائعًا ولطيفًا وودودًا وشاعرًا جميلًا وناقدًا. كانت ج. شتاين لطيفة حتى انقطاع الطمث. لكن ما أحترمته كان مستر جويس وليس من قراءة قصاصاته.

بدا سكوت دائمًا مثل طفل يحاول اللعب في دوري الكبار. ربما يمكن لطفل. لكنني اعتدتُ أن أقول له إنه بالنسبة لفنان «عليك أولاً أن تستمر»^(١)

(١) عليك أولاً أن تستمر D'abord il faut durer: بالفرنسية في الأصل.

يمكنك ترجمة ذلك إلى فرنسية صحيحة، يمكنني التحدث بالفرنسية وقراءتها لكن لا يمكنني كتابتها، ولا الإيطالية، ولا الألمانية. لكن يمكن أن أكتب بالإسبانية. والإنجليزية أحياناً أيضاً، ربما.

أحب الكتابة وأحب الكتابة جيداً بما يكفي لإهدارها. ومع ذلك ويلسون في رأيي لا يعني شيئاً. جيسمار دقيق. انقطع الطمث في دماغه. بدأ جيداً أيضاً. لكنه ألقى ذراعه بعيداً.

على أي حال، يمكنني مساعدتك في كتاب عن سكوت فأخبرني دائماً. كانت هذه مجرد رسالة لتمضية هذا الوقت من اليوم بعد أن أنجزت ٤٢ لوحاً من السادسة صباحاً حتى الواحدة ظهراً وشعرتُ بملل شديد من الاستماع إلى أخبار الانتخابات الكويتية في الراديو. سأضع برنامجاً مختلطاً من فانس والر وموزارت الآن. إنهما رائعان حقاً.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست هيمنجواي

UMD

(٤٥٣) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ٢ يونيو ١٩٥٠

عزيزي مستر ميزنر:

راجعتُ أمس ٨٨ لوحاً في الكتاب وكنت أعمل من السادسة حتى منتصف الليل، ثم قرأت آخر ثلاثة وثلاثين مرة أخرى. قرأته مائتي مرة تقريباً والآن حصاني تحت أوامر الانطلاق للأفضل أو للأسوأ. جيسمار المسكين، أمل أن يفهم ذلك. لكنه عميق بعض الشيء بالنسبة له. ربما يفهم الكتاب التالي. سأحاول الحفاظ على أن يكون التالي سهلاً. أكتب إليك فقط لأهدأ لذا أرجو أن تسامحني. لا أعرف لماذا لا ينبغي أن يكتب الناس إلى بعضهم البعض على أي حال. فعلوا ذلك في سالف الأيام. لكني الآن أعتقد أن كل ما يريدونه أن

يكونوا على شاشات التلفزيون.

ذهبت أختي أورا إلى كُليّتك وتعيش الآن في هاواي (خطأ إملائي)^(١) وحقيقة لا صلة لها بالموضوع. حين عدت إلى المنزل بعد الحرب الأولى اعتادت أن تنتظر، نائمة، على درج سلم الطابق الثالث حيث غرفتي. أرادت أن تستيقظ حين أدخل لأنه قيل لها إن شرب رجل بمفرده أمر سيئ. كانت تشرب شيئاً خفيفاً معي حتى أنام وكانت تنام معي حتى لا أكون وحيداً في الليل. كنا ننام دائماً والنور مضاء باستثناء أنها قد تغلقه أحياناً إذا رأت أنني نائم وتبقى مستيقظة وتضيئه إذا رأت أنني مستيقظ. في ذلك الوقت، لم أكن أستطع النوم دون إضاءة وهذا يوضح لك مقدار معرفة ويلسون وجيسمار وأي فتاة جميلة كانت في كليتك.

جسيم هذا الحب أو كراهية أمك شيء بسيط جداً. ماذا لو كنت تحب أختين من أخواتك، وخمسة كلاب، وربما عشرين قطاً، أربعة طائرات مختلفة، مدينتين وخمس بلدات، وثلاث قارات، وقارباً، والمحيطات، ونساء لا يعرف عددنهن إلا الرب. وهكذا كانت أمك. هذا بسيط للغاية بأي طريقة يلعبها المرء. كما أنني أحب أطفالتي والكتابة والقراءة والسينما والرمية وصيد السمك والتزلج على الجليد، ومختلف الناس في فينسيا. كما أحب زوجتي ماري. أحب أيضاً فرقة المشاة الرابعة وفوج المشاة ٢٢.

انزل من على أريكتك يا هيمنجستين وأعطِ الأستاذ راحة. أحب أيضاً فانس والر الذي مات والنورماندي التي أحرقتها الحماقة وبيعت خرده. أحب أيضاً هونج كونج والأقاليم الجديدة. أحب فتاتين في فينسيا وواحدة في باريس. أحبهن حقاً وبشكل جيد.

يقدم ويلسون لرجل هذا الخراء عن الجروح الخفية^(٢). رائع. لدي ٢٢

(١) هاواي Hawaii: في الأصل، والصواب Hawaii.

(٢) الإشارة، طبقاً للمحرر، إلى كتاب إدmond ويلسون «الجرح والقوس The Wound and the

Bow» (١٩٤١).

جرحاً مرئياً (ربما بجانب الجرح الخفي) وقتلت ١٢٢ مرة مؤكدة بجانب المرات المحتملة. الأخيرة، لا ليست الأخيرة، لكنها المرة التي جعلتني أشعر بأسوأ شعور، كان جندياً يرتدي الزي الألماني يلبس خوذة على دراجة هوائية على طول الطريق يهرب إلى طريق آخن وقد وصلنا إليه مفترق طريق فوق سان كويتين. لم أكن أريد أن يطلقوا النار على الخمسين وربما يخيفون الآخرين الذين قد يأتون في المركبات فقلت لهم: «اسمحو لي أن أخذه» وأطلقت النار عليه باستخدام م١٠. حين ذهبنا للبحث عنه وإعادة ضبط الفخ كان صبيّاً في عمر ابني باتريك تقريباً في ذلك الوقت وقد أطلقت عليه النار في العمود الفقري وخرجت الرصاصة من الكبد. لم يكن هناك أي طريقة لإعادته لذا أخرجته بأقصى قدر ممكن من الراحة وأعطيته أقراص المورفين الخاصة بي وجاء طفل فرنسي وطلب الدراجة لأن الألمان سرقوا دراجته وأعطيناها له وطلبنا منه أن يذهب إلى المقهى عند مفترق طرق وقمنا بنصب الفخ مرة أخرى.

لا، أعتقد أن حالنا كان مثل حال العالم وإصدارات التحليل النفسي أو التفسيرات أبعد ما تكون عن الدقة.

عن الأجيال القادمة: لا أفكر حقاً إلا في الكتابة. الأجيال القادمة يمكن أن تهتم بنفسها أو تلعن نفسها.

على أي حال، الجحيم في الأمر أنهم حين يبدأون التنقيب من يجدون أنه علمني الطريقة التي تسير بها الأمور؟ لن يكون هناك سوى أشخاص ادعوا أنهم كانوا يعرفونك. أو عدد قليل من الكارهين الذين عاشوا لفترة طويلة.

سيكون شنيك دورمان سميث ميتاً، ويكون الجنرال لنهام ميتاً، ويكون هاواي بلازارد ميتاً، ويكون خوان دونابيتيا ميتاً (كان قريباً جداً من الموت هنا قبل ستة أسابيع لكنه بخير الآن ويذهب إلى البحر غداً)، ويكون تايلور وليمز ميتاً. سيكون هناك قليل من المقامرين حول كيتشوم وكودي وريد لودج ربما يكونون أحياء. لكن الأمر ليس دقيقاً. مات ماكس. مات بنشلي. من بين

الرجال التسعة الذين كانوا على متن القارب هناك أربعة منا الآن.
لا. سوف يُنكح الجميع كما هو الحال دائما وأنصوّر أن يكون كل ما عندي
من أوراق ومخطوطات غير مكتملة قد أحرق حين أدفن. لا أريد أن يستمر هذا
القرف.

على أي حال، حصلت الآن على هذا الهراء من نظامي وإذا كنت لم تقرأ
أكثر من الفقرة الأولى لكنت متسامحًا.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست هيمنجواي

عند الانتهاء من كتاب أنك. لم أشعر بالتعب حقًا من قبل. تعبت من كتابة
كتاب جيد حقًا.

١٩٥٠ / ٨ / ٢٩

لا أعرف لماذا لم أرسل هذه الرسالة قط. ربما أعتقد أنها كانت عنيفة جدًا.

UMD

(٤٥٥) إلى أدريانا إيفانيتش، مزرعة فيجيا، ٣ يونيو ١٩٥٠

عزيزتي أدريانا^(١):

أولاً، يا ابنتي، أعتقد أنك تكتبين بشكل جميل بالإيطالية وأفهمها. الأسلوب
نقي وجيد ولن تكوني مزهرة (منمقة) أبداً إلا إذا غضبت. لا أمانع أبداً في أن
تغضبي لأنني أعتقد أنني وأنا في العشرين كنت غاضباً طول الوقت تقريباً. أتذكر
أيضاً أننا حين نتاح لنا فرصة للقاء لن يغضب أي منا بشدة لفترة طويلة.

هذا فيما يتعلق بالجملة الأخيرة في رسالتك (من المؤكد أنني أكتب الآن
مثل بروفيسور متخلف).

(١) إيفانيتش Ivancich (١٩٣٠-١٩٨٣): نبيلة إيطالية، ربطتها بهيمنجواي علاقة رومانسية (١٩٤٩-
١٩٥٥).

حول عملي: اضطررت إلى مراجعة بروفات الكتاب مرتين وإجراء تصحيحات وإدراجها. قمت بالتصحيح الثاني والتنقيح أول أمس. الكتاب كله من السادسة صباحاً حتى بعد منتصف الليل، غيرت نهاية حوالي عشرة فصول وحاولت أن أكون حاسماً وبناءً قدر استطاعتي. الآن أصبح حصاني جاهزاً وليس هناك ما يمكنني القيام به. يقتلني ذلك تقريباً كلما قرأت الكتاب وقد قرأته الآن حوالي ٢٠٠ مرة.

أخرج إلى المحيط غداً. لن يذهب جيانفرانكو^(١) لأنه يريد أن يعمل. قرأت المزيد من كتابه ليلة أمس وهو جيد جداً. كتبت عنه إلى تشارلز سكريبنر ويريد رؤيته كثيراً. كما كتبتُ إلى مترجم جيد من الإيطالية إلى الإنجليزية. في الترجمة الإنجليزية يمكنني تقديم أي اقتراحات أعرفها عن الكتابة وليس أن أجعله يكتب كما أكتب؛ لكن أن يكتب أفضل بأسلوبه الخاص.

هذا برنامج لعمله في الصيف. لدي قصة قصيرة طويلة عن مرة دفعتنا عاصفة ونحن نقوم بعمل مضاد للغواصات في هذا البحر في الحرب. إنها أكثر من ٣٠ ألف كلمة وهي مجرد أحداث يوم واحد. حددت نهايتها وسوف أنهئها. أعلم أنني أجعلها تبدو مملة جداً لكنها في الحقيقة ليست مملة.

تعبت من أخذ أي جانب أو الوصول إلى أي رأي في أعمال جيانفرانكو وسيدارما. متعب ومتعب بشكل مزدوج^(٢). وهذه ليست إيطالية جيدة أيضاً. إنها فقط ما أشعر به. بصفتي رجلاً عملياً وجندياً يبدو لي كما لو أن - ١: المكتب الكوبي لا يريد أحداً من فينيسيا (المكتب المحلي)؛ ٢: كان روجيرو متهوراً ويفتقر إلى القرار والشجاعة حين قاتل بشأن هذه النقطة؛ ٣: بينما يكون

(١) جيانفرانكو: شقيق أدريانا.

(٢) سيدارما Sidarma: شركة شحن (المحرر). متعب ومتعب بشكل مزدوج Stanco e doppio
stanco: بالإيطالية في الأصل.

جيانفرانكو بين المهام أعتقد أن من الجيد له أن يعمل بجد في شيء يحب القيام به ويعيش حياة نظيفة وجيدة وصحية ويعمل بجد هنا؛ ٤: إذا أراد أن يكتب، ويمكنه أن يكتب دائماً سواء كان يعمل لصالح أي شركة أو رب أسرة، لن تكون خسارة له أن يتعلم ما يجب أن أعلمه له.

نمزح دائماً كما تعرفين. لكن يمكنني أن أعطي نفس الدورة التدريبية التي أعطيتها لجيانفرانكو في أي جامعة ورفضت أكون عضواً في الأكاديمية مرات عديدة. لا أعتقد حقاً أنه يضيع وقته، لا أعتقد ذلك حقاً وأراهن على ذلك برأسي.

أحاول فرض الانضباط بشكل جيد من خلال المبدأ وهذا أمر جيد بالنسبة لي لأنني بحاجة إليه أيضاً. الآن أكتب رسالة أناانية لأنني أشعر بالوحشة إليك ولا أريد قول هذه الأشياء لأي شخص آخر. منذ أن كنت في عمر جيانفرانكو كنت رب أسرة. دفعت جميع ديون والدي؛ بعثت أرضاً؛ أوقفت إسراف والدي قدر استطاعتي، مقدماً الدعم لها وللأطفال الآخرين، خضت كل الحروب، وريت الأبناء، متزوجين وغير متزوجين، ودفعت جميع الفواتير وكتبْتُ بشكل جيد قدر استطاعتي. لذا من فضلك اعتقدي أنني حيوان شبه جاد وأنني لن أشجع أي شيء سيئ بالنسبة لجيانفرانكو أو جاكى أو أنت. أنا متحامل عليك لأنني أحبك. ولكن في أي حالة، في ظل أي ظرف فيه سعادتي أو سعادتك أرغب دائماً في سعادتك للفوز وانسحابي من السباق.

الآن لا بد أن أتوقف أو ربما تكونين قد توقفت بالفعل.

أحبك كثيراً جداً

مستر بابا

TEXAS

(٤٥٦) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ٩ يوليو ١٩٥٠

عزيزي هارفي^(١):

لم أستطع النوم منذ الخامسة صباحًا، كان عليّ السماح لكلبي الأسود بالدخول ولم أستطع النوم مرة أخرى. يعرف أن الكتابة ترتبط بطريقة ما بشرائح اللحم المسلوقة لذا يقضي كل وقته في توصيلي إلى الآلة الكاتبة الموجودة في غرفة نومي فوق خزانة الكتب لأتمكن من الكتابة واقفًا. الكتابة والسفر توسع مؤخرة المرء إن لم توسع عقله وأحب الكتابة واقفًا.

بدا أنك يائس إلى حد ما في رسالتك قبل الأخيرة لذا فهذه مجرد رسالة مثل الصحف المضحكة لتعشك في أولد لايم^(٢) يوم الثلاثاء. أسلم بأنك سوف تحصل على هيرالد تريبيون والتايمز يوم الأحد.

لا يمكنني التوقف عن الكتابة حين أنهى كتابًا ولكنني أعلم أنه لا ينبغي لي البدء في إصلاح القصص حتى أهدأ ولا أعود إلى الكتاب الآخر. إذن هذه هي الرسالة الأسبوعية للدكتور هيمنجشتاين حول كيف يكون كل شيء خراء. ربما يجب أن أكون أنيقًا وأتحدث الفرنسية مع النادل وأقول، كيف السأمر^(٣) ثم أخطئ في كتابتها.

أكتب عادةً إلى مس ليليان روس، وهي صديقة جيدة برغم أنك قد لا تعرف ذلك من ذلك البروفایل، والجنرال س. ت. لنهام، والفريق إ. دورمان أوجوان، ويلمونت فروست، ومقاطعة كافان في أيرلندا، ومس مارلين ديتريتش، ومس إنجيريد، وتشارلي سكرينر، وإلى فينسيا.

(١) بریت Breit (١٩١٣-١٩٦٨): شاعر أمريكي وروائي ومحرر نيويورك تايمز بوك (١٩٤٣-١٩٥٧).

(٢) أولد لايم Old Lyme: بلدة أمريكية في ولاية كونيتيكت.

(٣) مع النادل mit der waiter: بالألمانية في الأصل. السأمر enmerdent: هكذا في الأصل، وربما يكون المقصود emmerdent بالفرنسية وتعني السأمر الشديد.

لم تكن مراسلات مع الدكتور ماكسويل جيسمار وأنت الناقد الوحيد الذي أبادل معه مراسلات نشطة (بسبب جاكسون لاموتا وفخر تريستا). باستثناء أنني أكتب إلى رجل في كلية كارلتون، نورثفيلد، مينيسوتا يكتب أو كان يكتب كتاباً عن سكوت فيتزجيرالد. أحاول أن أعطيه معلومات صحيحة عن سكوت لأنه، سكوت، كان مجنوناً بالخلود إلخ، وكنت مغرماً جداً به برغم من أنه كان غيباً.

(نهاية النقد الأدبي)

نام الكلب الأسود الآن سعيداً بأني أكتب. لا يعرف ماذا أكتب لكنه يحب أن يسمع هذه المفاتيح تعمل. إنه سبرنجر كبير ومكتشف جيد. أحبه ويحبني ويمكن للدكتور كنزي الحصول عليه مجاناً.

خراء، أمل ألا يكون علينا الذهاب للقتال مرة أخرى. لا يهتمني شخصي. ليس عليّ أن أذهب لكن سأذهب. لكن الأطفال المساكين الملاعين الذين لم يتح لهم الوقت حتى يحصلوا على التعليم مرة أخرى والذين سوف يمارسون الجنس مع زوجاتهم بينما هم بعيدون؟ لديهم عيد الأب وعيد الأم وكل هذه الأشياء لكن يجب أن يكون لديهم يوم لكل الرجال الذين لديهم لجان احتياطية. حسناً، أيها السادة، لتتابع بعض الموضوعات الأدبية.

بطبيعة الحال، لأنني كاتب، الملعب أعمال، العالي والداخلي ورؤية ما إذا كان يمكنك قلب قبعة اللعينة. حسناً، إنه خائف لكنه متواضع. أعطيه كرة العدم، بالحركة نفسها، ويحصل على جزء صغير منها في غضبه ورغبته في إخراجها من ملعب البيسبول، وهو في النهاية أقصر.

حسناً، أعتقد أن بعضنا يكتب وبعضنا يرمي الكرة لكن حتى الآن لا يوجد قانون يفرض على الإنسان أن يذهب ويرى «حفلة كوكتيل» التي كتبها ت. س. إليوت من سانت لويس حيث يأتي يوجي بيرا من «الملكي، والأنجلو كاثوليكي، والمحافظ». شاعر جيد جداً وناقد منصف؛ لكنه يمكن أن يقبل

مؤخرتي كرجل ولم يسبق له أن ضرب كرة من الملعب في حياته ولم يكن
ليوجد لولا إزرا العجوز، الشاعر الجميل والخائن الغبي.
أفضل إنهاء هذه الرسالة. بدأت أشعر بالأشياء بقوة. حظاً سعيداً واحصل
على قسط من الراحة وحب زوجتك وأطفالك.
إ. هـ.

HUL

(٤٥٧) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٩-١٠ يوليو ١٩٥٠

عزيزي تشارلي:

نتمنى جميعاً أن تكون بخير، يا فتى. كتب جيانفرانكو رسالة إليك وماري
تكتب رسالة اليوم.

نحن ثلاثة فقط هنا لكننا جميعاً معك على طول الطريق.

لستُ جيداً في رسائل السرير؛ لكن اتبع نصيحة الطبيب، في حدود
المعقول، واعتنِ بقلبك. لدينا واحد منه فقط. مات ماكس في رعايتنا مثل
أرنب. عليك بذل المزيد من الجهد. والجهد هو الاسترخاء.

رأسي على ما يرام بعد أسبوع واحد من شرائه^(١). لا أستطيع صيد السمك
لأن بيلار في طريقه أو سيخرج اليوم. قال اثنان من الجراحين إنه سيقتل أي
شخص آخر أو حصان أو دفة أو ثور، لكن لدي جمجمة سميكة للغاية. قد
يكون هذا نقداً أدبيّاً.

استلمتُ رسالة من الجنرال في أيرلندا (بلمونت فورست) الذي قرأ
الكتاب الآن ثلاث مرات مع زوجته. يقول إنه يعرف الآن أنه أفضل شيء كتبته
وبه ملاحظات كثيرة صحيحة، أو تبدو لي صحيحة، لن أكررها للتواضع. من

(١) تعرض هيمنجواي لحادث في بيلار (المحرر).

فضلك لا تقلق بشأن كيف يتحدث ضابط مقاتل أو لا يتحدث. سمعت ذلك منذ أن كان عمري ١٧ عامًا وشينك يخاطبني بعزيزي الجنرال ومساعدتي السابق (مزحة بالطبع). لكنني كنت مساعده حين كان قائد القوات في ميلانو وكنت مصابًا بجروح ولا أستطيع القيام بأي شيء. ذهبنا إلى كل الأشياء الرائعة معًا في سكالالا) وعلم شينك صديقك فريدي جينجاند في كيمبرلي^(١).

الحياة العسكرية اللعينة أعرف عنها بعض الشيء لأنني تربيت بواسطة جدين كانا جنديين، وانخرطتُ فيها وعمري ١٧^(٢)، وجرحْتُ ٢٢ مرة وقتلْتُ ١٢٢ مرة بشكل مؤكد.

مرفق بداية رسالة من قائد عام في الجيش الأمريكي. لا تعرضها على أي شخص وأرجو إعادتها إليّ بدون نسخها.

هذا الشخص وأنا حين كان كولونيل في الجيش النظامي وأنا جنرال النشالين المزعومين غير النظاميين الذين قاموا بتبييض خط سيجفريد معًا، خاضوا شيني إيفل معًا (قدْتُ في ذلك الوقت اثنين، أكرر اثنين من الفرنسيين. كانا لصين ومستكشفين جمال. خضنا هورتجن معًا (كان كل ما فعلته مهمات غريبة لكن ما زال لديّ فرنسيان) ونحن لا نعطي أي شيء بدون مقابل. كانت خسائر الفوج أكبر من أي فوج في جيتيسبرج واستولى الفوج على كل هدف. لذا نحاول الاستفادة من ذلك ونستمع إلى كيف يتحدث ضابط وما إذا كان هناك فورنيسي وموناستير وفوسالتا^(٣)؛ خصوصًا فوسالتا.

كان أمس الثامن من يوليو^(٤)، وهو محفور على ظهر الشيء الذي يتوافق

(١) سكالالا Scala: دار أوبرا في ميلانو. جينجاند Guinand (١٩٠٠-١٩٧٩): ضابط بريطاني خدم

مع مونتهجري في العلمين. كيمبرلي Camberley: مدينة جنوب غرب لندن.

(٢) الصواب ١٩، حين عمل سائق إسعاف في إيطاليا في ١٩١٨ في نهاية الحرب العالمية الأولى.

(٣) فورنيسي Fornaci وموناستير Monastier وفوسالتا Fossalta: مناطق في إيطاليا.

(٤) ذكرى إصابة هيمنجواي في ١٩١٨ (المحرر).

معه. صليب فيكتوريا مع فوسالتا دي ييافي. لذا أُخْبِرْتُ جيانفرانكو بأن علينا القيام بعمل احتفالي. ذهبنا إلى المدينة ووجدنا ليوبولدينا وزينا فوبيا، بعد الانتهاء من العمل، وشربنا مشروبين أو ثمانية مشروبات وتفرجنا على «القاتلان» وهو فيلم جيد جدًا حتى النهاية. لا أتخيل أن هذا هو نوع الحياة الذي كان من الممكن أن يتوافق مع هنري جيمس، لكن اللعنة على جميع النساء المسنات المسترجلات على أي حال.

كتب بشكل لطيف لكنه عاش حياة مملة جدًا على ما أعتقد. مملة جدًا ربما وكتب بشكل لطيف جدًا عن الممل جدًا.

أتمنى لو أنني رأيته على حصان سيء مرة واحدة فقط أو يحاول إخراج كرة من الملعب. ماذا تظن أنه فعل وهو فتى. يترنح إلى الشهرة والآن محظوظ مثل ت. س. إليوت. الرياضة لا تعني شيئًا لعينًا ويمكن أن يكون معظم الرياضيين تافهين. لكن عدم القدرة الكاملة على ممارستها أو محاولة ممارستها، أي الخوف من الفشل يعني شيئًا. جاك رياضي وجيد في كل شيء إلا البيسبول. باتريك لا يمكن أن يكون أسوأ رياضي. لكنه يلعب أي شيء بما في ذلك القاعدة الثالثة جاعلاً نفسه موضع سخرة طول الوقت برغم أنه يعلم أن خط القيادة يمكن أن يقتله. لا يستطيع اللحاق به لكنه سيحطمه، أو يحاول ذلك. لعب الكرة معنا هنا لعدة سنوات في ألعاب الالتقاط والخدش، ولم يكن ينبغي لي أن أتركه في ملعب كرة. كان رياضيًا جيدًا مثل صديقك دوق ويندسور. ربما يستطيع تعلم الجولف.

جيحي بطل، أو كان. يلعب أي شيء، يركب أي شيء (اعتاد أن يكون لديه سلم من الحبال ليصعد عليه حين يقضي طول اليوم بمفرده وهو صغير جدًا)، ويمارس الرماية طول اليوم في أي نوع من أنواع الرماية مع أفضل الرماة حوله وعمره بين التاسعة والحادية عشرة والبقاء معهم أو قيادتهم. الآن بدأت النساء في الوصول إليه وليس هناك ما أفعله حيال ذلك حتى الآن. حين يذهب إلى

نيويورك، أرسله إلى صديقة وجيجي مهذب للغاية، يرسل الأزهار إلى مضيفته ويختفي. أعتقد أن من الأسهل أن أذكر أنني كنت ولدًا سيئًا أيضًا في عمره. لكنني أتمنى ألا يكون هناك طلاق وفقدان السيطرة والانضباط (ليس فظًا كما كنت أتمرّد وأنا صغير) لكن مجرد تحكم مناسب.

حسنًا، إلى الجحيم كل هذا أيضًا. كن جيدًا، وإذا لم تستطع، مت جيدًا وأصلح الأمر بشكل جيد لي. أرغب في الحصول على جناح مع مشهد رائع على الدوائر الأخرى وشمبانيا حمراء ساخنة من فضلك. ماكس سيكون هناك في الانتظار؛ ربما بتلك القبعة وسدادة أذن صغيرة وقد احترق تمامًا. خراء، وسوف نقابل شخصيات أخرى رائعة.

جعلتني ماري أقرأ رسالتها ويبدو أنها ممتلئة بشكل بشع بالعداوى. لا يستطيع جيانفرانكو أن يكتب بالإنجليزية رغم أنه يكتب بالإيطالية بشكل جميل. ثم تعلم الأطفال الألمانية كما فعلنا في عائلتنا. لكنهم توقفوا عن تعلم الألمانية وأدريانا في الثانية. لذا لا تعرف أي شيء. تعلمت الإنجليزية أكثر من جيانفرانكو لأنه اضطر للذهاب إلى الحرب. لكن رغم أنها تتحدث بها بذلك الصوت الجميل تحتاج كتابتها إلى جهد منها. تكتب إليّ، حين تكتب إذا كتبت، بالإيطالية.

أتحدث أنا وجيانفرانكو بالإنجليزية والإسبانية، وأحيانًا بالإيطالية والألمانية معًا. لذلك قد كان لديك شيء حين قلت إنك تعتقد أن فقرة معينة لها بناء توتوني^(١).

أتحدث أنا ومارلين دائمًا بالإنجليزية أو الفرنسية أحيانًا، لكننا نتحول إلى الألمانية إذا كنا غاضبين أو هناك أشخاص حولنا ونود أن نقول شيئًا سريعًا وبشكل غير مفهوم.

(١) توتوني teutonic: نسبة إلى التوتونيين، وهي قبيلة جرمانية أو سلتية.

أدريانا وأنا نتحدث الإنجليزية والإسبانية أحياناً، والفرنسية أيضاً.
مع كونتيسة فاليريا دي ليسكا أتحدث الفرنسية. مع جيوفانا توفاني أتحدث
الإنجليزية. نتحدث بها أفضل مني بكثير.

هنا، في المنزل، نتحدث الإسبانية دائماً. تصحح ماري القواعد لي رغم
أنها لم تسمع عن اللغة حتى عام ١٩٤٥ ولا يمكن متابعتها إذا كانت سريعة، أو
طويلة، أو في موقف صعب. إنها أصعب لغة موجودة ويمكننا أن نقول أي شيء
أمامها لأنها لا تعرف شيئاً عن الجزء القدر أو لغة المشانق القديمة. ولكن إذا
فهمت تصحح القواعد. ربما يكون هذا كافياً بالإضافة إلى اللغات التي أعرف
أن أقول بها لشخص بغضب: fuck-off Jack، بست لغات مختلفة ويعرف
الرب عدد اللهجات. هذا ليس إنجازاً عظيماً؛ لكنهم يذهبون دائماً عندما تقدم
لهم الكلمة.

إحدى أجمل قططي الفارسية تموت وهي تتألم بشدة على الأرض هنا.
لكنني لا أطلق النار عليها لإخراجها من بؤسها (النكد) حتى لا تستيقظ ماري.
هذه هي مشاكلنا الأخلاقية المحلية.

كما أحب أن تموت أدريانا بحيث أحب ماري كما ينبغي أن تُحب؛ أتمنى.
وضع جميل. ترى ماذا يمكن أن تفعل إزاءه يا جنرال؟
لا توجد أخبار أخرى على ما أعتقد. كتب والاس أنه استلم البروفات كما
ينبغي.

في وقت ما، يا تشارلي، يجب أن توظفني بدولار واحد في السنة لأضع
مفصلك على أساس منضبط: أطلق النار على كل ابن عاهرة يرتكب هذه
الأخطاء الفظيعة بغض النظر عن اسمه أو من أين أتى. أخلص من كل أحرق
في المكان وأستبدل به رجلاً يتمتع بالموهبة والطاقة. إجراء عملية جراحية في
كل مكان يحتاج إليها.

قال الرجل الذي كتب قطعة من الرسالة التي أرفقتها إنني كنت أقسى رجل عرفه على الإطلاق، وأضاف، ربما بطريقة غير منصفة، وألطف رجل.

كما تعلم في يوم ١٠ يوليو ١٩٥٠ لم أكن قد تلقيتُ بروفات الصفحات الأصلية المكررة. أود إطلاق النار في أي مكان في أي وقت.

أعلم أنهم ليسوا محتجزين هنا لأن لدي أصدقاء في الجمارك^(١)، ومكتب البريد.. إلخ، وكان الجميع يتشوقون لوصول بروفاتي. جميع الوكالات في كوبا.

إنه مجرد شيء محبط وأفترض أنني يجب أن أستعد الآن لإنهاء ما تبقى منها.

لن يبيعه البائعون. سيتعامل معه النقاد بشكل سيء. بعد ذلك ربما لن تكون هناك نسخ إذا أراد أي شخص شراءه. سيرغب الناس في تقديم قصص الغلاف ويحبّطون. لن يعرف أحد أي يوم في الشهر ولا أي وقت في اليوم. سيصدر الكتاب كما صدر «وداعا للسلاح».

لا أهتم إطلاقاً بالشهرة أو الحظ. لكني مدين لك بالمال وأريد رده. لن أستطيع إذا استمروا على حالهم. تخيل أي شخص يخسر عشرة أيام في الإنتاج في رحلة مدتها ساعة كريهة إلى هافانا.

ولقيط يستطيع القيام بأشياء أخرى في انتظار استقبال الرسائل البريدية، والقطارات، والباصات، والطائرات، وإدارات الجمارك، إلخ، في انتظار انتهاء هجومه.

لن أتفق مع أي دار نشر أخرى؛ لكن يا يسوع المسيح، أود أن أنظم دارك. أود أن أراها مثل فرقة المشاة ٢٢ التي قادها الرجل الذي كتب إليّ جزءاً من الرسالة المرفقة. بدلا من ذلك نهاجم مثل البقر.

(١) الجمارك Douane: بالفرنسية في الأصل.

أشعر أحياناً بالإحباط يا تشارلي. اليوم أحد تلك الأيام. تعتقد الفتانان اللتان أحببتهما أفضل حب في هذا العالم أنك أفضل رجل عاش على الإطلاق. لكن من أجل المسيح، صحح الأمر وأرسله بالطائرة على الفور، بحسن نية أو سوء نية *good heart or bad heart*، (يتم تهجئة هارت)^(١) ولا تهتم بأي مشورة أخرى من صديقك الحقيقي.

إرنست

كيف ترغبون فيه الآن، أيها السادة؟

PUL

(٤٥٨) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ١٩ يوليو ١٩٥٠

عزيزي تشارلي:

ظهرت بروفتك للصفحات اللعينة (السلسلة الأولى) أمس. يجب أن يكون هذا رقمًا قياسيًا تقريبًا.

لا ألوم أحدًا. لم يكن هجومي.

لم ترني ماري رسالتك؛ لكنها تسألني دائمًا لماذا لا يمكن أن أكون جنتلمان مثل تشارلز سكريبنر بدل أن أطلب من الناس أن يخرجوا تلك الخرقه من مؤخرتهم ويتحركوا. أدريانا تكتب عنك باعتبارك كنزًا^(٢). وهي كلمة جيدة باللغة الإيطالية. هذا هو ما تسمونه مغرمًا بك حقًا. (أشكر لك ذلك).

ولكن إذا أصبحت أكثر شعبية أطلب منك العثور على صديقين (إذا كان لديك) وأختار شخصين وأقتلكم من على مسافة عشر خطوات. لم تُقتل من قبل قط وستكون تجربة رائعة.

(١) حسن نية أو سوء نية *good heart or bad heart*: في الأصل، ومن هنا يأتي الكلام عن هارت *hart*.

(٢) كنزًا *tesoro*: بالإيطالية في الأصل؛ والكلمة تعني كنزًا أو محبوبًا.

آمل أن يفقد التافهون البؤساء الذين ينشرون «هيمنجشتاين الرجل وأعماله»^(١) مليونًا.

سأرسل إليهم صورة. لديّ صورة مذهشة لي وأنا أضرب شخصًا على سياج الملعب الأيسر في أكبر ملعب كرة في دوري متشجن العليا. لكني أفترض أنها لن تعجبهم بالإضافة إلى أنها قد تميل إلى دحض نظرية كولي بأنني كنت رياضيًا مؤلمًا بتعليم ذاتي. لعبت ملاكمة مع سام لانجفورد، وجاك بلاكبيرن، وإدي مكجورتي، إلخ في صالة الألعاب الرياضية (فوربس وفريتي أو كيد هوارد) قبل أن أبلغ السادسة عشرة وطرحْتُ أي شيء في السلال بسرج فخ الدب حين احتجْتُ ١٠٠ دولار ولم أبال بأي شيء أسميها إذا ذهب الظهر أم لم يذهب. ربما تعرف سرج فخ الدب من عمل ويل جيمس^(٢) المزيف لك. على الرجل الثاني يرميك الحصان بسبب الانحراف الذي يصنعه. في سرج فخ الدب لا يستطيع رميك. أنت معه لتبقى. لكنه يكسر ظهرك بنسبة ١/٢٠.

اللجنة عليهم وعلى «الرجل وأعماله» وهذا الغلاف الخارجي الفاحش من تصميم كيب واسم العقيد البائس اللعين مكتوب خطأ. أرجو مراجعة ذلك معه. راجعته على قائمة الجيش. إنه سيلويل وليس، أكرر ليس كوانتريل. أخبر كيب أن يعمل بشكل صحيح. (أطلق كوانتريل النار على أحد أجدادي).

رأسي الهزلي على ما يرام. الغامض، بالنسبة لك، جزء من المخطط الآن يصل إلى حجم كرة الجولف. هذا هو الجزء الخلفي من المخطط وما قد نواجه مشكلة منه. إنه النزيف الكبير الذي لا يمكن اختزاله من الشريان. ليذهب هذا كله إلى الجحيم.

أرجو محاولة نشر الكتاب وبيعه جيدًا. لا يوجد ما يمكنني القيام به الآن.

(١) الإشارة إلى كتاب «إرنست هيمنجواي وأعماله»، تأليف جون مكافيري McCaffery (١٩٥٠) (المحرر).

(٢) جيمس James (١٨٩٢-١٩٤٢): فنان كندي فرنسي وكاتب اشتهر بقصص رعاة البقر.

الحصان جاهز وليس هناك شيء يمكنني القيام به الآن. لكن لا تدع حشدك ممن يقضون الإجازات، وعطلة نهاية الأسبوع، والبلهاء الهواة الذين لا يفكرون، وشبه المحترفين (لن نقول) يضاجعون حصاني الآن. كل ما أريده رحلة جيدة ونزيهة وذكية مع كرتين عند الحاجة - ومضرب. برغم أنني لا أعتقد أنه سيتعين عليك إطلاقاً أن تضغط مضرباً على هذا الحصان إذا ركبته بشكل جيد وبعقل. ولبعض الثقة من أجل المسيح.

أنت أكبر مني ويجب أن أكون محترماً. لكنني أكبر منك في أشياء وأرجو أن تصدق، دائماً، أنني لست غير محترم حين أتحدث. أنا فتى سيئ، يا تشارلي، ولستُ فخوراً بهذا، وأحاول الفوز دائماً حتى الموت. لكن بعد ذلك لست فخوراً بالفوز وأحاول أن أكون فتى جيداً متواضعاً هادئاً (بدون نجاح).
كن فتى طيباً ولا تتعب نفسك كثيراً في العمل.
أفضل أمنياتي إليك وإلى بطلي فيرا.

إرنست

PUL

(٤٥٩) إلى الفريق إ. أ. دورمان أوجوان، بويرتو إسكونديدو، كوبا، ٢٧ يوليو ١٩٥٠ تقريباً

عزيزي شينك مارو:

هذا الميناء عبارة عن مضيق بحري مصغر. لا يمكنك رؤيته من البحر حتى تكون في نطاق ٤٠٠ ياردة منه. جدراناه مرتفعة من الحجر الجيري تكشف الندى مع حرارة الشمس بعد الظهر، وفي المساء تشبه ما يسميه البريطانيون البؤساء ثلاجة. أحضرتُ ترمومتر هذه المرة ومن ٨٤° ف في الخامسة مساء تهبط إلى ٦٨° ف في السادسة صباح اليوم التالي. يناسب النوم الرائع في الطقس الحار، برغم أنك مع هبوب الرياح التجارية تشعر بالبرودة عند ٨٤° ف.

أعتقد أنك لن تشعر بملل شديد في المكان. هناك جمعية. جمعية دبلوماسية، وأندية مختلفة. أندية اليخوت وسباقات، ومباريات ملاكمة للمحترفين، وكرنفالات الجليد، سباقات القوارب، لقاءات للسباحة، و«حياة العقل»، رسام جيد وثمانون رسامًا سيئًا، أفضل حانة في العالم (لا فلوريديتا)، ألعاب جاي ألأي، زيارات شتوية من مجموعة فاست إنترناشونال سبورتنج هاوس، كل أشكال المقامرة، منزل دعارة جيد حقًا، ولدي ألفا كتاب في المنزل. نمارس الرماية أيضًا بشكل جيد من منتصف سبتمبر وحتى منتصف أبريل وصيد السمك بشكل جيد على مدار العام. لا أحاول إغراءك بالمكان. لكن الأمر يستحق النظر. نمارس أيضًا السباحة بشكل رائع على مدار العام. أوه نعم، نسيتُ، لدينا أوركسترا سيمفوني (عادة بقائد من الطراز الأول)، وكان إيرك كليبر^(١) آخرهم، وفرقة أوبرا زائرة، وموسم باليه إلخ.

اعتقدت أنني كتبت إليك عن القُرعة التي فزْتُ بها. لكن لو لم أكن قد كتبتُ: كان ذلك بمثابة انسكاب على منصة الطيران، سطح السفينة المبتل، حين كنت أخلص رفيقتي من العجلة. كانت ساق واحدة فوق الدرابزين ووزني على ساقي اليمنى (الأسوأ) حين كان يؤرجح مقدمة زورقها ليدخل إلى القناة. حدث لي قطع طوله خمس بوصات (شق) وصل إلى العظام وقطع شريان لم أسمع اسمه قط. (سقطتُ بين الفجوات الكبيرة والمشابك التي تشبكها). أيضًا ارتجاج بقوة ٥ (مقياس بوفورت)^(٢) تقريبًا. القطع التأم الآن تمامًا وأعيش هنا على متن القارب وأصبح من ساعتين إلى ساعتين ونصف يوميًا والجرب انتهى تقريبًا.

لم يكن جرحًا أحدثته لنفسِي يا جنرال لكن رقم ٨ أعلى السلم ممل. حول الحرب المحتملة. لا يُفترض أن يشير إليها أحد، لذا لن أفعل. لن

(١) كليبر Kleiber (١٨٩٠-١٩٥٦): ملحن نمساوي وقائد فرقة موسيقية.

(٢) مقياس بوفورت Beaufort scale: مقياس لسرعة الرياح.

أذهب إليها إلا إذا قاتلوا في مسرح العمليات الأوروبي. حينها أضطر إلى الذهاب لأن بومبي موجود في برلين ووعدت جنرالاً كان أفضل صديق لي في هراء ٤٤-٤٥ بأن أذهب معه. يدعي أنهم يستطيعون إعطاء المدنيين أي نوع من الاستيعاب (مهما يكونوا) رتبة باعتبارهم متخصصين. يعتبرني أخصائياً في شيء ما أو في شيء فظيع. لا أعرف ماذا بالضبط. إعادة التسخين؟ عذراً إذا كان الورق ملوثاً. كنت أقوم بالتصويب في بضع جولات على الطنان^(١) البريء الذي ينشر كل أمراض الماشية.

سان فرنسيسكو دي باولا على بعد ١٢ كم من وسط المدينة. تأتي في أي وقت وترى. الحظ السيئ الوحيد أن عليّ الذهاب غرباً من ١-١٢ أكتوبر. لكن لا يوجد سبب لعدم قدرتك على الذهاب أيضاً. على أي حال، صيد جيد وبوليتيك جيد.

هيم

رأسي سيكون على ما يرام أو أنه على ما يرام كما كان دائماً.

PH. PUL

(٤٦٠) إلى روبرت كانتويل، مزرعة فيجيا، ٢٥ أغسطس ١٩٤٥

عزيزي بوب^(٢):

كان من الغريب أن أتلقي رسالة منك بعد هذه المدة الطويلة. كنت قلقاً عليك وانتظرت الكتب. كان هناك كتاب هاوثرن^(٣)، الذي أعجبني كثيراً، لكن لم تكن هناك أي قصص. كنت أفضل رهان لي في القصة الأمريكية

(١) الطنان buzzard: طائر كبير يشبه الصقر بأجنحة عريضة وذيل دائري.

(٢) كانتويل Cantwell (١٩٠٨-١٩٧٨): روائي وناقد وكاتب سيرة أمريكي.

(٣) هاوثرن Hawthorne: سيرة كتبها كانتويل (١٩٤٨) للروائي الأمريكي ناتانيل هاوثرن

(١٨٠٤-١٨٦٤).

وأتمنى للمسيح أن تكتب قصصًا.

حول الدعاية غير المواتية، أعتقد أن الأمر بسيط للغاية. الحوادث تحدث في ٥٠ سنة. لكنني بدأت القيادة في سفينة بخارية ستانلي وأحصل على شهادة سائق آمن، وعادة ما يتم تخفيض درجتي كل عام. ركبت سيارة مع ت. أوتو بروس من بيجوت أركانساس وكوي ويست فلوريدا من ممفيس إلى كوي ويست في أقل من ١٨ ساعة. لكن هذا لا يدخل أبدًا في الصحف لأنه أمر خاص. إذا ركضنا على خنزير وقبض علينا ينشر ذلك في الصحف على الفور. كان الطريق الذي قطعناه قيادةً حوالي ٩٧٦ ميلًا.

إنه نوع من النمط. في النوادي الليلية يأتي إليك الناس ويقولون: «إذن أنت هيمنجواي، أليس كذلك؟» ويتأرجحون حولك دون مزيد من التوضيح. أو يحتكون بك وهو ما لا يحبه الرجل أو يبدأون الاحتكاك بزوجتك أو بفنات تعرفها، وإذا عاتبتهن، وحذرتهم، ثم اضطرت إلى الاشتباك معهم، يظهر ذلك في الصحف. ولم يواجه هنري جيمس هذه المشاكل نفسها.

لا يمكن للرجل البقاء في المنزل طول الوقت وحين يخرج إذا حدث شيء ما يكون في الصحف. لا تذكر الصحف أبدًا أنك تستيقظ مع أول ضوء وتبدأ العمل؛ ولا أنك تخدم بلادك بأي طريقة تطلب منك؛ ولا أنك أنت وشقيقك وابنك البكر جُرحتم وحصلتم على أوسمة آخر مرة، ولا أن جديك قاتلا وجُرحا في الحرب الأهلية، وأنك جُرحَ في ٢٢ مناسبة مختلفة وتم إطلاق النار على قدميك وساقيك وفخذيك ويديك وجرحت ست مرات جروحًا سيئة في الرأس بسبب عمليات العدو. ولا أن كل طموحك أن تكون أفضل كاتب نثر أمريكي، وأن تعمل بجهد ولا تلوث أحدًا. سأوجه لهم الضربة القاضية، إذا أمكنني ذلك، لكنني لن ألوثهم إلا إذا لوثوني أولاً. ثم ألوثهم حتى لا يعرفوا ما حدث. لم أتصرف قط مثل قديس، يا بوب، وهذه الأوقات أشد قسوة من العصور الوسطى وقد عملت فيها الآن لمدة نصف قرن وعام. من المحتمل

قريباً أن يقرر السيناتور مكارثي، ليدس الرب روحه في الجحيم، أنه ينبغي أن أنتهي عندها.

ليليان روس موظفة في مجلة نيويورك ر وتكتب مقالاً معيناً عن سيدني فرانكلين. اعتقدت أنها إذا رأت فرانكلين وقد فشل وتغير لم تفهم ولم تقدم له الفضل فيما كان عليه في شبابه؛ حين كان جيداً جداً. كتبت إليّ عنه وسألت عدة أسئلة وظهرت في كيتشوم، أيداهو عشية الكريسماس. في وقت لاحق أرادت كتابة مقال لمجلة نيويورك ر. أعجبت به بقدر ما أعجبت بأي شخص وأي شيء تكتبه هي أو أي شخص آخر عني، سواء كان جيداً أو سيئاً، انطباع خاص لن أحرره أو أصححه. باستثناء التواريخ أو أسماء الأماكن. مقالة ليليان على ما يرام معي وكذلك ليليان. لو تشارلي، لكن دعه يتعلم كيف يرقع يديه في الاستراحة.

عن الوكلاء: أتعامل مباشرة لأنني لن أعطي عشرة بالمائة لأي ابن عاهرة لفعل ما يمكنني القيام به بشكل أفضل.

حول الركلات المرتدة: ذات مرة، تجول شخص وهو يقول إنه سيطلق النار عليّ في الحال. بعثت إليه برسالة مسجلة تخبره أين يمكن أن يجدني في أوقات منتظمة وإما أن يطلق النار عليّ أو يغلق فمه. لم يظهر. ظهرت غير مسلح عند التقائه في المواعيد المحددة لمدة أربعة أيام ثم أرسلت إليه رسالة أخرى مسجلة وانتظرت يوماً وغادرت.

كل تلك الأشياء الهجومية مضحكة وطفولية. غالباً (وأرجو ألا تعتقد أنني مغرور؛ أنا فخور فقط مثل الموت وأحاول أن أكون لطيفاً ومسيحياً ولطيفاً، وفي أوقات كثيرة أفعل ذلك وحين لا أفعل يصل الأمر إلى الصحف) أحاول أن أكون جيداً وأكتب بشكل جيد قدر المستطاع.

لا أعرف شيئاً عن أسلافنا ولا أصورهم بشكل رومانسي كما يفعل بيل فوكنر. أعلم أن جدي قال لي إنك كلما استيقظت يضمن لك ذلك الحصول

على رد سليم منه.

لا أعرف أحداً في نيويورك لديه أي معلومات متأخرة أو يعرفني باستثناء مارلين ديتريتش وجورج بلوين، ٢٢٥ الشارع الثاني والخمسين غرب. الأصدقاء الآخرون تفرقوا. كين كرافورد، في صحيفتك، يعرفني، وكنا معاً في اختراق (فلها لا إكسبرس) ورامبويه إلى باريس مع معركة صغيرة في توسو لو نويل^(١).

أعتقد أنه يتذكرني. أتذكره جيداً. كان طويلاً وأسمر، وبدا أنه يخفى شيئاً ما كما لو كان إثماً وقد أحبه الجميع واعتادوا أن يطلبوا مني بصعوبة أن أحاول منعه من القتل. كان شجاعاً وجميلاً في العمليات، ولم يرغب أحد في قتله أكثر من رغبته في قتل قديس.

الأنشطة الحديثة: ديوان قصائد عن القتال وسباق قفز الخيل. كتبت ثلاث عشرة قصة قصيرة. كتبت ١٦٥ ألف كلمة في رواية طويلة باللغة الصعوبة.

هذا لمعلوماتك الشخصية وليست للنشر أبداً: لم أستطع الكتابة جيداً لفترة طويلة لأنني كنت أواجه هذه الصداق الحقيقي حين كُسر رأسي واستمر عادة طول اليوم من لحظة الاستيقاظ. وكنتُ أسعل دماء حين استيقظت من الأنايب المعتلة، الشعب الهوائية فقط. سان بوا^(٢) يوليو ١٩٤٤. كان الأطفال يقفون حولي وأنا أملأ العلبة وأود توضيح أنه ليست هناك مشكلة، وأن ذلك حدث للجميع من الانفجار.. إلخ، ويمكن أن تقول إنه لا توجد مشكلة من اللون (وريدي، شرياني). ثم يحدث ذلك مرة أخرى وأرمي اللون الخطأ. اللون الأحمر الفاتح.

لنتخطى هذا.

(١) توسو لو نويل Toussus le Noble: بلدية في شمال وسط فرنسا.

(٢) سان بوا St. Poix: بلدية في شمال غرب فرنسا.

الكتاب جيد جدًا حقًا. يمكنك أن تلقي به في الحميم إذا لم يعجبك. هذا حقك وواجبك. لكنني قرأته ٢٠٦ مرات في محاولة لجعله أفضل وللتخلص من أي أخطاء أو غبن، وفي القراءة الأخيرة أحببته كثيرًا وقد أنهكني بشدة للمرة ٢٠٦. هذا مجرد رد فعل شخصي ويجب إسقاطه على هذا النحو. لكنني قضيت وقتًا طويلاً في القراءة والكتابة ويمكن أن أقول في أشياء أخرى مقرفة. أعتقد أن هذا يغطي جميع النقاط يا بوب. أرسل إليّ برقية عن أي شيء أقدم لك إجابة سريعة وصادقة. من المضحك أن يكون لك نفس الاسم الذي يحمله عقيدتي البائس الملعون لكنه يجعلني أشعر بالسعادة والفخر.

فريق سابق في الجيش البريطاني شكّل بالفعل جمعية كانتويل في أيرلندا من قراءته في المجلة. كان يوقع دائماً بـ MCS (عضو في جمعية كانتويل) برغم أنه حاصل على أوسمة أخرى. ربما يمكننا الحصول على عضوية في الجمعية، خاصة وأنت كانتويل شرعي.

لكن انتقده، أو اركبه، أو اقله إذا كان عليك أن تفعل ذلك أو إذا استطعت. أود أن أكون كاتباً أمريكياً جيداً؛ لكن إذا لم يفهموا شيئاً حيال ذلك ولم يتذكروا قد تكون مثل جون موسبي (خطأ إملائي)^(١) أو قد تكون أيضاً رجلاً يائساً مثل جاك كيتشوم. لا أبالي في الحاليتين.

أمل أن يكون كل شيء على ما يرام معك. تواصل مع كين. ربما كان مندفعاً (بسبب) بشكل يحول دون أن يتذكرني. لكن أخبره أنني الشخص الذي ذهب ليحضره بغض النظر عما يريد القيام به في يوم غريب في شهر يوليو حين كان المسيح لا يستطيع المشي على الماء. لم يكن يريد العودة إلى الفوج أيضاً. فوج المشاة الثامن في جيش الولايات المتحدة. طلب مني الجنرال ريموند و. بارتون قائد الفرقة الرابعة مشاة في جيش الولايات المتحدة، لم يأمرني،

(١) جون موسبي John Mosby (١٨٣٣-١٩١٦): قائد كتيبة في سلاح الفرسان التابع للجيش الكونفدرالي في الحرب الأهلية الأمريكية؛ والاسم صحيح برغم الإشارة إلى وجود خطأ إملائي.

أن أذهب للبحث عن كين وإعادته. أطلقت دبابة أو بندقية إس بي رصاصة أخيرة خارقة للدروع اخترقت جدار المنزل حيث كان مكتب القائد وقطعت ساق الكابتن عند الركبتين واستمرت في الجدار الخلفي فوق رأسي جنديين من جنود الإشارة كانا يستلقيان على الأسرة. كانت الساق على الأرض ولم يغير الجنرال بارتون صوته أبدًا في التليفون وذهبتُ للتواصل مع كين كما طلب. حرق المقذوف ساق القبطان ونزفت بالكاد. ورأى أن مجرد النظر إليها مضحك. بكى إرني بايل، البطل العظيم في الحرب الأخيرة، لأن قاذفاتنا قتلت بعض رجالنا. يمكنه أن يبكي بدون دموع ويبكي بدموع. أخبرته في الحرب السابقة أن علينا أن نبقي قريبيين بما فيه الكفاية من الوابل لنفكر في خسارة ٢٠٪ من قوتنا المؤثرة في الاستيلاء على أي هدف. قال: إنني بلا قلب. قلتُ: ادخلْ وعض في تلك الساق التي يجب أن تظل على الأرض أيها الأحمق العاطفي الجاهل. ولا تتحدث معي عن تفاهات الجرائد لأنني ذاهب إلى الكتيبة الثانية. كان هذا حيث كان كين. لكنك ترى على الأقل كيف يصنع المرء الكثير من الأصدقاء، إذا كانت هذه هي المشكلة، في المهنة. كان كين شجاعًا بما يكفي للقفز من مبنى إمباير ستيت. لكن إرني بايل كان بطلاً قومياً مشتركاً... لا يعجبني رجل يتفاخر حين يشرب، لكنه أفضل من رجل يبكي حين يشرب. حسنا هذه نهاية الورقة. هناك الكثير لأقوله. ولكن لماذا أقول ذلك؟ ألا توافق؟

إرنست

أحد القطط غير المخصصة رش على الورقة الرئيسية. لذا أرميها وأرسل إليك صورة بالكربون.

عزيزي بوب:

من فضلك لا تكرر، ولا تدوّن أي شيء عن عدد المرات التي تعرضت فيها لإطلاق النار. طلبت من كيب وسكرينر عدم استخدام أي دعاية حول

أي خدمة عسكرية ومن المؤسف أن أذكر أن ذلك يدمر أي فخر بها. أريد أن أعيش كاتبًا. لا رجلاً ذهب إلى الحروب؛ أو مقاتلاً في بار؛ أو يمارس الرماية؛ أو يراهن على الجياد؛ أو سكيرًا. أود أن أكون كاتبًا بوضوح، وأن يتم الحكم عليّ بناءً على ذلك.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

ما الفرق إذا كنت تعيش في منزل صغير رائع تحيط به ٣٠٠ عنزة ضعيفة وكلبك الأسود الوفي؟ السؤال: هل تستطيع الكتابة؟
إ. هـ.

OREGON

(٤٦١) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٩ سبتمبر ١٩٥٠

عزيزي تشارلي:

أين أنت بحق الجحيم؟ هل قرأت مراجعة التايم وانطلقت إلى براري جيرسي لتشن هجوماتك المضاد من هناك؟ حسناً، لكل شخص طريقته الخاصة في العمل. لكن أليس من المعتاد إبلاغ المؤلف بكيفية سير الأمور وما يقوله الناس حين يصدر كتاب راهن عليه بكل شيء وعمل بجِدٍّ لينجزه قبل الموعد النهائي ولم يفشل في الوفاء بوعدته؟

كنت متأكداً تماماً من استلام شيء منك هذا الصباح. لكن لا شيء. هل تعتقد أنني لم أبلغ من العمر ما يكفي لأعرف كيف تم ترويض حصاني وماذا يفعل؟

لم أتلق شيئاً من جيانفرانكو من فينسيا منذ ٢٢ يوماً. الجميع بخير. أعمل بجِدٍّ للحصول على جوازات السفر الآن مع كل القيود الجديدة.

ذهبت ماري إلى جولفبورت^(١) لإيجاد مكان يستقر فيه والداها. إجراء مكلف إلى حد ما. يجب التعامل مع الآباء والأمهات العجائز والضعاف بحذر. تلقيتُ رسالة من صديق لأخي بأن أخي الصغير قُتل. كان قد تلقى كلمة من والدتي التي هي أقرب الأقرباء وسيتم إبلاغها. لكنني لا أعتقد ذلك لأنني متأكد من أنها سمعت بالخبر. أقوم باستعلامات وأرسلت البرقيات اللازمة.

هل يمكن أن تدفع لي مقدماً ٥٠٠٠ دولار أمريكي من حساب الكتاب وترسل إليَّ برقية بإيداعها في شركة جارانتى تريست، فرع الشارع الخامس؟ أحتاج إليها قبل ١٥ سبتمبر. سأدفع لك المال الذي اقترضته من الحقوق. أريد التأكد من راييس عن أفضل وقت للقيام بذلك. لكن الأموال المقترضة مضمونة في الكتاب. هذا إذا صدر، وأنا متأكد من أنه سيصدر. أشارك في التايم وقد صدقتهم.

لا تقلق بشأن أخي. والدتي مسنة جداً وتلتبس عليها الأمور بعض الشيء، وإذا تناولت الإنسولين تفقد الذاكرة أو تلتبس عليها الأمور.

أتناول مارتيني جافاً الآن وليذهب كل شيء إلى الجحيم. لاحقاً: حصلت على مجلة نيوزويك التي أرسلوها إليّ؛ وأيضاً التايمز اليومية والصنداي اللتين اشتراهما خوان، السائق، في المدينة.

لا أعتقد أنك دعمت الحصان الخطأ إذا كنت قد دعمته. أوهار، رجل بلا تعليم ولا ثقافة ولا خبرة عسكرية، بطبيعة الحال، لا يفهم الكتاب، ولا الفتاة، ولا الكولونيل، ولا فينسيا. لكنه فزع منه مثلما يفزع رجل من منزل معتوه محاصر. بطبيعة الحال ما كتب عن شكسبير، البطل بلا منازع، سخيف. كان هناك حوالي اثني عشر كتاباً جيداً أو أكثر وهي جميعاً خلف الدكتور شكسبير وكلها في الرزمة. لكنهم جميعاً جيدون وأنا أحد الجيدين. كل الكُتّاب الجيدين

(١) جولفبورت Gulfport: مدينة جنوب الميسيسيبي، على خليج المكسيك.

حقاً جيدون تماماً في الكتابة. لماذا كان عليه أن يقول شيئاً من هذا القبيل؟ لكنه يقدم لك اقتباساً جيداً إذا كان لديك أي شخص يقرأ المجلات ويستطيع لصق الاقتباسات. أنا ممتن جداً لأوهارا. لكن كنت سأكون أكثر سعادة ١٠٠ مرة لو فهم الكتاب^(١).

لم تفهمه ولم يعجبك ولن تصدق وجود أي فتيات مثل ريناتا حتى تقابل أدريانا. لكن في الحياة اللاحقة، إذا عشتَ، تفهمه أنت وأوهارا وتعرفان الفقرة عن فينيتو من لاتيسانانا^(٢) حيث قابلت أدريانا وهي تنتظر ساعتين في المطر للذهاب لصيد البط، وليس من بايذكر أو ميشلان. إنهم من قلبك أو شيء ما، أو شيء ما فظيع كما اعتدنا أن نقول.

نعم، الأخبار الأخرى المبهجة أن زينا فوييا، ذلك الطفل الذي أرسلتُ إليك صورته يصدر الخرخرة القديمة في التاسعة عشرة ويجب حقنه كل يوم في الرابعة عصرًا. وبالتالي هذا نوع من الوحشة بشأن هذا الارتباط. بطبيعة الحال سنرى زينا يشفي تمامًا. كتبتُ إلى ماري ورايس وأرسلتُ مائدة فضية^(٣) إلى ابنة شخص أعرف أن ابنته تم اغتصابها على يد المبحل جورج باتون وهي طفلة. يعمل جيانفرانكو كثيرًا في المنزل الصغير. يكتب روبرتو هيريرا الشيكات وخرج كيد تونيرو (الذي لعب أربع مرات في بطولة العالم للوزن المتوسط) للتو لعمل تدليك لي. ربما أستطيع النوم الليلة. ربما نعمل بها قليلاً. إلى اللقاء يا تشارلي. بلغ فيرا حبي.

إرنست

PUL

(١) من الواضح أن هيمنجواي رأى نسخة من مراجعة أوهارا للرواية «عبر النهر وإلى الأشجار» قبل نشرها، ربما عن طريق هارفي بريت، وقد نشرت في مراجعة كتب نيويورك تايمز في ١٠ سبتمبر ١٩٥٠ (المحرر).

(٢) لاتيسانانا Latisana: بلدة في شمال شرق إيطاليا.

(٣) مائدة فضية silver service: أسلوب تقديم الطعام باستخدام ملعقة وشوكة في يد واحدة مثل ملاقط.

(٤٦٢) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ١١ سبتمبر ١٩٥٠

عزيزي باك:

باع كتاب ١٠٠ ألف نسخة دون أي انشاقات مع نوادي الكتب (رفضت عرضه عليها وبهذه الطريقة أحصل على ستين سنتاً عن النسخة ومع نوادي الكتب حوالي ١٢,٥ سنتاً). أمر سكرينر بطبع ٢٥ ألف نسخة أخرى بعد قراءة المراجعات وطلب شراء حمولة سيارة أخرى من الورق. باع ٣٠ ألف نسخة قبل النشر في إنجلترا وطبع ٣٠ أخرى وطلب الورق. لذا نأكل هذا العام على أي حال. المشكلة أنني بلا شهية. ولكن ربما يتحسن الأمر.

كان لدينا ستة أعاصير، وربما أشعر بكآبة مع انخفاض البارومتر. يوم صدور الكتاب كنت أفضي ذلك الوقت السيئ المفاجئ ولم أشعر بأي انفعال أكثر من الهجوم المضاد التقليدي. جاء في البريد الصباحي وتركت الكلمة لدونابيتيا (سندباد الذي كان يقيم في المنزل وسفينته في الميناء) بأننا خسرنا الجولة الأولى وأناي وأني ذاهب إلى المدينة للحصول على النيويورك تايمز والنيوزويك حين تصلان بالبريد الجوي. بمجرد وصولهما عرفتُ أننا فزنا. لكن لم أشعر بأي مشاعر. دخل صبي فينسي يكتب رواية في البيت الصغير فلوريدتا ليلتصق بي حين أخبره سندباد أننا خسرنا الجولة الأولى. إنه شقيق فتاة أعرفها في فينسيا (مدينة تركت فيها قلبي ولم أتمكن من العثور على ابن عاهرة منذ ذلك الحين). تناولنا الغداء مع ليوبولدينا، عاهرة عجوز جميلة وذهب الصبي الفينسي ليأخذ فتاته إلى السينما وأنزلتُ ليو إلى مكانها وعدت إلى البيت.

كانت ماري تصل إلى جولفبورت الميسيسيبي، تبحث عن شقة تستقر فيها عائلتها. ثم تذهب إلى شيكاغو وتأتي بوالديها. إنهما عجوزان وشتاء شيكاغو قاس للغاية.

سأرسل النيوزويك إذا أمكنني العثور عليها. وأرسل أي مقالات أخرى

تبدو منطقية وأرسل أي مقالات سيئة حقًا. التايم الأسوأ حتى الآن. لكن أحد العاملين فيها اعتذر وقال إنهم جميعًا أعجبوا بالرد الذي كتبته على استفساراتهم. أيضًا لم أذكر الفرقة الرابعة مشاة. أحموها.

وضعته مراجعة كتاب التايمز صنداي في الصفحة الأولى كما فعلت هيرالد تريبيون. كتب جون أوهارا مراجعة التايمز. بدأ بقول إنني أفضل كاتب منذ شكسبير مما سيجعل لي الكثير من الأصدقاء، كما أتصور. يا له من تصريح. جميع الكتاب الجيدين جيّدون وبعضهم أفضل. الجيّدون كلهم جيّدون بطرقهم الخاصة. كان هناك على الأقل اثنا عشر كلهم جيّدون جدًّا منذ الدكتور شكسبير. ثم لم يستطع فهم الكتاب لأنه لم يعرف أرض الناس الذين أعرفهم؛ ولم أعرف كثيرين من نوعه. لكنني أعرف مقاتلين من جميع الأنواع، رسامين، دبلوماسيين، لصوصًا، رجال عصابات، سياسيين، فرسانًا، مدرّبين، مصارعين ثيران، عدة نساء جميلات، سيدات رائعات، عصريات، مجموعة بيت الرياضة الدولية السريعة، قتلة محترفين، كل أنواع المقامرين، مدام تشيانج كاي شيك^(١) وشقيقتها، الطيبة والشريرة، فوضويين مسعورين، اشتراكيين، ديمقراطيين، شيوعيين وملكيين، لذا أعتقد أنه إذا كنت مذبذبًا بالارتباط فأنا مذبذب في التهم المذكورة أعلاه. لدي أيضًا أكثر من كتيبة من سقاة الحانات وفصيولة على الأقل من القساوسة، وقد أقرضني كل من السقاة والقساوسة نقودًا وتم تسديدها. أعرف أيضًا العديد من صيادي السمك، والرماة، ولاعبي الكرة، ولاعبي كرة القدم، والمدربين، وجورج كليمنصو^(٢) وموسوليني، والسابقان جييدان، وملكين سابقين، وأنا في التاسعة عشرة عرفتُ الكونت جريبي الذي كان معاصرًا لمتريخ ودوق بروتني سليل نيلسون، وقد تجاوزا التسعين، يحاولان

(١) مدام تشيانج كاي شيك Chang Kai Chek (١٨٩٧-٢٠٠٣): سونج لينج مايو زوجة تشيانج

كاي شيك (١٨٨٧-١٩٧٥) قائد الحكومة الوطنية لجمهورية الصين (١٩٢٨-١٩٧٥).

(٢) كليمنصو Clemenceau (١٨٤١-١٩٢١): رئيس فرنسا (١٩١٧-١٩٢١).

إحضاري لأكتسب الأخلاق الجميلة التي يجب أن يتمتع بها الجنتلمان. (بعد عامين كنت أقفز في بيت عاهرة وأكتب في النهار). لذا أعتقد حقاً أن لدي خلفية مختلفة عن الأشخاص الذين يقيّمونك بمثل هذه الوسيلة. لديهم دائماً الابن البسيط للطبيب الريفي الخجول منذ كولي الأخرق ضعيف البصر. كان أخي يلبس نظارة منذ الطفولة. وكانت لي عينا والدي ولم ألبس نظارة قط حتى بلغت الحادية والثلاثين، وقد ضعفتا من غرس جريب إبهامه في إحدهما في التدريب، ومن القراءة كثيراً على ظهري في ضوء سيئ أو في عدم وجود ضوء تقريباً في المستشفيات، ومن القراءة على ضوء الشموع. ثم الشمس على الماء في هذين العامين، ١٢ ساعة يومياً أو تسع ساعات في المتوسط، واستخدام نظارة كبيرة حتى تجحظ عيناك ولا تفيدهما.

حسناً، هذا كله هراء على أي حال. ثم تلك الحماقة عن عدم وجود أي من هؤلاء النساء كما أكتب في الكتب. هل تصدق ذلك؟ ما يعنونه أنهم لم يلتقوا قط بأي من هؤلاء النساء. لكن أين يمكنهم اللقاء بهن وكيف؟ يعتقدون أن تلك الألمانية كتبت على صورة منذ وقت ليس ببعيد: بابا- أكتب هذا على صورة حتى لا تفقدها بسهولة شديدة. أحبك بلا شروط. يستبعد ذلك الغضب والإهانة، إلخ. ويشمل ذلك السلطة المطلقة^(١) فيما يتعلق باهتمامك بي. ما رأيك فيه الآن، يا جنتلمان؟ (توقيع). سأحاول العثور على النيوزويك إذا لم يكن أحد قد لهفها. وجدتها للتو وبالتالي أختتم هذه الرسالة.

عناق من صديقك^(٢)

إرنستو

PUL

(١) السلطة المطلقة Plein Pourvoir: هكذا في الأصل بالفرنسية، والصواب Plein Pouvoir.

(٢) عناق من صديقك Un abrazo de tu amigo: بالإسبانية في الأصل.

١٩٥١

(٤٦٣) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ٤ يناير ١٩٥١

عزيزي مستر ميزنر:

شكرًا جزيلاً على الكتاب والإهداء. إنه بحث رائع. هناك عدة أخطاء أنا على استعداد لتقديم تصحيح لها في أي إصدارات مستقبلية. سكوت المسكين؛ ألم يكن يعلم أن الرجل في «ثلوج كليمنجارو» سيتحدث عنه، أو فكر فيه، تمامًا كما قال، سكوت، ويذكر أشياء وسيارات وأماكن حقيقية؟

لمعلوماتك، كان كالاهاان سيئًا جدًا. تناولنا أنا وسكوت وجون يشوب الغداء في بونيه، وشربنا قدرًا كبيرًا من نبيذ سنسير. في نهاية الغداء تذكرت أنني وعدت بأن أتدرب مع كالاهاان وكان ملاكمًا هاويًا جيدًا وكاتبًا واعدًا لكنه لم يستطع أن يحقق تقدمًا كبيرًا. ظننتُ أنها قد تكون فرصة على أي حال برغم أن المرء عادة لا يلعب ملاكمة بمعدة ممتلئة، إلخ. كان لدى جون موعد وذهب سكوت معي إلى شقتنا ثم إلى صالة الألعاب الرياضية. اتفقنا على جولات من دقيقتين وفي نهاية الدقيقتين كنت على ما يرام. فكرت في راحة لمدة دقيقة. ترك سكوت الجولة الأولى تستمر ثلاث عشرة دقيقة وكان كالاهاان بعد حوالي الدقيقة الخامسة يضربني بحرية وبشكل جيد لمدة ثماني دقائق. لكنه لم يؤذني ولم يستطع أن يهزمي أو يخرجني من المباراة. أعجب سكوت بالمشهد وكان مفتونًا به ولا أعرف لماذا حدد وقتًا عمومًا. حدث قطع سيئ في الفم وابتلعتُ الدم.

في نهاية الجولة، وقد تركها تستمر ثلاث عشرة دقيقة، قلت لسكوت: «أنت ابن عاهرة».

قال: «ماذا تقصد؟ أنا أفضل أصدقائك».

قلت: «هل أعجبك ما سمحتَ بحدوثه لأفضل أصدقائك لمدة ثماني دقائق كاملة حين كان كل ما عليك فعله أن تكون أميناً وتعلن انتهاء الوقت؟»
كان كالاهان قد أنهك في ضربي ولم أواجه أي صعوبات معه في الجولات الأخرى. أنا متأكد تماماً من أنني قد هزمتُه بالضربة القاضية. وكنت قد تخلصت من غداء بونيه وشعرتُ بأنني في حالة جيدة. كما أنني كنت أعرف، حقاً، أنه لا يستطيع أن يضرب. لكنني لا أريد أن أوجه له الضربة القاضية. كان ملاكماً جيداً. وكان كاتباً واعدّاً؛ وكنت معجباً به. أيضاً أي جزء مما حدث غلطته. كان يعني الكثير له أن يوجه لي الضربة القاضية والمشكلة الوحيدة أنه لم يستطع الضرب. كنْتُ ممتناً له على التمرين المنتظم وتمنيت له الخير حقاً.

تعرف أنه أمر مروع أن تكون بطل شخص ما وينسب لك كل أنواع الصفات حين تكون مجرد رجل يحاول عمل أفضل ما يمكن. إذا كان هذا جنون العظمة فاستفد منها قدر المستطاع. لكنني كنت بطل سكوت اللعين لبعض الوقت وأرشي وكان الأمر محرّجاً بالنسبة لي. شفي الاثنان منه. واحد بالموت والآخر-.

سبب انتقادي لكتب سكوت، باستثناء المزاح، لأنني أردت أن يكتب بأفضل شكل، وأن يواصل ويحلّق بشكل صحيح.

ارتبكتُ حين أراد سكوت أن يصنع مني بطلاً ولم يعجبني ذلك حين تألم، وقررتُ في النهاية أن ذلك لم يعد مهماً. خضنا الحرب الإسبانية والصينية ثم كل ما بقي منها ولم أهتم حين كان غيباً للغاية. أراد دائماً لعب كرة القدم ولم يكن يعبر الشارع في حركة المرور. كان لديه فانتازيا عظيمة عن الذهاب إلى الحرب وسألني كيف يخوضها. أخبرته أنه بسبب تصرفاته في الحياة المدنية

باعتبارها معياراً ربما يعاد تصنيفه أو يتم إطلاق النار عليه بسبب الجبن.
كان هذا صعباً للغاية؛ لكنها كانت محاولة دائمة لدفعه إلى العمل وإعلان
الحقيقة لنفسه على الأقل.

حسناً ليذهب هذا كله إلى الجحيم. مات ودفنته بصرف النظر عن النتيجة
وما كتبه يبقى.

كان أمراً جيداً أن تعمل بجد في البحث. يعجبني بود شولبرج^(١) كثيراً جداً
لكنني شعرتُ بأن كتابه كان سرقة خطيرة. كتابك مشروع جيد. تقريباً بجودة
العمل الذي قاموا به على وجه أبي حين أطلق النار على نفسه. لكنني أتذكر
الوجه بشكل أفضل كما كان في الواقع. لكن المتعهد أرضى الذين أتوا إلى
الجنائز.

برغم ذلك من الجيد مواجهة جيسمار ومثل هؤلاء الأشخاص. لكن لماذا
لا ينبغي على النقاد كتابة كتاب في وقت ما للتعرف على العملية، أي الخروج
بها من غرفة التشريح إلى غرفة العمليات؟ يكتب بوني ويلسون البائس النشر
ويعجب العديد من الناس. (أرجو المعذرة على الآلة الكاتبة التي أصبحت
لزجة للغاية ويجب إرسالها لتنظيف كامل. لكن أكره إرسالها حين أعمل
بشكل جيد).

ما ورد أعلاه ظلم للنقاد حيث كتب الكثير منهم بشكل جيد، ليس الكثير،
بل القليل.

نحن، الكتاب، مثلهم حين نتعلم شيئاً منهم. تعلمتُ الكثير من هذا الكتاب.
أفضل حظ فيما يبدو عاماً سيئاً كما رأينا.

إرنست هيمنجواي

UMD

(١) بود شولبرج Budd Shul-berg (١٩١٤-٢٠٠٩): كاتب أمريكي.

(٤٦٤) إلى آرثر ميزنر، مزرعة فيجيا، ١١ يناير ١٩٥١

عزيزي مستر ميزنر:

شكرًا على الرسالة. الكتابة مهنة قاسية ويجب أن تستمر أولاً^(١). لا تغضب مني أبدًا إذا مزحتُ بقسوة أو أخطأت في الإملاء، أو لأنني لا أحب النقد حين لا يعلمونني شيئًا. قلت إن كتابك أطلعني على أشياء كثيرة لم أكن أعرفها ويمكنك أن ترى كيف أشعر برؤية سكوت وهو يرقد، أو يوجد أو يكذب، عاريًا وميتًا في السوق. ليس مثل عراة ميلر وموتاه، لكنه عارٍ حقًا وميت حقًا. من الكتاب تعلمت الكثير وكنت ممتنًا جدًا؛ لكنني لم أعرف تقريبًا الشيء الحقيقي بقدر عدم حديثي عنه قط وعدم كتابتي عنه قط. أنا متأكد من أن هذا لن يجعلك تستاء لأنك رجل جاد يعمل بجهد وبشكل جيد في موضوع جاد.

وسكوت في تلك الفترة الأخيرة، أو قبل الأخيرة، تخلت عنه بسبب المشاحنات الصغيرة والغيرة التي لا معنى لها، إلخ، ومدريد، وجاراما، وترويل، والصين، ثم الأشياء الأخرى التي كانت تثير اهتمامي وآمالي. لم يعد يحمل أي أمل بالنسبة لي ولم أكن على اتصال به. (يجب ألا يكف المرء عن التواصل أبدًا، لكنه يكف في مرات كثيرة).

حاولت أن أكون صريحًا تمامًا معك وأنا لا أكره النقد. أتمنى فقط أن ينسقوا بشكل أفضل قليلًا مع الكتاب.

لكن ربما تكون أمنية تبالغ في التقوى.

لتصمد برغم أنها الرغبة المائة الأقل أهمية في الأسبوع.
حظًا سعيدًا مع الكتاب.

إرنست هيمنجواي

(١) ويجب أن تستمر أولاً et il faut d'abord durer: بالفرنسية في الأصل.

أقدم لك التصحيح حين أنهى كتابي. الكتاب الطويل. أنجزتُ الثلث الأول (الجزء البحري) الآن. أمل أن يرضيك، في النهاية، أكثر من تفاصيل حياتي التي لا أعطي أي معلومات عنها. بالمناسبة لم أعرف قط أن سكوت مستاء مني إلا حين يسكر. كان يكتب رسائل غاضبة أحياناً وأحاول الرد عليه كما لو كنت أرد على شخص غير مسؤول. اعتقدت دائماً أنه كتب بشكل جميل حين كتب بشكل جميل وبشكل غبي حين كتب بغباء. أعتقد أنه كان سكيراً (لسبب) ومدمناً للكحول بشكل واضح. لديّ رسالة أخبرني فيها كيف أجعل «وداعاً للسلاح» كتاباً ناجحاً تضمنت حوالي خمسين اقتراحاً بما في ذلك استبعاد الضابط الذي أطلق النار على الرقيب، وأدخل، في الواقع وصادقاً مع الرب، مشاة البحرية الأمريكية (يقرأ الملازم هنري نجاحهم في بيلو ووز في المقهى حين تموت كاترين) في النهاية. إنها واحدة من أسوأ الوثائق اللعينة التي قرأتها على الإطلاق ولن أعطيها لأحد.

إ. هـ.

UMD

(٤٦٥) إلى تشارلز أ. فينتون، مزرعة فيجيا، ١٢ يناير ١٩٥١

عزيزي مارشال الجوي^(١):

شكراً على الرسالتين والقصصات. دعنا نضعها كلها في ملف بعنوان الطريق الصعب يؤدي إلى النجوم^(٢) أو إلى النجوم الطريق الوعرة (هكذا). أظن أن كراني^(٣) العجوز لديه الحق في عدم دقة معلوماته أكثر منك وعلينا أن

(١) فينتون (١٩١٩-١٩٦٠): كاتب أمريكي. وطبقاً للمحرر كان يعد مادة لكتاب *The Apprenticeship of Finest Hemingway The Early Years* (١٩٥٤).

(٢) الطريق الصعب يؤدي إلى النجوم *Ad Astra Per Aspera*: باللاتينية في الأصل.

(٣) كراني: ج. هـ. كرانستون، محرر تورونتو ستار الأسبوعية من ١٩١١ إلى ١٩٣٢ (المحرر).

نحاول تحري الدقة. كانت تورنتو ستار تعامله بشكل سيئ بقدر ما يمكن أن يعامل رجل، وتقريباً بقدر ما يمكن أن يحتمل رجل سوء المعاملة. كان يشبه وجود فتى كبير من بوخنفالد^(١). أفهم وجهة نظرك رغم ذلك.

آسف لأنني لا أستطيع المساعدة في توفير أي نُسخ من «الكومونولث التعاوني». حصلت على وظيفة هناك محرراً إدارياً بالرد على إعلان مطلوب في «شيكاجو تريبيون»؛ عملتُ حتى اقتنعتُ بأنها منحرفة، بقيت فيها فترة قصيرة أفكر في أنني يمكن أن أكتب وأفصح الأمر ثم قررت أن أقضيها باعتبارها تجربة ثم تذهب إلى الجحيم. كنت أكتب أعمالاً خاصة طول الوقت.

أخبرني إذا أردتُ المعلومات الحقيقية عن أي شيء آخر. آسف لأنهم انتهكوا مسؤولياتك؛ لكن فكر في كولي العجوز المسكين الذي سخر من حياتي كلها التي لا يعرف شيئاً عنها. أخبرني إذا كان لديك أي أفكار لمعالجتها حول كيفية ظهورها في النهاية. كل ما أعرفه أنني كتبت قصة قصيرة هذا الصباح وسئمتُ من الجحيم، وأشرب الشاي قبل أن أرثدي ملابسي وأخرج.

معذرة على هذه الرسالة القصيرة المملة.

المخلص دائماً

إرنست هيمنجواي

PH. PUL

(٤٦٦) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٥ مارس ١٩٥١

عزيزي تشارلي:

كان أمراً مبهجاً جداً أن أراك هنا، وأن نكون رفيقين جيدين مرة أخرى. أسفْتُ فقط لأنني كنت مريضاً ولم أستطع الصيد معك أنت وفيرا. كانت

(١) بوخنفالد Buchenwald: معسكر اعتقال نازي.

الحمى حوالي ١٠٢-٣-٤ لمدة أسبوع أو أكثر. ثم جفت وتحولت إلى نوع من حكة الصنفرة في الشعب الهوائية وتحسن الآن. أنا متعب ولم أستعد قوتي بعد. لكن لديّ دائماً قوة مدخرة والعمل يدفعني ويروي عطشي أكثر مما يمكن لأي شيء آخر.

سعدتُ جداً لأنك أعجبت بما قرأته في الكتاب العجوز والبحر^(١). (النهاية). لكنني كنت سأعتقد أنك أحقق موثوق به إذا لم يعجبك (يقول بمرح). لا يوجد أي شك حين يكون هناك شيء صحيح. لكن يسعدك كثيراً أن يكون هناك شخص تحبه وتحترمه يقول ذلك. كنت أتلقي آراء جيدة فقط من عائلتي.

كتبت اليوم ١٥٧٨ كلمة في مقطع طويل آخر من كتاب «البحر». أردت أن تعرف متى يجب أن ننشره وأعتقد أن كتاب البحر يجب أن يصدر في خريف ١٩٥٢. يوفر لك هذا متسعاً من الوقت لترتيب أهدافك ويمكن أن أكتبه وأعيد كتابته. ربما أستطيع العيش على هذه التلفزة غير المؤلمة لقصصي أو من القصص التي تعجبني وأنا أعمل. لا يبدو الأمر مخزياً أو سخيّاً كما يقترح هوتش. إذا اتضح أنه كذلك سأوقفه على الفور.

يقول راييس إنني أستطيع تسديد كل المال الذي أدين لك به هذا العام. لا بد أن أعرف كيف أعيش هذا العام. إذا كان على ما يرام معك أقترض بالمعدل المعتاد لأن لديّ شيئاً أقترض على حسابه مرة أخرى أعمل فيه بجِدٍّ. سأشعر بالرضا حيال الاقتراض إذا وافقتَ لأنني سددتُ، أو سوف أسدد، أي شيء اقترضته من قبل. إذا لم أجعل الكتاب أفضل مما هو عليه فإنه سيغطي أي شيء اقترضته. هناك أيضاً ٢٠٠٠ دولار ستأتي من بانتام.

قد يبيع راييس الكتاب (الأخير) للسينما. ولا يكون لدي أي مشكلة في

(١) الإشارة إلى «العجوز والبحر» (المحرر).

المال لأعيش وأكتب. لكنني رفضت كل العروض حتى الآن. لا أريد فقط أن أقلق بشأن المال وأنا أعمل وأريد أن أعيش حياة عمل سليمة ولا أفكر في المال إطلاقاً إلا في ألا أبدده.

عن كتاب جيمس^(١): ليس رائعاً بغض النظر عما يقولونه لك. فيه خصائص رائعة وأخطاء أكبر. إنه طويل جداً وبه مبالغة هائلة جداً ومعركة جيمس الوحيدة، ضد الطائرات، في يوم بيرل هاربور كوميديا موسيقية تقريباً. يتمتع بعبقورية في احترام شروط المطبخ وهو مساعد طباطخ باستمرار ودائماً. ستحاصره الأمور وربما ينتحر. ما يمكن أن يعلن في الدعاية له هذا العام ١٩٥١ أنه ذهب فوق التل في عام ١٩٤٤. كان ذلك عامًا انشغل فيه كثير من الناس بواجبهم وتوفي فيه كثير من الناس. إنه بالنسبة لي رجل يتمتع بمهارة هائلة وكتابه سيحدث ضرراً هائلاً لبلادنا. ربما يجب أن أعيد قراءته مرة أخرى لأقدم لك إجابة أكثر دقة. لكنني لست مضطراً إلى تناول وعاء كامل من الجرب لأعرف أنه جرب، ولا امتصاص دُمِّل لأعرف أنه دمل، ولا السباحة في نهر من المخاط لأعلم أنه مخاط. أمل أن يقتل نفسه بمجرد ألا يدمر الكتاب مبيعاته أو مبيعاتك. إذا قدمت له شايًا أدبيًا فقد تطلب منه أن ينزح دلوًا من المخاط ثم يمتص الهرة من أذن زنجي ميت. ثم قدمه مع إحدى هؤلاء النساء اللواتي يسأل عنهن واجعله يظهر لها بورتريهه وقصاصاته. كيف حصلوا على صورة لغبي عريض الأذنين (أذنين سليميتين) لتبدو تلك الصرخة القاسية. يسعدني أن تكسب مالاً من ورائه ولن أسخر منه أبداً. أود فقط أن أعطيه دلوًا أكبر عن التفاصيل المخاطية. لديه رغبة نفسية في قتل نفسه وسوف يفعل ذلك.

اكسب كل المال الذي يمكنك أن تكسبه من ورائه بأسرع ما يمكن واحتفظ بما يكفي لجنازة مسيحية.

(١) «من هنا إلى الأبد From Here to Eternity» (المحرر). رواية للكاتب الأمريكي جيمس جونز (١٩٢١-١٩٧٧) صدرت عن سكريبتر في ١٩٥١.

لن أرحاه إذا لم تطلب مني. أشعر الآن بأنني نجس كما كنت وأنا أقرأ كتابه اللعين. إنه يتمتع بكل سحر اللعنة الحقيقية والمقلدة وصدقها. أقدم لكم جيمس جونز، أيها السادة، وأرجو إبعاده قبل أن ينهار أو يبدأ بالصراخ.

يجب أن أتوقف الآن لأنني يجب أن أعمل غداً. آمل أن تكون بخير. أحاول الاستمرار والعمل بشكل جيد. ترسل ماري حبها إليك وإلى فيرا. أفضل الأمنيات دائماً
إرنست

PUL

(٤٦٧) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ١١-١٢ أبريل ١٩٥١

عزيزي تشارلي:

شكراً على رسالتك الجيدة. آسف حين أكتب رسائل متوترة. كنت أعمل بجد وفي مثل هذا الملعب وحين أتوغل فيه أكون متوتراً. الحفاظ على الوزن منخفضاً للحفاظ على ضغط الدم منخفضاً ووظيفة يومية لعينة. أتناول ثلاث رقائق من الجاودار في الفطور، ثم بعض الجزر والفجل الصغير والبصل الأخضر من الحديقة حين أنهى العمل. غداء خفيف وفي العشاء لا أتناول شيئاً أو أتناول ساندويتش زبدة الفول السوداني. أعتقد أن الجوع قد يكون أحد الأسباب التي تجعلني أستيظز مبكراً جداً. ليلة أمس أكلت شريحة لحم كبيرة في نادي اليخوت الصغير ونمت حتى التاسعة صباح اليوم. قررت عدم الكتابة في الكتاب اليوم وعدم التفكير فيه. سأصبح خمسين لغة في حوض السباحة لأنام جيداً وأعمل في الكتاب غداً. ما زلت أكتب أكثر من ٥٠٠٠ في الأسبوع (كتبت ٥٢٦٧ في ١٢ أبريل). انتهيت للتو.

لم نر زعنفة بعد ظهر أمس وكانت جميع الظروف مثالية. لا أستطيع أن

أعرف ما يمنع المارلن من الظهور. يجب أن تأتي ونصطاد في وقت ما حين لا يوجد لدى أي منا شيء يفعله أو يقلق بشأنه. خجلتُ بشدة من مرضي حين أثبتت أنت وفيرا. بعد أن كنت في حالة رائعة طول الشتاء أصابني هذا الشيء اللعين في الليلة التي سبقت مجئكما. شعرت بالفخر كما يفخر إنسان يصاب بالجدري في عشاء البكالوريوس.

تغادر ماري بعد ظهر هذا اليوم لصيد السمك مع لي صامويلز^(١). إنها منافسة قوية وتصطاد في كل فرصة يمكن أن تتدرب فيها من أجل البطولة التي تكون في ٢٥-٢٦-٢٧ مايو. إنها في حالة رائعة الآن وتسبح ٨٨٠ في حوض السباحة كل يوم. ولكن لا يوجد بديل لصيد السمك الفعلي لأنه يتطلب استخدام عضلات لا تستخدم في أي شيء آخر. إذا لم تكن في التدريب وشبكت سمكة كبيرة حقاً فإن العمل يجهد الساعدين حقاً.

يا إلهي، إنه لأمر ممتع ألا تعمل لمدة يوم. أحب الكتابة. لكنها يمكن أن تكون صعبة للغاية أيضاً. أظن أن أصعب ما واجهني تنقيح «لمن يدق الجرس» حين وضعوا المخطوطة في ألواح لأنقحها وعملت على مدار الساعة مباشرة من البداية إلى النهاية في موجة الحرارة في نيويورك. لكنني كنت أعمل بهذا الجهد مؤخراً- وليس للتنقيح.

ما جعل الكولونيل جونز يزعجني أنني حين قرأتُ الكتاب راقبته بصفته مختلاً نفسياً وليس جندياً حقيقياً. خدم مرة، بالتأكيد، لكن ليس بصفته جندياً. ثم تقول إنه كان جندياً ويقول الجميع كم كان رائعاً وظننتُ أنني لا بد أن أكون مجنوناً لأنني أرى شيئاً وأنا واثق تماماً منه وهو ليس حقيقياً. ثم رأيت المقال عن جونز ولوني واعتراف شخص أو آخر بأنه عاد من جوادال «عصابياً متدمراً»

(١) لي صامويلز Lee Samuels: كاتبة أمريكية، صاحبة كتاب *A Hemingway Check List* (١٩٥١).

وذهب فوق التل لأن الجيش لم يمنحه إجازة إلا شهرًا واحدًا حين طلب ثلاثة وتوقفت عن القلق.

هذا ليس تباهاً لكني أنا والكولونيل جونز سلالة مختلفة من القطط. أستطيع أن أتذكر أنني أصبت بارتجاج هائل وتحطم رأسي واستغرق الأمر ساعتين ونصف من الجراحة لتنظيفه وتطلب سبعة وخمسين غرزة. كما تورمت ركبتي بشدة لدرجة أنني لم أستطع ثني أي منهما. بعد ستة أيام أنزلوني من سفينة نقل هجومي في سفينة نقل أفراد^(١) لأنه لا أحد، ولا سيما أنا، اعتقد أنه يمكنني النزول إلى الشبكة. كان ذلك في الثانية فجر ٦ يونيو ١٩٤٤. بعد أن كنا في المياه تلقينا أوامر بالمضي قدماً إلى إمباير أنفيل، وهي سفينة نقل هجومي أخرى واضطرت إلى تسلق الشبكة في بحر أكثر من المعتدل ثم نزلت مرة أخرى في سفينة نقل أفراد أخرى والبقاء في دائرة الهبوط حتى ذهبنا في الهجوم على شاطئ فوكس جرين من شاطئ أوماها. تشارلي، صادقاً مع الرب، لم يعان جونز من أي شيء في أي أذى من جدار شائك أسوأ من الصعود والهبوط في هذه الشبكة. أقسم على ذلك لأنه لا يطاق؛ لكنك تستمر في القيام به.

المرة التالية التي أُصيب فيها رأسي كانت بعد ذلك بستة أسابيع قرب سانت بوا^(٢). أحتاج إلى خريطة. كان ارتجاجاً شديداً وعانيتُ من ازدواج الرؤية (إنها سانت بوا). أتذكر الآن أنني لم أحصل على أي راحة من هذا الارتجاج. رفعتني قذيفة دبابة وسقطتُ على رأسي. لماذا أستمع معهم. لكن من فضلك حاول أن ترى لماذا اتخذتُ موقفاً متحيزاً تجاه الشكوى اللينة والمعانة وتمجيد الفاسدين بدلاً من الجنود الجيدين. أتذكر أنهم أطلقوا مجموعة ممن

(١) نقل هجومي attack transport: سفينة من سفن البحرية الأمريكية مهيأة لعمليات إنزال قوات الغزو إلى الشاطئ. سفينة نقل الأفراد LCVP: اختصار Landing Craft Vehicle Personnel، سفينة صغيرة لنقل الأفراد من سفينة كبيرة إلى الشاطئ أثناء عمليات الإنزال البرمائية.

(٢) في الأصل St. Pois or Pois، والصواب St. Pois، كما يوضح بعد ذلك بين القوسين.

اقترفوا جرائم العنف من سجن جوليت^(١) من المتطوعين للحرب. لم يكن أي واحد منهم يستحق خوض معركة وانتهى بهم الأمر جميعاً (الأشخاص الذين سحبتهم الفرقة الرابعة) في حمام السباحة أو الصفوف الخلفية.

أتذكرُ الجلوس مستنداً على شجرة تفاح في بستان أثناء قيامهم بإعداد مكتب القائد لليل. رأيتُ الجنرال وأخبرته بما رأيته وكيف بدت الأمور، بقدر ما أعرف (بالنسبة لي على أي حال) وأنا أجلس مستنداً على شجرة التفاح وأحاول ألا أفكر في اليوم التالي وكل ما تبقى وأتساءل كم من الوقت يستمر الصداق. كان من المعتاد أن يأتي في ومضات مثل نار البطارية. ولكن كان هناك نوع أساسي مستمر طول الوقت أطلقت عليه اسم MLR 2 (خط المقاومة الرئيسي الثاني) وقبلتُ إصابتي به.

حسناً ظهر هذا المحكوم عليه من حمام السباحة وقال إنه سمع أن هناك شخصاً من شيكاغو وكان من شيكاغو وأراد التحدث إليهم. حصل على بعض الكلفادوس^(٢) في مكان ما. اعتادوا حمله في جرائن على شاحناتهم. لذلك قلت إنني من أولك بارك.

قال المحكوم عليه: «ستارة من الدانتيل، إيه؟».

«هذا صحيح. والآن عدْ إلى المكان الذي أتيت منه قبل أن أخصيك».

«كما قلتُ. وأضعهما في فمك. لك ذقن لطيف لخصيتين. ماذا فعلت

بالوقت؟ التحرش بالفتيات الصغيرات؟»

«لقد قضيت وقتاً في السرقة».

«حسناً، أيها اللص. عليك اللعنة وأنت ما زال لك خصيتان إذا كان لديك.

عليك اللعنة».

(١) سجن جوليت Joliet Penitentiary: سجن في جوليت، إلينوي، أمريكا (١٨٥٨-٢٠٠٢).

(٢) الكلفادوس Calvados: براندي تفاح يصنع في منطقة كلفادوس في نورماندي.

هذا عن أصغر قصة إدانة أعرفها من الحرب الأخيرة. من الأولى، وأنا فتى صغير، أعرف الكثير. وأصبح الكثير من الرجال أعضاء كبارًا في المافيا. وبالعودة إلى الأولى بقدر بعدها تعلمت أنه إذا كان المرء قاسيًا حقًا فلا ينبغي عليه التحدث من جانب الفم. كل ما عليه أن يعني ما يقول وأن يكون قادرًا على تنفيذه. كنت قلقًا من صفقة جونز بشأن جميع المعنيين لأنني أعرف الكثير من القصص النفسية أيضًا. ازدهرت في شيني إيفل مثل الزعفران في المرة الأولى التي كانت فيها مدفعية ألمانية حقيقية. اعتقد المختلون المحتملون أن المدفعية كانت ملكًا لنا. لم يكونوا قط تحت تركيز مدفعية العدو. اتضح أنه شيء لا يمكنهم تحمله. لكن الكولونيل جونز جُنّد في الجيش عن قصد. تم التعاقد معه ليكون قاسيًا. لم يُجنّد.

والآن بعد أن قَوّمني مقال في أشياء أشكر جونز على إخراج اسمي من كتابه. لاحظت في ثلاث مناسبات أنه اسم مقاتل جيد يعود إلى أوائل القرن الثامن عشر في الولايات وقبل ذلك بوقت طويل في مكان آخر. يتحمله ابني جاك الذي جرح وسجن وأخذ رهينة. ولا أريد استخدام ذلك أو إساءة استخدامه بين أغلفة كتاب لأي عصابي متذمر. يستخدمه جبان بتحقيق وأود حذفه. أنا متأكد من أنني إذا تحدثت مع الكولونيل جونز نفسه فسوف يفهم الأمر.

أتطلع إلى كتاب كاردينال^(١) الذي سنحرقه دون قراءة. هل حدث أن أخذ أمير الكنيسة الخبز من أفواه الكتاب الشباب؟ ربما يكون قد فكر في ذلك عندما قاد المشاركين في الندوات باعتبارهم مفسدي الإضراب ضد حفاري القبور الكاثوليك الذين يحصلون على أجور منخفضة.

أمل ألا يقنعك بنشر مذكرات العمدة السابق أودير^(٢) مع رخصة بالنشر. حسنًا رممهم جميعًا، بأدب كما يمكن للمرء أن يعبر.

(١) كتاب فرنسيس جوزيف كاردينال سبيلمان *Spellman, The Foundling*، (١٩٥١).

(٢) وليم أودير O'Dwyer (١٨٩٠-١٩٦٤): عمدة مدينة نيويورك (١٩٤٦-١٩٥٠).

إذا تكلف حذف اسمي من كتاب جونز مبلغًا كبيرًا فدعه حتى يمكنك حذفه بدون تكلفة. ولكن يخفقني كل يوم أن يستخدمه هذا البغيض.

لو كان لديه دماغ لعرف عدد الجنود المحترفين الذين أصيبوا بالزهري، لأنه عرف أصل لقبه واسم الرجل الذي كتب القصة التي أخذها منه، وكذلك قصة قصيرة كتبها كبلينج «الحب يا نساء». يمكنني أن أكتب من الآن وحتى نهاية الأسبوع المقبل تواريخ حالات الجنود ومصارعي الثيران الذين عرفتهم (والملاكمين أيضًا) ممن كان لديهم ما أطلقنا عليه اسم الخرخرة القديمة (اسم يرجع تقريبًا إلى عصر تشوسر). من طفولتي كان عليّ التمييز بين القرح الناعمة والصلبة ويأتي جونز الشجاع ويقول إنه كان يعاني من السيلان وكان مروّعًا. أتذكر لاعب جولف معينًا يفوز بالبطولتين الوطنية والمفتوحة في العام نفسه وقضيه في حمالة، وقال إن كل ما فعله هو تحسين وضعه لأنه لم يقلق بشأن الوضع.

كل ما أتمناه أن نستطيع كسب كل المال في العالم منه قبل أن يأخذ تلك الجرعة الزائدة من حبوب النوم أو أي مخرج آخر يختاره أو يجبر على اختياره. في غضون ذلك لا أتمنى له التوفيق على الإطلاق وآمل أن يخرج ويعلق نفسه في أقرب وقت معقول.

كتب هذا كله فتى قرر أن يكون مسيحيًا صالحًا طول اليوم على أي حال قبل أن يعض على الظفر غداً.

حين تفكر فيما فعله الأشخاص الحقيقيون تعرف أنهم تحملوا بدون صراخ أو بطولة وبالتالي على الجمهور قراءة أحلام تحقيق الرغبة في فاسق من هذا القبيل.

أفضل أن أتوقف عن مواصلة هذه الرسالة. فقط حين تعتاد على الكتابة يكون من الصعب أن تتوقف، وأنا أحب التحدث معك حتى حين يكون ذلك في الرسائل فقط وتكون المحادثة غبية بشكل مؤسف ومن جانب واحد.

أفضل الأمنيات دائماً يا تشارلي. اعتن بنفسك وسنقوم برحلة صيد جيدة ولن نحاول مع الوحوش العملاقة لكن لكل أسماك المبهجة التي أعرفها مكانان رائعان نذهب إليهما حيث يمكننا الاستمتاع. بويرتو إسكونديدو وميجانو دي كاسيجوا على الساحل.
ماري ترسل حبها. إنها مغرمة جداً بكما.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٤٦٨) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ١٨-١٩ مايو ١٩٥١

عزيزي تشارلي:

آسف لأن رسالتي أثارت غضبك. بقدر ما أعرف لم أقابل قط «هام» باسو ولا حيلة لي في أخطاء الكتبة التي ترتكبها البنوك. كان لدي حوالي ١٢٠٠ في أرباح حصتي وحسابي الدولي ولا أدين لأي رجل على الأرض بسنت إلا أنت وأسد لك دائماً ما أدين به. اعتقدت أنه تم تأمين أي أموال أدين لك بها بأكثر من ٢٠٠ ألف كلمة في كتاب جديد. كان لدي حوالي ١٦٥ ألف كلمة حين كنت في نيويورك آخر مرة واعتقدت أن حقوقي لديك ولدى دارك ضمان كافٍ لأطلب من جارانتني الاتصال بك في حالة وجود إفراط عارض في السحب. آسف لأنهم أزعجوك. هذا لم يكن أمراً عارضاً. كان خطأ في الحساب. حذفت من الـ ١٦٥ ألف كلمة بقدر ما اعتقدت أنه ينبغي الحذف وأضفت ثلاثة أقسام. اثنين طويلين وواحدًا، النهاية، قرأته^(١). سأعود إلى العمل وأعيد الحذف بمجرد الحصول على قسط من الراحة.

أكتب إليك أحياناً حين أنتهي من العمل وأشعر بالتعب. لكن ليس لدي أي

(١) القسم الأخير، أو النهاية، رواية «العجوز والبحر» (المحذر).

خبث ضد الفتى جونز، ولا لوني، ولا الكاردينال. متى لم يكن لي كل الحق في الرهان على حصان آخر؟ أنا سعيد حين يفوز بلاتر أو حصانك. لكن لأنك المالك لست مضطراً إلى أن أحبهما، أو أحترمهما، أو أراهن عليهما. وأحتفظ أيضاً بالحق في قول ما أعتقد به بشأنهما بدون خبث.

حول نظامي الغذائي: أدرب نفسي بقدر ما أستطيع. من الأفضل أن يكون هناك شخص آخر يقوم بتدريبك بالطريقة التي اعتاد جورج براون أن يدرّبني بها. لكن ليس لدي جورج وأندرب بقدر ما أستطيع. أبقى دائماً أمتعائي مفتوحة، وأهضم كل ما أكله بسرعة كبيرة، وأقوم بعمل اليوم.

ماري الوحيدة هنا التي تقرأ أعمالي، وأنا آسف إذا كان ذلك يصيبها بقشعريرة. سأستمر في الكتابة وكذلك بقدر ما أستطيع سواء كان يسبب قشعريرة أم لا.

الخبث كلمة قاسية في رسالة.

أحببت ماكس كثيراً وعرفته جيداً، وكان دائماً يثق بي حتى حين كنت جائراً ودينياً. (معذرة على هذه الآلة). ادفن من فضلك شبح ماكس للأبد وافصل هذا عنه، توم ولف وسكوت إلهان وأنت. هذا الأمر يجعلني أشعر بالخجل. ماكس كان ماكس مع خمس بنات وزوجة حمقاء. كان توم ولف صبي كتاب واحد وعمل اق غدد بأدمغة ثلاثة فئران وشجاعتهم. كان سكوت سكيراً وكاذباً ومخادع فيما يتعلق بالمال بموهبة فطرية لملاك شرير يرتعب بسهولة.

لماذا لا تنسى كل هذا القرف وتكون ناشراً جيداً ورجلاً شجاعاً كما يجب؟ ماري ترسل حبها وأرسل إليكما أطيب الأمنيات دائماً.

إرنست

أرجو عدم الانزعاج من أي من هذا وتذكر أنني أكتب نتيجة الولع.

إ. هـ.

الزجاج على ما يرام. مع التراجع المعتاد في المساء. يبدو أن الإعصار يتلاشى.

إ. هـ.

السبت - اليوم التالي - ١٩ مايو -

آسف جدًا على هذه الآلة والشريط الباهت لكنه على وشك أن يتلف وينبغي تبديله وتنظيف الآلة وتجديدها.

تشارلي، بصدق، يا فتى، عادات التمثيل الغذائي والأكل للجميع عادات خاصة بهم ومختلفة. لا يمكنني التوقف عن تناول النشويات والحلويات على سبيل المثال لأنني لم أكلها قط. أحصل على كمية كافية من السكر من الكحول الذي يسمح طبيبي لي بتناوله، ولمواجهة أي تأثير عصبي من الكحول أتناول ست كبسولات من فيتامينات ب ١ كوميكس كل صباح. بدأت أفعل ذلك بناء على أوامر الطبيب وأنا أكتب «لمن يدق الجرس». لا أشرب الخمر أبدًا بعد العشاء ولم أعان من آثار قط.

كل يوم أتناول كبسولتين في كل مرة من هذه الكبسولات. أرسلت لك الغطاء الذي يحتوي على التركيبة.

نيويورك المكان الوحيد الذي أبذر فيه أو أبقى لوقت متأخر ويستدعيني جورج براون في الثامنة صباحًا حتى لو وصلت السادسة صباحًا، وأذهب إلى صالة الجيم وألعب معه ست جولات أو ثماني جولات أو عشر جولات أحيانًا، وأغرق جميع الكحول وبعد ذلك أشرب ربع جالون من الحليب.

تم بناء الجميع بشكل مختلف، واعتدت أن أكون قادرًا على إدارة الدفعة اثنتي عشرة ساعة يوميًا على قدمي دون مغادرة الجسر، وقمت بإدارة الدفعة ١٨ ساعة في مرات عديدة. يعرف هذا أناس كثيرون، وهو ليس وهمًا من جانبي.

يمكنني إدارة الدفة ١٢ ساعة الآن ولكن الشمس سيئة لرأسي.

في الحرب لم أتناول قط قرصًا منومًا وكنت أنام بشكل جيد حين تسنح لي فرصة للنوم. أتناول قرصين منومين في الليلة التي أكتب فيها حتى لا أستيقظ وأبدأ بالتفكير فيما سأكتب قبل بزوغ النور. لم أقم بزيادة الجرعة قط. يقول الطبيب إنني لست مصابًا بتوتر عصبي لذا لا يمكنني أن أدمن أي شيء.

هذا يجعلني أبدو نبيلًا جدًا. لست كذلك إطلاقًا ولا أحاول أن أكون. لكن بناء جسمي مختلف عن معظم الناس.

وأنا طفل صغير كنت أكل اللحم والسمك فقط. لم يتمكنوا من إجباري على تناول الخضراوات بصرف النظر عن مقدار توييخهم لي. في النهاية عانيتُ من الإمساك من تناول اللحم فقط وعانيت من البواسير بشكل فظيع وكان الحفاظ على عدم بروز البواسير لا يحرك أمعائي. أعتقد أن أطول فترة قضيتها بدون تحريكها كانت تسعة أيام. ثم اضطررت للذهاب لأنني عانيتُ من تشنجات سيئة في التقاء المسار^(١) (بين المدارس) في جامعة متشجن وكانت النتيجة سد التواليت وكان يجب استدعاء سباك لتسليكه. كان هناك بعض الشبه بالعصا الكبيرة التي كان يلوح بها ت. ر. روزفلت دائمًا على الشركات في الرسوم المتحركة، وكان هناك بعض الحديث عن الاحتفاظ بها للمتحف. طول هذا الوقت كنت في صحة مثالية وكنت كابتن فريق كرة الماء.

لكنني عرفتُ أن عليَّ أن أتعلم أكل الخضراوات وتحريك أمعائي بانتظام. البواسير تعالج نفسها وبمجرد أن تعلمت أكل مختلف الخضراوات لم أعان من الإمساك.

(١) التقاء المسار Track Meet: مسابقة رياضية بين فريقين أو أكثر في مختلف سباقات الجري والقفز والرمي.

لا، طريقة بناء أجسام الناس مضحكة. أود فقط الأكل في البحر أو في التلال حيث أشعر بالجوع. ما يعجبني حقًا هو السمك الطازج الجيد وشرائح اللحم النابضة الجيدة (وليست هذه الشرائح الهزلية التي قاموا بتربيتها للأكل وبالتالي ليس لها طعم لكنها حجم فقط) لكن شرائح اللحم الجيدة مع العظام نادرة جدًا. الخروف الجيد نادر. الأيائل، الأغنام الجبلية، لحم الغزال والظباء في هذا النظام والدجاج البري، ودجاج الساج الصغير، والسمان والبط البري، والكنفاسباك والملارد^(١) في هذا النظام. مع البطاطس المهروسة والمرقة. بالنسبة للخضراوات أفضل الكرفس والخرشوف، الخرشوف بارد مع صلصة فيناجريت (خطأ في الإملاء)^(٢)، كرنب بروكسيل، والبنجر السويسري، والبروكلي وجميع الفواكه.

تناول الطعام عند الكتابة مجرد حمل غبي ما لم يكن لديهم بعض ما سبق. لذلك لا تقلق عليّ هنا لا أكل شيئًا وأتصرف بغباء. عانيت من عادات الأكل الغريبة منذ الصبا. لا شيء لأفتخر به أو أخجل منه أو أخاف منه. لا تأكل الدببة طول فصل الشتاء وهاري ويلز يصوم شهرًا في السنة. أطيب الأمنيات دائمًا.

إرنست

أعتقد أن باسو كان صديقًا لمارتا. حاولت أن أتذكره ولم أستطع.
(أنا ذاهب لصيد هذا المساء. الإعصار تلاشى).
إ. هـ.

PUL

(١) الكنفاسباك canvasback والملارد mallards: نوعان من البط البري الأمريكي.
(٢) فيناجريت vinagreat: الصواب فيناجريتنا vinagreta، بالإسبانية، نوع من الصلصة.

(٤٦٩) إلى الجنرال إ. إ. دورمان أوجوان، مزرعة فيجيا، ١٣ يونيو ١٩٥١

عزيزي تشينكو مارو (السلتي الياباني):

لا يمكنني الدفاع عن أي شيء سوى العمل (أكثر من ٤٥ ألف كلمة في أبريل ومايو)، ورسالتك على قمة يجب الرد فورًا تشعرني بالعار كل يوم من الآلة الكاتبة. أعتمد على التصدير. برغم طبيعة مؤهلاتي لا أعرف. سأكتب ما أعتقده. ثم أرد على طلباتك ولن أرد على طلبات أي رجل آخر.

تبدو وكأنك عملت بجدهائل. من الجيد إخراجه من النظام برغم ذلك. لم أتلق شيئًا من مورو. ربما ما زلت تواصل. يبدو وكأنه شيء يحتاج إلى الكتابة. هنا لا توجد أخبار كثيرة. كنت في ذلك البحر مستيقظًا في الليل والجمل في رأسي، أقلبها في وضوح النهار للكتابة. أخيرًا اكتمل الكتاب والكتابان الأخيران من الكتاب الكامل كما يجب. لكن الآن يجب أن أبدأ التنقيح والحذف من الكتابين الأول والثاني.

حين انتهيتُ خضنا بطولتين لصيد المارلن. في إحدهما اصطدنا بشكل جيد بدون حظ. في الثانية، الدولية، جاء النادي الذي أصاد من أجله في المرتبة الثانية برغم أنني لم أفعل شيئًا لمساعدته. لو كان لي حظ مع سمكة كبيرة جدًا بالخطاف لفزنا. أنهت ماري البطولة في المرتبة السادسة في حقل يضم ٤٤ قاربًا ضد العديد من الدوليين في «تين كيد». أصغر قارب في الأسطول. اصطادات مع تايلور وليمز من صن فالي، أيداهو. يبلغ الرابعة والستين من العمر، ونسميه الكولونيل لأنه من كنتاكي لكن الجميع يعتقدون أنه كولونيل بريطاني لأنه يشبه شخصًا قضى في الهند فترة طويلة وهو أصم أيضًا. إنه رجل لطيف للغاية يعجبك. كانت هناك عاصفة قوية في آخر ساعتين من الصيد في ثالث أيام البطولة وتعرض تايلور لكسر ضلعين وورم في رأسه مثل نصف كرة بيسبول ولم يهتم بأي منها حتى بدأت ضلوعه تؤلمه في اليوم

التالي. اصطاد هو وماري بشكل جيد.

أطلق الطاهي النار على نفسه، بالخطأ، في الكتف اليسرى وهو يعبث بمسدسي عيار ٢٢ حين كنا بعيداً في الصيد وكان عليّ الذهاب إلى المحكمة أمس. محكمة إسبانية قديمة لطيفة جداً بنيت عام ١٨٦٠ وباردة بشكل رائع في يوم حار. بدت المحكمة بمثابة حدث اجتماعي كبير بوجود المجرمين المختلفين والشرطة وأستطيع معرفة سعادة خدمنا دائماً بالتردد عليها. لكن ليس لدي وقت وأضطر إلى إخراجهم ثم أترك كل شيء يهدأ وأتخلص منهم وأدرب أشخاصاً جددًا.

إنه موسم المانجو الآن وطعمها جميل. وضعت ماري العديد منها في حالة تجمد شديد وبهذه الطريقة نحافظ عليها من أجلك وبقما تصل أنت وإيف. الحديقة تقدم إنتاجاً جيداً للغاية ولدينا جميع الخضراوات للمائدة وسرعان ما تظهر كمثرى التمساح. إنها الرفاهية الرائعة للمواقع الليلية في نيويورك، وهي زبدة الفقراء. يصنعون سندوتشات بكمثرى التمساح والخبز.

يتوفر الجمبري مرة أخرى الآن، وبمجرد أن يتوفر السمك بشكل جيد سأجمد بشدة ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ رطل.

أتمنى أن أقرأ كتابك اللعين من أجل المتعة. هل أخبرتك بأن تيدر^(١) وزوجته كانا هنا وخرجنا يومين على متن القارب. لم يكن هناك شيء متوفر لكنهم اصطادوا القليل من نوع أو آخر وأعتقد أنهما قضيا وقتاً ممتعاً. عملت بجهد شديد لأفرجهما على السمك حين لم يكن هناك سمك. كان الأمر مثل فرجة شخص ما على قطاع هادئ تماماً في الجبهة. في القطاع الهادئ يمكنك دائماً إطلاق طلقات مدفعية قليلة والحصول على رد وقتل بعض الأشخاص. لكن وأنت تصطاد في المحيط لا يمكنك القيام بذلك. الآن في الشهر المقبل، ربما، قد يخرجونك من القارب ولا يوجد ضيوف تود أن تفرجهم بعض طيور الذبال.

(١) تيدر Tedder (١٨٩٠-١٩٦٧): المارشال آرثر وليم تيدر، قائد القوات الجوية الملكية.

اكتب من فضلك يا شينك، إذا استطعتَ وسامحني لأنني كنتُ سيئاً للغاية بشأن هذا الموضوع إذا كنت تستطيع.

كان عليّ أن أكتب جزءاً طويلاً من الكتاب الذي تمنيتُ ألا أحتاج إلى كتابته أبداً وكنت أخشى كتابته. لكنني كتبتّه، وأنا فيه، وأتمنى أن يعجبك لأن فيه معركة جيدة (أعتقد أنها صالحة مثل معركة الصم^(١) على التل في الكتاب الإسباني) باستثناء أن الآخرين، الأعداء، في هذه المعركة تتم ملاحظتهم ويتفوقون على من يلاحقهم. لكن ليس لديهم ما يلزم لدعمها. أتمنى أن يعجبك على أي حال. استخدم الملاحقون أغراضهم بذلك. لكن تم استدراجهم في كمين مثالي، لكن ينقصه السلاح الكافي^(٢).

من الممتع محاولة الكتابة كما يجب. لكنها مسؤولية رهبة أيضاً. أتمنى أن يسمحوا لك بالعيش مائة عام وكل شيء سليم لتتمكن من فعل ذلك جيداً. أتمنى لك حظاً سعيداً مع الكتاب واكتب على هنا. ماري ترسل حبها إليكما وكذلك أنا.

هيم

أطلع بشدة إلى رؤية الكتاب ومن فضلك ضعني في الاعتبار بكل الطرق. إ. هـ.

PH. PUL

(٤٧٠) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٢٠ يوليو ١٩٥١

عزيزي تشارلي:

وصلت رسالتك من فار هيلز^(٣) بتاريخ ١٨ يوليو في بريد الليلة. انتظرتُ الكتابة حتى تتوقف مراسلاتنا عن أن تكون متقاطعة وتصبح مفهومة بشكل أو

(١) الصم Sordo: بالإسبانية في الأصل.

(٢) مطاردة البحر The Sea Chase، الجزء الثالث جزر في التيارات (المحرر).

(٣) فار هيلز Far Hills: بلدة في مقاطعة سومرست، نيو جيرسي، الولايات المتحدة.

بآخر. أكتب الآن وأنا أستمع إلى المطر مباشرة يعلو ويهبط. إذا كان هناك أي ريح وراء هذا المطر فسيكون عليّ التوقف وإغلاق النوافذ. آسف إذا كنت قد أزعجتك بشأن الكتاب. هذا الكتاب، في المجموع، حوالي ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٠ صفحة في المخطوطة. إنه كتاب عن البحر، لكن لا معنى لوصفه بشكل تعسفي. هذا التحديد لمعلوماتك فقط. يمكن تقسيم هذا الكتاب عن البحر إلى أربعة كتب ونشر كل منها على حدة.

أعمل حاليًا في إعادة كتابة القسم الأول الذي لم أعد قراءته منذ عام ١٩٤٧. ويتكون من ١١٩٥ صفحة في المخطوطة، وفي شهر من العمل أعدتُ كتابته بالكامل وحذفتُ ١٧٩ صفحة. الكثير من إعادة الكتابة جديد تمامًا. أرغب في أن يكون الكتاب كله من حوالي ١٣٠ ألف أو ١٤٠ ألف إلى ١٥٠ ألف كلمة. وهذا يعني أن عليّ حذف الكثير وإعادة كتابة الكثير. لا يحتاج الجزءان الأخيران إلى حذف على الإطلاق. الجزء الثالث يحتاج إلى الكثير من الحذف لكن بمشروط شديد الحذر ولن يحتاج إلى حذف إذا مت.

السبب الذي جعلني أخبرك أن الكتب الأربعة التي تشكل الكل يمكن نشرها منفصلة كان في حالة وفاتي.

هل هذا كله واضح؟

حاليًا، حين لا أعيد كتابة الجزء الأول، أعمل على قائمة بالعناوين. لديّ عناوين جيدة. لكن وجدت أنه لا قيمة للحديث عن العناوين حتى أستقر على العنوان المناسب.

سبب كتابتي إليك بأن بإمكانك دائمًا نشر الأجزاء الثلاثة الأخيرة منفصلة أنني أعرف أنك تستطيع ذلك في حالة الوفاة العرضية أو أي نوع من الوفاة

ألا أتمكن من جعل الجزء الأول بالشكل المناسب للنشر. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الكتاب. إذا لم يكن لديك الأول يمكن أن تبدأ بالثاني. إذا لم يكن لديك الثاني يمكن أن تبدأ بالثالث. إذا لم يكن لديك الثالث يمكن أن تبدأ بالرباع وتنهي به. لكنني أخطط أن يتكون الكتاب الكامل، في مجلد واحد، من الأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع.

إذا كان أي من هذا مربكاً أو غير واضح أرجو أن تخبرني بذلك. إذا بدا الأمر غير واضح أرجو قراءته مرة أخرى.

فرصي في الحياة لاستكمال الكتاب ممتازة وفقاً لطبيبي. ومع ذلك، عملت بجد في الأشهر الستة الماضية وأعرف أنني بحاجة إلى راحة وتغيير المناخ. يمكنك ضبط ضغط دمك، كما أفعل، بالتدريب والزهد ثم تعمل بجد بحيث يمكن أن تنهك حتى لا يصيبك أي شيء. لا أعتقد أن هناك العديد من الكتاب الذين بلغ متوسط عدد كلماتهم أكثر من ١٠٠٠ كلمة يومياً لأكثر من أربعة أشهر، متصلة، من نوع الكتابة التي قرأتها حين كنتُ هنا^(١). ربما كان هناك لكن يمكنني أن أقول لك إنني لم أفعل ذلك قط. الآن أريد العمل بالإيقاع نفسه في الجزء الأول. ورجاء، لأنني أقول ذلك، لا تعتقد أنني أعتقد أن الجزء الأول أدنى. ليس أدنى.

حول كيفية تقديم الكتاب: لا تقلق. سأخبرك بكل بساطة بما أفكر فيه ويمكننا بعد ذلك تنفيذه.

يرجى الاحتفاظ بهذه الرسالة والرجوع إليها عند ظهور أي شيء لأنني متعب للغاية بشكل يحول دون كتابة ذلك مرة أخرى.

وصلت الحرارة إلى التسعين هنا تقريباً كل يوم الآن لمدة شهر وأعاني من طفح جلدي باستمرار. إنه يعوض كل حالات الجفاف التي عانينا منها لسنوات

(١) الحديث عن «العجوز والبحر» (المحرر).

عديدة والأمطار غزيرة كل مساء.

لنتحدث بحق الجحيم عن شيء آخر إذا كانت هذه معلومات كافية للمتابعة.

أنا سعيد لأن عائلتك معك وأتمنى ألا يبقى تشارلي الشاب في الزي الرسمي طول حياته. ربما يكون على بومبي أيضًا. لكن التجنيد الحرفة الوحيدة التي يعرفها. أصبح للتو ضابط اتصال في فيلق الجيش الفرنسي بعد أن أصبح ضابط أمن في برلين.

باتريك في إسبانيا، كما أعتقد أنني كتبت إليك، بعد حصوله على مرتبة الشرف^(١) في جامعة هارفارد.

آخر ما سمعته من ماري كان من نيو أورلينز حيث كانت تستقل طائرة متجهة إلى شيكاغو ومينابولس بعد البقاء مع عائلتها في جولفبورت. يجب أن تعود في وقت ما الأسبوع المقبل. سيكون رائعًا أن أراها.

جمدت بشدة حوالي ٢٥٠ رطلاً من الدلافين المعدة والكنعد اليوم بعد رحلة استغرقت ثلاثة أيام في الساحل لكن لم أستطع الابتعاد عن الكتاب. جئنا إلى الميناء مع عاصفة قوية والمطر وبالتالي لم تتمكن من رؤية القوس من الجسر الطائر. هطل المطر على رأسي حتى بدا وكأنه لفني في جلد خام طازج حين بدأ الجفاف. بعد ذلك مجموعة من الرسائل، كلها مليئة بأخبار سيئة، ووجبة خفيفة، وسرير موحش. وبعد ذلك دائما العمل مع أول ضوء.

كيف تسير الأمور؟ وغداً وغداً وغداً.

أطيب الأمنيات دائماً.

إرنست

أتمنى أن تكون بصحة أفضل وأن تستعيد وزنك تدريجياً. احصل على

(١) مرتبة الشرف magnum cum laude: باللاتينية في الأصل.

بعض المتعة. غداً عيد ميلادي وسأذهب لصيد السمك.

إ. هـ.

PUL

(٤٧١) إلى إدموند ويلسون، مزرعة فيجيا، ١٠ سبتمبر ١٩٥١

عزيزي ويلسون:

أرجو استخدام الرسائل الثلاث إذا كانت مفيدة لك، ولا تأخذ أي شيء من الجزء الذي يتحدث بشكل جيد عنك أو عن نقدك. قد تكون متأكدًا من أنهم كانوا صادقين. هناك شيان فقط كنت أتمنى أن تفعلهما: تغيير «اليهود» إلى «شعب نيويورك». كنت أتحدث عن بول روزنفيلد والدو فرانك لكن لم أقصد أي معنى مهين للسامية أو معادٍ لها كما يفترض أن يفهم اليوم^(١).

الشيء الآخر هو: هل يمكن أن تدون ملاحظة بأن هالبرتون الذي أشير إليه مؤلف سام سليك الساعاتي (نوع من اتحاد أدغال برجرين بيكل) وليس ريتشارد هالبرتون مغامر مجلة بيت السيدات الراحل^(٢)؟

حول «الجرح والقوس»: لا أستطيع أن أتذكر لماذا أخبرني ماكس بأنه شهيري^(٣). لكنه أخبرني. لا فائدة من مناقشة تاريخ الجمهورية الإسبانية الآن. لكنني آمنتُ بها بعمق قبل فترة طويلة من كونها قضية شيوعية أمريكية، واعتقدتُ أنك لم تفهم ذلك لأنني كتبت فقط عن معارك الثيران، لكنني آمنتُ

(١) كان ويلسون يريد نشر ثلاث رسائل أرسلها إليه هيمنجواي في ١٩٢٣-١٩٢٤ في «شواطئ النور The Shores of Light» (١٩٥٢) (المحرر).

(٢) الساعاتي the clock-maker: كتاب لتوماس هالبرتون Halliburton (١٧٩٦-١٨٦٥) وسام سليك Sam Slick: شخصية من ابتكاره. ريتشارد هالبرتون (١٩٠٠-١٩٣٩): رحالة وكاتب أمريكي. مجلة بيت السيدات Ladies Home Journal: مجلة أمريكية ظهرت في ١٨٨٣. وطبقًا للمحرر تم حذف التلميح إلى هالبرتون.

(٣) يحتوي كتاب الجرح والقوس The Wound and the Bow على فصل عن هيمنجواي (المحرر). وهو كتاب من تأليف إدموند ويلسون صدر ١٩٤١.

بالجمهورية وعرفت من عملوا من أجلها منذ أوائل العشرينيات. الكثير منهم في الفصل الأخير من «الموت بعد الظهيرة» الذي لا يعجبك. لكنك قد لا تفهمه حقًا. تمامًا كما لا أستطيع أن أفهم الجزء عن جرحي وقد حاولتُ. لكنه لم يكن أي جرح من الجروح التي عرفتُها.

لكن الآن مات الجميع أو على وشك الموت، أعتقد أننا قد نحاول حل سوء الفهم ونرى الجيد، إن وجد، فينا جميعًا مع السيئ. برغم أننا يجب أن يكون لدينا شخصية محايدة مثل دين جوس^(١) لنشير إلى ذلك. أم أنه ميت؟ أمل ألا يبدو هذا كله مملًا ومقدسًا جدًا. لم يعد هناك أحد للتحدث معه وقد أنهيت العمل وانتهى اليوم. كنت أعمل بجهد طول اليوم. أرجو الاستفادة من الرسائل التي تريدها. المخلص دائمًا،

إرنست هيمنجواي

YUL

(٤٧٢) إلى باتريك هيمنجواي، مزرعة فيجيا، ١٦ سبتمبر ١٩٥١

عزيزي ماوس:

أخشى أنك لم تستلم الرسائل التي كتبتها لذا أحتفظ بنسخة بالكربون من هذه الرسالة وسأرسلها إلى عنوانك الجديد، إذا كنت قد انتقلت، حين أرسلت الأم إليّ بذلك. (فسرّ هذه الجملة بلييسة الحذاء). كتبتُ إلى الأم لأعرف أخبارك وعنوانك. لكنها بعثت مجرد كلمة مفادها أن لديك مدة ثلاثة أشهر إضافية من مجلس كي ويست. السجل المدني^(٢). كتبت إليها مرة أخرى للحصول على العنوان الجديد إذا كنت قد انتقلت.

(١) دين كرستيان جوس Gauss (١٨٧٨-١٩٥١): ناقد أمريكي.

(٢) السجل المدني: في الأصل board ويرى المحرر أنه يقصد draft board، وهو مجلس مدني مسؤول عن تسجيل وتصنيف واختيار الأشخاص للخدمة العسكرية الإلزامية.

تم التصريح للناشرين الألمان ب. فيشر بأن يدفعوا لبومبي ٢٤٠٠ دولار (١٠ آلاف مارك) وكتبْتُ إليه ليعطيك ٥٠٠ دولار. يجب عليك ترتيب كيفية تحويلها. ربما يستطيع كتابة شيك بالدولار لإيداعه في بنكك في كي ويست. ربما هناك طريقة أسهل. على أي حال لديك ٥٠٠ دولار مني من خلال «بوم» وكتبوا أنهم مستعدون لدفع المال.

هذا عنوان بوم: الكابتن جون هـ. هيمنجواي ٠-١٧٩٨٥٧٥، قطاع البريد 82 APO، Par B.P.M. 517، 50.330، نيويورك، نيويورك.

العنوان عملياً رسالة في حد ذاته. وهو ضابط اتصال أمريكي في فيلق الجيش الثالث الفرنسي ويتمركز في فرايبورج في بريسجاو^(١). أعطوه منطقة تبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠٠ فدان ولديه طبي، وخنزير بري، وذبال، وأرنبة، وأرانب، وظيفية وحمام وبطة. يصطادون الحمام الآن، ويأتي البط في وقت لاحق وطيور الذيال في نوفمبر. يمكنهم اصطياد الخنازير البرية بالفعل ولديه حقوق صيد في مناطق أخرى يبلغ مجموعها أكثر من ٢٠ ألف فدان.

كنت آمل أن أذهب وأصطاد معه هذا الخريف لأخذ إجازة لكن والد ماري عاودته تلك المشكلة القديمة التي واجهها في شيكاغو وكان على ماري أن تذهب إلى جولة بورت. كان عليها فقط البقاء حوالي أسبوع وهو خارج المستشفى الآن. لكننا لا نعرف أبداً متى يضطر إلى العودة وتضطر إلى العودة مرة أخرى. لذا عليّ البقاء هنا في وضع الاستعداد. على الأقل حتى سبتمبر وأكتوبر.

كان أحرَّ أغسطس في تاريخ الجزيرة. ستة أعاصير حتى الآن. لكن لا شيء بالقرب من هنا. ضرب إعصار كبير حقاً جامايكا وحطم كنجستون بشدة قبل أن يواصل إلى المكسيك حيث ألحق أضراراً من تامبيكو^(٢) على طول الطريق حتى الجبال.

(١) بريسجاو Briesgau (Breisgau): منطقة جنوب غرب ألمانيا.

(٢) تامبيكو Tampico: مدينة على الساحل الشرقي للمكسيك.

ضربت الأخرى الجزر التي تقع في مهب الريح وخمدت في الأطلنطي. ولكن يبدو وكأنه عام أعاصير سيئة (الآلة الكاتبة تركز على الخشب). كان البارومتر منخفضًا باستمرار منذ أوائل شهر يوليو وجاء الإعصار الأول في أوائل شهر يونيو. تحطم^(١) الصيد تماما. ماري بخير. كان لديها عطلة جيدة في بيميجي^(٢) وفي مكان ابن عمها في إيجل هاربور على بحيرة سوبيريور. جيانفرائكو بخير. اشتروا مزرعة في بلد الأرض الحمراء بعد مزرعة بويروس^(٣). حصل عليها مزرعة ومستصلحة ويعمل في شركة بواخر منذ الأول من يونيو.

أعدت كتابة ٧٦ ألف كلمة (حذف، تنقيح، إلخ) وكتبت مجددًا الجزء الأول من كتابي الذي توقفت عن كتابته حين مرضت في ذلك الصيف^(٤). الجزء الثاني حوالي ٣٥ ألفًا والثالث ٤٤ ألفًا والجزء الأخير، الذي كتبت مباشرة بعد أن غادرت هنا أنت وهيني آخر مرة في بداية السنة الجديدة ٢٢ ألفًا. لن يحتاج الجزء الثالث والجزء الأخير إلى تنقيح على الإطلاق عمليًا. لكن عليّ تنقيح الكثير جدًا من الجزء الثاني. لكني متعب الآن وأشعر بالوهن وأحتاج إلى راحة من نوع ما أو إجازة لاستعادة النشاط.

كان الحوض رائعًا ونظيفًا وباردًا طول الصيف. الذي عانى من وقت عصيب مع الحرارة كان البلاك دوج المسكين. لكن قريبًا جدًا تهب الريح الشمالية مرة أخرى.

آمل أن تسير لوحتك بشكل جيد يا ماوس الكبير وألا تكون أنت وهيني^(٥)

(١) تحطم kaputt: بالألمانية في الأصل.

(٢) بيميجي Bemidji: مدينة في مقاطعة بلترامي، ولاية مينيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) مزرعة بويروس Rancho Boyeros: لعل الصواب Rancho Boyeros، مكان قرب هافانا.

(٤) صيف ١٩٤٧ (المحرر).

(٥) في ١٧ يونيو ١٩٥٠ تزوج باتريك من Henrietta F. Broyles (١٩٢٩-١٩٦٣) (المحرر).

قد عانيتما كثيرًا في الصيف. هل ذهبت إلى برادو قبل ذلك؟ يجب أن تكون
مدريد لطيفة بعد منتصف سبتمبر. أنا سعيد للغاية لأنك حصلت على التمديد
وآمل أن تحصل على تمديد آخر.

حين تستلم هذه الرسالة دعنا نحاول أن نبقي على اتصال جيد لأنني قد
أستطيع المجيء وأنت وهيني في أوروبا.

خالص الحب لهيني. ماري ترسل حبها وكذلك جيانفرانكو.

خالص الحب

بابا

قُبلة

PUL

(٤٧٣) إلى إدموند ويلسون، مزرعة فيجيا، ١٩ سبتمبر ١٩٥١

عزيزي ويلسون:

قرأت تلك النسخ من رسائلتي إليك مرة أخرى حين أتيح لي المزيد من
الوقت لقراءتها بدقة وآسف لأنني يجب أن أسحب إذني لك لنشرها. حين
قرأتها في البداية لم أدرك كيف تبدو معادية لكندا. أنا لست معاديًا لكندا على
الإطلاق ولدي الكثير من الأصدقاء المقربين وأحب الكثير من البلاد.

لذا لديك إذن لنشر أي مقتطفات تشير إلى مساعدتك والنقد ولا شيء غير
ذلك. هل هذا واضح تمامًا؟

مع أطيب الأمنيات

المخلص لك

إرنست هيمينجواي

YUL

(٤٧٤) إلى إدموند ويلسون، مزرعة فيجيا، ٢٢ سبتمبر ١٩٥١

عزيزي ويلسون:

شكرًا على مراجعة كتاب شتاين والرسالة. طلبتُ الكتاب (بدلاً من أطلبه). إذا كنت تكتب عنها بإسهاب فربما يكون من المفيد معرفة أن أ. ت.^(١) كانت المهيمنة من الاثنين. أعرف هذا من أحداث عديدة على مدى عدة سنوات. لكن الحدث الذي أتذكره بشكل أكثر وضوحًا هو: طلبت مني جرتروود أن آتي إليها في أي وقت وأني بتعبيرها: «يمكن أن أدخل المنزل في أي وقت». هذا يعني أن تسمح لي الخادمة بالدخول إذا كانتا في الخارج ويمكنني الجلوس في غرفة المكتب الكبيرة والنظر إلى الصور وتحضر لي الخادمة مشروبًا.

في ذلك اليوم قمتُ برن الجرس وأدخلتني الخادمة وأخذتني إلى الغرفة الكبيرة وقالت إن الآنسة جرتروود مشغولة لكنها تعرف أنها تريد أن أنتظر. كانتا تحزمان الأمتعة للذهاب في رحلة. قلت إنني توقفتُ عند عودتي إلى المنزل وأنا أتمشى بعد العمل. لكن الخادمة أصرت على أن أنتظر كما طلبت الآنسة جرتروود أن أبقى إذا أتيتُ.

ابتعدت الخادم وكنت واقفًا أنفرج على الصور حين سمعت جرتروود بصوت عالٍ شديد الغضب يقول: «بوسي! بوسي من فضلك لا تفعل ذلك. أوه من فضلك لا تقولي إنك ستفعلين ذلك. سأفعل أي شيء إذا لم تفعلين. من فضلك بوسي. من فضلك-»

خرجتُ من الباب وأغلقتُهُ مع الكلمات التالية ولم أكن أريد أن أسمع المزيد.

إذا كنت مهتمًا بالأمر، ويبدو أنك الوحيد الذي ينجز أي شيء عن جرتروود بشكل معقول، يمكن أن أخبرك بالمزيد في أي وقت. أصبحتُ أنا وجرتروود

(١) أ. ت.: أليس توكلاس، رفيقة شتاين.

صديقين حميمين مرة أخرى قبل وفاتها. عرفت أنني أعرف أن الخبث وبعض الأكاذيب إن لم يكن كلها في كتاب «السيرة الذاتية بقلم أ. ت.» مصدرها أليس. كان لدى أليس طموح الشيطان وكانت غيورة جدًا من أصدقاء جرتود من الرجال والنساء. كانت جرتود كسولة بشكل رهيب لكنها اكتشفت أخيرًا طريقة للكتابة مكتتها من الكتابة كل يوم ومن ثم شعرت بالقدرة على الإنجاز. لكن بعد ذلك جاءت الحاجة إلى كتابة هذا النثر، الذي لم يكن أحيانًا أفضل بكثير من الكتابة التلقائية اليومية، المعترف بها رسميًا. بعد أن تغيرت حياتها مرت بمرحلة طويلة من جنون العظمة، وكان من الصعب التعامل معها لأنه اتفق مع مرحلتها الجنسية المثلية الوطنية. فقدت حكمها على اللوحات تمامًا وحكمت على الصور بالعادات الجنسية لمن رسموها. اعتدت أنا وبيكاسو على السخرية من هذا لكننا اتفقنا دائمًا على غرامنا بها بغض النظر عما فعلت. لكن أليس كانت ملاكها الشرير كما كانت صديقتها الرائعة.

حول المراجعات الأولى للأعمال المنشورة: كانت مراجعتك في «الدليل» المراجعة الأولى لي حسب علمي^(١).

أسف لأنني اضطررت إلى الكتابة إليك بسحب الإذن بنشر تلك الرسائل باستثناء ما يتعلق بعملك. ستثير المشاكل وسوء الفهم في كندا فقط حيث كان لدي أصدقاء حميمون ماتوا ولي أصدقاء حميمون أحياء. تذكرت أيضًا كم أحببت عددًا من مختلف أجزاء تلك البلاد. أتذكر أيضًا ما لم يعجبني لكن يجب كتابة ذلك بشكل يتوازن مع ما أعجبني. في رسالة، لا يوجد وقت للإنصاف.

والآن بعد أن نعيش في زمن يمثل هذا العنف، والشهادة الزائفة، وعدم الدقة، والافتراءات والأكاذيب من أجل الربح أقضي بقية حياتي وأنا أحاول أن

(١) نسي هيمينجواي مراجعتين أقدم (المحرر).

أكون منصفًا. هذا لا يعني أنه لا يوجد أشخاص يجب شنفهم بإنصاف.
أطيب الأمنيات دائماً
إرنست هيمنجواي

YUL

(٤٧٥) إلى تشارلز سكريبنر، مزرعة فيجيا، ٢ أكتوبر ١٩٥١

عزيزي تشارلي:

البارومتر منخفض؛ الآن ٢٩, ٣٠ لكن السماء تبدو كما لو كانت العاصفة
تنتهي. إنها عاصفة غربية جداً. لكن هذا العام كان أغرب طقس عرفته على
الإطلاق. بالتأكيد أود أن أرى البارومتر يبدأ في الارتفاع.

جاء شخصان مدينان لي بالمال بشيكات في البريد بعد الظهر لذا ليست
هناك حاجة لإيداع الـ ٧٥٠ دولارًا التي طلبت منك إيداعها في حساب شركة
جارانتي تريست وتخصم من حساب القرض. ما لم تكن قد أودعتها أرجو
إلغاء هذا الطلب.

الأخبار من الساحل ليست جيدة.

ارتفعت موجة التذكر أخيراً وانهارت فوق الرصيف الذي أنشأته لحماية
الطريق المفتوح من قلبي وأصابني الحزن التام لموت بولين^(١) مع كل حثالة
المرفأ لما تسبب فيه. أحببتها كثيراً لسنوات ولتذهب أخطاؤها إلى الجحيم.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(١) ماتت بولين بشكل غير متوقع في لوس أنجلوس في الرابعة صباح يوم الاثنين ١ أكتوبر (المحذر).

(٤٧٦) إلى تشارلز سكريبينر، مزرعة فيجيا، ٥ أكتوبر ١٩٥١

عزيزي تشارلي:

شكراً على رسالتك في ٣ أكتوبر ردّاً على رسالتي الكئيبة وبقما كانت كنتُ أعاني من ألم في الحنجرة والرسالة التي كتبتها في السرير في اليوم التالي أطلب منك تجاهل أي شيء ورد فيها. (أحاول كتابة جملة أسوأ من هذه!)

شكراً على برقية اليوم بشأن بولين وإيداع ٧٥٠. كتبتُ إليك بأنه ليست هناك حاجة إلى إيداع المبلغ (أرفق الرسالة). لكن السائق لم يرسلها بالبريد حين كنت أقف بجوار تليفون معطل وعدت الشركة بأن يعمل في أي لحظة. ما دمت قمت بإيداع المبلغ، دعه يظل على حساب القرض الذي يظهر بالحقوق والأرباح في المستقبل.

أحاول استخدام هذا الحساب بأقل ما يمكن. بما أنني أحصل على القليل جداً من الدخل الخاضع للضريبة هذه السنة - لن أحتاج إلى الكثير في العام المقبل على الضريبة. إذا قمت ببيع شيء ما للسنيما أو التليفزيون يكون لديّ المال لدفع الضريبة. والشيء نفسه إذا قمت ببيع ممتلكات كي ويست.

كل الأخبار من والد ماري جيدة. لكن ستظل حتى تسوء. تخيل أن يكون لديك إعداد العلوم المسيحية^(١) ج-٢. ذهبت العاصفة إلى الشمال واستمرت في البحر قبالة هاتيراس^(٢). نأمل أن تبقي في تيار الخليج.

كعلاج مهني (نكتة) أثناء الانتظار مع حدوث أشياء سيئة وعدم وجود اتصالات قمت بعد كلمات الكتاب الرابع من الكتاب الذي قرأته من المخطوطة كلمة كلمة. (جزء العجوز والبحر). كانت بالضبط ٢٦٥٣١ كلمة.

(١) العلوم المسيحية Christian Science: مجموعة معتقدات وممارسات للحركات الدينية الجديدة.

(٢) هاتيراس Hatteras: جزيرة في كارولينا الشمالية.

حسابي السابق كان على نسخة غير كاملة. هذا هو العدد الدقيق للجزء الذي تقرأه في المخطوطة التي قرأته فيها.

هذا هو النثر الذي كنت أعمل من أجله طول حياتي تقرأه بسهولة وبساطة ويبدو قصيرًا ومع ذلك يمتلك كل أبعاد العالم المرئي وعالم روح الإنسان. إنه نثر جيد بقدر ما أستطيع أن أكتب حتى الآن.

لكنني أعتقد أن الكتاب الثالث سيعجبك أيضًا. إنه الجزء عن مطاردة الغواصة وتدمير طاقمها حين كان الهدف أسرهم، وقد تم القيام بكل ما هو ممكن لإنجاز هذه المهمة. له الخاصية نفسها التي لاحظتها في الكتاب الرابع (العجوز) الذي قرأته لكن الأحداث سريعة للغاية والحوار دقيق للغاية.

قد يكون الكتاب الثاني شديد القسوة بالنسبة لأي شخص تربى على جيمس جونز. يتعامل مع شاطئ حياة الناس في مهمة غير نظامية في البحر (بعد المهمة وقبلها مباشرة) وموت الابن الأكبر لرجل ولقائه بوالدة الصبي. (الكتاب الثالث يتناول المهمة التالية).

الكتاب الأول رعوي حتى تتم الرعوية بالعنف. مع أنه رعوي أعتقد أنه سيعجبك كثيرًا. نفس الأشخاص موجودون في الكتب ١، ٢، ٣. في النهاية لا يوجد سوى العجوز والصبي = (الكتاب ٤)^(١). لدي عناوين كثيرة له. لكن سأستقر على عنوان في النهاية. (ثلاثة عناوين جيدة). كما هو اليوم يبلغ طول الكتاب بأكمله ١٨٢٢٣١ كلمة.

كان أمرًا لطيفًا عن لي صامويلز لأنه لا يواجه المشكلات نفسها التي تواجهها؛ منحه أمانًا كافيًا ولا تحتاج إلى أن تنزعج أو تقلق بشأن تمويلي أثناء كتابة هذا الكتاب وإعادة كتابته.

(١) ما يسميه هيمانجواي هنا الكتاب الرابع يظهر بعنوان «العجوز والبحر» (١٩٥٢). والأجزاء ١-٣ ظهرت بعد وفاته بعنوان «جزر في التيار» (١٩٧٠) (المحرر).

ماري بخير وترسل إليك حبها.

قضينا يوماً قياسياً آخر في ارتفاع الحرارة يوم ٥ أكتوبر.

كان الجو حاراً هذا الصباح وأنا أعمل في المخطوطة وقد غرقت في العرق. ومع ذلك قمت بأداء تمارين البطن ٤٠ مرة، وسبحت ١٠ لفات في حمام السباحة، وكتبْتُ شيكات لدفع فواتيري، وكتبْتُ إلى راييس وعملت حتى بدأت السلسلة وبعد ذلك في العصر حين كان الجو أكثر برودة.

أطيب الأمنيات لك دائماً

إرنست

كانت سنة صعبة. محتويات ومخطط الكتاب سر لك فقط.

إ.هـ.

PUL

(٤٧٧) إلى د. د. بيج، مزرعة فيجيا، ٢٢ أكتوبر ١٩٥١

عزيزي مستر بيج:

تلقيتُ رسالتك الطويلة بتاريخ ١٥ أكتوبر اليوم وأسرعْتُ في الرد.

تبدو مبادرة جابريلاميسترال^(١) مبادرة شجاعة ونبيلة للغاية في طلب العفو عن إزرا باسم جميع الفائزين بجائزة نوبل أو بالتوقعات. ولكن كم يوجد من الفائزين بجائزة نوبل وكم منهم يوقع^(٢)؟

إليك بعض الأشياء العملية الأخرى التي يجب تذكرها: عام الانتخابات قادم وأشك كثيراً في أن يوقع رئيس الحزب الديمقراطي أي عفو يمكن أن يستخدمه الجمهوريون ضده أو ضد الحزب الديمقراطي.

(١) ميسترال Mistral (١٨٨٩-١٩٥٧): شاعرة من تشيلي، حصلت على نوبل ١٩٤٥.

(٢) كان إزرا باوند في مستشفى سانت إليزابيث للأمراض النفسية في واشنطن منذ ٢١ ديسمبر ١٩٤٥ (المحرر).

الإدارة الديمقراطية تتعرض للهجوم من مصادر مختلفة باعتبارها تفضل الشيوعيين أو تسمح بالسيطرة الشيوعية أو الضغوط في تشكيل السياسة الخارجية خاصة في الصين. إصدار عفو عن إزرا، في حين أن آخرين مدانين بالتهم نفسها الموجهة إليه ما زالوا في السجن يثير رائحة كريهة ويعرض الحكومة لاتهامات بتفضيل الفاشيين والشيوعيين، وبعبارة أخرى كل أنواع الشموليين. أنا متأكد من هذا.

تذكر أنه بمجرد إعلان أن إزرا عاقل يجب محاكمته بتهمة الخيانة. عليك أن تتذكر دائماً أن باوند الشاعر الكبير الذي نحترمه وباوند الصديق القديم الذي أهتم به كثيراً ليس قانونياً باوند «البث الخائن». باوند البث الخائن والمعادي للسامية أعلن أنه مجنون. هذا ما يحميه من التهم الموجهة إليه. إذا أعلن أنه عاقل يمكنك التأكد من أن الأشخاص الذين يستأثرون من بثه المعادي للسامية سيشتنون الهجوم ضده. هذه حقيقة عليك مواجهتها. ثمة حقيقة أخرى هي أن أي إدارة لن تخاطر بخسارة أصوات اليهود بإطلاق سراح باوند في هذا الوقت.

إذا كانت جابريللا ميسترال ترغب في تنظيم الفائزين بجائزة نوبل في لفته لإصدار العفو عن إزرا فهذا شأنها. لا يمكن أن يضر ذلك إزرا. أشك في أن ذلك سيحقق له أي فائدة عملية. أنا إيجابي في رأيي بأن الرئيس سيحيله إلى وزارة العدل. قد يسر وزارة العدل إعلان أن إزرا عاقل لتتمكن من محاكمته وإدانته. من ناحية أخرى قد يعتبرون أن من الأفضل ترك قضية إزرا كما هي الآن.

من فضلك لا تعتقد أن قلبي بارد تجاه إزرا حين أحاول أن أجعل عقلي بارداً قدر الإمكان عند النظر في وضعه.

هذا أيضاً لتذكر أن إزرا مواطن أمريكي. لا يستطيع السفر إلى الخارج دون

جواز سفر. لا يمكن ترحيله إلى إيطاليا لأنها ليست بلد ولادته. هناك أيضًا مسألة إن كانت إيطاليا تستقبله. بالتأكيد ستستقبله بلدة رابالو، حيث كان محبوبًا. لكن مسألة دخوله إلى إيطاليا مسألة بين الحكومات.

لماذا لا تقدم له جابريلامسترال حق اللجوء في بلدها، رسميًا، وتضمن أنه لن يبت أو يكتب أو ينطق بالمشاعر الخائنة وأن يكرس نفسه للشعر؟ سيكون هذا عمليًا. أستطيع رؤية إمكانية إطلاق سراحه على هذا الأساس.

لا أعتقد أن رسالة إليوت كانت جبانة. بدت لي مناسبة. من الأسهل على ميسترال أن تهاجم بطريقة شجاعة بدون معرفة قوة التهم الموجهة إلى إزرا من إليوت الذي يجب أن يعرفها. حاول كثيرون بشجاعة كبيرة وإحساس ضئيل الإفراج عن سجين وتم قتل السجين بسبب حماسهم الأعمى.

على سبيل المثال: حين أصيب ابني جاك وسجن في معسكر للرهائن احتجزه الألمان، أمر الجنرال جورج باتون كتيبة من الدبابات بشن غارة على ألمانيا لتحرير صهره وسجناء آخرين في السجن. نفس المعسكر. وضع الألمان حواجز طرق وراء الدبابات. أطلق النار على صهر الجنرال باتون ضابط من قوات الأمن الخاصة في الفوضى حين هاجمت الدبابات معسكر جاك بينما أخرج الآخرون على ظهور الدبابات وأطلقت النار عليهم جميعًا أو أعيد أسرهم وأعتقد أنه لم تستطع أي دبابة من الدبابات العودة إلى الخطوط الأمريكية. قال باتون دائمًا إنه يندم على هذا أكثر من أي شيء في حياته. كان سيتم إطلاق سراح جميع السجناء في الوقت المناسب لو صبر.

سأكتب إلى دوروثي باوند اليوم لمحاولة توضيح ما يريدونه حقًا. مهمة راج^(١) مؤسفة وأعتقد أنها أساس كثير من التفكير الهستيري في القضية.

أرجو المَعذرة لأنني لا أكتب إليك بمزيد من الإسهاب. أنهى رواية، ولدي

(١) أولجا راج Rudge (١٨٩٥-١٩٥٦): عازفة كمان أمريكية، كانت عشيقة باوند وأم ابنته ماري.

حالتها وفاة في الأسرة ومشاكل عديدة. كتابة رسالة مثل هذه تستغرق يوم عمل
(مع تلك الرسالة إلى دوروثي).

مع أطيب الأمنيات
إرنست هيمنجواي

PH. PUL

(٤٧٨) إلى دوروثي باوند، مزرعة فيجيا، ٢٢ أكتوبر ١٩٥١

عزيزتي دوروثي:

أرفق رسالة كتبت للتو إلى د. د. بيج من رابالو ردًا على رسالة طويلة منه
حول مشروع الشاعرة من أمريكا الجنوبية ج. ميسترال لإطلاق سراح إزرا.
أفترض أنك تعرفين تفاصيل المشروع وأن إليوت كتب ناصحًا بأن يمضوا
بحذر، إلخ. أفترض أن إزرا على اتصال ببيج لأن بيج اقتبس عن رسالة منه
بخصوص إليوت، يطلب منه «للمرة الثامنة والخمسين» أن لا علاقة له
بالمحامين.

رسالتي لا تحتاج إلى تفسير وأعتقد أنها مناسبة. ربما لا تكون مناسبة لكنها
هادئة بقدر ما أستطيع رؤية الموقف.

هل يمكن أن تخبريني بشيء عن بيج ومدى سلطته في التحدث نيابة
عن إزرا أو التحدث عنه؟ يبدو أن هناك أشخاصًا يصنعون مسارًا تقريبًا من
محاكمات إزرا ومصائبه. هل يمكن أن تخبريني بمن هو مخول بالتحدث نيابة
عنه ومن غير المخول؟

هل يمكن أن تخبريني أيضًا بأحوالك وأحوال إزرا وبخططك وآمالك
وأهدافك الحقيقية؟ مما سمعتُ، ومن الرسالة التي تلقيتها منها حين كنتُ في
باريس آخر مرة، الشخص الأقل منطقية والأكثر هستيرية وإثارة للمشاكل في

هذا كله أولجا رادج. ما لم نضع في الاعتبار أمير الحقيقة: بيل وليمز^(١).
أتذكره دائماً وهو يعهد لي بسر أنك لم تنجبي حقاً رضيعاً. كان كل ذلك
زيفاً صممه إزرا وكنت قد وضعتِ وسادة تحت ملاسك لمحاكاة الحمل ثم
ذهبت بعيداً لتسمحي لإزرا بالإعلان عن ولادة طفل. أتذكر ركوب التاكسي
إلى المستشفى في «نوي» وكيف أخبرتني في النهاية أن الوقت حان للذهاب،
وكنت دائماً على ثقة كبيرة من صدق الطبيب الجيد بعد ذلك.
من فضلك لا تعتقدي أن رسالتي إلى بيچ قاسية. هذا بالضبط ما أعتقد
بشأن الوضع اعتباراً من اليوم.
يساعدني كثيراً إذا أجبّت على الأسئلة التي طرحتها إذا لم تكن حمقاء،
وأبلغيني بأي شيء آخر تعتقدين أنه ينبغي أن أعرفه.
حبي لك، وأبلغني إزرا الأمنيات الطيبة وتهنّتي له على جائزته، وأخبريه
بمدى إعجابي بما كتبه منذ أن كان في ورطة، وأنا متأكد من أنه كان سيشنق
بنفس الأسلوب مثل روجر كسمنتس^(٢). أنا أكثر سعادة لأنه يكتب شعراً جيداً
بدلاً من ذلك.

هيم

PH. PUL

(٤٧٩) إلى إدموند ويسلون، مزرعة فيجيا، ٢٨ نوفمبر ١٩٥١

عزيزي ويسلون:

شكراً على رسالتك بتاريخ ٢٢ نوفمبر. الرسائل مناسبة تماماً للنشر بالشكل
الذي أرسلته وأرد المخطوطات طيه.

(١) بيل وليمز: وليم كارلوس وليمز Williams (١٨٨٣-١٩٦٣): شاعر أمريكي.
(٢) جائزة بولينجن للشعر في ١٩٤٩. روجر (١٨٦٤-١٩١٦): نبيل أيرلندي شقته البريطانيون
(المحرر).

بيرد هو وليم بيرد صاحب دار «الجبال الثلاثة». كان يطبع بطبعة يدوية. كان صديقاً رائعاً لجويس وصديقاً قديماً لي. نشر الكثير لفورد مادوكس فورد وباوند حين كان باوند صعباً. كنتُ دائماً مولعاً جداً به وما زلت.

ذكر «ثمن المجد» كان يعني أن ما سمعناه عنها في باريس بدا جيداً، أي كانت هناك تقارير جيدة حوله جاءت من نيويورك.

هل يمكن أن توضح ذلك؟ الجملة عن كندا مناسبة.

لم أرقط «ثمن المجد». مسرحية الحرب الوحيدة التي رأيتها على الإطلاق كانت «نهاية الرحلة»^(١) وكان لها، برغم كل شيء، تأثير كبير إذا كنت تعرف الإنجليزية. لا ينبغي أن أهتم برؤيتها أكثر من مرة، ولا يجب أن أقرأها، لكنني أتذكر أن ذلك كان ردّاً عملياً حين رأيت أنها عرضت في باريس. أرسل هذه الرسالة لإرجاع نسختك إليك.

كان حظاً سيئاً بالنسبة لكريستيان جوس. كنا صديقين حميمين في باريس لمدة عام حين كان سكوت يحاول حقاً العمل والاستقامة. آسف جداً لأنه مات. هل تمانع في أن تخبرني، في وقت ما حين يكون لديك وقت، عن رأيك في الأعمال المتعلقة بوضع «رقيق هو الليل» في ترتيب زمني بدلاً من الطريقة التي نشرت بها؟ قرأتها كلها ويبدو أنه ينقصها السحر. لا شيء جاء مفاجئاً وتم إزالة الغموض. أعتقد أنها كانت فكرة من تلك الأفكار التي خطرت لسكوت أحياناً، مثل عناوينه التي منعه ماكس بركينز من استخدامها، ولم تكن جيدة جداً. لكنني أود أن أعرف بشدة رأيك فيه. لكن فقط حين يكون لديك متسع من الوقت.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست هيمنجواي

YUL

(١) نهاية الرحلة Journey's End: مسرحية للكاتب الإنجليزي ر. س. شريف Sherriff (١٨٩٦ - ١٩٧٥).

(٤٨٠) إلى توماس بلدسو، مزرعة فيجيا، ٩ ديسمبر ١٩٥١

عزيزي مستر بلدسو^(١):

شكرًا على رسالتك بتاريخ ٣ ديسمبر التي رجعت لعدم كفاية رسوم البريد ووصلت إليّ هذا الصباح فقط.

رسائل مالكولم كولي إليّ متوفرة هنا لكنني مشغول جدًا بشكل يحول دون البحث عنها هذا الصباح. يجب أن يكون قد أخبرك، على أي حال، بما كتبه إليّ إنه صديقي وأنا مغرم به. ما كتبتُه إلى تشارلز سكرينر تعرفه بالفعل. لا أعرف مستر يونج^(٢) برغم أنني أتعاطف معه بالتأكيد في أي صعوبات قد أسببها أو سببها له.

هذه الآلة الكاتبة بالية جدًا من كتابة ١٨٣٢٥١ كلمة من الرواية. لذا أرجو أن تغفر لي أي هفوات.

إذا كنت أعرفك أو أعرف مستر راينهارت أو مستر يونج فأنا لا أعتقد أنه كانت هناك أي مشكلة بهذا الشأن باستثناء المشكلة الأساسية: لا أريد كتبًا مكتوبة عن حياتي ولا عن أي جزء منها في حياتي. لأن الكثير من الناس يشاركون أي إنسان حياته.

إذا عرفتُ، في الوقت المناسب، أن مستر يونج يكتب دراسة نقدية لأعمالي لسعدتُ بتزويده بأي حقائق عن أعمالي ليست متاحة له. هناك العديد من الأشياء غير المتاحة وبعضها قد يكون مهمًا.

لكن هناك الكثير جدًا مما كتب عن حياتي الشخصية وقد سئمت من ذلك. كان أمرًا سيئًا جدًا بالنسبة لي أن مقال مالكولم كولي نُشر في «الحياة». لكن ذلك لم يكن خطأ مالكولم وكان كل ما فعله بحسن نية. من فضلك لا تظن أن

(١) محرر في راينهارت Rinehart، وهي دار نشر أمريكية تأسست في ١٩٤٦.

(٢) فيليب يونج Young (١٩١٨-١٩٩١) مؤلف كتاب «إرنست هيمنجواي» (نيويورك، ١٩٥٢).

مقال «الحياة» خَوَّلَ مالكولم بأن يخبرني بأنه كان مكلفًا بكتابته وأعطيته قائمة بالأشخاص الذين عرفوني أو الذين خدمت تحت قيادتهم، أو كنت معهم في ظروف مختلفة وحصل على حقائقه منهم. لم أر المقال أو أي جزء منه قط حتى قرأته في «الحياة» في إيطاليا.

كُتبت ليليان روس بروفايل عني قرأته، في البروفة، ببعض الهلع. لكن بما أنها كانت صديقتي وعرفت أنها لم تكن تكتب بخبث كان من حقها أن تجعلني أبدو بهذه الطريقة إذا رغبت. لم أصدق أنني تحدثت مثل شوكتو^(١) هجين ولا أنه يعطي انطباعًا قويًا عن شخص يستيقظ في أول ضوء ويعمل بجد في الكتابة معظم أيام حياته. لكنني انتهيت للتو من كتاب وحين أفعل ذلك لا أبالي بأي شيء حقًا لبضعة أسابيع. لذا لم أمانع في ذلك برغم أنني علمت أنه كان ضارًا لي تمامًا كما كان مقال «الحياة». لم يكن هناك ضرر مقصود وقد تلقيتُ الكثير. لكنني ما زلت مولعًا بليليان.

وبالتالي ماذا بعد يا دكتور بلدسو؟ صديق لزوجتي من سالف الأيام في جريدة لندن القديمة يدعى سامي بول يعبر على متن قارب معنا وأتحدث بلا مبالاة وببهجة وبدون التباهي الضروري للمؤلف، وتبين أن سامي مكلف أو تم تكليفه بكتابة بروفايل عني.

رائع. إنه يحتاج إلى المال أيضًا لأن الجميع يسعون إلى هذا الهدف. قرأته كالمعتاد، حتى الآن، باحترام وأقدم اقتراحًا واحدًا: إنه من المستحيل على أي إنسان أن يقدم ملاحظة واحدة تنسب لي. ثم أصبح هذه الملاحظة لأوضح له كيف يتحدث الناس في الواقع، وهذا التصحيح يمنح المقال لمسة أصالة مخيفة. كل شيء حسن النية ويتبين أنه كله سيئ للغاية.

أنا جاد جدًا ولكن لست كاتبًا رصينًا وأحب المزاح حين لا أكتب. لكنني

(١) شوكتو choctaw: أحد السكان الأصليين الذين يعيشون الآن بشكل رئيسي في ولاية مسيسيبي.

بحلول هذا الوقت قررت أنني كنت جيداً بما يكفي.

لذا حين أسمع من مالكولم كولي أن مستر يونج يكتب كتاباً يثبت أنني كل أبطال يخطر ببالي أنه سيكون من الجيد إثناؤه في أقرب وقت ممكن حتى لا يضيع وقته وعمله. هذا يفسر رسالتي الأولى إلى كولي ورسائلي اللاحقة إلى تشارلز سكريبنر.

كل كاتب في الكثير من أعماله. لكن الأمر ليس بهذه البساطة. كان بإمكانني أن أخبر مستر يونج عن نشأة «الشمس تشرق أيضاً» على سبيل المثال. جاءت من تجربة شخصية لأنني حين جُرِحتُ ذات يوم تعرضتُ لعدوى بسبب قطع من الصوف وضعت في كيس الخصيتين. لهذا تعرفت على الفتية الآخرين الذين لديهم جروح في المسالك البولية التناسلية وتساءلت كيف تكون حياة رجل بعد ذلك إذا فقد قضيبه وبقيت خصيتيه وحبله المنوي على حاله. عرفتُ فتى حدث له ذلك. أخذته وجعلته مراسلاً أجنبياً في باريس، وحاولت، بالاختراع، معرفة ماهية مشاكله حين يكون في حالة حب مع فتاة يحبها ولم يكن هناك ما يمكنهما القيام به حيال ذلك.

كان هذا ما يسعدني أن أخبر به مستر يونج لمعلوماته الخاصة. لكنني لم أكن جيئك بارنز. التأم جرحي بسرعة وبشكل جيد وتخلصت من القسطة بعد فترة قصيرة. هذا، في اعتقادي، كان يمكن أن يساعد مستر يونج في هذه الأطروحة. لم يكن عليه نشرها أو كتابة سيرة. سيكون لديه ببساطة معلومات لم تكن لتتاح له بطريقة أخرى لاستخلاص استنتاجاته النقدية.

الشيء الآخر الذي يبدو غير منطقي في الأطروحة التي لا يمكن كتابة غيرها عن نفسي: من هو إذن فرنسيس ماكومبر؟ هل هو أنا؟ وأعلم جيداً أنه ليس أنا. (آسف يجب إنهاء هذه الرسالة عند هذه النقطة.)

الآن وأنا أراجعها أرى أننا عدنا من حيث بدأنا فيما عدا أنني أحاول أن أوضح لك موقفي بطريقة غير رسمية وآمل ألا أكون مزعجاً.

هناك شيان آخران: إذا كان الكتاب كتاباً لا يمكنني الاعتراض عليه، فكيف لم أتلق منك قط كلمة بهذا المعنى؟

إذا كانت، كما تكتب، دراسة نقدية جادة لما كتبتُه لماذا تحتوي على «مقاطع قصيرة نادرة فقط» من الاقتباسات من ذلك العمل. يبدو لي أنه من المحتمل تماماً أنه قد يكون هذا الشكل من أشكال إخراج الأشياء من السياق جيداً لإثبات أطروحة فقط.

سأرسل نسخة من هذه الرسالة إلى مالكولم كولي في محاولة للحفاظ على السجل سليماً. بالتأكيد ليس لدي أي رغبة في إحراجك بأي شكل. حين أقول إن البروفایل الذي كتبه أو مقاله كان ضاراً بي، فهذا يعني أنني قدمتُ دعاية مبالغاً فيها لحياتي الشخصية. هذه الحياة شأني الخاص، وثلاث مرات، بدافع الصداقة، سمحتُ بالتطفل عليها. الآن أصبح انطباع ثلاثة أصدقاء مختلفين عن مضمونه واسع الانتشار إلى درجة أن عملي ينتقد من وجهة نظر انطباع هؤلاء الأصدقاء عني وليس من العمل نفسه.

ستفهم اعتراضي على تقديم حياتي الشخصية موضوعاً للدراسة لطلاب الجامعات. إذا لم تكن قد فهمته على الأقل لحاولتُ أن أشرحه لك.

إذا كنت أنت ومستر يونج معجبين بما أكتبه ينبغي أن تكون هذه المناقشة كلها مملة ومؤلمة لك ولا بد أنني أبدو صعباً للغاية وفظاً. إنها حقاً مملة ومؤلمة بالنسبة لي. لكن من فضلك صدق أنني لا أفعل ذلك بدافع الفظاظة.

أفضل الأمنيات لك ولمستر يونج. ما زال موقعي كما ذكرتُ في الرسالة إلى تشارلز سكرينر، لكنني حاولت توضيح ذلك لك.

بعد مقال نيويورك، قررت عدم إجراء مقابلة أخرى مع أي شخص بشأن أي موضوع وأن أظل بعيداً عن جميع الأماكن التي يحتمل أن تتم فيها مقابلة معي. إذا لم تقل شيئاً فمن الصعب أن يخطئ شخص ما. لكنني تعلمت أن على الكاتب ألا يمزح مع النقاد الأكاديميين. هل لاحظت ذلك؟ أعتقد أن الأمر كان

أكثر متعة في سالف الأيام حين كان هناك كُتَّاب ونقاد أقل .
ربما قريباً، بالطريقة التي تسير عليها الأمور، لن يكون هناك كتاب، يكون
هناك نقاد فقط. ثم يمكن للنقاد التوجه إلى الساحل للكتابة بالطريقة التي كان
يكتب بها الكُتَّاب (الذين لم يبق أحد منهم على قيد الحياة). ثم تموت السينما
من كتابات النقاد. هل تريد أن تراهن على أن آرثر ميزنر لن يكون نجماً في
التلفزيون في عصرنا؟ الشيء الوحيد الذي علينا القيام به أن نمنحه سكوت
فيتزجيرالد آخر. لكن انظر؟ هذا نوع من النكات التي لا ينبغي للكاتب القيام
بها.

أطيب التهاني بالعطلة

إرنست هيمنجواي

T.C. PUL



١٩٥٢

(٤٨١) إلى تشارلز سكريبينر، مزرعة فيجيا، ٨ يناير ١٩٥٢

عزيزي تشارلي:

كتبت إليك رسالتين غبيتين لكنني مزقتهما على الفور عند إعادة قراءتهما لإرسالهما. كانتا تعددان غالبًا الغرائب والتقلبات حول ممتلكات بولين وشؤون الأطفال المالية. حين راجعتهما أدركت كم من الشؤون المالية للعائلة على المرء التعامل معها في حياته وأدركت أن عليّ أن أجنبك هذه الحكايات. برغم أن بعضها قد يسعدك أو يربك أو يصدك. على أي حال، سيكون الولدان في وضع جيد إذا اعتنيا بأموالهما. لكن يجب أن أخبرك ببعض الأمور في وقت ما حين نكون معًا.

ليلة أمس حين استيقظت ولم أستطع النوم بعد أن انتهيت من الكتب تمامًا، قرأت في ملاذ أخير في الكتاب الرهيب الذكرى السنوية للكتاب عن دار سكريبينر بقلم روجر برلينجام^(١). تشارلي حين لا يستطيع هذا الكتاب أن يجعلني أنام ماذا تقترح؟ هل سبق لك أن قرأت أي شيء ممل عن شيء يجب أن يكون مثيرًا؟ هل لديك أي مجلدات أخرى من تأليف برلينجام يمكنني تجربتها؟

قضينا وقتًا شامليًا جيدًا أول أمس وأمس وكان الطقس ليلة أمس باردًا بما فيه الكفاية للنوم مع الزوجة والبطانيات معًا. ثم بعد أن شعرت بالسعادة وممارسة الحب مع ماري كان عليّ أن أستيقظ وأقرأ برلينجام. أحضر لي صامويلز

(١) برلينجام Burlingame (١٨٨٨-١٩٦٧): مؤلف وكاتب سير غزير الإنتاج. عمل محررًا في دار سكريبينر.

شيئاً جديداً يدعى دورميسن لأتناوله وهو نوع قريب من بيرة البريتيوريت^(١). تناولت اثنتين وتذوقت طعاماً يشبه نورساً قديماً جداً في البحر ألقى في فمي وتمددت مستيقظاً مع الطعام وأفكاري. إذا كنت تأخذ العالم على محمل الجد بشكل باهت فلن يكون هناك شيء تقضي الليل في التفكير فيه. ليلة أمس مع زيارة تشرشل والصورة الشرقية والأوروبية وإعلان لودج عن ترشيح «إيك» كانت ليلة جيدة إذا بدأت تحاول التفكير في الأمور.

من الأفضل أن أنهي هذه الرسالة الآن وأرسلها قبل أن تبدأ في الكتابة. حسناً كان واشنطن عميداً ورئيساً جيداً. ربما أفضل طريقة هي التفكير في الأمر على هذا النحو.

أنا سعيد بالتأكيد، بشكل أناني، لأن لدي كتاباً تم تنفيذه قبل أن يبدأ كل شيء.

أمل أن تقضي العطلة بشكل جيد. لنتمتع بسنة مبهجة على أي حال مهما كانت سيئة.

ماري ترسل حبها إليكما.

إرنست

PUL

(٤٨٢) إلى توماس بلدسو، مزرعة فيجيا، ١٧، ٣١ يناير ١٩٥٢

عزيزي مستر بلدسو:

شكراً لك على رسالتك بتاريخ ١٠ يناير وقد وصلت ليلة أمس. تأخرت مرة أخرى بسبب عدم كفاية رسوم البريد الأولية.

نظراً للإلزام امرأة فقيرة^(٢)، أو أياً كان ما يكون لدى الكتاب في بعض الأحيان

(١) دورميسن Dormison، البريتيوريت (barbiturates) من العقاقير المنومة.

(٢) امرأة فقيرة pauvre: بالفرنسية في الأصل.

بدلاً من بدّل التويد وغلايين الناشرين والنقاد، أردُّ مرة أخرى على الفور برغم أنني ضَجِرُّ من العمل برمته.

لماذا، على سبيل المثال، إذا كنت مشغولاً عن الرد على الرد السريع الذي كتبته على رسالتك لم أتلّق ردّاً من مستر يونج؟ إذا لم يكن مستر يونج مشغولاً عن قراءة أبحاث عن أعمالي يجب أن أعتقد أنه لن يكون مشغولاً عن كتابة رسالة إليّ وإرسال نسخة إليّ من البحث الذي قرأه. نظراً للاعتراف بأنها أفضل سلسلة قرئت في هذا الموضوع، أهتم بطبيعة الحال بقراءتها.

إذا لم يتم خلق الكثير من الغموض حول هذا الكتاب لما اضطررتُ إلى كتابة أي رسائل حوله أو اتخاذ أي موقف حياله. بهذا الشكل قررت ألا أكون متعاوناً للأسباب التي ذكرتها لك في رسالتي الأخيرة. حاولت شرح الموقف الذي اتخذته بطريقة مباشرة وودية. على هذه الرسالة لم أتلّق إجابة لمدة شهر. هذه رسالة قصيرة، لكنها سريعة، لأقول إن رسالة من مستر يونج نفسه ونسخة من البحث الذي قرأه عن أعمالي في ديترويت قد توضح الأمور. أو من بكل بساطة أن الناقد له الحق في كتابة ما يشاء عن عمل المرء مهما كان خطأه. أو من أيضاً بأن الناقد ليس له الحق في الكتابة عن حياتك الخاصة وأنت حي. أتحدث عن الحقوق الأخلاقية؛ لا الحقوق القانونية. يتعامل محامي مع الجوانب القانونية.

ما زلت أعتقد أيضاً أنه إذا أردتُ كتابة كتاب عن أعمال رجل محاولاً ربطه بحياته فاكْتَبْ أولاً إلى الرجل وأسأل إذا كان لديه أي اعتراضات. إذا كان لديه فاكْتَبْ عن شخص آخر ليس لديه اعتراضات؛ أو عن رجل مات. لكن رسالة مستر يونج قد توضح هذا كله.

لا يمكن أن أتفق معك على البيان الذي مفاده أن ملاحظة مازحة وجهت إلى مستر إيرل ويلسون كانت أساساً صحيحاً لتبرير مدرسة من مدارس النقد. من المؤكد أن التحليل النفسي العام للكتاب الأحياء غزو للخصوصية.

٣١ يناير ١٩٥٢

احتفظتُ بهذه الرسالة لمدة أسبوعين حتى لا أكون الشخص الوحيد المشوش في هذا الشأن الذي يجيب على الرسائل على الفور. هل صحيح أن مستر يونج يرسل ناكداً آخر في السودان؟ سأكون مهتماً بقراءة بحثه وأعتبر أنه لا يوجد شيء غير أخلاقي في هذا. قد يساعدني ذلك في عملي الحالي.

المخلص لك دائماً

إرنست هيمنجواي

T.C. PUL

(٤٨٣) إلى مسز تشارلز سكريبينر، في البحر، ١٨ فبراير ١٩٥٢

عزيزتي فيرا:

ذهبت ماري إلى الشاطئ بعد ظهر السبت في اللنش مع جريجوريو في مكان يدعى لا مولاتا للحصول على ثلج وحين عادت أخبرتني بما حدث لشارلي^(١). أخذتنا المفاجأة وأصابنا الحزن. أحببتُ شارلي كثيراً وكنا صديقين حميمين. كان من الصعب جداً تقبل الخبر. تعرفين كل ما يتعلق بهذا ولا يوجد ما يمكن أن نقوله ليكون أخف.

سألتني ماري إذا كنتُ لا أستطيع أن أقول لها ما يساعدها على أن تتماسك أو أي شيء يعزينا كلينا لأن الأمر كان سيئاً للغاية. قلتُ لها إن أفضل شيء هو التفكير في كيف تبادلت الحب أنت وشارلي، وكيف كان كل منكما عطوفاً على الآخر حين كنتما هنا ومدى فخره بأطفاله وبعمله وبك. كم كان من حسن حظ شارلي أن يكون له حظ طيب بأن يكون مسيحياً وكيف أقمتما صلاتكما معاً حين كنتما هنا.

قلت ما أستطيع وما أوّمن به حقاً لكن الكلمات لا تفيد في الخسائر كما تعلمين.

(١) توفي تشارلز سكريبينر في نيويورك في ١١ فبراير ١٩٥٢ (المحرر).

أرجو أن تعلمي أننا نحبك وأنا نتعاطف معك حقاً أنت والأبناء.
سمعت ماري عما حدث لشارلي من رينيه الخادم في مكالمة هاتفية.
قال إن جيانفرانكو أرسل إليك برقية حين جاء التلغراف. كنت قد كتبت إلى
تشارلي بأننا نسير إلى الساحل ونكون على اتصال بالبريد والبرقيات.
كانت رحلة جميلة من الاثنين حتى مساء السبت. ثم جاءت هذه الأخبار
وجاءت عاصفة كبيرة في الليلة نفسها بالرعد والبرق (كما في الكتاب المقدس)
والأمواج تضرب الشعاب المرجانية خارج المكان الذي كنا فيه وبدأت الرياح
الشمالية تهب في السادسة صباحاً. نصل اليوم إلى لا مولاتا وأرسل هذه إليك
على شاحنة تذهب إلى جواناخاي^(١) حيث يوجد مكتب بريد.
فيرا، كنت قلقاً بشأن وفاة تشارلي منذ أن كنتم هنا. كنت أستطيع أن أقول
حينها كم كان مريضاً، وحاولت أن أكتب إليه دائماً حتى لا يقلق. حاولت
جاهداً منعه من الاستمرار في تلك الرحلة الاستكشافية الدفاعية حيث كان
يسافر بالطائرة كثيراً، لكن بدون نجاح.
الآن رحل صديقي العزيز الطيب ولا يوجد أحد أعهد إليه بأسراري أو أثق
به أو أمزح معه بنكات قاسية، وأشعر بالفزع الشديد من رحيل تشارلي ولا
أستطيع الكتابة. أكتب حين نعود.
أرجو أن تسامحيني على مثل هذه الرسالة الغبية. وأرجو أن تعرفي ما نشعر
به تجاهك أنت والأبناء في حزنكم.

صديقك المخلص

إرنست

PUL

(١) جواناخاي Guanajay: بلدة تقع في غرب كوبا، جنوب غرب هافانا.

(٤٨٤) إلى والاس ماير، مزرعة فيجيا، ٢١ فبراير ١٩٥٢

عزيزي والاس:

شكرًا على الرسالة بتفاصيل كيف مات تشارلي. كان ذلك في المنزل حين وصلنا إلى البيت ليلة أمس. كما تقول لا يوجد ما يمكن أن نقوله. أشعر بالفزع لأنني كنت بعيدًا عن الاتصال حين حدث ذلك. كنا متجهين إلى الساحل حين سمعت الخبر للمرة الأولى بعد ثلاثة أيام من دفن تشارلي. من هناك بعثت رسالة إلى فيرا في فار هيلز ثم عدت إلى هنا في أول يوم سمح فيه الطقس. أمل أن تكون قد استلمت الرسالة. كان لا بد من إرسالها إلى داخل البلاد لترسل بالبريد.

في كل مرة كنت أكتب إليه تقريبًا حاولت أن أجعله يعتني بنفسه وحاولت بشكل خاص أن أجعله لا يقوم برحلة تفتيش القوات المسلحة اللعينة، حيث كان عليه أن يسافر بالطائرة كثيرًا. لكن ذلك لم يجد نفعًا.

تعرف يا والاس أن الكلام لا يجدي. لذا أحاول ألا أتكلم. لكنني سعيد لأنه توفي بسرعة وبصورة جيدة إذا كان لا بد أن يموت. كان من الأفضل أن يكون في نومه وكنت آمل أن يكون الأمر هكذا حتى تلقيت رسالتك.

أمر كئيب أن أفكر في عدم تلقي رسائل منه مرة أخرى. تعرف أنني اعتدت الكتابة إليه عن أي شيء بدون أي اعتبار للحذر أو السلطة التقديرية، وكنا نمزح كثيرًا بقسوة شديدة. كان يكتب إليّ عن أي شيء يفكر فيه أو يشعر به أيضًا. كتب عن أشياء كثيرة لا ينبغي أن تكون لديه أيضًا، وأحرص بشدة على ألا تقع أي رسالة من رسائله في يد أي شخص. لا أعرف ماذا فعل برسائلي الشخصية إليه. لكنني أعتقد أنك أو العائلة يجب أن تهتموا كثيرًا بعدم حصول أحد عليها ولا أولئك الذين «يستشيرهم» دائمًا نقاد المقاربة الشخصية؛ أو أي نقاد أو كُتّاب سيرة. الرسائل الشخصية تشهيرية غالبًا،

وطائشة دائماً، وفاحشة غالباً وقد يؤدي الكثير منها إلى مشكلة كبيرة. اعتاد كل منا الكتابة إلى الآخر حين نساء واعتدْتُ الكتابة إليه حين أعتقد أنه مستاء وأنني قد أبهجه.

أعرف ما تقصده بشأن ماكس وشارلي. حين توفي ماكس لم أكن أعتقد أنني يمكن أن أحتمل. تفاهمنا جيداً حتى أن موته كان يشبه موت جزء مني. لكن حدث ما حدث وبالتالي لم يكن هناك ما أقوم به حتى رأيت أنه كان هناك شيء ما يجب القيام به حيال تشارلي. تلقى ضربة فظيعة بموت ماكس واعتقدت أن الشيء الوحيد الذي يمكن فعله لمنحه الثقة منحه الحقوق بشكل مطلق. كنا صديقين لفترة طويلة (برغم أننا صرنا صديقين على مضض إلى حد ما) لكن في النهاية أصبحنا صديقين مقربين للغاية. اعتدت أن أغضب أحياناً وكذلك هو. لكن حين جاء إلى هنا ورأيت مدى مرضه في الوقت الذي اعتقدت فيه أنه غير كفؤ عرفتُ أنني يجب ألا أضره أبداً ولا أقلقه إذا استطعتُ. أتمنى من المسيح أن أستطيع عمل شيء من أجله. لكن ماذا يمكن أن تفعل، يا والاس؟ أحببت تشارلي كثيراً وفهمته وأتمنى أن أكون قد قدرته وأشعر بحزن شديد لموته.

الآن ماذا سيحدث؟ من يدير ماذا؟ هل على تشارلي الشاب البقاء في البحرية^(١)؟ وإلى متى؟ هل أنت على اتصال دائم معه الآن؟ إذا كان الأمر كذلك أرجو ألا تتألم أبداً لأنني كنت منزعجاً فيما إذا كانت هناك فوسالتنا وفورناس ومنستير تكتب أحياناً موناستير. تذكر فقط يا والاس أن نفسي قصير في الأشياء التي تُطرح وقمْتُ بالتحقق منها بالفعل. ليست شخصية أبداً وهي آثار نوع من الحياة يختلف عن حياة الرسائل.

(١) خدم تشارلز سكريبنر الابن في البحرية الأمريكية (١٩٤٣-١٩٤٦، ١٩٥٠-١٩٥٢) (المحرر).

ما رأيك في كتاب راينهارت^(١) المكتمل بأسرار مرفقة؟ السبب الوحيد الذي جعلني أطلب من تشارلي عدم منح أي إذن في المقام الأول أن كولي أخبرني بأنه كتاب أراد المؤلف أن يثبت فيه أنني كل شخصياتي، وأنه قرأ الكتاب وأرسله لمراجعة شاملة. ثم يبدو أن هناك بعض الغموض حول كل شيء ويبدو أنه تحليل نفسي لي، إلخ. لم يكن هناك أي صراحة أو وضوح حول الكتاب ولم أتلق إلا الآن فقط (ليلة أمس) رسالة من المؤلف. لم أرغب في إزعاج تشارلي بالمراسلات. أود تجنب إعطاء الكتاب أي دعاية أو أهمية من خلال ما يبدو أنه تعطيل له. أنا متأكد من أنه سيكون مملاً بما يكفي لأن يموت من تلقاء نفسه (ومع ذلك، من الغموض قد يكون هناك شيء خبيث بشأنه) إذا لم يتم الإعلان عنه. لكن لأسباب كتبها إلى تشارلي أعارض الكتابة عن الحياة الخاصة للمؤلفين الأحياء والتحليل النفسي لهم وهم أحياء.

يختلط النقد تمامًا بمجموعة من صغار مكتب التحقيقات الفيدرالي، وتطرح أفكارًا من فرويد ويونج ونوعًا من تلصص كُتَاب الأعمدة وتفتقد مدرسة قائمة الغسيل. كسب ميزنر المال وفعل أشياء فظيعة (للشابة سكوتي وأي ذرية قد تكون لديها) بكتابه عن سكوت، ويرى كل أستاذ إنجليزي شاب الذهب فيها صحائف قذرة الآن. تخيل ما يمكنهم فعله بالصحائف المتسخة لأربعة أسرة قانونية من قبل الكاتب نفسه، ويمكنك أن ترى سبب سيل اللعاب على ألسنتهم (قد لا تكون هذه هي الكلمة الصحيحة. إذا لم تكن كذلك، أرجو تصحيحها).

أتوقف الآن يا والاس، ولن أزعجك أكثر. كنت سأقضي إجازة لمدة شهرين أو شهرًا وشهرًا قبل أن أبدأ في قراءة الكتاب مرة أخرى. لكنني قضيتُ

(١) كتاب فيليب يونج «إرنست هيمينجواي» (المحرر).

سنة أيام ثم وصلني خبر وفاة تشارلي. لذا للمعلوماتك أكون هنا لمدة أسبوع أو عشرة أيام، أحاول ترتيب كل شيء ثم أحاول قضاء بقية المدة. كنت أناام جيداً كل ليلة حتى سمعت بموت تشارلي، وكنت أشعر بالانتعاش وبأنني في حالة جيدة. وكان ضغط الدم آخر مرة ١٢٥ / ٦٠. لم أقم بعمل رسم القلب منذ كنت في إيطاليا حين اندهشوا جميعاً لأن قلبي كان ممتازاً. كل ما لدي إفراط في العمل وإفراط في القلق. لكنني استعدتُ عافيتي سريعاً مع الراحة. كنا نذهب إلى الفراش كل ليلة في التاسعة والنصف ونستيقظ في السادسة والنصف مع الشمس، وعادةً ما نضطاد لمدة أربع ساعات أو خمس ساعات ثم نستريح بعد الظهر.

أرجو أن أعرف أي شيء يجب أن أفعله، وأرجو أن أعرف أخبار فيرا. سأكتب إلى الشباب تشارلي.

أطيب أمنياتي لك وأرجو أن تعرف كم أقدر خسارتك وصعوباتك. أرجو الكتابة إليَّ بصراحة عن أي شيء في جميع الأوقات. وضعي الحالي هو وضعي بعد العمل الشاق ومشاكل العام الماضي وما زلت بحاجة إلى مزيد من الراحة الصحية لأعمل بأفضل ما أستطيع. صحتي رأس مالي الرئيسي وأريد إدارتها بذكاء.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٤٨٥) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ٢٤ فبراير ١٩٥٢

عزيزي هارفي:

سعدتُ بتلقي رسالتك القصيرة لأنني كنت قلقاً، حين لم أتلُق رسائل منك، من أنك قد تكون منزعباً من أنني كنت بلا قيمة لك في مشروع المحاكاة

الهزلية. سعدت لأن الأمر لم يكن كذلك.

اسمع، يا فتى، الفيتامينات مفيدة لك. إنها مكلفة لكنها تستحق. سأخبرك بتجربتي. جرّب على الأقل كومبكس وهو مركب من فيتامينات ب ١ المختلفة. أعمل حين أعمل بجدّ لدرجة أنني أنهك حتى الموت. إذا لم أتعب أعلم أنني لم أعمل بجد كما ينبغي. لكنني أحاول التوقف دائماً وأنا في حالة جيدة وأعلم ما يحدث بعد ذلك. بهذه الطريقة يمكنك دائماً المضي قدماً.

لكن في اليوم الذي كنت أكتب فيه «لمن يدق الجرس» كنت متعباً لدرجة أنني أنهض بالكاد من السرير. أخبرني الدكتور كوهلي طبيب الأسرة هنا بالبقاء في السرير يومين أو ثلاثة أيام وتناول الطعام بشكل جيد والإقلاع عن شرب الكثير من الشاي المثلج (أشرب الشاي حين أعمل مثل سكير يشرب الجعة) وبدأ معي استخدام كومبكس. وأفاكسين (فيتامين أ) أيضاً. وكنا معاً مثل حقنة في الذراع تماماً. لا يمكن أن أتعب مهما عملتُ بجدّ.

بعد ذلك اكتشفت أن فيتامين ب ١ (كومبكس) يقضي على أي تأثير قد يسببه الشرب لأعصابك. لا يمكن أن يؤذيكم ويمكن أن يساعدكم بشكل كبير. أتناول أربع كبسولات أو خمساً كل صباح. اعتدت على إعطائه لجميع الرجال الذين كانوا على متن قارب في الحرب، وكنا نسميه فيتامين الروح المعنوية.

لا أعتقد أن هذا عبث بالطبيعة. تعيش في مدينة كبيرة وتملاً رثيتك بجميع أنواع الأوساخ والسخام وتعيش بشكل غير طبيعي وتشرب طلباً للراحة، لا المتعة، وكل هذا يضرّك وأي شيء يصحح الوضع مفيد لك.

حين كان بول دي كروف^(١) هنا آخر مرة أحضر لي شيئاً يدعى في-سنرال^(٢) أنتجته شركة فيتامينات أمريكية. هناك كبسولتان، واحدة داكنة

(١) بول دي كروف Paul De Kruif (١٨٩٠-١٩٧١): عالم أحياء أمريكي من أصول هولندية.

(٢) في-سنرال Vi-Syneral: عقار يتكون من مجموعة فيتامينات متعددة ومعادن.

تحتوي على جميع الفيتامينات التي تحتاج إليها، وواحدة بيضاء بها كل المعادن التي تحتاج إليها. أتناول واحدة من كل منهما يوميًا. أعلم أن هذا لا يمكن أن يؤذيكَ وقد يفيدك مع المزيد من فيتامين ب ١.

ثم إذا كنت تعاني من الجوع والإرهاق والكآبة، فلا يوجد سبب يمنعك من تناول ميثيل تستوستيرون. ليس عليك أن تأخذ حقنة في المؤخرة. وليس لجعلك تزني أكثر. شرح لي بول أنه مفيد للرأس وللجسم كله. أعطاه لي بالشكل المسمى ميتاندرين لينجويتس الذي أنتجته شركة سيبا للمنتجات الدوائية في ساميت بولاية نيو جيرسي. وهي أقراص صغيرة يفترض أن أتناولها يوميًا بالدوبان تحت اللسان. في الواقع نسيت أن أتناولها عدة أشهر، ثم إذا بدأت أشعر بالضعف، أو التعب أو الكسل أبدأ تناولها من جديد. حين أراد بول أن أتناولها أوضحت له أنني لا أحتاج إلى أي تحفيز جنسي، ولا أريد أن آخذ أي شيء يعرضني لمشاكل أكثر من التي واجهتها بالفعل. لكنه أوضح لي أنه كان الشيء الذي أبقى رأسي في حالة جيدة، وقاوم الكآبة التي تنتاب بالجميع. لا أحاول ممارسة الطب بدون ترخيص، ولا أنصحك بتناول أي شيء. لكنني اعتقدت أنه ينبغي أن أخبرك بخبرتي مع الفيتامينات خاصة ب ١ الذي استخدمته باستمرار منذ أن وصفه لي الدكتور كولي وأنا أكتب «لمن يدق الجرس» وطول فترة الحرب. أعلم أن تناوله مفيد بعد الشرب؛ لأن الكحول يضرب الأعصاب، وفيتامين ب ١ بجرعات كبيرة يقاوم ذلك تمامًا. إنهم يعالجون الذين يعانون من رعشة الهذيان^(١) الآن بحقن ب ١.

ينبغي أن تسأل طبيبًا عن التستوستيرون. لكنني متأكد من أن فيتامين ب ١ لن يؤذيكَ.

آمل ألا تصيبك هذه الرسالة بالضجر. لكنني أكره أن أراك متعبًا ومرهقًا

(١) رعشة الهذيان Dt: اختصار delirium tremens، حالة عقلية لانسحاب الكحول تشمل الرعشة والهלוسة.

ومعتل المزاج إذا كان هناك شيء بسيط وغير ضار يمكن أن يخفف الحالة. لدينا طبيبان جيدان هنا، وابتاع نصيحة الدكتور خوسيه لويس هيريرا، وبتناول هذه الأدوية التي سمح بها فقط، والحفاظ على وزني انخفض ضغط الدم من ٢٢٥/١٢٥ إلى ١٣٥/٦٥. لدي الكثير من حسن الحظ أنه عرفني باعتباري موضوعاً طبياً وجراحياً منذ عام ١٩٣٧ حين كان جراحاً مع اللواء الدولي الثاني عشر. وأحد الأشياء التي يكتشفها الأطباء أخيراً اختلاف جميع الأشخاص. هذا صحيح خاصة بشأن الكحول. يقول إن احتمالي للكحول يساوي عشرة أضعاف احتمال الشخص العادي؛ أو أكثر. لكن لا ينبغي لي إساءة استخدامه. ولا ينبغي لي إساءة استخدام قدرتي على العمل.

أنصرف الآن بشكل جيد بخصوص الشرب منذ فترة طويلة. ليس لأنني صارم أو لأنني أشعر بالضيق؛ لكن لإعطاء نفسي كل ما يمكنني من مزايا. لكن يمكن أن أتذكر مرة وأنا ذاهب للبيت في ١٩٤٢ كان الطقس سيئاً لدرجة أنني لم أتمكن من البقاء في الخارج وأخذتُ أركض إلى جيرمو لاعب الكرة الرائع من الباسك في فلوريدينا. كانت حوالي العاشرة والنصف صباحاً، وقد لعب في الليلة السابقة وخسر وشعرتُ بالضيق. شرب كل منا ١٧ كأساً مجمدة مزدوجة من الديكويريس طول اليوم دون مغادرة البار باستثناء رحلة عرضية إلى الحمام. وكان في كل كأس مزدوجة أربع أوقيات من الروم. ويكون المجموع ٦٨ أوقية من الروم. ولكن لم يكن في المشروبات سُكَّر، وتناول كل منا سندوتشين من شرائح اللحم. غادر أخيراً لأنه اضطر للذهاب إلى فرونتون ليكون حكماً في جاي ألاي في تلك الليلة. شربت كأساً مزدوجة أخرى وذهبت إلى المنزل وقرأت طول الليل.

التقينا في اليوم التالي في البار ظهراً وشربْتُ كأسين مزدوجتين من الديكويريس المجمد. شعرنا بحالة جيدة ولم يسكر أحد منا، ولم يكن هناك إكراه على الاستمرار في تناول الكحول، ولم يكن أي منا يعاني من

آثار الكحول. يلعب جيرمو محترفًا في لعبة الكرة منذ أن كان صبيًا في الثانية عشرة تقريبًا. استخدم الكوكايين ودخن الماريجوانا لأكثر من ١٥ عامًا ويمكنه أن يتوقف في أي يوم حين يرغب ويتعد عن المخدرات لعدة أشهر في كل مرة. وحين يلتقي بالصحة السيئة يستخدمها مرة أخرى. إنه الآن في الخامسة والأربعين، ما زال رياضيًا محترفًا في أسرع لعبة كرة في العالم. حاول أن تتخيل ذلك.

لم أتناول قط أي مخدر أو أي نوع ولم أدخن الماريجوانا لذا لا أعرف أي شيء عن ذلك. لكن هل سمعت يومًا عن أشخاص يمكن أن يبدأوا ويتوقفوا عن تعاطي المخدرات مثل جيرمو ولا يكون لها أي تأثير على ردود أفعالهم؟ عرفت الكثير من الملاكمين الذين استخدموا المخدرات لكنهم كانوا جميعًا يدمنون عاجلاً أم آجلاً. مع لاعبي الكرة كان الشرب في الليالي، الشرب الانفرادي لتجنب التوتر. هل كتب أحد أي قصص عن ذلك؟

أرجو يا هارفي التفكير فيما كتبته عن الفيتامينات. إذا كان لدي بنية تشبه بنية البغل وأحتاج إليها لأعتقد أنك يجب أن تخجل من استخدام ما توفر لنا وأنت تعمل تحت ضغط أكبر بكثير وفي ظل ظروف صحية أقل بكثير مني. أرجو أن تجرب ب ١ كومبكس. صنعته بارك ديفس^(١)، وأعلم أنه لا يمكن أن يؤذيك وقد يشعرك بأنك أفضل.

لم أجد أي إحساس في ويلسون وأنا أتشاجر مع الكثير من أصدقائنا الموتى وغيرهم ممن يتمزقون بطرق مختلفة تتسم بالآبهة.

كنت أنا وماري في طريقنا إلى ما كنت أتمنى أن تكون إجازتي المتقشفة قبل أن أبدأ العمل من جديد. لكن تشارلي سكريبنر المسكين توفي واضطرت للعودة. كنا نقضي وقتًا رائعًا، ونذهب للنوم في التاسعة أو التاسعة والنصف،

(١) بارك ديفس Parke Davis: إحدى أقدم شركات الأدوية الأمريكية، تتبع الآن شركة فايزر.

وننام جيداً ونستيقظ في وضح النهار ونصيد الأسماك حتى منتصف النهار في «تين كيد»، ثم نقرأ أو نرتاح ونقرأ بعد الظهر. أخرج مرة أخرى بأسرع ما يمكن. قضت ماري وقتاً رائعاً واصطدنا حمولة قارب من السمك الذي ملأ الديب فريزر ودفع ثمن الغاز والثلج. كنت أود الذهاب إلى باريس. لكن هذا أسلم. هذه هي السنة التي أحاول فيها أن أكون جيداً، ولا أتحدث بشكل سيئ عن أشخاص، أو معارك، ولا أمارس الزنا، ولا.. إلخ. لكن لتنفيذ البرنامج عليّ الذهاب إلى البحر كثيراً والابتعاد عن طريق الكثير من القرف الذي أعرفه. المشروع رقم واحد هو أن علينا أن نجعلك تشعر بأنك أفضل.

اكتب لأنني سأكتب عاجلاً أم آجلاً. ربما لن تغادر هنا الآن حتى نهاية الأسبوع المقبل. أكتب المزيد عن تشارلي سكريبنر لكن لا فائدة من مناقشة الخسائر.

إرنست

HUL

(٤٨٦) إلى تشارلز سكريبنر الابن، مزرعة فيجيا، ٢٥ فبراير ١٩٥٢

عزيزي تشارلي:

قد يبدو غريباً أن أدعو والدك تشارلي ثم أخاطبك بمستر سكريبنر. لكن يمكن أن أفعل ذلك إذا أحببت وإذا كان يجعل الأمور أكثر بساطة.

أرجو معرفة مدى استيائي من أن أكون بعيداً وعاجزاً عن الاتصال حين توفي والدك. كان يجب أن نكون قد تركنا الميناء قبل ساعة تقريباً من شعوره بالاستياء مما كتبه إليّ والاس ماير ورايس وجاءت ماري بخبر وفاته مساء السبت التالي. من الساحل حاولنا أن نكتب إلى أمك عما شعرنا به أنا وماري. لكن لا أعرف حتى إن كانت قد تلقت الرسالة حيث كان يجب إرسالها إلى الداخل لإرسالها بالبريد.

لن أحاول الكتابة إليك عما كان يعنيه لي صديقاً وناشراً. كان أفضل أصدقائي وأقربهم، ويبدو من المستحيل ألا أتلقى رسالة أخرى منه. لا فائدة من التحدث عن ذلك وليس هناك كلام يجعل الأمر أسهل. انتهى الأمر على الأقل منذ موته.

إذا كان هناك أي شيء عملي أرجو أن تخبرني. بعد دفع ضريبة الدخل في ١٥ مارس أخطط لعدم سحب أي شيء آخر من حساب القرض الخاص بي هذا العام باستثناء الدفعات الأربع البالغة ٧٥٠ دولاراً التي يتصور رايس أنه لا بد من دفعها مقابل ضريبة ١٩٥٢. أرجو إلغاء الدفعة الشهرية التي تبلغ ١٠٠ دولار شهرياً إلى جريجوري هيمنجواي اعتباراً من أول مارس، أي عدم دفع أي دفعة في أول مارس أو بعد ذلك. بمجرد دفع المال لي مقابل حقوق السينما لقصة «عبر النهر وإلى الأشجار» أدفع مبلغاً لخفض حساب القرض. هناك ٢٥ ألف دولار في الضمان بمثابة مقدم مقابل عشرة في المائة من الإجمالي في ذلك الفيلم. لكن ما زال على القائمين على الفيلم الوفاء بمتطلبات معينة قبل دفعها. حين تحدثت إلى رايس في التليفون كان متفائلاً بشأن تحصيل كل أموالهم. هذه أول مرة يكون فيها متفائلاً وأخبرني أن هذه صفقة لا يمكن التعجل فيها. إنها ملكية جيدة وليس هناك أي معنى للبيع القسري حين يكون من الممكن الانتظار.

سأحاول ألا أقلقك بالأمور المالية أو بأي شيء آخر. لست مضطراً إلى كتابة رسائل إلي ولا إلى التفكير في أي شكل. أعرف المهمة الصعبة التي تتحملها الآن مع البحرية، والاعتناء بالمتلكات وبتدار سكريبنر. لا ينبغي عليهم فعل ذلك لأي إنسان. أرجو أخذ الأمر بأيسر ما تستطيع ولا تتردد في الاتصال بي بشأن أي أمر يمكن أن أساعد فيه. إذا كان هناك أي شيء يمكن أن أفعله أنا وماري لأملك أرجو إخبارنا بذلك. إنها تحب ماري وتحب البحر والصيد، وقد ترغب في المجيء لبعض الوقت والبقاء معنا وممارسة الصيد مع ماري.

أخطط لمواصلة العطلة حيث تركناها وعدم القلق بشأن أي شيء أو التفكير في أشياء لا حيلة لنا فيها والاستمرار في الحصول على أفضل شكل لإخراج الكتاب مرة أخرى. على متن القارب، كنا ننام في التاسعة، ننام جيدًا، ونستيقظ في وضوح النهار ونصطاد جميعًا في وقت مبكر، ونقرأ ونستكع بعد الظهر. أشعر أن البطاريات يعاد شحنها يوميًا. ليس من الإنصاف أن يظل أي شخص في حالة جيدة للقيام بأفضل الأعمال، وأسعى إلى أن أكون في أفضل حالة يمكنني الوصول إليها الآن بغض النظر عن الأشياء الأخرى التي يجب أن تأخذ الأولوية الثانية في الوقت اللازم. أفرطت في العمل لمدة ١٨ شهرًا. ليست رسالة جيدة يا تشارلي. لكنني ما زلت حزينًا ولا أستطيع كتابة رسالة جيدة.

صديقك

إرنست هيمنجواي

آسف لأنني لا أعرف ربتك وبالتالي أخاطبك بصفتك مدنيًا.

إ. هـ.

PUL

(٤٨٧) إلى والاس ماير، مزرعة فيجيا، ٤، ٧ مارس ١٩٥٢

عزيزي والاس:

شكرًا جزيلاً على رسالتك. لم تستطع كتابة رسالة تشرح بشكل أكثر وضوحًا الصورة الكاملة، ولا رسالة تذكر فيها التفاصيل التي كنت بحاجة إلى معرفتها عن وفاة تشارلي. اضطررتُ إلى كتابة عدة رسائل عن كيف مات أناس وكيف كانوا طيبين ومحبوبين. لكن عادة حين يجب أن تكون حذرًا حيال كيفية وفاتهم في الرسالة تكون بلا قيمة. أشكرك جزيلاً الشكر على الرسالة. مع هذه الرسالة أرسل نسخة غير مصححة من كتاب «العجوز والبحر». لا

أريد تصحيحها أو محاولة إعادة عنوانها حتى أمضي أسبوعين من الجزء الثاني من العطلة التقشفية التي نقضيها أنا وماري الأسبوع المقبل. لكن أريد معرفة رأيك فيها بهذا الشكل. أرجو عدم السماح لأي شخص خارج المكتب أو أي شخص آخر لا يحظى بثقتك الكاملة بقراءتها.

طوله ٢٦٥٣١ كلمة. قد يكون من المستحيل نشر كتاب بهذا الطول. لكنني أعلم أنه في تاريخ النشر كانت هناك كتب بهذا الطول باعت بشكل غير عادي ومتواصل. لن أحاول أن أوضح لك مميزاته أو نتائجه (خطأ إملائي)^(١). لكنني أعلم أنه أفضل ما يمكن أن أكتبه طول حياتي على ما أعتقد، وأنه يدمر العمل الجيد والبارع بوضعه بجانبه. سأحاول الكتابة بشكل أفضل لكن الأمر سيكون صعباً. من فضلك لا تظن أنني متغطرس. أنا كاتب محترف وأعرف شيئاً عن هذا العمل. الكتاب ليس قصة قصيرة ولا رواية قصيرة. أفضل أن أعرف رأيك فيه بدلاً من محاولة إعلان ما أعرفه عنه.

حتى الآن لم أعرضه إلا على تشارلي وزوجته وأصدقائي المختلفين بمن فيهم الفتى الذي يحرر «كوزموبوليتان». كان تأثيره غريباً جداً عليهم جميعاً. أثر عليهم جميعاً بطريقة أقوى من أي شيء كتبت على الإطلاق. وأنا أكتبه يمكنك بشكل ما تخيل تأثيره عليّ بعد أن تقرأه. إنه خاتمة كتابي الطويل. لكنه وحدة كاملة مستقلة. الكتاب في الواقع، عند الانتهاء منه بشكل صحيح، لا يحتاج إلى خاتمة. لكن هذا الجزء يمكن إعادة نشره دائماً على هذا النحو؛ أو باعتباره خاتمة لكل كتاباتي وما تعلمته، أو حاولت تعلمه، أثناء الكتابة ومحاولة العيش. يبدو هذا جنون عظمة. سوف يوضع في نهاية الكتاب حيث ينتمي.

يقترح ليلاند هايوارد^(٢)، الذي قرأه للتو أثناء وجوده هنا في هافانا في إجازة، أنه يمكن نشره في عدد واحد من «الحياة». لا أعرف ما إذا كان ذلك

(١) نتائج implicaciones: هكذا في الأصل، والصواب implications.

(٢) هايوارد Hayward (١٩٠٢-١٩٧١): منتج مسرحي أمريكي.

سيكون أفضل من النشر في عدد واحد من مجلة نيويورك ر. بالطبع لا أحد منهم قد يريد ذلك. أراد محرر كوزموبوليتان نشره في عدد واحد لكن ميزانيته لم تسمح له إلا بدفع ١٠ آلاف دولار مقابلته وأخبرت تشارلي بأنني لا أعتقد أن ذلك مفيد لتعويض فقدان المفاجأة والصدمة لأي شخص يراه فجأة في كتاب. لكنني أعتقد الآن أنه ينبغي أن يكون كتابًا منفصلًا ويتم نشره هذا الخريف إذا سمح جدولك بذلك. يمكن تسعيره بشكل معتدل ولن يأخذ الكثير من الورق لتغطية التكاليف.

سوف تعرف رأيك حين تقرأه. من الناحية التكتيكية، نشره الآن يخلصنا من مدرسة النقد التي أخطاها بصفتي كاتبًا. يدمر مدرسة النقد التي تدعي أنني لا أستطيع الكتابة عن أي شيء إلا نفسي وتجاري. هذا من شأنه أن يوفر لنا، على المدى الطويل ميزة استراتيجية كبيرة. هذه المصطلحات العسكرية مملة للغاية. لكن ليس أكثر من الاستماع دائمًا إلى حديث الجنرالات بمصطلحات كرة القدم، وهي لعبة اعتقدت دائمًا أنها قد تمل منها بدون حتى أن تلعبها.

تعبت من عدم نشر أي شيء. ينشر كُتَّاب آخرون كتبًا قصيرة. لكن يفترض أن أستلقي دائمًا وأتي مع «الحرب والسلام» أو «الجريمة والعقاب» أو أعتبر متسكعًا. ربما يكون هذا أمرًا سيئًا للغاية بالنسبة لكاتب، وأراهن أن ذلك تسبب في تدمير سكوت العجوز المسكين أكثر من أي شيء ما عدا زيلدا، وهو نفسه والخمر. وأعلم أن ماكس كان سيسعد بكتاب جيد ومناسب حقًا من سكوت. لكن سكوت حاول أن يكون كاتبًا أفضل مما كان، وألقى الكرة فوق المدرج (حيث يجب أن ألقى هذه الآلة الكاتبة إذا لم يتم إصلاحها).

أود نشر هذا الكتاب الآن. أنشر الكتاب التالي الذي عملت فيه بجِدِّ بعد ذلك وأواصل على هذا النحو. هذا الكتاب يخرج مرة أخرى مع الكتاب الآخر باعتباره قيمة مضافة. والكتاب الآخر، الطويل، كتاب جيد للغاية، ويأتي هذا بعده بمثابة حاشية بمليون دولار.

على الجانب العملي الكتب ضئيلة الحجم التي باعت بكميات كبيرة كانت (ليس لإجراء مقارنات لكن فقط للحدث من الناحية التقنية) أنشودة الكريسماس لديكنز، قصة الرجل الحكيم الآخر، قصة ماري ريمون شيمان أندرو عن خطاب جيتسبرج (ربما خلطت بين المؤلف والشخصيات في هذا)، والرجل بلا دولة^(١). سوف يكشف باحثوك أكثر ويقدمون لك الأرقام. أعلم أن كراهيتي لكتاب جونز^(٢) الذي كان حجم مبيعاته مدهشاً، بالإضافة إلى أنه سيكوبائي وكان مملاً في وزنه وطوله. هناك دائماً اليقين بتحول المد. ربما يرغب الناس في التعامل مع كتاب جيد وخفيف حيث يُظهر الإنسان قدرته وكرامة الروح الإنسانية بدون كتابة كلمة الروح بحروف كبيرة. أجلتُ هذه الرسالة لأفكر فيه ولمعرفة ما إذا كان رد فعل هايوارد كما كان في الأصل. غادرا البارحة وكان شعوره هو وزوجته قوياً كما كان حين قرآه أول مرة. إنها فتاة ذكية جداً عرفتها لسنوات عديدة وهي ناقدة قاسية للغاية. اقترح هايوارد أن نادي كتاب الشهر قد يختاره مع كتاب آخر بالحجم المعتاد. وقال إنه يريد تناول الغداء مع محرر «الحياة» والتحدث معه عن المخطوطة. طلبت منه الانتظار إلى أن يقرأها سكريسر. في مثل هذه الأوقات لا أريد أن يكون لديك أو لدى تشارلي الشاب أي انطباع بأي أتجاوز أحداً في أي شيء. من الطبيعي أن تسمع الشائعات الكاذبة المعتادة عن تفاوضي مع ناشرين آخرين.. إلخ. لا توجد طريقة لإيقاف هذه الأكاذيب. لكن لا تصدق أبداً كلمة عن أي حركة لي لا تسمعها مني.

(١) أنشودة الكريسماس Christmas Carol رواية لتشارلز ديكنز (١٨٤٣)؛ قصة الرجل الحكيم الآخر The Story of the Other Wise Man رواية قصيرة لهنري فان دايك (١٨٨٥)؛ أندرو Andrew (١٨٦٠-١٩٣٦): كاتبة أمريكية؛ خطاب جيتسبرج Gettysburg Address: خطاب ألقاه لينكولن (١٨٦٣)؛ والإشارة إلى قصة The Perfect Tribute. الرجل بلا دولة The Man Without a Country (١٨٦٣): لإدوارد إيفرت هيل Hale. (٢) كتاب جيمس جونز من هنا إلى الأبد From Here to Eternity (١٩٥١) (المحرر).

كتب تشارلي إليّ مرتين يسألني إن كنت لا أرغب في نشره مسلسلاً ليتأكد من أنني أفعل ذلك إذا أردتُ. أشرت إليه عدة مرات بأنه يشكل كتابًا (كما هي الحال في أي قسم من الأقسام الأربعة من الكتاب الطويل عن البحر) لكن لم أرغب في الضغط عليه أو إزعاجه.

إذا كنت سترد المخطوطة إليّ بعد أن يقرأها سكريبنر فسوف أراجعها عند عودتي من هذه الرحلة التي نبدأها يوم الاثنين وأرسلها إلى هاوارد. سأجمع البريد في أسبوع وأعود خلال أسبوعين تقريباً. سيكون من الأفضل قراءتها الآن وتصحيحها بشكل نهائي على أساس زمني. لكنني أريد أن أراها واضحة تماماً وجديدة حين أفعل ذلك. أنهكني موت تشارلي حقاً. معرفتي به بعد وقت طويل من حدوثه جعل تأثيره أسوأ بكثير. حين تكون حاضراً وتستطيع فعل شيء ما، أو تعرف أنه لا يمكنك فعل شيء، تقبل حقيقة الأمر في الحال. أتذكر كيف أنني لم أستطع أن أجعل موت أبي يؤثر عليّ حتى انتهيت من إعادة كتابة «وداعاً للسلاح». ثم تحركت بشكل صحيح. كتبت رواية أخرى بعد ذلك. لكنني كتبتها بقلبي وأنا سعيد لأنني عرفت ما يكفي لعدم نشرها.

ما ستقرأه قرأته حوالي عشرين مرة بجانب قراءته كله من البداية يومياً وأنا أكتبه. أنا متأكد من أنه لا يوجد الكثير مما أود تغييره، أو أي شيء آخر، باستثناء تصحيح أي أخطاء في كتابة ماري أو في الإملاء. لكن قد يكون هناك دائماً طريقة ما يمكنني بها جعله أفضل. لكنني متأكد من أنه في حالة جيدة تسمح لك بتكوين رأي.

سأتوقف الآن يا والاس حيث يجب عليّ أن أكتب إليك رسالة عن كتاب راينهارت. يا لها من مضيعة للوقت. إذا كان لديك أي ردود فعل أو أفكار عن المخطوطة ابعثْ إليّ برأيك مسوغاً في برقية وسأستلم أي برقيات أو رسائل تصل إلى هنا في ١٣ مارس ليلة ١٤. يذهب فتى من هنا ليأتي بها إلى الساحل.

حظاً سعيداً يا والاس. أتمنى أن أحقق لك انتصاراً بدل أن أسبب لك المشاكل والقلق.

إرنست

PUL

(٤٨٨) إلى فيليب يونج، مزرعة فيجيا، ٦ مارس ١٩٥٢

عزيزي مستر يونج:

إذا أعطيتني كلمتك بأن الكتاب ليس سيرة متنكرة في صورة نقد، وليس دراسة تحليلية نفسية لكاتب حي لا يكون لدي أي اعتراض على اقتباسك من كتبي إذا لم يعترض سكريبنر.

كتبتُ إلى الراحل مستر تشارلز سكريبنر ومستر بلدسو عن سبب معارضي لسيرة كُتَّاب أحياء. لا فائدة من تناول ذلك مرة أخرى.

لكن هل تعلم أنه يمكن أن يكون إخبار رجل بأنه يعاني من مرض عصابي مدمراً يكتب في منتصف عمله بقدر ما يدمره إخباره بأنه مصاب بسرطان؟ يمكن للرجل نفسه أن يقول: «يا للخراء». لكنه دُمِّر مع كل من يقرأه. وقد عرفتُ كُتَّاباً يمكن أن تدمرهم مثل هذه التصريحات لدرجة فقد القدرة على الكتابة.

آسف حقاً لأنك تأخرت في كتابك. لكن التأخير الأول جاء من كولي الذي نصح بالتعديلات التي أفهمها. لم أسمع عن الكتاب حتى كتب إليّ عنه.

إذا كنت ستنتشر الكتاب فمن المؤكد أنه ينبغي أن يكون لديك الاقتباسات اللازمة لمحاولة إثبات أي نظريات للنقد الأدبي الشرعي قد تؤمن بها.

لكن معارضي للتحليل النفسي العام للأحياء وتصوري للتدمير الذي قد يلحقه بهم ليس مجرد مسألة شخصية. إنها مسألة مبدأ.

اعتقدت أن بحثك، الذي تفضلت بإرساله إليّ، ممتع جداً، لكنه مروع

تمامًا بالطريقة التي استخدم بها النقاد الثلاثة وناقدهم مصطلحات طبية خطيرة باستخفاف بدون أن يكونوا، حسب علمي، مؤهلين طبيًا لإصدار مثل هذه الأحكام حتى بشكل شخصي. هذا ليس صدعًا شخصيًا أو محاولة لأن تكون وقحًا لا ذكيًا. كنت مهتمًا بالبحث وباستنتاجاتك لكنني صَدِمتُ من عدم مسؤولية بعض التصريحات العلنية.

هل تجعلنا هذه الرسالة أقرب إلى التفاهم؟ أكتبُ بحسن نية وصراحة كاملة.

يبدو لي، حقًا، أن هناك ما يكفي من الكتاب الموتى للتعامل معهم وترك الأحياء يعملون في سلام. من وجهة نظري، بصفتي كاتبًا، شعرت بالقلق والانزعاج والإعاقة الخطيرة لعملي من هذا الكتاب. قلق من كتابة كولي إليّ، بلا مبرر، بتوصية منه بمراجعات شاملة. في وقت لاحق حين سألته عن مبرر هذا كله لم يستطع أن يخبرني بالسبب الأخلاقي الذي تنطوي عليه. سمعتُ في وقت لاحق أنه كان يغسل يديه منه، ولا يريد القيام بأي شيء فيه، وأنه رد أتعابه. لا يفيد شيء من هذا شخصًا يحاول الحفاظ على سلامة عقله، والعمل بشكل جيد مع وفاة حفيده الأول في برلين، في عام واحد، حيث كان ابنه يتركز بصفته نقيبًا في المشاة؛ و وفاة والدته؛ وإصابة حماته بالسرطان؛ وموت زوجته السابقة وأم اثنين من أبنائه؛ وانتحار خادمة هذا المنزل (محاولة سابقة)؛ أنقذتها وحاولتُ إبعادها عنه؛ وأخيرًا وفاة آخر صديق قديم في أفريقيا، ثم وفاة صديقي العزيز والناشر تشارلي سكريبنر. حاولت طول هذا الوقت العمل بثبات وبشكل جيد وهذا اللغز حول كتابك والآن العصاب أو أعباء العصاب في ديترويت لم تفد كثيرًا.

أتمنى لك حظًا سعيدًا حقًا. كانت الأشهر الاثنا عشر الماضية هنا قاسية.

مع أطيب الأمنيات

إرنست هيمنجواي

الجو حار اليوم وذراعاك (أي ذراعي) يعرق على الورقة.

T.C. PUL

(٤٨٩) إلى فيليب يونج، مزرعة فيجيا، ٢٧ مايو ١٩٥٢

عزيزي مستر يونج:

ستكون قد استلمت برقية بهذا التاريخ كما تستلم رسالتي إليك عن بحثك في ديترويت والاعتراضات التي قدمته عليه ومشروع دراسة السيرة الذاتية والتحليلية النفسية.

هذا موقفي من هذا الأمر طول الوقت من حيث المبدأ وشرحته لك ولمستر بلدسو ببعض الإسهاب. إنه يريد إصدار كتاب، وتقول إن أكلك أنت وزوجتك يعتمد عليه. سأحافظ على موقفي مع السيد بلدسو إلى الأبد. لكنني أشعر باستياء شديد من تعطيل عملك، مهما كان خطأ اعتقادي، وأنت محبط وحياتك معرضة للخطر.

كتبْتُ إليك رسالة من ست صفحات أوضح فيها سبب عدم تصديقي أن عليك نشر الكتاب. لكن بما أنني أعطيتك الحق في استخدام الاقتباسات فقد يقلقك ذلك فقط. أكتبُ إلى سكريبنر ليدفع لك نصيبي من كل ما يدفعه مستر بلدسو إلى سكريبنر عن حقوق الاقتباس، ويسعدني أن تقتبس أكثر إذا كان الاقتصاد في السعر يخفض التكاليف.

بهذه الطريقة ربما أستطيع تعويضك مهما كلفني التأخير لمدة ستة أسابيع في الرد على رسالتك.

آسف جداً، يا فتى، إذا كنت في ضائقة مالية. يمكنني السماح لك بالحصول على ٢٠٠ دولار إذا كنت في حاجة إليها، ويمكنك أن تشعر بأنك حر في أن تدعوني ابن عاهرة إذا أحببت. إذا كنت مفلساً لا يمكن

مقاضاتك وجمعها. هؤلاء هم الناشرون.

مع خالص تحياتي
إرنست هيمنجواي

PH. PUL

(٤٩٠) إلى أدريانا إيفانيتش، مزرعة فيجيا، ٣١ مايو ١٩٥٢

يا أعز أدريانا:

لم أكن أكثر فخرًا بك أبدًا ويبدو أنني فخور بك بقدر ما يمكن أن أتذكر. مرفق الرسالة التي تلقيتها من والاس ماير هذا الصباح. الغلاف الخارجي الذي أخذوه غلاف للتل مع الشقق الجميلة والأكوخ حيث رسمت استكشاث أنسيلمو^(١) القديمة وخلفها المشربية والخليج الأزرق. إنه ممتاز حقًا. ما كنت أريده بالضبط إذا كان لدي دماغ كافٍ لطلبه. يعتقد جيانفرانكو وماري أيضًا أنه رائع.

قالوا في البداية إنه ليس هناك وقت ويجب أن يكون لديهم غلاف في الحال. أرسلوا لي ثلاثة أغلفة فظيعة وأرسلت إليك برقية في اليوم نفسه وكتبتُ إلى سكريبنر بأنك تعرفين القصة والبحر والمنازل والرجل العجوز، وأناي أضمن أنه من المستحيل كما بدا لكم أن تحصلوا على الغلاف في الوقت المحدد. كنت أعلم أن من الشر أن أطلب من أي شخص فعل أي شيء بهذه السرعة. لكنني عرفت أيضًا أي فرس سوداء رائعة أنت، وكلما كان الأمر أكثر صعوبة أو مستحيلًا كان أفضل. أعرف أن هذا يبدو وكأنه مجاملات لكنها صادقة لوجه الرب.

(١) رسمت أدريانا تصميم الغلاف الخارجي لرواية «العجوز والبحر» (المحرر). الغلاف الخارجي coperto: بالإيطالية في الأصل، والصواب copertina. أنسيلمو Anselmo: قرية في مقاطعة كستر، نبراسكا، أمريكا.

إذا كان من الممكن أن أكون هناك فقط للاحتفال معك حين انتهيت. أعتقد أننا حققنا انتصارات مع ما بيننا من مسافة كبيرة جدًا. لكن البريد الجوي سريع. لكن الأمر ليس مماثلًا لعناقك^(١) بشدة وإخبارك بمدى فخري بك وكم أعتقد أنك رائعة.

أفضل شيء بالنسبة لي ليس السرعة ولا الثقة بل التحسين المطرد في الجودة. لوحة أكواخ الصيادين ومأوى الطُعم والتكوين رائع والقوارب مثالية. انتهى كل ما كان خاطئًا في القوارب. لا أستطيع الانتظار لرؤية لون المحيط أو الأغلفة^(٢) الأخرى، ربما يمكنهم استخدامها في معرض النوافذ حين يصدر الكتاب. سأقترح ذلك على ماير. هل يمكن أن أطلب منهم إرسالها إليّ لرؤيتها وإخبارك باللوحات التي أفكر فيها للناشرين الآخرين؟ أم تريدين استعادتها على الفور؟ أخبريني.

لا أعرف مقدار ما يقصده بالدفْع بشكل جيد للغاية. لكن ينبغي أن يكون بشكل جيد. كتبتُ إليه أنني سأدفع مقابل كل شيء إذا لم يكن مقبولًا لكنني كنت متأكدًا من أنها ستقبل. من المأساوي أن يكون لي كتاب بدون غلاف. لكنك أنت وحدك جعلت ذلك ممكنًا بسرعتك الرائعة وسرعة البريد ورسومه الكافية. يجب إرسال هذه الرسالة بسرعة الآن بدون أي شيء آخر سوى الحب من ماري وجيانفرانكو والتهاني من الجميع.

أنت رائعة يا ابتي، وأشكرك جزيل الشكر وأحبك كثيرًا جدًا وأنا فخور بك جدًا جدًا.

مع كل الأخطاء^(٣)

بابا

(١) عناق abrazo: بالإسبانية في الأصل.

(٢) الأغلفة copertini: بالإيطالية في الأصل.

(٣) مع كل الأخطاء con todos errores: بالإسبانية في الأصل.

عاش البرج الأبيض

عاش!

عاشت الشركة المحدودة

(لحظة صمت) عاش^(١)!

TEXAS

(٤٩١) إلى تشارلز أ. فينتون، مزرعة فيجيا، ١٨ يونيو ١٩٥٢

عزيزي مستر فينتون:

أسف لأن رسالتي أَلَمْتُكَ ولأنك كَتَبْتَ الرسالة التي أُرسلتها. ليلة أمس كَتَبْتُ إليك رسالة من ثلاث صفحات. لكن أحاول الآن، مع أول ضوء، أن أكتب إليك ببرود وبشكل مباشر وليس بغضب. تترك هذه الأشياء المزعجة تمر. رأيتُ كثيرين يغضبون حين يفهمون وأعرف كم حاولتُ أن أساعدك صراحة فيما قلْتُ إنه مشروعك، وأعلم من العديد من البدايات الأولى أنني لست شخصية متقلبة جدًّا. جف حلقي عدة مرات، والأمر لا يعجبني، بالتأكيد. لكن متقلبًا؛ لا وأنا مبتهج عادة.

ها جوهر الموضوع. لدي رواية رائعة يمكن أن أكتبها عن أوك بارك، ولن أكتبها أبدًا لأنني لا أرغب في إيذاء الأحياء. لم أعتقد أن الرجل عليه أن يكسب المال من انتحار والده ولا من والدته التي دفعته إلى ذلك... كتب توم ولف فقط عن حياته الخاصة بإضافة بلاغية. أردتُ الكتابة عن العالم اللعين بأسره إذا تمكنت من التعرف عليه. حين بدأتُ كَتَبْتُ بعض القصص القصيرة عن أشياء

(١) عاش البرج الأبيض، عاش! عاشت الشركة المحدودة، (لحظة صمت) عاش! Viva El Torre Blanco/ Viva! Viva La Sociedad Anonima (Inc.)/ (Un momento de Silencio) Viva! بالإسبانية في الأصل. والبرج الأبيض، طبقًا للمحرر، البرج الجديد في مزرعة فيجيا حيث عملاً معًا لبعض الوقت.

فعلية وقد آذت اثنتان منها أناسًا وشعرْتُ بالاستياء نتيجة لذلك. في وقت لاحق إذا استخدمتُ أشخاصًا حقيقيين أستخدم فقط من فقدتُ احترامي لهم تمامًا ثم أحاول تناولهم بشكل منصف. أعلم أن هذا كله يبدو نبلاً شديدًا لكنه حقًا ليس هراء. سألني الرجل الذي يرى أنه كوهن في «الشمس تشرق أيضًا» ذات يوم: «لكن لماذا تجعلني أبكي طوال الوقت؟»

قلت: «اسمع، إذا كان هذا هو أنت فيجب أن يكون الراوي أنا. هل تعتقد أن قضبي قطع أو أنه إذا خضت أنت وأنا معركة ما كنت أهرمك شر هزيمة؟ كثيرًا ما لعبنا ملاكمة بما فيه الكفاية لتعرف ذلك. وسوف أبوح لك بسر: أنت تبكي كثيرًا بالنسبة لرجل».

والآن نعود إلى أولك بارك حيث تشعر أن من واجبك بصفتك باحثًا (متى يصبح الكاتب باحثًا ويكون عليه هذه الالتزامات؟) للتنقيب في عائلتي وأنا ما زلت حيًا.... ينبغي أن أفترض أنه لا أحد في أولك بارك يحبني. مات الذين كانوا أصدقاءني المقربين أو رحلوا. اخترتُ ألا أستخدم أولك بارك ولم أستخدمها هدفًا. لا ترغب في قصف مدينتك؟ حتى لو لم تعد مدينتك يوم غادرتُها؟

حين تذهب إلى عائلتي يكون هذا بالنسبة لي غزوًا للخصوصية، وقد بلغتك بالتوقف والكف عن هذا رسميًا. هناك تفسيرات يمكن الدفاع عنها لأي انتهاك للأخلاق أو الذوق السليم. لكنني أعتقد أنك ستوافق على أنه إذا كتبتُ عن أولك بارك فسوف يكون لديك هدف في دراستها. لكنني لم أكتب عنها.

أعلم أن كتابة رجل مستقيم عن أعمالك أفضل من كتابة محتال عنها. أعتقد أنك رجل مستقيم. لكن لا أحد يحب أن يتعقبه أحد. هذه ليست علامة على القلب. إنها علامة على عدم الرغبة في أن يتعقبك أحد، أو يفتش عنك، أو يستفسر عنك بواسطة أي محقق هاوٍ بغض النظر عن قدرته على البحث أو استقامته. يجب أن تكون قادرًا على رؤية ذلك، يا فينتون. كان هذا أحد الحقوق التي تم الاتفاق عليها، من حيث المبدأ على الأقل، حين أسس أسلافنا البلاد.

ثم نأتي إلى مسألة موسى^(١). حاولت أن أتذكر إن كنت قد ساعدت في توفير بيت لمويس حين طعنته عاهرة أو زوج امرأة ما، وما إن كنت حاضرًا حين ألقي آلة كاتبة عبر نافذة غرفة الصحافة في مقر الشرطة ولم أستطع بصدق. في العمل الصحفي عليك أن تتعلم كيف تنسى كل يوم ما حدث في اليوم السابق. كان كل شيء رائعًا بالنسبة لي في كنساس سيتي (يبدو ذلك سطرًا من أغنية) لكنني كنت أعمل في إحدى الصحف وبالتالي لا يمكن أن أتذكر كما ينبغي.

قد تلاحظ في كتابك أن العمل الصحفي مهم حتى يبدأ في تدمير ذاكرتك بالقوة. على الكاتب تركه قبل ذلك. لكن تبقى لديه دائمًا ندوب منه. بالضبط كما أن أي خبرة بالحرب لا تقدر بثمن بالنسبة للكاتب. لكنها مدمرة إذا مر بها كثيرًا. ربما يمكنك الكتابة عن هذا أفضل مني. إذا لم تكن قد خدمت جيدًا كل هذه الفترة التي قضيتها فمن المحتمل أن تكتب بدلًا من تدريس الكتابة والتعقيب في طفولتي.

لكنني أعلم جيدًا جدًا أن معركة هورتجن فورست دمرتني أكثر مما أفادتني. لنسقط ديف راندال^(٢). لم يكن عليّ قط التقاط ذلك في المقام الأول. أمل أن تفهم هذا بالروح التي كتب بها. وثقت بك تمامًا في مشروعك. لكنه يخرج عن السيطرة. والدليل على ذلك ما كتبتك بأنك مضطر إلى تمديده. هل تتفق معي؟

اكتب لي بما تفكر فيه واستغن عن الكلمات المثيرة مع رجال مثلنا. ربما لا ينبغي أن أدرج نفسي في أشخاص مثلنا. لكن لدي بعض المعايير الأخلاقية حول الشر برغم زيجاتي، وفداحة أخطائي كما تعددها. ربما حين يكون عمرك ٥٢ وتدخل في ٥٣ يكون لديك أخطاء فادحة أيضًا. عادة ما تكون هناك أسباب للزيجات وأتمنى من المسيح ألا أقدمها أبدًا. الكتابة المنشورة في الكتب هي

(١) ليونيل مويس Moise: صحفي أمريكي.

(٢) ديف راندال: من قسم الكتب النادرة في دار سكريبنر (المحرر).

ما أعتمد عليه وأود أن يترك الناس حياتي الخاصة في حالها. ما حق أي شخص في التدخل فيها؟ أقول لا حق لأحد إطلاقاً.

حظاً سعيداً حقاً

إرنست هيمنجواي

T.C. PUL

(٤٩٢) إلى هارفي بيرت، مزرعة فيجيا، ٢١ يونيو ١٩٥٢

عزيزي هارفي:

آسف على مطالبتك برد الرسالة اللعينة. كنت قد كتبت إليك صفحتين فقط، صفحة لم أستطع إرسالها لأن بها أشياء كثيرة جداً يمكن أن تكون انتهاكاً لثقة تونيرو، ثم كتبت هذه الصفحة وبدا الجزء عن بنبلونة تباهيًا وحديثاً عن الاستقامة الذاتية. كنت أعلم أنك لن تمنع كثيراً وسوف تسامح. لكن لم يكن لدي وقت لكتابة رسالة أخرى وبدلاً من تمزيقها طلبتُ ردها. كان عليّ أن أطلب تمزيقها. سامحني من فضلك.

كتب برينان^(١) كتابين جيدين آخرين؛ أحدهما كتاب حاسم عن الأدب الإسباني والآخر عن رحلة إلى إسبانيا قبل عامين، يسافر حول إسبانيا مع زيارة إلى غرناطة بحثاً عن مكان دفن لوركا. تمت مراجعتهم في قسم الصنفاي. أعرتهم لذا ليس لدي العناوين. ولكن يمكنك الحصول عليهما من الفهرس. صدرا العام الماضي.

هل أرسل إليك والاس ماير بروفة الصفحة؟ أتمنى ذلك.

ستكون هذه الرسالة مملة لأن رأسي تعرض كثيراً للشمس وأنا أجلس على

(١) جيرالد برينان Brennan (١٨٩٤-١٩٨٧): كاتب بريطاني عاش معظم حياته في إسبانيا. والكتابان المشار إليهما «وجه إسبانيا» (١٩٥٠)؛ «أدب الشعب الإسباني - من العصر الروماني إلى يومنا» (١٩٥١).

مؤخرتي على صخرة بينما أخذ آيزنشتات من «الحياة» لقطات ملونة للحصول على غلاف لهم. الشمس هنا كما في السودان (نفس خط العرض) وفي يونيو تبلغ درجة الحرارة ٩٢ في الظل وكنت جالسًا مكشوف الرأس لساعتين أو ثلاث. أوضحت أن ذلك لا يفيدك، إلخ، وأخيرًا نقول: «أيها الخراء» وتستمر. لكنها أثرت بشدة على رأسي. في اليوم الأخير كاد آيزنشتات يصاب بضربة شمس حين نسي قبعته. ثم أدرك ما كانت عليه الشمس. في بيلار^(١) في الأشهر الحارة أضع دائمًا طبقتين، أو ثلاثًا، من الفوط الورقية المطوية على رأسي وأحافظ على وضعها بكاب التنس حين أنطلق على الجسر الطائر. إذا كان لا بد لي من محاربة سمكة كبيرة في الشمس لأي فترة يستمرون في سكب دلاء من الماء المالح عليّ. هذا يحافظ على بقاء الرأس باردًا. لكن الجلوس في مكان واحد تحت أشعة الشمس في شهر يونيو في خطوط العرض هذه بدون قبعة ليس بالأمر الجيد. أقل بكثير حين يكون الرأس قد تعرض للإصابة ثلاث مرات أو أربع مرات.

قرأت آخر مقال لليليان روس في نسخة سابقة أول أمس واعتقدت أن كل ذلك قد يضاف إلى قصة رائعة وحزينة بشكل فظيع. أعتقد أنه يشكل قصة أفضل من معظم الروايات. أنا سعيد لأن محررهم الجديد لديه فائز بهذا المقال. لا بد أنه محرر جيد لأنه يراقب الأمر طول الوقت وكتب ليليان إليّ بأنه معجب بالمقال. فرغت لأنها عملت عليه لفترة طويلة. لكنه يستحق كل هذا العناء. لا أعرف شيئًا عن مهمة الاتصال. أول مرة التقيت بها كانت في كيتشوم، أيداهو. كنت جالسًا في الحمام وسمعت باتريك يتحدث إلي امرأة في الخارج. كان ذلك قبل الكريسماس بيوم ولم أكن أعرف من يمكن أن تكون بحق الجحيم. ثم أوضح باتريك أنها سيدة التقى بها في سان فرانسيسكو

(١) بيلار Pilar: عاصمة إقليم نيمبوكو جنوب باراجواي.

وتريد التحدث معي عن مقال تكتبه عن سيدني فرانكلين، وقال إنه بالطبع سيسعد بابا برؤيتها لكنه نسي أن يخبرني بمجيئها. كنا نعيش في كابيتين من الخشب ودعوت الرجال الذين كانوا على متن القارب معي في الحرب لقضاء الكريسماس وتم دفع جميع النفقات، وكان علينا إنفاق المال الذي سأل حصل عليه من عقد مع مارك هلينجر. لسوء الحظ توفي مارك هلينجر قبل بضعة أيام وأعدت المال على الهاتف لأنني شعرت بحزن إزاء أرملة المسكينة التي تبين في النهاية أنها ورثت ملايين. على أي حال، قضت ليلان معنا كريسماس جيداً وكذلك الأولاد ودونابيتيا وروبرتو هيريرا. وتم تمويل كل شيء بطريقة جريئة وغامضة. أظن أنها أعجبت ببهجتنا العامة وعدم المبالاة بأي شيء وكانت تحاول أن تكتب ثناء عن ذلك في نيويورك. تولى لدى الناس انطباع بأنني مجرد متسكع متعثر. لكنني متأكد من أن فكرتها كانت أن الناس يعرفون أنني كاتب جاد وكانت توضح أنني أكون مسترخياً حين لا أعمل.

تعرف أن هناك الكثير من الانتقادات التي كتبها أشخاص أكاديميون جداً وأعتقد أنها علامة لا قيمة لها إذا مزحت أو سخرت أو حتى صرّت مهرجاً. ما كنْتُ لأسخر من ربنا لو كان على الصليب. لكنني سأحاول المزاح معه إذا صادفته يطارده الصرافين خارج المعبد.

هذا يذكرني بفقرتين لي من يومياتي أرفقهما. يجب عليك ردهما مرة أخرى إذا كنت لا تمانع. ولكن إذا كنت تريد نسخها لتتمكن من ربطهما والاحتفاظ بهما على طاولتك الليلية فافعل ذلك من فضلك. قد يرغب تشارلي في قراءتهما لأنه صديق قديم لجويا. سبب إعادتهما أنني ليس لدي نسخ. سأحتفظ بنسخ من الآن فصاعداً.

ربما كان من الأفضل أن أتوقف الآن وأكتب المزيد في يومياتي.
هل تعتقد أنه مع نشر يومياتي أكون قادراً على أن أصبح رجل رسائل؟

كان هذا طموحي دائماً.

صديقك في الرسائل الجميلة^(١)

إرنست

مرفق يوميات

شذرات من يوميات إرنست فون هيمنجشتاين

الجمعة. - رأيتُ فاليري. بدا مسكيناً جداً. اتفقنا على أن عيني جويس كانتا سيئتين وأن جيد عيني الآن. مات فارغ^(٢). الشفقة.

السبت. - ينشر سكريبنر (الأب والابن) روايتي «الشمس تشرق أيضاً». إنها أطروحة عن الوحدة الأساسية وضعف الاختلاط. بركينز محرر سكريبنر يتسم بالحرص. لا يتعلق الأمر بالمحتوى الأخلاقي بقدر ما يتعلق بما يسميه الحوار بسداجة. لا بد أن أدرس كيفية التخلص من هذا بالإضافة إلى الوصف المفرط أو الجانب الريفي الإسباني.

الاثنين. - تناولتُ الغداء في ليز مع كاتبين أميركيين شابين رودمان وهيل^(٣). أعجبتُ برودمان. هيل واعد.

الثلاثاء. - سكرتُ مع جويس بالمعنى الحرفي وليس بالمعنى المجازي. الأربعاء. - علمتُ أن فارغ حي لم يمت. رائعة. تقرير آخر عن جيد هذه المرة من *****. محبط أكثر. علمت أن الشاب هيل لم يكن ابن ناثن هيل كما افترضتُ.

الخميس. - بدأتُ كتابة رواية جديدة. يجب أن تسمى «وداعاً للسلاح»

(١) رجل رسائل *Homme des Lettres*، الرسائل الجميلة *belle lettres*: بالفرنسية في الأصل.
(٢) فاليري: بول فاليري؛ جيد: أندريه جيد؛ فارغ *Fargue* (١٨٧٦-١٩٤٧): ليون بول فارغ، شاعر فرنسي.

(٣) سيلدن رودمان *Rodman* (١٩٠٩-٢٠٠٢): كاتب أمريكي غزير الإنتاج في الشعر والمسرح والنقد. هيل: وليم هـ. هيل: لم أتوصل إلى معلومات عنه.

وتتناول الحرب على الجبهة الإيطالية التي زرتها لفترة وجيزة وأنا فتى بعد وفاة هنري جيمس. صدفة غريبة. بعض الصعوبة في تقرير نهاية الكتاب. حُلَّت في النهاية.

الجمعة. - شاهدتُ صلب المسيح. كان تينتوريتو هناك. قام بتدوين ملاحظات وفيرة وناشد بانتقال حقيقي. تناولتُ العشاء مع جوبا. أكد أن المشهد بأكمله كان عملية احتيال. كان غضبوا كالمعتاد لكنها صحبة طيبة. يقول إن جويس يشرب أكثر من اللازم وأكد العديد من الحكايات الجديدة عن جيد. جيد سيء الحظ بدا أنه تم رفض دخوله إلى الصלב، حيث قرروا (رسميًا) تسميته. عرض جوبا عليَّ «الفجر La Alba» للمساء. تفتته حقًا. قضينا مساء رائعًا^(١).

HUL

(٤٩٣) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ٢٧ يونيو ١٩٥٢

عزيزي هارفي:

شكرًا على إرسال اقتباس فوكنر^(٢). لم ينس المناسبة التي كتبتُ إليه فيها ذلك. يتذكرها جيدًا. في إحدى لحظات السكر (أمل) قال، صراحة، إنني جبان^(٣). التقطت تربيون ذلك (أعيد طبع المحاضرة) وأرسلتها إلى العميد

(١) الفجر La Alba: بالإسبانية في الأصل. ويذكر المحرر أن اليوميات تستمر لتشغل أربع صفحات أخرى.

(٢) يذكر المحرر أن فوكنر أرسل إلى بریت في ٢٠ يونيو ١٩٥٢ تصريحًا يشي فيه على هيمنجواي. كانت الفقرة الأولى على النحو التالي: «قبل بضع سنوات، قال هيمنجواي إن على الكتاب أن يلتقوا معًا تمامًا مثل الأطباء والمحامين والذئاب، أعتقد أن هناك ذكاء أكثر من الحقيقة أو الضرورة، على الأقل في حالة هيمنجواي، لأن نوع الكتاب الذين يحتاجون إلى التوحد معًا طوعًا أو كرهًا وإلا اندثروا، يشبهون الذئاب الذين هم ذئاب فقط في جماعة، وفردًا، مجرد كلب آخر».

(٣) في ١٩٤٧ قال فوكنر لبعض الطلبة أن هيمنجواي يفتقر إلى الشجاعة في التجريب القصصي، ويستدعي هيمنجواي لنهام للبرهان على شجاعته الشخصية (المحرر).

جنرال س. ت. لنهام، القائد السابق لفرقة المشاة الثانية والعشرين. كنا معا لفترة طويلة في ١٩٤٤-٥ وأنا أكتب إلى فوكنر. تلقينا اعتذارًا من فوكنر الذي كتب أنني لم تكن لدي الشجاعة للتجربة أو اغتنام فرصة في الكتابة، إلخ. (راجع «قداس لراهبة» حول كيفية اغتنام فرصة حين تكون سكيرًا غيبًا). لا انتقاد الشجاعة الشخصية.

كتبتُ إلى فوكنر رسالة تتسم بالود يقتبس منها ويقول الآن: «تشبه الذئب التي هي ذئاب فقط في مجموعات، وفرديًا مجرد كلب آخر». تصور ذلك.

لا بأس في الاستمرار مع السجل. تحدث عني بشكل جيد مرة، كما كتبت إليّ. لكن ذلك كان قبل حصوله على جائزة نوبل. حين قرأت أنه فاز بها، بعثت إليه برقية تهنئة التهاني وبأنني أعرف كيف أكتب. لم يعترف بذلك قط. لسنوات كنت أروج له في أوروبا. كلما سألني أحد من أفضل كاتب أمريكي قلتُ فوكنر. كلما أراد شخص أن أتحدث عن نفسي تحدثتُ عنه. اعتقدت أن لديه صفقة فاسدة وفعلت كل ما أعرفه لرؤيته يحصل على فرصة أفضل. لم أخبر الناس قط أنه لا يستطيع أن يخوض تسعة أشواط، ولا لماذا، ولا أن ما كنت أعرفه كان غير مناسب له دائمًا.

هكذا يكتب إليك كما لو كنت أطلب منه معروفًا يحميني. أنا، الكلب. سأكون ابن كلبة حزين. ألقى خطابًا، جيدًا جدًا. كنت أعلم أنه لا يستطيع أبدًا، الآن، أو مرة أخرى أن يدوّن خطابه. كنت أعلم أيضًا أن بإمكانني كتابة كتاب أفضل وأوضح من خطابه وبدون حيل أو بلاغة.

هارفي، عند هذه النقطة بدأت أشعر بالملل لذا حذفُ الجزء القاسي. النقطة المهمة أن فوكنر في هذا التصريح الغريب جدًا يتصرف كما لو كنت قد طلبت منه المساعدة (لأنني كلب) وكان لطيفًا بما يكفي ليقول إنني لا أحتاج إليها حقًا. هذا أمر لطيف جدًا منه.

ترى أن ما يحدث مع بيل فوكنر أن عليه، ما دمت حيًّا، أن يشرب ليرضى عن حصوله على جائزة نوبل. إنه لا يدرك أنني لا أشعر بأي احترام لتلك المؤسسة، وسعدتُ حقًّا له حين حصل عليها. أرسلتُ إليه برقية أعبر فيها عن مدى سعادتي حقًّا ولم يرد. الآن يخرج مع هذه الذئاب وأعمال الكلب والتنازل عن كيفية تقييم ما تبقى، وقد فهمته، لا بد أن يشمل «الموت بعد الظهيرة»، إلخ. يكتب هذا بدون أن يقرأ الكتاب الذي سألتَه عما إذا كان يرغب في مراجعته. وتكون المحصلة تصريحًا غريبًا جدًّا. ربما أكون مجرد لقيط مختل شديد الحساسية. أعرف أنني كذلك أحيانًا وأرفضه. لكن لماذا لم يقل فقط إنه لا يكتب مراجعات أو إنه غير مؤهل (كما قلت لك عن نفسي في كتاب أوروبيل). لماذا التصريح الغريب كما لو كنت بحاجة للدفاع ولم أكن كلبًا حقًّا؟ حتى أنه تورط في التكرار في الفقرتين الثانية والثالثة من هذا التصريح.

سألتني عن رأيي أو عن هذا كله. هذا هو: لا أريد أي جزء من تصريح فوكنر. إنه كاتب جيد حين يكون جيدًا ويمكن أن يكون أفضل من أي شخص آخر إذا عرف كيف ينهي كتابًا ولم ينبطح هذا الانبطاح الحار القديم مثل شو جيري^(١) الأمين في النهاية. أستمتع بقراءته حين يكون جيدًا لكنني أشعر دائمًا بقوة بأنه ليس جيدًا. أتمنى له التوفيق وهو يحتاج إليه لأنه يعاني من العيب الكبير الذي لا يمكن علاجه؛ لا يمكن إعادة قراءته. حين تعيد قراءته تعي طول الوقت كيف خدعك في المرة الأولى. في الكتابة الجيدة حقًّا بغض النظر عن عدد مرات القراءة لا تعرف كيف يتم ذلك. ذلك لأن هناك سرًّا في كل كتابة عظيمة وهذا السر لا يمكن تفسيره. يستمر ويبقى صالحًا باستمرار. كلما أعدت القراءة ترى أو تتعلم شيئًا جديدًا. لا ترى فقط آليات كيفية خداعك في المقام الأول. بيل كان لديه بعض من هذا في وقت ما. لكنه انتهى منذ فترة طويلة. يجب أن

(١) شو جيري روبنسون Robinson (١٩٢١-١٩٨٩): ملاكم أمريكي محترف.

يستطيع الكاتب الحقيقي صنع هذا الشيء الذي لا يمكن تحديده بحملة بيانية بسيطة.

انتهت حصة النقد.

أنا سعيد للغاية أن أليس^(١) أعجبت بالكتاب. كتبتُ إليك عن مدى سعادتي لإعجابك به وآمل أن يعثروا على شخص حسن النية وغير متحيز يرغب في مراجعة الكتاب. لكن إذا لم يعثروا فهي الكتب وحظي السيئ.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

ملاحظة: أنا متأكد من أنني قاس للغاية على فوكنر. لكنني أعلم أنني لست قاسياً عليه مثل قسوتي على نفسي. أبلغ الثالثة والخمسين في الحادي والعشرين من يوليو وأحاول الكتابة بشكل جيد منذ أن أتذكر. كتبت هذا الكتاب الأخير بدون خراء وبدون حلول وسط وأعرف عدد الأشخاص الذين سيقروا أنه أكثر مما أعرف أي شيء. وليس من الضروري أن أشرب لأشعر بشعور عميق بذلك. ما أريد فعله الآن هو نسيانه ومحاولة كتابة كتاب أفضل منه.

من فضلك لا تخبر فوكنر بأي من هذا. لا أريد أي شجار. إذا أراد مراجعة الكتاب عند قراءته فسيكون ذلك رائعاً^(٢). لكن الإدلاء بتصريحات دون قراءته هراء. لكن لا أريد أي شجار أو مشكلة معه وأتمنى له التوفيق وآمل أن تبقى مقاطعة أنوماتوبويو^(٣) ما بقي «البحر». لن أبدل المقاطعات معه. لكنه اختار مقاطعته. أشعر بضيق في مقاطعة، أي مقاطعة. لكنه قام بمهمة جيدة جداً لنفسه وآمل أن تبقى سعيداً وراضياً باستمرار. أمس حصل على واحد ١٧٦ رطلاً

(١) أليس: زوجة بریت (المحرر).

(٢) نشر فوكنر مراجعة «للعجوز والبحر» في خريف ١٩٥٢ ووصفها بأنها أفضل أعمال هيمنجواي (المحرر).

(٣) أنوماتوبويو Anomatopoeio: مقاطعة خيالية في ولاية ميسيسيبي من نسج خيال فوكنر.

ورأى ابن عاهرة طويلًا وكبيرًا مثل جذع منشور. لم يستطع أن يقرر ما يريد أن يأكله. نخرج الآن. والدنا ماري مريضان مرة أخرى ونود أن نجتمع يومًا آخر قبل أن تضطر للمغادرة والذهاب للبقاء معهما لبعض الوقت. آسف لأنني ذكرت فوكنر. لكن أعدك بأنني ما كنت لأذكره لو لم تذكره. لننسه ما لم يكتب حين يقرأ الكتاب.

HUL

(٤٩٤) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ٢٩ يونيو ١٩٥٢

عزيزي هارفي:

قرأت تصريح فوكنر مرة أخرى هذا الصباح ويحيرني أكثر طول الوقت. أولاً يؤكد لك أنني حقاً لستُ كلباً وبالتالي لا أحتاج إلى الدفاع عن هذه التهمة. ثم إذا كان ما كتبته منذ كتاب معين ليس جيداً فسوف يدافع عن حقيقة أنني حاولتُ بقدر ما أستطيع وكنتُ لأحرق ما كتبْتُ لو لم أكن أعتقد أنه جيد. عم يدور هذا كله؟ يبدو الأمر حقاً وكأنه اعتبر أنه طُلب منه التحدث بشكل جيد عن شيء لا قيمة له كتبه شخص لم يعد قادراً على الكتابة، وقدم، بدلاً من ذلك، تصريحاً نبيلًا عن الفتى البائس بقدر ما يسمح به ضميره.

في المقام الأول خذ الجزء الذئب. من المؤكد أنه لم يرَ ذئبًا في حالة برية وإلا عرف أنه ليس مثل كلب. لم يخطئ أحد قط فيه باعتباره كلباً والذئب يعلم أنه ليس كلباً وليس من الضروري أن يكون في جماعة ليحظى بكرامة أو ثقة. هو مطارِد من قبل الجميع. الجميع ضده وهو بمفرده مثل فنان. فكرت أن الذئب لا ينبغي أن تصطاد ذئبًا، وفي الحالة البرية لم تفعل ذلك قط. الجزء عن الطبيب والمحامين هو أن هناك سرًّا مهنيًّا^(١) وأن الطيبين يتعاونون. لا يسرق الغجر من الغجر الآخرين. يقتتلون، لكن لا يفترس أحدهم الآخر.

(١) سر مهني secret professionnel: بالفرنسية في الأصل.

فاته كل ما يتعلق بالأمر. إنه يطارد الدب الأسود لأن الدب الأسود حيوان غريب ومخيف في تلك المقاطعة. أعتقد أن قتل دب أسود خطيئة لأنه حيوان جيد يحب الشرب، ويحب الرقص ولا يضر ويفهم أفضل من أي حيوان آخر حين تتحدث إليه. تفسد الدببة وتتصرف بشكل سيئ أحياناً في حديقة يلوستون. لكن السياح هم الذين يفسدونهم. قتلت الكثير منها وأنا صبي، لا أعرف أنها خطيئة. إنها ليست مجرد خطيئة اخترعتها. لكن لسنوات عديدة، لم أقتل دباً إلا حين كانت جمعية مربّي الماشية تحتج على دب يأكل الماشية. حينها أقتل ذلك الدب حتى لا يرسلون صياداً حكومياً يقتل كل الدببة. يأكل الدب عادة الماشية الميتة فقط، ولا يقتلها. لكن الدببة الرمادية تقتل الماشية أحياناً. لكن ليس أبداً الدب الأسود الذي يمثل فكرة فوكنر عن قتل الحيوان. لم ير دباً رمادياً قط كما لم ير ذئب اللوبو^(١) العجوز قط. لو رآه لما خلط بين الذئب والكلاب.

حتى لو قرأ هذا الكتاب فمن المحتمل ألا يفهمه لأن سمكه سمك السلور وربما يظن أنه لا يوجد سمك سلور كبير في القناة يفعل ذلك. وبالتالي أ: ليس صحيحاً. ب: حيث إن الأمر عن المقاطعة فهو ليس مثيراً أو مهماً.

أتغذى على هذه المقاطعة أحياناً. أي شيء يحتاج إلى جداول أنساب لتفسيره يشبه إلى حد ما جيمس برانش كابل^(٢). ثم إذا كنت بحاجة إلى أطول جملة في العالم لتمييز كتاباً ما فيمكنك كذلك استئجار بيل فيك^(٣) ليكون لديك أقزام. باعتباري تقنياً أود أن أقول إن الجملة لم تكن جملة. كانت مكونة ببساطة من جمل كثيرة جداً. لكن حين وصل إلى نهاية جملة لم يضع النقطة. كان يمكن أن تكون أفضل بكثير إذا وضعت علامات الترقيم بشكل صحيح.

(١) ذئب اللوبو lobo wolf: أو ذئب الأخشاب، نوع من الذئاب يعيش في الغرب الأمريكي والمكسيك.

(٢) كابل Cabell (١٨٧٩-١٩٥٨): روائي أمريكي اتجه منذ ١٩٣٠ إلى الرواية الساخرة.

(٣) فيك Veek (١٩١٤-١٩٨٦): صاحب حق الامتياز في دوري البيسبول الأمريكي ومروّجاً له.

لأنها كانت جيدة جيداً لكن، كما هو الحال دائماً، شعرت بعدم وجود انضباط وشخصية والشجاعة الوهمية لويسكي الذرة. حين أقرأ فوكنر يمكن أن أقول بالضبط متى يتعب ويكتب على ويسكي الذرة تماماً كما كنت أستطيع تحديد الوقت الذي يصيب فيه سكوت الهدف بداية من «رقيق هو الليل». لكن هذا شيء من الأشياء التي اعتقدت أن على الكتّاب ألا يخبروا الغرباء بها. لكنه لم يفهم ما يتعلق بتشبه الكتّاب معاً ضد الغرباء. إنها ليست مسألة تنازلات متبادلة أو التحدث جيداً عن بعضهم البعض. إنها مسألة معرفة خطأ رجل واستمرار التشبه بما هو جيد فيه وعدم السماح للغرباء الخارجيين باقتحام الأسرار المهنية.

ربما هذا ما كان يحاول القيام به في هذا التصريح. لكنه كان معقداً بأشياء كثيرة أخرى. ما فهمته أنه صدق أغلبية الانتقادات واعتقد أنني انتهيت والمطلوب منه مساعدتي. ربما لأنه فاز بجائزة نوبل. بالتأكيد كان رد فعل وضيع.

حسناً ليذهب ذلك إلى الجحيم. اصطادات ماري سمكة منذ بضعة أيام لكنها ليست كبيرة. رفعنا واحدة ضخمة قبل غروب الشمس مباشرة بعد صرخة شديدة. كنت اصطاد بدلفين حوتي^(١) وكان على المارلن أن تأخذه فقط من الرأس لتسحقه. لم تكن تريد أكله. تركت لها الصنارة حرة لتأخذ في فمها ما تحتاج إليه وكل ما كان عليها أن تسحقه. ربما كانت سمكة ذكر تقوم بتنظيف المحيط قبل أن تتكاثر هي والأنثى. أحياناً في الهجرة توجد موجة من هذه الأسماك المحاربة التي تأتي قبل سمك التكاثر وتحطم كل شيء لتقتله ولا تتوقف عن الأكل. تصطادها فقط بالصدفة. لكن هذه السمكة كانت أكبر من الأسماك المقاتلة. الإناث فقط تفتح فمها وتبتلع الطعام. رأيت ثلاثاً كبيرة جداً

(١) دلفين حوتي whale dolphin: نوع من الدلافين الصغيرة النحيفة.

هذا العام لكنها لم تكن تأكل. عادةً ما يكون ذلك لأنها تلقت تغذية جيدة في أعماق المحيط قبل ظهورها على السطح.

أخرج بعد ظهر اليوم بطعم كبير وأحاول اصطياد سمكة كبيرة مرة أخرى. إذا تمكنت من صيد واحدة كبيرة في أسبوع فإنك تتمرن بشكل كافٍ لتبقى وتحافظ على صحتك في حالة جيدة. فقدت عشرة أرتال وأنا أصارع سمكة حين كنت في حالة جيدة قبل أن أضطادها. تمارس تمرينًا من أخمص قدميك إلى قمة رأسك عبر ساقيك وبطنك وصدرك وذراعيك وكتفيك. سمكتان كبيرتان في الأسبوع ويتسطح بطنك مثل لوح. ثلاث سمكات في الأسبوع تجعل لوح الغسيل القديم يبرز فيه. في بعض سنوات سنحصل على زوجين كبيرين بعد الظهر ثلاث مرات في الأسبوع لتكون صحتي رائعة وأستطيع النوم ليلاً والاستيقاظ وأنا أشعر بالسعادة كما كنت وأنا طفل. أستخدم الأداة التي استخدمتها عام ١٩٣٣. لا شيء من الأشياء الحديثة مع تغييرات في العتاد والطرق التي تجعل من الممكن لأي شخص مصارعة سمكة. هذه الأشياء الجديدة تساعد بشكل هائل. لكنك لا تتمرن. أستخدمها حين أكبر. تشعر أحياناً أنك تكبر بسرعة. لكن كل سمكة تصطادها في الموسم تجعلك تشعر بتحسن وبأنك في حالة أفضل. اصطدتُ ١٤ هذا الموسم حتى الآن، وماري ثلاثاً، واصطاد تايلور وليمز، الذي اصطاد في بضع بطولات، خمساً.

هل وضعت خططاً للإجازة؟ خططنا للذهاب إلى أوروبا بالطائرة. والد ماري على وشك أن يمرض مرة أخرى ووالدتها مريضة الآن. كان روبرتو هيريرا في حالة سيئة للغاية وكان على وشك الموت واضطرت إلى الدفع مقابل ذلك وتكلف الأمر حتى الآن رحلة على الدرجة الأولى ذهاباً وإياباً في إيل دي فرانس. يجب أن أسدد الأموال التي اقترضتها من أجل ضريبة الدخل وأخصص أموالاً أخرى لضريبة الدخل لهذا العام. يتبقى مبلغ ضئيل جداً للنفقات العامة هنا. إذا سار الكتاب على ما يرام في طبعة سكريبنر نكون في

وضع جيد. ربما يمكن أن نذهب في سبتمبر حين أعرف وضع الكتاب. لي فترة طويلة جدًا هنا والحرارة مرهقة إذا لم تهب الرياح التجارية. أتمنى أن تكون أنت والأسرة بخير.

إرنست

HUL

(٤٩٥) إلى تشارلز أ. فينتون، مزرعة فيجيا، ٢٩ يوليو ١٩٥٢

عزيزي مستر فينتون:

شكرا على رسالتك وإرسال مقالك.

مقالك يحتوي على العديد من المغالطات. على سبيل المثال يبدو أنك قد وقعتَ في غرام قصة موسى. إذا كان ليونيل موسى يؤمن أو يصرح بأنه أثر في طريقة كتابتي أو شخصيتي، كما هي، فلن أحتج أبداً إذا كان إيمانه هذا مصدر أي سرور له. لكنه أمر آخر حين تضع ذلك في عمل أكاديمي جاد.

يبدو أن تأثير موسى، من مقالك، يعتمد على شهادة ويسلي ستوت ومويس نفسه. الآن إذا كنت قد تعلمتُ من موسى أو تأثرتُ به، يسعدني جداً الاعتراف بذلك. كتبتُ إليك بما كان عليه الوضع من انضباط جيد وكتبتُ إليك أنا والمعلم بيت ولنجتون^(١) عن ورقة أنماط ستار وأشياء أخرى.

لكن هناك شيئين خاطئين عن تعليم موسى الكتابة لي أ: هذا غير صحيح. ب: وصف ويسلي ستوت علاقاتي مع موسى.

هل تمنع في فحص ورؤية كم قضى ويسلي ستوت في كنساس سيتي وأنا أعمل في ستار؟ أتذكر أنني قدمت له مرة. لم يكن صديقي يوماً ولا أحد معارفي المقربين، وأعتقد أنه، برغم أنك تذكر هذا قد يكون غير دقيق، كان

(١) بيت ولنجتون Pete Wellington: صحفي أمريكي، رئيس تحرير كنساس سيتي ستار.

يعمل لستار في واشنطن معظم الوقت الذي كنت فيه هناك. كان ستوت الذي عملتُ معه في ستار هو رالف ستوت وكان مدير التحرير.

كان هناك ما لا يقل عن عشرة رجال في ستار أصدقاء لي أفضل من ليونيل مويس لم تذكرهم في قائمة الأشخاص الذين أرسلتَ إليَّ أنك على اتصال بهم فيما يتعلق بفترة التدريب التي خدمتها في ستار. بدأتُ القلق بعد ذلك بشأن هذا المشروع.

عرفتُ مويس قليلاً فقط وأكثر ما أثار إعجابي فيه براعته، موهبته الهمجية وحيويته الهائلة التي تتحول، حين يشرب، ولم أره مطلقاً وهو لا يشرب، إلى العنف. لم أسمع قط أنه يناقش الكتابة بجدية. كان أسلوبه في الصحافة، كما أذكره في ذلك الوقت، مزخرفاً وبلاغياً، وأدهشتني الطريقة التي يبدو أنه تحول بها. رأيته قليلاً لأننا عملنا في أجزاء مختلفة من المدينة. تحدثتُ جيداً عنه دائماً وسأظل دائماً. لكنني فرغتُ من الطريقة التي أهدر بها موهبته ومن عنفه. تأكدتُ من مويس أنه ساعد في تعليمي الكتابة، أو ربما لم تتأكد وهذا استنتاجك. أعتقد أن مويس رجل رائع، أو كان رجلاً رائعاً، بشكل يجعله لا يدعي ذلك. قال ويسلي ستوت، وليس مويس، إنني كنت من مساعدي مويس. شعرت دائماً أن أخلاق ليونيل مويس من شأنه وأنه كان رجلاً رائعاً وديناميكياً وقلبه كبير وسكيراً كبيراً ومقاتلاً قوياً، وأسفتُ دائماً لأن موهبته لم تكن منضبطة وموجهة إلى كتابات جيدة. ربما كتب شيئاً جيداً لم أقرأه قط.

لا أعتقد حقاً أنك تجري مقارنة دقيقة حين تقول إنه كان مزيحاً من ريتشارد هاردنج ديفيس والصفحة الأولى^(١). سمعتُ دائماً أن ديفيس كان مقلداً كبيراً ومراسلاً حربياً من الطراز الأول. لم يكن مويس مقلداً قط ولا أعتقد أنه كان

(١) الصفحة الأولى The Front Page: فيلم كوميدي عن مراسلي الصحف الشعبية أنتج لأول مرة

عام ١٩٢٨.

مراسلاً حريئاً أتذكره نوعاً من القوة البدائية، وهو صحفي ماهر ومؤثر للغاية كان يعاني من متاعبه وملذاته مع الشرب والنساء. الآن أتمنى لو عرفته بشكل أفضل وأهتم بمعرفة مقدار الوقت الذي كان يعمل فيه في ستار وأنا أعمل فيها. مستر فينتون، المشكلة في مشروع مثل مشروعك أنك لا تصل حتماً إلى المعلومات الحقيقية. تحصل على معلومات الأحياء. على سبيل المثال في تعاملك مع موسى، يمكن لكارل إدجار، الذي يعد صديقاً قديماً حقيقياً وشرعياً لي، أن يقدم لك فقط إشاعات عن موسى. التقى عدداً قليلاً جداً من الآخرين الذين تعاملت معهم. كنتَ تعمل في كنساس سيتي وافتقدتهم جميعاً. يصدر ويسلي ستوت تصريحات واثقة عن أشياء لا يعرف شيئاً عنها. بيت ولنجتون، وكان يعمل بجِد وانشغل بشكل يحول دون أن يتذكر تفاصيل الأشياء التي حدثت منذ ما يقرب من خمسة وثلاثين عاماً. كيف يمكن أن نتوقع منه ذلك؟ لم تكن أنا وهو صديقين حين كنت في الصحيفة. كان مديري المباشر واحترمته وأعجبته به وأحببته. لكنه لم يتابع مسار حياتي خارج المكتب لأنه لم يكن رجلاً من هذا النوع. العمل تحت رئاسة «بيت» يشبه الخدمة تحت قيادة ضابط جيد.

هنا مثال على المعلومات الحقيقية التي لا تحصل عليها. وقع كارل إدجار دائماً في حب كيت سميث وهي شقيقة بيل سميث. عرفتُ كيتي منذ زمن بعيد وكان بيل أفضل أصدقائي لسنوات عديدة. التقى جون دوس باسوس الأمين بكيث سميث في كي ويست في وقت كتابة «وداعاً للسلاح» تقريباً. ولم يكن قد رآها من قبل ولم يزر حتى شمال متشجن. لكنه يصل إلى شمال متشجن ويتزوج كيتي ويقتلها في النهاية حين اندفع بسيارته في مؤخرة شاحنة. الزجاج الأمامي يقطع حنجرتها ويفقد جون الأمين عيناً. مرت عدة سنوات بين اللقاء دوس بكيتي في كي ويست وبين اندفاعه بالسيارة إلى الشاحنة. أكتشف المعلومات الحقيقية إلى أقصى حد. سمع دوس مع كيتي قصصاً كثيرة عن

متشجن في منزلنا. في ١٩٥١ أصدر رواية بعنوان «الدولة المختارة». جزء كبير منها عن متشجن وأنا من أبغض الشخصيات فيها^(١). إنه يتناول الحكايات التي تذكرها بشكل سيئ عند سماعها على طاولتنا حين كان ضيفاً ويخفيها بعض الشيء. إنه يتناول حادثة شقيق بيل ي. ك.، وزوجته وتلك المضغة الجذابة التي قابلتها أو وافقتَ بينها وبين اسم دونالد رايت الذي تورط في نوع من القتل في مكان يدعى بالوس بارك جنوب شيكاغو. أطلقت امرأة كانت تحب ي. ك. النار على بستانني بالخطأ على ما أعتقد^(٢). كنت أعيش في أوروبا منذ عدة سنوات وأتذكر أنني قرأت عن الحادثة في صحيفة فرنسية أو إسبانية. دوس يجعل الشخصية البغيضة التي يفترض أنها أنا في الكتاب ثم يخون كيت، ي. ك. وآخرين بنشر صورة فوتوغرافية وكتابة قصة إخبارية في بعض جرائد شيكاغو تتهمهم بطقوس عبادة جنسية غريبة (ليس لدي أمل في أنك ما زلتَ تتابع ذلك). المعلومات الحقيقية، بالطبع، أنني كنت في أوروبا ولم أعرف شيئاً عن القضية باستثناء ما قرأته في الصحيفة. لكن الصورة، الصورة الفوتوغرافية التي يجب أن يكون دوس قد عثر عليها في صور كاتي، صورة لي أنا وبيل وكارل إدجار في استقبال صديق قديم لي من كنساس سيتي ستار بعد الحرب. هذا مثال على المعلومات الحقيقية مقابل ما يتم تقديمه لك. أعتقد أن عليك إسقاط المشروع كله. من المستحيل التوصل إلى أي حقيقة دون تعاون الشخص المعني. يتضمن هذا التعاون جهداً كبيراً يساوي تقريباً ما يحتاج إليه المرء لكتابة سيرته الذاتية.

من السهل الوقوع في فخ معقول مثل عمل مويس، ومن الصعب أن أضطر إلى كتابة رسائل تحاول منعك من ارتكاب الأخطاء. إذا ذهبت إلى فترة

(١) رأى هيمنجواي نفسه في شخصية جورج إلبرت وارنر Warner في رواية «الدولة المختارة» (المحرر).

(٢) وقعت هذه الحادثة في ١٩٢٤ ويرد ذكرها في رسائل تلك الفترة.

التدريب في تورنتو ستار والفترة التي قضيتها في باريس فهذه مهمة لا نهاية لها بالنسبة لي لإبعادك عن المشاكل الخطيرة. قد تكون كتابتي عن هاتين الفترتين بنفسني (كما نويتُ دائماً) أسهل.

من المهم أن أكتب عن فترة باريس لأن لا أحد يعرف حقيقتها مثلي، وهو وقت مثير في الكتابة. عرفتُ جويس جيداً وكان صديقاً عزيزاً. عرفتُ ف. م. فور (هوفر) فترة طويلة وبشكل جيد للغاية. عرفتُ شتاين وباوند معرفة جيدة، وكان ليو شتاين صديقاً لي وأيضاً بيكاسو وبراك وماسون وميرو. عرفتُ الكثير من الكتاب الفرنسيين معرفة جيدة، وما يمكن أن أقوله عنهم يمكن أن يكون مثيراً ويتم الدفع لي مقابل كتابته.

أحصل على متوسط بين خمسين سنناً ودولار لكل كلمة أكتبها وأكتب لك رسائل بين خمسمائة كلمة وألف وخمسمائة تدمجها في مادة تبيعها مقابل ٥, ٢ سنت للكلمة مع صفقة حقوق بيع أكثر من ١٠٠ ألف نسخة. مستر فينتون أمل أن توافق على أن هذا غير سليم اقتصادياً.

وصلت رسالتك والمخطوطة صباح أمس لكنني أرجأت الرد عليك حتى اليوم وقمت بعملتي الخاص. بحلول الوقت الذي حاولت فيه الكتابة إليك كما طلبتَ عن مخطوطتك وحاولت وضعك مباشرة أمام أعمال مويس لن أتمكن من القيام بأي عمل اليوم. منذ بضعة أسابيع كتبت إليك رسالة طويلة توضح كل الأشياء التي لن تحصل عليها أبداً من أي شخص حول أوك بارك والسبب. لكنني لم أرسلها حين تلقيت رسالتك الغاضبة. ما زلت أعتقد أن عليك التوقف والإقلاع عن هذا المشروع أو تنظيمه بطريقة أخرى بحيث نستفيد أنت وأنا بشكل كافٍ من المواد والانتقادات التي يجب أن أقدمها إذا لم تفشل. السيرة الذاتية لأي شخص ملكية خاصة. يجب أن يكون لديه خيار أن يقرر اختيار كتابتها أم لا. لكن يجب عليه بالتأكيد ألا يقدمها مجزأة ليستخدمها رجل آخر. إذا أقيمت نظرة على مخطوطتك تجد أن الأشياء الأصح والأكثر استقامة

ويمكن التحقق منها وتفصيلها هي ما كتبته إليك.

ربما يكون من الأسهل أن أطلب منك أن تستمر وتشر عمل موسى. سيرضي موسى وأسعد بذلك. لكن هذا ليس صحيحًا ويكون سيئًا لسمعتك حين أثبت أنه ليس صحيحًا ويكون سيئًا لأي شخص يقرأ طلبًا لإرشادات في كيفية الكتابة.

قراءة مخطوطتك ---

#####

راجعتُ مخطوطتك للتو محاولاً بصعوبة جعلها مثالية أو صحيحة. الجزء الخاص بمويس يرضي موسى ولا بد أنه رجل مسن الآن. أود إرضاءه وأريد بالتأكيد إرضاء «بيت». أعتقد أنك تستطيع حذف اقتباس مساعد ويسلي ستوت بدون الإضرار بالمخطوطة. دع الباقي إذا كنت ترى الأمر بهذه الصورة. يمثل لقطة أكثر شحوبًا مقارنة بما حدث حقًا في يوم معين. سأعود إلى العمل. شكرًا جزيلًا لتنشيط ذاكرتي حول كنساس سيتي. أستطيع كتابة قصة جيدة عن كنساس سيتي الآن.

لديك إذنُ بنشر الاقتباسات من رسالتي كما تظهر في هذا المقال. أتخيل أن هذا كل شيء. بلغ موسى أطيّب أمنيّاتي إذا كتبتَ إليه ولا تخبره بأي شيء كتبته من شأنه أن يؤدي مشاعره. سوف يسعد كثيرًا بقراءة هذا في الكتابة العالمية الجديدة^(١) وأعتقد أنه مشروع ممتاز.

المفهوم الخاطئ الأساسي في أسلوبك أن معظم الناس لا يستطيعون تذكر أي شيء بدقة. هذا ما أردتُ أن أقوله لك، أليس كذلك؟ العيب الآخر في هذه المقاربة أن كل شيء تغير الآن في أمريكا، حيث أصبحت البراري

(١) الكتابة العالمية الجديدة New World Writing: سلسلة مختارات أدبية نشرت من ١٩٥١ حتى

الآن قسمًا فرعيًا، يمكن الآن أن يكون التل العاري المنحدر العشبي لنصب تذكاري، وهدمت المباني وأقيمت مبانٍ أخرى، واختفت المروج الخضراء والأشجار الكبيرة وحلت مكانها منازل سكنية، حيث دار الحديث عن وجود مركز روكفلر^(١)، رجل صالح مات وأحمق بغضب يتحدث باسمه، ولا تجعله أي كمية من ميزنر يعود حيًا. أنت بحاجة إلى معرفة محلية ورؤية التل قبل أن يزيله البلدوزر. تحتاج إلى الصيد في المجرى قبل أن يقيموا السد لمشروع الري. تحتاج إلى أشياء كثيرة ليست لديك لإنجاز مهمتك بشكل جيد. أمل أن تحصل عليها. وآمل أن تعمل على شخص آخر، بشكل علمي لائق مثل مقاربتك.

أطيب الأمنيات دائماً
إ. هيمينجواي

PH. PUL

(٤٩٦) إلى تشارلز سكريبنر الابن، مزرعة فيجيا، ٣ سبتمبر ١٩٥٢

عزيزي تشارلي:

أخبرتُ رايس بأن يراجع معك العرض التلفزيوني. كان اهتمامي الأول حماية نشر الكتاب^(٢). من هدفي لا يبدو من الممكن أن يتمكنوا من تقديم عرض تلفزيوني منصف للكتاب بدون بحث هائل ولا أريد القيام بأي شيء، بصرف النظر عن حسن النوايا، ولن يكون جيداً كما ينبغي. أعتقد أن الموعد النهائي، بسبب العقود، قصير جداً. يمكن استخدام المال المعفى من الضرائب. يعلم الرب. لكنه لا يستحق تقديم تنازلات من أجله.

(١) مركز روكفلر Rocker-feller: مجمع من ١٩ بناية تجارية في نيويورك، بنته أسرة روكفلر عام ١٩٣٩.

(٢) «العجوز والبحر» (المحرر).

بعد كتاب أكون منهكاً عاطفياً. إذا لم تكن أنت لما نقلت العاطفة بالكامل إلى القارئ. على أي حال، هذه هي الطريقة التي تعمل بها معي. يمكن أن أجعل السرد أفضل في ستة أشهر أو سنة.

اتفق معك على أن عرض «ويسترن» مبلغ ١٧٥٠٠ دولار لطبعة بـ ٣٥ ستاً من «عبر النهر وإلى الأشجار» أفضل العروض. هل تراجع مع ألفرد رايس موعد دفع المال (نصبي) لي؟ نعرف المزيد عن الموعد حين نرى كيف تسير أمور الكتاب.

بالتأكيد آمل أن تسير الأمور بشكل جيد. مع الصداقة التي كانت بيني وبين والدك والحقوق المطلقة التي يمنحها كل منا للآخر أشعر باستياء حين يكتب النقاد كما لو أنني خنت سكريبنر. أنت على دراية بالأمر برمته لذا لا ينبغي علينا الدخول فيه.

أفترض أنه سيكون من الرائع تجاوز الغضب. لكن قراءة القليل مما يقوله مستر أورفيل بريسكوت^(١) في التايمز إنه «لا توجد فتيات ساحرات زائفات» في هذا الكتاب، إلخ، جعلني أتساءل مرة أخرى عن الرضا الشديد بالجهل.

هذه ليست ظاهرة. لكن هذه المكالمات التليفونية بعيدة المدى في أي ساعة من الليل من قبل أشخاص لديهم حجج حول ما يعنيه شيء ما في الكتاب أو من أشخاص هستيريين، أو أشخاص يأتون إليك ليشكروك ويبدأون في البكاء (بدون سُكر) أمر جديد عليّ. جاء يخت إلى النادي من جزر البهاما ووجد صبي أسود من جزر البهاما من أباكو^(٢) «الحياة» على متن الطائرة وقرأها الآن خمس مرات في يومين. نظريته: «لا يوجد نبيل حي يمكنه كتابة ذلك. لا يمكن أن يعرف ذلك. لا يمكن أن يكتبه. لا تحاول أن تخبرني. هناك شيء غريب للغاية حول هذا». هذه هي المقاربة الطبيعية جداً.

(١) بريسكوت Prescott (١٩٠٦-١٩٩٦): المراجع الرئيسي لكتاب نيويورك تايمز لفترة طويلة.

(٢) أباكو Abaco: جزر شمال البهاما، على بعد ٢٩٠ كم شرق فلوريدا الجنوبية.

أيضاً الكثير من المكالمات التليفونية من صحفيين غير محددين. إذا أجبتُ يحرفون أي شيء أقوله. ليلة أمس كان أحدهم يحاول أن يوقع بي في فخ أسئلة عن الدين وشرحت له أنني كتبت خيلاً وأن أي دين في القصة دين العجوز. ثم سألني ابن العاهرة إن كنت أصطاد يوم الأحد. ادعى أنه من صحيفة أسترالية. أخبرته بأنني اصطاد يوم الأحد فقط حين تندفق الأسماك. أمل أن يكون هذا هو الموقف المناسب.

اصطدنا سمكتين إضافيتين بعد ظهر أول أمس ليصل العدد إلى ٢٨. إذا لم يفسد هذا الإعصار الثاني التيار كثيراً فقد نصطاد ٨ أو ١٠ أخرى كبيرة. التيار الآن ٥, ٤ عقدة، ضعف العادي تقريباً. الأسبوعان المقبلان أفضل فترة في السنة لصيد الأسماك. لكن حين يهبط البارومتر تذهب الأسماك إلى الأعماق. طقس الإعصار يزعجها دائماً أيضاً. لكنها تتغذى جيداً بعد أن يتجاوز الإعصار المياه الضحلة للسمك الطائر الكبير الباهي^(١) ذي الأجنحة السوداء. حين ينتهي الصيد أريد السفر بشدة. كثيراً ما حدث تدخل في أثناء العمل، وأستحق عطلة.

أود مقابلة جوان^(٢). ربما في هذا الخريف. ما يحاول تشارلي الشاب القيام به إخراج الخشب الميت من النشر^(٣). دوّن لسيرته.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(١) الباهي Bahian: نسبة إلى Bahia، ولاية ساحلية في البرازيل.

(٢) جوان: زوجة تشارلز سكريبنر الابن (المحرر).

(٣) اعتاد تشارلز سكريبنر الحفيد، وكان عمره ١٥ شهراً، سحب الكتب من خزائن الكتب (المحرر).

(٤٩٧) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ١٣ سبتمبر ١٩٥٢

عزيزي مستر برينسون:

شكرًا جزيلاً على الرسالة وعلى إعجابك بالكتاب. آسف لأنه وصلك ببطء شديد لكنها كانت الطريقة الوحيدة التي أعرفها ليصلك بسرعة. إذا أرسل من هنا قد يكون هدية الكريسماس.

يسعدني أن يكون لديّ كتاب سنوات الحرب بالإنجليزية. أعجبني بالإيطالية لكن بعض الأصدقاء الإيطاليين الذين كانوا يقيمون معنا أخذوه معهم حين غادروا. كان الكتاب الوحيد الذي أخذوه لذلك أعتقد أنه خسارة لي وإطراء لك.

السبب في أنني لم أكتب إليك أكثر أنه كان عامًا سيئًا للوفيات والتفاصيل والمشاكل. أنا وماري مغرمان جدًا بك ولم أرغب في إزعاجك بالتفاصيل. ماري بخير وزوجة^(١) جيدة كما عرف الدكتور هومر. لكن، لأنك رجل كبير عاقل، (هدف في الوحيد في الحياة)، يجب أن تكون لديك فكرة طيبة عنها حين تراها.

هل من الصواب التحدث عن مويي ديك كما كنا نتحدث؟ بدت لي دائمًا شيئًا؛ صحافة (جيدة) وملحمة بلاغية قسرية. اعتقدت أن بإمكانك أن تأخذ المحيط، ليس كقوة خبيثة، بل باعتباره محيطًا، البحر اللعين^(٢) الذي أحبيناه وصفعنا جميعًا ولكمنا أيضًا. نسميه لا بوتامار دائمًا، وأفترض أنك لا يمكن أن تحب عاهرة لكن يمكنك أن تغرم بها وتعرفها جيدًا وتتواصل معها. ثم هناك السر الآخر. لا توجد أي رمزية (خطأ إملائي)^(٣). البحر بحر،

(١) زوجة σύζυγος: باليونانية في الأصل.

(٢) البحر اللعين la puta mar: بالإسبانية في الأصل.

(٣) رمزية symbolysm: هكذا في الأصل، والصواب symbolism.

العجوز عجوز. الفتى فتى والسمكة سمكة. سمكة القرش مثل كل أسماك القرش لا أفضل ولا أسوأ. كل الرمزية التي يتحدث عنها الناس خراء. ما يتعداه هو ما تراه بعدها حين تعرف. على الكاتب أن يعرف الكثير جدًا.

منذ أن رأيت صورًا حاولت التعلم منها. الرسامون، كما تعلم، رجال أفضل بكثير من الكتّاب. إنه حظ سيئ، لكنه صحيح. إنهم بالطبع يبيعون محتويات سلة مهملاتهم. لكننا نعرف ذلك أيضًا. طريقتك في الحكم هي ما أنجزته بدون أن تكون فصيحًا، وبعد ذلك حين أقرأك أجد أنك عبرت عن ذلك تمامًا. ربما هذا غير دقيق للغاية. لكن من فضلك اعلم أنني لست كذلك.

هل تعتقد أنه سيكون خطأ إذا سألتك إن كنت تريد، أو ترغب، أو يرضيك أن تكتب جملتين أو ثلاث جمل أو س من الجمل عن هذا الكتاب يمكن أن تقتبسها دار سكريبنر؟ أنت الناقد الوحيد الذي أحترمه، وإذا أعجبك الكتاب حقًا، فسوف يصدّم بعض الأشخاص الذين لا أحترمهم. لكن من فضلك لا تفعل ذلك وحاول أن ننسى ما طلبته إذا بدا شيئًا منحطًا. أشعر بانحطاط شديد لأنني طلبت ذلك. ربما الأفضل أن ننسى ذلك. لكن، على أي حال، تعرف أنني لم أرسل هذه الرسالة إليك من أجل ذلك.

كان لدينا طقس إعصاري لمدة أسبوع. تذهب ماري إلى نيويورك الأسبوع المقبل على ما أعتقد. يجب أن يكون هناك نوع من الانتصار حين نفوز، أو يبدو أننا سنفوز، لكن لا أريد الذهاب إلى المدينة الآن.

لدينا تيار رائع في الخليج برغم تغيرات الطقس ولدينا ٢٩ سمكة جيدة حتى الآن. الآن كلها كبيرة جدًا وكل واحدة رائعة ومختلفة. أعتقد أنها ستعجبك كثيرًا؛ ترك الماء ودخول الأسماك الضخمة فيه يبهجني بقدر ما أبهجني حين رأيته أول مرة. أخبر ماري دائمًا أنني سأتخلى عن الصيد في اليوم الذي لا أشعر فيه بالسعادة حين أرى سمكة طائرة تترك الماء.

أرجو أن تسامحني على هذه الرسالة الطويلة؛ انس أي طلب واعلم أن لك

شخصين هنا في كوبا مغرمين بك للغاية ويأملان أن تكون بخير وسعادة. أتمنى
أن يكون لنا حظ ونراك قريباً.

المخلص لك دائماً
إرنست هيمنجواي

I TATTI

(٤٩٨) إلى دونالد س. جالوب، مزرعة فيجيا، ٢٢ سبتمبر ١٩٥٢

عزيزي مستر جالوب:

شكراً جزيلاً على رسالتك الجيدتين وعلى الرسائل المرفقة التي كتبتها
إلي ج. ش.^(١) أنا سعيد جداً لأن الكتاب الأخير أعجبك.

حول جرتروود: قررت عدم السماح بنشر أي رسائل كتبتها إليها ما دام أن
--- توكلاس ما زالت على قيد الحياة. نفرز الرسائل بعد موتها. لا تظن أن
الرسائل مكتوبة للناس --- لترك ذلك.

على أي حال، لجعل هذه الرسالة بنداً جامعاً، اعتدت الذهاب إلى المنزل
في ٢٧ شارع دي فلوروس. أخبرني جرتروود بأني يمكن أن آتي في أي وقت
وأنتظرها إذا لم تكن هناك وأن آخذ راحتي وأطلب مشروباً. «تأتي إلى المنزل»،
كان تعبيرها. وبالتالي جئت ذات يوم لأودعهما لأنهما كانتا مسافرتين. سمحت
لي مديرة المنزل بالدخول وطلبت مني الانتظار والجلوس وتناول مشروب
لأنهما كانتا تعبئان الحقائق. أخرجت قنينة كيرش^(٢) وكأساً وذهبت، ثم
بدأت أسمع توكلاس تتحدث إلى ج. ش. وقالت أشياء فظيعة وتوسل ج. ش.
خرجت حتى لا أسمع محاولاً نسيان ما سمعت.

(١) كان جالوب يختار ويحرر «زهور الصداقة رسائل إلى جرتروود شتاين» (نيويورك، ١٩٥٣) (المحرر).

(٢) مديرة المنزل bonne: بالفرنسية في الأصل. كيرش kirsch: براندي مقطر من عصير الكرز
المخمّر.

لذا إذا كان كل شيء على ما يرام معك (أو أخشى سواء كان كذلك أو لم يكن) لن أسمح بنشر أي رسائل مني إلى ج. ش. ما دام أن توكلاس على قيد الحياة. كانت ج. ش. وأنا صديقين حميمين حين ماتت وكنا سنبقى صديقين لولا وجود أليس توكلاس.

آسف جدًا لكن أخشى أن يلخص ذلك الموقف.

مع خالص أمنياتي
إرنست هيمنجواي

YUL

(٤٩٩) إلى والاس ماير، مزرعة فيجيا، ٢٦ سبتمبر ١٩٥٢

عزيزي والاس:

شكرًا جزيلًا على رسالتك مع أخبار البيع. لا أريد أن أحوم حول البيع مثل طائر شؤم ولا أريد أن أراقبك مراقبة لصيقة مثل ضبع (حصلت للتو على هذه الرموز الجديدة من قراءة مراجعات «ثلوج كليمنجارو»). أردت فقط أن أعرف كيف نعمل. هناك ريح عاصفة تهب أدت إلى اهتزاز الصفحة الثانية على حامل الآلة الكاتبة. ذهب الإعصار شمالنا مرة أخرى. إنه رقم ٣ في الموسم وكل ما يصل إلينا انحسار رياحه. رصدناه ورسمنا خرائطه قبل أن يفعل مكتب الطقس ذلك بثلاثة أيام.

أمر جيد أن تذكر الشيء الكوبي^(١). منحوه بدون أن يسألوني وكان من الفظاظة أن أرفضه لذا قبلته باسم صيادي المارلن المحترفين من بويرتو إسكونديدو إلى باهيا هوندا. ثم سميت بعض الصيادين العظام. أحياء وموتى. طارت ماري إلى نيويورك أمس. أود لو ذهبْتُ. لكنك تعرف كيف يكون الأمر. يمكنني المشي مع الخراء ولا أفقد القدرة على التواصل. لكن لا

(١) وسام الشرف من الحكومة الكوبية (المحرر).

أستطيع تحمل بعض الأشياء دون أن أشرب لتتبدل قدراتي النقدية، وقد يستعد شخص ما لاستفزازي وينجح. ثم يعتقد شخص بريء تمامًا أنه اشترى الحق في أن يناديك بـ «بابا» بدفع ٢٠ سنتًا مقابل نسخة من «الحياة» وتقول: «قد أكون والدك لكنك تبدو لي مثل ابن عاهرة» وبعد ذلك تؤذي مشاعر شخص ما ويكون عليك تهدئته لإخراجه من بؤسه. إذا لم تهدئه يقول إنه هداك وهذا خبر دائمًا. إذا هداك فإنه يمكنه مقاضاتك أو إذا أخطأ تكون في ورطة. أتمنى أن يضعوا خوزة للمراقبين حين تصل إلى الأرض تسلم تلقائيًا ورقة قانونية موقعة تمنحك حصانة كاملة.

مسكين مستر والكوت^(١). ما حدث هو أن ساقيه خذلناه، ربما بسبب اللكمات الجسدية؛ ربما من القفز في الجولات الأربع الأخيرة. حين تمخلك ساقك أقل القليل تبدأ في الضربات ممن أخطأك من قبل ومارسيانو يضرب بقسوة لا تسمح لأحد بأن يتبادل معه الضربات. قد يهزمه والكوت مرة أخرى. لكن أخشى أنه علم مارسيانو الكثير جدًا في تلك الجولات الاثنتي عشرة.

أبلغني بأخبار البيع كل أسبوع أو نحو ذلك ما لم يزعجك ذلك كثيرًا. لا تكلف نفسك عناء إرسالها بشكل رسمي. أريد فقط أن أعرف. كتبت إليّ مكاتبات كثيرة، بدون دعوة، وقالوا إن المجلة لم تتأثر مبيعاتها على الإطلاق. الكثير من الرسائل من أشخاص قرأوه بالفعل عدة مرات ومن أشخاص يقولون إنهم يشترون الكتاب لوضعه على رفوفهم ليقراه أطفالهم. اضطراب كبير حول كل ذلك من تكساس. يقصون المراجعات ويرسلونها. ثم في الغرب لديهم نقاد متنافسون في الصحف نفسها. اثنتان أحيانًا في الوقت نفسه. أحيانًا واحدة في أسبوع ثم واحدة في الأسبوع التالي. كان لديّ ما يصل إلى مائتين وخمسين في يوم. إنه أمر سيئ للغاية أن يقرأ رجل كل هذا الخراء عن نفسه سواء كان

(١) جيرسي جو والكوت Walcott (١٩١٤-١٩٩٤): ملاكم أمريكي.

يمدحه أو لا يمدحه. لكن كيف لي أن أعرف إذا لم أفتح رسالة أنها ليست من شخص أعرفه وأرغب في أن أتلقى رسالة منه؟ لكن هؤلاء القراء الذين يبلغ عددهم خمسة ملايين (أو بصرف النظر عن عددهم) في وقت واحد مرعوبون يا والاس. ما زلتُ أعتقد أن قراءة المراجعات هنا أقل تدميرًا من الذهاب إلى نيويورك والتحدث عنها.

أتمنى لو كان ماكس وتشارلي على قيد الحياة ليستمتعا برؤية بعض الأولاد يركضون بحثًا عن غلاف. من المؤكد أننا نقلنا ستيرلنج إلى الشمال بسرعة. لكن سيكون هناك نوع من الهجوم المضاد الكبير قريبًا. ربما يحضرون شخصًا مثل باني ويلسون لقيادته. يستطيع أن يقول، صراحة، إن الكتاب لا قيمة له. هذا أفضل هجوم مضاد. ممل، مكرر، لا إثارة، لا شخصية، البحر مزيف تمامًا، اللغة غير حقيقية إلخ. أعتقد أننا يجب أن ننتظر الدوريات الفصلية ليلقوا بهذا فيها. لكن لا أعتقد أنهم يمكن أن يفعلوا أي شيء أفضل مما فعله الألمان في أفروش أو في بالج^(١). لكن الكثير من الأواني الفخارية تتحطم في هذه الأشياء. ثم، بالطبع، هناك دائما حياتي وشخصيتي للهجوم. هذا بسيط. لكن يبدو الأمر أبسط مما هو عليه لأن حياتي الرديئة تستمر فترة طويلة وأي شخص يبدأ في إثبات أشياء عنها أو استخلاص دروس فظيعة منها يكون عرضة للوقوع في ١٩٤٢-٤٣-٤٤-٤٥ لا أعرف ما يحصلون عليه. أكره الدخول فيها أنا نفسي. اعذرني من فضلك على مثل هذه الرسالة الغبية يا والاس. أنا وحيد في المنزل ولا يوجد أحد أثّر معه.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

PUL

(١) أفروش Avranch: بلدية في منطقة نورماندي في شمال غرب فرنسا. بالج Bulge: آخر حملة هجومية ألمانية على الجبهة الغربية في الحرب العالمية الثانية.

(٥٠٠) إلى دونالد س. جالوب، مزرعة فيجيا، ٢٨ سبتمبر ١٩٥٢

عزيزي مستر جالوب:

لديك إذن باستخدام الرسائل كما أرسلتها إليّ في رسالتك بتاريخ ٢٤ سبتمبر. عليك التحقق من وجود أي تشهير يتعلق بمستر كرييس فريند وزوجته. أعطيك إذنًا باستخدام الرسائل ما لم تحتو على أي تشهير.

لا يوجد أي سبب يدعوني إلى إفساد مشروعك الذي عملت فيه بجد بسبب مشاعري الشخصية تجاه أليس توكلاس. هذه الاختيارات تتخطى مس شتاين وصادقتي وهي مجرد تاريخ أدبي وتجاري. أتمنى لك الكثير من الحظ مع الكتاب.

اعذرني من فضلك على هذه الرسالة القصيرة. ليس المقصود منها أن تكون مقتضبة بشكل غير لائق. إني مثقل حقًا برسائل عن هذا الكتاب الأخير. أحب استلام البريد لكنها ليست حياة أن يجلس إنسان على مؤخرته ويقرأ آلاف الرسائل حول موضوع واحد؛ كتاب كتبه وانتهيت منه. أريد أن أكون مهذبًا ولائقًا ومقدرًا وآمل أن أكون ممتنًا حقًا. لكن أتمنى لو استلمت الآنسة توكلاس الرسائل واضطرت إلى الرد على الجميع.

أطيب الأمنيات دائمًا
إرنست هيمنجواي

YUL

(٥٠١) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ٢ أكتوبر ١٩٥٢

عزيزي مستر ب.:

شكرًا جزيلاً على إرسال شيء عن الكتاب^(١). لا يمكن شكرك على

(١) «دعاية مفرطة» لبيرنسون عن «العجوز والبحر» تصفها بأنها أنشودة رعوية عن البحر في نثر هادئ وجذاب مثل شعر هوميروس. وبأنها تحفة فنية (المحرر).

تحملك الكثير من المتاعب، لكن سأحاول الكتابة دائماً بطريقة تجعلك فخوراً إذا استطعتُ.

ذهبت ماري إلى نيويورك لمشاهدة المسرح والمدينة وتحقيق انتصارات صغيرة لا تعجبني وتجعلني أستاذ فقط. المتعة أن تنتهي للتو من كتاب وتعرف أنه جيد. أنا متحمس لصدوره. لكن بعد ذلك أفضل التفكير والتحدث عن شيء آخر.

لدينا طقس جميل الآن والسماء تشبه إيطاليا تقريباً. يجب أن أكون في إيطاليا الآن لكن عليّ أن أحاول إدارة حياتي حتى لا تفسد حياة الجميع. لكن هذا يحدث حين أفتقد إيطاليا إلى أقصى حد. حين تكون ماري هنا أحبها كثيراً وأنسى كل شيء آخر. لكن حين تكون بعيدة أشعر بوحدة شديدة وتتداخل أشياء كثيرة وأبقى في الخارج عادة.

كتابك يحظى بمراجعات كثيرة جداً^(١). كل المراجعات خراء. لكنني أرسل هذه على أي حال بالبريد الجوي إذالم تكن قد رأيته. وأنا صبي أخبرني شخص أن علينا أن نأكل طناً منه في حياتنا ولذا كان من الأفضل أن أكله بسرعة وأكلته. لذا أكلت بسرعة لكنني بعد ذلك وجدت أنه من المتوقع أن أكله طول الحياة. لكنني أحياناً أتفاعل قليلاً وأقول: «آسف للغاية، أيها السادة، لست جائعاً اليوم». أكلة الخراء المؤكدون، أو الوطنيون، لا يغفرون هذا الانحراف أبداً.

لماذا علينا أن نولد في مثل هذه التواريخ المنفصلة؟ كان يمكن أن نمرح كثيراً. ربما نمرح. ما كتبته عن الكتاب جعلني أكثر سعادة من أي شيء سوى كتابته.

(١) كتاب الشائعة والتأمل Rumor and Reflection (١٩٥٢) (المحرر).

هل انتابك شعور بأنك عشت في جميع الأوقات في عدة بلدان مختلفة؟ أم أن هذا جنون. أستطيع أن أشم الخيول في الصباح وأعلم تمامًا كيف بدت الأنواع المختلفة من دروع الجسد والمكان الذي غضبت فيه وأعرف كل شيء عن تل تيرن وحين زرت مانتوفا^(١) أول مرة كان الأمر أشبه بالعودة إلى المنزل في الليل بعد الإصابة بارتجاج في الدماغ. حين أجن بعض الشيء يمكن أن أتذكر أتعس الأشياء وكانت سلامبو^(٢) دائمًا تصيبي بالملل لأنني أتذكر كيف كانت بالفعل. لكن كل شيء كتب ما عدا تلك الأشياء التي لم يكتب عنها أحد. لذا أكتب إليهم. كان ممتعًا مع ذلك أن تعيش في سالف الأيام حين كانت هناك رفقة أفضل وتكتب حين يبدأ الجميع من الصفر.

إن نشر الكتب أمر مدمر للغاية للكتابة. إنه أسوأ من الإفراط في ممارسة الحب. لأنك حين تفرط في ممارسة الحب تحصل على ضوء^(٣) لعين لا يشبه أي ضوء آخر. ضوء واضح جدًا ومجوف.

يجب أن أتوقف وألا أصيبك بالملل أكثر من ذلك وأرسل القصاصات. أرجو أن تسامحني على كتابة رسائل مملة وغبية.

كانت ماري سترسل حبها لو كانت هنا. أرجو أن تهتم بنفسك جيدًا.

صديقك

إرنست هيمنجواي

الكتاب بالإنجليزية لم يصل بعد.

إ. هـ.

I TATTI

(١) تل تيرن Tyburn hill: كانت قرية في لندن. مانتوفا Mantova: مدينة في شمال إيطاليا.

(٢) سلامبو Salaambo: الإشارة إلى رواية جوستاف فلوبير (١٨٦٢).

(٣) ضوء clarte: بالفرنسية القديمة في الأصل.

(٥٠٢) إلى تشارلز أ. فينتون، مزرعة فيجيا، ٩ أكتوبر ١٩٥٢

عزيزي مستر فينتون:

آسف لعدم الرد على رسالتك بسرعة. لكنني مثقل بهذا. لدي ٣٨١٤ رسالة للرد بالإضافة إلى عملي المنزلي. سكرتيري تزوجت من دبلوماسي وذهبت إلى اليابان. من الرسائل ينبغي، بشكل مطلق، أن أرد على مائة على الأقل. لا يمكن الحصول على سكرتيرة جيدة هنا الآن. حاولتُ.

هل لديك كل هذه الأعباء؟ في الصفحة الأولى أو الصفحات الأولى من مخطوطتك وجدتُ الكثير جدًا من المغالطات يمكن أن أقضي بقية هذا الشتاء لإعادة كتابتها وتقديم المعلومات الصحيحة لك ولا أستطيع كتابة أي شيء يخصني على الإطلاق.

على سبيل المثال: تجعلني أعلم طفلي كونابل. كان عند كونابل طفلان؛ ولد و بنت. الولد كان رالف على اسم والده وقد جرح في ولادة متعثرة بالملقط. كان ما يعرف بالطفل الاستثنائي. نعرف أن هناك مدارس للأطفال الاستثنائيين. تخرجتُ دوروثي كونابل في ويسلي، وخدمتُ في فرنسا مع الصليب الأحمر على ما أعتقد، وكانت أكبر مني وبينما كنا صديقين حميمين لم أستخدم معلمًا خصوصيًا لها وتبدو سخيًا حين تكتب ذلك.

أيضًا، بقدر ما علمتُ أو أعلم، لا علاقة لأسرة كونابل بشيكاغو. كانت مسز كونابل صديقة لأمي في متشجن العليا. أعتقد أنها أتت من بيتوسكي في الأصل. على أي حال، كانت امرأة جميلة؛ امرأة من أروع من عرفهن على الإطلاق ولطفهن وأجملهن.

كنتُ أعيش وأكتب في متشجن العليا حين قابلتها. لم أكن أبيع شيئًا وكنت أكتب قصصًا جيدة جدًا. سألتني مسز كونابل إذا كنت أريد الذهاب إلى تورونتو والتدريس لرالف الابن وتعليمه الملاكمة أيضًا، إلخ. قالت إن لديهم

كابينة خلف المنزل في وإِ حيث لا يمكن لأحد أن يزعجني ويمكنني أن أوفق ساعات عملي مع أي عمل يمكن أن أقوم به مع رالف. أو العكس. كنت قد بدأتُ التورط بشكل ما مع حوالي ثلاث فتيات في المدينة حيث قابلتُ مسز كونابل وفكرتُ في ضرورة أن أبتعد. لا، أتذكر الآن كنت في علاقة حب مع أربع فتيات، كلهن رائعات حقًا، وكنت خاطبًا، أو خاطبًا بشكل ما، لإحداهن وفي مشكلة مع فتاة خامسة. يبدو هذا غباء وهو غباء. لكن ربما كنتُ أنت نفسك في التاسعة عشرة أو العشرين ذات يوم وتعرف أنك يمكن أن تتورط في مشكلة بدون أن تسعى إليها.

على أي حال، ذهبتُ إلى تورونتو. أول ما فعلته أسرة كونابل الذهاب إلى بالم بيتش وتركي مسؤولاً عن المنزل ورالف الابن. لم أكن قد أدركتُ منزلًا من قبل أو منزلًا بهذا الحجم أو به مثل هذا العدد من الخدم إلخ، وكان الأمر ممتعًا....

لكن حين عادت أسرة كونابل من بالم بيتش قلتُ لهم إنني لا أستطيع القيام بأي شيء مع رالف وأنني أرغب في الرحيل. لم يكونوا يريدون أن أرحل لأنه كان من المفترض أن يكون لي تأثير جيد على رالف لكنني قلتُ إنني لا أستطيع القيام بهذه الوظيفة والكتابة. كان رالف وظيفة بدوام كامل. وبالتالي قلتُ إنني أريد القيام بعمل صحفي ليكون لي مالي الخاص ووظيفة ويمكنني الكتابة في الكابينة. كان مستر كونابل يدفع لي ٢٠ دولارًا في الأسبوع ويقدم لي الطعام والمشروبات واستخدام سيارة بسائق حين أريد، واعتدتُ التجول مع دوروثي وأصدقاء قابلتهم في تورونتو. قلتُ بمجرد أن بدأتُ الكتابة لستار إنني لا أريد العشرين دولارًا لكن مستر كونابل أصر على أن آخذها لأنه كان لديه نظام لاستردادها مني. كان يحب لعب البلياردو وكان يكسب ١٠٠ نقطة إلى ٨ نقاط تقريبًا، وكان يأخذ مني العشرين دولارًا وأكثر قليلًا كل أسبوع. راهنتُ بنقودي على الملاكمة والحياد، وقامرتُ قليلًا وحصلتُ على ما يكفي لأكون قادرًا

على المغادرة في الربيع إلى متسجن برهان. بعد أن استقلت من وظيفتي مع رالف، كانت مهمتي الوحيدة، بطلب من مسز كونابل، أن أنام في الغرفة نفسها معه. فعلت ذلك من أجلها لأنني كنت مغرمًا بها حقًا. ومع ذلك لم تكن هناك حاجة إلى ذلك. مهما تكن مشاكل الصبي فقد كان يعمل بجد في وظيفة في أحد فروع محلات ولورث وقد غيرته فتاته.

وبالتالي هذه حوالي عشر المعلومات الحقيقية لتصحح «كان يدرس لطفلي كونابل».

شيء آخر: حددت موقع مقالات لي غير موقعة من خلال قسائم الدفع. لكنك لا تعرف أي مقالات طرأ عليها تغيير أو أعاد كتابتها مكتب التحرير وأي مقالات لم يحدث لها ذلك. لا أعرف شيئًا يحدث للكاتب أسوأ مما يحدث لكتابات المبكرة التي تعاد كتابتها ويتم تعديلها لتتشر بدون إذنه.

في الواقع أعرف بضعة أشياء أسوأ مما يحدث للكاتب آخر أن يجمع الأعمال الصحفية لزميل كاتب اختار زميله الكاتب ألا يحتفظ بها لأنها عديمة الأهمية وينشرها.

مستر فينتون، أشعر بقوة حقيقية بشأن هذا. كتبت إليك بذلك من قبل وأكتب إليك الآن مرة أخرى.

بكتابة أنني لا أرغب في النشر، ليس لك أي حق في نشره. لن أفعل لك شيئًا من هذا القبيل أكثر مما أخدع إنسانًا في أوراق اللعب أو أنهب مكتبه أو سلة مهملاته أو أقرأ رسائله الشخصية. أظن أن عليك إجراء اختبار للضمير قبل الاستمرار في عمل تم تنبيهك بالتوقف والتخلي عنه ويورطك على الأقل في مشاكل كثيرة إن لم يقدك إلى السجن.

أطيب الأمنيات دائماً
إرنست هيمنجواي

JFK

(٥٠٣) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ١٤ أكتوبر ١٩٥٢

عزيزي مستر ب.:

هنا صفحة أخرى. أعجبتني كثيرًا جدًا. كانت الوحيدة المعتدلة حقًا في هيرالد تريبيون الأسبوعية خصصت لكتاب يكتبون عن أنفسهم. في السنة الماضية فعلت ذلك أيضًا لذا أقلع عن ذلك هذه السنة.

ماري تتشمس على قمة البرج وكلبي الأسود يقبع عند قدمي ويدهامهم كابوس. إنه يحلم بقدر ما أحلم وأستيقظ في الليل أحيانًا وأسمعه وأحلام فظيعة تدهامهم. هناك وباء من اللصوص المسلحين الآن وهو يكره اللص المسلح أكثر من أي شيء آخر. حين أنهض ومعى بندقية حين أسمع صخبًا يتظاهر بأنه ينام بعمق. إنه شجاع تمامًا في النهار ويكره البوليس، وأعضاء جيش الخلاص، وأي شخص بزي رسمي. لكنه في الليل حذر جدًا وحساس. يستيقظ أحيانًا ويتجول معي. لكن أعرف أن هذا يكلفه الكثير ولا ألومه حين ينام.

قابلتُ أنا وماري ابن عمك، بشكل غريب جدًا، منذ شهرين تقريبًا. كان ذلك في بار فلوريدا حيث نذهب حين نأتي من المحيط. كانت ماري لطيفة جدًا معه لأنه أخبرها بأنه ابن عمك. لم تسنح لي فرصة التحدث معه لأنني كنت في ركن البار لأتجنب المشاكل. لكن أعرف أنني لم أصدق أنه ابن عمك واعتقدتُ أن يكذب لأنه كان ضخماً ومتحمساً وواثقاً تمامًا من نفسه. معه بضعة أشخاص لا يحبونه هنا وحرصني اثنان أو ثلاثة منهم، فتية من الباسك يلعبون الكرة (جاي ألاي) قبل أن ألتقي به. لكن سأكون لطيفاً معه حين أراه في المرة القادمة. بدا لي، مع ذلك، أنه رجل واثق من نفسه كثيرًا بحيث لا يحتاج إلى وجود أشخاص يحبونه أو إلى أصدقاء. لكن البدينين يعطون هذا الانطباع غالبًا بدون أي معنى. على أي حال، سأكون لطيفاً معه. كانت ماري لطيفة معه

بالفعل وينبغي أن أعتقد أن هذا يعني الكثير له.

كيستلر^(١) لا أعتقد أنني قابلته قط لكن ربما قابلته في لندن حين كنت مصابًا بارتجاج شديد ولم أذكره. «ظلام في الظهيرة»^(٢) كتاب جيد جدًا. طلبتُ السيرة الذاتية ولم تصل. ولم أحصل أيضًا على الطبعة الأمريكية من كتابك. أتذكر أننا كنا في الحرب الأهلية الإسبانية نعمل جميعًا بجِدٍّ شديد كيلا تُطلق النار على كيستلر حين أُسر في ملقة ثم حررناه. عشتُ في إسبانيا سنوات طويلة وعرفتُ أشخاصًا من الجانبين كما يحدث دائمًا في حرب أهلية وبذلكُ أقصى ما أستطيع من أجله. أتذكر روسيًا عرفته اسمه ميخائيل كولتزوف وضعته في كتاب عن تلك الحرب باسم خركوف^(٣) يقول لي: «إرنستو، لماذا أنت أحمق بهذا الشكل؟ ألا تعرف أن رجلًا يسمح بشكل متعمد بأن يؤخذ أسيرًا مرة يسمح لنفسه، إذا أنقذته بأن يؤخذ أسيرًا مرة أخرى، ومرة أخرى إذا أنقذته؟»

لم أعرف ذلك وربما لم يكن صحيحًا. لكن من المثير أن كولتزوف نفسه، بالطبع، انتهى به الأمر في سيبيريا إذا كان على قيد الحياة. كان يعرف أنني لستُ شيوعيًا ولن أكون أبدًا. لكن لأنه آمن بي كاتبًا حاول أن يوضح لي كيف يسير كل شيء بحيث يمكن أن أحصل على تقرير صحيح عنه. حاولتُ أن أفعل ذلك وأنا أكتب الكتاب. لكن لم أبدأ الكتاب إلا بعد أن خسر الجمهوريون الحرب وانتهت؛ لأنني لم أرغب في كتابة أي شيء في الحرب يمكن أن يؤذي الجمهوريين الذين آمنت بهم وحاولتُ أن أخدمهم بأقصى ما أستطيع. أتمنى أن تكون مارتا بخير وسعيدة. أنفهم حديثها بمرارة شديدة عني. لكن

(١) آرثر كيستلر Koestler (١٩٠٥-١٩٨٣): كاتب وصحفي بريطاني مجري.

(٢) ظلام في الظهيرة Darkness at Noon: رواية من تأليف كيستلر (١٩٤٠).

(٣) كولتزوف Koltzov (١٨٩٨-١٩٤٠): صحفي سوفيتي. خركوف Kharkov: في «المن يدق الجرس».

هذا طبيعي تمامًا. لا أصدق الكثير منه. أعتقد أنه لا أحد يحصل على تقرير دقيق أو قابل للتصديق من أي طرف لزواج انتهى. بالتأكيد لا أقدم تقريرًا. أي شخص يخلط بين فتاة مهذبة وطموحة وملكة السماء ينبغي أن يعاقب بتهمة الحماقة. ناهيك عن الهرطقة.

أتذكر دائمًا جويس يقول: «هيمنجواي، التجديف ليس إنمًا. الهرطقة هي الإثم».

هل عرفت جويس؟ كان رهيبيًا مع المعجبين به؛ لا يطاق حقًا. مع الوثنيين: أسوأ. أتذكر ذات مرة أنه كان مكتئبًا تمامًا وسألني إن كنت لا أعتقد أن كتبه بالغة الصعوبة. قال إن هذا يخطر بباله أحيانًا. قالت مسز جويس: «آه يا جيم، تستطيع أن تتأقلم مع بقعة صيد ذلك الأسد». وقال جويس: «الشيء الذي ينبغي مواجهته أنني لا أستطيع رؤية الأسد». قالت مسز جويس: «هيمنجواي وصفه لك يا جيم وبعد ذلك تستطيع أن تذهب وتلمسه وتشمه. هذا كل ما تحتاج إليه».

واصل من فضلك بشكل جيد واكتب الكتاب. إنه ليس إلا كلمة بعد أخرى وبمجرد أن تبدأ يمكنك إنجازها دائمًا. لا تكتب أشياء سخيفة عن تبديد حياتك. تعلمت في القيام بما اضطررت إلى القيام به ما يستحق أن تقوله الآن. كُتِّب القصص ليسوا إلا كذبة بارعين إذا عرفوا ما يكفي وكانوا منضبطين يمكن أن يجعلوا كذبهم أصدق من الحقيقة. إذا حاربت وتورطت في لعب النرد وخدمت في محكمة وذهبت إلى الحروب وعرفت الإبحار، ورفقة البحارة، العالم السيئ والعالم الرائع ومختلف البلدان وأشياء أخرى يكون لديك إذن معرفة جيدة لتكذب انطلاقًا منها. هذه حقيقة كاتب القصة.

أود أن أبرم اتفاقية معك. تبدأ في كتابة الكتاب الآن وتكتبه في يوم من الأيام وأكتب قصة بأفضل ما أستطيع من أجلك وحدك ونواصل كتابتهما حتى ننتهي منهما.

ماري ترسل حبها وكذلك أنا.

إرنست

أظن أن الاتفاقية ستكون برنامجاً قصير الأجل. أرسل إليّ برقية «اتفقنا»
(ليس اضطررنا) وسوف أبدأ. أي شيء نفعله سيكون جيداً. لكن ينبغي أن نبدأ.
إ. هـ.

عزيري ب. ب.:

لم أرسل إليك هذه الرسالة لأنني لم أستطع العثور على صفحة الجريدة.
هي الآن بحوزتي. لكن الرسالة تبدو وقحة بشكل يحول دون إرسالها. لكن
ربما تسامحني عليها. وصل كتابك أخيراً وقد استمتعتُ به بالإيطالية أكثر. كان
أمراً جيداً جداً أن تكتبه في حرب. لم أستطع قط كتابة أي شيء في حرب إلا
الشعر. ذات مرة، في مدريد، كتبتُ مسرحية. بدت جيدة حين كتبْتُها لكن ربما
كانت عديمة القيمة. كنت أقرأ كتاباً بريطانياً غريباً بأسلوب استثنائي في السوء
لكنه مؤثر مثل **حرباء**^(١) لعينة (لا أستطيع أن أنهجى حرباء) أقلده. هذا ما يأتي
من قراءة الروايات قبل الفطور. ربما يمكن أن أتوقف الآن. من المعتاد ألا أقرأ
أبداً أي شيء قبل أن أكتب في الصباح لأحاول أن أعرض على الظفر القديم بلا
فائدة، وبلا تأثير ولا يقدم لك أي شخص مثلاً مدهشاً أو يجلس يراقبك. في
مدريد تعلمتُ الذهاب إلى برادو قبل أن أكتب. كان ذلك جيداً جداً وغير ضار
أو له علاقة بالدواء في طريقة القراءة. أعرف أنه ليس طبقك لكن فتى لم يتلق
تعليمًا رسميًا يمكن أن يحصل على تعليم جيد جداً في برادو إذا ذهب إلى هناك
كل صباح وأخذ وقته. التنوع والأشياء المدهشة المجهولة والرائعة وعديمة
الجدوى تشكل مجموعة من الاهتمامات وتأسر شخصاً غير متعلم. اشترى
الإسبان بعض الصور الجيدة جداً قبل أن يأخذها الدكتور دوفين ولا بد أنهم

(١) حرباء lagarto: بالإسبانية في الأصل.

سرقوا بعض الصور الرائعة جدًا حين كانوا مندفعين إلى إقليم فلاندر^(١).
لا أعرف إلا القليل عن سرقة الصور لكن أطرف شخص أعرفه طيار اسمه
وايتي داهل. كان طيارًا جيدًا جدًا أتى إليّ ذات يوم وقال: «مستر إرنست، أود
أن تعطيني رأيك في أمر ما».
قلتُ: «بالتأكيد».

«هل فان ديك رسام جيد؟»^(٢) نطقها بهذه الطريقة.
«رسام جيد جدًا يا وايتي. أعتقد ذلك.»
«ماذا يساوي فان ديك؟»
«لا يمكن أن أخبرك بالضبط يا وايتي. يجب أن أتبين ذلك. لكنه يساوي
مبلغًا كبيرًا من المال».

قال وايتي: «أنا سعيد بالتأكيد لسماع ذلك. أنا سعيد بمعرفة أن حكومي كان
جيدًا. التقطتُ لوحة فان ديك القديم حين خرجنا أول مرة إلى القلعة وحملتها
معي في كل مكان وهي معلقة فوق سريري. أحببت فان ديك القديم وأنا سعيد
بالتأكيد لسماع أنك تؤكد أنني أتمتع بدوق جيد».

إنه لأمر مخز ألا يتواصل وايتي مع السير جوزيف. وعدني وايتي بأنه سيعيد
الصورة بعد الحرب. لكنه سقط بدلًا من ذلك وأسر وحكم عليه بالإعدام في
سلامنكا^(٣). خرج في النهاية. لكن لا أعرف من لديه الصورة. تمت العناية
بجميع صور برادو جيدًا ولم يُتلف أي منها. كنت دائمًا فخورًا بكيفية عناية
الجمهوريين مع الصور. أتذكر طابورًا من الشاحنات يمر بصور برادو على
الطريق من فالنسيا إلى برشلونة في اليوم الذي قطع فيه أتباع فرانكو الطريق

(١) جوزيف دوفين Duveen (١٨٦٩-١٩٣٩): تاجر فنون بريطاني. فلاندر Flanders: إقليم في بلجيكا.

(٢) فان ديك Van Dick، والصواب Van Dyck (١٥٩٩-١٦٤١): رسام فلانكي.

(٣) سلامنكا Salamanca: مدينة في غرب إسبانيا.

ووصلت إلى البحر. ما بقي من مجموعة واحدة كان يحمله الصف الذي يحاول قطع الطريق. كان المسير سميت والفيات^(١) تحلق وتحلق مهاجمة وكنت أصلي من أجل الصور. كان هذا أسوأ وقت مر عليها. بعد ذلك ذهبْتُ مباشرة إلى سويسرا وبعد ذلك عادت كلها. أعتقد أنه كان من الخطأ اغتنام فرصة إخلائها برًّا. لكن لا أحد كان يعلم ما سيحدث في فالنسيا، وقد قُتل الكثير من الناس الذين كان يمكن أن يتم سحبهم في الحراسة الخلفية التي أبقت الطريق مفتوحة ليخرجوا جميعًا بسلام. في أثناء القصف والقذف الفاشي لمدير كان الشعار مخصصًا لمن لا يستطيعون القراءة والكتابة: «احترم أي شيء لا تفهمه. قد يكون عملاً فنيًا».

يبدو كأنه شعار أساسي جيد لأي عصر.

إذا أرهقتك هذه الرسالة بشكل فظيع اعتبرها مجرد كتاب سيء وتجاوزها. وصلت رسالتك اليوم من فندق عدن، روما.

لا، لا أهتم بالمراجعات. أهتم بمراجعاتك. لكن قراءة مراجعات الآخرين مجرد رذيلة. أمر مدمر جدًا أن تنشر كتابًا ثم تقرأ المراجعات. حين لا يفهمونه تغضب، وحين يفهمونه لا تقرأ إلا ما تعرفه بالفعل وهو أمر غير مفيد. إنه ليس شيئًا مثل شرب ستريجا^(٢) لكنه يشبهه إلى حد ما.

أتذكر في الحرب الأولى، دخل جندي بريطاني إلى حانة في ثيين أو ماروستيكا^(٣) أو في مكان ما خلف سبتيه كوموني وقال: «ما هذا الشيء الدموي؟» أخبروه بأنه ستريجا فقال: «أعطوني زجاجة منه. ها هو ليري^(٤)»

(١) المسير سميت Messersmidts: هكذا في الأصل، وربما الصواب Messerschmitts، مصنع طائرات ألماني. الفيات Fiat's: شركة إيطالية لصناعة الطائرات الحربية.

(٢) ستريجا Strega: نوع من الخمور الإيطالية بنكهة البرتقال.

(٣) ثيين Thiene؛ ماروستيكا Marostica: مدينتان في شمال إيطاليا.

(٤) ليري Liri: من الأنهار الرئيسية في وسط إيطاليا.

الدموي». ثم شرب الزجاجاة كما لو كانت بيرة وتوفي على الفور.

معني كان من الضروري ترسيخ أن هذا الكتاب، في مواجهة النقد السيئ للغاية للكتاب الأخير، كان جيداً. وقد فعلت ذلك. بعد ذلك الجحيم مع الفئران العائدة إلى السفينة التي لا تغرق. لم يتم قط استقبالهم بشكل جيد. ولا حتى من قطة السفينة. كنت أحتاج إليك من أجل بوصلة وسداسية^(١). إنه لأمر رائع أن تكون صديقاً لبوصلتك وألتك السداسية. يا ب. ب. أنا بحاجة إلى الكثير من الانضباط والتدريب مثل حصان صعب لكنه جيد جداً. لا بد أن أمارس الانضباط اللعين بنفسني وأخطائي بالطريقة نفسها. لكن لا أستطيع أبداً أن أخبرك بما يعنيه بالنسبة لي أن تعجبك بالفعل «العجوز والبحر» وتكتب ما كتبت عنها. اعتقدت ما قُلتَه لكن لم أستطع أن أقوله قط ومن المؤكد أنني لن أقوله بهذا الوضوح. الآن وقد قيل ولم يكن عليّ قط أن أشرح الكتاب أو أتحدث عنه إلى أي شخص على الإطلاق.

كان الكتاب الذي جعلني أسعد إنسان في كتابة أي شيء منه. إذا قرأت الأخرى؛ هذه التفاصيل^(٢) قد تكون مضحكة لك. بدأت «الشمس تشرق أيضاً» أيضاً في فالنسيا في عيد ميلادي لأنني لم أكمل أي رواية من قبل وهو ما فعله كل شخص آخر في عمري وشعرتُ بالخجل. لذا كتبتها في ستة أسابيع. لقد كتبت في فالنسيا ومدريريد وسانت سبستيان وهنداوي وباريس. قرب النهاية كانت تشبه الحمى. قرب النهاية كنت أسابق، كما في سباق الدراجات، ولم أرغب في أن أضيع سرعتي في ممارسة الحب أو أي شيء وبالتالي جعلتُ زوجتي تذهب في رحلة مع صديقتين من صديقاتها إلى اللوار. ثم أنهيتها وكنت مجوّفاً ووحيداً وأحتاج بشدة إلى فتاة. وبالتالي كنتُ في السرير مع فتاة ليست على ما يرام ووصلت زوجتي إلى البيت واضطرتُّ إلى إخراج الفتاة من

(١) السداسية sextant: أداة في السفن تُستخدم لقياس الزوايا بين الأشياء.

(٢) التفاصيل detalles: بالإسبانية في الأصل.

سقف المنشرة (لقطع الأخشاب لأطر الصور) وتغيير الفرش والنزول لفتح باب الفناء. كان الجميع سعداء للعودة المفاجئة باستثناء الفتاة على سطح المنشرة. جميع المشاكل التكتيكية الصغيرة التي تضطر إلى حلها. لكنني كتبت بسرعة كبيرة وكانت الإثارة في داخلي ولم أجد شيئاً تقريباً في الكتاب. لذا أزني في تلك الحالة الرهيبة الفظيعة من الصفاء المطلق للذهن وهي عبارة عن ليمبو غير المؤمن ثم نذهب إلى شرنز في فورارلبرج ونقضي فترة رائعة وصحية وسعيدة وأعيد كتابتها. ثم أعيد كتابتها مرة أخرى. ثم يكون لدي كتاب. ومختلف الأشياء المروعة تحدث طول الوقت.

كانت الرواية التالية، «وداعاً للسلاح»، كانت أكثر صعوبة^(١). من الصعب تذكرها تقريباً. كتبت المسودة الأولى وكنت أستعد لإعادة كتابتها حين أطلق والدي النار على نفسه وكنت رب أسرة كبيرة تعاني من مشاكل وديون كثيرة. كان من الضروري إخراج هذه الأمور من ذهني تماماً والتفكير فقط في إعادة الكتابة وفي الوقت نفسه الاهتمام بجميع المشاكل والديون بدقة. هذا هو التدريب الذي يجعل الأشخاص الذين يلتقون بك في وقت لاحق من حياتك يعتقدون أنك تستمتع حين تكون قاسياً.

من الأفضل أن أتوقف الآن قبل الوصول إلى ظروف الروايات الأخرى. عن المشاريع لا أعرف شيئاً. ابني الأوسط، باتريك، في كينيا. يحب أفريقيا وكان أفريقيا فتاة. لم تصبه بالزهري بعد وأعرف أنني أحببتها بالطريقة نفسها وما زلت أحبها؛ أصابتنني بالزهري بشكل جيد. أفريقيا والبحر أجمل عاهرتين أعرفهما. إذا كان لدينا أموال في بداية العام ولم أكن مدينًا لأي شخص أظن أنه ينبغي أن أذهب أنا وماري إلى أفريقيا. عملت هنا الآن لمدة عامين ونصف العام بجد وينبغي أن أذهب إلى التلال وقد أستطيع تقديم بعض المساعدة لباتريك هناك. يمكن أن نحاول الذهاب إلى إيطاليا ونراك في طريق العودة. قد

(١) صعوبة accidentado: بالإسبانية في الأصل.

تخيب أمني لكنت سترى ماري وفي العودة من أفريقيا هناك دائماً شيء جديد
وقد أحاول أن أحضره إذا لم يكن هناك شيء آخر.
هذه الرسالة مثل سينما ثلاثة أفلام. كفى^(١).

صديقك

إرنستو

I TATTI

(٥٠٤) إلى إدموند ويلسون، مزرعة فيجيا، ٨ نوفمبر ١٩٥٢

عزيزي إدموند ويلسون:

شكراً جزيلاً على إرسال الكتاب^(٢) وعلى الكتابة فيه كما فعلت. أردتُ
بشدة أن أرسل إليك كتاب «العجوز والبحر» لكن لأننا تبادلنا بعض الرسائل
المتحضرة والودية واعتقدت أنك ربما تظن أنني كنت أرسلها على أمل
الحصول على تنويه إيجابي. تعرف أنني كنت أفكر في أسماك القرش الحقيقية
حين كتبت الكتاب ولم يكن لي أي علاقة بالنظرية التي بدت فيها للنقاد. لا
أعرف من فكر في ذلك. لطالما كنت آمل في النقد السليم الذكي طول حياتي
حيث إن الكتابة هي المهنة الأكثر وحشة من بين جميع المهن. لكن لم أحصل
على الكثير منه إلا من كشكين ومنك. عارضت بعض ما كتبتما كثيراً وكان
البعض الآخر مضيئاً ومفيداً.

أسعدتني جداً رؤية كيف تقف صحافتك باعتبارها نثراً وقرأتُ في الكتاب
حتى الساعة الثالثة صباحاً. كانت الساعة الصوفية التي طاردت سكوت. بدتُ
لي دائماً أفضل ساعة في الليل بمجرد تقبلي للأرق وعدم القلق بشأن الخطايا.

(١) كفى Basta: بالإيطالية في الأصل.

(٢) كتاب «شواطئ النور: تأريخ أدبي للعشرينيات والثلاثينيات The Shores of Light: A

Literary Chronicle of the Twenties and Thirties» (١٩٥٢) تأليف إدموند ويلسون

(١٨٩٥-١٩٧٢).

يُتَبَقَّى لَدَيَّ الْآنَ قَرَابَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْجَيِّدَةِ فِي الْكِتَابِ وَأَحَافِظُ عَلَيْهِ بِعُنَايَةٍ. كَانَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ قِرَاءَةَ شُعُورِكَ تَجَاهِ الْأَشْيَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. مَرَّاجَعْتُكَ لِكِتَابِ سَكُوتِ، الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، كَانَتْ جَيِّدَةً لِلْغَايَةِ. دُوسُ خَدَعَنَا جَمِيعًا عَلَى مَا أَعْتَقَدُ. لَكِنَّهُ خَدَعَ نَفْسَهُ أَكْثَرَ. الْكِتَابُ الْآخِرُ: «الدَّوْلَةُ الْمُخْتَارَةُ» جَعَلَنِي أَمَلٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ. كَانَ أَمَلِي الْوَحِيدَ بِالنِّسْبَةِ لَهُ بِاعْتِبَارِهِ كَاتِبًا أَنْ يَعِيدَ كِتَابَةَ شَيْءٍ كَتَبْتَهُ كَاتِي الْعَزِيزَةِ لِمَجَلَّةِ الْمَرْأَةِ. لَكِنَّهُ لَيْسَ أَمَلًا جَيِّدًا جَدًّا. هَلْ رَأَيْتَ حَيَازَةَ الْمَالِ تَفْسُدُ رَجُلًا كَمَا أَفْسَدَتْ دُوسُ؟ حِينَ تَلْقَى أَيْزَنْهَافُورِ النُّقُودِ الْمَعْفَاةَ مِنْ الضَّرَائِبِ مِنَ الدِّيمُقْرَاطِيِّينَ عَنْ كِتَابِهِ أَصْبَحَ جُمْهُورِيًّا. تَطَوَّرَ السِّيَاسِيُّ، وَتَطَوَّرَ دُوسُ، مَتَوَازِيَانِ بِشَكْلِ غَرِيبٍ جَدًّا.

كَانَ مِنَ الْهَزْلِيِّ أَنْ أَقْرَأَ كَيْفَ سَرَقَ الرُّوسُ كِتَابَكَ الْجَيِّدَ وَتِلْكَ الْقِصَّةَ الْغَرِيبَةَ الْمُضْحِكَةَ. لَمْ أَعْرِفْهُمْ إِلَّا مِنْ خِلَالِ كَشْكِينِ الَّذِي لَمْ أَقَابِلْهُ قَطُّ، لَكِنَّهُ كَتَبَ رِسَالَتَيْنِ مِمْتَازَةً وَاعْتَقَدْتُ أَنَّهُ، ضَمَّنَ عَقِيدَتَهُ الْمَتَزَمَّتَةَ، نَاقِدًا رَائِعًا. اعْتَقَدْتُ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ مَا أَحَاوَلَ الْقِيَامَ بِهِ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْرِفُهُ. كَانَ وَكَأَنَّ لَدَيْهِ مَسَاكًا رَائِعًا إِذَا كُنْتُ رَامِيًّا. ثُمَّ قَابَلْتُهُمْ فِي إِسْبَانِيَا وَبَدَأَ كُولْتِزُوفُ وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ مِنِّي أَنْ أَعْرِفَ حَقِيقَةَ الْأُمُورِ. سَمَحَ لِي بِاسْتِخْدَامِ جَايْلُورْدَ وَلَمْ يَخْفِ شَيْئًا وَسَمَحَ لِي بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأُمُورِ. لَمْ تَكُنْ جَيِّدَةً. لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ أَعْرِفَ حَقِيقَةَ الْأُمُورِ حَقًّا سِوَاءَ كَانَتْ جَيِّدَةً أَوْ لَمْ تَكُنْ. لِذَا بَيْنَمَا مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْخَبَرَاتِ الْمَرْعَبَةِ وَالتَّافَهُةِ مَعَهُمْ كُنْتُ أَرَى أَنَّهُمْ يَنْتَصِرُونَ بِأَقْصَى مَا فِي وَسْعِهِمْ. شَاهَدْتُ كُونِيفَ يَعْلَمُ تَكْتِيكَاتِ الْمَدْرَعَاتِ عَنْ طَرِيقِ التَّجَرُّبَةِ وَالْخَطَا، وَمِنْ الْخَطَا غَالِبًا. رَأَيْتُ وَالتُّرَ عَلَى الْجَسْرِ بَدُونِ أَيِّ شَيْءٍ لِنَفْجِيرِهِ وَدِبَابَاتِ الْفَاشِيِّينَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مُعْتَقِدًا أَنَّهَا مَلْغُومٌ وَأَرْبَعَةٌ مَنَاقِبُوهُ. فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ كَانَ بِإِمْكَانِ وَالتُّرَ أَنْ يَمْزَحَ. قُتِلَ لُوكَاسُ. قَتَلَ هِيلْبِرْنُ. جَدَفْنَا أَنَا وَهَانَسُ، عَبْرَ نَهْرِ إِبْرُو^(١)، فِي ظِلِّ ظُرُوفِ

(١) نَهْرُ إِبْرُو Ebro: نَهْرٌ مِنْ أَعْلَى أَنْهَارِ إِسْبَانِيَا مَنْسُوبًا.

بالغة السوء. الآن مات كل هؤلاء الناس. لكن هذه التجربة لم تكن ستالينية. كانت حلقات في الدفاع عن الجمهورية الإسبانية. انسحب الروس وذهبوا وتخلوا عن إسبانيا باعتبارها مشكلة ميؤوساً منها، في أكتوبر عام ١٩٣٧ (عليّ التحقق من التاريخ بالضبط). لكنهم قرروا الانسحاب بعد فشل الهجوم على فوينتي ديل إبرو^(١). تركوا بضعة أشخاص لكنهم تخلوا عن جهودهم.

كل تاريخ هذه الحرب كتبه أشخاص لا يبالون بالحقيقة لكنهم يثبتون فقط نظرياتهم ومعتقداتهم.

قرأتُ، في التايمز، مقالاً جيداً عنك بقلم هارفي بريث. كتب شيئاً عنك متمنياً أن تتعلم الإسبانية وتعرف الأدب الإسباني. من السهل تعلم اللغة بشكل سطحي. لكنّ هناك معاني كثيرة لكل كلمة، منطوقة، إنها كلمات مراوغة تقريباً. بالإضافة إلى المعاني المعروفة للكلمة هناك معاني سرية كثيرة من حديث اللصوص والنشالين والقوادين والعاهرات.. إلخ. يحدث هذا في كل اللغات ومعظم اللغة السرية قديم جداً. إذا أردت أن تبدأ في تعلمها أعتقد أن أفضل كتاب تبدأ به كتاب جيرالد برينان «أدب الشعب الإسباني» الذي نشرته مطبعة كمبردج. إنه كتاب جيد. كتابه «المتاهة الإسبانية» (ربما خطأ إملائي)^(٢) أفضل كتاب أعرفه عن إسبانيا سياسياً. إذا أردت حقاً أن تتعلم اللغة يمكن أن تتجاوز الكثير وتبدأ مع كيفيدو^(٣). إنه صعب لتكتسب خبرة به. لكن الشيء المألوف للتعلم عن طريق لوركا أمر غبي تماماً. يعتمد شعره على الموسيقى الأندلسية. إذا كنت لا تعرف نشاز تلك الموسيقى، أو إذا كنت لا

(١) فوينتي ديل إبرو Fuentes del Ebro: منطقة شمال شرق إسبانيا.

(٢) المتاهة الإسبانية The Spanish Labrynth (١٩٤٣): في الأصل، والصواب The Spanish Labyrinth.

(٣) كيفيدو Quevedo (١٥٨٠-١٦٤٥): سياسي وكاتب إسباني، وأحد أبرز الشعراء الإسبان في عصره.

تعرف العربية، يكون ذلك بلا معنى تقريباً. (إذا أخطأت في الإملاء، أرجو ألا تعتقد أنني أُمي بالأساس كما اعتقد سكوت. أعرف في كل مرة أنني أخطئ في كتابة كلمة. لكن كيف يمكنك إنهاء رسالة مكتوبة بخط اليد إذا كنت تعمل مع قاموس؟ أستخدم قاموساً^(١) للتحقق من الإملاء حين أكتب شيئاً للاحتفاظ به. يخطئ أحياناً القاموس، بالإنجليزية. أقبله بلغات لم أولد لها).

فيما يتعلق بالمثلثة الجنسية في شتاين أتمنى أن تكون قد بقيت على موقفك بدلاً من تعديله. سأعطيك كل المواد التي ستحتاج إليها إذا أردت دعم الموقف الذي اتخذته في مراجعة الكتاب المبكر. تحدثت إليّ مرة لمدة ثلاث ساعات لتخبرني لماذا كانت سحاقية، آليات ذلك، لماذا لا يثير الفعل اشمزاز من يمارسه (كانت في هذا الوقت ضد الشذوذ الجنسي للذكور لكنها تغيرت في وقت لاحق بدافع من الوطنية) ولماذا لا يكون مهيناً لأي طرف يشارك فيه. ثلاث ساعات فترة طويلة وجرترود تضغط عليّ وأنا أدفع إلى قبول نظريتها لدرجة أنني خرجت في تلك الليلة ومارست الجنس مع سحاقية بنتائج رائعة، أي نمنا بشكل جيد بعد ذلك. هذه المعرفة، التي اكتسبتها من ج. ش.، هي التي مكنتني من كتابة «لتغير البحر»^(٢)، وهي قصة جيدة، موثقة. كانت هذه المحادثة، التي غادرت توكلاس الغرفة في أثنائها، أحد أسباب حقدنا اللاحق. ذات مرة، وصل الأمر إلى درجة: «أن تتخلي عن صداقة هيمنجستايين أو تتخلي عني». اعتادت توكلاس أن تكون شريرة جداً مع جرترود، لكن جرترود أصبحت أوضح مما وصفه أندرو مارفيل وأخيراً كان ذلك كل ما تحتاج إليه. لكن موقفها كله تجاه الحياة وممارسة الأدب تغير مع انقطاع الطمث. في سنة انقطاع الطمث قطعت علاقتها مع جميع أصدقائها القدامى الحميمين. هذا لمعلوماتك فقط.

(١) قاموساً dictionary or dictionery: هكذا في الأصل، الأولى صواب والثانية خطأ.

(٢) تغير البحر (A Sea Change (The Sea Change): قصة قصيرة نشرت في ١٩٣٣.

شكرًا مرة أخرى على الكتاب والإهداء. واصل بشكل جيد وواصل الكتابة.

صديقك

إرنست هيمنجواي

YUL

(٥٥٥) إلى تشارلز سكريبنر الابن، مزرعة فيجيا، ٢٠ نوفمبر ١٩٥٢

عزيزي تشارلي:

شكرًا جزيلاً على الكتاب الملصق والمرتب بشكل جميل الذي أرسلته مع النسخ المصورة من قصاصات الصحف والإشارات الأخرى. إنه جميل جداً وقد سررتُ به أنا وماري. ستضع بعض الرسائل حول الكتاب في حاويات أوراق فضفاضة. إنها حاويات رائعة جداً وعملية.

واجهنا صعوبة في إخراج الألبوم من مكتب البريد والجمارك الكوبي لأنه تم تحديد قيمته بـ ١٠٠ دولار واشترطوا وجود فاتورة قنصلية لتسليمه. ذات يوم كانوا سيقومون برده. لكن في اليوم الثالث من المفاوضات استسلموا وسلموه بدون أي أتعاب. كان يسعدني دفع الرسوم لكنهم لم يتمكنوا من القيام بهذا العمل الورقي بدون فاتورتهم القنصلية.. إلخ. لكن الأمر استغرق ست رسائل وثلاث زيارات إلى مكتب البريد والجمارك. لكنه كان يستحق كل هذا العناء.

شكرًا أيضًا على لطفك مع ماري في نيويورك. أعجبتُ بجوان وبك كثيرًا جدًا. لم أتلق بعد أي شيء عن رحلتها إلى هناك. لكنها قضت وقتًا ممتعًا.

إرسال أي شيء من هنا، حتى كتاب موقع، مسألة أذونات وأعمال ورقية ما زالت متأثرة بلوائح زمن الحرب. لذا خططتُ لإرسال رسائل إرنست والش/إيثل مورهد، والكتاب الذي وقّع عليه لهما «لي صمويل». يأتي إلى هنا كل أسبوعين أو نحو ذلك في أعماله المتعلقة بالتبغ. لكنه خرج اليوم وماري تريد قراءة الرسائل. لذا أرسلها كلها باستثناء أربع أرسلها معه في المرة القادمة. لا

يوجد سبب يمنع راندال من بيعها لأي جامع رسائل جاد أو متحف. إذا رغبت في ذلك يمكننا تقسيم الأرباح كما تشاء. قسم الكتب النادرة لا ينبغي أن يعمل بدون مقابل.

إنه لأمر مخيب للآمال أن ترى الرسائل التي كتبتها إلى شخص ما وأنت تقوم بعملهم (تحرير مجلتهم بدون مقابل) بينما والش مصاب بالدرن تحفظ وتباع بقسوة مقابل المال. كنت أعمل بجد في الكتابة في هذا الوقت وكانت مهمة فظيعة أن تصدر مجلة من خلال إحدى المطابع الفرنسية بدون وجود مراجعين للإنجليزية ومراقبة كل تفاصيل الطباعة والقصاصات إلخ. حين كان من المستحيل بالنسبة لي أن أمنحها الوقت الذي تحتاج إليه ولا أدمر عملي اقترحت قيام شخص ما بأداء الجزء الأكبر من العمل مقابل ١٠٠٠ فرنك شهريًا. وكنت سأستمر في المساعدة في أي شيء مهم. فكرة إنفاق أي نقود، كما علمت في وقت لاحق، كانت تغضب دائمًا المرأة مورهد ورغبتني مواصلة عملي الخاص اعتبرها والش خيانة. كان شخصًا بالغ الغرابة.

قابلته أول مرة في أستوديو إزرا باوند عصر أحد الأيام حين ذهبتُ إلى هناك لأقدم لإزرا درسًا في الملاكمة. كان والش قد جاء لتوه على أكويتانيا^(١) على ما أعتقد، وكان معه شقراوان في معاطف المنك. كانوا جميعهم يقيمون عند كلريدج، وأخبرتني إحدى الشقراوين بثقة أن والش كان الشاعر الأعلى أجرًا في العالم. سألت عما كتبه وأظهرت لي: شعر هاريت مونرو مجلة شعر نشرت في شيكاغو. وكانت حينها تدفع خمسة دولارات أو ١٢ دولارًا للصفحة الشعر. «حصل مستر والش على اثنين وعشرين ألفًا وأربعمائة وخمسين دولارًا مقابل هذه القصائد. «ألا تعتقد أنه إلهي؟»

بطبيعة الحال قام كلريدج بطرده في نهاية الأسبوع، لكن التقطته هذه المرأة مورهد وكانت في منتصف العمر وبدت سليمة وجادة من عائلة مهذبة جدًا.

(١) أكويتانيا Aquitania: سفينة بريطانية كانت تعمل في المحيطات (١٩١٤-١٩٥٠).

أرادت أن تؤسس مجلة وأدبية وتدفع مقابل المساهمات. كانوا سيمنحون أيضاً جائزة سنوية بقيمة ٢٠٠٠ دولار. (مثل الدليل في تلك الأيام) لأفضل مساهمة منشورة. في ثلاث وجبات عشاء مختلفة حميمة قالت لي ولجيم جويس وإزرا باوند إننا سنحصل على الجائزة في السنة الأولى. قالت لي إنني سأحصل عليها في السنة الأولى، وباوند في الثانية وجويس في الثالثة. وبالنسبة للآخرين قالت لباوند إنه في ١، وجويس في ٢، وأنا في ٣، ولجويس قالت إنه في ١، وباوند في ٢، وأنا في ٣.

بمجرد أن بدأوا مجلتهم، وقدموا الوعود، وحصلوا على مساهماتهم، ووقعوا عقودهم، إلخ. كان والش يعاني من نزيف وترك كل عمل المجلة بين يدي، وكان بإمكانه التخلص من النزيف في أي نوع من أنواع الطوارئ. أعتقد أنه مص لثته في البداية لتنزف ثم أخرجه مع السعال. لكنه في النهاية استطاع أن يسعل دمًا من أسفل الشعب الهوائية. أخيرًا استطاع أن يسعل المنتج القرمزي الأصيل. بدا وكأنه مثل تلك الصور التي تراها لستيف كرين، وكنت أعلم أنه كان مدعيًا للمرض ومريضًا. كنت أعلم أنه مخادع حادثة الشقراوين. لكنه كان شاعرًا وبدا أنه يريد حقًا مساعدة جميع الكتّاب على البدء إلى جانب وعده صراحة على ما يبدو بجائزة مورهد، ٢٠٠٠ دولار، لجويس وباوند وأنا.

حسنًا، لاختصار هذا التاريخ الساحر كتبت «الشمس تشرق أيضًا» وأراد أن ينشرها سلسلة في مجلته الفصلية التي كانت تصدر بشكل غير منتظم حين كنت قد وقعت عقدًا مع دار سكريبنر لنشره في الخريف. كتب إلي رسالة رائعة عن مدى جودتها واختار، بدكاء شديد، تلك الأشياء التي كانت جيدة فيها. رأى أيضًا ما كنت أحاول القيام به مما أسعدني. لكنني شرحت له أنني سأنشرها مع سكريبنر ومن المستحيل إعطاؤها له لنشرها سلسلة مقابل جائزة بقيمة ٢٠٠٠ دولار أو بدون جائزة ٢٠٠٠ دولار. لذا كتب عند نشرها مراجعة بعنوان «أرخص كتاب قرأته».

في وقت لاحق حكى جويس لي عن الألفي دولار. وكذلك باوند. لم يحصل أي شخص على الألفي دولار قط.

أفترض أنها كانت ذات قيمة كبيرة في تعليمي لكنني قدمتها في ظل عدم الوثوق بالشعراء الأيرلنديين والحذر من جميع الذين ينزفون. لكن المفاجأة الجميلة التالية كانت العودة من عند جرتروود شتاين التي لم تكن أيرلندية ولم تصب بالدرن على الإطلاق.

كان من المضحك تذكر كل هذه القراءة للرسائل. الأشخاص الذين ابتعدت عن دائرتهم كان لديهم ببساطة أمور شخصية أو إشارات لا أريد التسكع حولها. يروي الأشخاص الباقون القصة وهذه الرسالة والرسالة التي كتبتها إلى والاس، مفتاحهم.

كتبْتُ إلى والاس مرة أخرى عن عملية البيع، حيث كنت قلقاً من قصة ديفيد دمبسي في تايمز الأحد الماضي بعنوان «الحكم».

إذا كنت ترغب في استخدامها لدي بعض ألين الرسائل التي يمكن أن تقرأها. واحدة من أكسيل ويكفيلد الذي يحمل الرقم القياسي لسماك المارلن الأزرق على سبيل المثال. وواحدة من ربة منزل بروكلين. واحدة من سيدة عجوز جداً. وأي رقم تريد اختياره من الأطفال. أيضاً من رجال في الخدمة، إلخ. من الممكن تقديم عرض لافت إذا أحببت، باستخدام مقطع عرضي من الرأي الأمريكي، أو الأمريكي والأجنبي، باستخدام هذه الرسائل.

من فضلك أخبرني بهذا الشأن. لا أريد إرباك هدفك من هذه الأمور على الإطلاق. ربما يسير كل شيء على ما يرام

أطيب الأمنيات

إرنست

PUL

(٥٠٦) إلى تشارلز بور، مزرعة فيجيا، ٢٣ يناير ١٩٥٣

عزيري تشارلي^(١):

شكرًا على رسالتك الفورية بتاريخ ١٩.

كتبْتُ إلى والاس موافقًا على الجزء الأول أي البدء بـ «نهر كبير بقلبين»؛ «سيول الربيع» كاملة، «الشمس تشرق أيضًا» كاملة. وافق على أن يكون كتابًا تعليميًا؛ لم تكن مشكلة عويصة ووافق على أن يشكل جزء التوتر من «وداعًا للسلاح» وحدة باستخدام الفصل ٣٥ بالإضافة إلى ٣٦، ٣٧ والفصول الخمسة الأولى من «أن تملك ولا تملك».

لم يذكر حذف أي قصص. لذا لن نحذف أي قصص. كنا من قبل مفلسين دائمًا. لماذا لا نفلس مرة أخرى؟

احتفظ بالقصائد في الوقت الراهن إذا أردت. أثق بك وسوف أعرف مكانها إذا ما حرقوا هذا المكان أو تعرضت للسرقة مرة أخرى.

لا أستطيع أن أخبرك بالوقت الذي كُتبت فيه «نهر كبير بقلبين» بالضبط لكنها كتبت قبل «الشمس تشرق أيضًا» ونحن ما زلنا نعيش في شارع نوتردام دي شامب فوق المنشرة. اعتدتُ أن أكتبها هناك وفي صباحات «كلوزري دي ليلا» وفي مقهى آخر في ساحة سانت ميشيل^(٢) حيث لا أعرف أحدًا ويمكنني العمل.

(١) بور Poore من نيويورك تايمز كان يجمع مادة لمقدمة وهوامش تحريره لكتاب *The Hemingway Reader* (نيويورك، ١٩٥٣) (المحرر).

(٢) كلوزري دي ليلا Closerie de Lilas: مطعم في باريس؛ ساحة سانت ميشيل Place St. Michel: في الحي اللاتيني في باريس.

أفترض أنك تعرفها؛ لكنها قصة عن فتى عاد من الحرب. ومع ذلك لم تذكر الحرب بقدر ما يمكن أن أتذكر. ربما ذلك من الأشياء التي تفيدها.

«الشمس تشرق أيضًا» كتبت المسودة الأولى في ستة أسابيع بداية من عيد ميلادي في ٢١ يوليو في فالنسيا قبل المعرض^(١) مباشرة والكتابة خلال المعرض (ست مصارعات للثيران)، ثم في مدريد، سان سيباستيان، هنداي، وانتهت في باريس في ٦ سبتمبر. لم أستطع التوقف وكتبت «سيول الربيع» في الأسبوع الذي يسبق عيد الشكر في تلك السنة. بعد ذلك مباشرة ذهبنا إلى شرنز (شرنز) في فورالبرج للتزلج ولكي أعيد كتابة «الشمس تشرق أيضًا»، يمكنك التحقق من العام من خلال دار سكريبنر. غادرت شرنز وذهبت إلى نيويورك بمخطوطة «سيول الربيع» ولا أعرف ما إذا كنت قد أخذت معي الجزء الذي انتهيت من إعادة كتابته من «الشمس تشرق أيضًا» أم لا.

على أي حال، رفض ليفرايت «سيول الربيع» وقبلتها دار سكريبنر. تمنيت أن يرفضها لأنني لم أكن معجبًا به أو واثقًا فيه. لكنني لم أكتبها لترفض. كتبها لتتشر.

يمكنك أن تعرف من سكريبنر متى قبلوها ومتى نشروها. في أثناء ذلك عدت إلى أوروبا على متن قارب مع بوب بنشلي ودوتي باركر، ومن باريس توجهت إلى شرنز للتزلج وإنهاء إعادة كتابة «الشمس تشرق أيضًا». لا أعرف إن كانت دار سكريبنر قد أصدرتها في خريف ذلك العام أو في العام التالي. لكنني أتذكر أنني ذهبتُ إلى مدريد في مايو من تلك السنة وقد أُجِّلْتُ مصارعات ثيران سان إيسيدرو إلى الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وبقيتُ في غرفة بنسيون ألفريز في طريق سان جيرونيمو وكتبت «القاتلان»، و«اليوم الجمعة» و«عشرة هنود» في يوم واحد. في الصباح والعصر والمساء.

(١) المعرض Feria: بالإسبانية في الأصل.

بعد مصارعة الثيران في أرنيخويث ذهبت يوم ٣٠ مايو بالقطار لألحق بهادلي وبولين حيث كانت تقيم معها في خوان لي بينز في منزل عثر عليه سكوت من أجلنا.

في يوليو من تلك السنة أخذنا جيرالد ميرفي وبولين، على ما أعتقد، ودوس إلى المعرض في سان فرمين في بنبلونة. ذهبنا أنا وهادلي إلى المعرض في فالنسيا (عيد ميلادي مرة أخرى. وبالتالي لا بد أن عامًا انقضى. كنت أعمل بجدًا دائمًا وفي مشاكل كثيرة بهذا الشكل لا أستطيع أن أتابع) وبعد ذلك أتذكر العمل على ألواح بروفات «الشمس تشرق أيضًا» في أنتيب حيث أقمنا مع ميرفي. يعرف سكريبنر متى صدر الكتاب.

بعد ذلك قمت بإعداد كتاب «رجال بلا نساء» لكنني كتبت القصص في أماكن مختلفة، معظمها في باريس. أتمنى أن أخبرك بالمكان الذي كتبت فيه «نور العالم». لكن إما في كي ويست أو هافانا. ربما في كي ويست. أعرف أنني كتبت هناك «طريق لن تكون فيه أبدًا» و«تاريخ طبيعي للموتى».

كتبت «الموت بعد الظهيرة» في كي ويست، في مزرعة قرب كوك سيتي، في مونتانا طول الصيف، وهافانا ومدريد وهندي وكي ويست. استغرق الكتاب عامين تقريبًا. كتبت معجم المصطلحات على ما أتذكر في هندي. كان عملاً شاقًا. تظهر مراسلات ماكس متى انتهى ويعرف سكريبنر متى نشر.

بدأت كتابة «وداعًا للسلاح» في باريس، ثم في هافانا وكي ويست وبيجوت وأركنساس، كنساس سيتي، مونتانا (خلال المؤتمر الذي رشح هوفر)، ثم في شيريدان، وايومينج، وانتهت منه في بيج هورن، وايومينج. عدت إلى كي ويست. أطلق والدي النار على نفسه قبل كريسماس تلك السنة (سنة هوفر) مباشرة وكنت في منتصف إعادة الكتابة في ذلك الوقت. يمكن أن تعرف من سكريبنر متى نشرت سلسلة ومتى طبعت. أعدت كتابتها آخر مرة في باريس وأنا متأكد من ذلك تمامًا. أو ربما البروفات هناك. أعدت كتابة الفصل الأخير

أكثر من ٤٠ مرة لكنني أتمنى ألا يقرأ بهذه الطريقة. أتذكر الآن أن آخر تنقيح كان في باريس. لأنني استلمتُ رسالة طويلة من ف. سكوت فيتزجيرالد قال فيها ضمن أشياء أخرى إنني ينبغي تحت أي ظرف أن أترك الملازم هنري يطلق النار على الرقيب، مقترحاً بعد موت كاترين أنه ينبغي أن يذهب فردريك هنري إلى المقهى ويلتقط الصحيفة ويقرأ أن مشاة البحرية محتجزون في شاتو تيري. قال سكوت إن هذا يجعل الجمهور الأمريكي يفهم الكتاب بشكل أفضل. لم يعجبه أيضاً مشهد فندق كافور القديم في ميلانو وكان يريد تغييره ليكون في أماكن أخرى عديدة «ليكون مقبولاً أكثر». لم يبد لي اقتراح واحد ذا معنى أو مفيداً. لم ير المخطوطة قط حتى اكتملت وطبعت كما هي. (يأتي هذا تحت بند أن تكون وحيداً حين تصل إلى الهدف). تعلمتُ ألا أطلعها عليها منذ زمن بعيد. سوف أخبرك بذلك اليوم، أطول من أن أكتب عنه الآن حين أحاول إرسال المعلومات التي قلتَ إنك بحاجة إليها.

كتبت «لمن يدق الجرس» هنا وفي صن فالي أيداهو ثم هنا وسوف توضح لك ملفات سكريبنر التواريخ.

كما تعرف كنت كاتباً عاطلاً عن العمل باستثناء ستة مقالات لكوليرز والقصائد (حيث حاولت معرفة إن كنت سأكتب) من أوائل ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥. ثم بدأتُ، أو واصلتُ بالأحرى، العمل في كتاب طويل وتوقفتُ لأكتب «عبر النهر» حين بدا وكأنني لن أنهي أبداً الكتاب الطويل. كان هذا ما قدمه لي الأطباء على أي حال. بدأت في كورتينا دامبيزو ثم كتبت هنا وأنهيت كتابتها في الحمام (أفضل مكان لي للتأليف في ريتز في الشتاء)؛ في الخامسة صباحاً، يمكنك إغلاق باب الحمام لتشعر بالدفء مع استمرار فتح نافذة غرفة النوم دون إضاءة حتى تتمكن ماري من النوم.

هل يحيط هذا بالأماكن التي كتبت فيها؟

أتذكر يا تشارلي أن كل ما فعلته تقريباً في الحرب الأولى هو سماع حديث

الرجال، خاصة في المستشفى وفترة النقاهة. تصبح خبراتهم أكثر حيوية من خبراتك. تبتكر من خبرتك ومن خبراتهم جميعاً. البلد الذي تعرفه، والطقس أيضاً. ثم لديك خريطة ١/٥٠٠٠٠ للجبهة كلها أو لقطاع منها، ١/٥٠٠٠ إذا كان يمكنك الحصول على خريطة للختام. ثم تبتكر من خبرة الآخرين ومعرفتهم وما تعرفه أنت نفسك.

ثم يأتي ابن عاهرة ويبرهن على أنك لم تكن في تلك المعركة. رائع. كان الدكتور تولستوي في سيفاستوبول. لكنه لم يكن في بورودينو^(١). لم يكن يعمل في تلك الأيام. لكنه استطاع أن يبتكر من معرفة أننا كنا جميعاً في سيفاستوبول اللعينة.

أمل أن يكون هذا مفيداً.

ليست هناك قاعدة لكيفية الكتابة. تأتي أحياناً بسهولة وبشكل رائع. وتكون أحياناً مثل ثقب صخرة ثم تفجيرها بصعوبة.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

ماري ترسل أطيب أمنياتها.

UMD

(٥٠٧) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ٢٤ يناير ١٩٥٣

عزيزي مسترب:

كتبْتُ إليَّ ليليان روس أمس بأنك لم تتلق شيئاً مني. كتبتُ رسالة طويلة حين تلقيتُ رسالتك الأخيرة. وبالتالي إما أن تكون قد ضلت طريقها أو أنني لم

(١) سيفاستوبول Sevastopol: سيفاستوبول مدينة روسية، تم حصارها في حرب القرم (سبتمبر ١٨٥٤ - سبتمبر ١٨٥٥). معركة بورودينو Borodino: أكبر معارك الغزو الفرنسي بقيادة نابليون لروسيا في ١٨١٢.

أتلّق رسالة أخرى أرسلتها. مرفق قصاصة من نيوزويك هذا الأسبوع عن حال البريد. هنا أيضًا مشاكل.

لم أحتفظ قط بنسخ من رسائل إلى مَنْ أثق فيهم وإلا أرسلتُ إليك الرسالة الأخيرة.

كيف كان إعجابك بكتاب ليليان؟ أعتقد أنه قصة حزينة جدًّا. إنها لا تعرف عن المزاح إلا ما علمتها إياه. لكن أعتقد أن التفاصيل التي تقدمها وإنصاتها لما قاله هؤلاء الناس جيدة جدًّا. إنها فتاة غريبة وأنا معجب بها كثيرًا جدًّا، ونحن صديقان حميمان. يشبه الأمر أن نكون صديقين حميمين بمنشار دوّار. لكنني كنت هناك أيضًا. لديها الشيطان الحقيقي الذي يدفعها للعمل. لكنه لديّ أيضًا. لكنني اعتقدت دائمًا أنه لم يكن شيطانًا بل حارسي أو سيدي الإقطاعي الذي أقسمتُ على القيام بخدمته، وسوف أخدمه دائمًا حتى أموت. هذا لا يعني أنني لا أصف سيدي (الكتابة) بالخراء القديم، ولا أجذب بشأنه. لكنني أخدمه وأعرف كيف وبشكل أفضل طول الوقت. سيدي لا يتدخل ولا يغير أبدًا أي قرار أتخذه. مات، في الواقع، لكنني لم أخبر أحدًا وأخدمه كما لو كان حيًّا. ربما يكون هذا غباء. لكننا جميعًا بحاجة إلى بعض الانضباط واحتاج إليه أكثر من معظم الناس. لذا أحصل عليه من الكتابة. تقدم النساء الانضباط المحلي.

كيف حالك؟ يبدو شتاء سيئًا. تأتي أخباري دائمًا من فينسيا. مرّ الآن عامان بدون أن أذهب إليها وبيدوان كأنهما عشرون عامًا. اليوم يوم رطب كئيب يجعلني أشعر أكثر بالحنين إلى الوطن. أتمنى لو لم تكن هناك قواعد وأستطيع أن أرسل إليك رسالة تلقيتها من هناك. لم تعتقد قط أن «عبر النهر» كان عملاً «مخترعًا» كما قال النقاد، وأنه لا يمكن أن يكون هناك إنسان فعل ما فعلته الفتاة ريناتا لك؟ أتمنى لو لم تكن.

زوجات النقاد جميعًا يشبهن مسز ألجر هيس أو مسز ويتاكر تشامبرز

وأسوأ^(١). ربما كتبت إليك هذا.

كيف أعجبتك الرسائل بين جيد وكلودل^(٢)؟ وخبت جيد المنشور بعد وفاته إلى زوجته مادلين؟

كان «إذا كانت الحبوب لا تموت»^(٣) كتابًا جيدًا وبعض الكتب الأخرى أيضًا. لكنني شعرتُ حياله دائمًا بما يشعر به بعض الأغبياء حيال القطط. انتابني تجاهه الشعور نفسه الذي انتابني تجاه أليس توكلاس. أحببتُ جرتروود دائمًا برغم كل شيء، وأحيتني أيضًا فسيطرت على أليس غيرة قاتلة. كنتُ مغرمًا جدًّا بليو^(٤) أيضًا. هل أعجبك؟

كان شيروود أندرسون جلفًا، وكذابًا (لا يتكرر فقط الكذب، كل القصص شكل من أشكال الكذب) لكنه كذاب بطريقة لا تتخيلها في فيلم قط. كما كان لزجًا ورخوًا. كانت عيناه إيطاليتين جميلتين جدًّا، وقد نشأت في إيطاليا (بعيون إيطالية جميلة جدًّا) وتعرف دائمًا حين يكذب. حين قابلته أول مرة اعتقدتُ أنه شخصية متخلفة. من النوع الذي يصبح وزيرًا للثقافة في جمهورية تافهة جديدة حيث لا توجد معايير سوى السحر. تعلم أننا أولاد سيئون، أعني تربوا بقسوة، لا تثق أبدًا في رجل يتحدث لهجة جنوبية ولا في رجل بعينين جميلتين. كيف تخبر رجلًا قتل رجلًا (مسلحين) أن عينيه لا تطرفان أبدًا. عينا الكذاب تطرفان طول الوقت. أقابل مالرو أحيانًا. كم تشعر بالملل؟ يمكنك دائمًا التوقف والتخلص من ذلك دائمًا.

لكنني شعرتُ باستياء لأنك اعتقدتُ أنني لا أكتب.

(١) هيس Hiss (١٩٠٤-١٩٩٦): مسئول أمريكي اتهم بالتجسس للاتحاد السوفيتي في ١٩٤٨.

تشامبرز Chambers (١٩٠١-١٩٦١): كاتب أمريكي، وجاسوس ادلى بشهادته في ١٩٤٨ حول

التجسس الشيوعي.

(٢) جيد وكلودل: أندريه جيد؛ وكاميل كلودل Claudel (١٨٦٤-١٩٤٣): فنانة ونحاتة فرنسية.

(٣) إذا كانت الحبوب لا تموت Si le grain ne meurt: سيرة ذاتية لأندريه جيد (١٩٢٤).

(٤) ليو شتاين Leo Stein (١٨٧٢-١٩٤٧): صحفي أمريكي.

إذا أردت أستطيع أن أكتب لك قصصًا مضحكة عن مالرو وأي شخص تقريبًا من عصري. ليس لدينا أخبار كبيرة. أنتظر توضيح العقد والتخطيط لصناعة فيلم (جيد) عن «العجوز والبحر» وبضعة أشياء أخرى قبل الذهاب إلى إفريقيا. ماري بخير وسعيدة جدًا. كانت هناك عملية أخرى من السطو المسلح لكنني سمعتهم هذه المرة وكان هناك الكثير من إطلاق النار في الظلام، وأعتقد أنه لم يعد هناك سرقة. أتمنى ذلك على أي حال.

لا أستطيع الكتابة والأمور معلقة ونحن على وشك السفر. لكن بمجرد التعاقد على الفيلم سأحاول أن أصنع مشاهد إطلاق النار - أسماك القرش والسماك يقفز - ثم أذهب إلى أفريقيا بعد أمطار الربيع.

هذا الكتاب الأخير يبيع بثبات وبشكل جيد. أتمنى أن تكون مستقرًا وبصحة جيدة. علينا أن نقضي شتاء معًا الآن.

ماري ترسل حبها. كتبت شيئًا عني اقتبست فيه منك (من كتابك التالي إلى كتابك الأخير) حول كيف نود أن نكون. ترغب في إرساله إليك إذا لم يزعجك ذلك.

ممتن جدًا لموقفك معها. لكنني قلتُ لها أعطيني ٣٥ عامًا.

الحب من كوبا
إرنست

I TATTI

(٥٠٨) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ١٧ فبراير ١٩٥٣

عزيزي ب. ب.:

تعرف أن علينا أن نعطيهم علامات لبعض الأشياء. وصلت رسالتك بتاريخ ١٢ فبراير هذا الصباح مما أبهجنني بهجة لا يمكن استيعابها.

أستطيع أن أكتب النمط العسكري^(١) إذا كان أكثر وضوحًا لكنني أكره الكتابة

(١) النمط العسكري ESTILO MILITAR: بالإسبانية في الأصل.

على الآلة الكاتبة وخاصة إليك. أنت أحد أبطال القليلين.

السَّير في سن ٥٣ خراء. لا يعرفون. أنت مزهو بدرجة تجعلك لا تقول لهم ذلك. ولم يفهموا.

أنت (أي أنا) جاهل، تقترف أخطاء، وتتمنى أن تنساها، وكنت تتعلم منها، وتحافظ عليها وتعمل وتستمتع. يريدون قوائم الغسيل والكتان القذر. يعتقدون أن السر قد يُحتوى في الحمالة المهملة. لكن لديّ شكوكاً^(١). في الأساطير الصحيحة تكون الحقيقة دائماً أكثر إثارة للاهتمام من الأسطورة (الصحفية) المنشورة. إلا من قبل زوجة حنون.

مالرو شخص بغیض من اختراعه الخاص. يُحمَل في صورته بيد مرتعشة مع رجة لا إرادية في الحجاب الأيسر.

مثال حقيقي: في باريس بعد الدخول إلى المدينة، بعده بثلاثة أيام، كنا (غير النظاميين الفرنسيين) نستعد للتحرك شمالاً قبل فرقة المشاة الرابعة التي تمر عبر كُمين لعبور أيسن في لا فير، والاستيلاء على سان كوينتين ثم قطع الطريق الجانبي في عمودين للوصول إلى طريق هروب الألمان إلى آخن. قمنا بمذبحتين كبيرتين قبل سان كوينتين وبعد ذلك كان من الضروري أن أقطع طريقي إلى لو جاتو حيث استقبلني أفضل صديق لي والعقيد من فرقة المشاة الثانية والعشرين قائلاً: «اذهب واشتق نفسك شجاع كريون. حاربنا هراء، ولم تكن هناك»^(٢). «قاموا بذبح كبير في مونتريسيس.

حسناً مسترب. ب. قبل أن نبدأ هذه المطاردة والاعتراض والذبح كنت في فندق ريتز باريس مع شخصياتي عديمة القيمة ينظفون أسلحتهم ويشحنونها وينشغلون بتبادل الناس ويتخلصون من أولئك الذين كانوا قانعين في باريس

(١) لكن لديّ شكوكاً Pero tengo dudas: بالإسبانية في الأصل.

(٢) محاكاة ساخرة لمخاطبة الملك هنري الرابع لدوق كريون (المحرر).

ولن يقاتلوا بعيداً عن الإسطبل حين ظهر أ. م. كان لديه خمس شارات^(١) -
أحذية فرسان مصقولة - أوسمة، إلخ. كان لدي قميص من قميصين أملكهما.
قلتُ: «بونجور أندريه»، قال:

«بونجور إرنست. كم عدد الذين كانوا يأترون بأمرك؟»
قلت: «من عشرة إلى اثني عشر. مائتان على الأكثر».
قال: «أنا؛ ألفان».

قلت: «يا للعار يا عقيدنا أننا لم نحصل على مساعدة من قوتك حين أخذنا
هذه البلدة الصغيرة (قرية صغيرة)^(٢)».

ثم واصلنا العمل وتركناه متأنقاً يرتجف ويرتعش حتى غادر.
سألني أحد رجالي في الحمام وقال: «بابا، هل يجب إطلاق النار على هذا
المخادع؟» (لا أستطيع أن أتهجى الفرنسية)^(٣).

قلت: «لا. اعرض عليه مشروباً وسيذهب من تلقاء نفسه».
هذه هي ثالث أفضل قصة أعرفها عن مالرو. القصتان الأخريان أفضل
لكنهما في إسبانيا. في إسبانيا تجاوز نفسه.

قصص جيد من عشر إلى اثنتي عشرة^(٤). قصص فاليري رائعة. قصص
جويس رائعة مثل قصص جويس. جيدة جداً. غريبة جداً. أنا دائماً سعيد جداً
دائماً، يا فتى، لأنك لم تنشأ في الكنيسة.

بعد ذلك ٤٥ ، ١١

لاعبو الكنيسة^(٥) فيها. إذا لم تكن متكبراً بشأن الكروت افترض أنه يمكن

(١) شارات galons: بالفرنسية في الأصل.

(٢) من عشرة إلى اثني عشر. مائتان على الأكثر Dix aux douze. Au plus deux cent؛ أنا؛ ألفان

Moi; deux mille؛ قرية صغيرة patelin: بالفرنسية في الأصل.

(٣) هل يجب إطلاق النار على هذه المخادع on peut fusiller ce con: بالفرنسية في الأصل.

(٤) عشر إلى اثنتي عشرة a dime a dozen: بالفرنسية في الأصل.

(٥) الكنيسة canasta: لعبة من ألعاب الورق.

الدفاع عنها. لكن لن ألعبها ما دام أن هناك كتاباً جيداً للقراءة أو صديقاً للكتابة إليه. لن ألعبها أبداً. البريدج لعبة جميلة حين تكون مغطى بالثلوج في كوخ نادي جبال الألب^(١) بدون أي شيء تقرأه، لكن الكنيسة لعبة الزوجة التي تمارس الجنس بشكل غير مناسب، أفترض أنها مصير الزوجات. الزوجة المعتلة علامة على زوج عديم القيمة.

لكن زوجة تلعب الكنيسة علامة على زوج زاح عقله، أو شيء ما. سأحاول التركيز في الموضوع.

كريستوفر لا فارغ هنا ينزل ضيفاً في المنزل. يقول إنه زارك، أو اتصل بك، عام ١٩٢٤. إنه شاعر معترف به وصائد ماهر للطيور المحلقة.

لم تقرأ تلك الكتب عن هيمنجستين القديس غير المرسم للرسائل، أليس كذلك؟ هناك ثلاثة الآن. إنها سيئة لا تصلح للقراءة. جعلتني أشعر بأنني نجس لمدة أسبوع تقريباً لكنني انتهيت منها الآن.

الشتاء جميل جداً هنا. أتمنى لو كنتُ هنا ونحن نقرأ عن الطقس السيئ في أوروبا أو حين أسمع مباشرة من فينسيا. ليلة سعيدة ونوم جيد، وهو أفضل ما نحصل عليه. أشفق على الفقراء الذين يؤمنون بأي حياة أخرى (القديس إرنستو العميق)^(٢). إذا كانت لديهم بالفعل أي خدعة من هذا القبيل نكون معاً ونقضي وقتاً ممتعاً. تصنّف أنت وأنا أقدم تعليقاً مستمراً وأزعج الدوائر جيداً. دانتي المسكين. ربما يمكننا العثور له على وظيفة بواب. رجل عظيم آخر غادر فلورنسا. تعرف القصة الجميلة القديمة عن الرجل الذي يُلبس الموتى.

خالص الحب من كوبا

إرنست

I TATTI

(١) كوخ نادي جبال الألب: Alpen Club hutte: بالألمانية في الأصل.

(٢) القديس إرنستو العميق San Ernesto El Profundo: بالإسبانية في الأصل.

(٥٠٩) إلى دورثي كونابل، مزرعة فيجيا، ١٧ فبراير ١٩٥٣

عزيزتي دورثي:

شكرًا على الرسالة والحقوق والفلاتين. ربما لم يكن فلانين لكنه جعلني أشعر وكأنه فلانين. يبتابني شعور جيد أن أعرف أين أنت وأني أستطيع الكتابة إليك وأنت تتلقين الرسالة. ينبغي أن نكون جميعًا معًا في وقت ما قريبًا. مرحبًا بك هنا دائمًا. انتابني شعور فظيع حين وجدتُ أنني افتقدتُك في بيتوسكي.

الرجل فينتون أحد الذين يعتقدون أن التاريخ الأدبي، أو سر الكتابة الإبداعية، يكمن في قوائم الغسيل القديمة. شكرًا لك على تحذيره وأرجو عدم التعاون معه بأي شكل من الأشكال. كان يغزو خصوصيتي لمدة عامين حتى الآن. لديه مقاربة ممتعة وقصة معقولة وبعد ذلك حين يحصل على بعض المعلومات الخاصة عن حياتك فقد تكون أيضًا في يدي آرثر ميزنر الرجل الذي أصبح جميع أصدقاء سكوت فيتزجيرالد يثقون به.

إنه يكتب الآن عن فترة تورنتو في حياتي، وما رأيته منه غير دقيق وسخيف - في العام الماضي قضيت ساعات لا تحصى في محاولة لمساعدته في دراسته عن تدريبي في كنساس سيتي ستار. كان يمكنني كتابة ثلاث قصص جيدة في الوقت الذي كلفني إياه. لكنني اعتقدت أنه قد يكون مفيدًا للصبية الذين يبدأون الكتابة - في النهاية مع ذلك، حين نشرها، أبقى على كل معلوماته الخاطئة والشائعات. حذرته بالتوقف والكف وحصلت على حقوق الملكية الفكرية على أعماله الصحفية الموقعة في تورنتو ستار حتى لا يتمكن من استخدامها (لا يعرف ذلك بعد).

دوروثي، إنه لأمر بائس أن يكتب أشخاص عن الحياة الخاصة للمرء وهو حي. حاولت إيقاف كل ما يمكنني لكن حدثت انتهاكات كثيرة من أشخاص أثق بهم. لا يمكن أن يكف المرء عن الثقة في الناس في الحياة، لكنني تعلمت

أن أكون حذرًا بعض الشيء. الثقة بالناس الوسيلة لجعلهم جديرين بالثقة. لكن هذا الرجل لا يصلح معه هذا النظام.

أي شيء عن تورنتو يخصصك، ويخصص أمك وأباك ورالف وعملي أمور خاصة لا تعني فينتون. لكن الطريقة الوحيدة لإيقاف هؤلاء الأوغاد عدم إخبارهم بأي شيء على الإطلاق. إذا أخبرهم المرء بحقيقة أي شيء يرفضونها لصالح شيء أكثر إثارة أو يتناسب مع النظرية التي يحاولون حشر حياة المرء فيها.

قضينا وقتًا رائعًا في تورونتو، وأحببت والدتك الجميلة، وأعجبت بها كثيرًا، وتعلمت من والدك، وأعجبتُ برالف ولم تكن مجدية بالنسبة له، لدرجة أنني أكره أن يضع أشباه فينتون هذا أيديهم القدرة على العالم.

أعتقد أنني أستطيع منع فينتون من نشر أي شيء عني بعد مقالة كنساس سيتي التي ظهرت في «كتابة العالم الجديد». قد يستغرق الأمر بعض الجهد- يجب أن نحذر هادلي الآن.

بومبي مدرب في دورة استخبارات خاصة في فورت براج^(١)، كارولينا الشمالية. ما زال نقيًا لكن تقارير كفاءته رائعة. حقق أداءً جيدًا في الحرب وكان الشخص الوحيد الذي عرفته يهبط بمظلة في فرنسا المحتلة ومعه صنارته. أصيب بجروح بالغة وأسر في نوفمبر ١٩٤٤. ذات يوم كنت أقوم بالعمل نفسه مع الفرقة الرابعة مشاة الذي كان يقوم به مع الفرقة الثالثة وأرسل قائده إليّ يطلب بعض الفرنسيين الجيدين. أرسلنا له بعض الرجال الجيدين جدًا- القساة بعض الشيء. وأنا في فرنسا آخر مرة وجدت جزءًا كبيرًا من رجالنا في السجن لأنهم استمروا في ممارسة الأشياء التي علمناها لهم.

شكرًا جزيلاً على إعجابك بـ «العجوز والبحر». كان لدي الكثير من الحظ في كتابتها. أمل أن تكون الكتب الأخرى القادمة جيدة. هل ترغبين في الحصول

(١) فورت براج Ft. Bragg: منشأة عسكرية تابعة لجيش الولايات المتحدة في ولاية كارولينا الشمالية.

على كل ما نشرته دار سكريبر عن متشجن؟ إذا كنت ترغبين، يمكنني أن أكتب إليهم حين نصل إلى نيويورك ونرسلها.

إذا كان فيها ما لا يعجبك أخبريني ولن أرسلها. من فضلك تزلجي مرة من أجلي. وكيف حالك في التنس؟

منذ وصول رسالتك شعرت بالبرد الجاف الرائع لشتاء تورنتو، وكم كنت لطيفة مع شخص غبائي، وكم كان ممتعاً التحدث في غرفتك الجميلة ونحن جنديان صغيران جداً. أود أن أكتب عن تورنتو في وقت ما بدلاً من ترك مستر فينتون يفعل ذلك، وأحاول الكتابة عن كل الأطعمة الشهية وغبائي والخدم الرائعين عديمي القيمة. يجب أن نجعل هنري جيمس يكتبها. لكن ربما أفعل ذلك لأكتب عنها بدقة. لكنني حينذاك كنت ضعيفاً ولم أكتب عنها قط حين كنت ضعيفاً.

تزعّم ماري أنها لم تزر تورنتو قط لكنها تتذكر في نيويورك. إنها ترسل إليك أطيب أمنياتها على أي حال، ونتطلع كلانا إلى الوقت الذي نقابل فيه. نحب أن نراك هنا.

إرنست

هذه الرسالة غبية. لكنني تأثرت جداً بتلقي رسالتك. أكثر مما اعتقدت أنني أستطيع أن أتأثر بأي شيء تقريباً. دورثي الطيبة الرائعة اللطيفة الجميلة.

١٤ فبراير ١٩٥٣

T.C. PUL

(٥١٠) إلى ليليان روس، مزرعة فيجيا، ٢٠ فبراير ١٩٥٣

عزيزتي ليليان:

شكراً جزيلاً على رسالتك وعلى الأخبار عن مستر فوكنر الكاتب. ماذا يفعل في نيويورك الآن؟ اعتقدت أنه لم يغادر قط المنزل الصغير في ميسيسيبي.

لا يمكن أن أفيد كثيرًا جدًّا في المعلومات الحقيقية عن الرب لأنني لم ألعب معه فوتي فوتي من قبل؛ ولم أكن حقل قصب قادوس الرب؛ ولم أفر بجائزة نوبل. سيكون من الأفضل الحصول على الكلمة الحقيقية عن الرب من مستر فوكنر.

أعرف عن الرب بقدر ما تعرفين. لم أُمْنَح أي إلهام. من المحتمل تمامًا أن مستر فوكنر يجلس على طاولة معه كل ليلة، وأن الرب يريحه إذا حلم حلمًا سيئًا ويمسح فمه ويساعده في تناول خبز الذرة أو الفريك أو خبز القمح في الصباح.

أتمنى ألا ينسى مستر فوكنر نفسه أبدًا ويمنحها للرب مع قطعة من خبز الذرة. من اللطيف أن تعرفي أنه يتمتع بذائقة جيدة وحكم جيد، لكنني أتذكر، بصفته أحد أقدم أصدقائي، أنني لم أثق قط برجل يتحدث بلهجة جنوبية، ولم أثق قط بقادوس رب سواء كان من شمال خط ماسون ديكسون^(١) أو جنوبه.

تسألين إن كنت أعرف ما يعنيه. ما يعنيه أنه خائف من الموت، وأنه يتحرك إلى جانب أقوى الكنائس. سنقاتلها هنا وإذا لم يكن هناك احتياطات يكون ذلك خطأ سيئًا للغاية وسيجدون ما تبقى من شركة دوج على هذا التل.

من فضلك لا تقتبسي عني أي شيء مما ذكرتُ أعلاه لأنه مثير للجدل.

ليليان، لا يسعني إلا أن أعتقد أن الذين يتحدثون عن الرب كما لو كانوا يعرفونه عن قرب وتلقوا الكلمة منه محتالون. لطالما كان فوكنر محتالًا تمامًا، لكنه لم يقدم الرب إلا وهو يخدع الناس.

وُلِدَ «العجوز» في القصة كاثوليكيًّا في جزيرة لانزا روتا في جزر الكناري. لكنه بالتأكيد آمن بشيء أكثر من الكنيسة، ولا أعتقد أن مستر فوكنر يفهم

(١) خط ماسون ديكسون: خط استخدمه (١٧٦٣ - ١٧٦٧) تشارلز ماسون وجيرميا ديكسون في حل نزاع حدودي بين ميريلاند وبنسلفانيا وديلاوير في أمريكا المستعمرة.

ذلك جيداً. يتحدث مثل المرتد أو رجل يخاف الموت. لأنني أمزح دائماً لا تأخذيني على محمل الجد في هذا الأمر، وأرجو ألا تقتبسي عني بحال من الأحوال. لا أدلي بأي تصريحات حول «العجوز والبحر» الآن أو قبل ذلك. يمكن للجميع تقديم ما لديهم من نظريات بالية حول تلك القصة. لكن لن تكون هناك تفسيرات.

ليس لدي رسالة أقدمها لمستر فوكنر إلا أن أقول له إنني أتمنى له نعمة الموت السعيد، وآمل ألا يستمر في الكتابة بعد أن فقد موهبته. لا تعطيه هذه الرسالة أيضاً. لكن هذا ما أود أن أقول له حقاً. كان القميص جميلاً. شكراً جزيلاً ليليان. ذات يوم أعطيك شيئاً جيداً. لا يمكن أن أعطي الآن إلا حبي. هـ. فون هـ.

JFK

(٥١١) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ٢٠-٢٢ مارس ١٩٥٣

عزيزي ب. ب.:

شكراً جزيلاً للكتابة إليّ عن سانتاينا^(١). الآن أعتقد أنني أفهم الكتاب. حين أنهيته شعرت بشعور مختلف تماماً عما شعرت به في الجزء عن راسل العجوز ومشاكله. لم أحسد قط أي شخص وقد فات أوان البدء. لكني، إذا أردت، أحسد سانتاينا باعتباره تدريباً روحياً.

أرجو عدم الخلط بشأن «الحياة». ليست سوى مجلة مصورة، أمزح دائماً والكثير منه دعاية. يجب أن تعرف حقاً أنه بغض النظر عن كيفية تصرف الأغبياء، حتى لا يتجادلوا مع الحمقى، يمكن أن تفكر قليلاً في أي كاتب

(١) جورج سانتاينا Santayana (١٨٦٣-١٩٥٢): فيلسوف وشاعر وكاتب أمريكي من أصول إسبانية.

تحتزمه عمومًا، أو منحك متعة.

العنف عنف عصرنا. إنه تراثي لا تراثك. يتتابني شعور فظيع بضرورة التعرض لغبائه. جئت من عصر جيد. أي عصر يجب أن يكون عصرًا طيبًا بالنسبة لي ونحن نجعل كل يوم يومًا. لا يمكنني الكتابة بشكل جميل لكن يمكنني الكتابة بدقة كبيرة (في وقت ما؛ أتمنى) والدقة تصنع نوعا من الجمال. (لا أحب الكاميرا). أعرف كيف أصنع بلدًا حتى يتسنى لك، حين تود، السير فيها، وأفهم القيم الملموسة، كما أتمنى. أحيانًا يمكن أن أصنع أشخاصًا لأنني، بصفتي كاتبًا، أتمتع بأذن بارعة. يبدو هذا مفاخرة لكنني أحدثك فقط عن حصان قد أنصحك بشرائه إذا كنت تشتري حصانًا، لكنك لست كذلك. ولا أشتريه. أملكه لحسن الحظ أو لسوء الحظ. تحذير، إلخ.

أنت تتحدث عن السكر. أعتقد أنه أمر رائع أنك لم تسكر قط. أعتقد أنني أستطيع أن أقول إنني لم أسكر مطلقًا وأنا عليّ أي واجب، وفيما تسمى الحياة المدنية لم أسكر قط ما لم أشعر بالملل الشديد. لأنني خجول جدًا أشرب أحيانًا لأحتمل الناس. لكن لا أعرف لماذا يجب أن تكون الخمر التي تحبها غالية. إذا كان لدي كل مال العالم، أشرب كاهور وماء، تافيل (شديد البرودة)، فالبوليسيلو (خطأ إملائي)^(١)، منتجك المحلي مرة واحدة أسبوعيًا، ويمكن أن أوصل لصفحات. وليس أي منها غاليًا. الخمر الغالي الوحيد الذي أشربه هو الشمبانيا الفخمة. هي والكافيار الجيد حقًا الشيطان الوحيدان اللذان أعرف أنهما مكلفان ويستحقان ثمنهما. أعني الأشياء القابلة للتلف.

من فضلك لا تعتقد أبدًا أن شخصًا ما يكون فظًا لأن جسمه ضخيم. (لا يوجد قاموس مفيد وأنا أكتب هذه الرسالة في الصباح الباكر قبل الخروج على

(١) كاهور Cahors؛ تافيل Tavel؛ فالبوليسيلو Valpollicello (الصواب Valpolicella): أنواع

من النبيذ.

تيار الخليج وهو أرنو^(١) الرجل المسكين).

في الواقع، إذا احتاج كاتب إلى قاموس فلا ينبغي أن يكتب. ينبغي أن يكون قد قرأ القاموس على الأقل ثلاث مرات من البداية إلى النهاية ثم أعاره لشخص يحتاج إليه. هناك فقط كلمات معينة صالحة وحالات تشبيه (أحضر لي قاموسي) مثل ذخيرة فاسدة (أدنى شيء يمكنني التفكير فيه حالياً).

صباح اليوم التالي - ٢١ مارس السادسة والنصف صباحاً
بدا كلوديل^(٢) سخيلاً دائماً. حين بدأتُ نشر أعمالِي بالفرنسية لأول مرة اعتقد أنني كاتب رائع مما جعلني أشعر بقلق شديد وفكرت: «يجب أن يكون هناك خطأ ما لا أراه في هذه المادة. إذا أعجبتُ كلوديل فلا بد أن يكون هناك خطأ ما. كان جيد يتمتع ببرود البروتستانت الداعر المروع، مثل راعي الكنيسة المشيخية الرابعة الذي قبض عليه البواب وهو يتداخل مع أولاد صغار خلف أرغن الكنيسة. يقبض عليه البواب عادة. من أولئك الناس الذين عرفتهم وأنا في العشرين إلى الخامسة والعشرين في باريس كان فارغ (ربما أخطأت في الإملاء) (ليون بول) أفضل من أعجبوني، وكان فاليري لاربو غيباً لكنه لطيف وطيب، وأعجبني رجل يدعى سان ليجيه ليجيه واسم آخر، بيرس^(٣) على ما أعتقد، يعمل في وزارة الخارجية وكتب قصائد جيدة جداً. كان فاليري رجلاً لطيفاً. كنا صديقين حميمين لكن قبل وفاته مباشرة أعرب عن رغبته في مقابلي وأرادت سيلفيا بيتش وأديان مونييه إقامة حفلة بمناسبة هذا الحدث. أفترض أنني ينبغي أن أكون قد رحلتُ. لكنني تعرضتُ للأذى، على ما أظن، لأنه لم يتذكرني حين كنت فتى هادئاً للغاية لم يكن يعرف أحد اسمه. حينذاك

(١) أرنو Arno: نهر ينبع في جبال الألب في شمال إيطاليا ويتدفق غرباً.

(٢) بول كلوديل Claudel (١٨٦٨-١٩٥٥): شاعر ومسرحي ودبلوماسي فرنسي.

(٣) فارغ Fargue (١٨٧٦-١٩٤٧): شاعر وكاتب فرنسي، والاسم صحيح. لاربو Valery

Larbaud (١٨٨١-١٩٥٧): كاتب فرنسي. سان ليجيه ليجيه: سان جون بيرس Perse

(١٨٨٧-١٩٧٥).

اعتقد معظم كبار السن أنني ملاكم لأنني كنت مضطراً للعمل في الصباح في الصالة الرياضية على شارع بونتواز شريكاً في السجال^(١) قبل أن أكتب. ثم أذهب إلى متجر كتب سيلفيا بيتش بعد الظهر للحصول على الكتب وأحياناً أقابل أشخاصاً بدلاً منها.

لم يكن لدي عادة ما يكفي من المال للذهاب إلى المقهى باستثناء كلوزري دي ليلا وسيلكت حيث كان لدي رصيد شخصي مع نادلين. كنت معتاداً على العمل مع أحدهما في حديقة خضرأوته خارج بورت دي أورلينز، وكان يقدم لي الويسكي بالكامل (كل الويسكي إلى قمة كوب من أكواب الماء الرائع) وبعد ذلك كنت أرشف قليلاً وأضع أنبوبة فيه لبقية المساء. اعتاد المجيء إلى صالة الألعاب الرياضية لمشاهدتي وأنا ألعب الملاكمة (دربنا بعض أصحاب الوزن الثقيل البارعين مقابل عشرة فرنكات في الجولة وحاولوا توجيه الضربة القاضية لي كل صباح. كنت مؤدباً، كخادم، لكن كان من المفترض أن أقاتل. لكن ليس بشكل مبالغ فيه وإلا يكون عليّ تلقي العقاب من الملاك الذي بداخلي). عرف صديقي في المقهى أنني كاتب وقلق طول الوقت. لم يكن أحد سواي يعرف أنني كاتب جيد والأماكن الوحيدة التي يمكنني النشر فيها هي فرانكفورتر تسايتونج ودير كرشنيت، وكان الحصول على المال بالغ الصعوبة. صديقي في كلوزري دي ليلا (كنا نعيش حول صراف) قلق طول الوقت من إصابة رأسي في الملاكمة. لكنه لم يقرأ أي شيء لي بالفرنسية، وكما تعلم، لا يعني شيئاً ما لم يكن بالفرنسية.

ستصبح هذه قصة طويلة ومعقدة وسوف أجنبك ما تبقى منها. في النهاية صرْتُ كاتباً جيداً، حتى بالفرنسية. في أثناء ذلك، حين كنت بحاجة إلى مزيد من الائتمان، كنت أسقط ملاكماً من الوزن الثقيل على مؤخرته ونحن نتدرب

(١) شريك في السجال sparring partner: ملاكم ينخرط في السجال مع ملاكم آخر على سبيل التدريب.

ويمكن لصديقي، الذي رأى ذلك، أن يقترض نقودًا إذا كنت بحاجة إليها. لكن يا ب. ب. كلنا نعيش حياة مختلفة، ومن الوقاحة أن نصف الرجل القوي بذلك. كلنا رجال بكل عيوب الرجال. الحب، كما تقول، ليس زنا. ذات مرة وماري تخشى حدوث شيء فظيع لها طلبتُ منها ألا تقلق أبدًا. لأننا حين ننام معًا إذا تلامست أقدامنا فقط فإن الأمر يشبه ممارسة الحب.

أنت تعرف أنك إذا أحببت شخصًا ما، حقًا، لا يسعدك إلا متعته.

حول الأعمال القتالية والنزيف، إلخ. يجب أن تعرف أنه لا أحد منا نرف عن قصد. حدث ذلك مرات كثيرة. ترى اللون وما إن كان يتدفق أم لا. من خلال اللون تعرف ما إذا كان شريانًا أو وريدًا. تتصرف لإيقافه وفقًا لذلك. لا يوجد أي لغز أو قصة في ذلك. إنه مثل حادث جسيم. حين أراه أحمر فاتحًا وينبض بقوة أقول: «خراء»، وهي كلمة قديمة استخدمها كمبرون^(١) وما زالت صالحة. لا علاقة لهذه الأمور بالكتابة. الكاتب، الذي يحب الكتابة، لا ينبغي إطلاق النار عليه أو إطلاق النار عليه أكثر من اللازم. حين يُجرَح يعني بنفسه، لكنه لا يمنح أهمية صوفية للحادثة الجسيمة.

ترى أن هناك مشكلة في تربيتنا. وأنا في عمرك، حين كنا صبيين، كانت لديك حرية التنقل في أوروبا كما تشاء وكانت مشاكلك تفرضها على نفسك. وكذلك كان سانتايانا. وأنا في العمر نفسه، فرض المشكلات أشخاص آخرون وكانوا في أداميلو وريفا وبازوبيو وسيت كوميونى و(ألتيانو دي أسياجو) مونت جرابا ومونتيلو وباسو بيافي^(٢). أحببت الصور كثيرًا لكنني نظرت إليها على العكازات أو والساق في جبيرة. أحببت الإيطاليين واعتقدت أن الحرب

(١) بيير كمبرون Cambronne (١٧٧٠-١٨٤٢): جنرال فرنسي.

(٢) أداميلو Adamello؛ ريفا Riva؛ بازوبيو Pasubio؛ سيت كوميونى Siete Comuni؛ ألتيانو دي أسياجو Altipiano de Asiago؛ مونت جرابا Monte Grappa؛ مونتيلو Montello؛ باسو بيافي Basso Piave؛ أماكن في إيطاليا، ومن الواضح أن الحديث عن إصابته في نهاية الحرب العالمية الأولى.

كانت غبية لكن حين نعود من العلاج في مستشفى ماجوري (جناح زوندا) في ميلانو، كان السكارى وأبناء الطبقات الدنيا المحبطون يضرّبوننا ويحطمون عكاكيننا ويقولون إلى أسفل مع الضباط^(١) (بلهجة ميلانو) أمل أنني ما زلتُ أفهم ذلك ومشكلتهم وكل شيء. لكننا لم نشتر ذلك عن قصد. علينا التحقق من التواريخ لكن أعتقد أنني أصبت بجروح بالغة قبل أن يستلم هنري جيمس وسام الاستحقاق لمشاعره الوطنية. كان أحد جدّي يقول لي دائماً إن الوطنية الملاذ الأخير للصوص والأوغاد. ربما أخطأ في اقتباس العبارة من شخص آخر^(٢). لكنه كان رجلاً رائعاً جداً وأصيب بجروح بالغة في حربنا الأهلية ولم يسمح مطلقاً بذكر الحرب في حضوره. كان جدي الآخر بطلاً، وأنا صبي صغير ذهبت معه لرؤية أنيت كيلرمان و«ميلاد أمة»^(٣) ودفن جميع أفراد جيش الجمهورية العظيم. كان يلقي دائماً الخطبة في الجنازة وفي طريق العودة إلى المنزل قد تتوقف عند صالون ويقول: «لا تصدق، يا إرن، كلمة لعينة مما قلته عن ابن العاهرة اليوم. ابن العاهرة على قيد الحياة ابن عاهرة وهو ميت. لكن لا بد من الكياسة اللعينة دائماً»^(٤).

أسف على استخدام كلمة مستر. نحن ندعو الجميع بلقب ما. ماري مس ماري. لدينا شخصية أسطورية في العائلة تعرف باسم سنيكتيسني. حين تكون الأمور سيئة نؤلف أغاني عنه. لديهم إيقاع مكسور للغاية يسمح بإدراج أي عدد من الكلمات يحملها الصوت. من المفترض أن يكون سنيكتيسني (الإملاء

(١) ماجوري Ospedale Maggiore (جناح زوندا Padiglione Zonda)؛ إلى أسفل مع الضباط abasso gli ufficiali؛ بالإيطالية في الأصل.

(٢) إرنست هول: جده لأمه، ويبدو أنه يقتبس عن الدكتور صمويل جونسون ببعض التحريف (المحرر).

(٣) أنسون هيمنجواي: جده لأبيه. أنيت كيلرمان Annette Kellerman (١٨٨٧-١٩٧٥): سباحة أسترالية وممثلة وكاتبة. ميلاد أمة The Birth of a Nation: فيلم أمريكي صامت عرض في ١٩١٥.

(٤) الكياسة اللعينة دائماً toujours le fucking politesse: بالفرنسية في الأصل.

البولندي)^(١) مثل سانتانا (الرجل الذي نحسده إلا أنه مات).
النموذج المعتاد للشعر هو:

جورج ارسترونج كاستر
والفارس السابع
لم يقتل قط الكثير
أمن لهنود مثل سنيكتيسني.

إذا كنت على دراية بمعركة «ليتل بيج هورن» ترى أنها ساخرة.
تقول أبيات أخرى تتناول ربوبيته:

يسوع المسيح المجيد والثالث المقدس
كانوا ينظرون ببساطة إلى المرتدين
بواسطة سنيكتيسني.

أبيات أخرى: سوف أهملها، لأنها تزداد سوءاً. إنها جيدة فقط مع اللحن.
إنه لحن أغنية «نفعل ما يأتي بشكل طبيعي».

إذا كانت هناك أي نقطة أحاول توضيحها فهي أنك إذا أتيت من أفيل، فلا
يوجد لغز حول أفيل، لم أعرف القديسة تيريزا قط لأنها كانت قبل عصري. إذا
كنا معاصرين، فأنا متأكد من أننا سنكون صديقين حميمين. الشيء نفسه مع
يوحنا الصليب. أشعر أنني أعرف كيفيدو^(٢) أفضل من أخي. سانتانا بالنسبة لي
أمر مختلف. لأنه ينتمي إلى مدينة مسورة يعتقد أن ذلك يحدث فرقاً. لا يوجد
فرق في القلب. يعرف أي شخص يعيش في بلدة مسورة كم الخراء البشري

(١) سنيكتيسني Snicketesnee: الإملاء البولندي؛ Snicketesnee: الإملاء الأصلي.

(٢) يوحنا الصليب Juan de la Cruz (١٥٤٢-١٥٩١): قديس إسباني. كيفيدو Quevedo

(١٥٨٠-١٦٤٥): شاعر وسياسي إسباني.

الموجود على الأسوار وتحت الأبراج. نعرف من قاتل من أجلها وساعد في بنائها ومن لم يفعل. ونعتقد أن ابن صاحب البقالة مثير للسخرية حين يرتبك في تفكيره. تعرف أن محاكم التفتيش هي ما دمر إسبانيا، وما صنعها. افتقدوا عائلة سانتايانا وأصبح مدافعا يكتب عنها بشكل جميل. هذا ظلم شديد لكنك صبور معي أيضًا. يحب كل إنسان شيئًا ما وأحب إسبانيا وأعرفها، إلى حد ما، كما تعرف الأفلام.

عن الموت: يجب أن نموت ولكن لا يوجد سبب يجعلنا نمنحه أهمية. قمتُ بعمل جيد وتركت الأمور مرتبة. إذا كان هذا مفيدًا لك، هنا شخصان يحببانك كثيرًا، ماري وأنا.

رأينا مؤخرًا التجاور الغريب للزهرة والمشتري والمريخ وعطارد في السماء ولم أرَ كوكب الزهرة رائعًا بهذا الشكل في حياتي، ولن يراه أحد كذلك مرة أخرى لفترة طويلة. والآن تأتي كل الطيور المهاجرة وهناك عشرة أزواج من الطيور المقلدة تعيش هنا في المكان الذي أعزف فيه باخ على الفونوجراف لشخص يتعلم ذلك جيدًا. لدينا سحلية سوداء تمامًا على حمام السباحة تعلمت أن أصفر لها بلا صوت لتأتي إليّ كلما ناديت عليها ولا أعرف السحر في الاتصال. تعلمت ذلك من رجل تعلمه من شخص آخر. تصفر بدون إصدار أي صوت لكن السحلية تسمع تمامًا ومن الواضح أنها كلمة السر. حاولت بنبرات مختلفة. لكن النبرة ليست مهمة. إنه تعديل التردد. هل تحب السحالي^(١)؟ أحبها كثيرًا لسرعتها المدهشة وأناقتها. كان من الغريب أن تعرف أن لديها نقطة ضعف ويمكن استدعاؤها كما تستدعي الطيور أو الحيوانات.

شكرًا جزيلاً على المقدمة التي وصلت للتو. اشتريتُ الكتاب وكنت أتمنى أن يكون هنا لأخذه في رحلة أقوم بها أنا وماري بعد غد إلى الساحل. أراد الصبي

(١) السحالي *largartos*: هكذا في الأصل؛ ويبدو أن الصواب *lagartos*.

الذي كان لديه نسخة المراجعة لنيويورك تايمز إعطائه لي لكنني فضلت شراءه. على أي حال، يمكنني قراءة التصدير في الرحلة. (اقرأ الآن ويعجبني كثيرًا جدًا. إنه واضح جدًا وربما لا يفهمونه). تعرف أننا حين نكتب بأبسط شكل نعرف كيف نكتب الكثير بالطريقة نفسها. أمل ألا يغضبك هذا. إنه يقال بكل احترام. الساعة الآن السابعة صباحًا في أحد الشعانين. قرأت هذه الرسالة للتو ولم أقرأ قط مثل هذا العدد من الأخطاء الإملائية والمشاعر التي يتم التعبير تبدو مثل شعارات مطبوعة على جدار منزل الأميين.

التواصل بين البشر ليس جيدًا. حين أكتب إليك فإن هذا لتسليتك ولأنني وحيد. قال سانتاينا شينًا واحدًا جيدًا: إنه لم يصادق فرنسيًا قط. كان نقدًا فظيعًا. تخيل أنك تعيش في فرنسا بدون أصدقاء، ولا حتى روبرت ديسنوس^(١) ولا جاك بريفيير ولا طيبك ولا بوابك ولا زوجة بوابك ولا أي عاهرة ولا أي شخص آخر كان لديك فيه ائتمان، ولا كريكري دو بويسير وفراي التي كنت ستزوجه لو لم تكن أحمق، ولا هنريت التي جاءت من بوردو حين كان ذلك مستحيلًا في الحرب لأنها سمعت أنك في باريس ولم ترها قط لأنك ذهبت إلى الشمال، ولا كل الذين قاتلت معهم في مختلف الحروب.

«اسمع، يا طالب. يجب أن تنسحب».

«خراء. أنا في حالة جيدة هنا. جانبي الأيسر يحميه تل. لدي مترليوز في وضع جيد. أنا بخير هنا وسأبقى»^(٢).

بدون صديق فرنسي على الإطلاق. لا يمكن أن أتخيل فقرًا أصعب من هذا.

(١) ديسنوس Desnos (١٩٠٠-١٩٤٥): شاعر سوربالي فرنسي.

(٢) «اسمع، يا طالب. يجب أن تنسحب. Ecoute, Boursier. Il faut retirer.»؛ «خراء. أنا في حالة جيدة هنا. جانبي الأيسر يحميه تل. لدي مترليوز في وضع جيد. أنا بخير هنا وسأبقى Merde. Je me trouve tres bien ici. Ma flanc gauche est proteger par une colline. J'ai le mitrailleuse bien place. Je me trouve énormément bien ici et je reste. بالفرنسية في الأصل.

ونحن نقاتل لندخل إلى باريس كنا نغني أغنية رائعة. على النحو التالي:

«عشرة شارع جوبلان»^(١)

عشرة شارع جوبلان

عشرة شارع جوبلان

حيث يعيش ابني بومبي».

كانت أغنية ألفناها لابني البكر ليغنيها وهو طفل صغير ليتذكر مكان إقامته. كان هؤلاء الفرنسيون صبياناً سيئين ومجانين وظنوا أنها أغنية قتال أمريكية رائعة. ريد بيلكي، الذي خدم سبع سنوات في الجيش النظامي، ولم يتحدث كلمة فرنسية في حياته حتى هبطنا في نورماندي، الآن، بما أننا كنا نقود الفرنسيين، تحدث الفرنسية فقط ونسي الإنجليزية. كان لديه انطباع بأن اسمه جيم لأن الفرنسيين جميعاً ينادونه جيم. في الواقع كان اسمه أرشي وكان سائقي وجندباً من الدرجة الثانية، وليس من الدرجة الأولى. أعتقد أنه كان مجنوناً رسمياً على أي حال. لكن كان هناك قتال خارج رامبويه، وقد ألبسنا جميع رجالنا الفرنسيين ثياب الموتى وصار بيلكي رقيباً بالملابس الموروثة وبقي رقيباً لشهور. أطلق الفرنسيون على باريس اسم «بانام». هذا هو الاسم العامي لها إذا أحببته. إنه مأخوذ من لهجة جزيرة الشيطان^(٢) على ما أعتقد. نظرًا لأننا كنا نفكر في اتخاذ هذا المكان والوصول إلى نقطة سرية معروفة باسم عشرة مكرر شارع جوبلان. ارتبك بيلكي بالإشارة إليها دائماً باسم بانام. تم الآن اختزال مفرداته، معي، إلى قوله: «نعم بابا. لم أرهم، بابا. لم يصلوا بعد، بابا. كل شيء على ما يُرام، بابا. الجميع سعداء على الرغم من كثرة الدبابات»^(٣).

(١) عشرة شارع جوبلان Dix bis Avenue des Gobelins: بالفرنسية في الأصل.

(٢) جزيرة الشيطان Devil's Island: جزيرة في غينيا الفرنسية.

(٣) الحديث بين بيلكي وهيمنجواي يجري معظمه بالفرنسية، بفرنسية مكسرة على لسان بيلكي.

اعتذرتُ أن أقول له: «أرشي، ألم تعد تستطيع التحدث بالإنجليزية حقاً؟»
وكان يقول: «لا، بابا. أتعرف؟ نسيتهما تمامًا. يتحدث الكل بالفرنسية وأفكر
بالفرنسية». وكنت أقول: «هل ما زلتَ تستطيع قراءة خريطة بالإنجليزية وتفهم
الإحداثيات؟».

«نعم، بابا، لا تخف عليّ. عشرة مكرر شارع جوبلان. ما من مشكلة.
سوف نتنصر. لا من أجل الوطن. الوطن لا طائل منه».

استمر هذا لفترة طويلة، وربما اكتشف سانتابانا شيئاً خاطئاً. لكن بيلكي
كان لديه عدة أصدقاء فرنسيين وكان لدي القليل وكنا نفعل ما يفترض أن
نفعله. أحياناً تواجه بيلكي مشاكل روحية مثل: «حسنًا بابا، ألا يجب علينا ألا
نطلق النار على الفتیان قبل أن يستجوبهم بابا؟»
«هذا أمر».

«شكرًا بابا. فنحن لا نطلق النار من دون أسباب. الفتیان متحمسون جدًا.
كانوا يريدون إطلاق النار على امرأة».
«لا نفعل ذلك أبدًا».

«شكرًا بابا. هذا هو رأيي أيضًا. لا يجب أن نطلق النار على السيدات أبدًا.
لا بد أن نحترم المرأة. أما الوطن فلا طائل منه».
«سوف نصلح ذلك».

«يقول الفتی أبدًا ما انكسر لا يعود كما كان. المرأة، الدراجة البخارية،
السيارة الجيب، كلها تصبح بلا فائدة».
«لا تكن انهزاميًا يا بيلكي».

«لستُ انهزاميًا، بابا. لكن الفتی شرح لي».

ربما سئمتَ بشكل مبرر من أرشي الآن. لكنه كان لديه أصدقاء فرنسيون
وفي الليلة التي سبقت انتقالنا إلى باريس كان قلقًا جدًا على «بانام». وقال:

«بابا، سأتي معك». أتعرف. سنهاجم كما اعتدنا دائماً. الجميع فرحون. عشرة شارع جوبلان. ولكن أتعرف أن الناس خائفون من الهجوم على القتال».

بعد أن حصلنا على رأس جسر في بوابة سان كلو، لم يكن لديه ما يدعو للقلق بشأن القناة وكانت بانام باريس. حين فصلوا غير النظاميين وأعادوا بيلكي إلى مخزن السيارات شعر باليأس وانعزل وبكى طول الوقت مثل شخص انكسر قلبه. كان لا يعمل ولا يطيع الأوامر ولا يلقي التحية ولا يقول سيدي ولا يفعل أي شيء. استدعوا الطبيب النفسي في الفرقة ولم يفده ذلك. قال أرشي إن حياته قد تغيرت لأنه مع غير النظاميين، ويتمنى الموت إذا لم يكن مع بابا. لم يكن هناك أي عقاب يمكن أن يوقعوه عليه لإقناعه بأي شكل. لذا أعادوه إليّ.

بدأ كل هذا مع العمل عن الحياة وبعد أن تحدثت بشكل سيئ عن سانتاينا. يجب ألا تتحدث أبداً بسوء عن أي شخص. ولكن إذا كنت متعجرفاً كيف يمكن أن تتجنب ذلك؟ هل تتذكر أي رجل ممل ومغرور كان أونامونو^(١)؟ لكنه كان غالباً على حق. اعتدت أن أجلس بالساعة أستمع إليه وأنتظر أن يكون على حق. سيكون الأمر أكثر متعة مع باسكين^(٢) وقضيتُ دائماً وقتاً ممتعاً مع جويس لأنه لم يكن مغروراً قط مع نظرائه. أعجبتُ بباوند كثيراً جداً. كان لديه هذا التظاهر الكبير بالمعرفة الشاملة وصار غير محتمل. لكن الأشياء التي كان يعرفها عرفها جيداً وكان يتمتع بقلب جميل إلى أن تحول إلى الفاشية المريعة التي يصنعها دائماً أناس محبطون. عرفتُ موسوليني جيداً. حين تعرف عجوزاً شريراً مثل كليمنصو لا يكون موسوليني مثيراً. حينذاك، أيضاً، من المستحيل ألا نتذكره جباناً في الحرب وصحفيّاً مراوفاً. أكره أشياء مثل دونجو^(٣). لكنه

(١) ميغل أونامونو (١٨٦٤-١٩٣٦): فيلسوف وشاعر وروائي إسباني من الباسك.

(٢) يوليوس باسكين Pascin (١٨٨٥-١٩٣٠): رسام بلغاري.

(٣) دونجو Dongo: بلدية في مقاطعة كومو في منطقة لومباردي الإيطالية قتل فيها موسوليني على يد أنصاره.

لم يصل إلى نهاية سيئة للغاية حين تفكر في سخريته الرخيصة وكيف كان يكره الإيطاليين حقاً. لم يكن إلى حد بعيد عينة من العينات التي أتت من فورلي^(١). لا أحد يرغب في العيش في رومانيا. لكن من الجيد أن أكون قد ولدت هناك. أتيت من باركو دي أفيللا، كوك سيتي، مونتانا، أوك بارك، إلينوي، كي ويست، فلوريدا، وهنا، فينيتو، متتوفا، مدريد. أماكن كثيرة جداً. لكنني فتى محلي في كل منها. لهذا مزاياء وعيوبه.

نغادر غداً في الرابعة صباحاً من الميناء. ننام أنا وماري على متن السفينة الليلة ونذهب إلى الساحل لمدة أسبوع أو عشرة أيام وننظر إلى النجوم ليلاً ولا نقلق على الأشياء الغبية. السرير وطني والبحر وطني الحقيقي ويمكن أن نجتمعهما معاً وسأحاول أن أكون لطيفاً ومهذباً، وآمل أن أكون زوجاً صالحاً. أرجو أن تسامحني على الرسائل الغبية الطويلة. أكتبها بدلاً من القصص وهي ترف يمنحني السعادة وآمل أن تمنحك بعض السعادة أيضاً. إذا لم تفعل ذلك يمكنني دائماً التوقف عن الكتابة إليك وأفهم تماماً إذا كنت قد سئمت منها. ربما لأنك تعاني من دماء معقدة، كما قلت، تفهم هذا. ذات يوم حين كنت في محمية نهر ويند تحدث إليّ هندي عجوز جداً وقال لي: «أنت فتى هندي؟» قلت: «بالتأكيد». قال: «شيان؟» قلت: «بالتأكيد». قال: «منذ زمن طويل كان ذلك أمراً جيداً. الآن ليس جيداً».

حسناً لا شيء بعد ذلك، أحيك وأنا في خدمتك^(٢).

إرنستو

I TATTI

(١) فورلي Forli: مدينة في الجزء الشمالي الشرقي من وسط إيطاليا.

(٢) حسناً لا شيء بعد ذلك، أحيك وأنا في خدمتك Pues nada mas, yo te quiero y soy a sus ordenes

بالإسبانية في الأصل.

(٥١٢) إلى ألفرد رايس، مزرعة فيجيا، ٢٦-٢٧ أبريل ١٩٥٢

عزيزي ألفرد:

وصلت رسالتكم بتاريخ ٢٣ أبريل صباحًا إلى صناديق الإيداع. أرفق شيكي بـ ٢٥٠٠ دولار أمريكي مقابل ١٠٪ من شيكات الخدمات غير الشخصية بـ ٢٥٠٠٠ دولار أمريكي.

آسف لأنك شعرت بأنني لم أعرب عن التقدير لعملك المخلص والفعال والشاق. أرجو أن تضع في الاعتبار الظروف التي جعلتني أتصرف بشكل واضح السوء.

وصلت ثلاثة عقود من ١٤ صفحة للقراءة ومقارنتها وتوقيعها. تأخر وصولها إلى سان فرانسيسكو، كاليفورنيا. كان عنوانك صحيحًا تقنيًا لكن تم إرسال رسائل منك بالخطأ عبر البريد عدة مرات بسبب عدم وضوح كوبا في العنوان. كان واجبي الأول تصحيح هذا دون ضغينة مع شرح واضح لك لتجنب حدوثه مرة أخرى.

بعد ذلك، يجب أن أقرأ العقود التي أعتقد أنك ستوافق عليها ويمكن أن تسبب صدامًا لأي شخص ليس محاميًا وليس على معرفة بالأعمال السينمائية وتمويلها. جاءت العقود لي دون أي تفسير لأي جزء منها. لذا اضطررت إلى إنهاؤها بقدر استطاعتي بنفسي.

كان أول ما فعلته التحقق من الجزء الذي يلزمني بأداء أشياء معينة. وجدت أنك قد حميتني بشكل جيد وبخبرة، وأن العقد ينص على ما تم الاتفاق عليه بالضبط. كانت بقية العقد صعبة الفهم في بعض الفقرات، لكنني كتبت إليك أنني أعتمد عليك لتوضح لي كل ما يشبه الجوكر إذا كان الأمر يتعلق بمسألة قانونية صرفة. يبدو أن الفقرة الني وجهت انتباهك إليها تسلط الضوء على الأموال الأجنبية التي لم أقدمها. لذا لفتُ انتباهك إليها.

حين يكون عليّ فعل شيء بسرعة وعلى عجل وبدون سكرتيرة يكون الفضل والشكر ضمنياً لك. تحصل على التنويه بك بعد المعركة. أعلم أنك تتعرض لهزيمة ثقيلة لأنني تعرضت لها معظم أيام حياتي. الأوقات الوحيدة التي لا أتعرض فيها لهزيمة حين نذهب إلى بيلار على الساحل وتشعر ماري بالبهجة.

آسف لأنني كلفتك نقوداً بتقديم تنازلات ليطم إغلاق الصفقة. أنا أيضاً متأكد من أنني لو لم أقم بتأكيد هذا الأمر لاستمر إلى الأبد. أنت الآن في مهمة كبيرة للغاية حيث ينبغي عليك القيام بالكثير من العمل من أجل نصيبك. كان عملك مثالياً بقدر ما أستطيع الحكم. بحق الجحيم يا ألفرد أنت لا تريد مني أن أكتب إحدى تلك العبارات: «وحده في نيويورك، محاطاً بأعداد كبيرة من القوات القانونية للعدو تولى قيادة فصيلته بعد وفاة جميع المحامين الآخرين و/أو عدم تكريمهم وحيداً بمفرده مع سكرتيرة تعمل بعض الوقت فقط دافعت عن الجناح ١٩٥٩، ٦٣٠ الشارع الخامس، إلخ».

نحن في معركة كبيرة من الآن فصاعداً ويمكن أن نقتل بشكل رائع إذا صنعنا فيلماً رائعاً. لكن لن يكون هناك أي فيلم رائع ولا أي شيء إلا إذا حملتُ أنا وتريسي المسؤولية معظم الوقت. يعرف ذلك وأعرفه. على الجميع العمل بجدٍّ وعلينا القيام بمعجزة. أقدر كل ما تفعله لكن في معركة أتوقع منك ذلك. كان لدينا كل الجليد والبرقة على متن القارب وكنا مستعدين للتجول الليلة عند منتصف الليل حين تلقيت رسالة بقرب وصول ليلاند وسليم^(١) يوم الاثنين متبوعة بكلمة ربما. لذا أكون على التليفون ظهراً. حاولت تحديد موقعهما ليلة أمس. لم أستطع. لذا إذا تعرضت لهزيمة في العمل، يا ألفرد، تذكر أن القوات تتعرض لإطلاق النار عليها أيضاً.

(١) ليلاند هايوارد Hayward (١٩٠٢-١٩٧١): منتج أمريكي؛ سليم Slim زوجته.

أحتاج أن أتدرب بقوة لأكون في حالة جيدة لأفريقيا وأن أكتب ما يجب أن أكتبه قبل أن أعمل في هذا الفيلم. توصلتُ إلى النموذج بسرعة مع التدريب في المرة الأخيرة. لكن عليك إنجاز الكثير من التدريبات المتراكمة وشرب القليل من الخمر وعدم تضييع الوقت على الناس عديمي الجدوى. من الصعب تقدير الأضرار التي لحقت بعلمي ووقت الراحة الذي استغرقته لنشر «الحياة» رواية «العجوز والبحر». في سالف الأيام كان بإمكانني الذهاب إلى فلوريدا في الركن وشرب ديكوري مجمدًا وقراءة الصحيفة. الآن لا يمكن أن أكون هناك قبل ثلاث دقائق من وصول ابن مخلص تمامًا لاهرة يأتي إليك ويسأل عما إذا كنت تتناول مشروبًا معه هو وزوجته وكانا ينتظرانك خمسة أيام متواصلة لتأتي، إلخ. وأنا مؤدب جدًا. قرأ حوالي نصف الولايات المتحدة تلك القصة وستستفيد منها إذا صارت فيلمًا جيدًا. ولكن لا تظن أبدًا أن هذا الجزء منها ممتع لشخص يخبجل إذا تحدث الناس عنه بشكل جيد.

منذ أن بدأوا كتابة كل هذه الكتب والمقالات المزيفة، يأتي المختلون نفسيًا من كل مكان ويضايقونك. يبدو أنك تعاني من المشاكل نفسها التي يعانون منها ويأتون إليك لأنك تعرف السر بالضرورة. لا يهتمون باليافاطة الموجودة على البوابة ويأتون إلى المنزل إذا كان الباب الخارجي مفتوحًا ويأتون وقت الضحى. اضطرت إلى ضرب شخصين سيئين لم يغادرا المنزل. لا يمكنك التخلص منهم كما يجب أو ضربهم في الخارج لأن السلالم حجرية، والطريق حجرية، وصالام حجرية أخرى وأنت تسقط ابن عاهرة بمجرد وجود خطأ وتجد نفسك أمام تهمة اغتيال أخرى.

أنا مهذب ومهذب ومهذب إلى أن يرفضوا الرحيل. ثم أتعامل معهم بهدوء. لكنهم يبتزونك في كل شيء، ومس ماري تشعر بالضيق وتنسى أنها طلبت مني أن أتعامل معهم بهدوء. قلتُ لها أنها ليست لديها فكرة عن الأمر.

لن يلعب روبرتو في فلوريدا لمدة ستة أشهر طبقًا لقرار قاضي المقاطعة

الأولى وحذره بأنه سيواجه مشكلة سواء كان على صواب أو خطأ. ليس لدى فلوريدا حارس ولا أحد يستطيع القيام بالحراسة ونرت كل المشاكل. الآن بعد أن أصبح مكاناً مكيفاً بيازين فقط يفتحان ببطء بدلاً من جميع المخارج القديمة الحرة صار مكاناً سيئاً جداً للمشاكل. هناك نافذة أمام منضدة التبغ حيث يمكن لأي شخص في الخارج أن يرى من في الداخل والأشخاص الذين يبحثون عن مشكلة أو يرغبون في ابتزازك يراقبونك من هناك، وبعد ذلك تقع على عاتقك مسؤولية رؤيتهم يخرجون بمجرد دخولهم. كلما قرأ شخص في الصحيفة أو سمع في الراديو أنني كسبت أي أموال يحاول قاطع طريق سرقتي بالإكراه خارج المكتب. أحياناً، لا يكون الأمر مضحكاً للغاية، لكن أحاول الحفاظ على مقاربة روح الدعابة أو التمسك بها. في مرتين كان الأمر بالغ الصعوبة.

لذا حين لا ألمسك لمسة اللورد تشيستر فيلد^(١) العجوز حين تنجز بشكل جيد ولا تغني: «أوه لعبت جيداً. لعبت جيداً» أو يصيح كبار لاعبي الكرنج: «أوه رمية جيدة. رمية جيدة. رمية مثالية تقريباً». تطلع فقط إلى مدى جمال ما سأكتبه إليك حتى بعد الوفاة.

لكن حين يكون عليّ أن أعيد إليك شيئاً ما على عجل، يكون الأدب والثناء ضمناً إذا أنجزت بشكل جيد. هل سمعت يوماً عن لاعب يلعب بين القاعدة الثانية والثالثة ولاعب يلعب في القاعدة الثانية يتحدثان بشكل جميل معاً في لعبة مزدوجة؟

والآن وقد خفت تبادل إطلاق النار مؤقتاً أقول: «شكراً جزيلاً لأفرد. لا بد أنك واجهت صعوبة شديدة جداً في طريقك. الآن هذا ما أفعله لإنهاء الهجوم المضاد».

تحدثت للتو في التليفون. أدخلوا تليفوناً جديداً ويمكنك في الواقع سماع

(١) اللورد تشيستر فيلد Lord Chesterfield (١٦٩٤-١٧٧٣): كاتب ودبلوماسي بريطاني.

ما يقوله الناس بدون أن يضطروا إلى الصراخ. سليم بخير. تم تأجيل الوصول إلى الثلاثاء للقاء ماري مارتن للقيام ببعض الأعمال يوم الأربعاء. عرفت كيف يمكن أن يصلا يوم الخميس. سليم (نان) قد تبقى هنا بضعة أيام. نبحر منتصف الليلة أو بعد ذلك بقليل.

يا ألفرد، في الرسالة أحاول أن أطلب منك ألا تستاء لأنني كنت على عجل وأمضيت صباح الأحد هذا لأخبرك بشيء آخر. أتمنى من المسيح ألا أؤذيك مرة أخرى.

الرسالة المرفقة آخر مراسلة لي مع تشارلز أ. فينتون. هل تفضل بأن تكتب إليه على عنوان جامعته ما يلي: «طلب مني موكلي مستر إرنست هيمنجواي أن أكتب إليك للتأكد من سبب عدم تلقيه ردًا على رسالته المسجلة إليك في ١٨ فبراير ١٩٥٣. في المستقبل، حيث إن مستر هيمنجواي يسافر، ستوجه جميع الاتصالات إليه من خلالي. اتصالاتك، الخ».

أرجو إرسالها مسجلة وإذالم يكن هناك رد خلال أسبوع أرجو إرسال رسالة مسجلة إلى جامعة ييل، قسم اللغة الإنجليزية، نيو هافن، ولاية كونيتيكت، مرفقًا نسخة من رسالتك إلى مستر فينتون وسؤالهم للتأكد من تسليمها إلى مستر فينتون.

هذا الرجل فينتون، الذي تحدثت معك عنه، مهتم بأن يكون أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي للهواة ويسلط الأضواء (بشكل غير دقيق غالبًا) على كل شيء في حياتي من ١٩١٥ إلى ١٩٢٥. بذكر أشخاص حقيقيين بأسمائهم الحقيقية يجعل من المستحيل بالنسبة لي أن أكتب قصة ويقول ذلك فلان وفلان وهذا شخص حقيقي يعرضني لأي قدر من دعاوى التشهير. تدخل أيضًا في حياتي الخاصة إلى حد لا يصدق. لا أعرف مقدار الخراء في مقالات مثل «لماذا» و«الموكب» التي تأتي منه أو من زميله فيليب يونج.

لدي جميع مراسلاتنا في ملف بما في ذلك العديد من الرسائل منه لن ترحب

بها جامعته. وهو ابن ناظر مدرسة هيل، خدم في القوات الجوية المصرية، نشر رواية غير ناجحة ويدرس الكتابة الإبداعية في ييل. باعتباره كاتبًا غير ناجح يكره الخيال ويريد أن يخلطه باستمرار مع الواقع.

بعض رسائله تقترب كثيرًا من الابتزاز وعدد منها فاحش. حذرته منذ عدة أشهر ليتوقف ويكف لكنه يواصل، وكما ترى لم يرد على رسالتي المسجلة بتاريخ ١٨ فبراير، واليوم ٢٦ أبريل.

الجملة النموذجية له فيما يتعلق بقطعة كتبت عن سرقة متجر في تورنتو ستار ويكلي على النحو التالي: «لا يوجد دليل حقيقي على أن هيمنجواي كان يسرق من المتاجر في أي وقت لكن-» كانت لدي معلومات لمقال من مدير متجر إيتون ومن مخبر متاجر. لكن هذا هو أسلوبه.

من السهل تمامًا إثبات أنني تجولت مع بعض الشخصيات الفظة تمامًا وأنا مراسل في كنساس سيتي وحين كنت أعيش في شيكاغو وبعض الأماكن الأخرى. لكن هذا ضروري بصفتي مراسلًا، أغطي الشرطة. بصفتي كاتبًا إذا لم تعرف الأولاد كيف يتوقع منك أن تكتب عنهم؟ إذا كنت مع المقاتلين فكيف لا تعرف الغوغاء؟

لكنني أعرف كل هذه الأشياء التي لا يعرفها على سبيل المثال من المقاتل في «القاتلان» ولماذا قُتل (يختلف عن نسخة هلينجر) وأنا أعلم الكثير من الأشياء التي لا يوجد قانون للحد منها. أجرى والدي معظم العمليات الجراحية للفتيان في مايود وسيشرون وهارلم (هارلم الخاصة بنا؛ وليست الخاصة بكم)، وكنت صديقًا جيدًا لجيم كولوزيمو وأنا طفل وأراد الاتحاد ترشيحي لعضوية البلدية في الجناح التاسع عشر بعد الحرب ضد توم كونورز. كان لدي إحساس كافٍ لعدم الخلط في ذلك، وأجروا الانتخابات وانتخب توني داندريا الذي قتل في غضون عام. حين ابتعدتُ عن شيكاغو كنت أرغب في الذهاب بعيدًا حيث كان بإمكانني الذهاب إلى كنساس سيتي المماثلة.

الآن لا أكتب أبداً إلا قصة واحدة حتى عن بداية أيام الحظر، لا شيء عن سالف الأيام عملياً إلا عن متشجن. كنت أكتب قصة رائعة عن متشجن حيث كنت في مشكلة سيئة للغاية ومثيرة^(١)، وانتقل فينتون هذا إلى متشجن. وبدأ اقتفاءها. معظم الأشخاص في هذه القصة أحياء وكنت أكتبها بعناية فائقة لعدم تحديد هوية أي شخص. يأتي فينتون ويبدأ في معرفة من كان يعرفه الجميع في متشجن. أقلقني وأربكني وتوقفت عن كتابة القصة وكانت قصة رائعة جداً. أريد وضع متراس جيد في طريقه، أمامه وخلفه.

*** صباح الاثنين

بدأت تهب رياح قوية من الجنوب مع أمطار غزيرة في السادسة والنصف مساءً ثم اتجهت إلى الشمال الغربي بسرعة ستين ميلاً في الساعة. كان عليّ إخراج ثلاثة مراسٍ وتأجيل الرحلة لمدة أربع وعشرين ساعة. ما زال البارومتر ينخفض هذا الصباح.

التفكير في مسألة فينتون: أجّل أي رسالة إلى قسم اللغة الإنجليزية في جامعة ييل إلى بعد عودتي من هذه الرحلة. أرجو إرسال الرسالة المسجلة إلى فينتون على عنوانه في جامعة ييل (٦٣٠ كلية بيركلي). لا أريد اللجوء إلى القانون في هذا لأنك تتذكر الحكم القديم في قضية الدوري الفيدرالي بأنه لا يمكنك الدخول في محكمة العدالة بدون أيّد نظيفة. على أي حال، تعرض نفسك للخطر إذا فعلت. لكنني أريد أن يشعر بالقلق، ويفقد التوازن، وأريد أن يقلق ناشره بدرجة تمنعه من لمس الكتاب. لا أظن أنه رجل عصبي لكنه يغضب بجنون تقريباً إذا اتصلت به. في المرتين اللتين اتصلت بهما به غضب بشدة. أظن أنه واجه بعض المتاعب في سلاح الجو الملكي البريطاني من شيء كتبه إليّ ذات يوم. لكن عليّ التحقق من ذلك.

(١) حادثة إطلاق النار على مالك الحزين في يوليو ١٩١٥ (المحرر).

في منع هذا النوع من النشر، أعتقد أن المسألة من يخدع من. لم يتم اختبار معظم المسائل واختبارها مكلف. أعتقد أنك يمكن أن تهدد بأمر قضائي أو اختراق الخصوصية. لكن هذا يأتي لاحقًا. المسألة الآن طلب رده بالبريد المسجل. مجرد رؤية ترويسة رسالة قانونية يخيف معظم الناس.

تحدثت للتو مع جريجوريو وما زال الطقس سيئًا للغاية في الخارج. يبدو أن الرياح تهب بسرعة تزيد على ٨٠ ميلًا في الساعة، وقد فقد أحد أجمل وأكبر اليخوت في كوبا وهو عائد من فاراديرو^(١). حدثت أضرار هائلة في الميناء. نحن بخير.

أتمنى أن يكون فيليب بخير وعلى ما يرام.

ترسل ماري أطيب أمنياتها. كان سينسكي هنا في حالة جيدة بشكل استثنائي الأسبوع الماضي حين أرسلتُ العقود. لكن دون أندريس يعاني من حالة قلبية سيئة حقًا. لم يعد من الممكن أن يصبح جذابًا. روبرتو يشغل وظيفة مدير قسم التصوير والكاميرا، في سيرز. راتبه ليس كبيرًا لكنه يحصل على ١٠٪ من الإجمالي. أيضًا بعقد لمدة ستة أشهر وفوائد كاملة.

انتهى تقريبًا من التسجيل ويعمل ثلاث ليالٍ في الأسبوع هنا الآن. لا مزيد من اللصوص منذ آخر عملية سطو مسلح.

أخذنا فترة راحة بالتأكد، مع ذلك، ليس لنكون في البحر حين تهب هذه العاصفة ليلة أمس، لكنها جلبت المطر وكنا في حاجة ماسة إليه.

بالطريقة التي تتشكل بها الأمور الآن نأمل أن نكون في أوروبا بحلول نهاية يونيو. نرغب في الوصول إليها والخروج من نيويورك بدون أي دعاية.

هل يمكنك إخباري بالتواريخ والمبالغ التي يجب أن تدفع عليها أموال الضرائب؟

(١) فاراديرو Varadero: منتجع في كوبا وأحد من أكبر المنتجعات في منطقة البحر الكاريبي.

أطيب الأمنيات دائماً وشكراً جزيلاً.

إرني

المرفقات = ١ شيك

رسالة فينتون والرد-

إيصال الرسالة المسجلة المرسلة.

JFK

(٥١٣) إلى والاس ماير، قبالة ميجانودي كاسيجوا، كوبا، ٦ مايو ١٩٥٣

عزيزي والاس:

سمعنا في الراديو يوم ٤ مايو أن «العجوز والبحر» فازت بجائزة بولتزر مع «نزهة»، وبعض تقارير دون وايتهد، ومجموعة قصائد لأرشي^(١). آمل أن يكون هذا مفيداً للدار سكريبنر والكتاب. لم أحصل قط على إحدى هذه الجوائز ولا أعرف تأثيرها على كتاب ما. لا يمكن أن تؤذيه على ما أظن. بالتأكيد كنت محظوظاً لأنني كنت في البحر وبعيداً عن التليفون، لذا لن أعبر عن أسفي لأن كليبي الأسود لم يحصل عليها أو كنت متأكداً من أن الكثيرين سيكونون أسعد وأفضل حالاً لو فازت راقصة محلية بهذا الديرابي.

في الواقع سعدت ماري للغاية وسعدت أيضاً برغم أنني لم آخذ الأمر على محمل الجد بعد «وداعاً للسلاح» و«لمن يدق الجرس». ألم تكن تلك هي السنة^(٢) التي رفضوا فيها منح الجائزة على الإطلاق؟ أتذكر أن ماكس كتب إليّ عن ذلك. كان هناك عمل من أعمال القروود أيضاً حول «وداعاً للسلاح». لكنني نسيت. على أي حال، لا بد أن شخصاً ما نقب حول هذا الموضوع لأنهم تحدثوا عن فوزي بهذه الجائزة في الأخبار ومرة أخرى صباح أمس وعن لويل

(١) نزهة Picnic (١٩٥٣): مسرحية للكاتب المسرحي الأمريكي وليم إنج Inge (١٩١٣-١٩٧٣).

دون وايتهد Whitehead (١٩٠٨-١٩٨١): صحفي أمريكي. أرشي: أرشيبالد ماكليش.

(٢) سنة ١٩٤١ (المحرر).

توماس ليلة أمس. إنها فترة طويلة جدًا للحفاظ على الأخبار البسيطة مثل تلك الموجودة في الراديو.

أنا متأكد من أن عاهرتي العجوز ليوبولدينا التي كتبها المفضل هو ما تسميه «قصص قصيرة كثيرة جدًا بقلم إرنست هيمنجواي» احتفلت بالجائزة مع أصدقائي الآخرين في فلوريدينا. كان في الراديو الكوبي أيضًا كل ١٥ دقيقة طول اليوم. ربما تعتقد ليوبولدينا وشركاؤها أنها جائزة نوبل وهم ينتظرونني للعودة وإنفاق المال.

في حال قلق أي شخص من أنني سأحاول القيام بحيلة دعاية^(١) لويس ولا أقبل الجائزة (لا تقل إنني قلت هذا ولا تذكر لويس)، يمكنك إخبار اللجنة أو من يقدمها أنك تقتبس أن مستر هيمنجواي سمع أن «العجوز والبحر» فازت بجائزة بولتزر وهو في البحر مع زوجته على بيلار غير المزودة بهاتف لاسلكي. إنه يشكر اللجنة كثيرًا (نهاية الاقتباس). لا شيء أكثر يجب عليّ فعله حيال ذلك؟ أخبرني. أرسل هذه الرسالة إليك ظهرًا مع خوان السائق الذي ينقل تايلور ويليامز إلى ميناء الصيد في لا مولاتا الساعة الثالثة عصر اليوم. نعود إلى المزرعة نهاية هذا الأسبوع أو بداية الأسبوع التالي.

أطيب الأمنيات للجميع يا والاس. سأشتري لك مشروبًا حين أصل إلى المدينة. يجب أن تذهب ماري لرؤية عائلتها. إنهم يذهبون بنا إلى أفريقيا. أمل من المسيح ألا يحدث أي شيء حين نذهب إلى هناك فتضطر ماري إلى العودة. يجب إنهاء هذه الرسالة. ماري خرجت للصيد وسأخذ تين كيد حين تأتي وتحاول الحصول على ساعة أو نحو ذلك قبل دخول تين لالتقاط تايلور.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

PUL

(١) سنكلير لويس (المحرر).

(٥١٤) إلى باتريك هيمنجواي، بنبلونة، إسبانيا، ١١ يوليو ١٩٥٣

عزيزي ماوس:

شكرًا على رسالتك مع المعلومات حول كيفية الوصول إلى مزرعتك. سنصل إلى مومباسا على فرناند ديليسيس في ٢٧ أغسطس، ونتوجه إلى بوثا-مشاكوس. يذهب معنا فيليب وسيكون معه شخص آخر للقيام بالعمل. مايتو قادم. إنه متحمس جدًا. لن نصل إليك قبل أواخر سبتمبر. سوف نكتب إليك حين نستعد أنا وفيليب. أشحن البنادق، والأسلحة إلى ريس^(١) في نيروبي. أقوم برحلة جيدة هنا للحصول على المعلومات لملاحق «الموت بعد الظهيرة» حول تطور مصارعة الثيران الحديثة وانحدارها. مصارع ثيران رائع مع ذلك- ابن نينو دي لا بالماس، أنطونيو أوردونيز. كان أفضل من والده في أفضل أيام والده.

خالص الحب لك ولهنّي. العنوان طرف شركة جارانتى تريست نيويورك، ٤ ساحة الكونكوردي، باريس، فرنسا/ عنوان البرقيات (GARRITOS). يعيدون توجيه البريد.

بابا

أحصل على كل المعلومات عن كي ويست. كل شيء على ما يرام.

بابا

PUL

(٥١٥) إلى برنارد برينسون، في البحر، ١١ أغسطس ١٩٥٣

عزيزي ب. ب.:

مع الإضراب الفرنسي، وكل شيء، يعلم الرب (إذا كان يتتبع ذلك) ما

(١) فيليب بير سيفال Percival (١٨٨٦-١٩٦٦): صياد أبيض شهير ودليل لرحلات السفاري المبكرة في كينيا. مايتو مينوكال Menocal: أحد أصدقاء هيمنجواي من كوبا. ريس Rees: من العاملين مع بير سيفال.

حدث لرسائلنا. أرسلت رسالتين على ما أعتقد. على أي حال، لم ألق منك رسالة منذ غادرنا كوبا.

حين وجدت أن المواطن الأمريكي لا يحتاج إلى تأشيرة لدخول إسبانيا (السياحة الآن صناعة)، أخبرت ماري بأنني سأخذها لرؤية برادو ومشاهد أخرى. كان الأمر مرعبًا بعض الشيء على الحدود، لكن للحظة واحدة فقط. بعد ذلك بدوا فخورين وسعداء إلى حد أن المرء كانت لديه الجرأة للقدوم. استغرق الأمر قليلًا جدًا حتى لا يؤذوا ماري التي لم تذهب إلى هناك من قبل، وقد فات أوان إطلاق النار عليّ. عاملونا جيدًا وحين سأل الصحفيون، على أمل، عما إن كنت لا أريد تغيير أي شيء في «لمن يدق الجرس» أخبرتهم الآن أن كل ما كتبته كتبته وأنا مسؤول عن كل ما وقعت عليه.

أقمنا في فندق فلوريدا حيث عشت مع مارتا خلال حصار المدينة ولم تكن هناك أشباح. كانت برادو رائعة وكنت فخورًا جدًا باهتمام الجمهورية بالصور. على شخص ما أن يكتب عن ذلك بشكل مناسب في وقت ما. الآن استعدت كل الصور الجيدة في رأسي وفي قلبي، وهي أكثر أمانًا بكثير مما لو كانت في غرفة طعامي. لم تغب قط، بالطبع، لكن كان من الجميل أن أعطيها لماري برغم أنها لم تكن هدية لأنه كان بإمكانها الفرجة على كل إسبانيا، وبكل حرية، إذا لم تكن قد تلوثت بزواجها مني. كما كان ضجيج الترام يزعجها والهضبة قاحلة وأصدقائي مملين. لكنها أعجبت بالصور ومصارعة الثور، وانتابها شعور حقيقي تجاه الاثنين كما كانت في مكان جميل، لكن الرب ينجيننا جميعًا من عقول النساء ومن عدم رحمة الشجعان منهن. حقًا لا أعتقد أن أيًا منهن شجاعة. لديهن نقص في الخيال وحين يصيب إحداهن أي شيء تعتقد أنها أول من حدث له هذا على الإطلاق. أحيانًا يكون من الصعب الوثوق بامرأة لم تلد طفلًا قط، وهي في سن الإنجاب، بقدر صعوبة الوثوق في مصرفي أو جراح مرتفع الأجر. أعتقد أن العاهرات ألطف من نواح كثيرة وأكثر جدارة

بالثقة عاطفيًا، وربما فيما يتعلق بالمال. لكن ربما عرفتَ نساءً أفضل ممن عرفتهن أو عاملتهن بشكل أفضل. إسبانيا ليست في الحقيقة بلدًا للمرأة إلا إذا كانت إسبانية. وبالتالي ليس من الإنصاف وضعهن على هذا المسار.

كان علينا الذهاب إلى إفريقيا على متن سفينة فرنسية تبحر في ١٤ أغسطس مما يوفر الوقت للذهاب إلى فلورنسا. لكن تم إلغاء الرحلة في مدريد واضطرونا إلى الإبحار على متن هذه السفينة من مرسيليا في ٦ أغسطس. كان معنا لانشيا وسائق سباق جيد من أوديني (رتبت عبر فينسيا وفريولي ومع ما تبقى من أموال موندادوري^(١) بعد جائزة هيمنجشتاين) لكن حتى مع قيادة سباق كان المفاجأة ضئيلة. ثم توقفت السفينة الملعونة في جنوة عند سيتينيانو خارج سلسلة الجبال، ومرة أخرى كنت مثل الغبي الذي لم يرقشونة قط. (رأيت قرشونة، وإج مورت أفضل بكثير إذا كنت تحب المدن المحصنة).

بحق المسيح أتمنى لو كنت أستطيع الرسم. كنت أرسم تلك المدينة في رأسي والصليبيون يحملون أمتعتهم وقصاريهم ليغادروا «لو جراو دي روا»^(٢). أتذكر تلك الحملة الصليبية جيدًا جدًا لدرجة أنني أحرص دائمًا على ألا أقول إنني صنعتها. لكنني لم أقم بذلك ولن أراك مطلقًا. كل ذلك جزء من الشيء نفسه مع ذلك. الآن أعرف حقيقة الأمر ببساطة أكثر وبشكل أكثر قبولًا.

بعد ظهر اليوم نصل بورسعيد للممر البائس لحملتنا الصليبية التافهة. أمس كانت هناك رياح شمالية كبيرة قبالة الجبال حتى وصلنا إلى جزيرة كريت. الآن إلى البحر التالي. لكنها كانت رياح نظيفة باردة، شقيقة البورة^(٣)، مع كل ما

(١) فريولي Friuli: إقليم في إيطاليا. موندادوري Mondadori: شركة نشر إيطالية.

(٢) لو جراو دي روا Le Grau de Roi: بلدية في جنوب فرنسا.

(٣) البورة Bora: رياح شمالية شرقية قوية باردة وجافة تهب في شمال البحر الادرياتيكي.

يتميز به الشتاء في ١١ أغسطس.

إذا كان هذا من الاهتمامات الهزلية، فقد صليت من أجلك بإخلاص واستقامة في شارتر، بجوس، سيجوفيا ومكانين صغيرين. إنه نوع من البهجة بالنسبة لشخص غير مؤمن ٨/١ من قبيلة شيان الشمالية للصلاة من أجل يهودي لكن إذا كان لديهم للبيع فأنا مشتر. آسف لا لعدم إعداد مكتب منزلي في سانتياجو دي كومبوستيلا. لكن لدينا تذاكر في اليانصيب ٣ لا يمكن نشرها فوقه بشكل أفضل.

خالص الحب

إرنست

I TATTI

(٥١٦) إلى برنارد برينسون، الحدود بين تنجانيقا وكينيا، ١٥ سبتمبر

١٩٥٣

عزيري ب. ب.:

هل أنت بخير؟ مر وقت طويل ولم أتلق منك رسائل.

هذه رحلة جيدة. قتلنا الأسود التي تقتل الماشية لصالح الماساي^(١). جميع الماساي أغنياء بالماشية ولا يوجد سبب يمنع الأسود من قتل بعضها. لكنهم مثل معظم الأثرياء بخلاء^(٢) جدًا، ونقتل أسدًا واحدًا فقط من بين كل عشرة أسود يريدون قتلها. عملنا أمس مع الكثير الرماحين الموراني. قاموا بأداء نوع من التشنج الصرعي المذهل للغاية حين أطلقت النار على الأسد لكنهم يكفون إذا لم تشاهد. لم يكونوا لطفاء مثل الماساي الذين كنا معهم على الجانب الآخر من الصحراء، ولا يمكنهم العمل بشكل جيد وكانوا مترددين جدًا بشأن

(١) الماساي Masai: قبائل رعوية تعيش في مناطق واسعة من كينيا وتنزانيا.

(٢) بخلاء avare: بالفرنسية في الأصل.

الاقتراب من الأسد.

ماري بخير وقد وجدت أخيرًا بلادًا قاسية مثلها. لم تسقط الأمطار لمدة عامين وهي الآن صحراء وواحة. لكن الماساي يستأجرون السكان الأصليين من تنجانيقا لحفر آبار رائعة في قيعان النهر الجاف. مقابل سعر بقرة واحدة يحصلون على بئر تكفي ليشرب منها ٥٠٠ رأس من الماشية.

نستيقظ في الخامسة صباحًا ونصطاد مع سطوع نور الصباح. الطيور جميلة جدًا ونرى عادة الفيل ووحيد القرن يوميًا بجانب الحيوانات التي نحتاج إليها من أجل لحومها. الأسد جيد جدًا للأكل. طعام الخاصرة مثل فينر شينزل^(١) حين يُخبز.

اكتب إليّ من فضلك وأخبرني بأنه بخير.

خالص الحب

إرنست

I TATTI



(١) فينر شينزل wiener schnizel: طبق يتكون من شريحة رقيقة من لحم العجل المخبوزة والمقلية والمزخرفة.

١٩٥٤

(٥١٧) إلى هارفي بریت، ماجادي^(١)، ٣ يناير ١٩٥٤

عزيزي هارفي:

كيف حالك يا فتى وكيف تسير الأمور؟ عسكرنا هنا على الحدود بين كينيا وتنجانيقا. أنا الآن في هذه المنطقة منذ سبعة أسابيع تقريباً. قمت بدور المسؤول الفخري عن الصيد، وبسبب الطوارئ^(٢) نمارس دور حارس الطرائد هنا. إنها حياة من الدرجة الأولى. مشاكل طول النهار وطول ليلة. على سبيل المثال هاجم أمس ٢١ فيلاً شامبا^(٣) تابعة لعائلة خطيبة واكمبا. تنتقل ويخترق تسعة منها الذرة التي يبلغ ارتفاعها الآن حوالي ١٥ قدماً بعد المطر. لكننا نظن أنها ليست سيئة حقاً لأنها تمضي وتأكل حزمة وهي تنتقل. نخرج مجموعة من سبعة ومجموعة من خمسة. ننتبعها في التلال ثم نترك «أرب مينور» كشاف الصيد مع رجل آخر لتخويفها إذا عادت في تلك الليلة. نتحقق من قطع الجاموس (٨٢) وهو على ما يرام. نعثر على اللبؤة التي ولدت أشبالاً قبل الكريسماس بيوم؛ وهي بخير. قتلت ظبي ماء^(٤) من قطع من ١١ ظبياً. كان صديقاً لي منذ سبتمبر، لكن هناك ست ظباء صغيرة تظهر ويتولى أحدها

(١) ماجادي Magadi: مدينة تقع جنوب غرب نيروبي.

(٢) الطوارئ أو تمرد الماو ماو في كينيا (١٩٥٢ - ١٩٦٠): حرب بين جيش الماو ماو الكيني والبريطانيين.

(٣) شامبا shamba: بالسواحيلية، قطعة أرض تزرع فيها محاصيل الإغاشة وأشجار مثمرة، مع مسكن للفلاح.

(٤) ظبي الماء water buck: نوع من الظباء الأفريقية الكبير التي تعيش قرب الأنهار والبحيرات في السافانا.

القطيع. لكنني أشعر باستياء لموته. أنام وأستيقظ في الليل وأتمشى مع رمحي. أدرس الموضوع والأصوات المختلفة التي تحدثها حيوانات الصيد في الليل. لا أستخدم ضوء الكشاف وأذهب وحدي بحذاء طري. أتناول شاي الصباح في الخامسة والنصف وأخرج أنا ومس ماري مع شارو حامل بنادقها ولا بد أنه في الثمانين تقريباً وهو أفصر منها، وناجوي حامل بنادقي، وهو ابن ماكولا وكان حامل بندقيتي وأنا أكتب «تلال أفريقيا الخضراء». ناجوي فتى قوي للغاية- خدم سبع سنوات في بنادقة الملك الأفريقي^(١) في الحبشة، وبورما، إلخ. يتكلم بعض الإيطالية من الحبشة. أنا وهو في حالة حب مع فتاتين هنا في شامبا واكмба. إنها شامبا جميلة على جدول بها على أي حال ١٥ فدائاً من الذرة والمحاصيل الصغيرة وفتاتانا وريثتان، من نوع يشبه بريندا فريزر^(٢) في سالف الأيام لكنهما سوداوان وجميلتان جداً. كل يوم تحضران لنا هدايا؛ ذرة حلوة وبيرة يصنعانها (بشكل جيد جداً) واليوم أعطيتهما رطلاً من شحم خنزير وورك خنزير بري اصطادته مس ماري. أيضاً بعض الملح ونسخة من «الحياة». أمس قابلت أم فتاتي وأخاها وأختين. والدها ليس شخصية بارزة جداً مع أنه في وضع جيد للغاية. والدتها لطيفة جداً ولديها طفل جديد. تبقى مس ماري للتو بعيدة وتفهم الأمر وتندش منه. تعرفت على خطيبي وماري بعيدة حين قتلنا نمرًا في معركة كلاب رهيبة وجاء الجميع للاحتفال في اجتماع كبير في ناجوما من نوع اجتماع رابطة إبورث^(٣) لكنه مختلف قليلاً. لا بد لي من قتل الوحوش التي تقتل مواشيهم أو تنتهك محاصيلهم وتدمرها. ما دمت موفقاً في ذلك أحصل على شعبية مؤكدة. الوحوش ليست غبية حين تشن غاراتها. أعتقد يا هارفي أن ذلك يكون مثيراً لك حقاً. يشبه أن تعرف كل يوم أنك ذاهب

(١) بنادقة الملك الأفريقي K.A.R.: فوج بريطاني كان يتركز في مختلف المواقع البريطانية في شرق أفريقيا من ١٩٠٢ حتى استقلال دول المنطقة في ستينيات القرن العشرين.

(٢) بريندا فريزر Brenda Frazier (١٩٢١-١٩٨٢): شخصية أمريكية بارزة في فترة الكساد.

(٣) رابطة إبورث Epworth League: رابطة للشباب الميثوديين بين ١٨ إلى ٣٥ عاماً.

إلى الملعب في دوري كبير للكرة، مباراة عليك خوضها بذراعتك بحيث لا يمكن أن تبدأ أبداً كل يوم، لكنني لاعب بديل. لا تشارك فيها قبل أن تسوء الأمور. عدت إلى مضغ التبغ لأشعر بالثقة.

تشبه هذا. تجلس لتكتب مثل فلوبيير وهنري جيمس (وليس جيسي) إلخ، ويأتي شخصان بالرمح ويقفان ببساطة خارج الخيمة. أحاول الكتابة وتقول مس ماري: «هناك اثنان من أصدقائك يرغبان في رؤيتك. لا أعرف إن كانا ينتميان إلى عائلة فتاتك أم أن لديهما مشكلة». أقول: «لا بد أن لديهما مشكلة». وتكون لديهما مشكلة. إنهما يعيشان على بعد ٢٥ ميلاً. لا يوجد محاربون شباب. (المحاربون الشباب أخذوا جميعهم للشرب). دخل الأسد إلى الحظيرة وقتل بقرتين. إنه خارج الحظيرة الآن يأكل إحدى البقرتين ويدمدم. على بعد ٢٥ ميلاً. يمكن اجتياز ثلاثة أرباع المسافة على «موتو كاه». لذا تذهب، تشاهد ما تبقى من البقرتين، وتتأكد من مكان وجود الماء، تتبّع (تقتفي آثار) الأسد خارج البلد اللعينة. يتم تكرار التمرين خلال ٣ إلى ٤ أيام. اقتفيت آثار أسد أسفل كليمنجارو مع ناجوي وكلاب الصيد الأخرى واضطرت (وقد عرقت) للعودة في المطر.

الآن أزن ١٨٦. كنتُ ثابِتاً عند ١٩٠-١٩٢ لفترة طويلة. حلقتُ رأسي لأنها الطريقة التي تعجب خطيبي. تحب أن تحسس على كل الثقوب الموجودة في رأسي والتواء. نوع من المرح أيضاً. لم أعرفه من قبل. اعتقدت أنه نوع من الخزي. لكن ليس هنا. يا هارفي، الفتيات الأفريقيات، الماساي والكامبا على أي حال، مدهشات حقاً وكل هذا الهراء عن أنهن لا يمكن أن يحببنك ليس صحيحاً. إنهن مبهجات أكثر من الفتيات في الوطن. فتاتي وقحة تماماً، وجهها وقح وقت الراحة، لكنه جميل للغاية وحاد بدقة. من الأفضل أن أتوقف عن الكتابة عن ذلك لأنني أريد أن أكتب عنها حقاً ويجب ألا أفسد الأمر. على أي حال، يجعلني أنتصب بقوة.

ناجوي في الثلاثين تقريباً على ما يظن ولديه خمس زوجات، وبالمال الذي يحصل عليه من هذه الرحلة ربما يحصل على زوجتين أخريين. ربما واحدة فقط، أخت فتاتي. ربما يتزوج فتاتي لأننا أخوان وبالتالي لا بأس. لكن فتاتي تريد الذهاب إلى نيويورك حيث تراني أقتل كل تلك الحيوانات بهذا العدد من حيوانات ما قبل التاريخ في «الحياة». تعتقد أن لديهم كل تلك الديناصورات والزواحف المجنحة حيث أعيش جنباً إلى جنب مع الماموث، والنمور ذات الأسنان التي تشبه السيوف والأياكل الأيرلندية والكسلان العملاق^(١) لأنها رأت الصور.

في الليل أخبرهم كيف قتلنا جورج أرمسترونج كاستر والفارس السابع وهم يعتقدون أننا نضيع وقتنا هنا ويجب أن نصل إلى أمريكا بسرعة. إنها بلاد جميلة يا هارفي.

خالص الحب وعام سعيد
بابا

HUL

(٥١٨) إلى برنارد برينسون، شيموني، كينيا، ٢ فبراير ١٩٥٤

عزيزي ب. ب.:

شكراً جزيلاً على البرقية^(٢). أسعدتني أنا وماري كثيراً. كان لطيفاً جداً منك أن ترسلها وإرسالها بشكل صحيح. نترك مومباسا (الهجاء القديم مومباسا) في ١٠ مارس (إذا شاء الرب والمضيف العاهر)^(٣) ونصل إلى فينسيا في ٢٦

(١) الكسلان العملاق Giant Sloth: حيوان ضخم منقرض من عائلة الدببة.

(٢) مثل كثيرين غيره أرسل برينسون برقية إلى هيمنجواي تهنته بالنجاة من حادثي طائرتين يومي ٢٢، ٢٣ يناير في شلالات مورشيون وبوتابا، أوغندا. وجاءت زيارة شيموني Shimoni: ميناء جنوب شرق كينيا. (المحرر).

(٣) مومباسا Mombasa: والهجاء القديم Mombassa. إذا شاء الرب والمضيف العاهر Si Dios y la Puta Hostia quieren بالإسبانية في الأصل.

(إذا شاء الرب والمضيف العاهر) وبعد أن نرى الفرع الفينسي من الأسرة نقود السيارة ونحج إليك. سأكتب إليك من فينسيا، العنوان هناك فندق جريتي بالاس. من ٢٦ مارس.

لدي الكثير من الأشياء المضحكة أخبرك بها وحدك. تقول ذلك في واكامبا بكلمة واحدة تو. هذا يعني أنك وحدك، أنت فقط، أنت الذي أحبه، أنت الذي أراه مرة أخرى، أنت من أشاركه سر القبيلة. في الكامبا (ماواكامبا مجرد طريقة متتقة للحديث من قبل الأساتذة (خطأ إملائي) والذين ينطقون السواحيلية)^(١) إلخ. أنت تقول كل ذلك بكلمة تو. من الغريب أن تقولها بالطريقة نفسها بالإسبانية اللغة الوحيدة التي أعرفها حقًا. لو ولدتُ في إسبانيا مثل صديقك الراحل سانتايانا لكتبُ بالإسبانية وكنت كاتبًا جيدًا على ما أتمنى. والحال كما هو لا بد أن أكتب بالإنجليزية، وهي لغة بنت عاهرة لكن الإسبانية الأداة القادرة تمامًا على لغة تو.

هذا شيء مضحك. ربما- الارتجاج غريب جدًا- وكنت أدرسه: الرؤية المزدوجة، السمع يأتي ويذهب، قد تصبح قدرتك على الشم (شم شيء ما) حادة بشكل لا يصدق.

أريد أن أكتب إلى أدريانا في فينسيا وأكتب رسالة جيدة تعبر عن حب حقيقي، وأراجعها لمعرفة إن كانت جيدة وجيدة بشكل مدهش باستثناء أن نصفها بالإسبانية ونصفها بالكامبا. هذا حين تعرف أن الأشياء ربما لا تكون جيدة جدًا.

تو. هكذا أكتب إليك اليوم تو وأرى إن كان الترابط أفضل قليلًا بين اليد والدماغ.

(١) الكامبا Kamba: لغة البانتو في وسط كينيا. الأساتذة Professors: هكذا في الأصل، والصواب Professors. السواحيلية Kiswahili: بالسواحيلية في الأصل.

مس ماري بخير وضلوها على وشك الشفاء. لم تعانِ من كسر الضلوع من قبل ولا تعرف أنه لا يوجد ما يفعل لها باستثناء عدم التنفس بعمق. هذا سهل؛ لكن من الصعب أن تعلمه لامرأة.

ب. ب. (يا أخ، تو) لا بد أن أكتب كثيرًا جدًا لأنني أعمل على ألا أكون كيفيشا^(١). تعلم أنك إذا أخبرت الصحافة لا تكون أفضل أبدًا، إلخ. ذلك حتى لا تبوح بأي من أسرار مهنتنا ويكون عليك التخلص منه أو الحفاظ عليه (ربما خطأ إملائي)^(٢). لكن ما عليه صديقك الحقيقي الآن وفي ساعة الموت العاهر^(٣): تمزق الكلى (الكثير من الدم وقطع من الكلى في البول). ليذهب كل ما بقي إلى الجحيم. يستمر من هناك. كل ذلك أفضل بكثير لكنه يلحق إلى أن الناس ليسوا غير قابلين للتدمير حتى لو قال الصحفيون ذلك.

أعلن التغلب على هذا برغم أن عدم الاستيقاظ أسهل. الموت مجرد خراء كما نعلم. لكنني أريد أن أرى أدريانا الجميلة وأريد القيام برحلة الحج الصغيرة لرؤيتك. ب. ب. أمل ألا تصيبك هذه الرسالة الطويلة بالملل الشديد.

تذكر إذا كنت ترغب في القيام بذلك (ولا تفعل ذلك إذا لم يكن جيدًا) أنني بطريقة ما جرؤك من التعلم، قليلًا، بواسطتك من خلال الكتب، الكتب التي كتبت بشكل جميل جدًا. كنتُ صبيًا في برجامو^(٤) قبل أن أسمع اسمك، ولم أسمع فقط لأنني كنت أهمل بشدة مسألة أن أترى بشكل صحيح. لكنني جرؤك بشكل ما. ليس عليك أبدًا أن تعترف بي ويمكن أن تشجيني دائمًا بدون عقاب. لكن ب. ب. (أخي وأبي) إذا أردت أن تكون أبًا لصبي سيئ حقًا، أكرر سيئ (لا يعطي الفرصة لأحد ليتعاطف معه ولا يتعاطف مع أحد)، يكون

(١) كيفيشا Kivisha: كلمة بالسواحيلية تعني الغطاء.

(٢) مهنة metier؛ الحفاظ عليه durer: بالفرنسية في الأصل، والكلمة صحيحة.

(٣) الموت العاهر Puta Muerte: بالإسبانية في الأصل.

(٤) برجامو Bergamo: مدينة في شمال إيطاليا.

لديك هذا الشيء الذي لا قيمة له، الذي يقوم بالحج الصغير لكنني أعدك بأنني لن أخرجك. خاصة مع مس ماري التي تترك انطباعاً بأنها (هي) تحافظ على الانضباط بصرامة.

أرجو أن تسامحني على الكتابة المستمرة. هذا فقط لأنني وحيد. أنت في سنك الجميل المتحقق، بطريقة ما، أو بدون أي مجاملات غبية بطلي. أيضاً بطل مس ماري. وباتريك أيضاً. هذا والدي الحالي الوحيد إلا إذا كان ذلك يمثل أي متعة لك (تو).

على أي حال (أخرج «الكأس الكبيرة») واقرأه. نحن جميعاً نحبك كثيراً ولنذهب جميعاً معاً (لم أكن شجاعاً) ونمرح. ليباركك الرب (الرب) ^(١) أنت وحبنا يا حبي الحقيقي.

إرنستو

هيمنجواي (يقلع)

[في الهامش الأيسر:] كتبتها ولم أعد قراءتها. أحرقها إن كانت سخيفة.

إ. هـ.

I TATTI

(٥١٩) إلى هارفي بریت، شيموني، ٤ فبراير ١٩٥٤

عزيزي هارفي:

أقمتُ بعض التواصل بين اليد اليمنى والرأس لأستطيع الكتابة إليك باليد. إذا كنتُ قد فعلت ذلك من قبل أرجو نسيانه. كتبتُ رسالة جميلة إلى فينسيا، ثم وجدتُ، حين قرأتها قبل إرسالها بالبريد، أن نصفها تقريباً كان بالواكامبا.

(١) الرب Gott: بالألمانية في الأصل.

لمعلوماتك كانت الطائرة الثانية المحطمة سيئة بعض الشيء. نقول دائماً: «لم تضربني أبداً يا ابن العاهرة» لكنني مزقت كليتي، أو ربما واحدة فقط، والكبد والطحال (مهما يكن) جعل سائل المخ ينز وينقع الوسادة كل ليلة، واحترق الجزء العلوي من فروة الرأس، إلخ. أيضاً (ترى أيضاً ما يحدث نتيجة ارتجاج كبير شديد) كان عليّ أن آخذ نفسين في النار وهو أمر لم يفد أي شخص قط باستثناء، بالطبع، جان دارك التجسد (المعترف به) للجنرال تشارلز ديجول. فقدت أيضاً البصر في العين اليسرى (لم تكن جيدة قط على أي حال). هارفي، كان الأمر أكثر غلظة بقليل من كوز ذرة الفائزين بجائزة نوبل من فوكنر.

مس ماري بخير ولكن الأعصاب مخدوشة قليلاً. كانت شجاعة جداً وجميلة.

كان الأمر غير محدد بدرجة ما لبعض الوقت لكن النزيف توقف الآن من كل الفتحات وأعلن الفوز دائماً. لكن كان من الهزلي أن أقرأ بيلي روز، ذلك السرطان الرخيص يجب أن تحتمله إسرائيل. إذا كنت تعرف أي بورتوريكي أرجو أن تبلغه حبي.

هارفي، يا فتى، الأمور ليست جيدة حالياً. كانت لدي فرصة جيدة لأفكر بها في ساعة موتي (٢). أعرف شيئاً واحداً فقط بشكل جيد. كيفية وقف الهجوم المضاد. أوقفته.

كن فتى جيداً وأرغب في رؤيتك أحياناً. هل تقدم لي معروفاً عظيماً وتتصل بجورج جان ناتان وتبلغه هو ومس---- حبي؟ وإذا لم يكن الأمر مزعجاً جداً اتصل بجورج براون- ٢٢٥ غرب شارع ٥٧ وأبلغه حب مس ماري واحترامي.

المخلص دائماً

بابا إرنست

HUL

(٥٢٠) إلى أدريانا إيفانيتش، نيس، فرنسا، ٩ مايو ١٩٥٤

الخمسة والربع صباحًا

يا أعز أدريانا:

ليلة أمس كتبتُ إليك رسالة لكنني قرأتها ومزقتها على الفور. كانت رسالة في وقت متأخر من الليل. بلا قيمة.

أمس كانت رحلة جميلة جدًا من تورينو إلى كونيو مع الخضرة الجميلة في الوادي والجبال التي تغطيها الثلوج ليست قريبة جدًا وليست بعيدة جدًا. ثم الممر والجبال القريبة، والنفق، والممرات الأخرى ثم نيس. لطيفة جدًا.

بدأت تضيء حوالي الساعة الرابعة. الربيع اقترب هنا.

يا ابنتي، تعرفين كم أفتقدك والرحيل كان مثل البتر. شكرًا على أنك طيبة وجميلة معي.

أنظر إلى كل الأشياء لكننا لكن هذا مجرد شيء يفعل المرء بدل أن يعيشه. قريبًا جدًا عليّ التخلص من هذا لذا أحاول أن أكون هادئًا مثل الكاتب هنري جيمس. هل قرأت هنري جيمس؟ كان كاتبًا أمريكيًا رائعًا جاء إلى فينسيا ونظر من النافذة وقام بتدخين سيجاره وفكر. ولد في وقت مبكر جدًا ولم يرك.

فينسيا ميلانو في الأوتوستراد أكثر ابتداء وبشاعة. أخيرًا هناك علامات كثيرة بحيث لا يمكن رؤية العلامات باعتبارها علامات. جاردا وحدها جميلة. إنجريد كما هي. حلوة وجيدة وصديقة ومتزوجة من جرديزن ٢٢ رطلاً^(١). ليست غيرة. ربما كان فأرًا غير مكتشف يزن ٤٢ رطلاً. ينجب أطفالًا جيدين على أي حال.

(١) تزوجت إنجريد برجمان ثلاث مرات، والإشارة هنا إلى الزوج الثاني روبرتو روسيليني Rossellini (١٩٥٠-١٩٥٧)، وأنجبت منه ٤ أطفال.

السفر في اليوم الأول سبب ألمًا في الظهر يكفي لإثارة الغثيان. لم أكن أعرف أنه يمكن أن يؤدي تمامًا. أمس لم يؤلمني على الإطلاق. اليوم سأكون بخير. نذهب لرؤية بلد سيزان وفان جوخ، بلد: إيكس أون بروفانس، وسانت ريمي، ولي بو، ثم أفينيون ونيم، وربما نواصل إلى مونييلييه وما بعدها.

يا ابنتي، أحبك وأفتقدك كثيرًا جدًا. تعرفين أننا ربما كنا في وضع جيد تمامًا ومع الأمور السيئة لم نقاتل قط.

إنقاذ هوتش جيد جدًا. لست رفيقًا جيدًا كما يجب أن أكون لأنني أشعر بوحشة مميتة إليك. لكننا نمزح وهو يتمتع بمثل هذا العقل الجميل والمتقف. من فضلك بلغي حبي لمس دورا^(١) وجاكي وفرانسييسكا. سعدت للغاية بوجودي مع أسرة. أتمنى ألا أكون قد تسببت في الكثير من الإزعاج للأسرة.

اليوم أحاول أن أكون رفيقًا أفضل مع هوتش.

أحبك كثيرًا جدًا ودائمًا. الشمس مشرقة الآن واليوم بديع.

سوف أكتب إليك ببعض الأمور يا ابنتي.

بابا

أحبك (هدوء).

ربما أستطيع سماع صوتك (بهدهوء) أو رؤيتك مع الهدوء الناتج^(٢). كيف حالك؟

حبي

بابا

TEXAS

(١) دورا: أم أدريانا (المحرر).

(٢) مع الهدوء الناتج con la calma consiguiente: بالإسبانية في الأصل.

(٥٢١) إلى ألفرد رايس، مزرعة فيجيا، ١٢ يوليو ١٩٥٤

عزيزي ألفرد:

عن الدخل في ١٩٥٣ :

يمكنك الحصول من دار سكرينر على المبلغ الذي دُفع لي في ١٩٥٣، وإجمالي عدد الكتب التي بيعت، للخصم.

حقوق السينما عن «العجوز والبحر» - لديك سجل بها.

الدخل من الأرباح والفوائد - حصل عليها من شركة جارانتى ترست في نيويورك.

استلمتُ أيضًا بشكل مباشر - ٤٠٠ دولار من شركة ديليو آر وارنر.

الدخل المدفوع من جوناثان كيب في ١٩٥٣، حصل عليه من كيب، العنوان البرقي CAPAJON، لندن.

الدخل الأجنبي، والراديو، والتلفزيون، والحقوق الأخرى - لديك سجل بها.

أي مبالغ دفعت لي مباشرة من إسكواير، حصل عليها من إسكواير.

ج. كيب سيرد على برقية إلى لندن، وإسكواير على تلغراف. البرقيات والتلغرافات أُرخص بكثير من نيويورك عن هنا.

دفع لك ١٥ ألف دولار في يونيو أو يوليو ١٩٥٣ - مقدم مصاريف. العشرة آلاف الأخرى دفعت في يناير ١٩٥٤.

حصلت ماري على ٢٧٠ دولارًا من فوج، ٩٠ دولارًا من «المرأة الحديثة»، لندن، و ١٥٠ دولارًا من الأرباح من إنترناشونال سلوكوتون.

جاءت نقودها من لك عام ١٩٥٤.

لا أعتقد أنه كان هناك أي أموال من الحوالات. كل ما حولته على أي حال كان باركر فاونتين بن وآل بالانتين وكان ذلك قبل بضع سنوات.

لمعلوماتك أنت والمكتب جميع نفقات ١٩٥٣ لاستئجار الطائرات كانت ضرورية تمامًا للبعثة. تستخدم معظم رحلات السفاري الطائرات على نطاق أوسع بكثير مما فعلنا. في ١٩٥٣ كنا في رحلة سفاري من ٢٢ أغسطس حتى ٣١ ديسمبر ١٩٥٣. قابلنا فيليب بيرسيغال بالنقل في مومباسا. دفعت ثمن الغاز، واستئجار السيارات، والنفقات ومقابل وقته في استئجار المعدات. يمكن أن أعدك بأن نفقات رحلات السفاري الخاصة بنا كانت معقولة أكثر من نفقات أي شخص آخر خلال هذه المدة.

أرجو أن توضح لموظفي الإيرادات الداخلية أن من الضروري إنفاق المال لكسب المال. ويعرفون هذا بالطبع. لكن من المهم بالنسبة لهم تصور مقدار الدخل الخاضع للضريبة نتيجة رحلتي الأخيرة إلى إفريقيا. أنتجت «ثلوج كليمنجارو» وكانت أحد الأفلام التي حققت مكاسب كبيرة حقًا. أعتقد أنني دفعت ضريبة ١٢٥ ألف دولار عنها بنفسني ولا أعرف مقدار ما دفعته شركة فوكس القرن العشرين للحكومة. كان هناك أيضًا نتيجة لتلك الرحلة «تلال أفريقيا الخضراء» و«الحياة السعيدة القصيرة لفرنسيس ماكومبر» التي قدمت مبلغًا كبيرًا للحكومة بتحويلها إلى فيلم. لا بد أن رحلتي الأخيرة إلى أفريقيا حققت للإيرادات الداخلية مبلغًا لا يمكنني تصوره.

هل من الممكن أن توضح لهم أن الحصول على هذا النوع من المواد باهظ الثمن وخطير للغاية. لو لم أستخدم طائرة وأقرب من الموت لما كانت هناك «ثلوج كليمنجارو». يعتمد المال الذي يمكنني كسبه لهم من هذه الرحلة الأخيرة تمامًا على حالتي والجلوس على مؤخرتي والكتابة بدون قلق بشأن الضرائب.

لا يسمحون بأي خصم لكاتب مقابل إصابة رأسه وظهره وأعضائه للحصول على مواد لا يمكن لأي شخص الحصول عليها وتحقيق ما لا تحققه مواد أي شخص آخر. هذه المرة لدي أشياء رائعة حقًا للكتابة لكن الآن حين ينبغي أن

أكتب أتابع الإيصالات وكتابة رسائل مثل هذه. حول نفقات العمل الميداني للبحث لتحويل «العجوز والبحر» إلى فيلم: كل تلك النفقات كانت مشروعة. أنفقتُ أكثر من ذلك لكن حين أعمل بجد وأركز على ما أقوم به لا أفكر في دفاتر الحسابات. وحيث إنني أستخدم النقد كثيرًا وأنا أعمل كل ما أحتاج تبريره من مصاريف حين أكتب الشيكات. لا يمكنك السير على طول الساحل الكوبي وأنت تكتب شيكات ولا تسعفك الشيكات في المناطق البعيدة في أفريقيا حيث لا يقبل الناس حتى النقود الورقية. يريدون أموالاً معدنية تحملها في صندوق من الصفيح. بعد إصابة أسد بالرماح حين يكون عليك الدفع للرماحين الذين عملوا حتى أنهم يمكن أن يطعنوك بالرماح في أقرب وقت مثل أي شيء آخر ويلقون بأنفسهم في أدغال الشوك ويخرج الزبد من أفواههم نتيجة الخمور التي يشربونها لاكتساب الشجاعة لا تحصل على إيصالات من رماحين. لا يستطيع الرئيس القراءة ولا يستطيع الكتابة. ربما يمكنك محاولة أخذ بصماتهم. لكنني كنت دائمًا متعبًا بعض الشيء وتنقصني الأدوات اللازمة. وبالتالي في مرات كثيرة حين اضطررت لإحضار كيس النقود وتخفيفه حقًا لم يتم دفع أي رسوم.

ألفرد، كان عامًا عصبيًا جدًا حتى قبل أن نتحطم في الطائرة. لكن لدي منجم ماس إذا تركني الناس في حالي وسمحوا لي بإخراج القصص من الطين الأزرق ثم قصها وصقلها. إذا استطعتُ القيام بذلك أحقق للحكومة أموالاً أكثر من أي رجل من رجال النفط في تكساس يحصل على خصم قيمة استهلاكه. لكنني استأثمت بشكل أسوأ مما تتخيل وما زلت ويجب أن أعمل بشكل مطرد من أجل التحسن ثم الكتابة وعدم التفكير أو القلق بشأن أي شيء آخر.

إذا كان لدي أي دخل أتحقق منه إذا ظهر. يتم فحص كل ذلك من خلالك في المصادر التي أشرت إليها. آسف لإزعاجك لإرسال برقيات التحقق عن ذلك لكن هذا يعد توفيرًا كبيرًا وقد حاولنا تعويضك عن التسبب في هذه

المشكلة بإرسال هذه البيانات إليك على الفور. نظرًا لأنني لست على دراية بقوانين الإيرادات الجديدة فقد قامت ماري بإدراج المبالغ وترك الأمر لك لتقرير ما إن كانت قابلة للخصم. تعرف حقيقة مشكلة الترفيه هنا. عليك أن تمارسه كثيرًا حين تكون هناك صفقة كبيرة وهذا العام (١٩٥٣) أخذ الكثير. لا أعتقد أن تقديرات ماري مبالغ فيها لكنك تعرف ذلك أفضل مني. أعلم أنك لا تستطيع عقد صفقات كبيرة دون إنفاق أموال وأن هذا المكان مهم في صفقات الأموال الكبيرة مثل أن يكون لديك مكتب جيد في نيويورك. خوان، السائق، لا يتجاوز ٥٠ دولارًا في الشهر حين تضع في الاعتبار أن ذلك هو التواصل الوحيد مع المدينة. ربما يكون لديّ كشف مرتبات صغيرة لأعمال أي شخص يقوم بإعداد ملفات الاسترداد. لكنني أدفع لهم بطرق أخرى لا أطلبها أبدًا مثل فواتير الأطباء، ونفقات المستشفيات، وبناء المنازل لهم، وأموال القروض حين يواجهون مشكلات دائمة، إلخ.

أتمنى أن تكون زوجتك وفيليب بخير، وأن تكون كل الأمور على ما يرام معك.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرني

JFK

(٥٢٢) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ١٨ أغسطس ١٩٥٤

عزيزي هارفي:

يسعدني أن تأخذ الإجازة بهذه الطريقة وبأنك تعمل بشكل جيد.

لا أرى خطأ في قيامك بعمل مسرحية عن سكوت. إنه في المجال العام الآن. لم يعجبني العديد من جوانب ميزنر. ما يجب أن تشاهده في رواية بود^(١)

(١) بود شولبرج Schulberg (١٩١٤-٢٠٠٩): كاتب سيناريو أمريكي ومنتج تلفزيوني وروائي.

كما أتذكر أنها ليست رواية جيدة وأن المرأة لم تكن مقنعة للغاية. لن أرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتاب إذا كنت أياً منكما. يمكنك الاعتماد على كتاب ميزنر الذي يفترض أن يكون تاريخاً ومعرفة عامة هي الآن بالتأكيد في المجال العام بقدر وجود سكوت فيه.

إذا كان يفيدك باعتباره خلفية أساسية: حين عرفت سكوت في باريس وفي الريفيرالم يكن ينام قط مع امرأة أخرى غير زيلدا. هذه هي المعلومة الصحيحة. كانت تخونه أولاً مع ضابط طيران بحري فرنسي شاب.

كان هذا أول ما شئت سكوت. ثم أصيبت بالجنون (بالفصام؛ راجع الإملاء^(١)). أخطأت في الإملاء والمسافة أبعد ما تكون عن القاموس الموجود في غرفة ماري) لوقت طويل ولم يعرف أحد ذلك. كانت تشعر بالغيرة بجنون من عمل سكوت وفي أي وقت كان يعمل بجد كانت تشتته. هذا لم يكن صعباً لأنه كان أكثر بكثير من مجرد سكير محتمل. ما أنقذه أنه لم يستطع الشرب. لم يكن لديه أي تحمل حينها للكحول وكان يفقد الوعي مع عدد من المشروبات التي تجعلك تشعر فقط بأنك في حالة جيدة. كان يستمتع بفقدان الوعي لأنه جعله مركز الاهتمام. بدون أن يقصد أن يكون استعراضياً هائلاً، وبمرور الوقت أصبح مقرفاً وسكيراً مقرفاً. يعرفه بود من رحلة واحدة ولا أعرف كثيراً في هوليوود (أدخل I)^(٢). عرفته لفترة طويلة وفي جميع الظروف وكان بطله وهي وظيفة يمكنك الحصول عليها في أي وقت.

كان لديه كل غرابة سكير بجانب تحقير الذات لسكير أيرلندي. كان أيضاً يتمتع بموهبة رائعة، ولم يحصل على أي تعليم تقريباً وفقد ثقته حين أخبرته زيلدا بأن قضيبه أصغر من قضيب الرجل العادي وأنه لم يرضها قط. أخبرني بهذا السر المريع في مطعم ميشو وطلبت منه أن يدخل إلى التواليت

(١) بالفصام Scyzophrenic: هكذا في الأصل، والصواب schizophrenic أي مصابة بالفصام.

(٢) هوليوود Hollywood: هكذا في الأصل، والصواب Hollywood. بإضافة I.

حيث أَلقيت نظرة جيدة على بنيته. كانتُ بنيته طبيعية جدًا. شرحت له أنه ينظر إلى قضيبه من أعلى مما جعله يبدو قصيرًا دائمًا. ظن أنني تأسيت له بتهكم. شرحتُ له أن زاوية الانتصاب والقدرة على استمرار الانتصاب وبضعة أشياء أساسية أخرى مثل التفكير في متعة الشريك ما يجعل الرجل جيدًا أو سيئًا في السرير. لكنه تمسك بهذا العذر للهزيمة ولم يكن هناك ما يشجعه. عرضت عليه الذهاب إلى اللوفر ورؤية بنية الناس في سالف الأيام لكنه لا يريد تشجيعًا. أخبرته زيلدا بذلك إذن فهو صحيح. كانت زيلدا في ذلك الوقت مجنونة تمامًا. قد لا تكون هذه الأشياء مفيدة لك لكن سكوت قد اعتاد بعد أن أصبح سكيرًا سيئًا حقًا أن يكون سيئًا جدًا. كنت أخرج لتناول العشاء معه وكان يهين الناس وأضطر إلى تهدئة الأمر لأجنبه التعرض للضرب. لم يكن بإمكانه قط أن يقاتل نملة في أفضل أيامه على الإطلاق وقد استمر في الرغبة في ضرب الناس وكان عليّ أن أتولى زمام الأمور. هذه عينة واحدة صغيرة مما كان عليه الوضع في باريس. عشت على منشرة في الطابق الثاني من جناح. كان مالك العقار يعيش في الطابق الأول. قادمًا لرؤيتنا مع سكوتي الصغيرة جعلها تتبول على الأرض عند سفح الدرج خارج باب المالك مباشرة. دخل البول تحت الباب وخرج المالك وأخبر سكوت أن هناك مرحاضًا تحت السلالم. اعتقد أن الطفلة كانت محسورة.

قال سكوت: «أعرفُ أنه هناك يا ابن العاهرة. وسأخذك وأغرزر رأسك فيه». هناك المئات والمئات من مثل هذه المواقف. لكن حين اضطررت، بعد ليلة رهيبة إلى إعطاء مبلغ كبير للبواب في بلازا ليحامي سكوت من شيء فظيع ارتكبه، أخبرته بأنني لا يمكنني الخروج لتناول الطعام معه بعد الآن إلا إذا وعد بـ ألا يكون مروعًا للناس، أو يبذل جهدًا حتى لا يكون كذلك بحال من الأحوال، كان قادرًا على كتابة هذا الشيء عن كيف تحدث بسلطة الفشل وأنا بسلطة... وبالتالي لم نستطع قط الجلوس على الطاولة معا مرة أخرى. نسخة متعجرفة تمامًا.

دمرته زيلدا تمامًا لأنه كلما استقام دفعته إلى الخمر. لكنه يا هارفي اعتاد أن يبدو وكأنه يحب الإذلال وبالطبع إذلال كل من يكون معه. رأيته يفعل أشياء لا تكاد تغفرها لمجنون رسمي. في البداية اعتاد أن يندم بشكل رهيب بعد ذلك. في النهاية لم يكن يتذكر. كان كريمًا دائمًا وكان يمكن أن يكون لطيفًا جدًا بدون الشُّكر.

إذا لم تكن هذه المعلومات مفيدة لك أو كانت مربكة تخلص منها. لم أره قط في أيام هوليود، وكانت المسرحية تدور حول رجل حينذاك. وبالتالي هذا النوع من المعلومات ربما لا يكون مفيدًا لك. إنها حوالي ست سنوات أو نحو ذلك بعد أن كتب جاتسيي وربما عشر سنوات على ما أعتقد^(١). إذا كان أي منها يضر بأي حال من الأحوال مفهومك للشخصية التي تكتب عنها فأنسه. أنا متأكد من أنه كان مختلفًا تمامًا بالضرورة في هوليود حيث عرفه بود.

حين عرفته أول مرة كان يبدو جيدًا ويتصرف بشكل جميل جدًا، وكلما تناول مشروبًا يتغير وجهه قليلًا وبعد المشروبات الكريهة يتوتر جلده ويبدو مثل رمز الموت. أعتقد أنك يمكن أن تفعل ذلك في لعبة مع الإضاءة. لكن ربما لم يكن بهذه الطريقة حين عرفه بود. كان لطيفًا حين يشرب النبيذ آنذاك أو يتناول بعض المقبلات.

أتمنى أن يحالفك الحظ في المسرحية والكتاب.

أود لو رأيتُ مباراة تشارلز ومارسيانو^(٢). الآن ليس لدي أي حماس للملاكمة. لكن حين أرى مباراة جيدة مرة أخرى أعود إليها.

يجب أن أكتب رسالة أخرى الآن إلى فيليب بيرسيفال الذي يعاني من مرض شديد في لندن. ثم عليّ أن أصبح ٤٤٠. الطقس حار جدًا هنا الآن

(١) من ١٩٢٥ إلى ١٩٣٥ تقريبًا.

(٢) إزارد تشارلز (١٩٢١-١٩٧٥) وروكي مارسيانو (١٩٢٣-١٩٦٩): ملاكمان أمريكيان.

والأمطار تتساقط بغزارة بعد ظهر كل يوم تقريبًا.

أنهيت قصة قصيرة وكتبت حوالي عشرين صفحة في قصة أخرى. أعتقد أنني كتبتُ إليك ذلك من قبل.

إذا كان من الممكن أن أفيدك وأساعدك في وسط عشرين مادة مع سكوت يسعدني ذلك. ليست سيئة تمامًا كما يبدو من هذه الرسالة. كانت مضحكة أحيانًا، لكنها لم تكن سليمة قط. أظن أنني عرفته حينذاك أفضل مما عرفه أي شخص. كان جيرالد وسارة ميرفي (جيرالد رئيس مارك كروس) يعرفانه جيدًا ويرياه أكثر مما كنت أراه. يمكنهما مساعدتك. وكذلك أرشي ماكليش. أعتقد أن الجميع مترددون قليلًا في المساعدة في أي شيء بعد ما فعله ميزنر. كان من الجيد أن تتحدث بولين. لكنها ماتت.

أطيب الأمنيات دائمًا

هيمنجشتاين

HUL

(٥٢٣) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ٢٤ سبتمبر ١٩٥٤

عزيزي ب. ب.:

كان أمرًا جيدًا أن أتلقى منك رسالة وأعرف أنك بخير. أنت محق تمامًا بشأن أننا لم ننجز قط ما شرعنا القيام به. نكملة أحيانًا كما نعرف حين نعيد قراءته بعد وقت طويل. ويبدو لي دائمًا، حينها، حين يكون جيدًا للغاية كما لو أنني سرقته بالضرورة من شخص آخر وبعد ذلك أفكر وأتذكر أنه لم يكن أحد آخر على علم بذلك وأنه لم يحدث قط ولا بد أنني ابتكرته وأشعر بسعادة بالغة. يتتاب المرء دائمًا الوهم بشأن آخر شيء كُتِبَ لذا لدي ثقة مبالغ فيها في كتاب «العجوز». كنت يوميًا وأنا أكتب أتعجب من مدى الروعة التي يسير بها وأتمنى أن أستطيع في اليوم التالي أن أبتكر حقًا كما فعلت في اليوم السابق.

حين انتهيت، لم يكن هناك سوى ٣ أو ٤ تصويبات يجب إجراؤها، واعتقدت أنه لا بد أن هناك خطأ ما، لكن كلما قرأته، كان تأثيره عليّ باعتباري قارئاً، وليس باعتباري الشخص الذي كتبه، التأثير نفسه الذي أحدثه من قبل. ما زلت غير قادر على قراءته بدون انفعال وأعلم أنك ستصدق أنه ليس شعور شخص معجب بما فعل، لأنه فعل ذلك، لكن لأنني أقرأه منفصلاً تماماً كما لو أنه من تأليف شخص مات منذ فترة طويلة.

نحن كبار بما يكفي لمحاولة التحدث بصدق، وأقول لك هذا فقط باعتباره فضولاً. هناك بضعة أشياء أخرى ابتكرتها تماماً مثل القصة في «المن يدق الجرس» عن بابلو وبيلاو وتخلصهما من الفاشيين في القرية. أقرأ، حين يكون عليّ أن أفعل ذلك صدفة، بدهشة تامة من أنني استطعت أن ابتكر بهذا الشكل. تعرف أن القصة، النشر بالأحرى، ربما يكون أقسى مهنة في الكتابة. ليس لديك المرجع، المرجع المهم القديم. لديك دفتر من الورق الأبيض وقلم رصاص والالتزام بابتكار حقيقي أكثر مما يمكن أن تكون الأمور حقيقية. عليك أن تأخذ ما هو غير ملموس وتجعله ملموساً تماماً ويبدو أيضاً طبيعياً ليصبح جزءاً من خبرة من يقرأه. من الواضح أن هذا مستحيل، وهذا هو السبب المحتمل في اعتباره قيماً حين تستطيع القيام به. لكن من المستحيل أن تُستخدم أو تتعاقد لتستطيع القيام بذلك، مثل استخدام شخص ليكون خيميائياً.

لكن يا ب. ب. أعتقد أننا يجب ألا نشاء كثيراً بشأن ما نعرف أننا فعلناه بشكل جيد لأننا يجب أن نحصل على بعض المكافآت، والمكافأة الوحيدة هي المكافأة الموجودة داخل أنفسنا. كنت سأفتخر بشدة، هذا تصريح لا يفي بالمطلوب، إذا كان لدي سجل خدمة^(١) جيد مثل سجلك. الشيء الذي لا يمكن الحصول عليه شيء آخر. تم تسلق جميع الجبال، وتم استكشاف معظم

(١) سجل خدمة hoja de servicio: بالإسبانية في الأصل.

البلدان التي تستحق الزيارة منذ فترة طويلة وفي مناطق قديمة مثل أفريقيا. تعرف أن الكثير جدًا من الناس شاهدوا كل شيء قبل فترة طويلة من تمويلهم من أموال تبشيرية أو جيمس جوردن بينيت^(١).

إن الدعاية والإعجاب والمداينة، أو مجرد أن تكون موضة كلها لا قيمة لها وضارة جدًا إذا كان المرء عرضة لها. يجب أن تسامحني على افتراض أننا في عمر واحد لكنني مررت بتجربة تدمير الأعضاء الحيوية التي يستغرق تحقيقها وقتًا طويلًا عادة. كما أن الفظاظ التي تصاحب هذا التدمير ومتوسط العمر المتوقع لدينا هو نفسه إلى حد ما. هذا لا يعطيني الحق في أن أخاطبك بأن^(٢) لمجرد أن دماغي عمره ٥٥، لكن في قبيلة واكبا التي أنتمي إليها تكون مسنًا حين تبلغ ٥٥، وبمجرد أن تكون مسنًا يتفوق عليك المسنون الأكبر، لكن يعتبر أنك وصلت إلى سن معينة من الخبرة، إن لم يكن من التعقل.

أعمل حاليًا بحوالي نصف القدرات التي ينبغي أن أتمتع بها، لكن كل شيء يتحسن طول الوقت، وبواسطة شخص حساس مثل الحيوانات الجيدة للطقس، يمكن أن أصاب بالاكئاب حين تمطر، ويكون الطقس رطبًا وحارًا، مع تغير مستمر في البارومتر غير أيضًا ضغط الفقرات على الحبل الشوكي. لا يمر سوى ستة أسابيع من سوء الاحوال الجوية ثم يأتي طقس يجعلك ترغب في الكتابة بدلًا من إجبار نفسك على الكتابة. أنا كاتب بسيط حتى أن درجات الحرارة وطقس اليوم في كتبي تشبه الطقس الخارجي تقريبًا. الطقس الذي كان لدينا هذا الصيف لا أرغب في أن أعرض له أي شخص يقرأ ما أكتب ولذا أعمل في غرفة مكيفة الهواء وهي طريقة خاطئة للعمل مثل محاولة الكتابة في المقصورة مكيفة الضغط في طائرة. تنجز الكتابة لكنها خاطئة كما لو كانت تتم عكس الصوبة.

(١) بينيت Bennett (١٧٩٥-١٨٧٢): صحفي أمريكي، ورئيس تحرير وناشر صحيفة نيويورك هيرالد.

(٢) أخاطبك بأن tutearte: بالإسبانية في الأصل.

ربما أتخلص منها، لكن ربما حين يأتي الصباح من جديد يمكن أن أستخدم هيكل ما كتبته وأملأه بالروائح والضوضاء المبكرة للطيور وكل الأشياء الجميلة في هذه المزرعة التي تشبه أشهر البرد في أفريقيا إلى حد كبير.

لكن يا ب. ب. لا يوجد شيء مثل أفريقيا؛ لأنه لا شيء مثل الشباب، ولا شيء مثل الحب الذي تحبه، أو الاستيقاظ يوميًا وأنت لا تعرف ما يأتي به اليوم، لكنك تعرف أنه يأتي بشيء ما. هنا الآن الأمور مملة تمامًا باستثناء الإزعاج والوجود العرضي لأشخاص تحبهم أو تهتم بهم. أعتقد أنك أفضل حالًا في سيتينيانو، وأنت دائمًا أفضل مني لأن لديك كتبًا أكثر. أشكر الرب على الكتب. أتمنى أن تتمكن من المساهمة في شيء من شأنه أن يجعل الناس يكتبون ما يستحق القراءة. كانت ماري سترسل حبها لكنها تأخذ حمام شمس. أعتقد أنني قد أرسله، بأمان، بدون استشارتها.

أطيب أمنياتنا دائمًا

إرنست

أملت هذه الرسالة في عملية اختبار سكرتيرة جديدة. بقراءتها وتصحيح أخطائها (فات أو ان تصحيح أخطائي)، تشبه إلى حد ما رسالة لعينة. إ. هـ.

I TATTI

(٥٢٤) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، مزرعة فيجيا، ١٠ نوفمبر ١٩٥٤

عزيزي باك:

وصلت رسالتك عن باحث التايم. بحق المسيح يا باك من المؤكد أنك كتبت إلي. ينبغي أن أبقى على قيد الحياة الآن بأي ثمن^(١) لمجرد أن أتحديث

(١) بأي ثمن cuestan lo que cuestan: بالإسبانية في الأصل.

بشكل مناسب على قبرك. لن نسميه اللوح العائم^(١). بحق الرب سيكون دحرجة كفن.

كانت قصة التايم مجرد خيانة واضحة. يمكن أن تلاحظ ذلك. لم أستدع الصحافة. كانوا يتصلون لمدة أسبوع حين ظهرت الأخبار في الراديو أدليت بهذا البيان القصير ثم قلت: «هل هناك أي أسئلة. أيها السادة؟» ثم سألوا عما أفعله بالمال وحاولت الرد بصدق. ثم تحدثت عن إيزاك دينسن^(٢) وويرنسون وساندبرج.

تعرف أنني أعرف إلى حد ما إلى أي فئة من الكتاب أنتمي لكن هذا ليس سببًا للتصرف بغرور، أو إخبار أحد. وتعلمت منذ زمن طويل عدم التحدث بصراحة أو الصمت. بيننا كنت أفكر بهذا الشكل. ساندبرج عجوز ويقدر ذلك. (فعل ذلك). زوجة بليكي (دينسن) كاتبة أفضل بكثير من أي سويدي منحوها له في أي وقت وليذهب بليكي (بارون برور فون بليكسن فينكي) إلى الجحيم ويسعده أن أتحدث بشكل جيد عن زوجته. وأعتقد أن برينسون يستحقها (ليس أكثر مني) لكن كان يسعدني أن أراه يحصل عليها. أو أي شخص من الثلاثة. هذه هي الطريقة التي يعمل بها عقلك.

لكني متأكد تمامًا من أنني لم أنطق بأسمائهم لأنني كنت أترنح من شرب توم كولينز، أم كان جن وتونك؟

حين قلت إنني كنت أكسر التدريب قصدتُ أنني كنت أتناول مشروبًا قبل الظهر حين أحاول التوقف عن العمل. شربت جن وتونك ثم تحولت إلى ماء جوز الهند. بطبيعة الحال لم أقل قط أنني سأعيش خمس سنوات فقط. من

(١) اللوح العائم log-rolling: رياضة يقف فيها متسابقان على لوح عائم ويحرك كل منهما اللوح بقدميه.

(٢) إيزاك دينسن Isak Dinesen (١٨٨٥-١٩٦٢): كاتبة دنماركية؛ زوجة بارون بليكسن فينكي Finecke.

يتمنى الشر لنفسه؟ أعتقد أنني قلت إنني سأواصل خمس سنوات من العمل الجيد. مع حصولي على سنة جيدة للعمل كل ثلاث سنوات أو أربع يصبح هذا منصفًا تمامًا. ما مقدار ما كتبتُ في السنوات ١٩٤٢-٣-٤-٥؟ لا يهم.

كان يوم إعلان الجائزة يومًا رائعًا باردًا وعاصفًا، وقد رأيت هذا الشخص هنري والاس من التايم يعرق طول الوقت؛ لذا ظننتُ أنه سيطعنني بسكين. لكن حين تلاحظ أشياء من هذا القبيل، ومدى إعجاب الرجال بك، وبأنني باقٍ على قيد الحياة، لا يوجد ما يمكن القيام به في هذه الظروف. ذكرتُ ذلك لماري في حينها. لكنها كانت تعرف أفضل وطلبتُ مني ألا أتوجس. (يقول والاس إن كل تلك الفجوات دونت في التايم. إ. ه.).

باك، كان ينبغي أن تكون قريبًا حين كنت مسؤولًا عن مس ماري في أفريقيا ببسالة الجهل. لكنها كانت جيدة للغاية برغم ذلك معظم الوقت. وكثيرًا ما كانت مثالية. وكانت أيضًا شجاعة في المحيط حين تسوء الأمور وتفقد معظم النساء شجاعتهم. تعرف المحيط أيضًا. إنها في كي ويست الآن لإصلاح ذلك المنزل للإيجار.

باك، لا أستطيع المجيء. أتمنى لو كنت أستطيع. أنا في فترة جميلة من الكتابة^(١) إذا تركوني في حالي. عدت إلى الريف وأعيش فيه يوميًا، وأعتقد أن بعض الأشياء ستعجبك ما لم تكن لديك آراء قوية للغاية بشأن تمازج الأجناس. هناك أشياء قليلة بجانب ذلك. ولكن كل يوم لا يأتي الناس ويزعجونني أكون في حالة رائعة. يجب ألا أذكره بسوء.

تعرف، حين اتصلت كنت أحاول أن أقرر إذا كان ينبغي عليّ قبولها أم لا. كان هناك الكثير من الأسباب الجيدة لعدم القبول. لكن لن يفهمها إلا أصدقاؤك، ويعتقد الآخرون أنك تحاول أن تتباهى أو تخذل بلدك بعدم قبولها.

(١) كان هيمينجواي، طبقًا للمحرر، يعمل في كتاب عن رحلته السفاري الأخيرة إلى أفريقيا. فترة جميلة belle époque: بالفرنسية في الأصل.

لكنني كنت أريد أن ترشدني بأي طريقة. لكنك كنت طريح الفراش ولم أشأ أن أقلقك. لذا تعاملتُ مع الموقف بأفضل ما يمكن وبغض النظر عن كيفية القيام بذلك تفسده التاييم بمجموعة أكاذيب مضللة.

أنا ممتن جدًا لقولك إنك وافقت عليّ حين كنا معًا. يحتمل أن يحرفوا ذلك تمامًا أو يتغاضوا عنه لصالح شهادة شخص ركضه في المدرسة الثانوية. من السهل دائمًا أن يثبت شخص ما أنني كنت زائفًا لأنني اضطررت إلى إنكار كل ما كنت فخورًا به تحت القسم وتحت الأوامر. ليس كل شيء. لكن الكثير وأواصل إنكار الكثير وأفعل ذلك مرة أخرى غدًا. شعرت بالرعب من أن يكون خبر غلاف التاييم. إذا وضعوا فيه بعض الأشياء أضطر إلى التحرك. أجرى مستر برادين^(١) حديثًا في أثناء وجودنا في أفريقيا لم يكن مفيدًا للإنسان أو الحيوان. لكن أظن أن عليّ فقط أن أعمل بجد مثل كل شيء آخر. لم أعطهم اسمك. أعتقد أنهم حصلوا عليه بالضرورة، فيما يتعلق بي، من بحثهم الذي يشمل بطبيعة الحال مقال كولي. رأيت ديف بروس عدة مرات، آخر مرة في فينسيا في هذه الرحلة، وقال إن كولي لم يستخدم عمليًا أي شيء مما قدمه له. ربما كان ذلك لأن كولي أصم. ربما كان يحتفظ به لكتاب. لا تعرف أبدًا.

أساءل من آخر من حصل عليها؟ لا فائدة من التساؤل. لا أستطيع فعل أي شيء. ربما تنقذني شهادتك، يا جنرال. على أي حال، لم أكتب «حكاية خرافية» بقلم وليم فوكنر. يمكنني أن أقسم على ذلك بقلب نظيف.

ماوسي الكبير يتقدم في الصيد بشكل جيد حقًا. إذا اجتاز عام ١٩٥٥ بدون أن يقتل فسوف يكمل تدريبه. كتبتُ إليك، على ما أظن، بأننا حصلنا له على شخص عجوز يدعى مومو وهو متعقب فيلة مشهور جدًا من حول فوا^(٢)، وهو أيضًا صياد من الدرجة الأولى، يدرّب ماوسي بشكل جيد. لا يوجد معلم صيد

(١) سبريل برادين Braden (١٨٩٤-١٩٧٨): دبلوماسي أمريكي.

(٢) فوا VOI: مدينة في جنوب كينيا.

أبيض. الطريق الصعب. اصطاد في رحلته الأخيرة مع مومو جاموسة رائعة كما ينبغي تمامًا وأسدًا رائعًا يعرف أسود. هذا النوع من الصيد مشيًا على الأقدام بدون أن يساندك أحد بالغ الصعوبة. إنه يحبه ويصوّب الآن بشكل جيد للغاية. يكتب إليّ نوعًا كاملاً من تقرير ما بعد العمليات (لا يكذب أبدًا) ثم أكتب إليه نقدًا. إنه صياد بالفطرة وتعلم بسرعة كبيرة العام الماضي. في البداية كان عصبياً لكنه لم يَخَفْ قط. هذا أمر خطير، بالطبع، لكنه يعوض ذلك بقدرته على التصويب ببرود تام. إنه يستخدم مسدس ماجنوم عيار ٣٥٧، ويرسم بشكل جيد أيضًا لذا أعتقد أنه يتمتع بحياة جيدة مثل أي شخص آخر. خلال بضع سنوات يجب أن يكون قادرًا على الحصول على وظيفة في قسم الصيد. ربما لا يريد. لكنني أعتقد أنه يريد. إنها وظيفة جيدة لأنك لا تطلق النار إلا على الحيوانات وهي مجرمة إلى حد ما وتقرر إن كانت كذلك أم لا. هناك قدر معين من التحكم لا يرتبط بالمجرمين بالطبع وليس هناك حيوان مجرم ربما بمعايره. لكن البعض قد يصاب بسوء ما مع ذلك بشكل يكاد يكون دائمًا لأنها تكبر وطعامها البري الطبيعي سريع للغاية بالنسبة لهم. وهناك دائمًا الحيوانات التي جُرِحت وتمثل خطورة على كل شخص وبالتالي يجب التخلص منها.

هناك جماعة تريد أن أذهب إلى إفريقيا لصناعة فيلم. لكنني أفضل أن أذهب وأبحث عن ماوس وأعلمه ما يمكن وأعمل لقسم الصيد في حالة الطوارئ. إنهم يعانون من نقص شديد في الناس، وحتى مع عيوبي يمكن أن أكون مفيدًا. يعرف الكثير من الناس أننا نعيش هنا ولدينا شعبية كبيرة والناس يأتون وكأنهم يأتون لرؤية الفيل في حديقة الحيوان. أنا مستاء جدًا من هذا وأرغب في الوصول إلى مكان لا يوجد فيه أشخاص بيض. ما زال البحر مكانًا رائعًا لكن الطقس كان فظيئًا، والآن، حين أتمكن من الخروج، يضطر جريجوريو إلى الذهاب إلى ميامي لرؤية ابنته التي تعاني من مشكلة. لم أخرج على متن القارب منذ ستة أسابيع. لم تتأثر بأي من الأعاصير لكن كان علينا اتخاذ الاحتياطات

وسقط المطر بغزارة وكان الطقس سيئاً.

قاطعني وصول الأشخاص الذين يريدون صناعة الفيلم. صممتُ على إجراء استطلاع أولي في يناير حيث إن ذلك طبقاً لمعلوماتي غير ممكن الآن. الأمر كله معلق. لن أفعل شيئاً أو أوقع شيئاً لعام ١٩٥٦ إلا بعد الاستطلاع. إذا كان عليك إلقاء كلمة نوبل فماذا تقول؟ هذا سهل بالنسبة لك ربما. يبدو مستحيلاً بالنسبة لي. سامحني على الرسالة عديمة القيمة. غرقتُ. صديقك المعتاد^(١).

إرنستو

أتمنى كثيراً أن تكون عملية الفتاق على ما يرام. أخبرني. سامحني على هذه الرسالة الأنانية. كنت ألجأ إليك حين أتوقف. سوف أكتب. إ. هـ.

PUL

(٥٢٥) إلى جورج م. أبوت، مزرعة فيجيا، ٣٠ نوفمبر ١٩٥٤

عزيزي مستر أبوت^(٢):

شكراً جزيلاً على رسالتك. انتظرتُ الرد حتى أتمكن من إعداد البيان الذي سيقراه السفير نيابة عني: في المأدبة. أرفقه بهذه الرسالة وأتمنى أن يكون مناسباً. إنه أقصر بعض الشيء من الكلمة المعتادة، لكن ربما يكون هذا فضيلة. بعد ظهر اليوم قام مسؤول الشؤون العامة بالسفارة بحذف تسجيل له كان سيقدم لك غداً ليتم تسليمه في الوقت المناسب للإذاعة السويدية. فعلت ذلك لأن الإذاعة السويدية لم تخاطبني بشأن هذا الموضوع. سجل القنصل الفخري العام السويدي بثاً هنا للإذاعة السويدية أعتقد أنه سُلّم قبل عدة أيام.

(١) صديقك المعتاد Tu amigo de siempre: بالإسبانية في الأصل.

(٢) كان أبوت Abbott القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية في ستوكهولم (المحرر).

أرجو أن تقدم أطيب تحياتي للسفير إذا كان هناك، وأخبره بأسفي للإثقال عليه بإلقاء خطاب لكني حاولت أن يكون قصيرًا قدر الإمكان. أتذكر اجتماعنا في مرسيليا وآمل أن تستمتع في ستوكهولم. آسف جدًا لعدم رؤيتك هناك وأتمنى أن يسمح لي أطبائي بالقيام بهذه الرحلة. ربما نلتقي هناك مرة أخرى.

صديقك المخلص

إرنست هيمنجواي

المرفق

ملاحظة: إذا حدث أي تغيير في البروتوكول يتعلق بأسلوب الخطاب، أرجو التحقق من ذلك وإدخال التحية المناسبة. شكرًا لك.

JFK

(٥٢٦) إلى الجنرال إ. إ. دورمان أوجوان، مزرعة فيجيا، ٢٣ ديسمبر ١٩٥٤

عزيزي شينك:

أشعر بخجل شديد لعدم الكتابة. اجتاحني الصحفيون والمصورون والمجانين العاديون والوهميون. كنت في منتصف كتابة كتاب وهو أمر يشبه إلى حد ما أن تُعرقَل وأنت تزني.

لم يكن لدي أي فكرة عن مدى سوء هذه المسألة كلها التي وصلت إليها يا أوجوان. إنها صادمة وفظيعة. كنت تمزح بشأنها لكن لم أعرف أنها كانت شيطانية.

آمل ألا تلوثك شخصية لاري سولون أيضًا. كانت خبرتي أن المرء يخطئ كلما تحدث. مرفق صورة بالكربون بما قيل في النهاية في ستوكهولم. ربما كان من الخطأ الحديث هناك أيضًا. لكنني جعلته قصيرًا على أي حال. أعتقد أنك ستري فيه بعض الأشياء برغم أنه لا أحد يعرفها إلا أنا وأنت.

يمكن أن نرى شعورك حتى بشأن الماو ماو. هذه مسألة غريبة برغم أن الحديث عنها أفضل الكتابة.

شينك، أرجو أن تتذكر شيئاً واحداً. أرحب بك هنا دائماً؛ في أي وقت وبقدر ما ترغب في البقاء. أرجو أن تعرف ذلك، وأن عليّ بالضرورة أن أعالج مسألة مصاريفك ونفقاتك. أحب المجيء إليك لكن يجب أن أبقى الآن مع هذا الكتاب.

كانت سنة قاسية. تعلم أننا لم نناقش الإصابات مطلقاً لكن لم أكن أفكر في الذهاب للخارج من أجل خراء في مورشيوسون أو بوتيا، إلا أنه كان عليّ الاعتناء بماري، وهناك دائماً التزام بالبقاء على قيد الحياة، وهو التزام يساء فهمه. لكن أعتقد أنني كنت سأبقى في الطائرة التي احترقت في بوتيا، بمجرد خروج ماري، لو كنت قد رأيت ما تبقى من عام ١٩٥٤ كما كان ينبغي عليها وكما كانت تشعر. نسميها «الحمار الأسود» ويجب ألا يمر بها المرء أبداً. لكنني تعبت من الألم أحياناً حتى لو كان ذلك شعوراً منقطعاً.

تعرف أنني كنت دائماً شخصاً مرحاً تماماً لكن ليس لدي أي متعة أو مرح من أي نوع في هذا الناقوس السويدي على الإطلاق. أمر جيد أن تدفع ضرائب لكنها، لولا ذلك، تسهل لمن لديهم ترخيص من نوع التطفل على خصوصياتك. أمس كنتُ أقطع سلحفاة خضراء والأسماك التي حصلنا عليها في رحلة إلى الساحل للابتعاد عن التليفون وتعبئتها للتجميد العميق، وتم الاتصال بممثل حكومة إقليم الباسك المنتهية صلاحيتها؛ أيضاً القنصل البرتغالي العام والصيني أيضاً. انقطعت إمدادات المياه والكهرباء لذا شعرت بالسعادة حين صافحتهما بيد ملطخة بالسلاحف وأتمنى لهما رحلة موفقة.

من الأفضل عدم الاعتماد عليّ لمحاربة المعارضة المحلية. على عكس الإسكتلنديين، لا أستطيع الركض إلى الأمام أو الخلف. وبالتأكيد ليس بشكل جيد في الاتجاهين. أنا أعتبر أن نوعك أو حربك ليست تلك التي يمكن

لجنرالات سابقين جادين لجنود غير نظاميين (لا يتحدثون الغالية) أن ينفذوها للتفكير في النفايات. من المبهج مع ذلك الجلوس في الجحيم بهدوء على كومة تبريد أسطوانات والاستماع إلى مورييس دي ساكس^(١).

سعيد لأنك حلقّت فوق شلالات مورشييسون. يجعلها تبدو أكثر إبهاجًا. يجب أن تكون هناك في تلك الليلة التي كانت كوميدية حقًا. لديّ الكثير من الأشياء الكوميدية أخبرك بها حين نلتقي. لا أعرف أحدًا. من المبهج للغاية أن أراك. إذا كنت لا تستطيع المجيء يا شينك آتي حقًا إلى إيرى^(٢).

أرجو أن تحاول أن تسامحني على هذه الرسالة الغبية. عدنا إلى البيت في عاصفة شمالية غربية؛ بحر يتحرك عموديًا على مسار السفينة أوجه القارب لمدة خمس ساعات ونصف على الجسر الطائر^(٣) لأظهر لنفسي أنني أستطيع، ثم ثلاث ساعات أخرى أسفله، والنتائج النهائية أنني فعلت ذلك لكني لا أستطيع فعله. اعتدت أن أكون قادرًا على توجيه الجسر الطائر لمدة ١٥ ساعة وقمّت بتوجيهه لمدة ١٨ ساعة بدون راحة. الآن لا أستحق اللعنة. بلا قيمة أكثر مما كنْتُ عليه حين واجهْتُ مشكلة في الأمعاء في ذلك الوقت عبر سان برنارد في حذاء الشارع. لم يكن جميلًا النزول على الجانب الإيطالي وأي مرح عشناه في أوستا^(٤) ثم في ميلانو في جاليريا القديمة.

مرحنا كثيرًا باستمرار يا شينك. هل تذكر شرب البيرة في إيجل وأبو فروة «مثل الشمعدانات الشمعية» وفريقنا لسباق البوب في ليزافو^(٥)؟ استمتعنا في باريس وفي المنشرة أيضًا. باريس كانت مدينة جميلة حينذاك. سنمرح بشكل

(١) ساكس Saxe (١٨٩٦-١٩٥٠): جندي ألماني وصل إلى رتبة مارشال في فرنسا.

(٢) إيرى Erie: مدينة في ولاية بنسلفانيا.

(٣) الجسر الطائر flying bridge: منطقة مفتوحة على قمة السفينة، وهو بمثابة محطة تشغيل.

(٤) أوستا Aosta: مدينة في أقصى شمال غرب إيطاليا.

(٥) ليزافو Les Avants: قرية في سويسرا.

جيد. أعلم أنني سأتغلب على هذا الشعور الذي يتتابني بعدم القيمة لأن الأمر يستغرق بعض الوقت لتتضح الأمور.

ألست أكثر مرارة مما ينبغي. تذكر أننا جميعًا كان ينبغي أن نكون قد متنا قبل أن نبلغ العشرين لذا نحن عتيقان وفُهمنا أقل مما يمكن أن يفهم الناس. مكثنا أكثر مما ينبغي، وأن تتمتع بعقل جيد وتكون مقاتلاً يعني أن تكون دائمًا موضع شك في جيشك. لم أعرف مطلقًا مقاتلاً يتمتع بعقل جيد وصل إلى نهاية طيبة.

لو كنت كاتبًا لكان الأمر سيئًا أيضًا. أنا موضع شك دائمًا لأنني لست جبانًا بشكل خاص. هذا يوضح التبجح أو عدم الإحساس. إذا لم تصرخ تحت التعذيب فلا بد، تلقائيًا، أنك لا تتألم.

لكن كل هذا مجرد طن من الخراء الذي ولدنا لنأكله. لك ولعائلتك كريسماس سعيد وسنقاتل مرة أخرى في ١٩٥٥ ولن نفقد التواصل بعد الآن. ماري ترسل حبها لكم جميعًا. أطيب الأمنيات دائمًا يا شينك.

أوهيم

PH. PUL



١٩٥٥

(٥٢٧) إلى فيليب بير سيفال ، مزرعة فيجيا ، ٤ سبتمبر ١٩٥٥

عزيزي بوب:

شكرا لك على رسالتك وعلى إرسال كلمة من الأولاد. كتب إليّ باتريك عن وظيفته. إنه في الخارج في رحلة سفاري لمدة ٤٢ يومًا مع صياد يدعى راسل دوجلاس. مر عليهما أسبوعان وكانا على ما يرام؛ وليس هناك شيء خاص حتى الآن. أخبرني بوظيفة هيني، وبدأت فكرة جيدة أنها لا تريد البقاء في ركن جون وحدها وبات^(١) يصطاد. لم تستطع قط إدارة منزل أو مزرعة ومن الأفضل لها أن تظل مشغولة في شيء ما.

كتب بات أن جريجوري يتصرف بشكل جيد وأن أفريقيا عالم مفيد له. لا يتأبني أي شعور بالقلق بشأنهما لأنه لا يوجد ما يمكن القيام به. لكنني أقدر أي معلومات لديك في أي وقت.

نصور الصيد الفعلي لفيلم «العجوز». اصطدّت مارلن ٤٧٢ ومارلن ٤٢٢ في اليوم الأول وبعض اللقطات جيدة جدًا. يجب الاستيقاظ في الساعة الرابعة ونصطاد حتى الظلام. قضينا سبع ساعات على الجسر الطائر أمس بدون توقف، وعشر ساعات كل يوم قبل ذلك. لدينا أربعة قوارب محلية مجهزة كما في القصة وقاربان آليان نراقبها عن كثب ونقرب الكاميرات حين تعلق السمكة. لدينا كاميرات سينما سكوب كبيرة في كل قارب وكاميرا قتال إضافية. تصور

(١) بات: اختصار اسم ابنه، باتريك.

من على الكتف وهي سريعة ودقيقة. حين تجتمع القوارب وترفع أشرعتها للعودة نركب قارين لمحاولة ربط أحدهما من أجل لقطات سريعة. تقدم ماري طعامًا ساخنًا عند الظهر للصيادين والمصورين؛ في حاويات للصيادين في القوارب الصغيرة وفي كسرولات كبيرة مغطاة لقاربي التصوير. نطعمهم جيدًا، ونختار سرطان البحر المشوي أو الدجاج المشوي أو اللحم المشوي واللوبياء والأرز بالإضافة إلى خضراوات وسلطة وفواكه جيدة، والبابايا^(١) أو البرتقال أو كليهما. لدينا هذا الطعام المعد في مطعم في كوجيمار ميناء الصيد. بالإضافة إلى ذلك أزودهم بالثلج والطعم والعناد والحفاظ على سعادة الشخصيات، والتوجيه ومراقبة القوارب حتى حوالي الثانية والنصف أو الرابعة ثم أنزل في كرسي القتال^(٢) وأقطع بين ستة عشر ميلًا إلى ١٨ ميلًا إلى البيت. تحب ماري ذلك لأنها تقول إنه يشبه تمامًا القيام برحلة سفاري في المحيط، وهي فخورة جدًا بأنها في قاربها وسعيدة لأنها تحظى بشعبية كبيرة. من الجيد جدًا لمعنوياتهم أن يروا فتاة تخرج في أي طقس بطعام ساخن. لدينا طاقم تصوير من أربعة عشر رجلًا وثمانية صيادين في القوارب الصغيرة. وبالتالي مع جريجوريو، زميلي، وأنا وماري وإليسين (ابن عم مائتو وزميله وصبيه) على القارب الثاني، حجم رحلة سفاري صغيرة. معنا طبيب أيضًا يقوم بدور النادل. حتى الآن أحافظ على سعادتهم جميعًا وحماسهم ونقدم في العمل الذي ينبغي إنجازه. يكون الأمر سهلًا حين يكون كل ما عليك فعله التحدث بالإسبانية بسهولة. لكن أماننا ثلاثة أيام فقط لإنجاز العمل واثني عشر يومًا للرحيل. التيار جيد وقوي جدًا برغم أن الصيد يجب أن يتحسن حيث يتضاءل القمر. إذا لم تتمكن من الحصول على سمكة كبيرة بما يكفي فسندهب إلى كابو بلانكو في بيرو حيث توجد الأسماك ١٠٠٠ رطل بوفرة. لكنها أسماك

(١) والبابايا papaya: ثمرة استوائية.

(٢) كرسي القتال fighting chair: كرسي مثبت في متن القارب يستخدمه شخص يحاول صيد الأسماك الكبيرة.

بطيئة النمو لكن حجمها يزيد لأنها تتغذى على الحبار ويبلغ وزن الحبار هناك ٤٠ رطلاً، بينما يزن هنا حوالي رطل. لكن إذا استطعنا الحصول على عدد قليل من القفزات الجيدة من سمكة ضخمة لعينة فإن ما يتبقى يرجع إلى الممثلين. اليوم الأحد وقد سرحنا العاملين لمدة يوم لذا أستغل الباقي للكتابة إليك. أقدر كثيراً أن ترسل إليّ بأخبار الولدين. بات جيد في الكتابة لكنه لا يكتب أبداً إذا كان يعاني من مشكلة أو إذا كان جيحي يرافقه. لذا أقلق حين لا أتلقي رسائل منهما. ينتظر الجميع أن تتلقى رسائل من مايتو. رأيت ابنه البكر وقال إن كل شيء على ما يرام في المكان، وجميع الماشية في حالة جيدة، وتتغذى بشكل جيد، وقال إنه يتصور أن يستطيع شحن ٢٠٠ خنزير في الشهر للتسويق، ومطحنة السكر والأرز على ما يرام، ومايتو يمكن أن يبقى في الخارج ويصطاد كما يشاء. ابنه يصبح من الدرجة الأولى تماماً. وتخلي مايتو عنه مرةً، لذا ربما يصبح جريجوري - اضطررتُ إلى التوقف عن كتابة هذه الرسالة حين جاء الناس الأحد الماضي. كنا نصطاد ١٠-١٢ ساعة في اليوم طول الأسبوع. وكان الأمر يسير على ما يرام، لكن الطقس رهيب. خمسة أيام أخرى على الرحيل. إنه الأحد مرة أخرى ويجب أن أكتب بعض رسائل العمل. تستريح مجموعتنا التصوير الفوتوغرافي اليوم. أخرج مع ضوء النهار غداً. ترسل ماري حبها لك ولعائلتك وإلى ماما.

أطيب الأمنيات دائماً
بابا

PH. PUL

(٥٢٨) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ١٨ سبتمبر ١٩٥٥

عزيزي ب. ب.:

في عيد ميلادك^(١) كتبت إليك رسالتين. بدأتُ إحداهما بجوار حمام

(١) برينسون: ولد يوم ٢٦ يونيو ١٨٦٥ وتوفي يوم ٦ أكتوبر ١٩٥٩.

السباحة في كي ويست في الصباح الباكر جداً والأخرى بعد الظهر. لكنهما لم تكونا جيدتين ولم أرسلهما. أعتقد أن المشكلة تكمن في أنني كنت أحسدك لأنك عشت فترة طويلة وسنحت لك فرصة لأداء عملك بشكل جيد. لدينا جميعاً فرصة للعمل بشكل جيد لكن عدداً قليلاً يمكن أن يكون مستأً وحكيماً ويحب الأشياء كما تحبها. ثم كانت الرسالتان تعبران عن حب شديد لشخص لم تره من قبل. لكن هذه رسالة محبة لأشكرك بمناسبة عيد ميلادك وعلى البيليو جرافيا^(١) الجميلة.

الآن لنفرح ولم يبلغ أحد منا التسعين. كانت لدي علامة جيدة جداً في ذلك اليوم. كان هنا ساسة من نوع ما وقال أحدهم: «لكن تذكر أن لديك سلطة جائزة نوبل». وأستطيع أن أقسم لك بصدق، بصدق أنني نسيت تمامًا بالكامل (خطأ إملائي)^(٢) أنني حصلتُ على تلك الجائزة السويدية. إنها بالتالي علامة جيدة. أكتب إليك بخط كبير وواضح إذا كان يمكنك قراءته فهذا يعد مساعدة لي لأنني أكره الآلة الكاتبة (آلتي الجديدة) ويجب ألا أكتب رسائل على أي آلة قديمة لأن عليها صفحة ٥٩٤ من الكتاب، مغطاة بطبقة من الغبار، ومن سوء الحظ إخراج الصفحات.

هل تعتقد أنني يجب أن أكتب إلى كريري دي لا سيرا^(٣)؟ طلبوا مني ورأيت في البيليو جرافيا أنك كتبت لهم. المشكلة أنه لم يترك لي إلا القليل من الوقت للعمل، والكتابة لهم، أحياناً، تسعدني لكنه هدر للوقت. أفضل كتابة رسالة إليك.

بجانب الكتاب أكتب فقط إلى أبنائي عادة وإلى أشخاص أعرفهم في فينيتو

(١) البيليو جرافيا bibliografia: بالإيطالية في الأصل. هنا وفي بقية الرسالة أيضاً.

(٢) جائزة premio: بالإسبانية في الأصل. بالكامل completly: هكذا في الأصل، والصواب completely.

(٣) لا سيرا la Sera: أو «مراسل المساء»، صحيفة يومية إيطالية تطبع في ميلانو.

وفريولي وأفريقيا. ولدان في تنجانيقا الآن. الولد الذي كان رسامًا جيدًا تدرّب ليكون معلم صيد أبيض وأنهى أول رحلة سفاري تحت الاختبار لمدة ٤٢ يومًا في ١٥ سبتمبر. كان يصطاد بنفسه مع صياد عجوز بدون ترخيص من ساحل العاج يدعى مومو ويعمل بشكل جيد جدًا. أشتري لوحاته في معظم الشهور وحين يقيم معرضًا، في النهاية، إذا لم تقتله الوحوش يمكنه شراؤها مرة أخرى بالسعر الذي أدفعه إذا باعها. بطبيعة الحال لا أخبره بأنني لن آخذ النقود حينذاك.

أتمنى لو قابلتك. إنه ملاك من نوع ما؛ ليس ملاك بوتيتشيلي^(١). ملاك شيان هندي شمالي حيث لديهم ملائكة جيدون جدًا أيضًا.

إلى اللقاء ب. ب.

يجب أن أرى النجار.

ماري ترسل حبها وأرسل حبي.

إرنستو هيمنجواي ومن لاس فيجاس (نيفادا).

أرجو أن تقضي نهاية سبتمبر بشكل جميل في إيطاليا من أجلي أيضًا.

I TATTI

(٥٢٩) إلى برنارد برينسون، مزرعة فيجيا، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٥

عزيزي ب. ب.:

نأسف بشدة لسماع أنك مريض ونأمل أن تكون بخير مرة أخرى. كان جميلًا أن تقضي وقتًا طيبًا في المدينة.

استطعتُ فهم كل الأخبار لكن كل البقية كانت غير مقروءة. ليس لدي سوى عدد قليل جدًا من المراسلين الآن وأحدهم، إزرا باوند العجوز، الذي

(١) بوتيتشيلي Botticelli (١٤٤٥-١٥١٠): رسام إيطالي من عصر النهضة.

كان أحقّ غالباً ويستطيع أن يقرّني أحياناً بسبب معاداته للسامية والفاشية الطفولية بحيث لا يمكنني الكتابة إليه؛ لكنه لم يكن وغداً قط وهو الآن شاعر ممتاز بكل ذرائعه فيما يمكن أن يصفه بأنه «لسان مجهول». «اللسان المجهول» صعب القراءة، لكن إذا أصبحت يا صديقي الأكثر ذكاءً غير مقروء حتى بالنسبة لرسالة مشفرة يصيبني الإحباط.

أكتب منذ السادسة صباحاً. يأتي الضوء متأخراً الآن وكل يوم يكون أقل من أن تستطيع أن تعمل فيه. الجو سيئ لكنه جيد للعمل. أنهيت ٦٥٠ صفحة مطبوعة في الكتاب. أحاول الآن الكتابة مثل متدرب ساحر جيد (ساحر خطأ إملائي)^(١). أعرف أنه كان لديهم سحرة حقاً وأستطيع أن أفعل ذلك بشكل جيد لكنني أبدأ الكتابة دائماً مثل مبتدئ. بحلول نهاية كتاب تكون سيئاً لكن إذا بدأت بصفحتك سيئاً، في الكتابة على أي حال، ينتهي بك الأمر إلى هوة رهيبة. حين أكون متعباً أحياناً أقلد فوكنر قليلاً فقط لأريه كيف ينبغي القيام بذلك. الأمر يشبه التسخين بتدريبات بخمسة أصابع. يمكن لأي شخص غير موسيقي أن يخلط بينها وبين الموسيقى.

أتساءل أحياناً عن مدى الاستفادة ومدى العيب في الحصول على تعليم موسيقي سليم. من المؤكد أنها مزية إذا لم تكن لديك أو هام كبيرة حيال ذلك وقبلت الطباقي مثل أخ صغير لإقليدس في نادي تعليمي الهزلي؛ لكن من الأفضل عدم ذكر ذلك أو أي شيء آخر عملياً.

خالص الحب من ماري ومني. دعونا نحاول قضاء هذا الشتاء الذي قد يكون سيئاً. فقدنا الكثير من الأشخاص مؤخراً لدرجة أنه يجب أخذ الأمر بشكل هزلي، وفقدناهم ليس بالتبديد أو بالغباء لكن فقط من خلال الظروف التي كان علينا أن نعيش فيها.

(١) ساحر sorcerer: هكذا في الأصل، والصواب sorcerer، وقد صوب هيمنجواي الكلمة بين القوسين.

يبدو أن هذا يتسم بالرصانة الشديدة بالنسبة للساعة التاسعة والنصف صباحاً لكنني حينها سمعتُ قداساً في تلك الساعة في سانتياجو دي كومبوستيلا (هل تعجبك بورتيكو دي لا جلوريا؟)^(١). مكثت هناك ثلاثة فصول صيف محاولاً أن أتعلم حين كنت أعمل في دراستي، كما هو الحال يومياً، وما تعلمته في الغالب هو كيف تطير الصقور، مختلف أنواع الصقور، لكن غالباً صقور الكاتدرائية الصغيرة. أذكر في الكاتدرائية صباح أحد الأيام امرأة فقيرة قادمة إليّ، أعتقد أنها اعتقدت أنني أعمل هناك، وسألني: «إلى أين تذهب لتأكل جسد يسوع؟» بالجاليكية^(٢)، وكان ردي عليها: «صحيح بهذه الطريقة أيتها السيدة».

كانت الحياة بها الكثير من المتع وليس لدي أي شكوى.

إ. هـ.

I TATTI

(٥٣٠) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥

عزيزي هارفي:

يسعدني أن أشيد بإزرا، لكن ما أود القيام به هو إخراجه من جحيم سانت إيلزابيث؛ وأجعله يحصل على جواز سفر والسماح له بالعودة إلى إيطاليا حيث يحظى بالتقدير العادل بصفته شاعراً، وأعتقد أنه ارتكب أخطاء سيئة في الحرب في مواصلة البث لصالح موسوليني الأحمق بعد أن كنا نحاربه. وأعتقد

(١) بورتيكو دي لا جلوريا Pórtico de la Gloria: بالإسبانية في الأصل وتعني «شرفة المجد»، بوابة كاتدرائية المجد في سانتياجو دي كومبوستيلا رواق روماني أنشئت بناء على أوامر الملك فرديناند الثاني ملك ليون.

(٢) بالجاليكية Esta en Gallego: بالإسبانية في الأصل. والجاليكية اللغة الرومانية المستخدمة في جاليسيا، وهي منطقة تتمتع بالحكم الذاتي ومملكة سابقة في شمال غرب إسبانيا؛ العاصمة سانتياجو دي كومبوستيلا.

أيضاً أنه دفع الثمن بالكامل وأن احتجازه المستمر عقوبة قاسية وغير عادية. إذا كان لافلين^(١) يريد مساعدة إزرا، بدلاً من استغلال الحبس، فيمكنه أن ينفق بعض ما لديه من مال ربحه من الصلب ووقته ويطلق سراحه. يمكنك إرسال هذه الرسالة إلى لافلين وأكون ممتناً لو أرسلت نسخة إلى إزرا في مستشفى سانت إليزابيث بواشنطن العاصمة. هذا في صالحه بشكل كبير، يافتي، وأنا في وضع خيال يخرج من المنحدرات (خيال خيول سيئة) في الكتاب ونسيت أن أضع ورقة كربون في هذه الرسالة. على أي حال، يستمتع إزرا بإرسالها منك. يمكنك تحمل المخاطرة لأنك تقوم بعمل جيد للغاية بالحفاظ عليها.

أطيب الأمنيات إلى مس بات.

المخلص دائماً

هيم.

ملاحظة/ لا ترسل إلى أحد وخاصة وسريّة

اقطعها من الرسالة.

إزرا شاعر كبير يخضع لبعض الانحرافات. لا ينبغي حجزه على أي منها. أو يجب أن يكون هناك مصطلح لحجزه كما كان هناك لبول فيرلين. (انحرافات إزرا العرضية وتشوشه لا علاقة لها بليليانيز^(٢) البائسة). لطالما كنت أشفق عليه من آرائه السياسية وسلوكه الغبي في دعمها واحترمه شاعراً وناقداً وأحبته صديقاً كريماً ورفيقاً جيداً. حاولت بكل الطرق مساعدته منذ اليوم الذي سمعت فيه أنه في ورطة بطرق عملية. أمقتُ إجراء لافلين المتمثل في تكريم «إز العجوز»

(١) جيمس لافلين Laughlin (١٩٢٤-١٩٩٧): شاعر وناشر أمريكي. وكان ابن صاحب شركة صلب.

(٢) ليليانيز Lillianes: بلدة في منطقة وادي أوستا في شمال غرب إيطاليا.

بقائمة من كتبه المطبوعة التي نشرها لافلين بشكل طبيعي.
أتوقف قبل أن أتألم.

إ. هـ.

PUL

(٥٣١) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ١٤ نوفمبر ١٩٥٥

عزيزي هارفي:

أرجو أن تخبر مس بات بأن ما علينا أن نتعلمه هو المشي مع الخراء بدون أن نفقد الحس المشترك. هي الآن من الأشخاص المفضلين لديّ وأخبرها عني، من فضلك، كان حظاً سيئاً أن تتزوج من كُتّاب. واحد لا بأس، ربما، لكن اثنين كارثة وثلاثة مهزلة.

أرسل إليّ مستر فوكنر، أو ربما وكلاؤه وحدهم، قصص صيد و. ف.^(١). القصص لا تحمل إهداء وبالتالي لستُ مضطراً للرد. لكن حين تراه، وهو أمر لا مفر منه، أخبره من فضلك بأنني وجدتتها مكتوبة بشكل جيد للغاية ومصورة بدقة، لكنني أكون أكثر تأثراً إذا اصطاد الحيوانات التي تسير في الاتجاهين. ضع هذه الرسالة في ملف بعنوان التفاخر: المستوى الأول.

عن لافلين كتب رسالة جيدة وغريزية. من الصعب بالنسبة لي التواصل مع إزرا لأنه تخلى عن الإنجليزية لصالح لغة مجهولة. يمكنني التحدث بلغة مجهولة جيداً، بلهجات أفريقية لستُ على دراية بها. لكن إزرا كان يمكن أن يكتب إليّ إذا رغب بالإنجليزية أو اللاتينية أو الفرنسية أو الإسبانية أو الإيطالية وأفهمهم بأفضل ما يمكن. لكن لا أستطيع أن أتكلم الماندرين ولا الكانتونية ولا

(١) قصص صيد و. ف. (وليم فوكنر): الإشارة إلى كتاب «غابات كبيرة Big Woods»، مجلد صدر في ١٩٥٥ ويضم بعض أشهر قصص وليم فوكنر.

ما يتحدثون به في سيتشوان^(١) بشكل صحيح ولا أستطيع قراءتها، وأن لغتي التبتية ضعيفة ولا يمكنني إلا أن أستجوب أو أنزلج أو أمضي وقتًا من اليوم أو، في أقصى حد، أن أقود فسيلة بالألمانية وحين يدخل إزرا المزيج الكامل أستخدم هذا الروث سمادًا.

لذا أعتقد أن مستر لافلين لديه مشاكله أيضًا.... تم إغراؤه بالكتابة إلى إزرا بالفريولية، وهي لغة حدودية لا يستطيع أحد ليس من فريولي التحدث بها أو فهمها. لكن الأمور المتخيلة كانت سيئة جدًا في سانت إليزابيث بطريقة تخيلها.

أسف بشأن براون. لكنك تعرف السبب في أنني لا أكتب إليه أو إلى أي شخص آخر، مهما يكن، يعمل في ملحق الصنداي الممتاز. كنت أعمل بجدّ مع الكثير من الحظ؛ الكثير جدًا بحيث يخيفني. في راديو الساعة السادسة هذا الصباح فقدنا بيرني دي فوتو وشيرون بشكل سيئ^(٢). يمكنك تسجيل هذه الخسائر. أكثر شيء هزلي أتذكره عن الراحل دي فوتو (مورموني غير ملتزم)^(٣) وخبير المقذوفات هو أنه وهو يكتب عن الغرب في إحدى المرات تحدث عن الملابس التي يرتديها الناس بطريقة أظهرت أنه لم يقض هناك شتاء في حياته. الجينز الأزرق إلخ. لم يزر الشرق قط، حيث كان بصفته غريبًا ومؤرخًا محترفًا عليه توفير المال الذي يمكن أن يربحه من المنحدرات في منتصف الليل أو أي حصان عادي يرفس ليشتري البندلتون الثقيل الذي ترتديه في الشتاء؛ ولم يسبق له أن رأى عاصفة ثلجية أو المسارات المنكسرة من أجل

(١) سيتشوان Sechuan: إقليم في جنوب غرب الصين.

(٢) توفي المؤرخ الأمريكي برنارد ديفوتو DeVoto (١٨٩٧-١٩٥٥) في ١٣ نوفمبر، والكاتب المسرحي الأمريكي روبرت إ. شيرون (١٨٩٦-١٩٥٥) في ١٤ نوفمبر.

(٣) مورموني غير ملتزم Jack Mormon: مصطلح يشير إلى من ليس عضوًا معمدًا في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، لكنه صديق لأعضاء الكنيسة.

حصانه وسط الثلوج المرتفعة عبر ممر. كان مؤرخًا صيفيًا وابن العاهرة حيًا وابن عاهرة ميتًا. من يجلس الآن في كرسي مريح حين نكتب بسعادة ويسر على أقدامنا قبل أول ضوء. كان الراحل دي فوتو مدرب مسدسات ولم يُطلق عليه الرصاص مطلقًا وكتب ثلاثة كتب جيدة وحوالي ستة كتب من الخراء، وآمل أن ينضم إلى جون أوهارا في فالهالا^(١)، حيث لم يكن ليحصلوا عليها بشكل جيد حتى لا يشرب شخص ما معهم في البار.

حسنًا يجب ألا نكون اجتماعيين أو أي نوع آخر من النقاد، وصليت صلاتين قصيرتين رسميتين من أجل روح مستر دي فوتو وأنا جالس على مقعد المرحاض ودع أي شخص يدفنه إذا استطاع.

إلى اللقاء يا هارفي. أنا في صفحة ٦٨٩ وتمنّي لي حظًا سعيدًا يا فتى. فزت به جيدًا ولكن الأدوار الأخيرة كلها أدوار. أحتاج استراحة والذهاب إلى كاراكاس مع مس ماري لرؤية لويس ميغيل يقاتل أنطونيو أوردونيز. ٢٧ نوفمبر إلى ٤ ديسمبر. إذا حدث أي شيء مضحك فسوف تقرأ عنه في الصحف.

خالص الحب لكما

هيم

HUL

(٥٣٢) إلى والاس ماير، مزرعة فيجيا، ٥ ديسمبر ١٩٥٥

عزيزي والاس:

شكرًا جزيلاً على رسالتك بتاريخ ٢ ديسمبر - وعلى أي رسائل أخرى، ربما لم أرد عليها أو أتصرف بناء عليها. في ١٧ نوفمبر اضطررت إلى الذهاب

(١) فالهالا Valhalla: في الأساطير الإسكندنافية، قاعة ضخمة في أسكارد، في العالم الآخر، يذهب إليها من ماتوا في المعارك ويعيشون فيها بسعادة.

إلى حفل تكريم غبي في ماديسون سكوير جاردن^(١) محلي تهويته سيئة للغاية، وبقينا في انتظار دورنا لمدة ساعتين تحت أضواء التلفزيون. نفذ العرق من كل ملابسنا حتى كان من الممكن في النهاية إخراج الماء من معطف البدلة السوداء التي كنت أرتديها. غيرت القميص والمعطف في إحدى غرف الملابس التي ليس بها تدفئة ولم أفكر في إحضار الكحول بأي طريقة للفرك به ولا بنظفون احتياطي. هكذا انتهى الأمر ببرد سيئ في الكلية اليمنى التي تمزقت في تحطم الطائرة. مما منعني من المشاركة ثم تأثرت الكلية الأخرى والكبد. عرفت بسوء الوضع في البداية حين تضخمت قدمي اليمنى مثل كرة القدم وأدى الضغط إلى نزف أسفل أظافر القدمين. كان هذا مؤثراً إلى حد ما لكنني أصبت ببرد في الكلى مرة في إسبانيا وأنا أخوض في الأعماق طول اليوم في نهر تامبر^(٢) بدون ملابس الخوض حين وصلت إلى النهر من سانتياجو دي كومبوستيلا، ووجدت أنني قد أحضرت ملابس خوض بولين بدلاً من ملابسني، وكنت أعلم أنه لا يوجد شيء أفعله سوى الذهاب إلى السرير والبقاء فيه.

حدث تورم القدم في ١٩ نوفمبر، ونصحني الطبيب بالبقاء في السرير منذ ٢٠ نوفمبر. ولم أتمكن من مقابله إلا في وقت متأخر من تلك الليلة. أذهلته التحاليل هو وطبيبين آخرين (لن أزعجك بالتفاصيل) لكن التحاليل لمدة ثلاث أيام الآن ممتازة وهم جميعاً سعداء بها لكنهم يريدون مني البقاء في السرير عشرة أيام أخرى حتى يتعافى كل شيء بشكل طبيعي. أصيبت الكلية بالتهاب كلوي حاد. مرض الكبد هو نفسه الذي قتل ج. لورانس^(٣) نتيجة البرد وإصابة بالفيروس. كل هذا يصيبني بالضجر كما يمكن أن يصيبك بالضجر.

(١) ماديسون سكوير جاردن: Madison Square Gdns: قاعة احتفالات في نيويورك.

(٢) تامبر: Tambre: نهر ساحلي في جنوب غرب إسبانيا.

(٣) جرتروود لورانس (١٨٩٦-١٩٥٢): ممثلة ومغنية وراقصة إنجليزية.

كان الطقس لطيفاً وبدأتُ الكتابة في الكتاب^(١) على لوح الكتابة في ٣٠ نوفمبر وكنت أكتب بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ كلمة يومياً. أنا في صفحة ٧٠٣. أحب الكتاب ولحسن الحظ تجمع لديّ سجل جيد من الكتب الجيدة للقراءة. أفضل اثنين حتى الآن هما (مع أخطئهما) «التراث» لأنتوني ويست و«نزهة في سقارة» لنيوباي. في «حديقة الظباء» يبلغ ميلر السلطات عن نفسه حقاً. تكتب ماري مكارثي^(٢) مثل أكثر البراغيث المدربة ذكاءً التي توضع بين مزايا المحظوظين. كتبتُ بشكل جيد عن الريف رغم ذلك وكان المشهد في قاعة المحكمة جيداً... آمل ألا يكون من سوء حظي أن ألتقي بها أو بأي من شخصياتها. «أهل سيينا» - بقلم ج. أ. بيتس ريفرز^(٣) كتاب ممتاز نشرته دار ويدنفيلد نيكلسون، لندن، قد تكون مهتمةً به. يتبع فيه تقليد جيرالد برينان الذي كتب ذلك الكتاب الرائع «المتاهة الإسبانية». لا أعرف المؤلف. أُرسِل إليّ مع طيار اختبار سابق ومصارع ثيران هاو في وايتس لندن الذي يعرف إسبانيا ويحبها.

ومن ناحية أخرى قرأت كتابين تافهين - «رجل ببدلة رمادية من الفانيلا» و«الرجل العظيم»^(٤) وكتابين رائعين عن حرب الزولو والمجلد الثاني من كتاب فولر «التاريخ العسكري». ربما تشعر بالملل الآن.

(١) الكتاب الأفريقي (المحرر).

(٢) «التراث» (Heritage) (١٩٥٥) رواية للكاتب الإنجليزي أنتوني ويست West (١٩١٤-١٩٨٧)؛ «نزهة في سقارة» (The Picnic at Sakkara) (The Picnic at Saccara) (١٩٦٤) رواية للكاتب الإنجليزي بيرسي هوارد نيوباي Newby (١٩١٨-١٩٩٧). حديقة الظباء The Deer Park (١٩٥٥): رواية للكاتب الأمريكي نورمان ميلر Mailer (١٩٢٤-٢٠٠٧). مكارثي McCarthy (١٩١٢-١٩٨٩): رواية أمريكية. والعمل، طبقاً للمحرر، رواية «حياة ساحرة A Charmed Life» (١٩٥٥).

(٣) بيتس ريفرز Pitts-River (١٩١٩-٢٠٠١): أنثروبولوجي بريطاني. وصدر الكتاب في ١٩٥٤.
(٤) رجل ببدلة رمادية من الفانيلا Man in Gray Flannel Suit (١٩٥٥): رواية للكاتب الأمريكي سولون ويلسون (١٩٢٠-٢٠٠٣)؛ الرجل العظيم The Great Man (١٩٥٥): رواية للكاتب الأمريكي ألبرت مورجان (١٩٢٠-٢٠١١).

عن الدفع: من فضلك يمكن إيداعه على النحو التالي. (معذرة على تغيير أقلام الرصاص) ٨٥٨٥ دولارًا إلى حسابي الضريبي الخاص، فرع الشارع الخامس، شركة جارانتى ترست في نيويورك؛ ١٠٠٠٠ دولار إلى حساب التوفير في بنك فلوريدا الوطني الأول في كي ويست، كي ويست، فلوريدا طرف جيري ج. تريفور- الرئيس.

تعرف يا والاس أن هناك شيئًا مضحكًا جدًا. الدكتور الوحيد الجيد الذي رأيته في كينيا طبيب من سلاح الجو الملكي البريطاني، قال لي: «يمكن أن تعيش ستة أشهر (مع تلك الإصابات الداخلية) إذا اعتنيت بنفسك وتستطيع أن تعيش سنتين إذا جعلتها مهنة». (فيما بعد سمعت أنه يعتقد أنني لن أذهب إلى فينسيا). حسنًا، أهتم بنفسى لفترة طويلة. لكنني لم أجعلها مهنة وبذلتُ جهدًا زائدًا لأن الوقت كان قصيرًا. قبل إصابتي بالبرد كنت أستيقظ في الرابعة والخامسة والظلمة تبقى حتى السادسة.

لذا أمر جيد الآن أن آخذ راحة كاملة لبضعة أسابيع، وإذا كانت هذه هي الطريقة التي سأقضي بها عطلتي فسوف أقضيها بهذه الطريقة. اعرض هذه الرسالة على تشارلي من فضلك لكن لا تقل أي شيء عن سوء حظي لأي شخص.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

PUL



١٩٥٦

(٥٣٣) إلى ألفرد رايس، مزرعة فيجيا، ٢٤ يناير ١٩٥٦

عزيزي ألفرد:

هذه هي ذكرى^(١) لتحطمتنا للمرة الثانية في بوتيا با واحتراقنا، وأعتقد أنه إذا كان من الممكن حذف هذا الجزء من المهمة. يمكنني تذكر أحداث الأشهر الستة الأولى من عام ١٩٥٣ بشكل أكثر وضوحًا.

ومع ذلك أفضل ما في ذاكرتي الطريقة التي تسير الأمور.

كان ليلاند هايوارد وزوجته قد جاءا في ديسمبر ١٩٥٢ لعقد صفقة. في يناير وفبراير ومارس وأبريل عملت ودرست موانئ الصيادين المختلفة على طول ساحل الشمالي لصيد مارلن في كوبا لإيجاد ميناء يمكن أن يكون أفضل من كوجيمار أو يمكن أن يكون بديلاً لكوجيمار إذا تم تدميره كموقع بسبب الزيادة المطردة للتحضر في هافانا باتجاه الشرق. هذا التحضر، ما لم يتم تصوير الفيلم فيه في الوقت المحدد، عرضة لأن يمثل خطرًا كبيرًا على الفيلم.

بحثت أيضًا مدى ملاءمة هذه الموانئ للصيادين والقوارب وكيف يمكن أن يتلاءم هؤلاء الأشخاص مع القصة الأصلية. الموانئ الوحيدة التي كانت مناسبة على أي حال، وبها كلها عيوب كبيرة، الموانئ التي لم يكن لها اتصال عملي في ذلك الوقت بهافانا.

ومع ذلك، فحضنتها جميعا، وتبينت موضع الصيد والمواقع ومزاياها وعيوبها. من الواضح أن كوجيمار، ما لم يتم تدميرها، كانت بوضوح المكان

(١) الذكرى الثانية لتحطم الطائرة به في ١٩٥٤.

الذي يجب صناعة الفيلم فيه، وفي أبريل ومايو توصلتُ إلى كيفية صنعه، والمشاكل الكبيرة التي علينا حلها. فحضتُ أيضًا مشكلة سمك القرش واكتشفت كيف يمكن حلها وأين. كان لدينا مكان يسمى بونتا بورجاتوريو يعج بأسماء القرش في سالف الأيام. لكن أسماك القرش هجرته الآن وتغيرت مشكلة أسماك القرش بسبب الطقس غير العادي الذي شهدناه منذ ١٩٥٢ والحركات غير المنتظمة لتيار الخليج. لا تزال مشكلة وكان عليّ حل المشكلة بالتجربة والخطأ.

توقعت وصول تريسي وهايوارد عدة مرات ولم يظهر. كان تريسي هنا لأيام حول ٦ أبريل. أبرمتُ أنا وهايوارد عقدًا شفهيًا كان من المفترض أن يعده المحامون، وبعد أن ذهبنا أنا وهايوارد وتريسي إلى كوجيمار ليرى تريسي الموضوع، بقي تريسي يومًا لأريه الأمور أكثر وأتحدث عن مسألة الفيلم برمتها والطريقة التي أعتقد أنه ينبغي أن يتم بها.

في مارس وأبريل قمت برحلة لعشرة أيام ورحلة لستة عشر يومًا على الساحل الشمالي باتجاه الحد الغربي لصيد المارلن وفكرتي عن الفيلم واضحة في ذهني وقمت بعملٍ بحثيٍّ هناك. تخلّيتُ عن كل ما عندي من المشاريع الأخرى وركزت على هذا المشروع. قمت بأطول رحلة في ٢٧ أبريل. أعتقد أنك أنهيت الصفة بالفعل مع محامي هايوارد وتريسي قبل ذلك واستلمت المبلغ.

أتمنى أن أتمكن من أن أكتب إليك عن كل ما قمتُ به من عمل وتخطيط في الفيلم وجميع الأبحاث لكن يمكن أن تتأكد من أنني عشت أفكر فيه ليلاً ونهاراً حتى ذهبت إلى أفريقيا. ليس شيئاً تضعه جانباً مثل مذكرة بين المكاتب. يسير بهذه الطريقة.

قد يسأل مخرج هايوارد: «لماذا لا يمكننا الخروج من بويرتو إسكونديدو؟»، ويمكنك الرد: «لأن هناك جرافة كبيرة وأكوام من الرمل لنقل الرمال للبناء

وضعت في فم الميناء وهناك مراكب تحمله ليلاً ونهاراً.»

ترتبك وتتصور كيف تصطاد الطائر الصغير الذي يعبر ضوء تيار الخليج على مسار العجوز وهو يصارع السمكة وأنت تعمل كل ذلك بمساعدة صياد الطيور في الريف الذي يمكنه صيد الطيور الصغيرة بالفخ حين تعبر وتستريح هنا في الأدغال ثم يتم تدريبها لتبقى في مسارها إذا كان هناك ما يجب القيام به في الداخل أو الخارج.

هناك أشياء كثيرة في السيناريو اضطرت إلى التحقق منها، ثم استبعادها. تذكر أيضاً، يا ألفرد، أن هايوارد لم يكن لديها مخرج حتى أكتوبر وفي سبتمبر من هذا العام شاركنا في التصوير الفوتوغرافي حيث اضطرت إلى تدريب الصيادين وإطلاعهم على ما يجب فعله وتشغيل قارب مع كاميرا سينرما في ظروف جوية سيئة. أحاول القيام بالأشياء التي اكتشفت أنها ضرورية في ١٩٥٣.

أرفق الفسخ والتفويض للأمر الضريبية التي طلبتها.

كنت أستيقظ بضع ساعات أكثر كل يوم وكان الأطباء راضين تمامًا عن آخر اختبارات الدم وضغط الدم الذي كان ١٣٢/٦٦ مساء أمس. هناك نقص مليون ونصف في عدد الدم، مع ذلك، ويعتقدون أن هذا قد يكون نتيجة عدوى التقطتها في أفريقيا. هذا أول عد للدم منذ أن أتذكر لذا قد لا يكون هذا شيئاً جديداً. عانت ماري من نقص لأكثر من مليون ولم تستجب للعلاج في ستة أشهر برغم أنها كانت تتناول حقن الكبد اليومية. لذا فإن إصابتنا كلانا بهذا ربما يكون أكثر من مجرد صدفة. لكنهم قضوا على داء الخيطيات والأميبيا وأعتقد الآن أنها مجرد أنيميا استوائية عادية. لاحظت أنني أكون في حالة مدهشة في أفريقيا بمجرد الوصول إلى الريف المرتفع. على أي حال، لا شيء يدعو للقلق. ونفعل كل ما يمكن القيام به. نسعد حين ينتهي هذا الفيلم ويمكن الحصول على إجازة. تم العمل باستمرار في الكتاب الأفريقي مع لوح للكتابة

في أثناء إقامتي في سريري وفقدت عشرة أيام فقط من العمل في السرير. أنا في الصفحة ٨١٠.

أطيب الأمنيات دائماً

إرني

هذه ليست وثيقة قوية للغاية لكن أهم ما فيها أنني أنفقتُ الأموال التي ربحتها في البحث من أجل الفيلم، ملغياً ما لا قيمة له، ومنقذاً الجيد ودارساً البحر والمشاكل التي تقابلنا. السيناريو الحالي، باستثناء بعض العبارات، يكاد يكون متطابقاً مع ما فكرتُ فيه.

إ/ هـ/

JFK

(٥٣٤) إلى جاري كوبر، مزرعة فيجيا، ٩ مارس ١٩٥٦

عزيزي كوبر:

يسرني أن أتلقي رسالة منك وأن تسارع إلى الرد على هديتي الآلة الكاتبة السويدية قبل أن يكون عليّ الذهاب إلى المطبخ^(١) وسماع شخص ما في مسألة الفيلم يلغي أي شيء أو يغير بعض التواريخ.

كوبر، مهمة الفيلم ليست من أجلي وبغض النظر عن مقدار المال الذي يمكن أن نربحه كيف نفقه إذا متنا من التعامل مع الشخصيات التي علينا التعامل معها. بعد الانتهاء من «العجوز والبحر» لن تكون لي أي علاقة على الإطلاق مع الأفلام مرة أخرى، لذا ليساعدني الرب. الرب بحرف كبير.

قمت بصفة جيدة بجلب تلك النمرة العجوز مقابل الفول السوداني (وربما تكون المرة الأولى التي يحصل فيها أي شخص على نمرة بالفول السوداني منذ

(١) حيث التليفون (المحرر).

أن أطلق البريطانيون مخططهم لأرض البندق في جنوب تنجانيقا) لكن حين انتهت من ذلك عدتُ على سفوح كيبو^(١) وتذوقتُ الكثير من الأشياء بعمي. أقدر كثيرًا رغبتك في أن أجنبي بعض الأموال لكن يمكنني أن أتصور أنها من الضرورات الضئيلة التي يريدون مني القيام بها بنفسي حين أصطدم بالنمرة نفسها في الحفرة المغطاة بالثلوج في جبل كليمنجارو (كيبو) ثم حملها (شخصيًا) إلى الحبشة دون مساعدة أحدهم مع العاج المسروق لكن ستيوارت جرانجر هو من ينزف بشكل سيء.

يمكن أن أسمع نفسي: وقد خُذْتُ «يا إرني، أنت مدين بهذا للفيلم. نحن مجرد فريق سعيد نعمل معًا لتحقيق النجاح. نحن نعرف ما تعنيه (النمرة) بالنسبة لك وتعطل طائرنا مع مياه المجاري. إليك عينة من بول إرني إنه يشبه نهر ستكس^(٢) أليس كذلك؟ نحن نعلم أنك ستفعل ذلك لتجد فريق العمل، بابا. ثق بك. أنت أملنا الوحيد. حطمها من فضلك يا بابا. لا يضر قليلًا. تقول ذلك بنفسك ولا يمكنك أن تحترق في الجليد. لدينا أدوات جديدة تتعامل مع هذا كله. نحصل عليها من القوات البحرية، إذا كانت لدى البحرية تعطيها لنا. أكبر من أدوات مستر روبرت، ونقوم بتصوير شيء بالألوان حتى لا يمكن أن تعرف مكانك. كيف يمكن أن يؤذيك هذا يا بابا؟ بالإضافة إلى أنك تحب النمرة. أحببتها لسنوات وفكرت فيها لمجرد كسب المال. تعال يا بابا. حطّمها. مجرد تحطيم أولي بعد ظهر هذا اليوم لنعرف ما إذا كان سيتم التصوير بالسينرما، أو «تود بي أوه» أو ٨٠٠٠ / ١. تعال يا بابا وحطمها ولا تكن متقلب المزاج. لدينا عشرات الطائرات الاحتياطية والطائرة المطاطية الجديدة تُجنُّ بها. يمكنك نفخها بعمك تمامًا مثل مرتبة الهواء...

(١) كيبو Kibo: بركان في كليمنجارو.

(٢) إرني: هيمنجواي. نهر ستكس Styx: نهر في الميثولوجيا الإغريقية يجري سبع مرات حول عالم الأموات.

كوبز، أخشى أن تتعامل بشكل أفضل مني في هذا الموضوع. أعلم أن هذا يعني أنه لن يكون لدي أي أموال لكنني أعرف أنه لا ينبغي أن أعمل في الأفلام حين أكون في حالة جيدة مع الكتب.

هكذا في السواحلية HAPANA CHUI MANAMOUKI أو لانمرة لبابا العجوز الفقير.

كان رائعاً أن أراك حتى مع تلك الألباز من حولي. أعلنت الصحف أنني قد أعطيتك اثني عشر قميصاً كويياً^(١). لذا أنا مدين لك بـ ١٢ قميصاً.

الظفر الذي يجب أن أعض عليه هو أنه إذا أدخلت اسمي على صورة النمرة، فسوف يقول الجميع إنني بعت وسيكون الجميع على حق. لذلك لانمرة.

خالص الحب من ماري ومني لك ولروكس وماريا.

بابا

ملاحظة: الآن أخبر الجميع أنك ولدت في ١٩٠٢ (مستعد لجعله ١٩٠٤) وأني ساعدت في ولادتك وقطعت ثمانين ميلاً في عاصفة ثلجية في أي سنة تحددها لتسجيل الميلاد. عائداً من المسافة نفسها بعد مضي ستة عشر عاماً وجدت مس ماري في قمة جليدية قرب ما يسمى الآن ووكر مينيسوتا وصممت على أن أجعلها في أسرع وقت ممكن عروسي الطفلة. كانت هناك عقبات قانونية طفيفة أبقتنا متباعدين بينما اضطررت للتخلص من مس بولين التي وجدتها محتشدة تحت مكتب الرئيس في بنك مورجان في وول ستريت ومس مارتا التي ولدت أول أمس قبل الأوان في سانت لويس بوتوسي (ميسوري). لكن هذه الأشياء كلها تصحح نفسها.

أطيب الأمنيات دائماً يا فتى

(بابا)

JFK

(١) قميصاً كويياً guayaberas: بالإسبانية في الأصل.

(٥٣٥) إلى والاس ماير، مزرعة فيجيا، ٣١ مارس، ٢ أبريل

عزيزي والاس:

شكرًا على الرسالة وعلى قائمة الكتب المرسلة. إنها كلها في موضعها الآن ولننسى أي ازدواجية. ربما كان بعضها كتبًا أرسلها الناشر. أرجو شكر ويلكوكس باسمي على الكتب الثلاثة التي أرسلها هدية. أود أيضًا شكر تشارلي وإبلاغه أن كتابه الأثروري^(١) ممتاز حقًا. قطعْتُ كثيرًا من تلك البلاد سيرًا على الأقدام وكان الكتاب مبهيًا لي.

يعاني العاملون في الفيلم مما آمل أن تكون مشاكلهم المعتادة. كما هي الحال الآن، نغادر إلى كابو بلانكو، بيرو يوم ١٥ أبريل ونعود في ١٥ مايو. نظير عبر ميامي.

٢ أبريل

يبدو أن العاملين في الفيلم تخطوا مشاحناتهم المزاجية وكل شيء مُعَدُّ الآن. أشعر بندم مر لأنني شاركت في الفيلم عمومًا، لكن يبدو أنه من الأفضل لنا جميعًا بذل محاولة لصنع فيلم لائق عن الكتاب. لن يكون لي أبدًا علاقة بالأفلام مرة أخرى. تدربت بشدة على الصيد وانخفض وزني إلى ٢٠٩ أرطال. كان وزني ٢٣١ في سبتمبر الماضي بعد التدريب منخفضًا من ٢٤٢. حين مرضتُ من ٢٠ نوفمبر إلى ١٠ يناير انخفض إلى ٢٢٢، لأنني أندرب الآن انخفض وزني إلى أدنى حد باستثناء في أفريقيا قبل تحطم الطائرة. كان صيد السمك رديئًا في كابو بلانكو لكن لدينا لقطات كافية من هنا للتغلب على (قفزات الأسماك الكبيرة) حتى لو لم نحصل على الأشياء التي ينبغي أن تكون لدينا. لكن يجب أن نحاول. ماري تأتي معي وجريجوريو، رفيقي، وإليسو

(١) إدوارد هوتون Hutton «سبينا وجنوب توسكاني» Siena and Southern Tuscany (١٩٥٦)

(المحرر).

أرجيليس، صياد جيد للغاية وصديق جيد من هنا، ليتناوب العمل معي في الصيد إذا مرّضْتُ أو أصيبتُ بكسر.

العنوان هناك نادي كابو بلانكو، كابو بلانكو، بيرو.

حين تستلم هذه الرسالة يمكن أن يرسل إليّ سي دبليو ويلكو كس بالطريقة المعتادة هنا إلى المزرعة: «نصر بلا أجنحة» وفرنسيس وبنوار- هاربر وأخوته؛ «ليلة لا تنسى» (قصة تيتانيك)، «الأحمر والأسود والأشقر والخمري»^(١)، إدموند ويلسون- أكسفورد، لوسي كراون، إيرون شو- راندوم هاوس؛ «الهدوء الأمريكي»، جراهام جرين.

أعذرني من فضلك على هذه الرسالة القصيرة المتعجّلة.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٥٣٦) إلى جيانفرانكو إيفانيتش، مزرعة فيجيا، ٢٥ مايو ١٩٥٦

عزيزي جيانفرانكو:

شعرنا بأسف شديد لعدم حضور حفل الزفاف، لكن روبرتو أرسل كل القصاصات وسعدتُ بمعرفة أنني كنت شاهداً حتى لو لم أكن أفضل رجل. أمل أن يسير كل شيء على ما يرام ونقدم خالص أمنياتنا لكريستينا.

شكراً على رسائلك الجيدة. كانت جيدة حقاً وتشبه العودة إلى فينسيا. تلقينا خطاباً من جو ونانسي من روما يقولان إنهما ذاهبان إلى فينسيا لرؤيتك. هذا ممتع على أي حال. من الجيد الذهاب إلى الريف أيضاً، وأبلغ حبي للريف

(١) نصر بلا أجنحة Wingless Victory (١٩٥٠): كتاب لباسل إميري وأنطوني ريتشاردسون. وبنوار Winwar (١٩٨٥-١٩٠٠): كاتب ومترجم أمريكي. ليلة لا تنسى A Night to Remember (١٩٥٥): كتاب للمؤرخ الأمريكي والتر لورد (١٩١٧-٢٠٠٢). الأحمر والأسود والأشقر والخمري Red, Black, Blond and Olive (١٩٥٦): كتاب لإدموند ويلسون.

ولجميع الشعوب .

نفتقدك كثيرًا، ومن الموحش أن يكون هناك شخص ما قريبًا مثلما كنت ويكون مثل الأخ ويتعد. الآن ليس لدي أي أخ أو صديق جيد للشرب أو مُزارع موز يعمل بجِدٍّ. يتذكرك الجميع بكثير من المودة ويرسلون أطيب الأمنيات. شكرًا جزيلًا على كتاب مونت سانت ميشيل.

قضينا وقتًا رائعًا في بيرو. كان الطقس قاسيًا جدًا في معظم الأوقات في المحيط، لكن المحيط كان ممتعًا وكُنْتُ في حالة جيدة والظهر قوي الآن كما كان من قبل. أرسل إليك صورة يمكنك أن تريها لليوناني في وقت ما.

كانت الأمطار قليلة جدًا هنا لكنها تكفي فقط لإنقاذ المانجو الذي كنت أرويه، وبحلول نهاية الشهر يكون لدينا مانجو جيد جدًا. هذه العاصفة الرهيبة التي عصفت بها كلها من الأشجار حققت غرضًا واحدًا جيدًا. من الواضح أن المانجو المتبقي بقي بعملية انتقاء ويكون جيدًا ونفكر فيك حين نأكلها.

مات بوبز ونحن بعيد. أسفْتُ بشدة لأنني لم أكن معه وهو يموت. مات في الليل ولم يعانِ على الإطلاق. كانت أزمة قلبية ودفناه بجوار ويلي. ولن يعيش بلاكي فترة طويلة هو الآخر على ما أعتقد، لكنه ما زال مرحًا ونتمشى في أرضنا في الصباح الباكر حين أستيقظ.

جيانفرانكو، من الصعب أن أكتب رسالة عن مغادرتك بدون أن أكون عاطفيًا ومن الصعب جدًا كتابة رسالة إلى فينسيا بدون ذكر أدريانا، لكنني أفعل ذلك بالطريقة نفسها. أرجو إبلاغ حبي لجميع الأصدقاء هناك ولجميع عائلة كيشلر وعائلتك. بمجرد أن نصلح كل شيء بعد العودة أكتب رسالة جيدة وأبلغك بكل الأخبار. الرسائل عن وفاة الحيوانات ليست أفضل ما يُرسل.

كانت ماري مدهشة في بيرو. عملت مثل عنزة، وقامت بالترجمة لقارب التصوير، وكانت سعيدة حقًا وقضت وقتًا رائعًا. قضينا جميعًا وقتًا جيدًا لأنه كان صعبًا بما فيه الكفاية لذا كان من الأفضل أن نقضي وقتًا جيدًا من ألا نقضي.

لا أعرف أخبار الفيلم لأنني عدت للتو. كما تعلمين، كانت هناك مشكلة مع الفنان، لكنهم يقولون إنه تم إصلاح كل شيء وأصبح ولدنا فنناً سهل الانقياد الآن، لكن بالنسبة لي في اللقطات الساكنة التي رأيتها ليلة أمس، كان ما زال بديناً بالنسبة لصياد. يبدو الولد ضئيلاً جداً. لا يوجد شيء لا تستطيع سمكة مطاطية إصلاحه. في اللقطات اللاحقة يبدو أفضل بكثير وهو ممثل جيد يمكن أن يتغلب على معظم الأشياء.

افترض أن سبرياني مزدحم بالسياح وغيرهم، لكن هل تذهب إلى هناك وتتناول مشروباً على صحتي على أي حال؟ إذا حدث أي شيء ويجب أن نحصل على المال ويأتي القادم من إينودي، أخبرني من فضلك لأنني بالتأكيد أود أن أدفع شيئاً للدكتور كامبروني.

ليس لدينا أي خطط حتى الآن لأي شيء لأنني يجب أن أبقى مع هذا الهراء. هناك أمور متعلقة بأسماء القرش يجب القيام به أيضاً. جاء العقيد وخرج مرتين مع جريجوريو. اصطاد أربعة دلافين كبيرة أمس، وسمكة شراعية وثلاث ضربات مارلن. أرسلته مجدداً اليوم مع جريجوريو. صعب بعض الشيء ألا يستريح جريجوريو بعد أن قضى كل ذلك الوقت في بيرو، لكنه كان رائعاً في ذلك. كان رائعاً في بيرو وسريعاً كالنمر ومبتهجاً دائماً.

إذا حصلنا على استراحة، نتقابل مرة أخرى أسرع مما توقعنا. أرجو مواصلة التواصل، ومن فضلك أخبرني كيف تسير الأمور مع أدريانا، وأتمنى لها التوفيق. لا يجب أن أقول أكثر من ذلك. كن فتى جيداً وأشكرك كثيراً على الرسائل.

أطيب الأمنيات دائماً

بابا

PH. PUL

(٥٣٧) إلى فيليب بير سيفال ، مزرعة فيجيا ، ٢٥ مايو ١٩٥٦

عزيزي بوب:

شكرًا جزيلاً على رسالتك ويسعدني أن تصل مقابض القصبات إلى هناك في الوقت المناسب. طلبت من تشارلز إرسال بعض العتاد والريش والقصبات والبكر لتحل محل الذي ما أعطيته لك وما كُسر في الرحلة، والخيط أيضاً. آمل أن تصل. الرجاء أن تخبرني إذا لم تصل.

آسف على الفيل الكبير وأكثر أسفاً على أننا لم نتمكن من الصيد معاً. نفتقدك جميعاً بشدة ويسرني جداً أن أسمع أنك تغلبت على الإلغاء اللعين وأنتك تصطاد وتستطيع التجول. الصيد هناك رائع حقاً، يا بوب، كما رأيت ونحن بالخارج. لا أعتقد أن الناس هناك يصطادون بشكل جيد... ربما نستطيع أنت وأنا الصيد معاً هناك في العام المقبل. كنت آمل أن أكسب ما يكفي من المال لشراء قارب وإرساله إلى هناك، لكن يبدو أن الأمر لن يحدث الآن، لكن ربما يمكنني الحصول على بعض المال في مكان آخر.

كنت ستعجب برحلة بيرو إلا أن المحيط كان صعباً للغاية. أرسل إليك بعض الصور التي تظهر لك نوع السمك الذي اصطدناه.

ظهري قوي مرة أخرى، جيد كما كان قبل التحطم. رأسي بخير أيضاً، لا يوجد صداع وجميع الأعضاء الداخلية بخير. لم نولد أنت وأنا لنموت بسهولة بالغة (أمسك الخشب) ويجب أن نتذكر دائماً جميع الحيوانات التي أطلق الصيادون الأصليون النار عليها في تنجانيقا وعاشت سنوات. قررتُ الآن (أمسك الخشب مرة أخرى) أن أعيش فترة طويلة ولديّ متعة كثيرة وآمل أن نقضي بعضها معاً. إنها أفضل متعة لديّ.

شكرًا على اقتراحك باتريك للجمعية. أعتقد أنه سيكون صيادًا جيدًا لأنه يصوب بشكل جيد ولا يخشى أي شيء ولديه قدرة جيدة في اللغة وهو

شخصية محترمة. زوجة الشاب جريجوري تركته، وأفهم ذلك من خلاله، وكتب إليّ يطلب المشورة. يستمر الشيء نفسه في هذه الرسالة ويشك في أن تكون مفيدة. إذا كان هناك أي شيء عن أي من الولدين ينبغي أن أعرفه أرجو أن تخبرني به لأنها ليست مسألة نائمة، لكن بما أنك أكبر صديق لي على قيد الحياة وأحد أفضل أصدقائي، فلا بأس من أن نتبادل المعلومات ولأن جريجوري لا يكتب أبدًا ما لم يكن في ورطة، من الطبيعي أن أقلق بشأنه قليلًا. خفضتُ هذا القلق إلى الحد الأدنى في السنوات الأخيرة لكن الالتزام ما زال قائمًا بغض النظر عن كيفية ظهوره.

ماري ترسل حبها. إنها بخير ونرسل أطيب الأمنيات إلى ماما. كتبتُ إلى دنيس عن البنادق (بعد تنظيفها) وأرسلتها مسجلة على عنوانه في كاجيادو^(١) قبل مغادرتنا إلى بيرو، ولم ألق ردًا منه بعد. لم أتمكن من الكتابة إلى باتريك ليعتني بها لأنه كان في إجازته في الجزر اليونانية. أفترض أن اختيار هيني لقبرص لقضاء العطلة مثالي.

أختم هذه الرسالة الآن وأتمنى لك صيدًا جيدًا حقًا.

أطيب الأمنيات دائمًا

البابا الثاني

PH. PUL

(٥٣٨) إلى هارفي برييت، مزرعة فيجيا، ٣ يوليو ١٩٥٦

عزيزي هارفي:

رائع منك ويبقى رائعًا أن تعرض علينا استخدام المنزل. لكن يا فتى، من غير المنصف تمامًا أن نأتي إلى هناك أو تُضطربات إلى التفكير في مجيئنا وأنتما في انتظار ولادة طفل ولا يجب أن يكون لديكما أي شيء يتداخل مع

(١) كاجيادو Kajiado: مدينة جنوب نيروبي.

ذلك. يبدو وكأنه مكان رائع وأنا أعلم مدى سعادتنا. لكن بعد ذلك لا أتوقع دخول الجنة أيضًا.

عمومًا لن نأتي قبل منتصف أغسطس. أريد بشدة أن أكون في نيويورك مرة بدون مقابلات وصور فوتوغرافية تضغط على أعصابي بحيث لا أسعد بالذهاب إلى أي مكان. رائع أن أقيم في منزلك وأحب التفكير في ذلك، لكنني أفضل المرور عبر جحيم روتين الفندق ولا أكون مصدر قلق أو إزعاج لك.

لذا دعنا نترك أمر أن نقبل بكل سرور لكننا لن نظهر إذا كنا مصدر أي نوع من المشاكل، وأخبر بات بأننا لسنا هذا النوع من الناس، أيا كان ما تقرأه في ليليان روس، عن وصول ديلان توماس^(١) إلى المكان.

من الممتع أن يبقى الناس معك. كان أجمل ضيوف المنزل بيل والتون وكبير لافارج. كانا يمكثان أسابيع أو شهرًا وتبدو وكأنها أيام، في مرح دائم؛ يحترمان العمل دائمًا ويعملانه بنفسيهما، مثل تناول الطعام والشراب والحديث الجيد. جيانفرانكو، من الفرع الفينسي من العائلة، جاء ذات مرة حتى يعثر على غرفة ومكث ثلاث سنوات أو نحو ذلك في المخزن في الطابق الثاني من البرج؛ فضل النوم على الأرض عن النوم على السرير لسبب إيطالي قديم. منذ أن توقف ونستون جيست عن الشرب أشعر ببعض التوتر، لكن في سالف الأيام التي كان يشرب فيها، وبشكل جيد، اعتاد أن يعيش هنا لأسابيع وشهور. تومي شيفلين ضيف جيد آخر...

أرحب بكتاب رودس^(٢). لم أعرفه قط لكنني عرفت الريف. أعتقد أنه باستثناء جيم جويس وكاتب قديم في شيكاغو يدعى هنري ب. فولر («سكان

(١) توماس Thomas (١٩١٤-١٩٥٣): شاعر من ويلز.

(٢) كتاب Bar Cross Man: Life and Personal Writings of Eugene Manlove Rhodes

تحرير W. H. Hutchinson (١٩٥٦) (المحرر).

كليف^(١) (إلخ) ورجل يدعى إدوين بالمر كتب ما يتفق مع ذوق الجمهور وساعدني وأنا طفل كان الكُتَّاب الذين أعجبت بهم، حقًا، دوس حين كان لا يزال مستقيمًا في الأيام الأولى، وسكوت حين لا يكون في حالة سكر (لكنه كان دائمًا أمرًا ممتلئًا بالشفقة كما لو كان لديك فراشة أو حشرة من أجل صديق)، وشولم آش^(٢)، برينسون العجوز في الرسائل، والعزيز الطيب واللطيف المجنون إزرا، وأرشي ماكليش حين يكون مرحًا لا نبيلًا (لا يعرف عددًا ضئيلاً جدًا ممن عانوا كثيرًا من موت الكثير من الآخرين)، باسم المسيح ستصبح قائمة كبيرة؛ وجون بيل بيشوب وكان نبيلًا مشتتًا، وأوين ويست، كان الأكثر إثارة والأكثر حيادية والأكثر حبًا.

حين أطلق والدي النار على نفسه ولم تكن الأمور جيدة على الإطلاق وكنت أقوم بصناديق ائتمانية وأضطر إلى تأديب والدتي العاهرة، ووضع كل شيء من رأسي، والقيام بتنقيح «وداعًا للسلاح» كما لو أن الطائرة لم تحطم ولا يتم دهن أي شخص تحت هذا الترام أو ذاك الترام كتب إليّ وأرسل إليّ شيكًا كبيرًا وطلب مني ألا أشعر بأي مخاوف بخصوص المال، وأنه سيدعمني على طول الطريق. وهارفي الذي لم يكن يعرف شيئًا عن الكتاب ولم أطلععه على المخطوطات. اعتقد فقط أنني كاتب جيد وأحب «الشمس تشرق أيضًا» وأعتقد أنه رأيي أركب الخيل أو أفعل شيئًا من هذا القبيل.

كان شيرود يشبه صحن قط مرح لكنه معذبٌ يتحول إلى امرأة أمام عينيك. كانت شتاين امرأة لطيفة إلى أن غيّرت حياتها واختارت أن تتخلف وتراجع وحدها. أنا معجب بالشاب نيلسون^(٣). إنه فتى قاس لكنه لم يتعلم أنه إذا كان

(١) فولر Fuller (١٨٥٧-١٩٢٩): روائي أمريكي. سكان كليف Cliff Dwellers رواية من تأليفه (١٨٩٣).

(٢) شولم آش Sholem Asch (١٨٨٠-١٩٥٧): روائي وكاتب مسرحي بولندي.

(٣) نيلسون ألجرن Algren (١٩٠٩-١٩٨١): روائي أمريكي.

المرء سيئاً حقاً فلا ينبغي عليه التحدث من جانب فمه ولا أنه فقط بالخيمياء يمكن أن يجمع بين الشعر والنثر. فوكنر يصيبي بالتوتر. تذكر يا هارفي أن كلمات بابا الأخيرة كانت لا تثق أبداً فيمن يتحدث بلهجة جنوبية. يمكن أن يتحدثوا الإنجليزية بشكل معقول كما نتحدث إذا لم يكونوا زائفين.

أعتقد أن رئيسنا يختارهم بالأقدمية وهو مكان استطاع أن يشعر فيه بأنه على راحته في الرسائل. هذا شيء يا هارفي يجب ألا تخبر به أحداً. ربما كتبته إليك من قبل. كانت مس ماري في ٦ يونيو ١٩٤٤ في علاقة حب مع جنرال يرأس قسم الحرب النفسية. علمها إطلاق النار من مسدس نصف آلي عيار ٤٥، ومن الطبيعي أنه لا يمكن لأي امرأة أن تصيب شيئاً باستخدام هذا الجهاز المميز. لا أعرف شيئاً عن الجنرال. تخلى هذا الجنرال نفسه عن قيادة فرقة للقتال في فرنسا من أجل حب مس ماري كما أخبرها. أخبرتها أنه ينبغي إطلاق النار على أي ابن عاهرة يتخلى عن فرصة قيادة فرقة من أجل أي امرأة لعينة على وجه الأرض بما في ذلك مس ماري. حسناً، كانت العلاقات بيني وبين الجنرال غير المعروف آنذاك تتدهور، أو لم تكن تزدهر بأي معدل. كان هناك أيضاً أميرال لم أسأل قط عما تخلى. ولخلق قصة طويلة لا معنى لها عند عودتي من العملية التي أجريت في ٦ يونيو على شواطئ فوكس جرين وإيزي فوكس، سألتني مس ماري عن رأيي في خطاب الدكتور أيزنهاور إلى كل المعنيين، أخبرتها بأنه أقل خراء قبل الهجوم الملهم لم يكن لي حق الاستماع إليه. قيل لي لاحقاً إن مس ماري كتبت أو ساعدت كاتب هذا الخطاب الذي يميز الحقبة. لذا ترى أن الأيام الأولى لمغازلة مس ماري لم تضع كلها هباء.

أفترض أن هذا يطفو على سطح الذاكرة بالتفكير في أنه إذا كان نيلسون فتى قاسياً في أعماقه كما يعتقد في نفسه، كيف كان يكرس أكثر من أمسية لسيمون دي^(٤) إلخ؟ فسر لي ذلك اللغز.

(٤) سيمون دي بوفوار Beauvoir (١٩٠٨-١٩٨٦): كاتبة ومفكرة فرنسية.

من فضلك اسمح لنا بالأناجيل إدموند ويلسون الناقد الوحيد أو الناقد الرئيسي. هناك دائماً فتية جيدون يأتون باستمرار. المسألة أن على المرء من وقت لآخر تشتيت تركيزهم بإطلاق النار للتنبيه.

أفهم ما تشعر به حيال الطائرات. إذا شعرت باستياء حيال قلبي هؤلاء الفنزويليين في الشراب (فعلتُ ذلك أيضاً. لكن لا ينبغي لهم أن يطيروا مثل هذه الرحلات الطويلة فوق الماء التي تحتاج بالضرورة حملاً هائلاً من الغاز. لتتوقف عن الكلام في هذا الموضوع)^(١). كيف يكون شعورك حين يأتي إليك ابن عاهرة على ارتفاع ٢١ ألف قدم فوق الوادي الكبير لأن الخطوط الجوية ضيقة جداً مما يحول دون وضع رادار على الطائرات. لكنها ما زالت أقل خطورة من الطريق السريع، ولومان، وعيد العمال أو الرابع من يوليو، ويسعدني أن أعود في سبينا ١٨٠^(٢) مع روي مارش مرة أخرى. أتمنى لو استطعتُ الكتابة بجودة تكفي للكتابة عن الطائرات. فعلها فوكنر بشكل جيد في «برج المراقبة»^(٣) لكن لا تستطيع فعل شيء فعله شخص آخر برغم أنك كنت ستفعله إن لم يفعله. لا بد أنه شعر بقوة بشأنها في وقت ما. شعرت بالخوف منها في وقت مبكر جداً. ثم تغلبتُ على الخوف. فزعتُ منها مرة أخرى في الحرب الأولى واستغرق الأمر وقتاً طويلاً للتغلب على الفزع. سعدتُ جداً بها في ١٩٣٣ تقريباً، وفي الصين تخلصتُ منه إلى الأبد. في الحرب الأخيرة قضيتُ وقتاً رائعاً معها، ثم بدأت أترنح من ارتجاجات مختلفة في ١٩٤٣، ٤٤، ٤٥، ونُصحتُ بالابتعاد عنها قدر الإمكان. ثم عاد كل الحب

(١) يشير إلى تحطم طائرة في البحر قبالة أسبوري بارك، نيو جيرسي في ٢٠ يونيو فقد فيه أربعة وسبعون شخصاً منهم أربعة وعشرون من الأطفال الفنزويليين العائدين إلى كاراكاس من المدارس الأمريكية (المحرر).

(٢) لومان Le Mans: مدينة صناعية شمال غرب فرنسا. سبينا Cessna: طائرة خفيفة بأربعة مقاعد أو ستة.

(٣) برج المراقبة Pylon: رواية لفوكنر، نشرت في ١٩٣٥.

لها مع الطائرة روي في أفريقيا وكانت من الأشياء الرئيسية التي اعتنيتُ بها. الآن ما زال لدي بعض الائتمان لاستخدامه مع بان أمريكي. لا آخذ نقودًا لتأييد خطوطهم الجوية لكنني أحصل عليها في أثناء الطيران. هناك بعض القواعد ضد هذا لكنهم يحتفظون بالمال وهذه هي الطريقة التي أنفقه بها. لكن من الغباء عبور الأطلسي في طائرة حين يمكن الذهاب في قارب والاستمتاع بالرحلة. لا يمكن لأي طائرة أن تأخذك إلى فرنسا بأسرع ما يمكن أن تقطع المسافة بالسير على سلم السفينة إلى سفينة فرنسية جيدة حيث تعرف معظم الذين يعملون، وتتناول طعامًا جيدًا وتجد صالة رياضية وحمام سباحة وتثرثر مع أشخاص تعرفهم منذ ثلاثين عامًا. استمتعت بالقوارب الفرنسية أكثر من أي مكان تقريبًا. مختلفة جدًا عن طائرة كبيرة.

أتذكر مرة في طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية عبر العالم من لوس أنجلوس إلى نيويورك نظرت المضيفة إليّ بشكل مثير للريبة لأنني احتجّت إلى حلاقة وكنت أشرب نوعًا من الفودكا الصينية من زجاجة نصف لتر مسطحة. ثم عادت بالكابتن لينظر إليّ كما لو كنت شخصية في قصة بود شولبرج عن سكوت فيتزجيرالد. تسببت حلاقة رأسي في أسوأ انطباع لديها.

قال الكابتن: «أنت ابن عاهرة عجوز، من أين أتيت؟».

قلتُ «كونمينج».

«انظري بوتسميث؟».

«طرنا إلى هونج كونج».

«هل أتيت مع ستيف؟».

«من ويك. كنا عالقين في جوام. اضطررنا إلى الإسراع مرتين للوصول إلى نقطة (اللا عودة)».

«ترى أيًا من الأصدقاء الآخرين؟».

«طار بيرندت بالشن وكلايد بانجبورن من مانيللا إلى هونولولو».

«ما زالوا يسافرون بطائرات بي بي واي؟»^(١).

نظرتُ إلى المضيئة الجوية وتجاهلتُ.

«التقوا بزوجاتهم في هونولولو».

«هل ترغب في التقدم إلى الأمام يا إرني؟».

«لا. يا فتى، حاولت أن أحصل على قسط من النوم».

قال الكاتبن: «هذه مس كذا وكذا. مس كذا وكذا هذه ستكون مفيدة لك

في المستقبل لتتمكن من التمييز بين رجل مجرب ورجل سكير. إذا أردت أن تحضر لك أي شيء لخلط تلك الأشياء اسأل عنه مس كذا وكذا».

أخشى أنني أفرطتُ في الكتابة إليك، يا هارفي، لذا أتوقف. الحب والتوفيق لمس بات. مس ماري في البلدة عند طبيب الأسنان لا بد لي من أخذ الكلب الأسود إلى حوض السباحة الآن. لم يعد قادراً على الرؤية ولا يسمع ويبدو في حالة سيئة للغاية. لكن ثلاثة دولارات تحصل لك على اثنين وهو يبقى خارج سيطرة أيزنهاور.

هيم

HUL

(٥٣٩) إلى إزرا باوند، مزرعة فيجيا، ١٩ يوليو ١٩٥٦

عزيزي!:

غداً أتم السابعة والخمسين. وآمل أن تقبل مني ميدالية جائزة نوبل التي تتبناها عبر القنوات^(٢). أرسلها وفقاً للمبدأ الصيني القديم، وأنت على دراية به، وهو أنه لا أحد يملك شيئاً حتى يعطيه لآخر.

(١) بي بي واي PBYS: طائرة مائية أمريكية، استخدمت في نطاق واسع في الحرب العالمية الثانية.

(٢) لكن هيمينجوا يمنح ميداليته لكنيسة Virgen del Cobre (سيدة الإحسان) في كوبا (المحرر).

وأبعثها أيضًا لأنك أعظم شعرائنا الأحياء، وهو تمييز بسيط لكنه يخصك.
تذهب أيضًا إلى خصمي القديم في التنس، وإلى الرجل الذي أسس الروح
الجميلة^(١)، والرجل الذي علمني، بلطف، أن أكون رحيماً وحاول أن يعلمني
أن أكون طيباً حين كان كل ما لديّ قانون الصمت^(٢).

قد يكون من الممكن الاستشهاد باستفاضة هائلة لكنني أفضل أن أتخطئ
هذه النقطة وأرسل حبي إليك وإلى «د»^(٣). لا أستطيع تحمل حبسك وقد
أطلق سراح الآخرين الذين عملوا ضد بلدهم في إنجلترا. بالنسبة لك ما فعلته
لم يكن خطيئة لأنك آمنت بها. بالنسبة لي كانت خطيئة خطيرة. لكنك دفعت
ثمناً آلاف المرات.

في الحرب كان لدي البث الإذاعي المراقب وأحياناً حين أكلف بمهمة
الاستماع وكنت أسمعك. لم يعجبني عموماً وأعجبني بعضه إلى حد ما. لكنني
كتبْتُ إلى ألين تيت حين اتضح أننا فزنا بأن علينا جميعاً أن نقرر ما يجب فعله
حين يقبض عليك. كتبْتُ إلى تيت أنك إذا شئتُ أعلق نفسي في المشنقة
وأشئتُ أيضاً. قال تيت إنه سيفعل الشيء نفسه.

حسناً تخطَّ كل ذلك وتخطَّ السياسة، وإذا استطعت اقبل الميدالية وهذا
الشيك وهو نهاية أموال نوبل تقريباً، وقد قلت إنني سأستخدمها بذكاء قدر
استطاعتي.

سأكتب رسالة أقل رسمية حول مناسبة^(٤) (خطأ إملائي) أقل رسمية.
إذا فزت بالجائزة السويدية، كما ينبغي لك، احتفظ بميداليتي وتخلص من

(١) الروح الجميلة Bel Esprit: بالفرنسية في الأصل.

(٢) قانون الصمت omerta: بالفرنسية في الأصل، قانون مفروض على أعضاء المافيا أمام ألم الموت.

(٣) د: دورثي، زوجة باوند.

(٤) مناسبة occasion: هكذا في الأصل، والصواب occasion.

ميداليتك بالشكل الذي تراه مناسباً.

المخلص لك دائماً

هيم

PH. PUL

(٥٤٠) إلى هارفي بریت، مزرعة فيجيا، ٢٣ يوليو ١٩٥٦

عزيزي هارفي:

أنا سعيد للغاية ومتحمس لأننا قادمان للإقامة عندك، وأن نكون في مدينة كبيرة مرة أخرى. اعتقدت ماري أنه لا ينبغي الإقامة مع أي شخص لم نلتق به لكنني أفتنعتها. إذا كنا لم نلتق فمن التقي بحق الجحيم؟ إلى جانب ذلك نلتقي مثل الدبلوماسيين في محطة. أعطيك المعلومات ليس قبل ٥ أغسطس أو في أي تاريخ تحدده.

على كل حال إنه أمر رائع. لكنني قلق بشأن بات والطفل. ربما لا ينبغي أن أقلق من ذلك أكثر من أرشي مور ضد باركر. لكنني قلق إلى حد ما بشأن هذا الموضوع. لكن لا شيء يمكن القيام به حيال أي من الحدثين.

منذ اعتزلت السينما كتبت قصتين قصيرتين من أجل الانضباط والتطهير ولأعض على أظافري. إنهما عن سالف الأيام مع القوات غير النظامية، وكان وقتاً معقداً للغاية في حياتي وأسعد وقت وأسوأ وقت. أكتب ربما ثلاثاً أو أربعاً أخرى لإحداث تغييرات في الطقس. لدي أكثر مما يمكن أن أكتبه. ثلاث قصص رهيبة بدرجة لا تكتب لكنني أحاول أن أكتب بكل بساطة ولطف وبكلمات حقيقية. لم أكن لأكتبها إطلاقاً لكنني الآن أعتقد أن عدم كتابتها خطأ. يعوض ذلك الوقت الذي أهدرته فيه محاولة صنع فيلم حقيقي.

شكراً لك ولبات على برقية عيد الميلاد. شرحت الإشارة إلى ثور الأسمنت لماري وأختي التي كانت موجودة هنا لأسبوع مع زوجها الرائع. إنها الأخت

التي أجرت ثلاث عمليات سرطان في العام الماضي. إنها شجاعة مثل عزة ولأنها لم ترَ أمريكا الجنوبية قرر زوجها أن يأخذ إجازة لشهرين من وظيفته المهمة للغاية والذهاب إلى بنما، وليما، وتشيلي، وبوينس آيرس، وباراجواي، وريو، وسان خوان، هايتي، والعودة إلى جامايكا، ثم هنا. حين علمت أول مرة أنها بدأت توفر نقودًا ذهبت إلى بانكوك وسنغافورة وهونج كونج. وأنا طفل تبادلنا الحب وما زلنا. تشرب هي وزوجها بشكل رائع ولا يسكران أبدًا ولا يتشاجران أبدًا. كانا رياضيين رائعين ولا تستطيع أن تجد خطأ في أي منهما إذا لم تشاهد شحوب «جيب» والطريقة السهلة التي يسبح بها. لم أر قط أشخاصًا أقل كآبة ولا أكثر شجاعة ولا أروع منهما بشكل طبيعي. بعد رؤية أورسولا أعرف السبب الذي دفع العائلة إلى أن تلقب أخي الصغير بالحثالة. إنه لقب فظ وحين عدت إلى الوطن بعد الحرب الأولى جعلتهم يتخلون عنه. لكن الفتيات أكثر قسوة مما نحن عليه والأخت التي اخترعت الاسم لم تكن طيبة.

بعد أن أكتب الكتاب لن يقوم أحد في العائلة بتتبعه حتى. يبدو الأمر وكأن فتي من صقلية انتهك «قانون الصمت».

أدخل تشارلز فينتون الشخصية المحبطة من مكتب التحقيقات الفيدرالي «قانون الصمت» القديم في أوك بارك ولذا لم يعطه أحد أي معلومات عن هيمنجشتاين إلا التفاهات. تعرف حين أطلق والدي النار على نفسه كانت هناك صحيفتان أسبوعيتان محليتان هما «أوكليفز» و«أوكل باركر». نقلتا الخبر على الصفحة الأولى على ٨-١٢ عمودًا في كل منهما. لم تذكر أي من الصحيفتين سبب وفاته. لم يكن والدي معلنًا في الصحف وتوفي مفلسًا. لكن جده كان يتاجر في أرض المستنقعات حيث يوجد متجر مارشال فيلد الآن في اللوب للحصول على أرض جيدة ممتلئة بأشجار البلوط وعلى المرج الشمالي في الشمال والمرج الجنوبي في الجنوب وصيد رائع لدجاج البراري. الآن جزء

كبير من المرج الجنوبي ضمن شيشرون^(١).

لم يكتشف الدكتور فينتون من مكتب التحقيقات الفيدرالي أي شيء حول هذا الموضوع أو أن والدي كان يحمل دماءً هنديًا على جانب إدموند، ولا أن لويس وكلاارك صادفًا رجلًا يدعى هانكوك كان موجودًا هناك لسنوات، ولا أن أفراد عائلتنا يديرون وكالة روزبند، ولا أن عمي بيل كان طبيب الدالي لاما، ولا أشياء كثيرة كانت وراء كتابتي إلى جانب كنساس سيتي ستار التي اعتقدتُ دائمًا أنها خطوة في التعليم. لكن كل هؤلاء الرجال لديهم نظريات ويحاولون إدراجك في النظرية. اعتقد مالكولم أنني أشبهه لأن والدي كان دكتورًا، وذهبت إلى متشجن وعمرى أسبوعان حيث كان لديهم أشجار الشوكران^(٢).

ب. يونج: إنها صدمة تمامًا. حدثت بالتأكيد صدمات كثيرة في ١٩١٨ لكن الأعراض اختفت بحلول ١٩٢٨ - لا شيء في إسبانيا - ٣٧-٣٨ - لا شيء في الصين ٤٠-٤١ - لا شيء في البحر، أو في الهواء، ولا شيء في ١٥٥ يومًا من القتال. أفترض أنه حين يفقد أرشي مور ساقيه سيخصه ب. يونج باعتباره ضحية للصدمة. كارلوس بيكر يحيرني حقًا. هل تفترض أنه يمكن أن يخدع نفسه بالتفكير في أنني أضع رمزًا لأي شيء عن قصد. من الصعب جدًا كتابة فقرة. أي نوع من الرموز ديبا، خطيبي في واكмба؟ يجب أن تكون رمزًا مظلمًا. ناجوي أخي السبي. يجب أن يكون رمزًا مظلمًا جدًا في الواقع.

يا له من سباق دوري وطني. أتمنى لو رأيت جوميز تديره أدكوك حتى على شاشة التلفزيون.

ما أندية الكرة التي تكون في الوطن في النصف الثاني من أغسطس؟ علينا أن نخرج مرتين معًا. أشعر بالوحدة في لعبة الكرة بمفردي، ولا أريد أن أذهب مع هؤلاء المتسكعين الذين أعرفهم في نيويورك. ليلاند هايوارد

(١) شيشرون Cicero: مدينة في شمال شرق إلينوي، غرب شيكاغو.

(٢) الشوكران Hemlock: شجرة صنوبرية بأوراق خضراء داكنة.

يحب مباريات الكرة حقًا لكنه يشعر بالتوتر الشديد. جيمي يتكلم بطريقة
الأساقفة كثيرًا جدًا.

ينبغي أن أرسل هذه الرسالة لأن ماري ذاهبة إلى المدينة.
أطيب الأمنيات دائمًا. حظًا سعيدًا لمس بات.

هيم

HUL

(٥٤١) إلى تشارلز سكريبينر الابن، مزرعة فيجيا، ١٤ أغسطس ١٩٥٦

عزيزي تشارلي:

شكرًا على رسالتك وعلى التقرير الخاص بالكتب. وأنا سعيد جدًا لأنها
تصمد بشكل جيد وأقدر بعمق ما تقوم به لوضعها كلها تحت سقف واحد.
بعد أن توقفت عن العمل في الفيلم وجدت أنه من المستحيل استئناف
العمل في كتاب أفريقيًا بدون بعض الكتابة المنضبطة، لذا بدأت في كتابة
قصص قصيرة وهي أصعب شيء بالنسبة لي. كتبت خمسًا نسختها ماري.
هذا مع قصة كتبتها لأبدأ بعدها أفريقيًا وبالتالي تكون هناك ست قصص غير
منشورة.

العناوين هي: كن مع كلب يحدق بعينه؛ غرفة على جانب الحديقة؛ الطرق
المتقاطعة؛ البلدة الهندية والجيش الأبيض؛ النصب؛ السمعة الفارغة.

تتراوح كل قصة من آخر خمس قصص من ١٢٠٠ إلى ٤٥٠٠ كلمة،
وأفترض أنها صادمة بعض الشيء لأنها تتناول القوات غير النظامية والقتال
والأشخاص الذين يقتلون بالفعل أشخاصًا آخرين. لا توجد معلومات مفزعة
عن قوات الثكنة التي لم تقاتل قط ولم تقم بدوريات حيث يرجع أحدهم
حاملًا رجلًا ميتًا، ولا يختل الكاتب نفسيًا ويذهب فوق التل لمقابلة ناشر. لا

يتم نسخ أي شيء من توم ولف أو فوكنر وحين يصف رجلٌ رجلاً بالحقير يصفه بالحقير. لم أضطر إلى ارتداء بدلة حاخامي لأكتب، وكل ما احتجْتُ إليه خريطة. لذا ربما تكون قصصاً مملة للغاية لكن بعضها مضحك للغاية على ما أعتقد. على أي حال، يمكنك دائماً نشرها بعد موتي. لدي خمس أخرى أكتبها الآن.

مشكلتنا الرئيسية الآن صحة ماري. تعاني من أنيميا عضال لم تستجب لأي علاج. انخفض عدد كرات الدم الحمراء قبل أسبوع إلى ٣٢٠٠٠٠٠. نقل دم لها منذ أسبوع وغداً نجري فحصاً آخر لعدد كريات الدم. قال الطبيب إنني يجب أن أخذها إلى خط عرض وارتفاع مختلفين. ليست قوية بما يكفي للذهاب إلى أفريقيا لكن ربما تكون.

أعتقد أنني أستطيع، الآن، ترتيب شحن طلقات بنادق الصيد التي لديك وقد تفضلت بتوفير مساحة لتخزينها. ذهب جوي ليبينكوت^(١) لصيد الدجاج البري.

حين أصل إلى نيويورك أخبرك بهذا. أطلقتُ القذائف وأنا في العشرين لكن لا يمكن أن أوصي بها لأي شخص آخر دون أن أعرف أنها سليمة. ولا أستطيع أن أقامر بخطأ في إطلاق النار في أفريقيا حيث أستخدم بندقية صيد لدعم كل القطط. حمولة من ٧ أو ٥، ٧ أو ٨ أكثر فتكاً على بعد خمس ياردات لأي صيد رقيق من صيد الغزلان، أو كرة صلبة أو أي خرطوشة بندقية. يأتي الأسد أو النمر أسرع من كرة التنس، ومن يريد إطلاق كرات التنس ببندقية؟ آسف لإزعاجك بهذا الهراء. لكن منذ وفاة والدك ليس لدي أحد أمزح معه أو ألعن المصريين أو أنغطرس، لذا أطلب منك أن تتقبلني قدر الإمكان.

(١) جوي (جوزيف) ليبينكوت Joe Lippincott (١٩١٤-٢٠٠٣): ناشر أمريكي.

أطيب الأمنيات لك ولزوجتك، وأتمنى أن تقضي صيفاً ممتعاً. أرجو إبلاغ
حب ماري وحبي لأمك.

المخلص دائماً

إرنست

PUL

(٥٤٢) إلى هارفي بریت، باريس، ١٦ سبتمبر ١٩٥٦

عزيزي هارفي:

كُتبت ماري رسالة إليكما وأرسلتها بالبريد صباح أمس. هذا فقط لإخبارك
بمدى افتقارنا لجمال بات ومحبتها ولطفك الرائع وسحرك الكبير ومدى
استمتاعنا بالإقامة في منزلك. أمل ألا نكون قد تسببنا في أضرار جسيمة، وأن
ألان وسيباستيان بحالة جيدة، وأنك استمتعتَ بطقس جيد، وسعدتَ في الريف.
كان في السفينة أناس رائعون وكان الطقس مثاليًا. قد يرغب الناس في
ركوب الطائرات (وأرغب) ولكن لا يوجد شيء ممتع مثل عبور حدود
فرنسية جيدة؛ العمل الصحي في صالة الألعاب الرياضية؛ الحانات والطعام
الجميل والنبذ ودائمًا فتاة جميلة على الأقل. لم يكن في هذه الرحلة مقامرون
محترفون. أخبرني أشخاص في البار بأنهم ما عادوا يصنعون قوارب... لكن
التسامح الأخلاقي ما زال موجودًا وهو مختلف تمامًا عن الطائرات التي جعلت
من كتاب الأعمدة سلطات في جميع أنحاء العالم وعجائبه.

من ناحية الكتابة أو البعد الأدبي كان الأمر مثيرًا. أطباء السفن، بالطبع، قراء
رائعون. كان لدى أطبائنا جميع كتبتي بالفرنسية والإنجليزية، وكانوا يعرفونها
بشكل أفضل مما أظواهر بتذكرها. لكنني وقعت حوالي ٦٠ كتابًا لأفراد طاقم
السفينة. كل الكتب التي اشتراها أفراد الطاقم دفعتُ مقابلها بعد ذلك في
المكتبة وجعلتهم يعيدون الأموال التي دفعوها. كان الأمر مختلفًا عن التوقيع

للناس خارج المسارح. أخبرني أحد المضيفين أنه في قريته في بريتاني سمي صبيان كلابهما سانتياجو لأنهما يتمتعان بصفات رقيقة ونبيلة. لا بد أنه كتاب غريب. ربما أفعل ما هو أفضل لعدم نشر أي شيء آخر. من الأسهل ترك أعمال للنشر بعد أن أموت.

ماري أفضل بكثير على ما أعتقد. تصبح أكثر رشاقة قليلاً ولم تكن النساء الأخريات بهذا النبل معي وهو ما يُعدُّ علامة جيدة.

لم يكن لديهم صيف هنا على الإطلاق. قضينا يومين طيبين في أسبوع. نذهب إلى إسبانيا غداً. تعد لانشيا سيارة جيدة، ويمنحك السائق الثقة التي يمنحك إياها سائق سباق، ويتنزع منك الهلع في حركة المرور المزدحمة للغاية. سيارة سريعة حقاً تعطي إنذاراً بالوفيات أكثر من كيس مليء بسرطانات مؤكدة. لدينا الآن في مجموعتنا الصغيرة من الجماعة الأدبية مرسيدس بنز كبيرة وجديدة، وبورش واللانشيا، ويمكنك أن تختار الركوب مع روبرت بلفيل في مرسيدس، وهو طيار اختبار رائع سابق؛ أو بيتر فيرتيل الذي يتسم بالحرص والسرعة في بورش أو ماريو كاساماسيما فخر أوديني. نلتقي في فندق شاتناكو في سان جان دي لوز^(١) يوم الثلاثاء. أنا ذاهب لأخذ ماري في لفتين سهلتين. ذات مرة انتقلنا بسيارة بسهولة في يوم في سالف الأيام حين لم تكن الطرق بهذه الجودة. لكن بعد ذلك انتقلْتُ بالسيارة مع أوتو بروس من ممفيس تينيسي إلى كي ويست (٩٧٦ ميلاً) بشكل متواصل. لكننا تناوبنا القيادة كل ساعتين أو ثلاث ساعات وتناولنا أيضاً عشاء فاخراً في منزل الأصدقاء في أرْمُنْد بيتش^(٢). أنا فتى جيد جداً مع السيارات الآن. لكنني توجّهْتُ بالسيارة أنا وبولين ذات مرة من مدريد إلى سان سيباستيان ووصلنا في وقت طويل لمشاهدة مصارع الثيران.

(١) أوديني Udine: مدينة إيطالية. سان جان دي لوز St. Jean de Luz: بلدية فرنسية.

(٢) أرْمُنْد بيتش Ormond Beach: منتجع في شمال شرق فلوريدا.

آه هذا القرن نفس طويل^(١).

يجب ارتداء الملابس الآن والنزول لإراحة برتين الذي لديه مهمة هذا
الأحد في البار حين كان ينبغي أن يصطاد.
خالص الحب لكما. أكتب حين نستقر في إسكوريل. أرى أنطونيو
أوردونيز يصارع في لوجرونو^(٢) في الطريق.

هيم

من فضلك بلغ خالص تحياتي لسلفيا وماي. كانتا طيبين جدًا معنا.

HUE

(٥٤٣) إلى ج. دونالد آدمز، الإسكوريل، إسبانيا، ٣٠ سبتمبر ١٩٥٦

عزيزي مستر آدمز^(٣):

أتمنى أن أعمل في لجنتك لأنك كتبت إليّ عن ذلك بشكل كامل وبذكاء،
لكن لا أستطيع. والأسباب هي: الرئيس أيزنهاور لا يبدو لي مؤهلاً بدنيًا لخدم
أربع سنوات في منصب الرئاسة. إذا كان كريس هيرتر مرشحًا لمنصب نائب
الرئيس، لكان بإمكانني أن أعمل في لجنتك. لا أريد التصويت لنيكسون، ليس
بسبب دوره المفيد في قضية هيس، لكن بسبب سجله.
من المستحيل أن أصوت لستيفنسون أو كيفوفر.

في الواقع لم أكن في موقف بهذا السوء سياسيًا منذ كنت قاضيًا جمهوريًا
لانتخابات، ولم أستطع التصويت لكوكس وأخيرًا صوتُ لصالح يوجين ف.
دبس لأن كان رجلًا نزيهًا وفي السجن.

(١) آه هذا القرن نفس طويل Ah que cel cor a long haleine: بالفرنسية في الأصل، عن أنشودة

رولاند، وهم عمل قديم من الأدب الفرنسي.

(٢) لوجرونو Logrono: مدينة في شمال إسبانيا.

(٣) آدمز Adams (١٨٩١-١٩٦٨): رئيس تحرير New York Times Book Review، وكان، طبقًا

للمحرر، رئيس لجنة الكتاب والفنانين التي تسعى لإعادة ترشيح أيزنهاور.

لا أفكر في عدم إرسال الكتاب. حين عدنا إلى المزرعة وددتُ أن يكون في مكتبتنا. لكن يسعدني شراؤه والتوقيع عليه.

عن الغرب: كتاب جوتري بيع «السماء الكبيرة»^(١) رائع. أحبُّ الريف كثيرًا جدًا. كان هناك هانكوك يسير بشكل جيد تمامًا حين وصل لويس وكلارك. أتذكر أنني كنت في المستشفى في بيلينجز ذات يوم^(٢) وكتبْتُ، على ورقة الدخول، مهنتي كاتب. سجلتها الممرضة متسابق^(٣)، وفي اليوم التالي جاء مندوب الجمعية لرؤيتي وقال: «إرني، من بحق الجحيم قال إنك متسابق؟» قلتُ: «ليس أنا يا تُرك. دونتها كاتبًا مثل الكتب ذات الأغلفة القوية».

«كيف يمكنك أن تفعل ذلك وذراعك معلقة أسفل ظهرك؟»

«استدار ذراعي جيدًا واليد بين ساقي ممسكة به».

قال لي تُرك: «ترسل أليس وبيب لك أطيب الأمنيات، ما زالت بات كونالي مستاءة منا».

حاولتُ تذكرُ السبب. لكن برني ديفوتو لم يكن هناك لتوضيح الأمر. ربما كان من الصعب عليه أن يكون مورموني غير ملتزم ولم يسبق له قضاء الشتاء في التلال. لكنني ما زلت أتلقي رسائل من مون وجوني وجومان المشتتين وتشوب ويفر في ريد لودج^(٤). كنت أنا ومون وجومان في وقت من الأوقات الرجلين الوحيدين في عصرنا اللذين قتلًا ثلاثة دبة كبيرة بأنفسنا ونحن نركض وحدنا باتجاهها في الريف المرتفع، ولم يحدث لي أي شيء منذ أن انتابني

(١) السماء الكبيرة Big Sky (١٩٤٧): رواية للأمريكي ألفرد بيرترام جوتري Guthrie (١٩٠١-١٩٩١).

(٢) في ١٩٣٠ (المحرر).

(٣) كاتب Rider، متسابق، وبالتالي نفهم أن الممرضة لم تسمع الكلمة جيدًا.

(٤) عمل الأخوان مونرو (مون) وجون وجومان وويلاند ستانفورد ويفر، المدعو شوب، في مزرعة نوردكويست في وايومينج حين كان هيمنجواي هناك في ١٩٣٠، ويظهر شوب بالاسم في «المن يدق الجرس» (المحرر).

الشعور نفسه والجوائز السويدية لا تؤثر فيَّ بهذه الطريقة. آسف جدًا بشأن اللجنة (خطأ إملائي)^(١) وآمل أن تتفهم الأمر.

إذا كنت رجل رهانات فإن دولارًا واحدًا يجلب لك أربعة وكلبي بلاكي ١٤ على الأقل، فقد السمع، ومن الصعب عليه أن يصعد التل من حمام السباحة وفقد الرؤية في عين لكن شهيته جيدة ويحب أن يكون حيًا وأشعر أنه سيعمر أكثر من مستر أيزنهاور. يمكنك الحصول على هذا حتى ١٠٠ مقابل ٤٠٠. ربما يكون هذا استثمارًا جذابًا.

مع خالص الأمنيات الطيبة

إرنست هيمينجواي

TEXAS

(٥٤٤) إلى هارفي بریت، الإسكورييل، ٥ نوفمبر ١٩٥٦

عزيزي هارفي:

استلمتُ للتو رسالتك بتاريخ ٢٦ أكتوبر. كتبتُ إليك رسالتين طويلتين، يا فتى. ألم تتلقَ شيئًا قط؟ أي حيوانات جاحدة تظننا؟ تحدثنا عدة مرات عن مدى سعادتنا في ١١٦^(٢) - وأي مضيفين رائعين وقورين وتوليفة جيدة أنتم. ماري أفضل. ٤٠٦٠٠٠٠ دون نقل دم أو معززات. أصيبتُ بالإنفلونزا مرتين وأصبْتُ مرة. لكن الطبيب يعالج التهاب المعدة المتقلصة الذي أصيبتُ به والتهاب القولون. الأمر بطيء لكن التحسن جيد.

وجد الخلل المعتاد لديَّ وأشياء جديدة مثيرة لكنني اتبعت نظامًا صارمًا في كل شيء، وفي فحص عام قبل يومين قال إنني أفضل حالًا عمومًا. منعني

(١) اللجنة committee: هكذا في الأصل، والكلمة سليمة، رغم إشارة هيمينجواي إلى وجود خطأ إملائي.

(٢) ١١٦: رقم المنزل في الشارع ٦٤ شرقًا (المحرر).

من الذهاب إلى أفريقيا لكنني أوضحت له أنني سأذهب على أي حال. وبالتالي استقر الأمر الآن على أنني إذا اتبعت نظامه، وهو أمر ليس سهلاً، يمكن أن أذهب. سأذهب على أي حال، وقد أتبع النظام أيضاً والتدريب ممل. لكن عليّ ممارسته كثيراً ويمكن أن أمارسه مرة أخرى.

لن أعلق على الشؤون الوطنية أو الدولية لأنها يكون قد عفا عليها الزمن عند وصولها إليك. كانت الاتصالات سيئة للغاية في بطولة العالم هنا. نصف الوقت لم أستطع أن أتلقى شيئاً من شور^(١). ما زلتُ أنتظر أن أتلقى منه رسالة. طلبت من ابني جاك (بومبي) الاتصال بك أنت وبات. هو في مدرسة التدريب في ميريل لينش، بيرس، بينر، ٧٠ شارع باين. اسمه جون هـ. ن. هيمنجواي.

لماذا ينبغي أن أغضب؟ أن أغضب منك؟ جنون حقيقي أن أغضب منك. وضحتُ ذات مرة ونحن نحاول أن نكون صديقين أننا لا علاقة لنا بديلان توماس.

أذهبُ إلى أفريقيا في يناير. أنا سعيد للغاية ومتحمس. نضر ووردي مثل يوم المعركة (خطأ إملائي)^(٢).

رأينا بعض الثيران الجيدة تصارع بشكل جميل وبعض الثيران سيئة للغاية. كتبتُ إليك عن أنطونيو. لدينا هذه الشركة المحدودة، هيمنجواي وأردونيز س. أ.، ونبيع الأسهم لأي شخص. جاء بالثور الأخير الذي أهده لي في سرقسطة وقال: «تعرف يا إرنستو أن هذا الثور لا قيمة له. لكن لنر ما يمكننا القيام به معه وما إن كنْتُ أستطيع قتله بالطريقة التي تريدها».

(١) توتس شور ١٩٠٣-١٩٧٧: صاحب صالون وكان صديقاً لبعض المشاهير في نيويورك.
(٢) نضر ووردي مثل يوم المعركة Fraiche et Rose comme au jour du bataille: هكذا، بالفرنسية في الأصل، والصواب bataille. والتعبير، طبقاً للمحرر، مأخوذ عن مؤرخ من القرن التاسع عشر يدعى إدجار كوينت Quinet عن بقاء الزهور البرية عبر العصور.

إنه قادم للانضمام إلينا في أفريقيا. ثم أراد مهرجا كوش بيهار^(١) أن نصطاد معه في الهند. لكن أنطونيو يجب أن يصارع أولاً في المكسيك في نهاية نوفمبر وديسمبر. أتمنى أن يراه بات. يعتقد جميع المتحمسين الحقيقيين القدامى أنه واحد من أربعة مقاتلين رائعين في عصرنا. هذا من جوسليتو وبلموني حتى الآن. صارع ٦٦ مرة في مصارعات رسمية هذا العام ونطح ثلاث مرات كانت إحداهما سيئة للغاية. الآن علينا أن نشق طريقنا إلى المكسيك.

سأكتب إلى أنطونيو إذا تمكنتم من الذهاب إلى المكسيك. تناولنا الغداء مع بلموني السبت ونطلق بالسيارة معه غداً، الثلاثاء. أتمنى لو كنت معنا. يتحدث بشكل جيد ويروي قصصاً مسلية أكثر من أي شخص آخر. إنه رجل عظيم جداً.

كتبْتُ إليك عن غرابة الأشياء هنا. برغم أنني كنت مع الجانب الجمهوري يعتبروني مؤلفاً إسبانياً وُلد في أمريكا. أفضل أن أحكي لك عنها بدلاً من الكتابة.

دفنا دون بيو باروخا^(٢) الثلاثاء الماضي. كان الأمر مؤثراً جداً وجميلاً. سأحكي لك عنه. أعتقد أن دوس باسوس أو بعض الأمريكيان أرسلوا بعض الكلمات. كان مقال التايم زائفاً تماماً بشأن زيارتي له. كان كاتباً جيداً للغاية. تخلت عنه دار نوف، بالطبع، حين لم يبع. كان اليوم ضبابياً والشمس تتسلل حارقة فوق التلال العارية، وفي الطريق إلى المقبرة الأرضية البسيطة، أرصفة الشوارع مزدحمة بالزهور، يقف بائعو الزهور من أجل ٢ نوفمبر- يوم الأرواح^(٣)، وذهبنا إلى المقبرة عبر الريف الذي كتب عنه في «العشب»،

(١) كوش بيهار Cooch Behar: مدينة في ولاية البنجال الغربية الهندية.

(٢) دون بيو باروخا Don Pio Baroja (١٨٧٢-١٩٥٦): روائي إسباني.

(٣) يوم الأرواح All Souls day: في بعض الطوائف المسيحية، يوم لإحياء ذكرى جميع المؤمنين الراحلين.

و«البحث»، و«الفجر الأحمر»^(١). لم تكن أعدادًا كبيرة. دُفِن في تابوت عادي من الصنوبر، دُهِن حديثًا باللون الأسود وبالتالي جاء الدهان على وجوه حاملِي النعش وأيديهم ومعطفهم.

خالص الحب لك أنت وبات وسيلفيا

إرنست

HUL



(١) العشب Hierba Mala، والبحث La Busca، والفجر الأحمر Aurora Roja: بالإسبانية في الأصل.

١٩٥٧

(٥٤٥) إلى جورج أ. بليمبتون، مزرعة فيجيا، ٤ مارس ١٩٥٧

عزيزي جورج^(١):

وصل استبيانك هنا وفي اليوم التالي بدأت فيه ١٦ فبراير. وأنجزت حتى الآن ٢١ صفحة من ٣٢ صفحة التي أرسلتها.

وصل في وقت عصيب جدًا يا فتى. وجدت أكثر من ٤٠٠ رسالة لم يرسلها مونسترو^(٢) ولا حتى فرزها إلا طبقًا للحجم! أيضًا لا بد لي من إعداد ضريبة الدخل. أيضًا، مثل أحقق لعين، توقعت أن أجلس وأبدأ على الفور العمل في الكتاب.

أنتهي من الرد على الأسئلة في الأسبوع الأول أو الثاني من أبريل. ربما قبل ذلك. لكن حين أظن أنه كان بإمكانني الرد عليها ونحن في إسكوريل والاستمتاع بإنجازها تستغرق بدلًا من ذلك بداية كل يوم هنا. بدأت هذا الصباح من السابعة حتى العاشرة والنصف وأجبتُ على ثلاثة أسئلة.

المشكلة الرئيسية تكمن في أنني غير مهتم بها بعمق ويمكن أن أشعر بأنك أيضًا غير مهتم. تخطينا أنا وأنت هذا السؤال وأجبنًا عن شيء، وليس لدي أي حب استعراض لأن أكون في الكتاب، وهناك الكثير من الأشياء المهمة التي يجب القيام بها في الوقت الذي أضيعه فيها.

(١) بليمبتون Plimpton (١٩٢٧-٢٠٠٣): صحفي وكاتب وممثل أمريكي. وكان يعد، طبقًا للمحرر،

لإجراء حوار مع هيمنجواي، ونشر الحوار في ربيع ١٩٥٨.

(٢) مونسترو Monstruo: روبرتو هيريرا (المحرر).

من فضلك لا تقلق بشأن المجيء. نحب دائماً أن نراك. لكن أقول باسم
المسيح إنه لن يكون لدي وقت.

سوف أختتم هذه الرسالة الآن وأعود إلى الاستبيان.

أطيب الأمنيات دائماً

بابا

ماري ترسل أطيب أمنياتها

إذا استطعتُ استيعاب إطار الأسئلة المطروحة يمكن حينها أن أستغل بداية
اليوم في أعمالي الخاصة وأكون سعيداً. أعرف أنك تعرف حقيقة الأمر.
إ.هـ.

PH. PUL

(٥٤٦) إلى والاس ماير، مزرعة فيجيا، ٢٤ مايو ١٩٥٧

عزيزي والاس:

شكراً على رسالتك السريعة. لا ينبغي أن أدع ب. كونراد^(١) يغضبني، لكنني
الآن مع فيلمين ينتهيان وليس لي أي سيطرة عليهما (ولا أستلم أي شيء) ومع
هذا اللقيط سيلزنيك يفسد «وداعاً للسلاح» (أعاد كتابة قصة الحب مع بن
هشت) وقال لهوستن^(٢) إنها ليست جيدة. هي قصة حب حقيقية. لم يسمح
سيلزنيك لروك هنتر بالاقتراب من فتاة بهذه الطريقة الحمقاء. أعادوا كتابة كل
شيء، إلخ. أعصابي متوترة بعض الشيء. يقول سيلزنيك إنه كتب قصة حب
وهي قصة حب لم تتبع ببساطة عبودية خرقاء بواسطي. إنه أمر يجعلك تستاء
بشدة يا والاس. لكن في النسخة الأولى من الفيلم هرب الملازم هنري لأنه لم

(١) بارنابي كونراد Conrad (١٩٢٢-٢٠١٣): فنان وكاتب أمريكي ومصارع ثيران.

(٢) سيلزنيك Selznick (١٩٠٢-١٩٦٥): منتج أمريكي. هوستن Huston (١٩٠٦-١٩٨٧):
مخرج أمريكي.

يتلق أي رسالة وبعد ذلك سار الجيش الإيطالي بأكمله على ما يبدو للحفاظ على رفقته.

شكرًا على منحي اسم إيجور كروبوتكين مرة أخرى. آمل أن تكون يدك بخير.

أطيب الأمنيات دائماً
إرنست

PUL

(٥٤٧) إلى تشارلز سكريبنر الابن، مزرعة فيجيا، ٢٤ مايو ١٩٥٧

عزيزي تشارلي:

كتب والاس إلي عن ابنك الثالث. مبروك لكما وله أيضًا. أنا سعيد برؤية سي إس إس^(١) بكل هذا العمق.

شكرًا جزيلاً على المقالة التي كتبتها عن الشركة^(٢). كانت هناك أشياء كثيرة لا أعرفها وكانت شيقة للغاية.

هذه هي الرسالة الثانية التي كتبتها إليك عنها. في الأولى بدأت في رسائل نوم ولف واضطرت إلى رمي الرسالة بعيدًا بعد كتابة صفحتين. هل تعرفه؟ التقيت به مرة واحدة فقط مع ماكس لتناول مشروب في والدورف. إذا قرأت تلك الرسائل أعتقد أنني كنت سأجد طريقة لعدم الحضور. الأفضل أن أتوقف قبل أن أضطر إلى رمي هذه الرسالة أيضًا.

آمل أن يكون كل شيء على ما يرام وأنت لا تعمل بجهد وتحصل على عطلة جيدة. الطقس هنا سيء منذ ما يقرب من ثلاثة أشهر.

(١) C.S.S.: اختصار Charles Scribner's Sons، أبناء تشارلز سكريبنر (دار النشر).

(٢) كتب تشارلز سكريبنر الابن تاريخًا مختصرًا لدار أبناء تشارلز سكريبنر، نشر في مارس ١٩٥٧ (المحرر).

أطيب الأمنيات لك أنت وجوان وأرجو أن تذكروني أنا وماري لأمك.
المخلص دائماً
إرنست

PUL

(٥٤٨) إلى أرشيبالد ماكليش، مزرعة فيجيا، ٢٨ يونيو ١٩٥٧

عزيزي أرشي:

شكراً جزيلاً على رسالتك^(١). منذ استلمتها وأنا أكتب في رسالة إلى فروست. ماري تكتبها على الآلة الكاتبة هذا الصباح وأرسلها مع هذه الرسالة. أخشى ألا تكون جيدة كما ينبغي لأنني حاولت أن تكون بسيطة والموضوع بالغ التعقيد.

وُضِع جميع أصدقاء إزرا في ورطة مع مهمة كاسبر^(٢). لكن جنون العظمة هو ما يجعله يستقبل التافهين الخطرين المتملقين من أمثال كاسبر. هذا ما جعلني أريد منه أن يقدم تعهداً بعدم ممارسة السياسة كما أرسلت إليك في البرقية. لكنه بلا شك لن يفعل ذلك، وأفقد أي تأثير ربما كان لي بتقديم هذا الاقتراح. إنه لا يمانع في القيام بدور الشهيد في كل ما نكره وهذا، على ما أعتقد، ما ينبغي أن يتجنبه الجميع.

إذا ذهب إلى ابنته يكون ذلك جيداً. سمعتُ كل أنواع القصص من أشخاص مختلفين عن أولجا ريدج^(٣) إلخ. لا شيء من هذا يعنيني. نريد أن نراه حرّاً يكتب الشعر ويمارس أي فن. أنا شخصياً أعتقد أن رخصة الصيد يجب أن تكون مقيدة

(١) كان ماكليش وروبرت فروست والبوت وهيمينجواي يحاولون تأمين خروج باوند من المستشفى (المحرر).

(٢) جون كاسبر Kasper (١٩٢٩-١٩٩٨): ناشط سياسي أمريكي متطرف.

(٣) ابنته في إيطاليا؛ ريدج Rudge (١٨٩٥-١٩٩٦): عازفة كمان أمريكية، عشيقه إزرا باوند. وأم ابنته ماري.

له حتى لا يكتب أو ينغمس في السياسة. وإلا جعله أعداؤه يقول أشياء حمقاء ملعونة تضعه في ورطة مرة أخرى. يفعلون ذلك بمجرد إطلاق سراحه لتوريطه في مشكلة سيئة. يجب حمايته من هذا النوع من الإغواء في الموضوعات التي لا يصلح لها، إذا وافق على عدم الخوض في السياسة عمومًا. وإلا فإنني لا أرى سوى مشكلة مع نوع الصحفيين الذين يتبعونه لاستفزازهم للقيام بدور «الشاعر المجنون العنصري المعادي للسامية». يجب تجنب مثل هذه الأشياء.

ربما أستعير مشكلة. بالتأكيد يجب إطلاق سراح إزرا^(١). لكن يجب إطلاق سراحه بهذه الشروط بحيث لا يتم تشجيعه واستفزازه لقول مثل هذه الأشياء التي لا تناسب تفكيره ويتم القبض عليه وحسبه مرة أخرى.

كنت أريد أن أكتب إليك هذا قبل أن أبدأ الرسالة إلى فروست. لكنني اعتقدت حينها أنني أؤجل وربما أرى الأمور سوداء للغاية مثل متوقف عن الشرب، وإذا كان هذا في رسالة، ربما لا يكون هناك أي إجراء، سوى الانتظار والتأجيل. على أي حال، هذه هي أفكاري الخاصة عما يجب القيام به.

فيما يتعلق بالجسم، لم تأتِ الاختبارات الأخيرة كما نأمل بعد خفض كل الاستهلاك إلى كأسين من النبيذ الأحمر الفاتح لكل غداء وعشاء. كان السكر لا يزال موجبًا ٢ ×. لذا أكتفي الآن بكأس من النبيذ مع وجبة المساء. يجب التوقف تمامًا على ما يبدو لكنهم لا يريدون علاج الجهاز العصبي بعنف شديد. رغم كل شيء، كنت أشرب الخمر مع الوجبات منذ كنت ابن ١٧ عامًا أو قبل ذلك. على أي حال، دعنا لا نتحدث عن ذلك. يجعلك متوترًا وصعبًا للغاية مع أشخاص لا تعرفهم. أفضل عدم الكتابة عن هذا الموضوع وإذا كانت الحياة مملّة بالنسبة لي يجب أن تكون القراءة عنها مملّة أكثر. الشيء الجيد أنه إذا واصلت (لم أتناول مشروبًا حقيقيًا لمدة أربعة شهور حين نصل إلى الرابع

(١) كتب باوند ودورثي إلى هيمنجواي لإنكار تقرير منشور يتهم باوند فيه هيمنجواي بعدم الأمانة (المحرر).

من يوليو) ولم أستخدم النبيذ قط ثلاثة شهور أخرى أكون قادرًا على شرب الخمر مرة أخرى وإجراء الاختبارات لمعرفة الكمية التي يمكن أن أشربها بدون ضرر.

بالمحافظة الصارمة على النظام الغذائي وممارسة الرياضة ووزن ٢٠٦ أبدو في حالة جيدة جدًا. أذهب إلى «كي سال» نهاية الأسبوع المقبل وأتوقف تمامًا عن الشرب. كانت المتاعب طوال حياتي حين كانت الأمور سيئة حقًا، وكنت أستطيع دائمًا تناول مشروب وتكون الأمور أفضل بكثير على الفور. حين لا يستطيع المرء أن يتناول مشروبًا يكون مختلفًا. لم أظن قط أنه يمكن لأي شخص أن يسلب المرء الحق في تناول النبيذ. لكنهم يستطيعون. على أي حال، في حوالي عشر ساعات الآن أحصل على كوب رائع من ماركيز دي ريسكال مع العشاء.

أتمنى أن تكون أنت وأدا والجميع بخير. ماري ترسل حبها. أتمنى أن نلتقي جميعًا هذا العام.

من فضلك بلغ خالص آمياتي وشكري لمستر فروست. أنا سعيد لأنه حصل على عدة جوائز ويبدو أنه سعيد جدًا بها. بالنسبة لي أفايض كل جوائز هذا العالم بزجاجتين جيدتين من كلاريت في اليوم وعودة كليبي الأسود شابًا بحالة جيدة ولا أدفنه في حمام السباحة بجانب ملعب التنس^(١).

عناق^(٢)

بابا

LG

(١) أدرج هيمنجواي بعد الفقرة السادسة من هذه الرسالة: «ربما أكون قلقًا جدًا بشأن ذلك، لكن يمكنني أن أرى بوضوح وظيفة الصحفيين. إذا وافق على قول «لن أخوض في السياسة» والتزم سيكون بخير».

(٢) عناق Un abrazo: بالإسبانية في الأصل.

(٥٤٩) إلى روبرت فروست، مزرعة فيجيا، ٢٨ يونيو ١٩٥٧

عزيزي مستر فروست:

هذا، ببساطة كما أستطيع التعبير، رد فعلي على استمرار حبس إزرا باوند في مستشفى سانت إليزابيث.

يجب أن يكون باوند محبوسًا الآن منذ اعتقاله لأكثر من اثني عشر عامًا بتهمة الخيانة العظمى بينما عقله غير سليم. لم أستطع قط اعتبار أفعاله أي شيء سوى أنها خيانة، ولم أصدق مطلقًا أن يرتكبها إذا كان سليم العقل. لم أعتبره قط خائنًا خطيرًا، ولم يكن تأثيره أكثر من تأثير شخص معتوه. فهمتُ لبعض الوقت أن السلطات الطبية تقول إن باوند لا يمكن محاكمته أبدًا.

ما المشكلة؟ المشكلة أن باوند، رغم عدم أهليته في مواضيع مختلفة، ما زال أحد أعظم شعرائنا وأحد أعظم شعراء العالم. وهو محبوس كتب قصائد نالت استحسانًا في جميع أنحاء العالم وحصلت على أعلى تقدير للشعر في بلاده. إذن ماذا يحدث؟

البلدان الأخرى التي نرسل إليها بعثات ثقافية لا تفهم هذا الوضع. يرون أحد أعظم شعرائنا يحظى بسمعة دولية ما زال محبوسًا في مصحة لأنه لا يمكن تقديمه للمحاكمة بسبب أفعال ارتكبت خلال الحرب، بينما قضى العديد من مجرمي الحرب المعروفين المهمين أحكامهم وتم الإفراج عنهم. ويشعرون بأن بلدًا يتمتع بسلطة الولايات المتحدة ومسؤوليتها يخاف من باوند. وإلا يكون لديهم انطباع بأن حكومة الولايات المتحدة ليس لديها شفقة ولا رحمة تجاه باوند وتعترم احتجاجه في الحبس حتى يموت. إذا مات باوند في الحبس بعد أحد عشر عامًا في سانت إليزابيث يخلق هذا انطباعًا في جميع العالم المتحضر بأن البعثات والبرامج الثقافية لن تتراجع.

مستر فروست، لأنك شاعر عظيم ورجل شريف، يمكنك أن تخبر وزارة

العدل عن الشعراء العظام الذين واجهوا مشكلة كبيرة في الحياة السياسية والشخصية لكن أعمالهم عاشت لتكون مجد تلك البلاد. تعرض دانتي لمشاكل كثيرة. وكذلك بايرون طول الوقت. وفيرلين أحياناً. واجه بودلير مشكلة، ولا أملك الوقت للبحث عن جميع الشعراء الذين قتلوا في شجار في حانة. بالتأكيد لو كان والت ويتمان على قيد الحياة اليوم، لحبسوه سرّاً.

لا أحد يقول بعدم عقاب الشعراء مثل أي أشخاص آخرين، لكن الشعراء العظماء نادرون جداً ويجب أن يوسعوا مقياس الفهم والرحمة. إزرا باوند محبوس الآن في سانت إليزابيث منذ أحد عشر عاماً، وأحد عشر عاماً فترة طويلة لحبس شاعر أو أي شخص آخر.

إذا استطاعت وزارة العدل عدم توجيه لائحة اتهام ضد باوند ووجدت السلطات الطبية أنه لائق للإفراج، فأنا أفهم أن ابنته ماري دي راشيلفيلتز يمكنها الاعتناء به في إيطاليا. يسعدني المساهمة بألف وخمسمائة دولار ليستقر مع ابنته. قد تشعر وزارة العدل بأن إلغاء لائحة الاتهام ضد باوند خطوة لا تحظى بشعبية كبيرة بسبب معاداة السامية وعنصريته ووجهات نظره المعتوهة وارتباطاته. أمقتُ سياسة باوند، ومعاداته للسامية وعنصريته. وأشعر حقاً أن موت باوند في الحبس يضر بلادنا ضرراً أكبر من الضرر نتيجة إطلاق سراحه وإرساله للعيش مع ابنته في إيطاليا. يحب إيطاليا وكتب شعراً عظيماً هناك. الطريقة التي عاملته بها إيطاليا وكرمه واحترمه بصفته شاعراً قلبت رأسه وجعلته يعتقد أن حكومة موسوليني التي كرمته حكومة جيدة.

المسألة برمتها بالغة التعقيد، وربما حاولت تبسيطها أكثر من اللازم، لكنني سعيت إلى أن أقدم لك، ومن خلالك للنائب العام، ما أؤمن به في هذا الأمر. يخبرك أ. ماكليش بالسبب الذي يجعل طبيبي يبقيني هنا الآن. أنا متاح هنا لأي أسئلة يجب طرحها. يمكن دائماً إرسالها هنا إلى بيتي أو عن طريق السفارة، ويمكنني الرد عليها مباشرة أو من خلال شخص في المرفقات القانونية في

السفارة الأمريكية هنا.

من فضلك أخبرني إذا كنت أستطيع تقديم خدمة لك من أي نوع.
المخلص لك دائماً
إرنست هيمنجواي

TC. PUL

(٥٥٠) إلى إدموند ويكرز، مزرعة فيجيا، ٢٠ أغسطس ١٩٥٧

عزيزي مستر ويكرز:

شكراً جزيلاً على رسالتك بتاريخ ١٦ أغسطس حول القصتين اللتين أرسلتهما في الذكرى السنوية لأطلنطيك.

حين جاءت مس آدمز أخبرتني أنك لا يمكن أن تدفع سوى ألف دولار مقابل القصة. لكنها أخبرتني أن أطلنطيك تود أن يكون لي قصتان إذا أمكن ويسعدهم أن يدفعوا مقابل القصتين.

وبالتالي أرفق شيكك. ثمن القصتين لك في هذا العدد الخاص لأن أطلنطيك نشرت في البداية «خمسون ألف دولار» منذ وقت طويل مقابل ٢٠٠٠ دولار. إنه لأمر محرج لي أن أخبرك بمقدار التضحية المالية بالنسبة لي لأقدم لك القصص بهذا السعر.

للكتاب وكلاء لبيع قصصهم. لن يسمح لي أي وكيل ببيع قصتين مقابل هذا السعر بينما أحصل على دولار إلى دولارين في الكلمة في القصص وأحصل عليها منذ ١٩٣٣. يمكنني بيع هاتين القصتين اللتين أرسلتهما إليك بأربعة أضعاف السعر الذي أعطيتهما لك به للمساعدة في العدد التذكاري المئوي. ويسرنني أن أتحمّل الخسارة النقدية فيما اعتبره شيئاً يستحق التضحية.

المخلص لك دائماً

إرنست هيمنجواي

ملاحظة: تلاحظ أنني أرسلت القصص التي تحمل علامة الحقوق الأمريكية الأولى المسلسلة فقط. الرسالة المرفق بها شيكك تنص على أن الدفع مقابل جميع الحقوق. يسعدني منح الحقوق الكندية الأولى المسلسلة لكن يجب أن أحيل رسالتك التالية إلى محامٍ لتوضيح أنه لا يتم منح أو بيع أي حقوق أخرى. كذلك القصتان المشار إليهما بالعنوان وجعلهما محميّتين بحقوق الطبع والنشر بشكل منفصل. جمعتهما تحت عنوان «حكايتا الظلام» فقط للنشر في أطلنطيك.

إرنست هيمنجواي

PH. PUL



(٥٥١) إلى جيانفرانكو إيفانيتش، مزرعة فيجيا، ٣١ يناير ١٩٥٨

عزيزي جيانفرانكو:

من رسالة الشغل يمكنك أن ترى أننا عدنا إلى حقبة ضريبة الدخل الغربية التي تأتي لتعيق العمل وتعطله في أفضل وقت للعمل.

كان هذا أقسى شتاء قضيناه على الإطلاق. تغير المناخ برمته وانكسرت دورة الهواء في القطب الشمالي وليس به إلا عواصف عنيفة من الجنوب بحيث تهب عاصفة شمالية تلو الأخرى. كان هناك طقس بري غريب منذ أوائل ديسمبر. هبت العواصف الثلجية ثلاث مرات في ميامي وذات مرة سقط جليد حتى تامبا^(١). جليد حقيقي. دمر محصول الحمضيات وقتل الكثير من الأشجار الصغيرة. استمر الطقس البارد والبري فتهدمت الفنادق الكبرى في ميامي. هنا كانت درجات حرارة في الأربعينيات والخمسينيات وهبت ثلاث عواصف شتوية حيث تجاوزت سرعة الرياح ٧٠ ميلاً في الساعة. هبت ثلاث عواصف سيئة أو أسوأ من العاصفة التي حدثت في إسكونديدو في ذلك الوقت مع والدتك وأدريانا^(٢).

لم يمر هنا مثل هذا الشتاء بقدر ما يتذكر أي شخص أو طبقاً للإحصائيات. كل الثمار الصغيرة^(٣) في فلوريدا قتلت ثم قتلت مرة أخرى.

بدأ كساد في الولايات ربما يكون أيضاً بسوء كساد ١٩٢٩. الأثرىء أكثر

(١) تامبا Tampa: ميناء ومنتجع على الساحل الغربي لولاية فلوريدا.

(٢) في نوفمبر ١٩٥٠ (المحرر).

(٣) الثمار الصغيرة frutas menores: بالإسبانية في الأصل.

ازدهارًا هنا حتى الآن لكن هنا في المستوطنة الكثير من العاطلين والجوعى .
نفقذك كثيرًا. عملت بجد وكتبت أشياء كثيرة أتمنى أن أطلعك عليها.
حتى جاء الطقس البارد كنت أسبح يوميًا من ثلاثين إلى أربعين لفة في حوض
السباحة وكُنْتُ في حالة جيدة جدًا. لكن الطقس الآن بارد جدًا على كليتي.
لكنه قد يعجبك. حوض السباحة ما زال ممتعًا. المكان يشبه جزيرة مقاومة
وسط أحياء فقيرة تنتشر في التوسع العمراني^(١).

ماتت أم ماري ليلة رأس السنة. سمعت بالخبر مساء وذهبت بالطائرة إلى
مينابولس لحضور الجنازة في بداية عاصفة من أكبر العواصف.

أفديرا^(٢) موجودة في الأعمدة الاجتماعية للصحف أو في «فوج» أو بازار
هاربر طول الوقت. لديها منظمة دعاية جيدة مثل تلك التي اعتاد ليلاند أن
يقدمها لسليم^(٣). قريباً يجب أن تكون من أفضل ١٠ نساء يرتدين ملابس. لا
مفر من هذا.

حاولت أن أكتب إليك ثلاث رسائل حين كتبتَ عن الزواج المدني أخيراً
لكن لم أستطع التعبير بشكل صحيح. أتمنى أن تكون لديك أخبار جيدة من
أدريانا.

في نوفمبر توقفنا في فندق في ماريل^(٤) لتناول الغداء ذات يوم وتذكرتُ
حديثنا معاً. الفندق على حاله.

اختفت الأسماك من المحيط والصيادون في كوجيمار يائسون من ألا تأتي
الأسماك أبداً وطقس لا يصدق. أنقذ جريجوريو رجلاً من الغرق في عاصفة

(١) جزيرة مقاومة ilot de resistance: بالفرنسية. التوسع العمراني repartos: بالإسبانية في الأصل.

(٢) أفديرا فرانشيتي Franchetti (١٩٣١-): نبيلة إيطالية؛ الزوجة الرابعة للممثل الأمريكي هنري
فوندا.

(٣) ليلاند هايوارد Hayward (١٩٠٢-١٩٧١): منتج أمريكي؛ سليم Slim زوجته.

(٤) ماريل Mariel: مدينة في كوبا، غرب هافانا.

كبيرة. قبض مونسترو على نشال وأنقذ محفظة بها ٥٠٠ دولار. لم يحصل على مكافأة ولا ظهر في الصحف مثل أفديرا. لم يستخدموا اسم جريجوريو برغم أنه سبح بعيداً عن العاصفة ليلاً وعاد بجثة رجل وأنقذ آخر في بحر لم يستطع أحد العيش فيه، وأشاروا إليه بأنه «رجل عجوز».

هذا أول يوم مشمس منذ وقت طويل وهو جميل كما ينبغي أن يكون الشتاء وكما تذكره.

أتمنى أن أكتب رسائل جيدة بالطريقة التي تكتب بها. ربما يعود ذلك إلى أنني أعبر عن نفسي في الكتابات الأخرى.

أحاول أن أتذكر الأخبار. انتهى النفق ويفتح في فبراير كما يقولون. يتحدثون الآن عن ملء الشريط من نصب مين إلى قلعة لا بونتا^(١) لتوفير المزيد من الأراضي لبناء فنادق عليها. مالكون^(٢) الحالي سيكون شريطاً داخلياً. وأنا متأكد من أن كريستينا سمعت كل شيء عنه وأخبرتكم به. هافانا تشبه ميامي بيتش طول الوقت. أنا لا أعرف إلى أين أذهب، هل تعرف؟

يتكلم الجميع دائماً عنك. قلت لرينيه إنني أكتب إليك وطلب أن أذكره لك. إنه الفتى الجيد نفسه. تقول ماري إنها تتمنى لو كنت هنا لترى ورودها الجديدة.

أرجو أن تبلغ أطيّب أمنياتنا لأسرتك ولكريستينا ولك خالص الحب.
صديقك^(٣)

إرنستو

PH. PUL

(١) نصب مين Maine Monument: نصب تذكاري في منهاتن، مدينة نيويورك. قلعة لا بونتا Castillo de La Punta: مجموعة قلاع في هافانا.

(٢) مالكون Malecon: مخطط عريض وطريق وحائط بحري يمتد لمسافة ٨ كم على طول الساحل في هافانا.

(٣) صديقك tu amigo: بالإسبانية في الأصل.

(٥٥٢) إلى إزرا باوند، مزرعة فيجيا، ٢٦ يونيو ١٩٥٨

عزيزي السيد نزيل المصححة سابقاً^(١):

يوم نقلت أو انتقلت^(٢) كانت سعادتنا عظيمة وقمت بإرسال برقية إليك على مستشفى سانت إيزابيث في محاولة لنقل ذلك وطلب عنوان بحيث يمكن أن أرسل الشيك المرفق الذي تكفلتُ به في رسالة عن طريق ر. فروست إلى النائب العام لتغطية نفقات سفرك إلى إيطاليا. وهي رسالة مكتوبة في ٢٨ يونيو ١٩٥٧.

انتظرت استلام أي رد ولم أتلقي ردّاً وأرسلتُ أمس برقية إلى ماكليش لمعرفة العنوان واسم السفينة التي تبحر عليها منذ سمعت في الراديو أنك تغادر في أول يوليو. أعطاني ماكليش للتو هذا العنوان الذي أرسل هذه الرسالة إليه ويقول إنه يعتقد أنك تبحر في منتصف يوليو.

منذ ذلك الوقت وقعنا أنا والمبجل إليوت، والمندفع فروست رسالة إلى النائب العام آنذاك، اعتقدتُ أن من الحكمة وقف الاتصال لذلك لا يمكن تفسير مشاعري التي أعربت عنها بعناية بشأن إطلاق سراحك على أنها صداقة لكنها بالأحرى سياسة وطنية. قد لا يكون ذلك مفيداً لكنني حافظت على المشاعر على أساس قوي. وعلى أي حال، خرجت وأرسلتُ إليك عناقاً^(٣) في برقية في اليوم الذي تأكد فيه الأمر.

أرسل آخر مع هذه الرسالة ومن أجل المسيح اصبر الشيك. خلال الحرب

(١) عزيزي السيد نزيل المصححة سابقاً *Muy Querido Maestro Ex Lunacy*: بالإسبانية في الأصل.

(٢) يوم ١٨ أبريل ١٩٥٨ (المحرر).

(٣) عناقاً *abrazo*: بالإسبانية في الأصل.

من ب. هاربور إلى أ. بومب التي شاركت فيها بفاعلية كتبتُ إلى أ. تيت الشاعر أنه إذا كان ينبغي وصول أي أمر يتعلق بشنقك، أذهب إلى المشنقة وأوضح أنه يجب شنقي معك. قال إنه سيفعل الشيء نفسه، وبعد ذلك لم أتلُق أي شيء منه مطلقاً وربما لم يكن مشروعاً عملياً على أي حال بسبب الخدمات اللوجستية، لكنني بقيت معك في حدود قدرتي وذكائي بقدر استطاعتي وكل ... [كلمتان غير مقروءتين] دائماً.

أرجو الاعتماد عليّ في أي شيء يمكنني القيام به. أشعر بالخزي الشديد من الطريقة التي أبقى بها بهذه الطريقة وأفتخر بالتماسك والروعة التي ظهرت بها في الصور التي شاهدناها يوم مغادرتك للمكان. آمل أن تقوم برحلة طيبة وأن يكون كل شيء على ما يرام. حبي لدوروثي.

صديقك

هيم

أسجل هذه الرسالة في حالة إن كان ينبغي تتبعك. سلامات^(١).

إ. هـ.

JFK

(٥٥٣) إلى مستر وليام د. هورن وزوجته ، مزرعة فيجيا ، ١ يوليو ١٩٥٨

عزيزي بوني وبيل:

كان أمراً جيداً أن أراك وقد نوبت الكتابة يوماً منذ أن استلمتُ رسالة مع كل المعلومات والخرائط الدقيقة^(٢). لكنني كنت أتسابق مع هذا الكتاب

(١) سلامات Saludos: بالإسبانية في الأصل.

(٢) لمزرعة فوللي قرب شريدان، وايومنج، حيث ذهب هيمنجواي وبيل هورن في أواخر يوليو ١٩٢٨ (المحرر).

ولم أعرف قط ما يمكن أن نفعله أو متى. يبدو الآن أنه البقاء هنا والعمل طول هذا الشهر. لكن لدينا الخرائط وكل المعلومات لسنة أخرى، ويا فتى هل جاء والآن في النهاية.

شكرًا جزيلاً لإرسال كل شيء. يبدو المكان جيدًا مثل أيام مزرعة نوردكويست المبكرة الطيبة.

كُتبت ماري عن كل الأخبار. الاختطاف أحدث رياضة محلية. لديهم الآن مهندسو تعدين وفنيون في مصنع السكر ومسؤولون في القنصليات وبحارة (جميع المستويات) ومارينز - اتصلت بالسفارة لسؤالهم عن موعد بدء عمل مكتب التحقيقات الفيدرالي - آخر هفوة هي أن ف. كاسترو يتمتع أميركيين في ٤ يوليو أكثر من السفير سميث.

خالص الحب لكما وأطيب الأمنيات للأولاد.

إرني

يا ربي، أتمنى لو كنا نتجه غرباً معاً مرة أخرى مثلما فعلنا في تلك السنة حين التقينا بوني أول مرة!

WDH

PH. PUL

(٥٥٤) إلى أرشيبالد ماكليش، كيتشوم، أيداهو، ١٥ أكتوبر ١٩٥٨

عزيزي أرشي:

سعدتُ كثيراً باستلام رسالتك هنا، لكنني أسفْتُ لوجود شيء ما سيئ في الحوار^(١). كل ما كنت أستطيع فعله محاولة الإجابة على الأسئلة كما طُرحت. أنا متأكد من أنك قلتَ ذلك بوضوح وبأنهم أخطأوا. الجميع يخطئون.

(١) الحوار في باريس ريفيو (المحرر).

حول معرفة الكتّاب كانوا يقصدون الكتّاب الأقدم ولم أفكر فيك قط باعتبارك كاتباً أقدم. أعتقد أيضاً أنهم كانوا يسألون عن موعد وصولنا إلى باريس أول مرة في أيام شارع الكاردينال ليمون القديم في ساحة كونترسكرب^(١). ربما كنت أعرفك آنذاك لكن لا أعتقد أنني عرفتك إلا بعد أن عدنا إلى كندا ثم عدنا للعيش في ١١٣ شارع نوتردام دي تشام. أتذكر بوضوح أنني أتيت إلى شارع دو باك للمرة الأولى وسرقت فتاحة وأتذكر إعادتها. على أي حال، كان جورج^(٢) يسأل عن الأيام الأولى في باريس، وهذا ما كنت أتحدث عنه وأكتب عنه في ذلك الوقت. حين اعتدنا التجول معاً كان بعد عدم رؤيتي ج. شتاين كثيراً وذهب إزرا إلى رابالو وأنهى جويس «عوليس» ووقت المرح بين ذلك والانهماك في أعمال متهورة. صحح لي إذا كنت مخطئاً لأنني أستطيع أن أتذكر معظم الأشياء التي كانت مهمة كلمة كلمة لكنني أنسى تلقائياً في بعض الأحيان.

تعرف. هل اعتقدت أنني نسيت شارع دو باك، خوان ليس بينز، سرقسطة، شارتر، مكان بيتر هاملتون الذي عشت فيه، دراجاتنا، أدا والساعات الست، شارع فرويدفو، ومليون شيء، جشتاد، - لا تطلب أن أذكرها جميعاً. باسانو وسباق المطاردة. كم من القصص التي نشرتها أفضل من القصص التي رفضتها- يكتبون جميعاً عن هؤلاء الأشخاص وعن النفاية الآن.

لكنني يا أرشي كاتب بطيء عن الماضي ولا يمكن أن أكتب عنك قبل أن أعرفك، لكنني كنت مغرماً بك كثيراً وما زلتُ وأحببتُ أدا وما زلتُ. مسكينان سارة وجيرالد- دعنا لا نكتب عن ذلك. أحببتُ سارة ولم أستطع تحمل جيرالد قط لكنني تحمّلته.

تصرفت في موضوع إزرا بشكل رائع والآن انتهى الأمر. جيد جداً.

(١) ساحة كونترسكرب Contrescarpe: ساحة في الدائرة الخامسة في باريس.

(٢) جورج بليمبتون Plimpton (١٩٢٧-٢٠٠٣): صحفي وكاتب وممثل أمريكي.

حين كتبت إليك كنت في حالة سيئة. ليس من السهل تناول ١٢ بيضة سيئة ولا تجديد الأعضاء الداخلية المحطمة، إلخ، ولا إنقاص الوزن وأنت لا تستطيع ممارسة الرياضة. لكن يمكن فعل أي شيء بالانضباط (حتى الآن) وبحلول الوقت الذي رأيت فيه جورج بليمبتون كنت في حالة جيدة جدًا الوزن ٢٠٦ - الضغط ١٥٠ / ٦٨ - السكر سلبى تقريبًا، إلخ. عملت بعد ذلك عشرة أشهر على التوالي - سبعتُ ٨٨٠ يوميًا وأحيانًا ٤٤٠ إضافية وأحيانًا مرتين - انخفض الوزن إلى ٢٠٥ بشكل ثابت - الضغط ثابت ١٣٦ / ٦٦ - السكر سلبى - جميع اختبارات الكبد على ما يرام. الكوليسترول انخفض إلى المستوى الطبيعي تقريبًا. ما زال أمامي شهر لأواصل العمل في هذا الكتاب^(١) لذا اقترحت ماري أن نأتي إلى هنا لأن الطقس في كوبا يعكر مزاجي (ومزاجها أيضًا). لم أتوقف عن العمل منذ نهاية أكتوبر الماضي. لذا أتينا أنا وبروس من كي ويست إلى هنا عبر شيكاجو حيث اصطحبنا ماري. كان من الجيد رؤية الريف في الخريف. يعود بروس وزوجته الآن إلى كي ويست. حسنًا، أخرج بعد ظهر اليوم وأصطاد بعض البط ليأخذه معها.

أسف على ديك مايرز والجنائز. آمل أن تقضي وقتًا طيبًا والتوفيق مع ج. ب.^(٢) كل ما سمعته عنها يبدو جيدًا جدًا. لا أعرف في المسرح. أعني لا أفهم فيه. يجب أن يكون رائعًا إذا أعجبك وآمل ألا أكتشفه بعد فوات الأوان بالطريقة التي اكتشفتُ بها الطائفة.

لا أعرف ماذا أقول عن التدريس. ما زلت أفعل ذلك كثيرًا وأستمتع به لكنني

(١) تم نشر اسكتشات باريس بعد وفاته بعنوان «مأدبة متنقلة A Moveable Feast» (المحرر).
(٢) ج. ب. J.B.: مسرحية من تأليف ماكليش (١٩٥٨)، وهي سرد حديث لقصة أيوب في الكتاب المقدس.

لا أتقاضى مقابلًا. إذا كنت تتقاضى المقابل ويعجبك ربما يكون من الأفضل الحفاظ عليه مثل أي شيء يعجبك حقًا على أي حال، وينتبه الأوباش أكثر إذا كان عليهم دفع مقابل.

ماري بخير ولكن لديها إصابة فيروسية سيئة (أنفلونزا) تزعجها الآن. هذا أفضل طقس رغم ذلك. آمل أن تكون أنت وأدا بخير وأن يكون الأطفال في حالة جيدة.

بومبي في سان فرانسيسكو يعمل لصالح ميريل لينش^(١). باتريك (ماوس) لديه توسع خاص به في أفريقيا وهو في حالة جيدة للغاية بصفته معلم صيد أبيض. عنوانه باتريك هيمنجواي، صندوق بريد خاص، أروشا، إقليم تنجانيقا. يحظى بوضع جيد للغاية وهو صياد جيد. إذا كنت تعرف أي شخص يفكر في رحلة سفاري يمكن أن أوصيه عليه بصدق. يمكنه التعامل مع أي نوع من رحلات السفاري - الصيد أو الصور الفوتوغرافية.

... جييجي... في عامه الثالث من تمهيدي طب في جامعة ميامي - فلوريدا أو كان كذلك حين تلقيت رسالة منه في سبتمبر.

أتمنى أن تقضي شتاء ممتعًا، يا أرشي، وأن تسير كل الأمور كما تهوى.

خالص الحب دائمًا

بابي.

كان رائعًا أن أراك مع كولي. ماري ترسل حبها.

خالص حبي إلى أدا

بابي

LC

(١) ميريل لينش Merrill Lynch: شركة خدمات تمويلية عالمية مقرها الرئيسي مدينة نيويورك.

(٥٥٥) إلى برونيسلاف زيلينسكي ، كيتشوم ، ٥ نوفمبر ١٩٥٨

عزيزي مستر زيلينسكي^(١):

كما أرسلتُ برقية إلى لوس أنجلوس طائرتك المتجهة إلى سولت ليك سيتي هي الرحلة ٧٢ الخطوط الغربية تغادر سان فرانسيسكو الساعة ١٢, ٠٥ ظهراً وتصل سولت ليك ٤, ٣٠ مساءً (١٦٣٠). يقابلك لاري جونستون من هيلي أيداهو بطائرة بيتشكرافت وهي طائرة جيدة جداً ويتوجه بك إلى هيلي حيث نلتقي بك في هذا المجال. جونستون طيار جيد وذو خبرة كبيرة. إنه في عجلة من أمره للوصول إلى هناك في ضوء النهار. لكنه يستطيع الهبوط حتى لو حل الظلام فلا تقلق. المهبط جيد.

يقولون لي الأجرة على الخطوط الغربية إلى سولت ليك من س. ف. ٤٨, ٨٠ دولار. أرفق شيكاً بمبلغ ١٠٠ دولار. سنعرف كيف تريد العودة سواء عن طريق السكك الحديدية أو بأي وسيلة. أنت ضيفنا ولن تحتاج إلى المال مقابل التذاكر أو النفقات.

حين قمنا بهذه الرحلة لأول مرة من س. ف. كان ضوء النهار أطول مما هو عليه الآن. لكنني راجعتُ الأمر للتو مع جونستون وباستخدام الطائرة الأسرع بدلاً من «تراي بيسر»، إنها جيدة تمامًا.

إذا كان الطقس سيئاً فلا يمكن لجونستون الاتصال بي من سولت ليك هنا في كيتشوم ٣٧٦٢ ويكون لدينا طريقة بديلة لتقلك إلى هنا.

ينادي جونستون عليك حين تصل طائرتك.

هناك مباراة ملاكمة جيدة في الوزن المتوسط في سولت ليك سيتي مساء الاثنين إذا اضطررتَ للبقاء هناك طوال الليل.

تكون التفاصيل في الصحف - جوي ميسيلي ضد جين فالمر.

(١) زيلينسكي Zieliński (١٩١٤-١٩٨٥): مترجم بولندي.

أتمنى أن تقضي وقتاً طيباً وتطلع إلى رؤيتك قريباً. ما زال الصيد هنا رائعاً.
أطيب الأمنيات دائماً

صديقك

إرنست هيمنجواي

UVA

(٥٥٦) إلى باتريك هيمنجواي، كيتشوم، ٢٤ نوفمبر ١٩٥٨

عزيزي ماوس:

وصلت رسالتك اليوم وسعدتُ جداً بأن أتلقي رسالة منك أنت وهيني.
كان الطقس رائعاً هنا منذ أن خرجنا في ٦ أكتوبر. سافرتُ من كي ويست
مع بروس كما في سالف الأيام - حتى ييري، فلوريدا (الآن تقاطع طريق سريع
كبير مع نُزُل رائعة) سابقاً عاصمة العصابات في بلد الراتنج - ثم بواسطة
«مويبل» شمالاً عبر المسيسيبي إلى مكان ما في تينيسي عبر إلينوي إلى شيكاغو.
اصطحبنا ماري من هناك وانطلقنا عبر إلينوي الشمالية - من روكفورد إلى
جالينا الجميلة حقاً - تبدو وكأنها دوردوني في فرنسا وأحياناً مثل باكنجهام
في إنجلترا عبر ميسيسيبي إلى دوبوك^(١) - جالينا مدينة جميلة رائعة - يمكن أن
تعرف السبب في أن الجنرال جرانت قال لا أحد هناك^(٢).

سلكنا طريق أيوا على الطريق N. ٢١٠ وهو الآن طريق جيد ثم عبر شمال
نبراسكا وهي بلد دجاج بري على تلال رملية رائعة مع سو محمية روزبد^(٣)
إلخ، فقط شمالاً حيث المدينة مليئة بالهنود في المساء وشرائح اللحم الجيد -

(١) جالينا Galena: مدينة في ولاية ألينوي. دوردوني Dordogne: إقليم في جنوب غرب فرنسا.
دوبوك Dubuque: مدينة في ولاية أيوا الأمريكية.

(٢) جرانت Grant (١٨٢٢ - ١٨٨٥): الرئيس الثامن عشر لأمريكا. وكان القائد العام لجيشها.

(٣) سو Sioux: قبيلة هندية أمريكية. محمية روزبد Rosebud: محمية هندية في جنوب دكوتا، مقر
قبيلة سو.

العديد من السيارات مع غزلان على القمة- بداية موسم الصيد في غرب وايومينج. الكثير من البط الطائر ورأينا العديد من طيور الدراج. انطلقنا شمال سكوتس بلاف وتورينجتون^(١) المتواجدين في الولايات المتحدة على N. ٣٠ ثم إلى كاسبر ثم شمالاً عبر بافالو وشريدان وعبر بيج هورنز إلى كودي. في اليوم التالي عبر يلوستون بارك وأسفل الطريق السريع الجديد إلى بلاك فوت وإلى كيتشوم ووصلنا إلى بيكابو في ٥ مساءً تقريباً. نمنا؛ خرجنا من شيكاجو ظهرًا، قضينا ليلة في أيوا في بلد فيفر (ذهبت عبر باركرسبرج^(٢)) حيث وُلدت أمك) وديرسفيل حيث استقر جدي الكبير هانكوك حين باع إليزابيث الباروكية في كالاس وجلب أطفاله إلى الولايات المتحدة، سائراً عبر برزخ بنما ليستقر في أيوا وهي لا تزال مكتظة بالهنود حيث استقر بقية أفراد عائلة هانكوك وذهب أحدهم إلى ريف يلوستون بصفته رجلاً جبلياً قبل لويس وكلارك. وكان من المثير أن نرى البلدة الإنجليزية الصغيرة، ثم بلدات فيفر الريفية الألمانية الغنية. قدتُ العم جوس هناك مرة وكان ذهابنا إلى هناك مجرد صدفة. ما أردت أن تراه ماري هو الجزء الجميل من شمال إلينوي الذي لم أره منذ اعتدتُ الذهاب إليه لصيد الدجاج البري مع أبي بعربة وزوجين من الكلاب.

ثم نمنا ليلة في نبراسكا جنوب وكالة روزبد واللييلة التالية في كودي. كان محرّكاً جميلاً. كل من في كودي على حالهم باستثناء، كما هو الحال دائماً، وفاة العديد من السكارى أو الاتصال بهم أو استدعائهم كما تعبر صحيفة هيلي تايمز.

كان الخريف رائعاً هنا- لم تتغير الأمور كثيراً- العديد من البط (المحلي). لم تهب الرياح الشمالية حتى بداية سقوط الجليد وكانت هناك عاصفة ثلجية

(١) سكوتس بلاف (Scott's Bluff (Scotts Bluff: إحدى مقاطعات ولاية نبراسكا. تورينجتون Torrington: مدينة في ولاية كونيتيكت.

(٢) باركرسبرج Parkersburg: مدينة صناعية شمال غرب فيرجينيا.

منذ عشرة أيام. لكن الرياح الشمالية الرئيسية لم تهب بعد. كانت ماري تصوب بشكل جيد جدًا- على الدراج المندفع- طيور الحجل والبط.

كنت أصوب بشكل جيد. وزني من ٢٠٤ إلى ٢٠٦. التوى الكاحل أول أمس ونتيجة لذلك أكتب رسالة بدلًا من النية الخالصة لكتابة رسالة.

أكتب أربعة أيام في الأسبوع- أصطاد في ثلاثة وأحيانًا بعد الظهر إذا سارت الأمور على ما يرام. بابي وتيلي^(١) بخير ويرسلان أطيب أمنياتهما. نعيش في كابينة بالقرب من الخور ويجب أن ننتقل إلى كابينة أخرى في ٢٠ ديسمبر- نستطيع صيد البط حتى ٦ يناير- أريد إنهاء كتاب^(٢) هنا- أعود إلى المزرعة- صححتُ هناك أشياء متنوعة ومواقف ومخطوطات، أدفع ضريبة الدخل ثم أنتقل إلى إسبانيا إلى سان إيسيدرو وأبقى هناك خلال الصيف. وأود الذهاب إلى أفريقيا في الخريف.

كوبا سيئة حقًا الآن يا ماوس. لستُ جبانًا، لكنني أعيش في بلد لا يوجد فيه أحد على حق- الجانبان فظيعان- أعرف هذه الأشياء ويستمر القتل حين يأتي أناس جدد- أرى انتهاكاتهم من الآن- أتغذى عليها. نعامل دائمًا بشكل لائق كما هو الحال في جميع البلدان ولدينا أصدقاء جيدون. لكن الأمور ليست جيدة والقتل فوق الرأس. هذا سري تمامًا. قد أرحل من هناك. يبدو المستقبل سيئًا للغاية ولم يكن في الخليج أي صيد منذ عامين- ولن تكون هناك في النهاية أي حرية على الساحل وستتلف كل الأماكن القديمة.

كتبْتُ إليك من وقت لآخر عن كي ويست. أرسل إليك تقريرًا كاملاً عنها في أي وقت تريده أو تحتاج إليه. تمسكْتُ بها لأن الأرض تستحق المال- المال يتبدد- الأسهم تزدهر- لكن الأرباح تنخفض- لدينا تضخم سريع

(١) لويد ر. أرنولد (١٩٠٦-١٩٧٠) وزوجته تيلي. المصور الرئيسي في «صن فالي» من ١٩٣٩-

١٩٥٩ ومؤلف كتاب *Hemingway High on the Wild* (١٩٧٧) (المحرر).

(٢) كتاب «مأدبة متنقلة» (المحرر).

للغاية- حين يرتفع إلى أعلى يكون قد فات أوان وضع مرسة أولى ناهيك عن الثانية. أسهمك العادية، إذا كانت جيدة، تكون على ما يرام، وترتفع معها. المؤسسات والأشخاص الذين يشترونها للحصول على مراسٍ والانتقال من السندات هو ما يصنع هذه السوق...

«بوم» في النهاية في حالة جيدة للغاية في ميريل لينش في سان فرانسيسكو. كان لديه صفقة رديئة في كوبا لكنه خاض معركة جيدة العام الماضي هناك وكتب رئيسه إليّ، بلا دعوة، عن حسن أدائه في كاليفورنيا. عنوانه ميريل لينش ٣٠١ سارع مونتهجومري، س. ف. ٤، كاليفورنيا. وربما تكون على اتصال معه. مستر طومسون حريص جدًا على الصيد معك. لديه المال للقيام بذلك ويريد أن يفعل ذلك قبل أن يموت. ستكون مسرط. جنبًا إلى جنب ولن تطلق النار. تحدثت معه حول هذا الموضوع ونصحتته بالحجز قبل فترة كافية ولفترة طويلة. لم أستطع أن أعطيه معلومات كثيرة لأنك كتبت إليّ أنك حجزت حتى أكتوبر القادم. نصحتته بعدم الحجز في موسم الأمطار لأن ما يريدانه أكثر من الغنائم (تلك البقرة البرية، والجاموس، ووحيد القرن الذي لديه يصعب التغلب عليه) صيد رائع في أفريقيا حين يكون جيدًا (حيث يكون جيدًا) قبل أن يبدأ. أعطيك تفاصيل دقيقة عن حالته وما يريده إذا أردت. أراهما ونحن في طريقنا إلى كوبا. مستر سولي في حالة جيدة لكنه وحيد. إذا استطعت أن ترسل له كارتًا في الكريسماس فسوف يعجبه. تلقينا للتو رسالة من دينيس. إنه بخير لكنه مكتئب إلى حد ما. قضى وقتًا ممتعًا معنا برغم أن الصيد كان عديم القيمة. أكل جيد وقراءة.

شكرا على إرسال مقال «الحياة الأفريقية». كان الرجل حسن النية بالتأكيد جيمي روبنسون العجوز صديقك. قد أستطيع التوصل إلى صفقة معه. أرى أن ذلك قد يفيدك بعض الشيء لكنني أخجل دائمًا من أن أثقل عليك بأي ارتباط معي. يمكن بشكل طبيعي أن تكون قصة مصورة. لكن أحترم موقفك

إذا قلت لا أو نعم.

خالص الحب، يا مستر موس. ستكتب ماري إلى هيني.

[رسم كاريكاتوري لرأس البومة]. قبلة^(١) بومة كبيرة فاشلة (لديك واحدة في الحظيرة). كيتشوم ايداهو حتى ١٥ يناير ١٩٥٩ - المزرعة بعد ذلك حتى نهاية أبريل. أزن ٢٠٥.

بابا

PUL



(١) قبلة Küß: بالألمانية في الأصل.

١٩٥٩

(٥٥٧) إلى جيانفرانكو إيفانيتش، كيتشوم، ٧ يناير ١٩٥٩

عزيزي^(١) جيانفرانكو:

شكرًا جزيلًا على برقية الكريسماس والرسالة والشيخ. أمل أن تكون قد حصلت على سعر جيد لمزرعتك. كانت قطعة أرض جميلة وأتذكر مدى سعادتك بوجودك هناك مثل جوجان بدون الإبرة الكبيرة. كان مكانًا رائعًا وأتذكر مختلف أنواع الخضرة. متحدثًا عن الإبرة الكبيرة عانى^(٢) سينسكي المسكين مرة أخرى من عدوه القديم. للمرة الرابعة في الستين. رقم قياسي حتى بالنسبة للباسك. مع اليد اليسرى وبسهولة^(٣). لكن كوكو وجوي لويس عالجاه ويبحر مرة أخرى.

قبل ثلاث ليال تحدثت مع رينيه في التلفون وكان كل شيء على ما يرام باستثناء نقص الطعام. لكن الإضراب العام انتهى الآن. طلبتُ منه أن يذبح عاجلاً ذكراً ويقترض موقف العربات^(٤) للثوار المحليين المسؤولين في أي حالة طوارئ.

شنت أولاد كوتورو بالتشويه المعتاد الرقيب (الأحول)^(٥) من كوتورو الذي جاء للسرقة الذي قتل مشاكوس كلبنا وعذب عدة أولاد من القرية قبل

(١) عزيزي Caro: بالإيطالية في الأصل.

(٢) عانى cogida: بالإسبانية في الأصل؛ والإشارة، طبقًا للمحرر، إلى إصابة في الشريان التاجي.

(٣) مع اليد اليسرى وبسهولة Con la izquierda y facil: بالإسبانية في الأصل.

(٤) الإضراب العام huelga general؛ موقف العربات pisycorre: بالإسبانية في الأصل.

(٥) الأحول bisco: هكذا في الأصل، ويعتقد المحرر أن الصواب قد يكون bizco، وتعني الأحول بالإسبانية.

شهرين. أشياء الحبشة^(١). سأقطع رسائل هيربرت ماثيو إلخ في نيويورك تايمز التي أتت للتو وأرسلها مع هذه الرسالة. كانت الصحف (AP، UP) تعلن عن هزيمة المتمردين مع باتيستا في مطاردة عبر كاماجي بينما كان باتيستا يغادر المطار متوجهاً إلى مدينة تروخيو^(٢) مع كبار القتلة واللصوص. كانت موريتانيا وجريشولم^(٣) في الميناء في ليلة رأس السنة وفي هافانا حفلات في جميع الكازينوهات حين كان ب. يغادر البلاد. أبحروا جميعاً بمجرد تمكنهم من جمع المحتفلين. أتمنى لو كنا معاً هناك. وضع مضحك جداً. رأيته أنت وليوجينو وهو يأتي، تذكر. أتمنى لو رأيناه وهو يرحل. تذكر كيف ذهبنا إلى كايو بارايسو في ١٠ مارس - ماري وجريجوريو وأنا - حتى يمر ابن عاهرة^(٤). لم يكن هنا ثلوج قبل أربعة أيام. الآن سقطت بارتفاع قدمين - تساقطت ثلوج كثيرة والأرض مستعدة للاحتفاظ بها أسبوعاً - ارتفاعها قدمان. مع الأرض الباردة الجيدة لن يكون هناك انهيار جليدي حتى لو استمر الجليد. انتهى صيد البط أمس. كان رائعاً حقاً هذا العام. كان لدينا طيور الحجل والذيل والسमान. كانت البلاد جميلة طول الخريف ولم تسقط أمطار حتى سقط هذا الثلج في النهاية.

ستحب الوديان المفتوحة على ارتفاع ١٦٠٠ - ٢٠٠٠ متر - تيارات جميلة مع السلمون المرقط وبعض السلمون في الربيع. هناك البط والإوز على طول كل الجداول وأمس في الثلج العميق اصطدنا بطول تيارات صغيرة في صخور

(١) أشياء الحبشة (Cosas de Abysinnia: (Cosas de Abyssinia بالإسبانية في الأصل.
(٢) فولجنسيو باتيستا Batista (١٩٠١-١٩٧٣): رئيس كوبا، (١٩٣٣-١٩٤٤، ١٩٥٢-١٩٥٩)، قبل أن تسقطه الثورة. كاماجي Camaguey: مدينة في كوبا. تروخيو Trujillo: في جمهورية الدومينيكان.

(٣) موريتانيا وجريشولم: سفيتان.

(٤) كايو بارايسو Cayo Paraiso (جزيرة الجنة): في جمهورية الدومينيكان. حتى يمر ابن عاهرة Sic transit hijo de puta: بالإسبانية في الأصل.

الحمم البركانية وفيها جرجير. البط يقفز عاليًا وبسرعة. أطلقت النار على ثلاثة أزواج من ذبابات الخيل الخضراء الكبيرة في الثلج. اصطادت ماري بشات وبشكل جيد طول الموسم. أمس وأول أمس كان هناك الكثير من طيور الشنقبر برغم الثلج.

نتمنى أن نصل إلى أوروبا في مايو. أتمنى أن نكون معًا في بنبلونة ومدير. من فضلك سامحني على عدم الكتابة إليك كثيرًا وعدم كتابة رسائل أفضل. أكتب المزيد غدًا. يجب أن أنام لأحاول الكتابة بشكل جيد في الكتاب^(١) غدًا. يعيش هنا في هذه الوديان أناس رائعون جدًا. المزارعون ومربو الماشية. نصطاد معًا ونمرح. أقامت ماري حفلة بها ٤٠ شخصًا بعد الكريسماس بيومين في كابينة تريل كريك وكانت جيدة جدًا. عازف قانون لكنه يعزف بيانو جيد جدًا وطعام الباسك. كانت ستعجبك أنت وكريستينا. الآن لن أخرج مرة أخرى حتى أنهى الكتاب.

جيانفرانكو، أنا قلق على أديانا وأتمنى أن تبلغني أي أخبار عنها طيبة أو سيئة. سعدنا جدًا بتلقي رسالة من والدتك. أرسل هذه الرسالة وقصاصات الصحف في وقت لاحق حين تنتهي ماري من قراءتها برغم أن من المحتمل أن يكون لديك أخبار أفضل بكثير من كوبا.

عذرًا لرسائلي البائسة دائمًا، وأبلغ حبي لجميع الأصدقاء الجيدين في فينيتو. تلقيت رسالة من فديريكو بأنهم في كودرويو - وليس بروكوتا. ماذا عن هذا؟

قطتنا (بج بوي بترسون) ظهرت في الصحيفة. لذا لم يعد لدي الكثير. توقف سقوط الثلج الآن.

بومي يسير بشكل جيد في سان فرنسيسكو. ماوسي أيضًا في أفريقيا. لديه

(١) الكتاب: مادية متنقلة.

شركة سفاري مجهزة الآن... ماري بخير وبحالة جيدة جداً. حيناً لأسرتك.
حُضن كبير^(١).

بابا

PH. PUL

(٥٥٨) إلى ل. هـ. براج الابن، كيتشوم، ٢٤ يناير ١٩٥٩

عزيري هاري^(٢):

آسف على التأخير. الكلمة الواردة في البيانات والمقابلات والكتب: «إنك تعمل بشكل معقول». لديّ هنا تليفون غير مدرج في الدليل كيتشوم ٩٢-٤٥ إذا كان عليك أنت أو تشارلي الاتصال بي. لا تعطه لأحد.

أعمل بجدّ هنا لإنجاز هذه المرحلة من العمل قبل العودة إلى كوبا التي يسيطر عليها كل أنواع الشخصيات وزيارة رجل الإطفاء الذي يجبرك على التوقف عن العمل. منذ نشره كنت أعمل هنا وتصلني زيارات ومكالمات كثيرة من قتلة العمل لكنني أعمل خمسة أيام في الأسبوع بشكل جيد وأبقى في حالة جيدة. مع انتهاء موسم الصيد وصل وزني هذا الصباح إلى ٢٠٧ لكن سأنقصه مرة أخرى.

شكراً على التقرير عن كتاب الفيل لوارد^(٣). إنه رخيص بهذا السعر وآمل أن نحصل عليه قريباً. أنصح قسم الكتب النادرة بالحصول على أي نسخ بقدر المستطاع.

الأمر على ما يرام معنا في كوبا. الصديق الذي كنت في إسبانيا معه واحد من الحكومة الجديدة. اتصل بي هنا ليبلغني بأن كل شيء على ما يرام. كنْتُ

(١) حُضن كبير Un abrazo muy fuerte: بالإسبانية في الأصل.

(٢) براج Brague: محرر في القسم التجاري في دار سكرينر (المحرر).

(٣) رونالد وارد Ward (١٨٤٨-١٩١٢): خبير بريطاني في التحنيط ومؤسس شركة تحنيط للطيور تحمل اسمه، والكتاب، طبقاً للمحرر، ضمن سلسلة Records of Big Game (١٨٩٢).

في المزرعة. الضابط قائد حامية هافانا فتى س. ف. دي بولا القديم الذي اعتاد لعب الكرة في الفريق المحلي الذي اعتدتُ اللعب فيه. قال خايمي بوفيل الذي اتصل بي إنهم ينتظرون ليرحبوا بنا ترحيبًا هائلًا. مع كل المصالح الراسخة للولايات المتحدة يعارضون لمحاولة معاملة الكوبيين معاملة منصفة لأول مرة على الإطلاق. سيكون وقتًا عصيبًا للغاية. عرفت فيل بونساي السفير الجديد حين كان يعمل في شركة آي تي تي قبل ذهابه إلى وزارة الخارجية. ذهبنا أنا وهو وبولين وشقيقتها جني إلى فيريا في سلامنكا معًا في ١٩٥٣^(١). إنه رجل قادر ومستقيم جدًا لكنه يعمل بشكل طبيعي من أجل مصالحنا وبعضها يسير بشكل مقبول (مثل شركة الفواكه المتحدة) وبعضها بشكل غير مقبول تمامًا بصفقات رهيبة مع باتيستا. كاسترو ضد وفرة المال بشدة. الجزيرة غنية جدًا وكانت تسرق تمامًا باستمرار. إذا تمكن من إدارة حكومة مستقيمة يكون رائعًا. نهبها باتيستا تمامًا حين غادر. يجب أن يكون لديه من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ مليون وسيشتري صحفًا كثيرة - ولديه.

يجب أن أتوقف عن هذه الرسالة وإرسالها. أعذرني على عدم كتابة رسائل. أكتب يوميًا حتى أنهك ثم أجبر نفسي على المشي والتسلق للحفاظ على اللياقة لأكون بصحة جيدة وأنام. لكن كانت هنا مسابقة صيد كبيرة لغراب العققوع الأحد الماضي ومسابقة أخرى هذا الأحد. أتمنى بشدة لو أنني ما زلت أستطيع التزلج لكن الدكاترة يقولون إنه خطير جدًا على الظهر.

الثلج يتساقط الآن. أرجو إبلاغ أطيب أمنيّاتي لتشارلي. أكتب عن أشياء أخرى في وقت آخر.

أطيب الأمنيات دائماً
إرنست

PUL

(١) ١٩٥٣: هكذا في الأصل، والصواب، كما يشير المحرر، ١٩٣٣.

(٥٥٩) إلى ل. هـ. براج الابن، كيتشوم، ٢٢ فبراير ١٩٥٩

عزيزي هاري:

شكرًا جزيلاً لك على إرسال تقرير الحقوق وعلى الكتب. إذا لم تكن قد أرسلت الكتب أرسلها إلى المزرعة، من فضلك، لأننا نغادر هنا في غضون أسبوعين.

يسعدني أن يكون لديك بعض الأصدقاء الجدد الجيدين. توفي في الأسبوع الماضي صديق رائع من أصدقائي كنت مولعاً به للغاية ودفناه أمس^(١). يصل الأمر لدرجة ألا يكون لي مكان على دكة الأصدقاء.

عملت أربعة أيام في الأسبوع لكن ليس لديَّ رغبة في العمل اليوم. كنت أتمنى الانتهاء من المسودة الأولى هنا (أنا في الفصل ٤٥) لكنني فقدت العزيمة بشكل سيئ هذا الأسبوع وربما أضطر إلى إنهاؤها في كوبا أو في إسبانيا. أنا الآن متأخر عن الوصول إلى كوبا بالطريقة التي تسير عليها الأمور، وحين أصل إلى هناك يجب أن أدفع ضريبة الدخل. أتمنى ألا يكون على الأوباش بالإضافة إلى أخذ كل أموالك (أو ٩٠٪ فقط) أن يضيعوا عليك من أسبوعين إلى شهر من حياتك العملية....

أخبر تشارلي بسعادتي وفخري بتقرير الحقوق وبه وبكيفية تصويره للأمور. أتمنى أن يكون لدي الكثير من الكتب الجيدة من أجله. يمكن حقاً أن أعمل بشكل جيد هنا وأخطط للخروج والعمل في كوخ وأضع كل شيء في موضعه، وقد قمت بتخزينه مؤقتاً في خزائن الإيداع الآمن. لذا أبلغ تشارلي بالأقل يقلق أبداً. أمانا الكثير من الأعمال. بعضها رائع وسوف أحذف الخراء.

أعتقد أن الكتاب القادم الذي يتم نشره هو «أعمال باريس» الذي عرضته على جورج بليمبتون. لدي هذا كله مكتوب على الآلة الكاتبة وآخذه معي إلى

(١) توفي تايلور وليمز في ١٨ فبراير (المحور).

أوروبا وأراجعته وربما أكتب المزيد من المقالات. إنه كتاب جيد حقاً. كل هؤلاء الذين يموتون يجعلونني أشعر أن عليّ أن أعمل بجهد أكثر لأن الوقت القصير للغاية. لكنني، صادقاً باسم المسيح، لا أستطيع حقاً العمل بجهد أكثر، وعليّ أن أتقدم في عملي وأبقى في حالة جيدة. الأسبوع قبل الماضي كتبت ٤٠٠٠ كلمة- والأسبوع الماضي ٢٩٥٠. وعليّ الآن أن أراجع أكثر وأعيد الكتابة كل يوم قبل أن أبدأ- وكانت لدينا خسائر. ليس فقد شخص - بل كيفية فقده.

أحب الكتابة. لكن إنجازها لم يكن أسهل على الإطلاق ولا يمكن أن تتوقعه إذا واصلت محاولة كتابة شيء أفضل مما تستطيع. تلقيت للتو مكالمة تليفونية من شارلي سويني من سولت ليك. أصيب بسكتة دماغية أخرى بعد زيارته هنا. لكنه انتظر إبلاغي حتى يتحسن ليتصل. يقول إنه بخير. السكتات الدماغية لم تعد تعني شيئاً. هذه السكتة أصابته بشلل خفيف في جانب واحد، إلخ.

اعرض هذه الرسالة على تشارلي من فضلك. أستطيع أن أقدم له كتاباً كل عام مثل شتاينبك مؤلفاً من قلامات أظافر قلمي (أي إعادة طبع مراسلات الحرب)، أو تخیلات صغيرة عن كينج بو أو مؤلف آخر من مؤلفي عفن أصابع القدمين^(١). لكن هذا كله خراء، وهو مجرد نتاج ثانوي للأناية أو الجشع أو كليهما. تشارلي لا يحتاج إلى هذه الأشياء مني ولا يريد لها ولن يفعل أي منا ذلك على أي حال.

شكراً على كتاب الفيل لروланд وارد. حين قرأته مستعزاً من أحد المؤلفين كنت مصاباً بكسر (في الجمجمة) واضطرت إلى قراءته على عجل لأننا كنا ذاهبين إلى الساحل ولم يكن ذهني في حالة جيدة. اعتقدت أنه كان أفضل بكثير من الحقيقة. سعيد بالحصول عليه، لكنه ليس جيداً كما تذكرته. يستحق

(١) يقصد هيمينجواي كتاب شتاينبك *The Short Reign of Pippin IV* (١٩٥٧) (المحرر).

ما دفعناه لكنني أقصد ليس للشراء كاستثمار لدار سكريبر يعني.

أفضل استثمار يمكنني القيام به كتابة مخطوطات. منذ الدكتور جوفي في كنساس سيتي حصلت على ٢٣ ألفاً مقابل أشياء أعطيتها له أو وقعت عليها له وأكره حتى كتابة الرسائل. فكرت في الكتابة إليه وسؤاله إذا كان لا يرغب في إرسال حقبة سكوتش مما نهبه. ربما ليس بعد.

سعيد لأن «كيب» في حالة جيدة. كنا على وفاق دائم بعد أول مرة حدث فيها نزاع بيننا ربما منذ أكثر من ثلاثين عامًا. أكثر قليلًا. إنه يفي بكلمته ولا يتملق وكل أخطائه واضحة. لا أثق ولا يمكن أبدًا أن أثق في شريكه. يمكنك أن تثق، ضمن حدود، في شخص مذهب وأيضًا في شخص ليس مهذبًا في إنجلترا. الخليط فظيع. في أمريكا الأمر أكثر تعقيدًا.

عذرا مثل هذه الرسالة المملة والبلهاء. يبدو أنني أشعر بالرغبة في التخلص من أساي بكلام مبتذل والنتيجة تشبه العصيدة، فقط أحتاج إلى محلول لأصنع عصيدة. ربما هناك القليل من المحلول في كلامي المبتذل.

أمل أن يكون كل شيء على ما يرام معك. نغادر هنا في وقت ما بين ٧-١٢ مارس. أريد الذهاب شمالاً لرؤية يلوستون ونبع الماء الدافئ والصيد في البرد الشديد والثلوج العميقة في طائرة الثلج أو مركبة الثلج. (دعامة زلاجة مدفوعة بعجل). رأيناها في أواخر نوفمبر لكن لم يحدث أبدًا مع ناقص ٢٥ والثلوج العميقة. قادمًا إلى الوطن أريد رؤية لاس فيجاس وأيضًا جراند كانيون في الشتاء. ربما ينضم إلينا أنطونيو أوردونيز، مصارع ثيران وصديق رائع. تحدثنا معًا أمس في التلفون. إنه يصارع في بوجوتا. لديه خمس مباريات في ٣٠ ج في أمريكا الجنوبية، وأراد المجيء إلى هنا بين المباريات لكن الاتصالات (الطائرة) غير مؤكدة نتيجة الطقس الشتوي. الآن يعتقد أنه ربما يتمكن من ذلك بعد مباراته الأخيرة قبل أن يعود إلى الموسم الإسباني. ربما رأيت مقالًا

عنه في «الرياضة المصورة» بقلم ك. تينان.

أطيب الأمنيات إلى تشارلي

المخلص لك دائماً

إرنست

طلب مني رجل يدعى ديف مورين كان يعرف تشارلي في البحرية ويقدره
بشدة أن أرسل إليه أطيب أمنياته.

إ. هـ.

PUL

(٥٦٠) إلى باتريك هيمينجواي، ملقة، إسبانيا، ٥ أغسطس ١٩٥٩

عزيزي ماوس:

أسف جداً للتأخر في الرد على رسالتك الجميلة لكنك تعرف الوضع في
إسبانيا وكانت فترة^(١) عصيبة للغاية. يجب أن أخبرك أولاً أننا التقينا بالشخص
الذي بحثت عنه من فالنسيا وقد جاء إلى مدريد مع زوجته. إذا كان نصف ما
يقوله عن روعتك صحيحاً يكون أمراً رائعاً أن أقابلك في وقت ما. كان شخص
آخر يدعى أندرس ب. ما زال أكثر حماساً في مدحه لكن لم أستطع تحديد
إذا كان قد اصطاد معك بالفعل أم لا. أتمنى أن يكون قد فعل ذلك. لديك
اتفاق جيد جداً في إسبانيا وأعتقد أنها فكرة جيدة لنا أن نلتقي هنا في وقت ما.
سوف نستمتع على أي حال. يمكنك مساعدتي في توقيع نسخ من «المن يدق
الجرس» في كايخون.

أنطونيو رائع، شجاع، ثابت ولا يصدق بالكاب والعكاز. قتله سريع لكنه
لا يزال معيماً باستثناء التلقي^(٢). لكنه يقتلها بلطف ويبعدها عن الطريق. كنت

(١) فترة temporada: بالإسبانية في الأصل.

(٢) التلقي recibiendo: انتظار مصارع الثيران اندفاع الثور دون تحريك القدمين عند الاندفاع ليقتله.
ويعتبره هيمينجواي في «الموت بعد الظهيرة»، طبقاً للمحرر، أصعب طريقة لقتل الثور.

أعرف المزيد عن الثيران والحرفة كلها يوميًا، ومن الرائع أن أعود إليها ولدي فرصة للتنقل في كل أرجاء إسبانيا والسير في الطرق نفسها عدة مرات في مختلف المواسم. هذا المكان الذي نقيم فيه جميل حقًا. بيل ديفيس صديق قديم قابلته في صن فالي وقمنا بصيد الأرناب البرية معًا ذات يوم^(١). ذهبت إلى مكانك على طول الساحل ذهابًا وإيابًا إلى مزرعة أنطونيو التي تقع شمال طريفة وهذا الجانب من قادس على مرأى من تشيكلانا. هذه بلدة لم أعرفها مطلقًا وستحبها كثيرًا. نشترى بعض الأراضي في مكان على الساحل في تلك المنطقة التي تسمى كونيل^(٢). إنها كما كان كل شيء في سالف الأيام قبل أن يفسدوا كل شيء. شاطئ رائع، وناس لطاف، مدينة عربية حقيقية وصيادون جيدون كما في كوجيمار. التواجد قرب أنطونيو يشبه أن أكون معك أو مع بوم باستثناء الاضطرار إلى تحمله طول الوقت. كان لديه واحد سيئ في ٣٠ مايو وآخر كان يمكن أن يكون سيئًا لكنه أخطأ الفخذ بحوالي ربع بوصة انحرفت بواسطة ندبة في النسيج من طعنة^(٣) قديمة. لديه ١٣ طعنة إجمالاً ولم ترعه طعنة منها. يفرع أحيانًا في الليل بالطريقة التي نفع بها جميعًا ويفضل النوم في النهار وهو أمر ينم عن ذكاء لكنه يحب عمله حقًا ويحب الثيران أيضًا. نستمتع كثيرًا معًا، متعة حقيقية ويثق بي كثيرًا وأتمنى أن أكون مفيدًا له. حوله كثيرون لا قيمة لهم، بعضهم سيئ للغاية لكننا نغربل معظمهم. صادفنا أشخاصًا رائعين في هذه الرحلة وقضيت أفضل وقت على الإطلاق ولدي أشياء ممتازة للملحق الجديد لكتاب «الموت بعد الظهيرة» الذي يقول سكريبنر إنه سيكون له تأثير كتاب جديد تمامًا. أرفق بعض الصور العائلية.

(١) لاكونصولا La Consula، عزبة كبيرة في إسبانيا حيث حل هيمنجواي ضيفًا على ناتان (بيل أو نيجرو) وآني دافيس (مايو-أكتوبر ١٩٥٩) ودافيس ثري أمريكي مغترب تعرف عليه هيمنجواي في ١٩٤٠ (المحرر).

(٢) طريفة Tarifa، تشيكلانا Chiclana، كونيل Conil: في مقاطعة قادس Cadiz، جنوب إسبانيا.

(٣) طعنة cornada (هنا وفي الجملة التالية): بالإسبانية في الأصل.

قابلت طوني الذي عمل معك وقال إنه يبدأ في السودان. بدا على ما يرام وله مقال جيد عن السودان في كازا بيسكا^(١). أبلغني بالأخبار السيئة عن وحيد القرن والأسد، وأمس أكدت ذلك رسالة من فيليب بيرسيفال. من فضلك أبلغني بأي معلومات جديدة وتأثيرها عليك. يا موس، أملت هذه الرسالة لأننا عدنا للتو من عرضين طويلين واضطررنا للقيام برحلات إضافية بسبب رحلة أنطونيو وتراكم البريد بالطريقة التي تتذكرها.

أتمنى أن تكون قد قمت برحلة سفاري جيدة وأخبرني بخطتك حين تسنح لك فرصة للكتابة. بالتأكيد يجب أن يكون هناك بلد حيث يوجد وحيد القرن السبيء يمكنك الحصول على إذن بالخروج به، حين نفكر في الآلاف التي دمرها جوك هنتر من أجل ريتشي يكون محزنًا جدًّا أن فيليب كتب إليّ أنني لن أرغب أبدًا في العودة في الوضع الذي عليه الأمور الآن لكنني أعتقد أنه يجب أن يكون هناك دائمًا جيوب لبلد جيد يمكن للمرء أن يدخل فيها ويصطاد إذا لم نكن على أساس «الخمسة الكبار».

الحب لك أنت وهيني. أحاول كتابة مزيد من التفاصيل حول إسبانيا في وقت آخر. لم أر الكثير من طيور اللقلق مثل هذا الربيع. الخراء ألف مرة^(٢).

بابا

PUL

(١) كازا بيسكا Caza Pesca: بالإسبانية في الأصل، بمعنى «صيد السمك»، وربما كان اسم صحيفة أو مجلة.

(٢) الخراء ألف مرة Mille fois merde: بالفرنسية في الأصل.

(٥٦١) إلى أندرو ترنبل، في البحر، ١ نوفمبر ١٩٥٩^(١)

عزيزي مستر ترنبل:

رقدتُ بالإنفلونزا أو الرشح. نهضتُ لآتي وأراك لكنك لم تكن في مقصورتك وأنا أعرق بشكل يحول دون أن أتابع سطح السفينة، إلخ. لا شيء أقوله عن سكوت. أحاول أن أكتب عنه قليلاً حين كنت أعرفه. حظاً سعيداً. استمتعت كثيراً بما كتبتَه عنه في نيويورك.

سأذهب إلى البار في الصالون الأول - قرب قوس - يعرف باسم جينز، لدفع المال، إلخ. أراجع الأمر مع الدكتور وأعرف ما إذا كان من الممكن أن أسهر. خلاف ذلك في قاعة المناسبات ٤٨ رزمة وكتابة بعض الملاحظات.

صديقك

إ. هيمنجواي

PH. PUL

(٥٦٢) إلى تشارلز سكريبنر الابن، نيويورك، ٣ نوفمبر ١٩٥٩

عزيزي تشارلي:

هناك فصل مفقود^(٢) - فصل جيد جداً. لكن هوتش لديه صورة منه وسوف يرسله. حين تنتهي من قراءته أرسله من فضلك إليَّ طرف س. إ. أتكينسون، مركز التسوق، كيتشوم، أيداهو.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(١) كانت ترنبل Turnbull في باريس يجمع مادة لكتابه عن حياة فيتزجيرالد (١٩٦٢)، وكان هيمنجواي يجمع معه مخطوطة «مأدبة متنقلة» (المحرر).

(٢) في نسخة الآلة الكاتبة من «مأدبة متنقلة» التي يرفقها هيمنجواي مع هذه الرسالة القصيرة (المحرر).

١٩٦٠

(٥٦٣) إلى ناتان دافيس، كيتشوم، أيداهو، ٧ يناير ١٩٦٠

عزيزي نيجرو:

أمل أن تكون أنت وآني قضيتما عطلة جيدة وتيو في مدرسة جيدة يحبها. كان علينا أن نغادر هنا بعد غد لكن ذراع ماري تحتاج إلى مزيد من حمام الدوامه^(١) والعلاج وتم تأجيل المغادرة أسبوعاً حتى يوم ١٦. سأذهب إلى كوبا من شيكاغو لكن ماري تريد التوقف لرؤية ابن عمها لمدة يومين. وقالت إنها ستكون في المزرعة يوم ٢٥ أو قبله.

ذراعها تحسن. تبدو القطعة الآن بحجم قطعة الجوز (الإنجليزية) قُطعت في نهاية عظم العضد وتم رتقها وتبدو متماسكة الآن. يتحرك المفصل بشكل أفضل كل يوم- جانبياً وكذلك إلى أعلى وأسفل ويشني تحت التخدير. يتحسن كل شيء باستمرار. هناك مكان واحد غير سليم وقد أرسل جورج^(٢) بعض الأفلام الخاصة للتشاور والرأي. لكن الوضع أفضل بكثير مما توقعه أي شخص وبالصبر والثبات تكون ذراعها مفيدة يمكنها صيد الطيور والأسماك بها وكذلك الكتابة واستخدام الآلة الكاتبة، إلخ. لكن الوضع كان قاسياً للغاية برغم أن أي موضع آخر يكون أكثر قسوة. لم يكن من الممكن وجود أشخاص حولها للعلاج، ولا مرافق أفضل، وتمكنت من تكريس نفسي طول الوقت لرعايتها وراحتها. لن أزعجك بالتفاصيل أو الجداول الزمنية. بعد فترة وجيزة

(١) تعرض كوع الذراع اليسرى لماري للكسر في أثناء الصيد (المحرر). حمام الدوامه whirlpool bath: حمام علاجي بتيارات دوامية قوية من الماء الساخن.

(٢) الدكتور جورج سافيرز Saviers، طبيب هيمنجواي في كيتشوم وصن فالي (المحرر).

نكون في كوبا حيث يوجد خدم مدربون على هذه المهام المختلفة ويمكنني العودة إلى العمل.

كنت أريد الاتصال بك تليفونيا في الكريسماس لكن هبت عاصفة قوية وكانت كل الأسلاك خارج الخدمة لمدة ثلاثة أيام. من وقتها كان الطقس -٢٠° -٢٥°. لكنه جميل جدًا. أحاول المشي بما يكفي للحفاظ على اللياقة وأنقصُ وزني إلى ٢٠٢-٢٠٣. قمت ببعض الصيد للتسلية لبعض الوقت لكن الطقس كان سيئًا في الساعات الأخيرة. النهار قصير جدًا والصباح يستهلك في المستشفى وأداء بعض المهام. يتم التعويض بالعمل حقًا بمصيدة اليد- مكان جميل للرمي هنا مع بستان شجر الحور اللين، والنهر، وبعض غابات الصفصاف الجميلة وتم إطلاق النار على بضعة آلاف من الأهداف وقمنا بعدة دورات جيدة ٥٠ - ٩٨، ١٠٣-١٠٥، إلخ. جورج يرمي جيدًا كما يفعل صديقان آخران هنا. صوب هوتش بشكل جيد على الأهداف لكن بشكل كارثي في الميدان في يومه الأخير وشعر باستياء شديد. شعرتُ بما هو أسوأ لأنني اعتقدت أنه تعلم التصويب حقًا. لكن الجحيم في الأمر أنه تعلم التصويب على الأهداف التي كانت تتساقط والبط اللعين يحلق للتو. لم أتلُق أي مكالمات منه منذ ذهابه إلى نيويورك من الساحل لقضاء الكريسماس. ربما لأن الأسلاك كانت معطلة.

كتبت إلى فال^(١) معلومات عن الوصول إلى كوبا وخططنا، وحين تأخروا أول أمس أرسلتُ إليها برقية بأننا نكون هناك قطعًا بحلول يوم ٢٥. تحتاج إلى تأشيرة سياحية للولايات المتحدة، وتحتاج إلى تذكرة سفر إلى هافانا والعودة من هافانا إلى ميامي أو كي ويست أو نيويورك للحصول على بطاقة سياحية والدخول سائحة إلى كوبا.

(١) فاليري دانيي سميث Val Danby-Smith: زوجة جريجوري، أصغر أبناء هيمينجواي.

أرسل هذه الرسالة إليك الآن في الطريق إلى المستشفى وأجد رسائلك الأخرى وأرسل شيكاً من أجل مرجان بمبروك. أرجو إبلاغي بالمصاريف الأخرى.

خالص الحب لكما

إرنست

PH. PUL

(٥٦٤) إلى الجنرال تشارلز. لنهم، كيتشوم، ١٢ يناير ١٩٦٠

عززي بالك:

شكراً جزيلًا على رسائلك الجيدة وعلى كتابتك إلى ماري. يجب أن أعتذر عن عدم كتابتي لفترة طويلة. انكسر الكوع الأيسر لماري في ٢٧ نوفمبر وكنت أرهاها خلال العملية، والعلاجات المتنوعة والعلاج اللاحق بالإضافة إلى القيام بالأعمال الروتينية المعتادة في المزرعة بواسطة خوان ورينيه. هبت هنا عواصف وعواصف ثلجية وأسبوعان من طقس مختلط بدرجة حرارة منخفضة ١٥° إلى ٢٥°. الطقس جميل وصحي لكننا نحرق الكثير من الزيت وأصببت ماري بالتهاب في الشعب الهوائية الأسبوع الماضي ورقدت في السرير أربعة أيام. نخطط للمغادرة هنا في القطار ١٤٦٠ بعد أربعة أيام من الآن. هذا إذا كانت درجة حرارتها طبيعية اليوم. تعرضنا لشيء بعد الآخر طول الخريف وحتى الآن. يتعامل بعض الناس مع الألم بشكل أفضل من غيرهم. على أي حال، لنقل إن الألم يؤدي ماري بشكل سيئ ويقسو على أعصابها. في ظل هذه الظروف يلوم الناس أحياناً الأقرب إليهم وكل من يعرفون أنه أفضل من يستقبل أصغر نصيب من بطولتهم.

لذا اقتصرت كتابتي على دفع الفواتير.

كان ينبغي أن تريح عقلك بشأن الاقتباسات المنسوبة إليّ (أمريكي) لكن

كنت أعتقد أنك تعرفني جيداً بما يكفي لعدم تصديق ما قرأته في الصحف. بعثت الرسالة إلى ليني^(١) حتى يحصل أصدقاؤني الذين لم أتمكن من الكتابة إليهم على المعلومات. كما كان ليني ينشر شائعات وكذلك الصحف واعتقدت أن رسالتي إليه تصوب الأمور.

كان هذا الشيء الأمريكي شيئاً ما مقتطعاً من سياقه من صحيفة محلية بقلم إدوارد سكوت الصديق القديم ونشر في هافانا بوست لإثارة المشاكل لي. أن أقول إنك لست إمبريالياً أمريكياً بل فتى كبير من سان فرانسيسكو دي باولا^(٢) (في قرية عشت فيها ٢٠ عاماً في جميع الأزمنة) ليس تخلياً عن جنسيتك. أنا أمريكي جيد وكنت أدمع بلدي غالباً بدون مقابل وبدون طموح. لكنني أؤمن تماماً بالضرورة التاريخية للثورة الكوبية. لا أنخرط في السياسة الكوبية لكنني أنظر إلى هذه الثورة الطويلة يوماً بعد يوم ولا يهمني الأشخاص. أبقى فمي مغلقاً بشأنها ولم أجر مقابلة مع صحفي أمريكي منذ مجيئي على «ليبرتي» في ٤ نوفمبر^(٣).

في الوضع الحالي لا يوجد ما يمكن قوله ولا يُساء تفسيره أو يُحرّف. لدي قدر هائل من العمل يجب إنجازه وأريد أن أكون وحدي لأنجزه.

هذا المكان^(٤) يؤجر جيداً بشكل صحيح في موسم التزلج وفي الصيف وكان شراؤه رائعاً. أخطط للعيش هنا في أشهر الصيد التي تتوافق مع أشهر الإعصار وبداية الرياح الشمالية في كوبا. يجب أن يدفع المكان جميع الضرائب والمصاريف وربما يكون مصدر دخل. صحتي واحتياجات ماري إلى تغيير المناخ من المناطق شبه المدارية جزئياً كل عام. ضغطي سيئ الآن

(١) ليني Lenny (١٩٠٦-١٩٧٦): ليونارد ليون Lyons، صحفي أمريكي.

(٢) سان فرانسيسكو دي باولا San Francisco de Paula: موقع مزرعة فيجيا.

(٣) يصوب المحرر التاريخ ويجعله ١ نوفمبر.

(٤) اشترى هيمنجواي شاليه على تل بطل على نهر بيج وود غرب كيتشوم في ٦ أبريل ١٩٥٩ (المحرر).

من القلق وكل المواقف المؤسفة في هذا الخريف. سأتخطى جميع القصص
الفظيعة أو العاهرة.

قد يكون لدينا مخبأ في نيويورك (١ شرق شارع ٦٢) لاستخدامه بالطريقة
التي استخدمنا بها مكان هارفي القديم في ذلك الصيف. كانت ماري تنتظر
مكاناً. لكنه لن يكون مخبأ في تلك المدينة إذا عرفه أي شخص. يكون مجرد
فخ. لكن إذا ذهبْتُ إلى نيويورك (لا أعتقد أنني أذهب قبل منتصف يونيو)
أنصل بك. أكره نيويورك، لكن ماري تحبها. لا يمكن لأحد أن يتحملها. آخر
مرة قضيت فيها يومين فقط أحدهما يوم انتخابات وكنتُ مرتبطاً بسكريبنر
وهوتش ورايس والبنك. لم أر هارفي بريت أو ليني أو أي شخص.
حافظت على وزن أقل من ٢٠٥ لمدة عام الآن. كان ٢٠٣ هذا الصباح.
لا أستطيع النوم جيداً. ربما لا أمشي بما يكفي وأقوم بجميع المهام اللعينة
بالسيارة.

أتمنى لو كانت هناك أخبار عمل أفضل منك وأن «بيت» لم تكن تعاني من
ارتفاع الضغط. من فضلك أخبرها بمدى قلقي بشأنها. هل استخدمتُ سيربازيل؟
إنه جيد جداً. أيضاً ديوريل. إذا سبب السيربازيل لها اكتئاباً يمكن أن تتصدى له
بالريتالين. لتسأل طبييها عن ذلك. كان جورج سافيرز يستخدم الديوريل بنجاح
كبير لمدة عامين للسيطرة على ارتفاع ضغط الدم دون أي آثار سيئة.
ماري مستيقظة الآن وليس لديها حمى. إنه يوم مشرق جميل وهي مبتهجة.
أفضل التوقف عن هذه وإلا لن تتلقى رسائل مني أبداً.
شكراً على صبرك. أفضل الأمنيات دائماً.

صديقك^(١)

إرنستو

(١) صديقك un abrazo: بالإسبانية في الأصل.

حين تكتب إلى كوبا تجاوز عن السياسة المحلية لكن عبر عن رأيك في الأمور الأخرى.

مقال مضحك في أرجوسي بقلم شخص تافه حقًا عن أننا لن ندع الحزب يتحطم للاحتفال بنهاية موسم مصارعة الثيران. كان يزن حوالي ٢٤٠ وأصغر مني بـ ٢٥ عامًا وكان الولد ينهار حين أناديه. يجب عليك دائمًا كسر فكي هؤلاء الرجال. رغم أنني أفترض أنهم سيقاضونك.

PUL

(٥٦٤) إلى تشارلز سكريبنر الابن، كيتشوم، ١٦ يناير ١٩٦٠

عزيزي تشارلي:

وأنا أعيى البريد وأفرزه استعدادًا للمغادرة إلى كوبا الليلة وجدتُ رسالتك بتاريخ ٢١ ديسمبر لم تفتح. وصلت بوضوح من مركز التسوق في ربكة الكريسماس.

انكسر كوع الذراع اليسرى لماري في ٢٧ نوفمبر وكانت تدخل المستشفى وتخرج. ستكون ذراعها مفيدة نتيجة لذلك لكن الأمر كان صعبًا عليها. كنت أعتني بها وكانت المهمة تستغرق الوقت كله. لكنني حاولت الحفاظ على لياقتي للعودة إلى العمل في كوبا حيث نأمل أن يكون ذلك في منتصف الأسبوع المقبل. أبقى هناك أعمل حتى منتصف يونيو على الأقل. يجب أن أستطيع تأجير هذا المكان لموسم التزلج والصيف.

هذه مجرد رسالة سريعة لشرح لماذا لم تتلق ردًا على رسالتك، ولماذا لم نرسل أي بطاقات في الكريسماس.

الطبعة المدرسية تبدو على ما يرام. هل فكرت يومًا في إصدار النسخة المصورة التي لدى كيب؟ اللوحات ممتازة وقد اشتريت الكثير للأصدقاء الذين سعدوا بها دائمًا. رسمت في كوجيمار وهي أصيلة وجيدة.

أرجو الكتابة على عنوان المزرعة. أفضل الأمنيات دائماً لك ولجوان.

إرنست

PUL

(٥٦٥) إلى تشارلز سكريبينر الابن، مزرعة فيجيا، ٣١ مارس-١ أبريل ١٩٦٠

عزيزي تشارلي:

شكراً جزيلاً على رسالتك بتاريخ ٢٣ مارس. كان حذف الكتاب من قائمة الخريف أفضل. إن جدول العمل المرفق الذي كنت أقوم به عن مصارعة الثيران «للحياة»^(١) يشرح السبب. ما زال أمامي فيه عمل شاق لمدة شهر ثم الكتابة على الآلة الكاتبة والتصحيح وإعادة الكتابة. لم يكن لدي أي فكرة عن استمراره كل هذا الوقت حين بدأت وكنت أمل أن أنهيه في ١٥ ألف كلمة. ليست خسارة لنا لأنها يمكن أن توضع كلها في ملحق «الموت بعد الظهيرة» أو نشر مجلد منفصل مع المواد الإضافية التي أضيفها إليه. يمكننا تحقيق ذلك معاً في وقت لاحق. المهم الآن الانتهاء من هذا الشيء اللعين. انطلقتُ فيه بمشقة هائلة كما سترى في الإحصائيات، وهي مرعبة إلى حد ما. لست نوم ولف، كل الكلمات يجب أن تكون منطقية، وهو أمر يمكن أن يكون مرهقاً. لذا أرجو عدم الاستياء لأنها ملكية أيضاً.

كما قلتَ يجب أن يكون كتاب باريس جيداً حين يصدر لكنني آسف جداً لعدم صدوره هذا الخريف كما خططنا. لكن غداً أول أبريل وربما لا يمكنني الحصول عليه قبل نهاية مايو أو منتصف يونيو ومن الغباء أن تعمل بنفسك حتى الموت. اسمح لي باستخدام كلمة مكونة من خمسة أحرف لكنها كانت لدى كل منا في الأسرة، وأعتقد أنها هي الطريقة الأكثر غباء لتحقيق ذلك برغم

(١) ألحق هيمنجواي أوراق عمل من خمس صفحات وضع فيها قائمة بعدد كلمات كتاب «الصيف الخطير» من ١٠ أكتوبر ١٩٥٩ إلى ٣٠ مارس ١٩٦٠ (المحرر).

أنها تجعلك تشعر بالاستقامة.

ربما يعتقد كثير من الناس أنه ليس لدينا كتاب وأنه مثل كل الخطوط العريضة التي كانت لدى سكوت واقترض المال على أساسها ولم يتمكن من إنهاؤها قط لكنك تعلم أنه إذا لم أرغب في فرصة لتحسينه يمكن نشره تمامًا كما رأيته مع بعض تصحيحات لكتابة ماري على الآلة الكاتبة.

أتمنى أن تكون أنت وجوان بخير. أخيرًا صار الطقس لطيفًا هنا وأحاول أن أصطاد السمك يومين في الأسبوع للحصول على بعض اللياقة. الحمام جيد للسباحة وذراع ماري أفضل بكثير مع الحمام والتدليك. كان الأمر شاقًا بالنسبة لها لكن أعتقد أنها ستكون على ما يرام.

إذا أردتَ تقديم أي توضيحات حول سبب تأجيل الكتاب بعد الإعلان عنه يمكنك القول إنني أردت إضافة ثلاثة فصول أخرى ناقشتها مع نفسي حول الكتابة. هذا صحيح للغاية ولا يمكن أن يسبب أي ضرر على ما أعتقد.

أطيب الأمنيات دائمًا

إرنست

أطيب الأمنيات لهاري. لم أقصد الكتابة إليه بفضاظة. اعتقدت أنه شخصية عسكرية قديمة وأدرك أنني كنت مشغولًا. حين يرى عدد الكلمات يعرف أنني كنت مشغولًا. هذا الصباح أول أبريل وقد انتهيت للتو من السداد. أشعر باستياء لتأجيل الكتاب لكن إذا لم أسترح قليلًا أثناء عملي كما يقول الدكتور أنفجر غضبًا. لم أستطع النوم أكثر من ساعتين ونصف إلى ثلاث ساعات في المرة. أنام حوالي أربع ساعات في الليلة - خمس ساعات على الأكثر. أزن ٢٠٠ هذا الصباح وهو أمر جيد مما يبقى الضغط منخفضًا.

إ. هـ.

PUL

(٥٦٦) إلى جيانفرانكو إيفانيتش، مزرعة فيجيا، ٣٠ مايو ١٩٦٠

عزيزي جيانفرانكو:

أسعد جداً كلما تلقينا رسالة تتضمن أخباراً منك وأنا سعيد جداً لأنك تكتب مرة أخرى. تمطر هنا اليوم. أول يوم تمطر هذا العام. كان هناك تيار كبير للغاية لمدة شهرين وأسمك كثيرة. المزرعة خضراء ورائحة الآن والسباحة مدهشة والطقس ليس بارداً جداً ولا دافئاً جداً. كان شتاءً غريباً - الرياح الشمالية متتابعة. لم تعرف أمريكا مثل هذا الشتاء من قبل وكان الجليد يتساقط بكثافة في جورجيا وهبت عاصفة ثلجية قوية في شيكاغو في منتصف مايو. عاد سينسكي إلى إسبانيا لذا من الممكن العمل أكثر. أعتقد أنني كتبتُ إليك عن ذراع ماري. انكسر كوع ذراعها اليسرى حين سقطت على أرض جليدية وهي تصطاد في نوفمبر. انكسرت العظمة مثل قنبلة يدوية^(١). عمليات سيئة (جيدة لكنها صعبة) والعلاج ما زال مستمراً. كان هذا ما جعلني لا أرسل إليك كروتاً أو رسائل في الكريسماس (من فضلك أخبر كل الأصدقاء). جاءت هنا في (آخر) يناير وكان تأثير الشتاء البارد سيئاً عليها بالطبع. عملت بجد عليه بالتدليك (بالآلة) وأجرت علاجاً جيداً لكن الأمر مروع بالنسبة لها منذ ستة أشهر. سيكون على ما يرام رغم أنها لا تؤمن بذلك، ترى فقط التقدم اليومي وليس الأسبوعي والشهري. جاءت فاليري للمساعدة وكانت جيدة ومبهجة للغاية.

عملتُ بجد - كتبتُ أكثر من ١٠٠ ألف كلمة منذ نهاية يناير وكل يوم حين أنتهي أكون متعباً بدرجة لا تسمح لي بكتابة رسائل. أنجزتُ الآن المسودة الأولى من هذا عن الثيران التي تأتي بعد «الموت بعد الظهر». لكن يجب نسخها وإعادة كتابتها بالطبع. ربما يجب أن آتي إلى أوروبا للحصول على ما أحتاج إليه للنهاية. ستششر «الحياة» ٣٠ أو ٤٠ ألف كلمة حول ما تعاقدتُ على

(١) قنبلة يدوية granata: بالإيطالية في الأصل.

كتابته لهم عن لويس ميجيل وأنطونيو^(١). أتمنى أن يعجبك. منذ أن انتهيت من أول مسودة أول أمس عملت أمس واليوم على ضريبة الدخل. هذه السنة لها تمديد حتى ١٥ يونيو. تتذكر حقيقة تلك الأوقات.

حين تستلم هذه الرسالة تكتب إليّ بالبريد الجوي هنا ما دفعته إلى لانشيا من الأموال التي نتركها في فينسيا (دفعت ضريبة الدخل عليها كلها) لأتمكن من وضع السعر المدفوع للحصول على الخصم. يمكنك إرسال الفواتير لاحقاً لتكون معي حين يتعين فحصها. وأي مصاريف أخرى في إيطاليا على التأمين، والغرف، إلخ. ضعتها جميعاً بالليرة وحولها إلى دولارات. لا يمكن اقتطاع سعر السيارة بشكل طبيعي لكن يمكن فقط أن أقتطع نفقات الأضرار على ما أعتقد والإهلاك السنوي. لدي كل فواتير الإصلاحات في مدريد وربما يتم تضمين الأجزاء. سأتحقق من ذلك لكن لم أبدأ هذا العمل إلا أمس. كنت أنوي الكتابة منذ زمن بعيد لكن العمل كان متواصلًا وصعبًا وكل الأخبار حزينة^(٢). ستكون ذراع ماري على ما يرام. جيدة مثل ذراعي اليمنى وظهري - إذا كانت مريضة. كان الأمر صعباً للغاية بالنسبة لها.

أنا سعيد جداً لأنك تصوب جيداً وخضت سباق بوب بشكل جيد. صوبت بشكل جيد في الخريف الماضي لكن لم أصوب في الميدان كثيراً وماري في حالة سيئة. الجميع هنا بخير ويرسلون إليك أطيب الأمنيات. نفتقدك دائماً. أتمنى لو كنت هنا الآن في هذا اليوم الممطر ونتناول الغداء معاً. أمس (الأحد) بعد الظهر فزنا بمصارعة دبكة كبيرة جداً مع بيشيلو في كوتورو^(٣). تدرب

(١) نشرت مقتطفات من «الصفير الخطير» في الحياة (سبتمبر ١٩٦٠)، تناول التنافس بين أنطونيو أوردينيز ولويس ميجويل دومينجوين (المحرر).

(٢) يرى المحرر أن بين سطور هذه الرسالة بداية وشيكة لاضطراب هيمنجواي. وتلمح ماري هيمنجواي إلى أن المشاكل بدأت في أوائل يناير ١٩٦٠ (المحرر).

(٣) بيشيلو: كبير بستانى المزرعة (المحرر). كوتورو Cotorro: بلدية في هافانا.

بشكل رائع هذا العام. رينيه على ما يرام ويرسل أطيب أمنياته. مندو^(١) ما زال حياً ومع الحيوانات. الكثير من العشب الجيد في المزرعة والمانجو تبدأ بشكل رائع.

أطيب أمنياتنا لكريستينا ولأسرتك
عناق كبير^(٢)
بابا

PH. PUL

(٥٦٧) إلى الدكتور جورج سافيرز، مزرعة فيجيا، ١٤ يونيو ١٩٦٠

عزيزي جورج:

مجرد رسالة قصيرة للرد على رسالتك بتاريخ ٢٠ مايو قبل أن يحل ٢٠ يونيو.

انتهيت من المسودة الأولى عن الثيران في نهاية مايو - أكثر من ١١٠ ألف كلمة. كنت أقوم بنسخ ضريبة الدخل وإعادة كتابتها من وقتها. ماري في ورطة كبير مع ضريبة الدخل. إنها صعبة دائماً وصعبة عليها. تنسخ فال بشكل جيد للغاية. أعتقد أن المقال سيعجبك. هناك جزء جيد عنك في بنبلونة وفالنسيا^(٣). ذراع ماري تتحسن. المد جيد جداً ويمكن أن تصل أصابعها إلى فمها الآن. السباحة في الماء الدافئ تساعد كثيراً وهي حريصة جداً على التمارين. أقوم بتدليكها من ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة يومياً والالتصاقات تتلاشى على ما أعتقد. تنخفض بقدر ما تنخفض ذراعي اليمنى الآن. لم تأت الأدوية قط. كل شيء بطيء جداً الآن. الكتب التي تم طلبها من سكريبنر في أبريل ما زالت في الطريق.

(١) مندو (Mundo): قط (المحرر).

(٢) عناق كبير un abrazo muy fuerte: بالإسبانية في الأصل.

(٣) في يوليو ١٩٥٩ حضر سافيرز وزوجته بات حفل عيد ميلاد هيمنجواي الستين في القنصلية (المحرر).

أتمنى أن تكون بات والأطفال بخير. من فضلك أبلغ حينا. آسف لأن «دون» العجوز المسكين مر بهذا الوقت الصعب. أبلغه هو والدوق أطيّب أمنياتي. لم أكتب أي رسائل لأنني كنت مشغولاً جداً في العمل.

علينا الذهاب إلى إسبانيا للتحقق من بعض الأشياء في نهاية المقال والكتاب. لكن سأبلغك بذلك. أنطونيو يصارع بشكل رائع. لكنه كان يعاني من مشكلة سيئة في الكبد وربما لم يتبع النظام الغذائي في أمريكا الجنوبية. أطيّب الأمنيات لكل الأصدقاء اهتم بنفسك.

بابا

صيد السمك كان سيئاً جداً بسبب الأمطار الغزيرة من منخفضين استوائيين. لم أستخدم القارب منذ ١٩ مايو.

PH. PUL

(٥٦٨) إلى تشارلز سكريبنر الابن، مزرعة فيجيا، ٦ يوليو ١٩٦٠

عزيزي تشارلي:

شكراً على رسالتك بتاريخ ٢٠ يونيو، التي وصلت في ٢٩ يونيو، ورسالتك في أول يوليو، التي وصلت هنا أمس. آسف جداً أن هاري عانى من هذا الوقت السيئ وأنه في المستشفى مرة أخرى. من فضلك أبلغه أطيّب أمنياتي. على الأقل لديهم أشياء جيدة جداً للالتهاب الرئوي الآن. لكنه ما زال صعباً للغاية وأثاره ليست جيدة.

هذه الكتابة على الآلة الكاتبة ليست جيدة أيضاً لكنني كنت أكتب لفترة طويلة باليد أو أُملي رسائل سيئة. ربما تتحسن بالوقت.

شكراً للإخباري بشأن الطبعة الكندية من «العجوز والبحر». تبدو رائعة. يمكننا التحدث عن كتاب مصارعة الثيران حين نلتقي. الجزء الذي كتبتُه،

مع إعادة الكتابة، وصل إلى أكثر من ١٢٠ ألف كلمة. أرادت «الحياة» في الأصل ٤٥٠٠ ثم ارتفعت إلى ١٥ ألفاً وإلى ٣٠ و ٤٠. جاء إد هوتششر الأسبوع الماضي ليعرف إذا كان يمكن أن يساعدني في اختصار مادة «الحياة» إلى ٣٠ أو ٤٠ ألفاً لكن أفضل ما استطعنا فعله ويكون مفيداً حوالي ٧٠. أعمالي لا تختصر بشكل جيد، أو حتى تقتطف، لأنني أختصر في أثناء الكتابة وكل شيء يعتمد على الآخر وحذف البلاد والناس مثل حذفهم من «الشمس تشرق أيضاً». لكن هناك الكثير لدرجة أنني لا أستخدم ما ينبغي، مع المواد الأخرى القادمة، وللملحق، يكون كتاباً جيداً على ما أعتقد حين نشره. اتصل هوتش ليلة أمس. رأى تومبسون، المحرر الإداري الذي لم يبدُ مفاجئاً أو مستاء من الطول. يراجعونه في نهاية الأسبوع ويتصل هوتش بي مساء الاثنين. قد لا يريدون ذلك، بالطبع. في هذه الحالة أكون قد ضيعتُ خمسة أشهر في المقال لكنني لم أضيع وقتاً في الكتاب. على أي حال، أعتقد أنه يجب علينا نشر مقالات باريس أولاً.

راجعتُ كل ما لديّ هنا وقمت بترتيبه بشكل مناسب ويبدو جيداً للغاية. صحّحته بحيث يكون في حالة جيدة. حاولت الاستمرار وكتابة المزيد لكنني كنت أعاني من العمل الزائد (لم آخذ يوم عطلة من العمل ولم أذهب إلى القارب من ١٩ مايو إلى ٤ يوليو) واعتقدت أن من الأفضل استعادة بعض اللياقة قبل كتابة أي أشياء أخرى لأنني لا أريد خفض الجودة. إذا كان لدينا فقط ما قرأته يكون مناسباً لكتاب.

منذ أوائل أبريل واجهت مشكلة سيئة مع عيني. لا شيء فيهما يمكن علاجه بإجراء عملية وقلة الرؤية والإستجمائز يمكن تصحيحها حتى ٢٠/٢٠ وقد تم ذلك. كانت في حالة جيدة جداً حين عدت من كيتشوم لكنهما كانتا مجهدتين للغاية من العمل في هذا الكتاب لأنني كنت أعمل وأقرأ بدون نظارة. يقول أفضل رجل هنا إن هناك تدهوراً تدريجياً في (الجسم) الزجاجي بسبب ارتفاع

ضغط الدم من قبل، إلخ، والإستجمائز، والإجها، والقراءة بدون نظارة، إلخ. أحصل تفسير آخر لكل هذا في نيويورك؟ وأكون ممتناً لعدم قول أي شيء عن ذلك لأي شخص. لا أعرف كم كان سيئاً ضغطهم عليّ في الكتابة عن المصارعة. لكنني أعرف الآن أنني لن أكون معهم وأستطيع مواصلة العمل. من المفترض أن يكون هذا الرجل الذي هنا جيداً جداً. كان خارج البلاد لبعض الوقت واضطرت إلى الانتظار حتى يعود لأنه لم يرغب في أن يعذب بهما بعض الحمقى المتحمسين. من الممكن تماماً أنهما كانتا سيئتين بهذه الطريقة من قبل ويبدو أنهما أفضل حالاً مع النظارة الجديدة.

لا بد أن مهمة هيئة المحلفين كانت سيئة للغاية. كما قرأت، الأخبار ليست طيبة هنا اليوم. أسمع الراديو كل نصف ساعة منذ السادسة صباحاً وكل الأخبار سيئة.

أنزل وأصبح في حمام السباحة الآن. أطيب أمنياتنا لك ولجوان وأرجو أن تبلغ هاري أسفي لأنه يمر بهذا الوقت العصيب. خططنا للمغادرة من هنا في غضون أسبوعين. الطقس حار جداً الآن والرياح التجارية لا تهب والمطر يهطل بغزارة بعد الظهر يومياً. لم يأت السمك الكبير بعد لكنه متأخر وأود صيد سمكتين كبيرتين قبل أن أغادر. نزلت إلى ١٩٤ رطلاً هذا الصباح.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٥٦٩) إلى ماري هيمنجواي، مدريد، ٢٥ سبتمبر ١٩٦٠

يا أعز كيتنر:

بعد أن كتبت إليك من القنصلية في يوم كتبت الرسالة الأخيرة التي استلمتها

هنا وصلنا إلى مدريد^(١) واستأنفنا كابوس عمليات التليفون مع هوتش في صفقة الصور. كان دبلوماسيو الأمم المتحدة والمراسلون يشغلون الخطوط والمكالمات تتأخر أحياناً من أربع إلى ست ساعات عن المخطط والبرقية التي تستغرق ساعة تستغرق خمس ساعات أو أكثر. رسائل الليل تستغرق حتى ٣٦-٤٨ ساعة. من المؤكد أنك كنت تقيمين بالضرورة عرضاً كبيراً وتجعلين ما يحدث في هذه النهاية يبدو غير مهم للغاية وتافهاً. لكن الاتصال التليفوني كان شيئاً غريباً. ربما أخبرك هوتش. ذات مرة كنتُ على التليفون أو كان من المقرر أن أكون عليه وانتظرتُ من السادسة حين استيقظتُ حتى السادسة مساءً، ثم طول الليل حتى الرابعة صباحاً- بدون أن أخلع ملابسي أو أنام حتى لا أغفل عنه. ثم حصلت عليه أخيراً في الحادية عشرة في اليوم التالي. بدا من المستحيل أن أصل إلى لوجرونو^(٢) لكن الأمر استغرق أقل من خمس ساعات. استيقظت في النهاية ٤٤ ساعة ولم أستطع النوم. ما رأيانه في لوجرونو (رائع) وما حدث مع لويس ميغيل في مدريد أعطاني نهاية^(٣) لذا كنت أظن أنني لن أصل إلى نيم- يومان إضافيان من القيادة (بالإضافة إلى يومين ونصف في العودة) ومجرد مصارعة ثيران فرنسية- بالإضافة إلى أوراق فضيحة باريس- بالإضافة إلى حوادث محتملة مع لويس ميغيل (يثير أي نوع من المتاعب الآن للدعاية) لذا توجهتُ عائداً إلى هنا لإعداد أشياء مختلفة وخاصة الصور من أجل الكتاب، وما زلت أتحقق منها، بالإضافة إلى أشياء أخرى أحتاج إليها، وأنا هنا لإجراء مفاوضات مع هوتش (وأيضاً تصحيح صور «الحياة» من أجل «الحياة بالإسبانية»). أرى طريقي الآن في الكتاب

(١) كان هيمنجواي قرب نهاية رحلته الكارثية إلى إسبانيا، أغسطس-أكتوبر ١٩٦٠. وكان قد غادر هو وماري المزرعة في ٢٥ يوليو. بعد أسبوع في نيويورك سافر وحده إلى إسبانيا ليتتبع مصير أوردونيز (المحرر).

(٢) لوجرونو Logroño: مدينة تجارية في شمال إسبانيا.

(٣) لمقالات الحياة (المحرر).

برغم أن نجاحات لويس ميغيل وإخفاقاته تعقده. عمل حقًا للعودة لكنه فشل في مدريد يوم كان أنطونيو رائعًا للغاية في لوجرونو. وقد قضى فترة طويلة جدًا وينقل التفاني إليّ في كايخون ثم خرج وخاطر بحياته أسوأ مما رأيته يفعل في أي وقت - قتله من أجلي بطريقته الرائعة الجديدة. مرتفعًا وجميلًا - لن أحاول كتابة هذا كله كما لا أريد أن أفقده. قال إنه كان آخر ثور يقتله هذا العام في إسبانيا بهذا التفاني. لكن هناك ضغطًا كبيرًا عليه للقتال مع لويس ميغيل في ١٢ أكتوبر في بويرتو دي سانتا ماريا - لاستغلال المنافسة - وإلا فقد يقتل ميغيل ستة لكن لن أبقى من أجل ذلك. يجب الخروج من هذا والعودة إليك وإلى الحياة الصحية في كيتشوم والتهيؤ للكتابة بشكل جيد. أستطيع أن أقول إنهم استمروا وفعلوا ذلك، بغض النظر عما يتضح، لكن عليّ أن أعود إلى كيتشوم - يمكن أن أرى كيف أفعل ذلك - أقصد في الكتابة. لكن الصور هي الجزء الصعب الآن وتوضيح بعض الأهداف الأخرى الآن. أتمنى أن تكوني قد قضيت وقتًا مبهجًا. قال هوتش إنك قضيت وقتًا رائعًا. بدت رسالتك رائعة. لا يمكن أن نعرف هنا من الصحف ما يحدث حقًا. فتحت رسالة من «بلاي بوي» تلك المجلة الفظيعة التي تبرز غلطتي الكبيرة بشكل جديد، موجهة إليك وتطلب منك التدخل معي. رأيت «بلاي بوي» للتو ومزقتها بالخطأ. لكنه أمر يجب أن أتناوله مع رايس. هناك كمية كبيرة من المشاكل في هذا البريد الأخير. أرسلتُ برقية إلى هوتش بأنني أستدعيه الاثنين إذا كان جاهزًا - وإلا كان الثلاثاء. ذهبْتُ إلى برادو هذا الصباح - كل شيء مضطرب وتستبدل الأرضيات الخشبية بالرخام والصور متناثرة مثل صفحات كتاب ممزق. لكنها رائعة كما كانت حين وجدتها. النور ممتاز. أحبك يا أعز هريرة، وبمجرد أن أعرف موعد المغادرة في أكتوبر (بداياته) أرسل برقية. مشاكل كثيرة لكننا سنحلها كلها. لا أنام، ذاكرة مخادعة بشكل سيئ - أي شرب سيئ بالنسبة لي باستثناء أخف كلاريت. مشاكل أخرى كثيرة، لكننا نعمل على حلها وتحسن

صحتي وأكتب بشكل جيد. أمل أن يكون كل شيء على ما يرام في نيويورك
و حين آتي أستطيع الدخول بدون مشاكل صحفية. كنت أحب أن آتي في وسط
شيء خاص بالأمم المتحدة والجميع مشغولون^(١). كان ينبغي أن يكون هناك
شيء مهم. اعذرني على هذه الرسالة المتسرة السيئة. تحمل الحب والآمال
الكبيرة لخريف موفق وأشياء أخرى في حمام السباحة.

هريرتك الكبيرة

أتمنى أن تتم صفقة هوتش. زوايا عديدة. إنها قصة نيك آدمز للسينما. لكنها
تضمن عشر قصص - ولا أعرف خبرة هوتش في التعامل مع السينمائيين.
أرسلت برقية إلى كوبز^(٢) بسبب عدم استطاعتي الوصول إلى فرنسا. هل
أرسل [كلمتان غير مقروءتين] التذاكر؟

PH. PUL

(٥٧٠) إلى من يهمله الأمر، روتشستر، مينيسوتا، ٤ ديسمبر ١٩٦٠

إلى من يهمله الأمر:

لم تصدق زوجتي ماري أو تضع في اعتبارها في أي وقت أنني ارتكبت
أي عمل غير قانوني من أي نوع. لم تكن تعرف ما يجعلها مذنبه بأي من
أحوالي المالية ولا بعلاقتي مع أي شخص، وأكد لي الدكتور جورج سافيرز
أنني كنت أعاني من ارتفاع ضغط الدم من نوع خطير وتم الحجز لها باسمه
لتجنب التعرض لإزعاج الصحافة. لم تكن تعلم شيئاً عن أي أعمال شريرة غير
قانونية، ولم يكن لديها سوى مخطط تفصيلي لأحوالي المالية، وساعدتني فقط
في إعداد استرداد الضريبة على مواد قدمتها لها. كانت الحقائق التي حملتها

(١) افتتحت الدورة ١٥ للأمم المتحدة في ١ سبتمبر وتحدث فيها أيزنهاور وكاسترو وخروشوف
(المحرر).

(٢) كوبز: Gary Cooper. جاري كوبز

تحمل ملصقات باسمها لكنها كانت تؤمن دائماً منذ أن التقيت بها في نيويورك أن السبب الوحيد لسفرها بهذا الشكل تجنب أعمال الصحافة التي كنت أقوم بها منذ سنوات. لم تكن أبداً شريكة أو هاربة بأي حال من الأحوال ولم تتبع سوى نصيحة طبيب كان صديقها وكانت تثق به.

إرنست هيمنجواي

JFK



١٩٦١

(٥٧١) إلى ل. هـ. براج الابن، روتشستر، ٨ يناير ١٩٦١

عزيزي هاري:

شكرًا جزيلًا على رسالتك بتاريخ ١ ديسمبر التي تم توجيهها إليّ هنا. آسف بشدة لعدم الرد أسرع لكن كان هناك بعض الارتباك حيث كان عليّ الخروج من هنا بسرعة وضغط الدم ١٢٥ / ٢٢٥ وأنا مسجل هنا باسم طبيبي في صن فالي - جورج م. سافيرز- للجيلولة دون التعرض لإزعاج الصحفيين بينما كانوا يعملون على علاج ضغط الدم. كان ٨٠ / ١١٨ هذا الصباح (وهو أسوأ وقت في اليوم) ووزني ١٧٥. لا تدع هذا الوزن يفزعك. وجدوا السكري في بداياته من بين الأشياء البسيطة الأخرى التي يمكن التحكم فيها بنظام غذائي بدون دواء (لا يلزم تعاطي الأنسولين) ويأملون في أن أخرج من هنا قريبًا. من فضلك لا تذكر وجودي هنا أو تحت اسم سافيرز لأي شخص باستثناء تشارلي ولا تسمح بأن يتسرب إلى الصحافة أو إخبار أي شخص سرًا. لم يعد هناك أمان بغض النظر عن تربيتنا جميعًا.

آسف جدًا لكسر ضلعك في باريس، وآمل أن تكون أنت وتشارلي على وفاق. آسف أيضًا على ألان باتون المسكين.

حول الأموال المستحقة في ١ ديسمبر (١٠, ١٩٢٤٤ دولار). يجب ذكرها في دخل ١٩٦٠ (انظر قضية تايلور كالدويل)^(١) والإجراءات السابقة. أثق في أنك أبلغت عن ذلك وأنه دخل في حسابي في فرع الشارع الخامس

(١) كالدويل Caldwell (١٩٠٠-١٩٨٥): رواية أمريكية من أصل بريطاني.

لمورجان جارانتى قبل ٣١ ديسمبر. إذا لم يتم إيداعه بعد وتم الإعلان عنه ببساطة للحكومة قم بإيداع ٦٠٠٠ دولار في حسابى الجارى والرصيد في حساب الضريبة الخاص بى. إذا لم يتم ذلك يمكن تأريخ الشيكات في ٣١ ديسمبر إذا كان ذلك قانونيًا. تخيل أنني أفلس حين أدفع من هنا والمشكلة الضريبية الدائمة القادمة.

كنت هنا منذ نهاية أكتوبر^(١)، وكنت مريضًا جدًا في البداية. ماري تقيم في فندق كاهلر هنا باسم مسز جورج م. سافيرز. سرّت ساعتين وتناولتُ العشاء ليلة أمس مع طبيبي في منزله وتناولت سانسري ومسكاديت وهوت بليون^(٢) وانتعشتُ. اضطررت إلى التوقف عن العمل في قصص باريس في نوفمبر. فهل تعطيني المخطوطة، الموعد النهائي لأعرف أقرب وقت يمكنني العمل فيه. شكرًا أيضًا على المعلومات عن الصور الفوتوغرافية للنشر النهائي «للصيف الخطير» الذي أرى أنه ينتقد ويستبعد من هاري جولدن حتى بدون أن ينشر. أرسل أنطونيو أوردونيز بعض الصور الرائعة أيضًا.

هل يمكن أن يكون لديك أيضًا نسخ من «وداعًا للسلاح» و«عبر النهر وإلى الأشجار» و«الموت بعد الظهيرة» و«لمن يدق الجرس» و«تلال أفريقيا الخضراء» و«هيمنجواي قارئًا» و«قصص قصيرة لهيمنجواي» و«الشمس تشرق أيضًا» و«أن تملك ولا تملك» و«سيول الربيع» ترسل في تلك الطبعة المناسبة (لا الطبعة المدرسة الرخيصة) نسخة من كل منها إلى الدكتور هيو ر. بوت، ١٠١٤ جنوب غرب الشارع السابع، روتشستر، مينيسوتا، والدكتور هاورد ب. روم، ٦٢٢ جنوب غرب الشارع الخامس. أيضًا نسختين من الكتب نفسها إليّ (جورج م. سافيرز- مستشفى سانت ماري، روتشستر، مينيسوتا) (يتم وضع علامة تحفظ من فضلك من أجل مستر سافيرز- لا يعاد توجيهها-)

(١) يصوب المحرر التاريخ ويجعله ٣٠ نوفمبر.

(٢) سانسري Sancerre ومسكاديت Muscadet وهوت بليون Haut Brion: أنواع نبيذ.

كما أرجو أن ترسل إلى صندوق بريد ٥٥٥ كيتشوم أيداهو باسمي بعلامة تحفظ لمستتر هيمنجواي- «من قتل المجتمع»، كليفتون أموري؛ «أبواق من المنحدر»، ديانا كوبر؛ «إزرا باوند»، ستايرون نورمان (ماكميلان)؛ «أشعلوا النار في هذا البيت»، وليم ستايرون؛ آخر كتاب (ليس له عنوان)، هيربرت جولد؛ «ظلال في العشب»، إسحق دنسن، «صناع النفايات»، باكارد^(١)، راندوم هاوس. وأرجو أن ترسلها إليّ هنا بالبريد الجوي إلى جورج م. سافيرز- مستشفى سانت ماري، روتشستر، مينيسوتا- أعداد ديسمبر من قسم الأدب في نيويورك تايمز ومراجعة السبب للأدب، جميع الأعداد، وقد أطلب بعض الكتب. لدي عدد ١ يناير من التايمز وعدد ٧ يناير من مراجعة السبب وسأحصل على الصنداي تايمز غدًا^(٢).

أعذرني من فضلك على هذه الرسالة المتسرعة ولأنني في حالة سيئة لا تسمح لي بالكتابة عاجلاً. يمكنك الكتابة إليّ هنا مباشرة ليوم أو نحو ذلك حين تستلم هذه الرسالة إلى جورج م. سافيرز- مستشفى سانت ماري، روتشستر أو أرفق رسالة منك أو رسالة من تشارلي إلى مسز جورج مز سافيرز- فندق كاهلر، غرفة ١٠٠٦ - روتشستر، مينيسوتا. أرجو كتابة البريد الجوي تسليم خاص. أرحب بأي أخبار.

أتمنى أن أعود إلى كيتشوم من هنا.

(١) كليفتون أموري Amory (١٩١٧-١٩٩٨): كاتب أمريكي؛ من قتل المجتمع Who Killed Society، كتاب. كوبر Cooper (١٨٩٢-١٩٨٦): كاتبة بريطانية؛ أبواق من المنحدر Trumpets from the Steep، كتاب سيرة. نورمان Norman (١٩١٠-١٩٩٦): شاعر كتب سيرة إزرا باوند. ستايرون Styron (١٩٢٥-٢٠٠٦): روائي أمريكي؛ أشعلوا النار في هذا البيت Set This House on Fire» رواية. جولد Gold (١٩٢٤-): روائي أمريكي. ظلال في العشب Shadows in the Grass: رواية. فانس باكارد Packard (١٩١٤-١٩٩٦): صحفي أمريكي؛ صناع النفايات The Waste Makers، والكتب المذكورة كلها صدرت ١٩٦٠.

(٢) استمرت طلبات هيمنجواي من الكتب في رسائل إلى براج وطلب ٣٣ كتاباً آخر (المحرر).

أطيب الأمنيات دائماً وأطيب الأمنيات إلى تشارلي.

إرنست

PUL

(٥٧٢) إلى باتريك هيمنجواي، روتشستر، ١٦ يناير ١٩٦١

عزيزي ماوس:

شكراً جزيلاً على رسالتك في أوائل ديسمبر. آسف جداً لأن هيني كانت تعاني من مشكلة في الكلية واستسقاء. من الصعب عليها أن تعاني من هذا مع مرض السكري أيضاً ونرسل إليها خالص حبنا وتعاطفنا. وقفت أنا وماري هنا من أجل المكالمات في ٣٠ وفي ٣١ ديسمبر، ولم تتم. لا بد أنها لم تتم بسبب الضغط على خطوط التليفون بمناسبة رأس السنة.

تبدو الطفلة التي تبنيهاها^(١) رائعة في الصور وأنت وهيني أيضاً. هذه مجرد رسالة قصيرة حتى لا تقلق بشأن وجودي هنا. كان ضغط الدم ١٢٥/٢٥٠ وانخفض إلى ٨٤/١٢٦ وأعتقد أنه يمكن التحكم فيه بالحفاظ على الوزن عند ١٧٥ رطلاً. كان ١٧٣ رطلاً هذا الصباح وأتصور أن نخرج من هنا في نهاية الأسبوع. أكتب رسالة أخرى من كيتشوم.

أتصور أنك تتبع أخبار كوبا في الصحف، لكنها أكثر تعقيداً مما تقرأه. لا أعتقد أن مقالات «الحياة» جيدة جداً لكنها جزء من كتاب طويل قد يكتمل. أعمل في كتاب آخر عن الأيام الأولى في باريس، وهو أمر جيد للغاية وأفكر في الأمل على أي حال، وأريد الانتهاء منه الآن. لدي أشياء أخرى كثيرة كما تعرف.

نقضي في كيتشوم لبعض الوقت. الخطط غير مؤكدة بعد ذلك. إذا لم يكن موسم الأمطار قريباً جداً أحب الذهاب إلى أفريقيا. فكرت في ذلك ليلة أمس

(١) تبنى باتريك وزوجته طفلة بعد ميلادها مباشرة في ٣١ يوليو وسميها إدوينا (المحرر).

ولم تتح لي الفرصة للتحدث عنه مع ماري بعد. من الصعب العثور على مكان للعمل الآن لا يزعجك الناس فيه ويتركوك تعمل.

أرفق شيك شركة ترست. معذرة على هذه الرسالة القصيرة. أنت تكتب رسائل جيدة وأشعر بالخجل من كتابة رسالة رديئة لكنني أتعجل لأخرج أنا وماري في نزهة تمثل جزءًا من برنامج إنقاص الوزن. العنوان كيتشوم وضع عليه علامة يحفظ، وأخبرني بأي شيء يمكننا القيام به للمساعدة أو أي شيء تريد أن تعرفه.

خالص الحب. ماري ترسل حبها إليكما وإلى العضو الجديد في الأسرة. تينا اسم جيد. إدوينا أيضًا.

الحب إليكما

بابا

PUL

(٥٧٣) إلى جورج أ. بليمبتون، روتشستر، ١٧ يناير ١٩٦١

عزيزي جورج:

شكرًا جزيلاً على إرسال رسالة إليّ عن ميلر وآخر أمسية له خالية تمامًا. أشعر بذلك من خلال الكتاب الأخير، تذكر كتابه الذي اشتريناه معًا، ونوع التجميع من هنا وهناك لإعادة كتاباته، والشكوك والتشتت الذي يتم تصويره بتألق من حين لآخر^(١)، كنت سعيدًا تمامًا لأنني لم أحضر الحفلة برغم أنهم يقولون يجب أن ترى كل شيء.

كانت مقالة كاسترو ممتعة للغاية وأقدر إرسالك لها. من العار أنه لم يكف

(١) الإشارة، طبقًا للمحرر، إلى كتاب نورمان ميلر «إعلانات عن نفسي Advertisements for Myself» (١٩٥٩) وهو مجموعة من القصص والمقالات والأبيات والشظايا مع تعليقات عن السيرة الذاتية.

عن ذلك «لن أخوض الانتخابات إذا تم ترشيحي، ولن أخدم إذا تم انتخابي». قد يكون هناك خطأ في الاقتباس لكنك كتبت رسالة جيدة عنه وأستطيع أن أرى سبب اهتمامك به.

أصدر هوتش الكتاب^(١) في الأزقة ومن الصعب الكتابة عنه. جزء كبير منه رائع برغم أنه مقيد بعدم القدرة على استخدام اللغة الفعلية والاضطرار إلى قول كلمات مسيئة بدلاً من ذلك. لكن جزءاً كبيراً منه رائع. يبدو أن الكتاب صار مملأً حين ملئت من محنة الاضطرار إلى الرمي إلى أولئك المهاجمين والسماح لهم باختيار ملعب لملكهم. من المؤكد أنه من المرعب الاضطرار إلى القيام بذلك وأنت توضح هذا كله، وملل النهاية والسهولة التي يحققها بامتياز. لكن بالنسبة للكتاب كنت آمل أن يصارع مور أيضاً على الأقل، لكن أريد باستمرار المزيد من زملائي على أي حال ومنك أكثر من أي شخص. ربما ينجح وأكون مخطئاً. على أي حال، أتمنى ذلك. إذا كان الاقتباس مني مفيداً يمكن أن أتصور اقتباساً مفيداً. اكتب إليّ كيتشوم وأخبرني في الوقت المناسب.

عن بيتر ماتيسن ورحلته إلى ب. إ. أ.، يمكنه الكتابة إلى ابني، باتريك، صندوق بريد ٥٠٤، أروشا، تنجانيقا، شرق أفريقيا، وأخبره عن الهدف من رحلته واعرف ما قد يقترحه باتريك. ربما يرسل بيتر إلى باتريك نسخة من كتابه^(٢)، وشرح كل الظروف وأخبره بأنني طلبت منه أن يكتب إلى باتريك. ربما يكون باتريك في رحلة سفاري لكنني متأكد من أنه سيرد بمجرد عودته. كتبتُ إليه أمس على عجل، وللأسف، لم أذكر ذهاب بيتر. لكن إذا قال إنني

(١) الإشارة، طبقاً للمحرر، إلى سيرة جورج بليمبتون «خارج عصبي Out of My League» (١٩٦١).

(٢) بيتر ماتيسن Peter Matthiessen (١٩٢٧-٢٠١٤): رواي أمريكي. والكتاب المشار إليه في الفقرة، طبقاً للمحرر، «الحياة البرية في أمريكا Wildlife in America» (١٩٥٩).

أخبرته بأن يكتب، يكون الأمر كما لو أنني كتبت إليه. لتوفير الوقت، يمكنه إرسال الكتاب وكتابة الرسالة نفسها إلى دينيس زافيرو، قسم الصيد في كاجيادو، كينيا، ب. إ. أ. وشرح موقفه وإخبار «دن» بأنني طلبت منه أن يكتب. يجب أن أكتب رسالة إلى دينيس وأذكر رحلة بيتر له أيضًا. لا تعد بأي شيء من أي منهما، لكن هذا أفضل ما يمكنني القيام به على عجل.

لا أتذكر عنوان الأشخاص الآخرين لأجعله يتواصل معهم لأن دفتر العناوين ليس معي هنا، لكن من المؤكد أنه ينبغي عليه التواصل مع مؤلفي كتاب بعنوان «السيرينجيتي لن يموت»^(١) اللذين قاما بإحصاء الصيد من سهل سيرينجيتي والدمار الذي تسببت فيه ماشية ماساي والصيادون في تلك المنطقة بشكل فاضح. أنا متأكد من أن «دن» يمكن أن يجعله على اتصال بالأشخاص المناسبين لكنه يحتاج حقًا إلى إنفاق بعض المال بشكل ما والجميع مشغولون جدًا، وقد مزقت كينيا الانتخابات وكان أفضل رهان مؤكد له الرهان مع مجموعة متحف التاريخ الطبيعي ثم استخدام الأدلة الأخرى التي ذكرتها. المشكلة الأساسية هناك أن سعر الغاز والنقل مكلف للغاية. العمل برمته في السفاري ابتزاز، لكن بمجرد وصوله إلى نيروبي، يمكنه إجراء اتصالات جيدة هناك.. مع قسم الصيد، ومدير المتنزهات الوطنية، هناك أيضًا مجموعة كبيرة تدعم حركة إنقاذ سيرينجيتي ويوفر له الكتاب ما يلزم من معلومات.

معذرة على كل هذا التأخير لكنني أتيت إلى هنا في نهاية نوفمبر بضغط دم وصل إلى ٢٥٠/١٢٥. إنهم يعتقدون أن مشكلة ضغط الدم كلها يمكن السيطرة عليها بالحفاظ على وزني عند ١٧٣ رطلاً. وحيث إنني كاتب يتطلب الأمر قدرًا معينًا من الوقوف حتى لو كنت لا تفعل ذلك وأنت جالس، وهذا

(١) السيرينجيتي لن يموت The Serengeti Shall Not Die: كتاب صدر في ١٩٥٩، من تأليف برنهارد جرزيماك Bernhard Grzimek وميشيل جرزيماك. سيرينجيتي: سهل واسع في تنزانيا.

وزن يصعب الحفاظ عليه. يصنعها أرشي مور^(١) لكنك تعلم كيف ينتفخ بين فترات التدريب. لا يجب أن أنتفخ على الإطلاق ويكون الأمر بالغ الصعوبة لكنني أحاول بصدق.

أكتب هذا على عجل لذا أرجو المعذرة وأخبرني بأي شيء عملي يمكن أن أفعله في أي وقت حين تكتب إلى كيتشوم. المشكلة الرئيسية الآن العودة إلى العمل والعثور على مكان يمكنك العمل فيه بدون إزعاج.

ماري بخير وترسل إليك أفضل أمنياتها، وأرجو ألا تبوح بأي شيء كتبه عن الكتاب لأنه جيد جدًا، لكنني أتمنى لو كان هناك المزيد منه.

أطيب الأمنيات دائمًا

بابا

لا تزال محنة الرمي هذه دون أي حكم والذراع في حالة سيئة بمثابة كابوس بالنسبة لي ومن يعرف قيمة كرة العدم^(٢). تعاملت مع هذا الجزء بشكل جميل.

PH. PUL

(٥٧٤) إلى الجنرال تشارلز ت. لنهام، روتشستر، ١٩ يناير ١٩٦١

عزيزي باك:

شكرًا على رسالتك بتاريخ ١٧ وقد وصلت أمس. كان من الممكن أن تغادر هنا نهاية الأسبوع الماضي. وزني نزل إلى ١٧٣ رطلًا هذا الصباح وضغط الدم ٨٢/١٤٠ هذا الصباح. لكنهم أرادوا إكمال فحوصات الكبد، وكلها جيدة، والآن أنا عالق بنزلة برد في الرأس ونحن في انتظار الطقس المناسب للطيران. آسف جدًا لمعرفة ما أصاب «بيت» وأنه شيء حقيقي هذه المرة. أرجو أن تخبرها بمدى أسفي أنا وماري لمرضها. تحدثت إلى أختي المفضلة، أورا، في

(١) أرشي مور Moore (١٩١٦-١٩٩٨): ملاكم أمريكي.

(٢) كرة العدم nothing ball: في البيسبول رمية ليست سريعة جدًا ولا تلف كثيرًا.

التليفون في هونولولو أول من أمس. كانت قد خرجت للتو من المستشفى بعد إجراء الجلسة الثالثة على سرطان الحلق، وكانت الأولى قبل ثلاث سنوات وكانت تشعر بأنها في حالة جيدة.

قتل فيليب بير سيفال في السادسة والسبعين أسدين يقتلان الماشية في مشاكوس بعد ثلاث سنوات من إقامته أقل من ستة أشهر في لندن، بعد «الآلة الكبيرة». ثلاث سنوات فترة طويلة هذه الأوقات كما نعلم.

سعيد لأنك لم تشغل منصب إدارة المحاربين القدامى. إنه أمر يستحق لك أنك تتمتع بمواهب أكبر من التغلب على هذه المجموعة التي لا تُهزَم. يسعدني أن أسمع أن عمر^(١) شغل هذه الوظيفة الجيدة. لم أتبع الأمر لأنني كنت بعيداً لفترة طويلة. سعدنا كثيراً برؤية دعوة جون كيندي لحضور حفل التنصيب وأرسلتُ برقية تشرح سبب عدم تمكننا من الحضور وأمس، حملت الصحيفة المسائية المحلية التافهة هنا قصة مزيفة بأنني حين سئلتُ إذا كنت سأذهب إلى التنصيب، قلت ببساطة «لا تعليق». إنهم مجموعة غير مسؤولة ولم يتصلوا بي قط بأي شكل من الأشكال أكثر مما فعله العاملون في النيوزويك، وقد نشروا تلك القصة الجميلة التي ربما قرأتها أمس.

بالأكيد نأمل أن يحصل ديفيد^(٢) على منصب السفير إلى بلاط سانت جيمس. جيد أينما ذهب ويؤسفني فقط أن يكون في مكان يحتمل ألا نراه فيه. لا تنتظرني إطلاقاً. أنتظر فقط الطقس المناسب للطيران والشفاء من نزلة البرد.

أصدق أن فال تعيش مع بعض أصدقائها في لونج أيلند لكنني لم ألتق أي

(١) عمر برادلي Omar Bradley (١٨٩٣-١٩٨١): أمريكي من أبرز قادة الجيش الأمريكي في مسرح العمليات بشمال أفريقيا وأوروبا في الحرب العالمية الثانية. القائد الأعلى للجيش الأمريكية (١٩٤٩ - ١٩٥٣).

(٢) ديفيد بروس Bruce (١٨٩٨-١٩٧٧): دبلوماسي أمريكي، كان سفيراً في فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

رسائل منها ولا أعرف إن كان عنوانهما لدى ماري. أسألها حين تأتي اليوم. كانت أمس في مينابولس وقضت وقتاً ممتعاً هناك واشترت كسوة للمكان في كيتشوم.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنستو

د. دون في لونج أيلند حيث تقيم فال. لكن ماري لديها فقط رقم التليفون وليس العنوان الذي أرسله من كيتشوم.

PUL

(٥٧٥) إلى الرئيس جون ف. كينيدي، كيتشوم، أيداهو، ٢٤ يناير ١٩٦١
تقريباً

عند مشاهدة حفل التنصيب من روتشستر كانت هناك السعادة والأمل والكبرياء وكم اعتقدنا بجمال مسز كينيدي وعمق تأثير خطاب التنصيب. وأنا أشاهد على الشاشة كنت متأكداً من أن رئيسنا يتحمل أي حرارة كما تحمل البرودة في ذلك اليوم. كل يوم منذ أن جدت إيماني وحاولت فهم الصعوبات العملية للحكم التي لا بد أن يواجهها وهي تظهر والإعجاب بالشجاعة الحقيقية التي يتعامل بها معها. إنه لأمر جيد أن يكون هناك رجل شجاع مثل رئيسنا في أوقات بهذه الصعوبة بالنسبة لبلدنا والعالم.

JFK

(٥٧٦) إلى ل. ه. براج الابن، كيتشوم، ٦ فبراير ١٩٦١

عزيزي هاري:

لا يمكن أن أتذكر أنني طلبت الاشتراكات حيث قمت بتمييز الاشتراكات المختلفة في نسخ التاييمز وقامت إحدى سكرتيرات الطبيب (مس ماكورى)

بالطلب. لا أهمية ملحة لذلك - سنبحث عنها.

ها هي المعلومات حتى الآن: لديّ مواد مرتبة في فصول^(١) - تصل إلى ١٨ - وأعمل على الفصل الأخير - رقم ١٩ - أعمل أيضًا على العنوان. أمر بالغ الصعوبة. (لديّ قائمة طويلة كالمعتاد - ثمة خطأ في كل منها لكنني أعمل عليها - تم استخدام باريس وتفسد غالبًا أي شيء.) في الصفحات المكتوبة تتكرر ٧، ١٤، ٦، ٩ ونصف، ٦، ١١، ٩، ٨، ٩، ٤ ونصف، ٣ ونصف، ٨، ١٠ ونصف، ١٤ ونصف، ٣٨ ونصف، ١٠، ٣، ٣: ١٧٧ صفحة + ٥ صفحات ونصف + صفحة وربع.

متوسط الكلمات (٥ صفحات):

٣ صفحات كلها مكتوبة على الآلة الكاتبة بدون محادثة ٢٠٩

٢٦٦

٣٣٥

محادثة ٢٢٢

كل المحادثة ١٧١

$245 = 5 \div 1203$

وبالتالي أتصور أنه حوالي ٤٢٠٠٠ إلى ٤٥٠٠٠

إنه لقيط لأنني هنا بدون مكتبتي، والمراجع، إلخ. أستيقظ في الساعة حين يشرق ضوء النهار، وأتناول الإفطار، وأبدأ العمل ٨:٣٠ أو قبل ذلك - أكون منهكًا في الواحدة بعد الظهر. الغداء لا يظهر حتى الثانية بعد الظهر أو نحو ذلك - العشاء الثامنة مساءً أو نحو ذلك. يجب أن أتمشي على الأقل ميلين

(١) الإشارة إلى كتاب «مأدبة متنقلة» (المحرر).

للحفاظ على اللياقة وأنام. الوزن ١٧٠ هذا الصباح (منخفض جدًا). لكن الطعام لم يكن ما أمر به الدكاترة لبعض الوقت.

ليس لدي سكرتيرة لكني أرسلتُ فصلًا تجريبيًا بناءً على فكرة ماري عن أنني يجب أن أعتبرها بديلًا للسكرتيرة وأتمنى أن نرى ذلك بحلول الغد.

حاولت تقوية الكتاب بحذف قاسٍ للكثير مما كتبته (ليس الأجزاء التي رأيتهَا - لا شيء منها). لكن يجب أن يُحكَم على أي شيء يكتبه الإنسان بجودة المادة التي يحذفها. كل الحقيقة والسحر لكننا بحاجة إلى عنوان أفضل من «قصص باريس».

جاء عرض لبعض قصص نيك آدمز للسينما. للتحقق من أي ميول نحو تحديد الهوية والنتائج السيئة التي أجريت التغييرات الضرورية في الأسماء. لكنني أحتاج

١ - كتاب كارلوس بيكر -

٢ - كتاب فينتون - لمعرفة أي شيء توصلوا إليه

٣ - كتاب ب. يونج.

٤ - الكتاب الثاني لرجل إنجليزي. نسيت اسمه. جون أدكين^(١).

أحتاج أيضًا للعنوان - نسخة من كتاب أكسفورد عن الشعر الإنجليزي، نسخة من نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس (طباعة واضحة). هذا هو الحد الأدنى ولا شيء هنا.

أحاول فقط التفكير من يوم لآخر والعمل بالطريقة نفسها لكن الأمور كانت قاسية وعنيفة في كل مكان. الوضع في كوبا - عدم وجود مكتبة للعمل منها - إلخ.

(١) الكتب بالترتيب هي: Hemingway: The Writer as Artist (١٩٥٢)؛ The Ernest Hemingway: The Early Years (١٩٥٤)؛ The Art of Ernest Hemingway (١٩٥٢) (المحرر).

لن أنخدع لكنني اعتقدتُ أنك تود تقريراً عن الوضع. آمل بالتأكيد أن تتمكن هذه الفتاة التي أخذت ماري المخطوطة إليها من قراءة كتابتي بخط اليد. اضطررتُ إلى نسخ جميع المجموعات في صفحات بخط صبي كبير في المدرسة.

تم إجراء هذا كله في ظروف صعبة لكنه تم. أشكر تشارلي على مذكرته وعلى رسالته الأول يجب أن يستمر^(١). حاولتُ بالتأكيد. حدد الأطباء كمية الكحول المسموح لي بها بلتر كلاريت يومياً. لا أشرب ثلاثة أخماس هذه الكمية في أي يوم باستثناء يوم واحد ولم أشرب خموراً مقطرة. كان كبدي على ما يرام عند وصول روتشستر وعند مغادرتها. السكر سلمي. الكوليسترول طبيعي. اعتدت أنت وماكس وتشارلي سكريبنر على أكاذيب سكوت- لكن هذه هي المعلومات الحقيقية.

وصل حوالي ثلث الكتب حتى الآن.

أطيب الأمنيات دائماً

إرنست

PUL

(٥٧٧) إلى جورج بليمبتون، كيتشوم، ٢٥ فبراير ١٩٦١ تقريباً

عزيزي جورج:

عثرتُ ليلة أمس على عدد من «مجلة باريس» فيه المقابلة التي كتبت فيها الرد على أسئلتك في منزل صديق قديم (لا يوجد مصدر للمواد هنا) ورأيت أشياء قد أرغب في اقتباسها في كتاب عن الأيام الأولى في باريس وأتحقق منها الآن- أقصد الاقتباس مباشرة من المقابلة على هذا النحو وليس الأشياء التي كتبتها وأخبرتُك عنها بشكل آخر.

لا أعرف متى خططتُ لنشر هذه المقابلة، لكنني لاحظتُ أنها تتمتع بالحماية لذا أطلب إذنًا بالاقتباس. أعتقد أن المقابلات الأولى جمعها فيكنج.

(١) الأول يجب أن يستمر Faut d'abord Durer: بالفرنسية في الأصل.

هل يمكنك منح هذا الإذن من خلال المجلة رسمياً إلى هاري براج من دار أبناء تشارلز سكريبنر أم هل يجب الحصول عليها من المجلة أو فيكنج؟ هل يمكنك الاتصال به في سكريبنر واكتب إلي أيضاً بالمعلومات على هنا في العنوان أعلاه؟ أعتمد عليك في القيام بهذا أولاً.

أتمنى أن يكون ما كتبتُه عن كتابك «خارج عصيتي» جيداً. تعرف المشاكل - أن تكون محروماً من اللغة الفعلية (أعتقد أن هذا كان الأصعب) ويجب أن تشير إلى كلمات بذيئة والمهام التي لم يصدر حكم بشأنها. لا أستطيع انتظار أرشي مور. يجب أن يكون ذلك رائعاً.

أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى هاري براج اليوم. أتمنى أن تكون الأمور على ما يرام معك. أزن ١٧٠ أمس ومن الغريب أنني أتحكم في الوزن. أعمل بجد وأتوقف عن المراجعة مؤقتاً.

أطيب الأمنيات دائماً
بابا

PH. PUL

(٥٧٨) إلى ل. ه. براج الابن، كيتشومر، ٢٦ فبراير ١٩٦١

عزيزي هاري:

الرسالة المرفقة لا تحتاج إلى تفسير. عنوان جورج بليمبتون ٥٤١ شرق شارع ٧٢ مدينة نيويورك. عدد «مجلة باريس» ربيع عام ١٩٥٨. عدد الذكرى الخامسة. إشارات أخرى إلى تصدير أو دعاية مفرطة كتبتُها عن كتاب هاربر يصدر الشهر القادم. فعلت أشياء كثيرة من أجله فحن صديقان جيدان وأعتقد أنه سيفعل ذلك من أجلي بسرور.

بطبيعة الحال هذا الصباح لا أعرف بالضبط تلك الأجزاء التي أود اقتباسها لكنها لن تكون على نطاق واسع، وربما أستخدمها في التصدير أو في الخاتمة. أكتب هذه الرسالة على عجل لأعود إلى العمل - مكتب البريد مفتوح غداً.

أفضل ما يمكن أن آمله اليوم إشعار استلام الطرود في صندوق مكتب البريد.
أطيب الأمنيات دائماً لك ولتشارلي.

إرنست

أنا قلق بعض الشيء بشأن وزني الذي يبقى أقل مما يجب.

إ.هـ.

PUL

(٥٧٩) إلى باتريك هيمينجواي، كيتشوم، ٢٢ مارس ١٩٦١

عزيزي موس:

أسرع لإرسال هذه الرسالة. لم أتلق شيئاً من بروس لأكتب إليك تفاصيل من كي ويست أو أي شيء جديد. لكنني شاهدتُ صوراً رائعة لك ولهيني والطفل عاد بها بيرد بوردي^(١). شكراً لأنك لطيف جداً معهما. تم إبرام صفقة نيويورك لكنني اضطررتُ إلى إيداع ٧٠٪ للضرائب المحتملة وربما تكون أسوأ لكنني أردتُ نقل هذا إليك. أحاول الانتهاء من الكتاب والأمور تبدو سيئة للغاية في أفريقيا وكنت أريد أن أفعل شيئاً على الفور.

الأمور ليست جيدة هنا ولا عن المزرعة ولا أشعر أنني بحالة جيدة لكن إرسال هذه الرسالة قد يجعلني أشعر بأنني أفضل^(٢).

قبلة^(٣)

بابا

(١) كان بوردي مزارعاً في بيكابو، جنوب كيتشوم، وكان يصطاد في إفريقيا (المحرر).

(٢) بعد تهديد من هيمينجواي بالانتحار في غضون أسابيع قليلة من هذه الرسالة عاد إلى مايو كلينك، وكان قد خرج منها في أواخر يناير. انتقل من هيلي، أيداهو، إلى روتشستر، مينيسوتا، في ٢٥ أبريل (المحرر).

(٣) قبلة Küss: بالألمانية في الأصل.

يرسل الجميع حبهم.

PUL

(٥٨٠) إلى تشارلز سكريبنر الابن، روتشستر، مينيسوتا، ١٠ يونيو ١٩٦١

عزيزي تشارلي:

شكرًا جزيلاً لك على رسالتك وعلى الدليل إلى مياه منطقة بلوستون بقلم ولنجتون. إنه أفضل دليل لصيد السمك قرأته على الإطلاق - ويخطئ في قول إنه قد يكون غير ضروري إذا كان الكتاب القديم متوفراً - لأن الزلزال غير الأمور تماماً. كانت هناك شريحة طينية كبيرة في هذه البلد حين قمنا بالصيد ومن المعتاد أن نكون قادرين على تغيير نهر لسنوات ودليل صديقك رائع حقاً. إذا قمت بطباعته له، أو كنت تستطيع شراء نسخة على حسابي، أكون ممتناً للغاية إذا أمكنك إرسالها إلى ابني البكر جاك - جون هـ. ن. هيمنجواي طرف مريل لنش، بيرس، فينر وسميث، سان فرنسيسكو، كاليفورنيا. كان صياداً رائعاً مثل هربرت ولنجتون، وجعلته يبدأ في هذه المياه منذ سنوات. من المستحيل أن أقدم له هدية أفضل لأنه يشعر بنفس القدر حيالها مثل أي شخص عرفته حتى قدمت إليّ دليل ولنجتون.

أنا سعيد للغاية لأن الكتب تباع جيداً. شكرًا على ما تقوله عنها. جعلني أشعر أنني بحالة جيدة جداً.

آمل أن أخرج من هنا^(١) كما كنت قبل وقت طويل. أطيب أمنياتي دائماً لك ولجوان - كالمعتاد دائماً -

إرنست

PUL

(١) مستشفى سانت ماري (المحرر).

(٥٨١) إلى فريديريك ج. سافيرز، روتشستر، ١٥ يونيو، ١٩٦١

عزيزي فريتز^(١):

أسفْتُ جدًّا لأنني عرَفْتُ هذا الصباح من رسالة قصيرة من والدك أنك كنت ترقد في دنفر بضعة أيام أخرى، وأسرع بهذه الرسالة القصيرة لأخبرك بأمنياتي بأن تكون أفضل.

كان الجو حارًّا ومبهجًا للغاية هنا في روتشستر لكنه في اليومين الأخيرين أصبح باردًا وجميلًا والليالي رائعة للنوم. البلد جميلة هنا وسنحت لي الفرصة لرؤية بلد مذهشة على طول المسيسيبي حيث اعتادوا دفع الألواح الخشبية في أيام الخشب قديمًا والمسارات التي جاء فيها الرواد إلى الشمال. وشهدت سمكة قاروس جيدة تقفز في النهر. لم أراجع أي شيء عن الجزء العلوي من المسيسيبي مسبقًا إنها حقًا بلد جميلة جدًّا، وهناك الكثير من طيور الدراج والبط في الخريف.

لكن ليس بقدر ما في أيداهو وآمل أن تعود من هناك قريبًا ونستطيع المزاح بشأن خبرات المستشفى معًا.

أطيب الأمنيات دائمًا لك، عداد timer قديم من صديقك الجيد الذي يفتقدك كثيرًا.

(مستر) بابا

أطيب الأمنيات للأسرة كلها. أشعر بأنني بخير وببهجة هائلة بشأن الأمور عموماً وأتمنى رؤيتكم جميعاً عن قريب.

PH. PUL

(١) فريتز، ٩ سنوات، ابن الدكتور جورج سافيرز، كان في المستشفى وتوفي في ١١ مارس ١٩٦٧ (المحرر).